



مع مختصر شرح

بلوغ الأمان في مسند الفتح الرباني

كلها تأليف أفقر العباد وأحوجهم إلى الله

أحمد عبد الرحمة البنا
الشهير بالساعاتي

خادم السنة السنية بمطبعة الرسام رقم ٥ بشارع المعز لدين الله (الغورية سابقا) بمصر

الجزء الحادي والعشرون

وقد جعلنا الفتح الرباني في أعلى الصحيفة ومختصر بلوغ الأمان في أدناها مفصلاً بينهما بجدول
(تقديمه) للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب أسماء (القول المسدد، في الذب عن مسند الإمام أحمد)
أدرجناه جميعه ضمن الشرح موزعاً على كل حديث ذب عنه الحافظ مع عزوه إليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القسم الثاني من السيرة النبوية في حوادث ما بعد الهجرة الى ان لحق ﷺ بالرفيق الاعلى

أبواب حوادث السنة الأولى من الهجرة

(باب مبدى التاريخ واستشارة عمر رضى الله تبارك وتعالى عنه الصحابة في ذلك) (١)

(١) قال الجوهرى التاريخ تعريف الوقت والتوريع مثله، تقول أرخت وورخت، ويقال أول ما أحدث التاريخ من الطوفان اه وروى محمد بن اسحاق عن الزهرى وعن محمد بن صالح عن الشعبي أنهما قالا أرخ بنو اسماعيل من نار ابراهيم، ثم أوخوا من بنيان ابراهيم واسماعيل البيت، ثم أرخوا من موت كعب ابن لؤى، ثم أرخوا من الفيل، ثم أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة أو ثمانى عشرة اه (وقال الامام احمد) حدثنا روح بن عبادة ثنا زكريا بن اسحاق عن عمرو بن دينار قال ان

بيان رموز واصطلاحات تختص بالشرح

(خ) للبخارى (م) لمسلم (حم) للامام احمد (لك) للامام مالك في الموطأ (فع) للامام الشافعى في مسنده (الاربعة) لأصحاب السنن الاربعة أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه (الثلاثة) لهم إلا ابن ماجه (د) لأبى داود (نس) للنسائى (مد) للترمذى (جه) لابن ماجه (حب) لابن حبان في صحيحه (مى) للدارمى في سننه (خنز) لابن خزيمة في صحيحه (بن) للبخارى في مسنده (طب) للطبرانى في الكبير (طس) له في الاوسط (طص) له في الصغير (ص) لاسعيد بن منصور في سننه (ش) لابن أبى شيبة في مصنفه (عب) لعبد الرزاق في الجامع (عل) لأبى يعلى في مسنده (قط) للدارقطنى في سننه (حل) لأبى نعيم في الحلية (هق) لليهقى في السنن الكبرى (هب) له في شعب الایمان (طح) للطحاوى في معانى الآثار (ك) للحاكم في المستدرک (طل) لأبى داود الطيالسى في مسنده رحمهم الله تعالى .

وأما الشراح وأصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فاليك ما يختص بهم (نه) للحافظ ابن الاثير في كتابه النهاية في غريب الحديث (خلاصة) للحافظ الخوارزمى في خلاصة تذهيب السكال (قر) للحافظ ابن حجر العسقلانى في تقريب التهذيب، ثم إذا قلت قال الحافظ وأطلقت فالمراد به الحافظ ابن حجر العسقلانى في فتح البارى شرح البخارى، (وإذا قلت) قال النووى فالمراد به في شرح مسلم (وإذا قلت) قال المنذرى فالمراد به الحافظ زكى الدين ابن عبد العظيم المنذرى صاحب كتاب الترغيب والترهيب ويختصر أبى داود (وإذا قلت) قال الهيثمى فالمراد به الحافظ على ابن أبى بكر بن سليمان الهيثمى في كتابه مجمع الزوائد (وإذا قلت) قال الشوكانى فالمراد به في كتابه نيل الأوطار (وإذا قلت) بدائع المنن فالمراد به كتاب أبى بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعى والسنن (وإذا قلت) انظر القول الحسن فالمراد به شرح أبى بدائع المنن . والله تعالى ولى التوفيق .

(عن ابن عباس) (١) قال بعث رسول الله ﷺ أو أنزل عليه القرآن (٢) وهو ابن أربعين سنة، فسكت بمكة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة عشر سنين، قال فأتى رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة (وعنه من طريق ثان) (٣) قال أنزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين (٤) فسكت بمكة عشر أو بالمدينة عشر أو قبض

أول من ورح السكتب يعلى بن أمية باليمن وأن رسول الله ﷺ قدم المدينة في ربيع الأول وأن الناس أرخوا لأول السنة (وروى البخارى) بسنده عن سهل بن سعد قال ما عدوا (يعنى ما أرخوا) من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته، ما عدوا الا من مقدمه المدينة (قال الحافظ) قوله مقدمه أى زمن قدومه ولم يرد شهر قدومه، لأن التاريخ إنما وقع من أول السنة، وقد أبدى بعضهم للبداية بالهجرة مناسبة: فقال كانت القضايا التى انفقت له ويمكن أن يؤرخ بها أربعة، مولده ومبعثه وهجرته ووفاته، فرجح عندهم جعلها من الهجرة لأن المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين السنة، وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما توقع بذكره من الأسف عليه فأنحصر في الهجرة. وأنا أخروه من ربيع الأول الى المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم إذ البيعة وقعت في أثناء ذى الحجة وهى مقدمة الهجرة، فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم، فناسب أن يجعل مبدءا، وهذا أقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم، (وروى الحاكم) عن سعيد بن المسيب قال جمع عمر الناس فسألهم عن أول يوم يكتب التاريخ فقال على من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك ففعله عمر (وروى) ابن أبي خيثمة من طريق ابن سيرين قال قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا، فقال عمر هذا حسن فأرخوا، ثم ذكر الحافظ آثارا تدل على اختلافهم في البدء بالتاريخ وفي الشهر الذى يبدء به ثم قال فاستفدنا من مجموع هذه الآثار أن الذى أشار به المحرم عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم (١) (سنده) **مدش** يزيد أنا هشام عن عكرمة عن ابن عباس الخ (٢) (غريبه) (٣) أو للشك من الراوى (٣) (سنده) **مدش** يحيى عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال أنزل على النبي ﷺ الخ (٤) تقدم في الطريق الأولى أنه ﷺ أنزل عليه القرآن وهو ابن أربعين سنة فسكت بمكة ثلاث عشرة سنة، وفي هذا الطريق أنه ﷺ أنزل عليه وهو ابن ثلاث وأربعين فسكت بمكة عشرا ويجمع بينهما بأن المراد بالطريق الأولى أنه مكث بمكة ثلاث عشرة سنة من ابتداء نزول الوحي بالقرآن، وبالطريق الثانية أنه مكث بمكة عشرا يعنى غير مدة فترة الوحي وهى ثلاث سنين، وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة والله أعلم: أنظر صحيفة ٢٠٩ و ٢١٠ من الجزء العشرين (تخرجه) (ق وغيرهما) وما يؤيد قول ابن عباس أن رسول الله ﷺ مكث بمكة ثلاث عشرة سنة قول ابن صرمه بن أبى أنس أحد بنى عدى بن النجار في قصيدة له ذكرها ابن هشام في سيرته عن ابن اسحاق بعد أن اطمأنت رسول الله ﷺ داره وأظهر الله بهادته واشتد سرور الانصار به وأظهروا الأسف على ما فاتهم أولا من نصره قال أبو قيس:

نوى في قريش بضعة عشرة حجة
يذكر لو يلقى صديقا موافيا
ويعرض في أهل المواسم نفسه
فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا

١٨٢ وهو ابن ثلاث وستين (باب ما جاء في اسلام عبد الله بن سلام) (عن أنس بن مالك) قال (١) نزل رسول الله ﷺ جانب الحرة (يعني حين قدم المدينة هو وأبو بكر) ثم بعث الى الانصار

فلما أتانا أظهر الله دينه	فأصبح مسرورا بطيبة راضيا
والقى صديقا واطمأنت به النوى	وكان له عوناً من الله باديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه	وما قال موسى إذ أجاب المناديا
فأصبح لا يخشى من الناس واحدا	قريبا ولا يخشى من الناس نائبا
بدلنا له الأموال من حل مالنا	وانفسنا عند الوغى والآسيا
ونعلم أن الله لا شيء غيره	ونعلم أن الله أفضل هاديا
نعادى الذى عادى من الناس كلهم	جميعا وإن كان الحبيب المصافيا
فوالله ما يدري الفقى كيف يتقى	إذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تحفل الدخيل المقيمة رهبا	إذا أصبحت ربا وأصبح ثاريا

قال ابن اسحاق إن أبا قيس كان رجلا قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة وتطهر من الحائض من النساء وهم بالنصرانية ثم امسك عنها ودخل بيتا له فاتخذ مسجدا لا تدخل عليه فيه طامث ولا جنب وقال أعبد رب ابراهيم حين فارق الأوثان وكرهها حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير ، وكان قوالا بالحق معظما لله عز وجل في جاهليته يقول أشعارا في ذلك حسانا وهو الذى يقول :

يقول أبو قيس وأصبح غاديا	الاما استطعتم من وصايتي فافعلوا
فاوصيكم بالله والبر والتقوى	واعراضكم والبر بالله أول
وإن قومكم سادوا فلا تحسدوهم	وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا
وإن نزات احدى الدواهي بقومكم	فأنفسكم دون العشيذة فاجعلوا
وإن ناب غرم فادح فارقدوهم	وما حملوكم في الملمات فاحلوا
وإن أنتم أمعرتهم فتمغفوا	وإن كان فضل الخير فيكم فافضلوا

قال المازني في معجم الشعراء عاش أبو قيس عشرين ومائة سنة ، قال ابن اسحاق وهو الذى نزلت فيه (وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) (وقال الامام البغوي) في تفسيره نزلت في رجل من الانصار اسمه أبو صرمة بن قيس بن صرمة ، وقال عكرمة أبو قيس بن صرمة وقال السكلي أبو قيس صرمة ، وذلك أنه ظل تهاوه يعمل في أرض له وهو صائم فلما أمسى رجع الى أهله بتمر وقال لأهله قدمي الطعام ، فأرادت المرأة أن تطعمه شيئا سخينا فأخذت تعمل له سخينة وكان في الابتداء من صلي العشاء ونام حرم عليه الطعام والشراب ، فلما فرغت من طعامه إذ هو به قد نام وكان قد أعيا وكل فأيقظته فذكره أن يعصى الله ورسوله فأتى أن يأكل فأصبح صائما مجودا ، فلم ينتصف النهار حتى غشى عليه ، فلما أفاق أتى رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال له يا أبا قيس مالك أصبحت طليما؟ فذكر له حاله ، فاعتم لذلك رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل (وكلاوا واشربوا) الآية رضى الله عنه (باب (١) (عن أنس بن مالك الخ) تقدم سند هذا الحديث وصدره

لجأوا إلى الله ﷺ فسلموا عليهم وقالوا اركبوا آمنين مطمئنين، قال فركبني الله ﷺ وأبو بكر وحفوا حولها بالسلاح، قال فقبل بالمدينة جاء نبي الله ﷺ فاستشرعوا نبي الله ﷺ ينظرون اليه ويقولون جاء نبي الله ﷺ فأقبل يسير حتى جاء إلى جانب دار أبي أيوب قالوا فإنه يحدث أهلها (١) إذ سمع عبد الله بن سلام (٢) وهو في نخل لأهله يخترق (٣) لهم منه فجعل ان يضع الذي يخترق فيها فجأوهي معه فسمع من نبي الله ﷺ (٤) فرجع إلى أهله فقال رسول الله ﷺ أي بيوت أهلنا أقرب؟ قال فقال أبو أيوب يا نبي الله هذه داري وهذا بابي، قال فانطلق فمينا لنا مقيلا، قال فذهبت فمينا لها مقيلا، ثم جاء فقال يا نبي الله قد هيأت لكما مقيلا فقوموا على بركة الله فقيلا، فلما جاء نبي الله ﷺ جاءه عبد الله بن سلام فقال أشهد انك رسول الله حقا وانك جئت بحق، ولقد علمت اليهود اني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم فدخلوا عليه فقال لهم نبي الله ﷺ يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا وانى جئتكم بحق اسلموا، فقالوا مانعنا (٥) **(باب ما جاء في بناء مسجد النبي ﷺ بالمدينة)** (عن أنس بن مالك) (٦) قال لما قدم رسول الله ﷺ نزل في علو (٧) المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم انه أرسل إلى ملا (٨) من بني النجار (٩) قال لجأوا متقلدين سيوفهم (١٠) قال فكانني أنظر إلى رسول الله ﷺ

١٨٣

مشروحا في باب قصتهما (أعني النبي ﷺ وأبا بكر) مع سراقه بن مالك وما جرى لهما في الطريق في الجزء العشرين صحيفة ٢٨٤ رقم ١٤٧ إلى قوله ثم نزل رسول الله ﷺ جانب الحرة واليك شرح ما بقى هنا منه (غريبه) (١) يعني أهل دار أبي أيوب (٢) هو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري الخزرجي الصحابي رضي الله عنه كان حليفا لبني الخزرج وكان اسمه في الجاهلية حضيئا فسماه رسول الله ﷺ عبدالله، أسلم أول قدوم النبي ﷺ المدينة ونزل في فضله قوله تعالى (وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فأمن واستكبرتم) وستأتي ترجمته ومناقبه وقصة اسلامه بطولها في باب مناقبه من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى (٣) أي يجنى منه رطبا لأهله فتعجل عندما سمع بمجيء النبي ﷺ المدينة فحضر اليه بوعائه الذي فيه الرطب (٤) أي سمع منه دعوته إلى الاسلام وذكر محاسنه وترغيبه إلى الدخول فيه ونحو ذلك (٥) معناه أنهم لا يعلمون انه رسول الله ﷺ وقد كذبوا لسبق شقاوتهم قال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) (تخريجه) اورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام احمد ثم قال وكذا رواه البخاري منفردا به عن محمد غير منسوب عن عبد الصمد به والله اعلم **(باب)** (٦) (سند) **(مدر)** عبد الصمد حدثني أبي ثابا بن النجاشي يزيد بن حيد الضبي قال حدثني أنس بن مالك الخ (غريبه) (٧) جاء في رواية للبخاري في أعلى المدينة (٨) الملا اشرف الناس ورؤسائهم ومقدموهم الذين يرجع إلى قولهم (٩) انما خص بني النجار لأنهم اخواله (١٠) انما تقلد بنو النجار سيوفهم خوفا من اليهود وليروه ما اعدوه لنصرتهم

على راحلته وأبو بكر ردفه وملاً بنى النجار حوله حتى القى بفناء (١) أبى أيوب قال فكان يصلى حيث أدركته الصلاة ويصلى في مرائب (٢) الغنم ثم أمر بالمسجد فأرسل إلى ملاً من بنى النجار فجاءوا فقال يا بنى النجار ناموني (٣) حائطكم هذا ، فقالوا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله (٤) قال وكان فيه ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكان فيه حرث (٥) وكان فيه نخل فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت وبالحرث فسويت وبالنخل فقطع ، قال فصفوا النخل إلى قبلة المسجد (٦) وجعلوا عضاد تيه حجارة قال وجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون (٧) ورسول الله ﷺ معهم يقول (اللهم لا خير إلا خير الآخرة) فانصر الانصار (٨) والمهاجرة (٩)

(١) بكسر الفاء والمد أى بناحية متسعة أمام دار أبى أيوب واسمه خالد بن زيد الانصارى (٢) جمع مرائب كمجلس ماؤها ايلاً (٣) بالمثلثة أى ساوموني (بحائطكم) أى ببستانكم (٤) أى من الله عز وجل كما جاء فى بعض الروايات (قال النووي) رحمه الله هذا الحديث كذا هو مشهور فى الصحيحين وغيرهما ، وذكر محمد بن سعد فى الطبقات عن الواقدي أن النبی ﷺ اشتراه منهم بعشرة دنانير دفعها عنه أبو بكر الصديق رضى الله عنه (وقوله وكان فيه) أى فى الحائط (ما أقول لكم) أى ما سأذكركم لكم (٥) أى زرع وجاء عند البخارى (وفيه خرب) بدل قوله هذا حرث وهو بفتح الخاء وكسر الراء اسم جمع وأمه خربة ككلم وكلمة ، وهو ما تخرب من البناء (٦) أى فى جهتها (وجعلوا عضاد تيه) ثنيه عضادة بكسر العين ، قال اهل اللغة عضاد كل شيء ما يشده من حوالیه وعضادات الباب ما كان عليهم ما يعلق الباب اذا أصفق (٧) أى يقولون شعر الرجز بفتحيتين نوع من أوزان الشعر تنشطوا لفرسهم ليسهل عليهم العمل (٨) يعنى الأوس والخزرج الذين نصره على أعدائه (والمهاجرة) الذين هاجروا من مكة إلى المدينة محبة فيه ومطالبا للأجر ، واستشكل قوله ﷺ هذا مع قوله تعالى (وما علمناه الشعر) (ورأيت) بأن الممنوع عليه ﷺ انشاء الشعر لا انشاده على أن الخليل ما عدا المشطور من الرجز شعرا ، هذا وقد قيل إنه ﷺ قالها بالناء متحركة فخرج على وزن الشعر (تخرجه) (ق د ن س ج هـ) وتأتى بقية مباحثه مع احاديث أخرى فى باب أصل مسجد النبي ﷺ وبنائه فى أبواب فضائل الامكنة من كتاب الفضائل إن شاء الله تعالى (قال النووي) رحمه الله فيه جواز قطع الاشجار المثمرة للحاجة والمصلحة ، وفيه جواز نبش القبور الدارسة وأنه اذا ازيل تراها المختلط بصددهم ودمائهم جازت الصلاة فى تلك الأرض وجواز اتخاذ موضعها مسجداً اذا طيبت أرضه ، وفيه ان الأرض التى دفن فيها الموتى ودرست بحوز بيعها ، وأنها باقية على ملك صاحبها وورثته من بعده اذا لم توقف ، وفيه غم ذلك والله أعلم (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) (فصل) وبني لرسول الله ﷺ حول مسجده الشريف حجر لتكون مساكن له ولأهله وكانت مساكن قصيرة البناء قريبة الفناء قال الحسن بن أبى الحسن البصرى وكان فلاناً مع أمه خيرة مولاة أم سلمة لقد كنت أنال أطول سقف فى حجر النبي ﷺ يدي ، وقال السهلي فى الروض كانت مساكنه عليه السلام مبنية من جريد عليه طين بعضها من حجارة مرصومة (أى مصفوفة بعضها فوق بعض وسقوفها

باب ما جاء في المؤاخاة والمخالفة بين المهاجرين والأنصار (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) (١) قَالَ (عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ أَحَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ أَفَاسْمُكَ مَالِي نَصْفَيْنِ وَلِي أَمْرَانِ فَأُطْلِقُ أَحَدَهُمَا فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهُا تَزَوَّجَهَا ، فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَمْلِكَ وَمَالِكَ ، فَلَوْنِي عَلَى السُّوقِ ، فَلَوْهُ فَأَنْطَلَقَ فَمَارِجَعَ الْأَوْمَةَ شَيْءٌ (٢) مِنْ أَقْطَ وَسَمِنَ قَدْ اسْتَفْضَلَهُ فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَلَيْهِ وَضُرٌّ مِنْ صَفْرَةٍ (٣) فَقَالَ مَهْمٌ ؟ قَالَ تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ مَا أَصْدَقَهَا ؟ قَالَ نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ حَمِيدٌ أَوْ زَنَ نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ أَوْلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ (وَعَنْهُ أَيْضًا) (٤) قَالَ حَالِفٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِي الَّتِي بِالْمَدِينَةِ (٥) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٦) قَالَ حَالِفٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِنَا قَالَ مَسْفِيَانِ (أَحَدُ الرَّوَاةِ) كَأَنَّهُ يَقُولُ آخِئِي (٧) (عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ) (٨) قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ لَهُ

كلها من جبريد، وقد حكى عن الحسن البصري ما تقدم، قال وكانت حجيرة من شعر
مربوطة بخشب من عرعر، قال وفي تاريخ البخاري أن بابه عليه السلام كان
يقرع بالآذان فدل على أنه لم يكن لأبوابه حلق، قال وقد أضيف الحجر كلها بعد موت أزواج رسول
الله ﷺ إلى المسجد (قال الواقدي) وابن جرير وغيرهما ولما رجع عبد الله بن اربطع الدثلي إلى مكة
بعث معه رسول الله ﷺ وابوبكر زيد بن حارثة وأبا رافع مولى رسول الله ﷺ ليأتوا بأهل بيته
من مكة وبعثا معهم بمخملين وخمسة دراهم ليشترىوا بها ابلا من قديد فذهبوا فجاءوا بنتى النبي ﷺ
فاطمة وأم كلثوم وزوجتيه سودة وعائشة وأما أم رومان وأهل النبي ﷺ وآل أبي بكر صحبة
عبد الله بن أبي بكر، وقد شرد بعائشة وأما أم رومان انزل في أثناء الهريق فجعلت أم رومان تقول
وأعروساء وابنتاه قالت عائشة فسمعت قائلا يقول ارسلني خطاطمة فأرسلت خطاطمة فوقف باذن الله وصلينا
الله عز وجل فتقدموا فنزلوا بالأسكج ثم دخل رسول الله ﷺ بمائشدة في شوال بعد ثمانية أشهر كما
سيأتي، وقدمت معهم أسماء بنت أبي بكر امرأة الزبير بن العوام وهي حامل من عبد الله بن الزبير كما سيأتي
بيان في موضعه (وقد اختلف) في مدة مقامه ﷺ بدار أبي أيوب فقال الواقدي سبعة أشهر وقال غيره
أقل من شهر والله أعلم (باب ١) (١) (سند) (٢) (سند) اسما عيل ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك الخ
(غريبه) (٣) جاء في بعض الروايات فدلوه فذهب واشترى وباع فربح بخاء بشيء من افطوس من (٣)
أي اثر من الوغفران وتقدم الكلام على ذلك وعلى وزن النوافي الباب الأول من أبواب الصداق من كتاب النكاح
في شرح حديث أنس بن مالك صبيغة ١٦٨ في الجزء السادس عشر (أما قوله عيم) فهو بفتح الميم وسكون
الهاء ثم ياء تحتية مفتوحة فعناه ما أمرك وشانك وهو كلمة يمانية (نه) (نخرجه) (ق) ، وغيرهما (٤)
(سند) اسما عيل بن محمد وهو أبو ابراهيم المعقب ثنا عباد يعني ابن عباد عن عاصم عن أنس بن
مالك قال حالف رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) جاء في الاصل بعد هذه الجملة قال أبو عبد الرحمن
(بنتي عبد الله بن الامام احمد) حدثنا أبو ابراهيم المعقب وكان من خيار الناس وعظم أبو عبد الرحمن
أمره جدا (٦) (سند) قال الامام احمد فرى على سفيان سمعت عاصما عن أنس قال حالف رسول الله
ﷺ الخ (٧) معناه أن المراد بالحالية هنا الماخاة (٨) (سند) عفا ثنا حفص بن غياث

- قائل بلغك أن رسول الله ﷺ قال لا حلف في الإسلام (١) قال فغضب ثم قال بلى بلى، قد حالف رسول الله ﷺ بين قريش والأنصار في داره (٢) (وعنه من طريق ثان) (٣) عن أنس أيضا قال حالف رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك (عن جبير بن مطعم) (٤) ١٨٦
- قال قال رسول الله ﷺ لا حلف في الإسلام وأما حلف كان في الجاهلية (٥) لم يزد الإسلام الا شدة (عن قيس بن عاصم) (٦) انه سأل النبي ﷺ عن الحلف، فقال ما كان ١٨٧

ثنا عاصم الاحول الخ (غريبه) (١) قال في النهاية أصل الحلف المعاودة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، فما كان فيه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والنارات فذلك الذي ورد للنهي عنه في الإسلام بقوله ﷺ لا حلف في الإسلام، وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيبين وما جرى مجراه فذلك الذي قال فيه ﷺ وأما حلف كان في الجاهلية لم يزد الإسلام الا شدة يريد من المعاودة على الخير ونصرة الحق، وبذلك يجتمع الحديثان، وهذا هو الحلف الذي يقتضيه الإسلام والمنوع منه ما خالف حكم الإسلام، وقيل المحافضة كانت قبل الفتح، وقوله لا حلف في الإسلام قاله زمن الفتح فكان ناسخا وكان رسول الله ﷺ وابو بكر رضي الله عنه من المطيبين وكان عمر رضي الله عنه من الأحلاف والأحلاف ست قبائل: عبد الدار وجميع مخزوم وعدى وكعب وسهم، سموا بذلك لأنهم لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما في أيدي عبد الدار من الحجابة والرفادة والوراء والسقاية وابنت عبد الدار عقد كل قوم على أمرهم حلفا مؤكدا على أن لا يتخذوا، فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا فوضعتها لأحلافهم وهم أسد وزهرة وتيم في المسجد عند السكبة ثم فمس القوم أيديهم فيها وتعاقدوا، وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفا آخر مؤكدا فسموا بالأحلاف لذلك (٢) أي أخى بينهم وعاهد قاله في النهاية (وقوله في داره) في دار أنس كما صرح بذلك في الطريق الثانية، قال الطبري ما استدلل به أنس على اثبات الحلف لا ينافي حديث جبير بن مطعم (يعني الآتي بعد هذا الحديث) في نفيه فإن الإخاء المذكور كان في أول الهجرة وكانوا يتوارثون به ثم نسخ من ذلك الميثاق وبقي ما لم يبطله القرآن وهو التعاون على الحق والنصر والاعتد على يد الظالم كما قال ابن عباس إلا النصر والنصيحة والرفادة ويوصى له وقد ذهب الممثلة اه (وقال الامام الخطابي) قال ابن عيينة حالف بينهم أي أخى بينهم: يريدان معنى الحلف في الجاهلية معنى الأخوة في الإسلام لسكنه في الإسلام، جار على أحكام الدين وحدوده، وحلف الجاهلية جرى على ما كانوا يتواضعونه بينهم بأرائهم، فبطل منه ما خالف حكم الإسلام وبقي ما عدا ذلك على حاله والله أعلم (٣) (سنده) عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا عاصم الاحول عن أنس الخ (نخرجه) (ق: وغيرهما) (٤) (سنده) حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن نمير وابو أسامة عن زكريا عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جبير بن مطعم، الخ (غريبه) (٥) أي على الخير كصاة الأرحام ونصرة الحق والمظلوم وأمثالها (لم يزد الإسلام الا شدة) يعني توكيدا على حفظ ذلك والله أعلم (نخرجه) (م وغيره) (٦) (سنده)

من حلف في الجاهلية (١) فتمسكوا به ولا حلف في الاسلام (عن عبد الرحمن بن عوف) (٢) عن النبي ١٨٨
 قال شهدت حلف المطيبين (٣) مع عمرو بن (٤) وأنا غلام فأحب ان لي حمر النعم وأن انكثته (٥)
 قال الزهري قال رسول الله ﷺ لم يصب الاسلام حلفا إلا زاده شدة ، ولا حلف في الاسلام
 وقد الف رسول الله ﷺ بين قريش والانصار (عن عكرمة عن ابن عباس) (٦) رفعه الى ١٨٩

مدح هشيم قال مغيرة أخبر عن أبيه عن شعبة بن الثوأم عن قيس بن عاصم النخ (غريبه) (١) يعني
 على الخير كصلة الأرحام ونصرة الحق والمظلوم وأمثالها كما تقدم في شرح الحديث السابق (فتمسكوا به)
 أعمالوا به لأنه لا يخالف تعاليم الاسلام (ولا حلف في الاسلام) أي يخالف تعاليم الاسلام والله أعلم
 (تخرجه) قال الحافظ رواه احمد وعمر بن شبة (قلت) وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورمزه
 بعلامة الحسن، ورواه ايضا الطيالسي في مسنده وهو يعني حديث جبير بن مطعم السابق، وهو حديث صحيح رواه
 الامام احمد ومسلم وغيرهما والله أعلم (تنبيه) انظر ما كتبه في التعليق المحمود على كتابي منحة المعبود في ترتيب
 مسند الطيالسي ابى داود على هذا الحديث رقم ٢٣٣٨ في الجزء الثاني صحيفة ٩٩ (٢) (سنده)
مدح بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه
 عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ النخ (غريبه) (٣) بتشديد الياء التحتية مفتوحه جمع مطيب
 بمعنى متطيب، والنطيب استعمال الطيب، أي حضرت تعاهدم وتعاقدم على أن يكون أمرهم واحدا في
 النصرة والحماية (٤) متعلق بشهدت وهو جمع عم كما يجمع على اعمام (وأنا غلام أي صغير (٥) معناه
 ما يسرني أن يكون لي الأبل الحمر التي هي أعز أموال العرب وأكرمها وأعظمها والحال اني أنقضه، والفاء
 في فإ عاطفة أو سببية، والنكث النقض يقال نكث الرجل العهد نكثا نقضه ونكثا فانتكث مثل
 نقضه فانتقض، وقصة حلف المطيبين أنه اجتمع بنو هاشم وزهرة ونمير في الجاهلية بمكة في دار ابن
 مجدعان وتعالموا على أن لا يتخاذلوا ثم ملأوا جفنة طيبا ووضعوها في المسجد عند الكعبة وهمسوا
 أيديهم فيها وتعاهدوا على التناصر والأخذ للظالم من الظالم، ومسحوا الكعبة بأيديهم المطيبة توكيدا
 فسموا المطيبين، وتعاهدت بنو عبد الدار وخلفاؤها حلفا آخر وتعاهدوا على أن لا يتخاذلوا فسموا الأحلاف
 وكان رسول الله ﷺ وأبو بكر من المطيبين، وكان عمر من الأحلاف فأخبر رسول الله ﷺ أنه
 باق على ما حضره من تحالف قومه المطيبين من التناصر على الحق والأخذ للظالم من الظالم وأنه
 لا يتعرض له بنقض بل أحكامه باقية في الاسلام وبه صرح في حديث ابن عباس الآتي (كل حلف كان
 في الجاهلية لم يزد الاسلام إلا شدة) (تخرجه) الحديث اسناده صحيح، والقسم الأخير منه الذي يقول فيه
 الزهري قال رسول الله ﷺ اسناده مرسل (والحديث) رواه الهيثمي وقال رواه (حم على بن)
 ورجال حديث عبد الرحمن بن عوف رجال الصحيح وكذلك مرسل الزهري (٦) (سنده) **مدح**
 هجاج أخبرنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس النخ (تخرجه) أورده الهيثمي بلفظ عن ابن
 عباس قال قال رسول الله ﷺ (لا حلف في الاسلام وما كان في الجاهلية لم يزد الاسلام إلا شدة
 أو حدة) وقال رواه أبو يعلى واحمد باختصار ورجالهما رجال الصحيح أم (قلت) فقوله رواه احمد
 باختصار يريد هذا الحديث وقد مضى معناه مرسلا عن الزهري في حديث عبد الرحمن بن عوف المتقدم
 (م - ٣ - الفتح الرباني - ج ٢١)

- ١٩٠ النبي ﷺ قال كل حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة واحدة (عن انس بن مالك) (١)
قال قالت المهاجرون يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن بذلا من كثير ولا أحسن
مواساة في قليل، قد كفونا المؤنة وأشركرنا في المهنأ (٢) فقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله (٣)، قال
١٩١ فقال رسول الله ﷺ كلاما أنيتم عليهم به (٤) ودعوتهم الله عز وجل لهم (عن عمرو بن شعيب)
(٥) عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كتب كتابا بين المهاجرين والانصار ان يعقلوا معاقلمهم (٦)
وان يقدوا عانيهم (٧) بالمعروف والاصلاح بين المسلمين

والله أعلم (١) (سند) معاذ ثنا حميد الطويل عن انس بن مالك الخ (غريبه) (٢) أى في
السرور قال في النهاية وكل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء. وكذلك المهنأ والمكهنأ والجمع المهنأ.
هذا هو الاصل بالهمزة وقد خفف (٣) معناه وليس لنا اجر في ذلك فانهم أصحاب الفضل (٤)
معناه لكم اجر ما أنيتم عليهم به ودعوتهم الله عز وجل لهم فله مكافأة تثابون عليها والله أعلم
(تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده صحيح وهو من ثلاثيات الامام احمد رحمه الله، وأورده
الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال هذا حديث ثلاثي الاسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجه أحد من
أصحاب الكتب الستة وهو ثابت في الصحيحين، قال وقال البخاري أخبرنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب
ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قالت الانصار اقسم بيننا وبين اخواننا للتخييل، قال
لا، قالوا افتكفونا المؤنة ونشرككم في الثرة قال سمعنا وأطعنا تفرد به وقال عبد الرحمن بن زيد بن
اسلم قال رسول الله ﷺ للانصار ان اخوانكم قد تركوا الاموال والاولاد وخرجوا اليكم، فقالوا
أموالنا بيننا قطائع، فقال رسول الله ﷺ او غير ذلك؟ قالوا وما ذاك يا رسول الله؟ قال هم قوم
لا يعرفون العمل فتكفونهم وتقاسمهم الثر، قالوا نعم اه (قلت) سيأتي ماورده من الاحاديث في فضائل
الانصار ومناقبهم من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى (٥) (سند) سريج حدثنا
عباد عن حجاج عن عمرو بن شعيب الخ (٦) المعامل الديات جمع معقلة بضم القاف والمراد ان الانصار
والمهاجرين يتعاضدون على دفع الدية ان لومت أحدهم (٧) العاني الأسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد
عنا يعنو وهو عان والمرأة عانية وجمعها عوان (٨) لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده
صحيح، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به احمد (قال) وقال محمد بن اسحاق كتب رسول
الله ﷺ كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط
عليهم وشروط لهم بسم الله الرحمن الرحيم.

هذا كتاب من محمد النبي الأمي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد
مهمهم أنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربهم يتعاقلون بينهم وهم يقدون
عانيهم بالمعروف والقسط، وبذو عوف على ربهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى، وكل طائفة تفدى عانيها
بالمعروف والقسط بين المؤمنين، ثم ذكر كل بطن من بطون الانصار واهل كل دار بني ساعدة وبني جشم
وبني النجار وبني عمرو بن عوف وبني النبيت الى أن قال وان المؤمنين لا يتركون مفرحا (٨) بينهم ان يعطوه
بالمعروف في فداء وعقل، ولا يحالف مؤ من مؤلى مؤ من دونه، وان المؤمنين المتقين على من بغى منهم

(باب ما جاء فيبيعة نساء أهل المدينة) (رضي الله عنه) إسماعيل بن عبد الرحمن (١) بن عطية الأنصاري ١٩٢
عن جده أم عطية قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جمع نساء الأنصار في بيت ثم بعث اليهن عمر بن
الخطاب فقام على الباب فسلم فرددن عليه السلام، فقال أنا رسول رسول الله ﷺ، أليكن، قلنا
مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله. وقال تباعين على أن لا أشركن بالله شيئا ولا تزين ولا
تقتلن أولادكن ولا تأتين بهتان فتفترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصينه في معروف؟

أو ابتغى دسيسة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميع ولو كان ولد أحدهم،
ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر ولا ينصر كافر على مؤمن، وأن ذمة الله واحدة يحبر عليهم أديانهم، وأن
المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس، وأنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والاسوة غير مظلومين
ولا متناصر عليهم، وأن سلم المؤمنين واحدة لا يسلم، مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله الأعلى سواء
وعدل بينهم، وأن كل غزاة غزت معنا يعقب بعضها بعضا، وأن المؤمنين يبي (١) بعضهم بعضا بما نال
دماؤهم في سبيل الله، وأن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه، وأنه لا يحبر مشرك مالا قریش
ولا نفسا ولا يحول دونه على مؤمن، وأنه من اغتبط مؤمنا قتلا عن بينه فإنه قودبه إلى أن يرطى ولي
المقتول، وأن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم الاقيام عليه، وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن
بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثا ولا يؤويه، وأما من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم
القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل، وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى
محمد ﷺ، وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وأن يهود بنى عوف أمانة مع المؤمنين:
لليهود دينهم والمسلمين دينهم ومواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ (٢) إلا نفسه وأهل بيته، وأن
اليهود بنى النجار وبنى الحارث وبنى ساعدة وبنى جشم وبنى الأوس وبنى ثعلبة وجفنة وبنى الشظنة مثل
ماليهود بنى عوف، وأن بطانة يهود كانوا أنفسهم، وأنه لا يخرج منهم أحد إلا باذن محمد ولا ينحجز
على ثار جرح، وأنه من فتنك فبنفسه فتنك إلا من ظلم، وأن الله على أثر هذا، وأن على اليهود نفقتهم وعلى
المسلمين نفقتهم وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر
دون الإثم، وأنه لم يأنم امرؤ بجلفه، وأن النصر للظلم وأن يثرب حرام (حرمها) لأهل هذه الصحيفة، وأن
الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وأنه لا تجار حرمة إلا باذن أهلها، وأن ما قلناه بين أهل هذه الصحيفة
من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله، وأن الله على أتقى ما في
هذه الصحيفة وأبره وأنه لا تجار قریش ولا من نصرها، وأن بينهم النصر على من دهم يثرب وإذا
دعوا إلى صلح يصلحونه ويلبونه فأنهم يصلحونه. وأنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإن لهم على المؤمنين
إلا من حارب في الدين على كل أناس حقهم من جانبهم الذي قبلهم، وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم.
وأنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو آثم، وأن الله جار لمن برأ وتقى قال الحافظ ابن كثير في
تاريخه كذا أورده ابن اسحاق بنحوه وقد تكلم عليه ابن عبيد القاسم بن سلام رحمه الله في كتابه القريب وغيره مما يطول
اه (باب) (١) (سنده) (رضي الله عنه) أبو سعيد ثناء اسحاق بن عثمان الكلبي أبو يعقوب حدثنا إسماعيل

قلنا نعم (١) فددنا أيدينا من دخل البيت ومديده من خارج البيت ثم قال اللهم اشهد وامرنا بالعديد
 ان تخرج العتق (٢) والحيض ونهى عن اتباع الجنائز ولا جمعة علينا (٣) وسألنا
 عن قوله ولا يعصيتك في معروف قالت نهينا عن النباحة (وعن أميمة بنت رقيقة) (٤) ١٩٣
 قالت أتيت النبي ﷺ في نساء نباينه فآخذ علينا ما في القرآن ان لا نشرك بالله شيئا الآية قال فيما
 استطعن واطعن ، قلنا الله ورسوله ارحم بنا من أنفسنا ، قلنا يا رسول الله ألا تصالحنا قال انى
 لا أصالح النساء ، انما قولى لامرأة واحدة كقولى لمائة امرأة (عن عمرو بن شعيب) (٥) عن أبيه عن
 جده قال جاءت أميمة بنت رقيقة الى رسول الله ﷺ تبأيه على الاسلام فقال أبأبئك على
 أن لا تشركى بالله شيئا ولا تسرقى ولا تزنى ولا تقتلى ولدك ولا تأتى نيهتان تفترينه بين يديك
 ورجليك ولا تنوحى ولا تبرجى تبرج الجاهلية الأولى (باب ذكر ما أصاب المهاجرين من حمى
 المدينة) (عن عائشة رضي الله عنها) (٦) قالت قدم رسول الله ﷺ المدينة وهى أوبأ (٧) أرض الله ١٩٥

ابن عبد الرحمن الخ (غريبه) (١) يستفاد من سياق الحديث ان هذه البيعة كانت لنساء الانصار خاصة
 عندما قدم للنبي ﷺ المدينة ، وقد تعددت للبيعة منه ﷺ لأصحابه رجالا ونساء ، فقد بايع النبي
 ﷺ الانصار بيعة العقبة الأولى والثانية ، وتقدم الكلام على ذلك مستوفى في باب قبل الهجرة ﷺ
 في الجزء العشرين وهذه البيعة لنساء الانصار ، وهى بيعة العقبة جاء تاموافقتان لما نزل به القرآن في بيعة النساء
 بعد ذلك هام الحديثية ، وليس هذا عجيب فانه بعض القرآن نزل بموافقة عمر بن الخطاب في أمور من
 الاحكام ، وبايع النبي ﷺ الرجال والنساء عقب فتح مكة أيضا وكان ﷺ يتعاهد النساء بهذه
 البيعة يوم العيد انظر حديث ابن عباس رقم ١٦٥٧ في باب خطبة العيدين واحكامهما ووعظ النساء الخ
 في الجزء السادس صحيفة ١٤٨ : أما تفسر آية البيعة وشرحها فقد تقدم مستوفى في باب يا أيها النبي اذا
 جاءك المؤمنات يبأينك الخ في سورة الممتحنة في الجزء الثامن عشر صحيفة ٣٠٢ فارجع اليه (٢) بضم
 الهمزة المهملة وفتح المثناة فوق مشددة جمع عاتق وهى الشابة أول ماتدرك ، وقيل لتي لم تن من والديها
 ولم تزوج وقد أدركه وشبهه ، والحيض بوزن العتق جمع حائض وهى المرأة في زمن الحيض ، والمراد انهن
 يشهدن الخ ويكبرن مع المسكبرين وان كن لا يصلين (٣) تقدم الكلام هل ذلك في أبوابه (نخرجه)
 (ق - وغيرهما) بالفاظ مختلفة وكلها تعطى هذا المعنى (٤) (عن أميمة بنت رقيقة الخ) هذا الحديث
 تقدم بسنده وشرحه ونخرجه في باب أول من احدث المصافحة الخ من كتاب السلام والاحتضان في
 الجزء السابع عشر صحيفة ٣٥٠ رقم ٦٠ (٥) (سنده) (سند) خلف بن الوليد حدثنا ابن عباس عن
 سليمان بن سليم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ (نخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره
 وهواه الإمام احمد وذكره الحافظ السيوطى في الدر المنثور وعزاه للإمام احمد وابن مردويه وسنده جيد
 ويؤيده حديثها السابق المروى عنهما من مسندها وهو حديث صحيح صحيحه الحافظ ابن كثير وعزاه للإمام
 احمد والترمذى والنسائى وابن ماجه اه (قلت) والامام مالك فى الموطأ والله أعلم (باب) (٦)
 (سنده) (سند) ابن نمير ثنا هشام عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٧) الوباء بالقصر والمد والحمز
 الطاعون والموض العام والمراد هنا مرض الحمى كما جاء مصرحا بذلك فى رواية محمد بن اسحاق قال

عز وجل فاشتكى أبو بكر ، قالت فقال رسول الله ﷺ اللهم حبيب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ، وصححها وبارك لنا في مداها (١) وصاعها وانقل حماها فاجعلها في الجحفة (٢) (وعن عروة عنها أيضا) (٣) قالت لما قدم النبي ﷺ المدينة اشتكى أصحابه واشتكى أبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وبلال فاستأذنت عائشة النبي ﷺ في عيادتهم فأذن لها ، فقالت لآبي بكر كيف نجدك (٤) ؟ فقال

كل امرئ مصبج في أهله والموت أدنى من شرك نعله

وسأل عامرا فقال اني وجدت الموت قبل ذوقه (٥) ان الجبان (٦) حنفة من فوقه وسألت بلالا فقال ياليت شعري هل ابيت ليلة بفتح (٧) وحولى إذخر وجليل فأتى النبي ﷺ فاخبرته بقولهم ، فنظر الى السماء وقال اللهم حبيب الينا المدينة كما حبيت الينا مكة أو أشد ، اللهم بارك لنا في صاعها وفي مداها وانقل وباءها الى مهيعة (٨) وهي الجحفة كما زعموا

حدثني هشام بن عروة وعمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قدمها وهي أويأ أرض الله من الحمى فاصاب أصحابه منها بلاء وسقم وصرف الله ذلك عن نبيه قالت فكان أبو بكر وعامر بن فهيرة وبلال مولى أبى بكر في بيت واحد فاصابتهم الحمى فدخلت عليهم أعودهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب (يعنى بعد أن استأذنت النبي ﷺ كما في حديث الباب) فذكر نحو الحديث الآتي (١) الضمير يعود الى المدينة والمد بضم الميم وتشديد المهملة وهو في الاصل ربع الصاع وقبل أصل المد مقدر بان يمد الرجل يديه فيملا كفيه طعاما ، والصاع أربعة امداد والمراد البركة في المسكيل وقد أجيبت الدعوة ووهب لمسكيلهم بركة محسوسة عند من كان بها من الثاوين (٢) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة تقدم الكلام عليها مستوفى في باب مواقيت الاحرام من كتاب الحج في الجوه الحادى عشر صحيفة ١٠٥ رقم ٧١ وخصها لانها كانت اذ ذاك دار شرك ليستغل أهلها بها عن معونة اهل الكفران والظفيران فكانت اكثر البلاد حمى ، فلم يشرب أحد من ماها الا حمى (تخرجه) (ق . وغيرها) (٣) (سنده) **قدش** يونس ثنا ليث عن يزيد بن ابي حبيب عن أبى بكر ابن اسحاق بن يسار عن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة **للخ** (غريبه) (٤) أى كيف تجد نفسك ؟ فقال كل امرئ مصبج بفتح الموحدة المشددة (في أهله والموت أدنى) أى اقرب (من شرك نعله) بكسر الشين المعجمة سيورها التى على ، وجهها ، والمعنى ان المرء يصاب بالموت صباحا أو يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجؤه الموت بقية نهار (٥) يشير الى شدة الحمى كأنها الموت والحال أنه لم يمض (٦) الجبان هو الذى لا يقدم على القتال خوفا من الموت ولكن ولا بد له من الموت وان كان من غير قتل ولا ضرب وهذا معنى قوله (حنفة من فوقه) يعنى ان الموت ينتظره وان كان من غير قتل ولا ضرب (٧) الفج هو الطريق الواسع وقد جاء في رواية للبخارى (بواد) بدل فج ، وهو وادى مكة (وحولى إذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الحاء المعجمتين حشيش مكة ذو الرائحة الطيبة (وجلجل) نبت ضعيف هشى به خصاص البيوت وهو للثام (٨) بوزن ميمنة وميسرة فسرهما في الحديث بالجحفة بوزن تحفة وتقدم ، الكلام عليها ، وفي القاموس مهيعة الجحفة بين الحرمين ميقات الشاميين

١٩٧ (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) (١) قالت قدم رسول الله ﷺ المدينة وهي بيته فذكر أن الحى صرعتهم فرض أبو بكر وكان إذا أخذته الحى يقول : كل امرئ مصباح في أهله والموت أدنى من شرك نعله قالت وكان بلال إذا أخذته الحى يقول :

الأيام شمري هل أيمن ليلة بواد وحول إذخر وجليل

وهل اردن (٢) يومامياه مريجة (٣) وهل يدون (٤) لى شامة وطفيل

اللهم العن هتبه بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومية بن خلف كما أخرجونا من مكة: فلما رأى رسول الله ﷺ ما لقوا قال اللهم حبيب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ، اللهم صحبها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها الى الجحفة ، قال فكان المولود يولد بالجحفة فما يبلغ الحلم حتى يقرعه الحى (باب ما جاء في ميلاد عبد الله بن الزبير وبنائه ﷺ بعائشة رضي الله عنهم)

(عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما) (٥) أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت (٦) وأنا متم فأثبتت المدينة فنزلت بقباء (٧) فولدته بقباء ثم أتيت به النبي ﷺ فوضعتة في حجره ثم دعا بتمرة فضغها ثم تفل (٨) في فيه فكان أول ما دخل في جوفه ريق رسول الله ﷺ قالت ثم حنكه (٩) بتمرة ثم دعا له وبرك (١٠) عليه ، وكان أول مولود ولد في الاسلام (١١)

(تخرجه) (٥) وابن اسحاق وغيرهم (١) (سند) (٢) بنون التأكيد الخفيفة (٣) بفتح الميم والجيم والنون المشددة وتكسر الجيم ، اسم موضع على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية (٤) بنون التأكيد الخفية أى يظهرن (لى شامة) بالشين المعجمة والميم الخفيفة (وطفيل) بطاء مهملة مفتوحة وفاء مكسورة بعدها ياء تحتيه سا كنه جبلان بقرب مكة أو عينان (تخرجه) (خ) وابن اسحاق وفيه زيادة ورواه أيضا مسلم مختصرا (باب) (٥) (سند) (٦) أى خرجت من مكة مهاجرة الى المدينة (يعنى ابن عروة) عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر الخ (غريبه) (٦) أى خرجت من مكة مهاجرة الى المدينة (وقولها وأنا متم) بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتهديد الميم أى والحال انى قد اتهمت مدة الحمل الغالية وهي تسعة أشهر (٧) بصرف لفظ قباء (٨) بالفوقية والفاء أى رمى من ريقه (في فيه) أى في فم عبد الله بن الزبير (٩) بحاء مهملة ولون مشددة وكاف مفتوحة (بتمرة) بالفوقية وسكون الميم بأن مضى وذلك بها حنكه (١٠) بفتح الموحدة والراء المشددة بأن قال بارك الله فيه أو اللهم بارك فيه (١١) أى بالمدينة من المهاجرين ، فاما من ولد بغهر المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبة ، وأما من الأنصار بالمدينة فكان أول مولود لهم بعد الهجرة سلة بن مخلد كما رواه ابن أبي شيبة وقيل النعمان بن بشير (قال الحافظ) وفي الحديث أن مولد عبد الله بن الزبير كان في السنة الاولى وهو المعتمد هزاد في رواية لمسلم قالت أسماء ثم مسح رسول الله ﷺ (أى دعا له) وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبيع رسول الله ﷺ وأمره بذلك المزير فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلا اليه ثم باعه ، قال النووي هذه بيعة بهريك وتشريف لا بيعة تكليف قال وفي هذا الحديث مناقب كثيرة لعبد

١٩٩

(عن عروة عن عائشة) (١) رضى الله عنها قالت تزوجني رسول الله ﷺ في شوال (٢) وبني في شوال ، فأى نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني ، وكانت عائشة تستحب أن تدخل

٢٠٠

نساءها في شوال (عن أسماء بنت عميس) (٣) قالت كنت صاحبة عائشة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله ﷺ ومعى نسوة قالت فوالله ما وجدنا عنده قري (٤) إلا قدحاً من لبن قالت فشرب منه ثم ناوله عائشة فاستحييت الجارية ، فقلنا لا تردى يد رسول الله ﷺ خذى منه ، فأخذته على حياء فشربت منه ثم قال ناولي صواحبك ، فقلنا لا نشتهي به فقال لا تجمعن من جو عاو وكذبا ، قالت فقلت يا رسول الله إن قالت إحدى النساى تشتهي به لا تشتهي به بعد ذلك كذبا ، قال إن الكذب يكتب كذا حتى تكتب الكذبة كذبة (٥)

٢٠١

(عن شهر بن حوشب) (٦) أن أسماء بنت يزيد بن السكن لأحدى نساء بني عبد الأشهل دخل

الله بن الزبير رضى الله عنه (منها) أن النبي ﷺ مسح عليه وبارك عليه ودعاه ، وأول شيء دخل جوفه ريق النبي ﷺ ، وأنه أول من ولد في الاسلام بالمدينة وانه أعلم (تخرجه) (ق) وغيرهما (١) (سنده) **مؤشراً** وكعب جدنا سفيان عن اسماعيل بن أمية عن عبد الله بن عروة عن عائشة الخ (غريبه) (٢) أى عقد عليها بمكة قبل الهجرة في شوال (وبني بي) أى دخل بها بالمدينة في السنة الأولى بعد الهجرة في شوال (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه فعلى هذا يكون دخوله بها عليه السلام بعد الهجرة بسبعة أشهر أو ثمانية أشهر ، وقد حكى القولين ابن جرير اه (قلت) وقد تقدم في باب وفاة خديجة وزواجه ﷺ بعائشة وسودة في الجزء العشرين صحيفة ٢٣٧ رقم ٩١ كيفه تزويجه ودخوله بعائشة بعد ما قدموا المدينة وأن دخوله بها كان بالسنة معنهارا قال (الحافظ ابن كثير) وهذا خلاف ما يعتاده الناس اليوم ، وفي دخوله عليه السلام بها في شوال رد لما يتوهمه بعض الناس من كراهية الدخول بهم العيدين خشية المفارقة بين الزوجين ، وهذا ليس بشيء لما قالته عائشة رادة على من توهمه من الناس في ذلك الوقت ، تزوجني في شوال وبني بي في شوال فأى نساءه كان أحظى عنده مني : فدل هذا على أنها فهمت منه عليه السلام أنها أحب نساءه اليه وهذا الفهم منها صحيح ، لما دل على ذلك من الدلائل الواضحة ، ولو لم يكن إلا الحديث الثابت في صحيح البخارى (قلت) ومسنده الامام أحمد أيضاً عن عمرو بن العاص قلت يا رسول الله أى الناس أحب إليك؟ قال عائشة ، قلت ومن الرجال؟ قال أبوها اه (قال النووي) رحمه الله فيه استحباب التزويج والتزوج والدخول في شوال ، وقد نص أصحابنا على استحبابه واستدلوا بهذا الحديث ، وقصدت عائشة بهذا الكلام رد ما كانت الجاهلية عليه وما يتخيله بعض العوام اليوم من كراهة التزوج والتزويج والدخول في شوال ، وهذا باطل لا أصل له ، وهو من آثار الجاهلية كانوا يطهرون بذلك لما في أمم شوال من الإشالة والرفع (تخرجه) (م نس مذهبه) (٣) (سنده) **مؤشراً** عثمان بن عمر اليماني قال ثنا يونس يعني ابن يزيد الأيلي قال ثنا أبو شاذان عن مجاهد عن أسماء بنت عميس الخ (غريبه) (٤) بكسر القاف وفتح الراء منونة ما يقدم للضيف (٥) معناه أن الكذب يكتب على صاحبه مطلقاً سواء كان من صفات الكذب أو من كبائره (تخرجه) (طب حق) ورجاله ثقات (٦) (سنده) **مؤشراً** أبو اليمان أنا شعيب قال حدثني عبد الله بن أبي حسين قال حدثني شهر بن حوشب

عليها يوما فقربت اليه طعاما فقال لا أشتهيها فقالت إني قينت (١) عائشة رضي الله عنها الرسول الله ﷺ ثم جئته فدعوته لجلوتها (٢) فجاء فجلس إلى جنبها فأقى بعس ابن (٣) فشرب ثم ناوها النبي ﷺ فنخضت رأسها واستنجت: قالت أسماء فانتهرتها وقلت لها خذي من يد النبي ﷺ قالت فاخذت فشربت شيئا، ثم قال لها النبي ﷺ أعطى تريك (٤) قالت أسماء فقلت يا رسول الله بل خذه فاشرب منه ثم ناوئنيه من يدك، فاخذه فشرب منه ثم ناوئنيه، قالت فجلست ثم وضعته على ركبتي ثم طفقت أديره واتبعه بشفتي لا صيب منه مشرب (٥) النبي ﷺ ثم قال للنسوة عندي ناوئيهن فقلن لا نشتهيها فقال النبي ﷺ لا تجمعن جو عاو كذبا، فهل أنت منتبهة أن تقول لا أشتهيها (٦) قلت أي أمه لا أعود أبدا

٢٠٢ (باب ما جاء في مشروعية الأذان وزيادة ركعتين في صلاة الحضر الخ) (عن نافع أن ابن عمر) كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة وليس ينادي بها أحده فتسكلموا يوما في ذلك، فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم بل قرنا مثل قرن اليهود، فقال عمر ألا تتبعون رجلا ينادي بالصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ يا بلال قم فناد بالصلاة

اسما بنت يزيد الح (غريبه) (١) يفتح القاف وتشديد التحيية بعدها نون ساكنة: أي زينتها لرفاقها والتقيين التزيين (٢) بكسر الجيم وتفتح أي للنظر اليها متزينة مكشوفة ظاهرة، ومنه جلوت السيف ونحوه كشفت صداه جلما أيضا (٣) العس بالضم القدح الكبير والجمع عساس مثل سهام وربما قيل اعساس مثل قفل واقفال (٤) أي قربنك وصاحبك بربد اسماء (٥) تريد التبرك بموضع شربه ﷺ (٦) هكذا بالأصل (فهل أنت منتبهة أن تقول لا أشتهيها) وهو لا يتفق مع سياق الحديث والظاهر أنه خطأ من الناسخ أو الطابع وصوابه (فهل أنت منه أن تقول لا أشتهيها) وهو من قول اسماء تخاطب مولاها شهر بن حوشب ولذلك قال لها أي أمه لا أعود أبدا والله أعلم ومعنى قوله أي أمه يقول يا أمي وإنما قال ذلك لأنها سئدت به بمنزلة أمه، قال في المختار ويقال يا أمه لا تفعل ويا أبة أفعل يجعلون علامة التأنيث عوضا عن ياء الإضافة ويوقف عليها بالهاء (تخرجه) (جه حق) وابن أبي الدنيا قال البوصيري في زوائد ابن ماجه استاده حسن لأن شهرا مختلف فيه

(باب) (١) (عن نافع أن ابن عمر الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب بدء الأذان من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة ١٣ رقم ٢٤٣ هذا وفي الباب المشار اليه روى عبد الله ابن زيد وتلقينه صيغة الأذان والفاظه المشروعة (قال ابن اسحاق) فلما اطمان رسول الله ﷺ بالمدينة واجتمع اليه اخوانه من المهاجرين واجتمع أمر الانصار استحكم أمر الاسلام فقامت الصلاة وفرضت الزكاة والصيام وقام الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوا الاسلام بين أظهرهم، وكان هذا الحى من الانصار هم الذين تبوءوا الدار والايمان، وقد كان رسول الله ﷺ حين قدمها إنما يجتمع الناس اليه للصلاة حين موافقتها بغير دعوة، فهم رسول الله ﷺ أن يجعل بوقا كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ثم كرهه، ثم أمر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة فبينما هم على ذلك رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه أخو بلجاره من الخزرج النداء فأقى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله انه طاف في

- ٢٠٣ (عن عائشة رضي الله عنها) (١) قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين بمكة فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة زاد مع كل ركعتين ركعتين الا المغرب فانها وتر النهار، وصلاة الفجر اطول قراتها وكان اذا سافر صلى الصلاة الاولى (باب ما جاء في مناواة اليهود ومناقب المدينة للنبي ﷺ) (عن ابن عباس) (٢) قال اقبلت يهود الى رسول الله ﷺ فقالوا يا ابا القاسم انا نسالك عن خمسة اشياء فان ابناءنا بن عرفنا أنك نبي واتبعناك، فاخذ عليهم ما اخذ اسرائيل على بانيه اذ قال (الله على مانقول وكيل) قال هاتوا، قالوا اخبرنا عن علامة النبي؟ قال تنام عيناه ولا ينام قلبه، قالوا اخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تُنذر؟ قال يلتقي الما آن فاذا علاماء الرجل ماء المرأة اذ كرت واذا علاماء المرأة ماء الرجل آنت، قالوا اخبرنا ما حرم اسرائيل على نفسه؟ قال كان يشتكي عرق النساء فلم يجد شيئا يلائمه الا البان كذا، وكذا قال ابي قال بعضهم يعني الابل فحرم لحومها، قالوا صدقت، قالوا اخبرنا ما هذا الرعد؟ قال ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالسحاب بيده أو في يده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمر الله، قالوا اف هذا الصوت الذي يُسمع؟ قال صوته قالوا صدقت، انما بقيت واحدة وهي التي نبيائك إن اخبرتنا بها فانه ليس من نبي الا له ملك يأتيه بالخبر، فاخبرنا من صاحبك؟ قال جبريل عليه السلام، قالوا جبريل ذلك الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا، لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر اسكان: فأنزل الله عز وجل (من كان عدوا لجبريل
- ٢٠٤
- ٢٠٥ الى آخر الآية) (عن ابن مسعود) (٢) قال سألنا رسول الله ﷺ عن القردة والخنزير أمي من أصل اليهود؟ فقال رسول الله ﷺ ان الله لم يلعن قوما قط فسخرهم فكان لهم نمل حين يهلكهم، ولكن هذا خاق كان، فلما غضب الله على اليهود (٣) مسخرهم فجعلهم مثلام

هذه الليلة طائف فذكر رؤياه في الآذان وصيغته كما اشرنا الى ذلك في باب بدء الاذان المتقدم ذكره (١)
(عن عائشة رضي الله عنها) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب افتراض صلاة السفر وحكمها من كتاب الصلاة في الجزء الخامس صحيفة ٩٣ وهو الطريق الثانية من حديث رقم ١٢٠٤ فارجع اليه (قال ابن جرير) وفي هذه السنة يعني السنة الاولى من الهجرة زيد في صلاة الحضر فيما قبل ركعتان وكانت صلاة الحضر والسفر ركعتين وذلك بعد مقدم النبي ﷺ المدينة بشهر في ربيع الآخر لمضي ثلثي عشرة ليلة مضت، قال وزعم الواقدي انه لا خلاف بين أهل الحجاز فيه (قلت) تقدم الكلام على ذلك واختلاف العلماء فيه في أحكام الباب المشار اليه والله أعلم (باب) (٢) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم من طريقين بسندهما وشرحهما وتخريجهما في باب من كان عدوا لجبريل الخ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٧٣ رقم ١٩٥ (٢) (سنده) **قده** عبد الله بن يزيد ويونس قالوا حدثنا داود عن محمد بن زيد عن أبي الاعين العبدى عن أبي، الاحوص الجشمي عن ابن مسعود الخ (غريبه) (٣) غضب الله عليهم بكفرهم وقتلهم الانبياء بغير حق واعتدائهم في السبت واخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالمباطل، وقولهم ان الله فقير ونحن أغنياء: وقولهم على مريم هتاننا عظيما وقولهم لاقتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبهاه، وغير ذلك كثير (م - ٣ - الفتح الرباني - ج ٢١)

- ٢٠٦ (عن محمود بن لبيد) (١) أخى بنى عبد الأشهل عن سلمة بن سلامة وقش وكان من أصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود فى بنى عبد الأشهل قال فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث النبي ﷺ يسير فوقف على مجلس عبد الأشهل، قال سلمة وأنا يومئذ أحدث من فيه سنا: على بردة مضطجعا فيما بيننا أهلى فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار، فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت، فقالوا له ويحك يا فلان ترى هذا كائننا أن الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم؟ قال نعم والذي يحلف به لود أن له بمحظه من تلك النار أعظم تنور فى الدنيا يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبق به عليه وأن ينجو من تلك النار غدا، قالوا له ويحك وما آية ذلك؟ قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن، قالوا ومتى نراه؟ قال فنظر الى وأنا من أحدثهم سنا فقال ان يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه، قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسوله ﷺ وهو حي بين أظهرنا فأمننا به وكفر به بغيا وحسدا، فقلنا ويلك يا فلان الست بالذى قلت لنا فيه ما قلت؟ قال بلى وليس به (٢) (عن المسور بن مخزومة الزهرى) (٣) قال مررت بيهودى وأنا قائم خلف النبي ﷺ والنبي ﷺ يتوضأ قال فقال ارفع أو اكشف ثوبه عن ظهره (٤) قال فذهبت به ارفعه قال

بطول ذكره (تخرجه) (طل) وأورده الحافظ السيوطى فى الدر المنثور وعزاه لابن أبى حاتم وأبى الشيخ وابن مردويه وفى أسناده أبو الأعين العبدى ضعيف ضعفه ابن معين وأبو حاتم، لكن رواه ابن مسعود من وجه آخر مطولا عند الامام احمد ايضا وليس فى أسناده أبو الأعين وتقدم بطوله وسنده وشرحه فى باب ماجاء فى عذاب القبر من كتاب الجنائز فى الجزء الثانى صحيفة ١٢٢ رقم ٣٠٠ وفى آخره معنى حديث الباب ذكرته فى الشرح وهو حديث صحيح رواه مسلم وهو يؤيد حديث الباب والله أعلم بالصواب

(١) (سند) يعقوب قال حدثنى أبى عن ابن اسحاق قال حدثنى صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد (غريبه) (٢) أى ليس هو الذى ذكرته لكم، أنكر اليهودى معرفة النبي ﷺ والحال انه يعرفه كما يعرف ابنه وانما قال ذلك اليهودى بغيا وحسدا قال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم ليسكتمون الحق وهم يعلمون) (تخرجه) وأورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى، قال وفى رواية عنده عن أم سلمة أيضا أن يهوديا كان فى بنى عبد الأشهل فقال لنا ونحن فى المجلس قد أطل هذا النبي القرشى الحرمى، ثم التفت فى المجلس فقال ان يدركه أحد يدركه هذا الفتى وأشار الى، فقضى الله ان جاء النبي ﷺ المدينة فقلت هذا النبي قد جاء، فقال اما والله انه لانه (يعنى انه النبي حقا) فقلت مالك عن الاسلام؟ فقال والله لا أدع اليهودية ورجال احمد رجال الصحيح غير ابن اسحاق وقد صرح بلسانهم انه يعنى ان الحديث صحيح (٣) (سند) (مدرسة) أبو عامر ثنا عبد الله بن جعفر عن أم بكر عن المسور بن مخزومة الخ (قلت) أم بكر هى بنت المسور بن مخزومة (غريبه) (٤) الحديث فيه اختصار وجاء عند البغوى بأنهم من هذا قال الحافظ فى الاصابة وأخرج البغوى من طريق أم بكر بنت المسور عن أبيها قال مررت بيهودى والنبي ﷺ يتوضأ وأنا خلفه فرفع أوبه فاذا غاتم النبوة فى ظهره فقال لى اليهودى ارفع رداه عن ظهره فذهبت أفعل فنضح

- ٢٠٨ فنفذ النبي ﷺ في وجهي من الماء (ز) (عن جابر بن سمرة) (١) قال جاء جرهمقاني (٢) الى أصحاب محمد ﷺ فقال اين صاحبكم الذي يزعم انه نبي؟ ائن سألته لاعلنه انه نبي أو غير نبي قال لجاء النبي ﷺ فقال الجرهمقاني اقرأ على أو قص على ففلا عليه آيات من كتاب الله تبارك وتعالى، فقال الجرهمقاني هذا والله الذي جاء به موسى عليه السلام: قال عبدالله بن احمد هذا الحديث منكر (عن عروة بن الزبير) (٣) ان أسامة بن زيد اخبره أن النبي ﷺ ركب حمارا عليه إكاف (٤) تحته ٢٠٩ قطيفة فديكة وردف وراءه أسامة بن زيد (٥) وهو يهودي سعد بن عباد في بني الحرث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركون عبدة الأوثان واليهود فيهم عبد الله بن أبي، وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة (٦) خر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا: فسلم عليهم النبي ﷺ (٧) ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن، فقال له عبد الله بن أبي أيها المرء لا أحسن من هذا؟ (٨) ان كان ماتقول حقا فلا تؤذينا في مجالسنا وارجع الى رحلك فن جاءك منا فاقصص عليه، قال عبد الله بن رواحة اغشنا في مجالسنا (٩) فانا نحب ذلك، قال فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا ان يتواثبوا (١٠) فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم (١١) ثم ركب دابته حتى نزل على سعد بن عباد،

في وجهي كسف من ماء (قلت) فكان اليهودي طلب من المسور ذلك ليتحقق من خاتم النبوة، وزجر النبي ﷺ المسور بنفذه الماء في وجهه لانه علم بالهام أو وحى ان اليهودي لم يؤمن به مهما ظهر له من علامات النبوة والله أعلم (تخرجه) أخرجه البغوي وسنده جيد (٩) (ز) (سنده) **مدش** عبد الرحمن المعلم أبو مسلم ثنا أيوب بن جابر الهامى ثنا سمالك بن حرب عن جابر بن سمرة الخ (غريبه) (٢) بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة نسبة الى الجرهمقة (قال في القاموس) الجرهمقة قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الاسلام الواحد جرهمقاني (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه عبد الله (يعني ابن الامام احمد في زوائده على مسند أبيه) وقال منكر قال الهيثمي ما فيه غير أيوب بن جابر وثقه احمد وغيره وضعفه ابن معين وغيره (٣) (سنده) **مدش** عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير الخ (غريبه) (٤) بكسر الهمزة وفتح الكاف مخففة هو للحجار بمزلة السرج للفرس والقطيفة دثار يجمع جمعها قطائف وقطف (والفدكية) بوزن حنفية منسوبة الى فدك بلدة مروقة على مرحلتين أو ثلاث من المدينة (٥) فيه جواز الارذاف على الحمار وغيره من الدواب إذا كان مطيقا، وفيه جواز العيادة راكبا، وفيه ان ركوب الحمار ليس بنقص في حق السكبار (٦) هو ما ارتفع من غبار حوافرها (وقوله خر أنفه) أى غطاء (٧) فيه جواز الابتداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون وكفار (قال النووي) وهذا يجمع عليه (٨) لا أحسن من هذا) قال النووي هكذا هو في جميع نسخ بلادنا بألف في أحسن أى ليس شيء أحسن من هذا وكذا حكاه القاضي عن جهيز رواية مسلم، قال ووقع للقاضي أبي على الأحسن من هذا بالقصر من غير ألف (قال القاضي) وهو عندي أظهر رتقده أحسن من هذا أن تقع في بيتك ولانا تينا (٩) يقول عبد الله بن رواحة لعبد الله بن أبي اغشنا أنت في مجالسنا فانا نحب ذلك (١٠) أى سب بعضهم بعضا حتى قصدوا ان يساور بعضهم بعضا البضارية بالأيدي (١١) أى يسكنهم ويسمل الأمر بينهم

فقال أي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب؟ يريد عبدالله بن أبي قال كذا وكذا ، فقال ادفع عنه
يا رسول الله واصفح ، فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك ولقد اصطاح أهل هذه البحيرة (١)
(وفي رواية البحيرة) أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة (٢) فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك
شرق (٣) بذلك فذلك فعل به ما رأيت فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم (٤)

(١) بضم الباء على التصغير قال القاضي وروينا في مسلم البحيرة مكبرة وكلاهما بمعنى وأصلها القرية والمراد
بها هنا مدينة النبي ﷺ (٢) معناه اتفقوا على أن يجعلوه ملكهم وكان من عادتهم إذا ملكوا
انسانا أن يتوجوه بالناج والعامة (٣) بكسر الراء أي غص ومعناه حسد النبي ﷺ وكان ذلك
بسبب نفاقه (٤) زاد في رواية أخرى عند مسلم وذلك قبل أن يسلم عبدالله قال النووي معناه قبل
أن يظهر الاسلام وإلا فقد كان كافرا منافقا ظاهر النفاق (تخرجه) (ق) وابن اسحاق وغيره .

(تتمة في ذكر أسماء أعدائه ﷺ من رؤساء اليهود ومن انضم اليهم من المنافقين)

لما تخلص رسول الله ﷺ من أذى المشركين بمكة وصاروا بالمدينة وقعوا في محنة أخرى من
اليهود ومنافقي الانصار بالفسان والبغض والمقت والغيبة والسب والفتن والفوائد ، لكن من غير
مهاجرة ولا مكابرة تنميا لامتحانهم ووفورا لاجورهم وتحقيقا لقوله تعالى (واتسمعون من الذين أوتوا
الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) فكانت الغلبة لهم وكان أعداؤهم مكبوتين مقهورين
يرون في طي الايام والليالي أنواع المكارة من ارتفاع شأن الاسلام والمسلمين وتحدد فتوحهم وعلو كلمتهم
 وظهور دينهم ، فكان اليهود ومنافقوا المدينة غزيرين في جميع ما ناولوه فيه وكادوه به ، ويحمل هنا أن نذكر
أسماءهم على ما حكاه ابن هشام عن ابن اسحاق (قال ابن اسحاق) نصبت عند ذلك احبار يهود لرسول
الله ﷺ العداوة بغيا وحسدا وضعنا لما خص الله تعالى به العرب من اخذوا سوله منهم وأضاف اليهم
رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسى على جاهليته فكانوا أهل نفاق على دين آباؤهم من الشرك
والتكذيب بالبعث ، الا أن الاسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالاسلام واتخذوه حجة
من القتل ونافقوا في السر ، وكان هوامهم مع يهود لتكذيبهم النبي ﷺ وجمودهم الاسلام ، وكانت
احبار يهودهم الذين يسألون رسول الله ﷺ ويتعنثونه ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل ، فكان
القرآن ينزل فيهم فيما يسألونه عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام ، وكان المسلمون يسألون عنها ،
(منهم) حبي بن اخطب واخوه ابو ياسر بن اخطب وحدي بن اخطب وسلام بن مشكم وكنانة بن
الربيع بن أبي الحقيق وسلام بن أبي الحقيق وهو ابو رافع الاعور وهو الذي قتله أصحاب رسول الله
ﷺ بخيبر ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وعمر بن جهاش وكعب بن الأشرف وهو من طي .
ثم أحد بن نيهان وأمه من بني النضير ، والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف ، وكردم بن قيس
حليف كعب بن الأشرف فهو لاء من بني النضير (ومن بني ثعلبة) ابن القطيوني عبد الله بن صوريا
الاعور ولم يكن بالحجاز في زمانه اعلم منه . وابن صلوبا وبخيريق وكان جبرهم (ومن بني قينقاع) زيد
ابن اللصيت . وسعد بن حنيف وعمود بن سيعان وعزير بن أبي عزيز وعبدالله بن صيف (قال ابن هشام
وقال ابن صيف ، قال ابن اسحاق) وسويد بن الحارث ورفاعة بن قيس وفتحاض ، واشيع ونعمان بن أضا

وبهري بن عمرو ، وشاس بن عدى وشاس بن قيس وزيد بن الحارث ونعمان بن عمرو ، وسكين ابن أبي سكين ، وعدى بن زيد ونعمان بن أبي أوفى أبو أنس ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف قال ابن هشام ويقال ابن الصيف ، قال ابن اسحاق وكعب بن راشد وطائر ورافع بن أبي رافع وخالد وأزار بن أبي أزار قال ابن هشام ويقال أزر بن أزر (قال ابن اسحاق) ورافع بن حارثة ، ورافع بن حريملة ، ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ورافعة بن زيد بن التباوت وعبد الله بن سلام بن الحارث وكان حبرهم وأعلمهم وكان اسمه الحصين فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الله فهو لاء من بني قينقاع (ومن بني قريظة) الزبير بن باطلان وهب ، وعزال بن سموال وكعب بن أسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي نقض عام الأحزاب . وسمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينه والنعام بن زيد وقردم ابن كعب وهب بن زيد ونافع بن أبي نافع وأبو نافع وعدى بن زيد والحارث بن عوف وكردم ابن زيد وأسامة بن حبيب ورافع بن زميلة وجبل بن أبي قشير وهب بن يهودا فهو لاء من بني قريظة (ومن يهود بني زريق) لبيد بن أعصم وهو الذي أخذ رسول الله ﷺ عن نسائه (يعني سحره حتى كان لا يأتي النساء) (ومن يهود بني حارثة) كنانة بن صوريا (ومن يهود بني عمرو بن عوف) قردم ابن عمرو (ومن يهود بني النجار) سلسلة بن برهام ، فهو لاء احبار اليهود وأهل العداوة لرسول الله ﷺ وأصحابه وأصحاب المسألة والنصب لأمر الاسلام الشرور ليظفوه. إلا ما كان من عبد الله بن سلام وغيره ثم ذكر اسلام عبد الله بن سلام واسلام عمته خالدة وذكر اسلام غيري يوم أحد كما سيأتي وأنه قال لقومه وكان يوم السبت يامعشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق ، قالوا ان اليوم يوم السبت ، قال لاسبت لكم ثم أخذ سلاحه وخرج وعهد الى من وراءه من قومه ان قتل هذا اليوم فأموالي لمحمة يرى فيها ما أراه الله ، وكان كثير الأموال ثم لحق برسول الله ﷺ فقاتل حتى قتل رضى الله عنه ، قال فكان رسول الله ﷺ يقول فيما بلغني عن يهود خيم يهود وقبض رسول الله ﷺ أمواله: فعامة صدقات رسول الله ﷺ بالمدينة منها (فصل) ثم ذكر ابن اسحاق من مال الى هؤلاء الاضداد من اليهود من المنافقين من الأوس والخزرج (فن الأوس) ذري بن الحارث وجلاس بن سويد بن الصلت الانصاري وفيه نزل (يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم) قال وقد زعموا انه تاب وحسنت توبته حتى عرف منه الاسلام والخير قال وأخوه الحارث بن حويد قال ومجاد بن عثمان بن عامر ونيئل بن الحارث وهو الذي قال ان محمدا اذن من حديثه بشيء صدقه فأنزل الله فيه (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن) الآية قال وأبو حبيبة بن الأزعر وكان من بني مسجد الضرار وتعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ثم نكشنا (قال ابن اسحاق) وعباد بن حنيفة أخو سهل بن حنيف قال ووديعة بن ثابت وحذام ابن خالد ومربع بن قيس وكان أعشى وحاطب بن أمية بن راسع وبشير بن ابيرق أبو طعمة (قال ابن اسحاق) ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة يعلم إلا أن الضحاك بن ثابت كان ينهم بالبنفاق وحب يهود فهو لاء كلهم من الأوس (قال ابن اسحاق ومن الخزرج) رافع بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل والجند بن قيس (وعبد الله بن أبي بن سلول) وكان رأس المنافقين ورئيس الخزرج والأوس أيضا وكانوا قد أجمعوا ان يمسكوه عليهم في الجاهلية فلما هداهم الله الاسلام قبل ذلك شرق اللعين بريقه وغاظه ، ذلك جدا وهو الذي قال (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) وقد نزلت فيه آيات كثيرة جدا وفيه وفي وديعة رجل من بني عوف ومالك بن أبي نوفل وسويد وداعس

ابواب حوادث السنة الثانية من الهجرة

- ٢١٠ **(باب ما جاء في عدد غزواته ﷺ وشيء من آداب الغزو (١))** (عن البراء بن عازب) (٢)
قال غزا رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة (٣) (ومن طريق ثان) (٤) ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق
عن البراء ابن عازب رضي الله تبارك وتعالى عنه غزونا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة وأنا
٢١١ وعبد الله بن عمر لدة (٥) (عن أبي إسحاق) (٥) قال سألت زيد بن أرقم رضي الله عنه كم غزا النبي
صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة وغزوت ، معه سبع عشرة وسبقني بغزاتين (٦)

وهم من رهطه نزل (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم) الآيات حين مالوا في الباطن الى بني النضير
(فصل) ثم ذكر ابن اسحاق من أسلم من أحبار اليهود على سبيل التقية فكانوا كفارا في الباطن
فأتبعهم بصنف المنافقين وهم من شرهم سعد بن حنيف . وزيد بن اللصيت ونعمان بن أوفى وعثمان بن
أوفى ورافع بن حريملة وكنانة بن صوريا ، هؤلاء من أسلم من منافقي اليهود فكان هؤلاء المنافقون
محضرون المسجد ويسمعون أحاديث المسلمين ويسخرون ويستزنون بدینهم ، فاجتمع في المسجد وما منهم
أناس فرأهم رسول الله ﷺ يتحدثون بينهم خافضى أصواتهم قد لصق بعضهم الى بعض فأمر بهم
رسول الله ﷺ فأخرجوا من المسجد أخرجوا عنيما قاتلهم الله (انتهى ملخصا من سيرة ابن هشام
والله أعلم) قال ابن جرير (وفي هذه السنة يعني الأولى من الهجرة مات أبو أحيحة بالطائف ومات الوليد
ابن المغيرة والعاصي بن وائل السهمي فيها بمكة (قال الحفاظ ابن كثير) هؤلاء ماتوا على شركهم ولم
يسلموا لله عز وجل (قال) ومن توفي في هذه السنة الأولى من الصحابة كلثوم بن الهدم الأوسى الذي نزل
رسول الله ﷺ في مسكنه بقباء الى حين ارتحل منها الى دار بني النجار كما تقدم وتوفي بعده في
هذه السنة أيضا أبو أمامة أسعد بن زرارة نقيب بني النجار توفي ورسول الله ﷺ بيني المسجد رضي الله عنهما
(باب (١) قال في القاموس غزاه غزوا أراده وطلبه وقصده كاغتراه والعدو سار الى قتالهم
وانتهابهم غزوا وغزوانا وغزاوة وهو غاز (٢) (سنده) **مدش** وكيع ثنا أبي عن أبي إسحاق عن
البراء بن عازب الخ (غريبه) (٣) لعله يريد الغزوات التي حضرها معه أخذنا من الطريق الثانية
والأفانبي ﷺ غزا أكثر من ذلك كما سيأتي (٤) (سنده) **مدش** محمد بن عبد الله ثنا إسرائيل
عن أبي إسحاق عن البراء قال غزونا الخ (٥) معناه أنهما متحذان في السن ولدا في عام واحد ، وقد
ثبت عند الشيخين والامام احمد عن ابن عمر ان النبي ﷺ عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم
يجزه ، وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجاز ، فيستفاد من هذا أن البراء لم يلحق النبي ﷺ في
أول غزواته لصغره والله أعلم (تخرجه) (خ) (٥) (سنده) **مدش** وكيع وأبي عن أبي إسحاق
الخ (غريبه) (٦) يحتمل أن تكونوا الابواء وبواط ولعلهما خفيتا عليه لصغره ويؤيده ما في الصحيحين
وهذا لفظ مسلم عن أبي إسحاق قال قلت له (يعني زيد بن أرقم) كم غزا رسول الله ﷺ قال
تسع عشرة ، فقلت كم غزوت أنت معه ؟ قال سبع عشرة غزوة ، قال فقلت فما أول غزوة غزاها ؟ قال ذات
العسيرة أو العصيرة ، وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن اسحاق قال أول ما غزا النبي ﷺ الابواء
ثم بواط ثم العسيرة فبنتج من ذلك أن غزونا الابواء وبواط خفيتا على زيد كما تقدم وسيأتي الكلام

- ٢١٢ (عن ابن بريدة عن أبيه) (١) قال غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة (٢) (عن جابر) (٣) قال لم يكن رسول الله ﷺ يغزو في الشهر الحرام إلا أن يغزى (٤) أو يغزوا، فإذا حضر ذلك أقام حتى ينسأخ (عن أنس) (٥) قال كان النبي ﷺ إذا غزا قال اللهم أنت عضدي (٦) وأنت نصيري ٢١٣

على هذه الغزوات وضبط أسمائها وتحديد أماكنها والله الموفق (تخرجه) (ق. وغيرهما) (١)
 (سنده) **قوله** معتمر عن كهمس عن ابن بريدة عن أبيه الخ (غريبه) (٢) تقدم في حديث زيد بن أرقم أن النبي ﷺ غزا تسع عشرة غزوة، بل جاء في رواية لمسلم عن زيد نفسه قال غزا رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة قاتل في ثمان منهن، وأما قوله في هذه الرواية ست عشرة غزوة فليس فيه نفي الزيادة (تخرجه) (ق. وغيرهما) (قال النووي) رحمه الله ذكر في الباب (يعني هند مسلم) من رواية زيد بن أرقم وجابر وبريدة أن رسول الله ﷺ غزا تسع عشرة غزوة، وفي رواية بريدة قاتل في ثمان منهن، وقد اختلف أهل المغازي في عدد غزواته ﷺ وسراياه فذكر ابن سعد وغيره عددهن مفصلات على ترتيبهن فبلغت سبعاً وعشرين غزاة وستاً وخمسين سرية، قالوا قاتل في تسع من غزواته وهي بدر وأحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر والفتح وحنين والطائف، هكذا عدوا الفتح فيها وهذا على قول من يقول فتحت مكة عنوة. قال وهل بريدة أراد بقوله قاتل في ثمان إسقاط غزاة الفتح ويكون مذهبه أنها فتحت صلحا كما قاله الشافعي وموافقه اه (قال الزرقاني) في شرح المواهب ويمكن الجمع على نحو ما قال السهيلي بائن من عددها دون سبع وعشرين نظر إلى شدة قرب بعض الغزوات من غيره فجمع بين غزوتين وهدهما واحدة فضم للأبواء بواطاً لقربهما جدا إذ الأبواء في صفر وبواط في ربيع الأول، وضم عمراء الأسد لأحد لسكونها صبيحتها، وقريظة للخندق لسكونها ناشئة عنها وتلتها ووادي القرى لخبر لوقوعها في رجوعه من خيبر قبل دخوله المدينة، والطائف لحنين لانصرافه منها إليها فبهذا تصير اثنتين وعشرين، وإلى هذا أشار الحافظ والله أعلم (٣) (سنده) **قوله** حجين بن المثنى أبو عمرو ثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر (يعني ابن عبد الله) الخ (غريبه) (٤) بضم أوله يعني للمفعول (أو يغزوا) بفتح أوله يعني في غير الشهر الحرام (فإذا حضر أقام) بغير حرب حتى ينسأخ الشهر يعني رجب وكان ذلك في أول الأمر ثم نسخ بقوله تعالى (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) (تخرجه) (لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٥) (سنده) **قوله** عبد الرحمن بن مهيدي ثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس (يعني ابن مالك) عن النبي ﷺ قال إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو اغفل عنها فليصلها إذا ذكرها فإن الله عز وجل يقول أقم الصلاة لذكري، قال وكان النبي ﷺ إذا غزا الخ (غريبه) (٦) أي معتمدى قال القاضي عياض العنقد ما يعتمد عليه ويثق به المرء في الحرب وغيره في الأمور (وأنت نصيري) أي وبحولك وقوتك اقاتل عدوك وعدوي (تخرجه) (مذهبه حبك) ورجاله ثقات وسنده صحيح وأخرج الجزء الأول منه المختص بالصلاة مسلم وتقدم في باب من نسي صلاة فوقفها عند ذكرها في الجزء الثاني صحيفة ٣٠٥ رقم ٢٠٥
 (غزوة ودان) (قال ابن اسحاق) وفي صفر على رأس اثني عشر شهرا من الهجرة غزا ﷺ غزوة ودان (قلت قال ياقوت) بالفتح كأنه فعلان قرية جامعة من نواحي الفرع بينها وبين هرثمة ستة أميال وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قرية من الجحفة وهي لضمرة وغفار وكستانة اه (والأبواء)

٢١٤ وبك أقاتل **(باب)** ما جاء في غزوة العشرة **(١)** **(عن عمار بن ياسر)** **(٢)** قال كنت أنا وعلي **(رضي الله عنه)** رفيقين في غزوة ذات العشرة فلما نزلها **ﷺ** وأقام بها رأينا ناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي علي يا أبا البقطان هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون فجنناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشنا النوم : فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء **(٣)** من التراب فتمنا فوالله ما أهبتنا **(٤)** إلا رسول الله **ﷺ** يجر كنا

بفتح الهمزة وسكون الموحدة مدودا قرية من عمل الفرع بينهما وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهي ودان المذكورة **(قال ابن اسحاق)** خرج **ﷺ** يريد قريشا وبني ضمرة من كنانة فوادعة غنشي بوزن بكري بن عمرو الضمري ورجع وهي أول غزوة غزاها **ﷺ** واستعمل على المدينة سعد بن عباد وتسمى غزوة الالبواء **(وقال المحب الطبري)** في خلاصة السير كانت السنة من الهجرة وشهرين وعشرة أيام والله أعلم **(قال في هججه المحافل وفيها)** يعني في السنة الثانية كان من الغزوات والسرايا **(سرية عبيد ابن الحارث بن المطلب بن عذمة مناف)** وهي أول راية عقدتها رسول الله **ﷺ** لم يعقد قبلها لأحد قيل بعثه رسول الله **ﷺ** مرجعه من غزوة الالبواء قبل أن يصل إلى المدينة ، وكان عددهم ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم انصارى ، ولقوا جمعا من قريش بالحجاز فلم يكن بينهم قتال إلا أن سعد بن أبي وقاص رعى بسهم فكان أول سهم رمى به في سبيل الله ثم انصرفوا للمسلمين حامية . وفر إلى المسلمين يومئذ المقداد بن عمرو الهراقي وعتبة بن غزوان المازني وكنا من المستضعفين بمكة وكان على المشركين يومئذ عكرمة بن أبي جهل وقيل مكرز بن حفص **(ثم سرية حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر)** من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين فلقى أبا جهل بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للرفيقين **(ثم غزوة وباط)** بضم الموحدة وتخفيف الواو آخرها طاء مهمله جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت في ربيع الأول سنة اثنتين قال البكري واليها انتهى النبي **ﷺ** في غزوته الثانية ولم يلق كيدا ، وذلك في شهر ربيع الأول واستعمل على المدينة السائب بن مظهر ، وفي صحيح مسلم عن جابر قال سرنا مع رسول الله **ﷺ** وهو يطلب في غزوة وباط مجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح **(يعني البعير)** يتعقبه منا خمسة والستة والسبعة ثم ساق الحديث الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة باهرة لرسول الله **ﷺ** فلما رجع منها أقام بالمدينة بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى **(باب)** **(١)** العشرة بالشعبين المعجمة والتصغير آخرها هاء تأنيث بطن ينبع **(قال ابن سعد)** غزا رسول الله **ﷺ** ذا العشرة في جمادى الثانية على رأس ستة عشر شهرا من مهاجرة في خمسين ومائة : وقيل مائتين من المهاجرين على ثلاثين بعيرا يتعقبونها ، وحمل لواء حمزة بن عبد المطلب واستخلف على المدينة أبا سلمة الخزومي يطلب عبرا لقريش التي كانت وقعة بدر بسببها حين رجعت من الشام ، فبلغ ذا العشرة من بطن ينبع ، وبين المدينة وينبع سبعة برد فوجد العير قد مضت إلى الشام قبل ذلك بأيام ، فوادع بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع ولم يلق كيدا **(٢)** **(سنده)** **عز** علي بن بحر ثنا عيسى بن يونس ثنا محمد بن اسحاق حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم أبي يزيد عن عمار بن ياسر الخ **(غريبه)** **(٣)** هو التراب الكثيف **(٤)** أي ما يقطنه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

برجله وقد تربنا من تلك الدقعة فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب قال ألا أحدثك بأشقى الناس رجلين؟ قلنا بلى يا رسول الله، قال أحيمر (١) ثمود الذي عقر الناقة والذي يضر بك يا علي (٢) على هذه يعني قرنه (٣) حتى تبل منه هذه يعني لحيته (باب ما جاء في سيرة عبد الله بن جحش وهو أول أمير أمر في الاسلام) (خط) (عن سعد بن أبي وقاص) (٤) قال (٢١٥) لما قدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المدينة جاءته جهينة فقالوا إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأتيك وتؤمنا، فأوثق لهم فأسلموا، قال فبعثنا رسول الله ﷺ في رجب ولا نكون مائة وأمرنا أن نغير على حي من بني كنانة إلى جنب جهينة فأغرنا عليهم وكانوا كثيرا فلجأنا إلى جهينة فتمنونا (٥) وقالوا لم تقتلون في الشهر الحرام؟ فقلنا إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام، فقال بعضهم لبعض ماترو؟ فقال بعضهم نأتى نبي الله ﷺ فنخبره، وقال قوم لا بل نقيم ههنا، وقلت أنا في أناس معي لا بل نأتى غير قريش فنقتطعها، فانطلقنا إلى العير وكان

(١) تصغير أحمر وهو قدار بن سالف الذي عقر ناقة نبي الله صالح عليه السلام قال تعالى (فمقرها فاصبحوا نادمين فأخذهم العذاب) (٢) هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي قبحه الله (٣) أي جانب رأسه حتى تبل بالدم منه لحيته رضى الله عنه، وفي هذا الحديث معجزة للنبي ﷺ فقد وقع ما ذكره على الصفة المذكورة (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه (حم طب بن) ورجال الجميع موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار

فتهمته في ذكر غزوة بدر الأولى

(قال ابن اسحاق) ثم لم يقم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمدينة حين رجع من العشيرة إلا ليال فلائلا تبلغ العشرة حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة (أي الأبل والمواشي التي تسرح للرعى بالغداة) فخرج رسول الله ﷺ في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وهي غزوة بدر الأولى وفاته كرز فلم يدركه (قال الواقدي) وكان لواءه مع علي بن أبي طالب قال ابن هشام والواقدي وكان قد استخلف على المدينة زبدي حارثة (قال ابن اسحاق) فرجع رسول الله ﷺ فأقام بجادى ورجبا وشعبان وقد كان بعث بين يدي ذلك سعدا (يعني ابن أبي وقاص) في ثمانية ومط من المهاجرين فنخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز (الخرار) بمعجمة مضمومة على ما في القاموس ومفتوحة على ما في المعجم والنهاية فراء آخره (قال ياقوت) موضع بالحجاز قرب الجحفة وقيل واد من أودية المدينة، قال ابن هشام ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حزة ثم رجع ولم يلق كيدا (باب) (خط) (٤) (استنده) (حدثنا عبد الوهاب حدثني يحيى بن سعيد الأموي قال أبو عبد الرحمن (يعني عبد الله بن الإمام أحمد) وحدثنا سعيد بن يحيى حدثنا أبي ثنا الجاهل عن زياد بن علاقة عن سعد بن أبي وقاص الخ (غريبه) (٥) من المنعة بالتحريك (م - ٤ - الفتح الرباني - ج ٢١)

الفيء إذ ذاك من أخذ شيئاً فهو له ، فانطلقنا إلى العير وانطلق أصحابنا إلى النبي ﷺ فأخبروه الخبر فقام غضبانا (١) فمهر الوجه فقال ذهبتم من عندي جميعاً وجئتم متفرقين؟ إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة، لا بعثن عليكم رجلاً ليس يخيركم أصبركم على الجوع والمطش فبعث علينا عبد الله بن جحش الأسدي ، فكان أول أمير أمّير في الإسلام (٢)

وهي القوة ، أي منعونا بقوتهم ممن يريدنا بسوء (١) هكذا بالأصل مصروقاً والقواعد تنفيذ عدم صرفه فأنه أعلم (٢) قال الحفاظ ابن كثير في تاريخه هذا الحديث يقتضي أن أول المرابا عبد الله بن جحش الأسدي وهو خلاف ما ذكره ابن اسحاق أن أول الرايات عقدت لعبيدة بن الحمارث بن المطالب ، (ولو أوقد) حديث زعم أن أول الرايات عقدت لحمزة بن عبدالمطلب والله أعلم اهـ (قلت) سرية عبيدة ابن الحمارث وسرية حمزة بن عبدالمطلب تقدمتا عقب شرح أحاديث للباب الأول من حوادث السنة الثانية (تخرجه) أخرجه البيهقي في الدلائل من حديث يحيى بن أبي زائدة عن مجالديه نحو حديث الباب وهو منقطع ، قال أبو زرعة زياد بن علاقة لم يسمع من سعد بن أبي وقاص اهـ (قلت) لكن رواه البيهقي من وجه آخر موصولاً من حديث أبي اسامة عن مجالد عن زياد بن علاقة عن قطبة ابن مالك عن سعد بن أبي وقاص ، وهذا الحديث سبب (في سرية عبد الله بن جحش) لقوله في آخره (فبعث علينا عبد الله بن جحش الأسدي) (قال ابن اسحاق) وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش ابن رثاب الأسدي في رجب مقفله من بدر الأولى ، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار أحد ثم ذكر أسماءهم ، قال ابن اسحاق وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما أمر به ولا يستكره من أصحابه أحداً ، فلما سار بهم يومين فتح الكتاب فإذا فيه إذا نظرت في كتابي فامض حتى تنزل نخلة بين مكوك الطائف فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم ، فلما نظر في الكتاب قال سمعاً وطاعة وأخبر أصحابه بما في الكتاب وقال قد نهاني أن استكره أحداً منكم ، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فليتنطق ، ومن كره ذلك فليرجع ، فاما أنا فامض لأمر رسول الله ﷺ : فمضى ومضى معه أصحابه لم يتخلف منهم أحد ، وسلك على الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوات بعيراً لهما كانا يمتقبانها فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل نخلة فرت عير لقريش فيها عمرو بن الحضرمي (قال ابن هشام) واسم الحضرمي عبد الله بن عباد الصدق ، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وأخوه نوفل والحكم ابن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم فأشرف لهم عكاشة بن محسن وكان قد حلني رأسه فلما رأوه أمنوا ، وقال عمار لا بأس عليكم منهم وتشاور الصحابة فيهم وذلك في آخر يوم من رجب ، فقالوا والله لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن به منكم ، وإن قتلنهم لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهاجوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم واهجموا على قتل من قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله التيمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأثر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وأقلت القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم ، وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله ﷺ ، وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش أن عبد الله قال لأصحابه إن لرسول الله ﷺ فيما غنمنا الخمس فعزله وقسم الباقي بين أصحابه وذلك قيل أن ينزل الخمس ، قال ولما أنزل الخمس نزل كما قسمه عبد الله بن جحش كما قاله ابن اسحاق ، فلما قدموا

على رسول الله ﷺ قال ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام ، فوقف العير والأسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً ، فلما قال ذلك رسول الله ﷺ اسقط في أيدي القوم وظنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا ، وقالت قريش قد استحل محمد وإصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الأموال وأسروا فيه الرجال ، فقال من يرد عليهم من المسلمين من كان بمكة إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان ، وقالت يهود تفضل بذلك على رسول الله ﷺ عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله ، عمرو عمرت الحرب ، والحضرمي حضرت الحرب ، وواقد بن عبد الله وقدت الحرب ، فجعل الله ذلك عليهم لاهم ، فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله تعالى على رسول الله ﷺ (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ؟ قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) أي إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن المسجد الحرام وإخراجكم منه وأنتم أهله أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم ، والفتنة أكبر من القتل ، أي قد كانوا يفتنون المسلم عن دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه فذلك أكبر عند الله من القتل ، ثم هم يقيمون على أخبث ذلك وأعظمه غير تائبين ولا نازعين ، ولهذا قال الله تعالى (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا الآية) (قال ابن اسحاق) فلما نزل القرآن بهذا الأمر وفرج الله عن المسلمين لما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله ﷺ العير والأسيرين ، وبعث قريش في فداء عثمان والحكم بن كيسان ، فقال رسول الله ﷺ لا تفديكموهما حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة ابن غزوان فانا نخشاكم عليهما ، فان قتلوهما تقتل صاحبكم ، فقدم سعد وعتبة فأفداهما رسول الله ﷺ وأما الحكم بن كيسان فأسلم فحسن إسلامه وأقام عند رسول الله ﷺ حتى قتل يوم بئر معونة شهيداً ، وأما عثمان بن عبد الله فلاحق بمكة فأتى بها كافراً (قال ابن اسحاق) فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وإصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوها في الأجر فقالوا يا رسول الله انطمع أن تكون لنا غزاة نعطي فيها أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله فيهم (إنه الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) فوصفهم الله في ذلك على أعظم الرجاء ، وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين (وقال عبد الملك بن هشام) هو أول قتيل قتله المسلمون ، وهذه أول غنيمة غنمها المسلمون : عثمان والحكم بن كيسان أول من أسره المسلمون (قال الزهري) عن عروة فبلغنا أن رسول الله ﷺ عقل ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام حتى أنزل الله براءة : رواه البيهقي (قال ابن اسحاق) فقال أبو بكر الصديق في غزوة عبد الله بن جحش جواباً للمشركين فيما قالوا من أحلال الشهر الحرام (قال ابن هشام) هي لعبد الله بن جحش .

تعدون قتلاً في الحرام عظيمة	وأعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد	وكفر به والله راء وشاهد
وأخراجكم من مسجد الله أهله	إثلاً مبرى لله في البيت ساجد
فانا وإن غيرتمونا بقتله	وارجع بالاسلام باع وحاسد
سقيمنا من ابن الحضرمي رماحنا	بنخلة لما أوقفه الحرب واقد
كما وابن عبد الله عثمان يئسنا	ينازعه إغل من القيد عائد

- ٢١٦ **(باب ما جاء في تحويل القبلة الى الكعبة في السنة الثانية من الهجرة)** (عن البراء بن عازب) (١) أن رسول الله ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده أو أخواله من الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجلا من صلى معه فتر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة قال فداروا كما هم قبل البيت وكان يعجبه أن يحول قبل البيت، وكان اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب، فلما ولي وجهه قبل البيت أنكروا ذلك (عن عائشة رضي الله عنها) (٢) أن النبي ﷺ قال لها لهم (يعني اليهود) لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على يوم الجمعة التي هدانا الله بها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله بها وضلوا عنها، وعلى قولنا خلف الإمام أمين **(باب ما جاء في فريضة صوم رمضان في الثانية أيضا قبل وقعة بدر)** (عن معاذ بن جبل) (٣) قال أحيات الصلاة

(باب) (١) (عن البراء بن عازب النخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريج في الباب الأول من أبواب القبلة من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة ١١٥ رقم ٤٢١ فارجع اليه وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (٢) (عن عائشة النخ) هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه في باب ما يقال في رد السلام على أهل الكتاب من كتاب السلام والاستئذان في الجزء السابع عشر صحيفة ٣٤٠ رقم ٣٤٠ ولم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفي إسناده على بن حاصم شيخ أحمد وقد تكلم فيه بسبب كثرة الغلط والخطأ، قال أحمد أما أنا فأحدث عنه وحدثنا عنه وبقية رجاله ثقات (قال ابن إسحاق) بعد غزوة عبدالله بن جحش ويقال صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله ﷺ المدينة، وحكى هذا القول ابن جرير من طريق السدي فسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة، قال الجمهور الأعظم انما عرفت في النصف من شعبان (قال الحافظ ابن كثير) وفي هذا التحديد نظرا (وفي هجة المحافل) قال وفيها يعني في السنة الثانية حولت القبلة وكان تحويلها في صلاة الظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان وقيل في رجب على رأس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا من الهجرة، وكان ذلك في منازل بني سلميعة بذلك أن النبي ﷺ زار امرأة منهم يقال لها أم بشر وصنعت له طعاما فجاءت صلاة الظهر فعصلي بهم وأنزل عليه وهو راكع في الثانية قوله تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية) فاستدار ﷺ واستدارت الصفوف خلفه وتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال، ثم صلى ما بقي من صلاته الى الكعبة ولم يستأنف، فسمى ذلك المسجد مسجد القبليتين، وأخبر أهل مسجد قباء بذلك وهم في صلاة الصبح فاستداروا كما هم الى الكعبة، قال ولما حولت القبلة (يعني الى الكعبة) وقع في ذلك القالة من اليهود وآرأد من رق إيمانهم وقالوا رجع محمد الى دين آبائه ونزل في ذلك قوله تعالى (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت (أي التحويلة) لكبيرة الا على الذين هدى الله) وكان قد مات على القبلة الأولى ناس من المسلمين فسألوا رسول الله ﷺ عن حالهم في صلاتهم، قال فنزل قوله تعالى (وما كان الله ليضيع إيمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم) **(باب)** (٣) (عن معاذ

ثلاثة أحوال وأحيل الصيام ثلاثة أحوال (فذكر أحوال الصلاة) قال وأما أحوال الصيام فإن رسول الله ﷺ قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام (وفي رواية) فصام سبعة عشر شهرا من ربيع الأول إلى رمضان، من كل شهر ثلاثة أيام، وصام يوم عاشوراء ثم إن الله عز وجل فرض عليه الصيام فأنزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - إلى هذه الآية) وعلى الذين يطيقون فدية طعام مسكين)

(١) أبواب ما جاء في غزوة بدر الكبرى (١) في رمضان ﷺ

(باب ما جاء في استشارة النبي ﷺ أصحابه بشأنها) (عن أنس بن مالك) (٢) قال ٢١٩ لما سار رسول الله ﷺ إلى بدر خرج فاستشار الناس فأشار عليه أبو بكر رضي الله عنه ثم استشارهم فأشار عليه عمر رضي الله عنه فسكت ، فقال رجلى من الأنصار إنما يريدكم

ابن جبل الخ) هذا طرف من حديث طويل تضمن أحوال الصلاة والصيام (أما أحوال الصلاة) فتقدمت بسندها وشرحها في كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة ٢٣٥ رقم ٨٣ (وأما أحوال الصيام) فتقدمت أيضا في باب الأحوال التي عرضت للصيام بشرحها وتخريجها من كتاب الصيام في الجزء التاسع صحيفة ٢٣٩ رقم ٣١ فارجع إليه والله الموفق (قال ابن جرير) وفي هذه السنة (يعني الثانية من الهجرة) فرض صيام شهر رمضان ، وقد قيل أنه فرض في شعبان منها ، ثم حكى أن رسول الله ﷺ حين قدم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم عنه فقالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى ، فقال نحن أحق بموسى منكم فصامه وأمر الناس بصيامه اه (قلت) هذا حديث ثابت عند الشيخين والامام أحمد وأصحاب السنن وغيرهم عن ابن عباس وتقدم في باب ما جاء في يوم عاشوراء من كتاب الصيام في الجزء العاشر ص ١٧٨ رقم ٢٢٨

(١) « (أبواب غزوة بدر الكبرى الخ) »

وتسمى العظمى ، وبدر الثانية وبدر القتال ، لوقوعه فيها دون الأولى ، وتسمى أيضا بدر الفرقان وهي قرية مشهورة بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة قاله النووي في تهذيب الاسماء واللغات (وفي المعجم ما استعجم للبكري) على ثمانية وعشرين فرسخا من المدينة : يذكر ولا يؤنث جعلوه اسم ماء (وفي المعجم لياقوت) بدر بالفتح ثم السكون ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصغراء (قال في المواهب) وكان خروجهم يوم السبت ، وعن ابن جعد يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا ، ويقال لثمان خلون منه قاله ابن هشام ، واستخلف أبا لبابة وقيل رفاعة بن عبد المنذر الأوسي رده من الروحاء واليا على المدينة قاله ابن اسحاق ، وقال الحاكم لم يتابع على ذلك ، وقال ابن هشام واستعمل على الصلاة ابن أم مكتوم ، وقال ابن القيم استخلفه على المدينة والصلاة معا حتى رد أبا لبابة من الروحاء اه (قلت) وكان عدد أصحاب رسول الله ﷺ ثلاثمائة وثيف وعدد المشركين ألف وزيادة كما سيأتي في حديث عمر في باب عياق القصة والتحريض على القتال

(باب) (٢) (عن أنس بن مالك الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجهم في باب ما جاء في حين بني إسرائيل وخوفهم من قتال الجبارين من أبواب ذكر نبى الله موسى عليه السلام

فقالوا يا رسول الله والله لا نكون كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ، ولكن والله لو ضربت أكباد الابل حتى تبلغ برك الغنادر لكنا معك

(باب ما جاء في إرساله ﷺ بسبسة عيننا ينظر ما فعلت غير أبي سفيان ثم الإذن بالقتال)

(عن ثابت عن أنس) (١) قال بعث رسول الله ﷺ بسبسة عيننا (٢) ينظر ما فعلت غير أبي سفيان فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ﷺ قال لا أدري ما استثنى بعض نسائه فحدثه الحديث ، قال فخرج رسول الله ﷺ فتكلم فقال ان لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا ، فجعل رجال يستأذنونهم في ظهر لهم في علو المدينة قال لا إلا من كان ظهره حاضرا ، فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر (٣) وجاء المشركون فقال رسول الله ﷺ لا يتقدم أحد منكم حتى أكون أنا وأذنه ، فنادى المشركون فقال رسول الله ﷺ قدموا الى جنة عرضها السموات والأرض ، قال فقال عمير بن الحمام الانصاري يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض ؟ قال نعم فقال بنخ بنخ (٤) فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما حملك على قولك بنخ بنخ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاء ان أكون من أهلها ، قال فانك من أهلها ، قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة ، قال ثم رمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قُتِل

٢٢٠

من كتاب أحاديث الانبياء في الجزء العشرين صحيفة ٩٧ رقم ٨٨ وسيأتي نحوه من طريق ثابت عن أنس بأطول من هذا في باب سياق القصة والله الموفق (باب) (١) (سنده) (٢) هاشم ثناسليان عن أنس (يعني ابن مالك الخ) (غريبه) (٢) أي جاسوسا قال الحافظ في الاصابة بسبسة بن عمر بن نعلبة وهو بموحدتين مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة ثم مهملة مفتوحة ويقال له بسبس بغير هاء ، وهو قول ابن اسحاق وغيره ، شهد بدرًا باتفاق ، ووقع ذكره في صحيح مسلم من حديث أنس قال بعث رسول الله ﷺ بسبسة عيننا ينظر ما صنعت غير أبي سفيان ، فذكر الحديث في وقعة بدر ، وحكى عياض أنه في مسلم بموحد مصفرا (٣) جاء عند ابن اسحاق أن سعد بن معاذ قال يا بني الله الانبياء لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم تلقى عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا ، وإن كنا في الأخرى جلست على ركائبك فاهتقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام مانحن بأشد حبالك منهم ، ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك ، بمنعك الله بهم يناصحوك ويجاهدون معك ، فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيرا ودعاه بخير ، ثم بنى لرسول الله ﷺ عريشا كان فيه (٤) هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للبالغة وهي مبنية على السكون ، فان وصلت جررت ونوت فقلت بنخ بنخ (نه) (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وهاجرة عن أبي النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة ، وقد ذكر ابن جرير أن عميرا قاتل وهو يقول :

ركضنا الى الله بغير زاد الا التقي وعمل المعاد والصبر في الله على الجهاد

وكل زاد غرضه النفاق غير التقي والبر والرشاد

(باب ما جاء في سياق القصة والتحريض على القتال)

(من على رضى الله عنه) (١) قال لما قدمنا المدينة فاجتوبيناها (٢) وأصابنا بها وعك (٣) ٣٢١
وكان النبي ﷺ يتخبر (٤) عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار الرسول ﷺ إلى
بدر: وبدر بئر فسبقنا المشركون إليها فوجدنا فيها رجلين منهم، رجلا من قريش، ومولى لعقبة
ابن أبي معيط، فأما القرشي فأنفقت، وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم؟ فيقول هم
والله كثير عددهم، شديد بأسهم، فجعل المسلمون إذ قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى النبي ﷺ
فقال له كم القوم؟ فقال هم والله كثير عددهم، شديد بأسهم، فجهد النبي ﷺ أن يخبره كم هم فأبى
ثم إن النبي ﷺ سأله كم ينحرون من الجزور؟ (٥) فقال عشرا كل يوم، فقال رسول الله ﷺ
القوم ألف كل جزور مائة وتسببها ثم إنه أصابنا من الليل طش (٦) من مطر فأنطلقنا تحت الشجر
والحجف (٧) نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه عز وجل ويقول اللهم
إن تهلك هذه الفيلة لا تعبد، فلما أن طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله، فجاء الناس من تحت الشجر
والحجف فصلى بنا رسول الله ﷺ وحضر على القتال، ثم قال إن جمع قريش تحت هذا
الضلع (٨) الحمراء من الجبل، فلما دنا القوم منا وصافقناهم إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير
في القوم، فقال رسول الله ﷺ يا على ناد لي حمزة، وكان أقربهم من المشركين (٩) من صاحب الجمل
الأحمر؟ وماذا يقول لهم، ثم قال رسول الله ﷺ إن يكن في القوم أحد يأمر بخير فعمى
أن يكون صاحب الجمل الأحمر، فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم
يا قوم انى أرى قوما مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير: يا قوم اعصبوها اليوم برأسى (١٠)
وقولو جبن عتبة بن ربيعة وقد علمتم أنى لست بأجبنكم، فسمع بذلك أبو جهل فقال أنت تقول

(باب) (١) (سنه) حجاج حدثنا إسرائيل عن أنى اسحاق عن حارثة بن مضمر بن
عن على الخ (غريبه) (٢) أى أصابنا الجسوى وهو المرض وذاء الجوف إذا تطاول وذلك إذا
لم يوافقهم هواؤها واستوخمها (نه) (٣) الوعك بسكون العين المهمة الحى والالم يجده الانسان من شدة
النعيب (٤) أى يتعرف يقال تخبر الخبر واستخبر إذا سأل عن الاخبار ليعرفها (٥) الجزور بفتح الجيم
البعير ذكرا كان أو أنثى إلا أن اللفظة مؤنثة، تقول هذا الجزور وان أردت ذكره، والجمع مجزور وجزائر (نه)
(٦) بفتح الطاء المهمة وتشديد الشين المعجمة منونة هو المطر الضعيف القليل (٧) الحجف بفتح الحاء جمع
حجفة وهى الترس بضم التاء الفوقية الذى يتقى به فى الحرب، يقال ترس بالشئ جعله كالترس وتستر به، وكل
شئ ترسه به فهو مترس لك (قال فى المصباح) وإذا كان الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب سمى
حجفة ودرقة (٨) بكسر اللام معجمة وفتح اللام جليل منفرد صغير ليس بمنقاد يشبه بالضلع (٩) أى
لأسأله من صاحب الجمل الأحمر (١٠) قال فى النهاية يريد السبة التى تلحقهم بترك الحرب والجنوح ال

هذا والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته (١) قد ملأت رنتك جوفك رعباً، فقال عتبة إياي تعير
 بامصفراسته (٢) ستعلم اليوم أينما الجبان، قال فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية فقال
 من يبارز؟ فخرج فتية من الأنصار ستة، فقال عتبة لا تريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من
 بني عبدالمطلب، فقال رسول الله ﷺ قم يا علي وقم يا حنظلة وقم يا عبيدة بن الحارث بن المطلب (٣)
 فقتل الله تعالى عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة فقتلنا منهم سبعين وأسرنا
 سبعين، فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبدالمطلب أسيراً، فقال العباس يا رسول الله
 ان هذا والله ما أسرنى، لقد أسرنى رجل أجاح (٤) من أحسن الناس وجهاً على فرس أبلق (٥)
 ما أراه في القوم، فقال الأنصاري أنا أسرته يا رسول الله: فقال اسكت فقد أيدك الله تعالى بملك
 كريم (٦) فقال على رضي الله عنه فأسرنا وأسرنا من بني عبدالمطلب العباس وعقيلاً ونوفلاً بن الحارث
 (عن عمر رضي الله عنه) (٧) قال لما كان يوم بدر قال نظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثمائة
 ونيف ونظر إلى المشركين فاذا هم ألف وزيادة فاستقبل النبي ﷺ القبلة ثم مد يديه وعليه
 رداؤه وازاره ثم قال اللهم اين ما وعدتني، اللهم أنجز ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة

٢٢٢

السلم فأضمرها اعتماداً على معرفة المخاطبين، أي أقرنوه هذه الحالة في وانسبوا الي وان كانت ذميمة (١) أي
 قلت له أعضض بإبرائك (٢) الاست همزته وصل ولامه مخذوفة والاصل سته وهو العجز ويراد به
 حلقة الدبر ويجمع على أستاه مثل سبب وأسباب (قال في النهاية) رماه بالابنة وانه كان يزغفر استه، وقيل
 هي كلمة يقال للبتنعم المترف الذي لم تحنكه التجارب والشدائد (٣) هو عبيدة بن الحارث بن المطلب
 وجاء في الاصل بن عبدالمطلب بزيادة عبد وهو خطأ من الناسخ وصوابه بن المطلب كافي جميع المراجع ابن
 عبدمناف أسلم قديماً وكان أسن بن عبد مناف وهو أسن من النبي ﷺ بعشر سنين جرح يوم بدر ثم
 مات رضي الله عنه (٤) الأجاح هو الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه (٥) الفرس الأبلق الذي ارتفع
 التحجيل إلى نخذه (٦) معناه ان الذي أسره حقيقة هو الملك بفتح اللام: وظاهره هو الرجل القصير والله
 أعلم (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال هذا سياق حسن وفيه شواهد لما تقدم ولما
 سيأتي وقد تفرد بطوله الامام احمد، وروى أبو داود بعضه من حديث اسرائيل اه (قلت) وأورده ايضاً
 الهيثمي بطوله وقال رواه احمد والبخاري ورجال احمد رجال الصحيح غير حارث بن مضرب وهو ثقة اه
 (قال الأماوي في مغازيه) وقد كان النبي ﷺ حين حرض المسلمين على القتال قد نفل كل امرئ ما
 اصاب، وقال والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محسباً مقبلاً غير مدبر إلا ادخله الله
 الجنة، وذكر قصة عمير بن الحمام كما تقدم وقد قاتل ﷺ بنفسه الكريمة قتالاً شديداً يبدنه وكذلك أبو بكر
 الصديق كما كانا في العريش يجاهدانه بالدعاء والتضرع ثم نزل فجرضا وحنا على القتال وقتلا بالابدان جمعا
 بين المقامين الشريفين (٧) (عن عمر رضي الله عنه الخ) هذا الحديث تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه
 في باب فساد أسرى بدر الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ١٠٢ رقم ٢٩٣ وهو
 حديث صحيح رواه مسلم وغصيره: وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام احمد ثم قال

من أهل الاسلام فلا تعبد في الأرض أبداً ، قال فما زال يستغيث ربه عز وجل ويدعوه حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر رضى الله عنه فآخذ رداه فرداه ثم التزمه من ورائه ثم قال يا نبي الله كفالك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك وأنزل الله عز وجل ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى معدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ فلما كان يومئذ والتقوا فهزم الله عز وجل المشركين فقتل منهم سبعون رجلاً وأسر منهم سبعون رجلاً ، فاستشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعلياً وعمر رضى الله عنهم ، فقال أبو بكر يا نبي الله هؤلاء بنوا العم والعشيرة والاخوان فإني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله أن يهديهم فيكونون لنا عضداً : فقال رسول الله ﷺ ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قال قلت والله ما أرى ما رأى أبو بكر ولكنى أرى أن تمكننى من فلان قريباً لعمر فأضرب عنقه وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين : هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم ، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت ، فآخذ منهم الفداء ، فلما أن كان من الغد قال عمر رضى الله عنه غدوت الى النبي ﷺ فاذا هو قاعد وأبو بكر رضى الله عنه واذا هما يبكيان : فقلت يا رسول الله أخبرنى ماذا يبكيك أنت وصاحبك ؟ فان وجدت بكاء بكيت ، وان لم أجده بكاء تبكيت لبكائكما ، قال فقال النبي ﷺ الذى عرض على أصحابك من الفداء لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة : وأنزل الله عز وجل ﴿ ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض الى قوله ﴾ ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم ﴾ من الفداء ، ثم أحل لهم الغنائم ، فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء ، فقتل منهم سبعون وفتر أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ وكسرت ربايعته وهشمت البيضة على رأسه وساله الدم على وجهه وأنزل الله تعالى ﴿ أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها ﴾ الآية بأخذكم

وقد رواه مسلم وأبو داود والترمذى وابن جرير وغيرهم من حديث عكرمة بن عمار الليثى وصححه على ابن المدينى والترمذى ، وهكذا قال غير واحد عن ابن عباس والسدى وابن جرير وغيرهم ان هذه الآية نزلت في دعاء النبي ﷺ يوم بدر ، وقد ذكر الاموى وغيره ان المسلمين عجزوا الى الله عز وجل في الاستغاثة بمجابه والاستعانة به ، وقوله تعالى (بألف من الملائكة مردفين) اى ردفا لكم ومددا لغشكم رواه العوفى عن ابن عباس ، وقاله بجاهد وابن كثير وعبد الرحمن بن زيد وغيرهم ، وقال أبو كدينة عن قابوس عن ابن عباس (مردفين) وراء كل ملك ملك ، وقد روى على بن ابي طلحة الوالى عن ابن عباس وأمد الله نبيه والمؤمنين بألف من الملائكة وكان جبريل في خمسمائة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة وهذا هو المشهور ، ولكن روى ابن جرير بسنده عن محمد بن جبير عن علي فزاد ونزل اسرافيل في ألف من الملائكة على ميمنة النبي ﷺ وفيها أبو بكر ، ونزل ميكائيل في ألف من الملائكة على ميسرة النبي ﷺ وأنا في الميسرة (ورواه البيهقى) في الدلائل من حديث محمد بن جبير عن علي فزاد ونزل اسرافيل في ألف من الملائكة وذكر انه طعن يومئذ بالحربة حتى اختضبت ابطه من الدماء فذكر انه نزلت ثلاثة الاف من الملائكة

٢٢٣ الفداء (عن أنس بن مالك) (١) أن رسول الله ﷺ شاور الناس يوم بدر فتكلم أبو بكر فاعرض عنه، ثم تكلم عمر فاعرض عنه (٢) فقالت الانصار يا رسول الله إيانا تريد؟ فقال المقداد ابن الأسود (وفي رواية سعد بن عباد) (٣) يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر (٤) لا خضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها (٥) إلى برك الغماد فعلنا فشانك يا رسول الله فندب رسول الله ﷺ أصحابه (٦) فانطلق حتى نزل بدرًا وجاءت روايا قريش (٧) وفيهم غلام لبني الحجاج أسود فأخذه رسول الله ﷺ فسأله عن أبي سفيان وأصحابه؟ فقال أما أبو سفيان فليس لي به علم ولكن هذه قريش وأبو جهل وأمية بن خلف قد جاءت، فيضربونه فإذا ضربوه قال نعم هذا أبو سفيان، فإذا تركوه فسأله عن أبي سفيان قال مالي بأبي سفيان من علم ولكن هذه قريش قد جاءت ورسول الله ﷺ يصلي فانصرف (٨) فقال لأنكم لتضربونه إذا صدقكم وتدعونه إذا كذبكم: وقال رسول الله ﷺ بيده فوضعها فقال هذا مصرع فلان غدا وهذا مصرع فلان غدا إن شاء الله تعالى: فالتقوا فهزمهم الله عز وجل فوالله ما أطاق (٩) رجل منهم عن موضع كفي النبي ﷺ قال فخرج اليهم النبي ﷺ بعد ثلاثة أيام وقد جئوا (١٠) فقال يا أيها جهل يا عبثة يا شعبة يا أمية قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقًا. فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقًا. فقال له عمر يا رسول الله تدعوهم بعد ثلاثة أيام وقد جئوا؟ فقال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون جوابا، فأمر بهم فجزوا بأرجلهم فألقوا في قليب بدر (١١)

وهذا غريب وفي اسناده ضعف ولو صح لكان فيه تقوية لما تقدم من الأقوال ويؤيدها قراءة من قرأ (بالف من الملائكة مردفين) بفتح الدال والله أعلم (١) (سند) **مدرسة** عبد الصمد ثنا هاد عن ثابت عن أنس بن مالك النخ (غريبه) (٢) إنما اعرض النبي ﷺ عن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما لانه كان يقصد بالمشاورة اختبار الانصار لانه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه للقتال وطلب العدو، وإنما بايعهم على أن يمنعه من يقصده، فلما عرض الخروج لعير أبي سفيان أراد أن يعلم أنهم يوافقون على ذلك قاله النووي (٣) سعد بن عباد من سادة الانصار وجيه فيهم فأجاب أحسن جواب بالموافقة (٤) يعنى الخيل (لاخضناها) أى لو أمرتنا بادخال خيولنا في البحر وتمشيتنا اياها فيه لفعلنا (٥) كناية عن ركضها: فإن الفارس اذا اراد ركض مركوبه يحرك رجله من جانبيه ضاربا على موضع كبده (وقوله الى برك الغماد) قال في القاموس (برك الغماد) موضع أو هو أقصى معمور الارض (٦) أى دعاهم ووجههم (٧) أى ابائهم التى كانوا يستقون عليها فمضى الابل الحوامل الماء. واحديثها رواية كما في النهاية (٨) قال النووي فيه استحباب تخفيفها إذا عرض أمر في أثنائها (٩) أى ما عدل ففقهه معجزة للنبي ﷺ (١٠) أى انتنوا (١١) القليب البئر التى لم تطو أى لم تبين (تخرجه) أورده الحفاظ ابن كثر في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال ورواه مسلم عن أبي بكر عن عفان به نحوه، قال وقد روى بن أبي حاتم في تفسيره وابن مردويه واللفظ له من طريق عبد الله بن طيبة عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم عن أبي عمران أنه سمع أبا برب الانصارى يقول قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة إلى أخبرت عن غير أبي سفيان انها مقبلة فهل

(باب ما جاء في اهتمام النبي ﷺ بوقعة بدر واستغاثته بالله عز وجل ونزوله معجزة القتال بنفسه وشجاعته واثقائه المحاربين به وتأيد الله له بالملائكة) (عن ابن عباس) (١) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله وصحبه وسلم قال وهو في قبة (٢) يوم بدر اللهم اني أنشدك عذرك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله لقد الحجت على ربك وهو يشب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر (٣)

لكم أن نخرج قبل هذه العير لعل الله يغنمناها ؟ فقلنا نعم ، فخرج وخرجنا فلما سرنا يومئذ يومين قال لنا ماترون في القوم فانهم قد أخبروا بخرجكم ؟ فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم ولكننا أردنا العير ، ثم قال ما ترون في قتال القوم ؟ فقلنا مثل ذلك ، فقام المقداد بن عمرو فقال اذا لانقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى (اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون) قال فتمنينا معشر الانصار لو انا قلنا مثل ما قال المقداد أحب اليانا من أن يكون لنا مال عظيم فأنزل الله عز وجل (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون) وذكر تمام الحديث اهـ

(سبب غزوة بدر الكبرى)

أما سبب غزوة بدر فإليك تلخيصه على ما ذكره ابن اسحاق وغيره ان النبي ﷺ سمع بأبي سفيان صخر بن حرب شرع في تجارة الى الشام معه ثلاثون أو أربعون رجلا ، فلما فاتته في ذهابها طمع بها في اياها وجعل العيون عليها ، فحين جاءه عينه بسبسة (هو حديث مفتوح بين ينهايين مهملة ساكنة أو بسيسة بضم الموحدة وفتح المهملتين بينهما تحمية ساكنة مصغرا) وتقدم حديث بسبسة وانه جاء النبي ﷺ وأخبره بنجر العير فخرج النبي ﷺ بمن خف معه من المسلمين واستعمل على الصلاة ابن أم مكتوم وعلى المدينة أبا لبابة كما تقدم ، ودفع لواءه وكان أبيض الى مصعب بن عمير العبدى وكان له رايتان سوداوان أحدهما مع علي رضي الله عنه والاخرى بيد رجل من الانصار ، ثم إن أبا سفيان لما قارب الحجاز اشتد خوفه وجعل يتجسس الاخبار ، فلما أخبر بمن خرج النبي ﷺ بعث الى قريش يستنفرهم فأوعيت قريش في الخروج فلم يتخلف من بطونها أحد إلا بنو عدى ولا من أشرافها الا أن أبا لب استأجر مكانه العاص بن هشام بن المغيرة فقتل العاص فيمن قتل ، ولم تمتد حياة أبي لب بعده برماه الله بالعدسة بعد مصاب أهل بدر بليال كما تقدم ذلك في تفسير سورة تبت يدا أبي لب في الجزء الثامن عشر ولما كان النبي ﷺ ببعض الطريق وصح له نفي قريش بهذه الكثرة استشار أصحابه في طلب العير وحرب النفر وكانت العير أحب اليهم كما قال الله تعالى (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) فتكلم المقداد بما تقدم في هذا الحديث فأحسن القول وأجاده وتكلم أيضا سعد بن عباد بما يحب رسول الله ﷺ الخ ما تقدم والله أعلم (باب) (١) (سنده) حديثان عافان ثنا وهيب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٢) هو العريش الذي بناه له سعد بن عباد عندما نزلوا ببدر وتقدم ذكره في شرح حديث أنس في باب ارساله ﷺ بسبسة عينا الخ (٣) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه هذه الآية مكية وقد جاء تصديقها يوم بدر كما رواه ابن أبي حاتم حدثني أبي ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد عن أيوب عن عكرمة قال لما نزلت (سيهزم الجمع ويولون الدبر) قال عمر أي جمع يهزم وأي جمع يغلب ؟ قال عمر فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ يشب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون

- ٢٢٥ (عن علي) (١) قال ما كان فينا فارس (٢) يوم بدر غير المقداد وقد رأيتنا وما فينا الا نائم الا رسول الله ﷺ
 ٢٢٦ تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح (٣) (وعنه أيضا) (٤) قال لما حضر البأس (٥) يوم بدر التقينا رسول
 الله ﷺ وكان من أشد الناس (٦) ما كان أو لم يكن أحد أقرب الى المشركين منه (وعنه من طريق ثان) (٧)
 لقد قال رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا الى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا
 ٢٢٧ (عن أبي صالح الحنفي) (٨) عن علي رضي الله عنه قال قيل لعلي ولابي بكر يوم بدر مع احدهما
 ٢٢٨ جبريل ومع الآخر ميكائيل، واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال أو قال يشهد الصف (عن أبي داود
 المازني) (٩) وكان شهد بدرا قال اني لاتبع رجلا من المشركين لا ضربه اذ وقع رأسه قبل أن
 يصل اليه سبقي ففرفت أنه قد قتله غيري (١٠) (باب ما جاء في مقتل اللعين أبي جهل
 ٢٢٩ فرعون هذه الأمة وفرح النبي ﷺ بذلك) (عن عبد الرحمن بن عوف) (١١) أنه قال اني لواقف

الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وأمر) ففرفت تأويلها يومئذ (تخرجه) الحديث صحيح
 وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للبخاري من طريق عفان عن وهيب أيضا، ثم قال وكذا
 رواه البخاري والنسائي في غير موضع من حديث خالد وهو ابن مهران الخداه به (١) (سنده) حدثنا
 عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي النخ (غريبه) (٢) يعني
 صاحب فرس يركبه (قال في بهجة المحافل) وكان معهم ثمانون بعيرا يعتقبونها و فرس واحد للمقداد بن الأسود
 قيل وآخران الزبير وأبي مرثد الغنوي (٣) فيه دلالة على تيقظه ﷺ وشدة اهتمامه بهذه الغزوة
 والتجائه الى ربه فان في الالتجاء اليه النصر وقد حصل والله الحمد (تخرجه) (طال) بلفظ وما فينا فارس
 الا المقداد، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لابن يعلى عن زهير عن عبد الرحمن بن مهدي
 وغفل عن عزوه الامام احمد وسنده صحيح (٤) (سنده) حدثنا عبد الرحمن عن اسرافيل عن أبي
 اسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي النخ (غريبه) (٥) يعني الحرب (٦) يعني بأسا وشجاعة وعدم
 اكتراث بالعدو، وقوله (ما كان أو لم يكن) أو لاشك من الراوي يشك هل قال ما كان أحد أقرب
 الى المشركين أو قال لم يكن أحد أقرب النخ (٧) (سنده) حدثنا وكيع ثنا اسرافيل عن حارثة
 ابن مضرب عن علي النخ (تخرجه) (نس) من حديث أبي اسحاق عن حارثة وسنده صحيح ورجاله ثقات
 (٨) (سنده) حدثنا أبو نعيم حدثنا مسمر عن أبي عون عن أبي صالح الحنفي عن علي النخ (تخرجه)
 أورده الهيثمي عن علي بلفظ قال قال لي النبي ﷺ ولابي بكر فذكر الحديث كما هنا وقال رواه احمد
 بن حنبل والبخاري واللفظ له ورجاهما رجال الصحيح ورواه أبو يعلى اه (٩) (سنده) **مدرسة** يزيد أنا محمد بن
 اسحاق عن ابيه قال قال ابو داود المازني وحدثنا يزيد أنا محمد بن اسحاق عن ابيه قال فحدثني أبي عن
 رجل من بني مازن عن ابي داود المازني النخ (غريبه) (١٠) قتله ملك من الملائكة الذين أمدهم الله
 بهم في هذه الغزوة كما تقدم (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد وأورده الهيثمي وقال
 رواه احمد وفيه رجل لم يسم، يعني الرجل الذي من بني مازن والله أعلم
 (باب) (١١) (سنده) **مدرسة** ابو سارة يوسف بن يعقوب الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن

يوم بدر في الصف نظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثي أسنانهما تمنيت لو كنت بين أضلع (١) منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قال قلت نعم وما حاجتك يا بن أخي؟ قال بلغني أنه سب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو رأيته لم يفارق سوادى سواده (٢) حتى يموت الأعجل منا، قال فغمزني الآخر فقال لي مثلها فتمجيت لذلك، قال فلم أنشب (٣) أن نظرت إلى أبي جهل يحول في الناس فقلت لها ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه، فابتدراه فاستقباهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأنخبراه فأقل أيكما قتله؟ فقال كل واحد منهما أنا قتله قال هل مسحتما سيفيكما؟ قال لا، فنظر رسول الله ﷺ في السيفين فقال كلاهما قتله (٤) وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح (٥) وهما معاذ بن عمرو ابن الجموح ومعاذ بن عفراء (عن أنس) (٦) قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر من ينظر ما فعل أبو جهل؟ فانطلق ابن مسعود فوجد ابني عفراء قد ضرباه حتى برد (٧) (وفي رواية حتى برك) فأخذ

عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف النخعي (غريبه) (١) بفتح اللام المهملة أي بين أقوى منهما وأعظم وأشد (٢) أي شخصي شخصه وكل شخص من متاع أو إنسان أو غيره سواد لأنه يرى من بعيد أسود (وقوله الأعجل منا) أي الأقرب أجلًا صرار أعلى قتله أو يموت دونه (٣) أي لم البت أن نظرت إلى أبي جهل النخعي (٤) قال المهلب نظره ﷺ في السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسم المقتول ليحكم بالسلب لمن كان في ذلك ابلغ ولذلك سألهما أولا هل مسحتما سيفيكما أم لا؟ لأنهما لو مسحاهما لما تبين المراد من ذلك، وإنما قال كلاهما قتله وإن كان أحدهما هو الذي أمتحنه ليطيّب نفس الآخر (٥) كونه ﷺ قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح دون معاذ بن عفراء يدل على أن ابن الجموح هو الذي أمتحنه اه (قلت) وفي استحقاق السلب للقتال خلاف بين الأئمة ذكرته مبسوطا في كتابي بدائع المنن، في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن مع نفسه السلب وضبطه في الجزء الثاني منه في باب أن السلب للقتال من كتاب الجهاد في شرح حديث أبي قتادة رقم ١٦٦٧ صحيفة ١١٥ فارجع إليه ففيه ما يسرك والله الموفق (تخرجه) (ق) وغيرهما (٦) (سنده) **مدرسة** يحيى عن شعبة ثنا التيمي عن أنس (يعني ابن مالك النخعي) (غريبه) (٧) أي مات قال الحافظ معاذ ومعوذ كما سيأتي بيانه (قلت) وتقدم في الحديث السابق عند الإمام أحمد وعند الشيخين أيضا أن اللذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحارث، وعفراء أمه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية (قال الحافظ) وأما ابن عمرو بن الجموح فليس اسم أمه عفراء وإنما أطلق عليه تغليبا، ويحتمل أن تكون أم معوذ أيضا تسمى عفراء أو أنه لما كان لمعوذ أخ يسمى معاذًا باسم الذي شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوي أخاه (وقد أخرج الحاكم) من طريق أبي إسحاق حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس (قال ابن إسحاق) وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال معاذ بن عمرو بن الجموح سمعته يقولون وأبو جهل في مثل الحرجة (بالتحريك شجرة من الأشجار لا يوصل إليها) أبو جهل الحكم لا يخلص إليه فجعلته من شأني فعمدت نحوه فلما أمكنتني حملت عليه فضربتته ضربة أطعنت قدمه (أي قطعت) وضررتني ابنة عكرمة على عاتق فطرح يدي، قال ثم عاش معاذ إلى زمن عثمان، قال ومر بأبي جهل معوذ بن عفراء

٢٣١ بلحيته فقال أنت أبو جهل فقال وهل فوق رجل قتلتموه وقتله أهله (عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة) (١) قال قال عبدالله (يعني ابن مسعود رضي الله عنه) أتيت إلى أبي جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع وهو يذب للناس عنه بسيف له، فقلت الحمد لله الذي أخذك يا عدو الله، فقال هل هو إلا رجل قتلته قومه؟ قال فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل فأصبت يده فندر (٢) سيفه فأخذته فطربته به حتى قتلته، قال ثم خرجت (٣) حتى أتيت النبي ﷺ كأنما أفل من الأرض (٤) فأخبرته، فقال الله الذي لا اله إلا هو؟ قال فردها ثلاثاً (٥) قال قلت لله الذي لا اله إلا هو، قال فخرج يمشي معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي أخذك يا عدو الله، هذا كان فرعون هذه الأمة قال وزاد فيه أبي (٦) عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال قال عبد الله فنفلني سيفه (وعنه من طريق ثان) (٧) عن أبي عبيدة عن عبدالله (٨) قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إن الله قد قتل أبا جهل، فقال الحمد لله الذي نصر عبده وأعز دينه وقال مرة يعني أمية (٩) صدق عبده وأعز

فضر به حتى أثبتته وبه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل فسر عبدالله بن مسعود بأبي جهل فوجده بآخر رمق فذكر ما تقدم، فهذا الذي رواه ابن إسحاق يجمع بين الأحاديث لكنه يخالف ما في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه رأى معاذاً ومعزاً شداً عليه جميعاً حتى طرماه، وابن إسحاق يقول إن ابن عفراء هو معوذ وهو بتشديد الواو، والذي في الصحيح معاذ وما أخوان فيحتمل أن يكون معاذ ابن عفراء شد عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى أثبتته ثم حز رأسه ابن مسعود فتجمع الأقوال كلها، وإطلاق كونهما قتله يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود أنه وجده وبه رمق هو محمول على أنهما بلغاه بهضربهما إياه بسيفهما منزلة المقتول حتى لم يبق به إلا مثل حركة المذبذب وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه والله أعلم (تخرجه) (ق، وغيرهما) (١) (سنده) **مدرسة** وكيع ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة الخ (غريبه) (٢) بفتح الهمزة سقط (٣) زاد عند الطيالسي في يوم حار (٤) أفل من الأرض بضم الهمزة وفتح القاف أي كأن شيئاً برفعني عن الأرض فلم أشعر بحرولا تعب من شدة فرحي وسروري بقتل أبي جهل (٥) استخلفه النبي ﷺ ثلاثاً لكونه استبعد قتله مع شدة تحصنه خلفه (٦) الظاهر أن القائل وزاد فيه أبي هو عبدالله بن الإمام أحمد يعني أن أباه زاد في هذا الحديث من طريق آخر عن أبي إسحاق أن ابن مسعود قال فنفلني يعني النبي ﷺ سيفه والله أعلم (٧) (سنده) **مدرسة** أمية بن خالد حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة الخ (غريبه) (٨) يعني ابن مسعود رضي الله عنه (٩) أي ابن خالد الذي روى عنه الإمام أحمد هذا الحديث (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه كله أحمد والبخاري باختصار وهو من رواية أبي عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه وبقي رجال أحمد رجال الصحيح اه (قلت) وأورده الحفاظ ابن كثير في تاريخه من طريق أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود وعزاه للإمام أحمد ثم قال ورواه أبو داود والنسائي من حديث أبي إسحاق السبيعي به قال (وقال الواقدي) وقف رسول الله ﷺ على مصرع ابني عفراء فقال رحم الله ابني عفراء لهما شركاء في قتل فرعون هذه الأمة ورأس أئمة الكفر فليل يا رسول الله ومن قتله معهما؟ فقال الملائكة وابن مسعود قد شرك في قتله رواه البيهقي (وعن أبي إسحاق) قال لما جاء رسول الله ﷺ بالبشير يوم بدر

دينه (وفي لفظ آخر) الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده **باب**
 أخبار النبي ﷺ بمصرع صناديد قريش قبل موتهم ورمى جثثهم في بئر ثم ندائه إياهم بالتقريع ٢٢٢
 والتوبيخ (عن عمر رضي الله عنه) (١) وكان يحدث عن أهل بدر قال إن كان رسول الله ﷺ
 ليرينا مصارعهم بالأمس يقول هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله تعالى: وهذا مصرع فلان غدا إن
 شاء الله تعالى، قال فجعلوا يصرعون عليها: قال قلت والذي بعثك بالحق ما أخطأوا تبيك (٢) كانوا
 يصرعون عليها ثم أمر بهم فطرحوا في بئر، فانطلق إليهم فقال يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعدكم
 الله حقا فأن وجدتم ما وعدني الله حقا: قال عمر يا رسول الله أتكملم قوما قد جيفوا (٣) قال ما
 أنتم بأسمع لما أقول منهم ولا يمكن لا يستطيعون أن يجيبوا (عن أنس) (٤) قال سمع المسلمون النبي ﷺ
 وهو ينادي على قليب (٥) بدر يا أبا جهل بن هشام يا عتبة بن ربيعة يا شعبة بن ربيعة يا أمية بن خلف

بقتل أبي جهل استخلفه ثلاثة أيمن بالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيته قتيلا خلف له فخر رسول الله
 ﷺ ساجدا (وعن عبد الله بن أبي أوفى) أن رسول الله ﷺ صلى ركعتين حين بشر بالفتح وحين
 جرى برأس أبي جهل: وأورد هذه الأحاديث الثلاثة الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للبيهقي، وهزي
 الأخير لابن ماجه أيضا، وأورد الهيثمي حديثا مطولا فيه معنى هذا الحديث بجميع طرقه وزيادة عن ابن
 مسعود أيضا، وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غده محمد بن وهب بن أبي كريمة وهو ثقة
 (وعن ابن عمر رضي الله عنهما) قال بينما أنا سائر بجنيات بدر إذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة
 فناداني يا عبد الله اسقني يا عبد الله اسقني فلا أدري عرف اسمي أو دعاني بدعاية للعرب، وخرج رجل
 من ذلك الحفير في يده سوط فناداني يا عبد الله لاتسقه فانه كافر ثم ضربه بالسيف (هكذا في مجمع الزوائد
 والظاهر انه بالسوط بدل السيف والله أعلم) فعاد الى حفرة فأثيت النبي ﷺ مسرعا فأخبرته فقال لي وقد
 رأيته؟ قلت نعم، قال ذاك عدو الله أبو جهل وذاك عذابه الى يوم القيامة، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال
 رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه اهـ (وقال الأمامي في مغازيه) سمعته أبي ثناء الجاهلي بن سعيد
 عن عامر قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال اني رأيت رجلا جالسا في بدر ورجل يضرب رأسه
 بعمود من حديد حتى يغيب في الأرض: زاد في رواية ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك مرارا فقال رسول
 الله ﷺ ذلك أبو جهل وكل به ملك يفعل به كلما خرج فهو يتجملجل فيها الى يوم القيامة وأورده الحافظ ابن كثير
 في تاريخه والله أعلم **(باب)** (١) (سنده) **مدني** يحيى بن سعيد وانا سألته حدثنا سليمان بن
 المغيرة حدثنا ثابت عن أنس قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فترأينا الهلال وكنت حديد البهر
 فرأيت فجعلت أقول لعمر أما تراه؟ قال سأراه وانا مستلق على فراشي، ثم أخذ يحدثنا عن أهل بدر وقال
 ان كان رسول الله ﷺ ليرينا مصارعهم الخ (غريبه) (٢) اسم اشارة الى المكان الذي أشار اليه
 النبي ﷺ (٣) بفتح الجيم وتشديد الياء آخر الحروف مفتوحة اي انتنوا يقال جافت الميتة وجيفت
 واجتافت والجيفة جثة الميت اذا انتن (نه) (تخرجه) (م . وغيره) (٤) (سنده) **مدني** ابن أبي
 عدي عن حميد عن أنس (يعني ابن مالك) قال سمع المسلمون الخ (غريبه) (٥) القليب هي البئر كما صرح
 بذلك في الحديث السابق وعند مسلم أيضا (تخرجه) وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه لابن اسحاق

- ٢٣٤ خلف هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ قالوا يا رسول الله تنادى قوماً قد يجيئوا قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولا يمكنهم لا يستطيعون ان يجيبوا (عن ابن عمر) (١) قال وقف رسول الله ﷺ على القلب يوم بدر فقال يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ أما والله إنهم الآن ليسمعون كلامي، قال يحيى فقالت عائشة غفر الله لابي عبد الرحمن انه وهل إنما قال رسول الله ﷺ والله إنهم ليعلمون الآن ان الذي كنت أقول لهم حقاً، ان الله تعالى يقول (انك لا تسمع الموقن: وما أنت بمسمع من في القبور) (عن قتادة عن أنس) (٢) قال وحدث أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ أمر ببضعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فألقوا في طوى (٣) من أطواء بدر خبيث مخبث قال وكان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة (٤) ثلاث ليال، قال فلما ظهر على بدر أقام ثلاث ليال حتى اذا كان الثالث أمر براجلته فشدد برحائم مشى واتبعه أصحابه قالوا فما نراه ينطق الا ليقتل حاجته قال حتى قام على شفة الطوى فجعل يناديهم باسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان أسرتم انكم اطعتم الله ورسوله هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ قال عمر يابني الله ما تكلم من اجساد لا أرواح فيها؟ قال والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول، منهم، قال قتادة أحيام الله عز وجل له حتى سمعوا قوله توبيحاً ونصغيراً ونقمة (عن عائشة رضى الله عنها) (٥) انها قالت لما مر النبي ﷺ يوم بدر بأولئك الرهط فألقوا في الطوى عتبة وأبو جهل وأصحابه وقف عليهم فقال جزاكم الله شراً من قوم نبي ما كان أمراً الطرد وأشد التكاليف (٦) قالوا يا رسول الله
- ٢٣٥
- ٢٣٦

اسحاق ثم قال وقد رواه الامام احمد عن ابن ابي عدي عن حميد عن أنس فذكر نحوه وهذا على شرط الشيخين اه (قلت) وهو من ثلاثيات الامام احمد (١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما يقال عند زيارة القبور وهل يسمع الميت قول الحي؟ من كتاب الجنائز في الجزء الثامن صحيفة ١٧٦ رقم ٣٤٠ فارجع اليه (٢) (سنده) **قوله** يونس ثنا شيبان عن قتادة عن أنس الخ (غريبه) (٣) بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد الياء التحتية أى بئر مطويه من آبار بدر والطوى فى الاصل صفة فعيل بمعنى مفعول فلذلك جمعوه على الاطواء كحريف واشراف ويقيم وأيتام وان كان قد انتقل الى باب الاسمية (نه) وقوله خبيث مخبث بكسر الموحدة فيهما أى فاسد مفسد لما يقع فيه (٤) العرصة كل موضع واسع لا بناء فيه (تخرجه) أورده الهيثمى وقال هو فى الصحيح باختصار، رواه احمد ورجاله رجال الصحيح اه (قلت) وله طريق أخرى عند الامام احمد ايضا قال حدثنا روح ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة ان رسول الله ﷺ امر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فقتلوا فى طوى من أطواء بدر فذكرهم، وفيه قال قتادة أحيام الله تعالى حتى سمعهم قوله توبيحاً ونصغيراً ونقمة وحسرة وندامة، ورواه أيضا مسلم من مسند أنس ومن مسند أبي طلحة ايضا كما رواه الامام احمد إلا انه ليس فيه قول قتادة والله أعلم (٥) (سنده) **قوله** هشيم قال انا مغيرة عن ابراهيم عن عائشة الخ (غريبه) (٦) يعنى لنبيكم (قال ابن اسحاق) وحدثني بعض أهل العلم ان رسول الله ﷺ قال يا أهل القلب بئس عشيرة النبي ﷺ كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس،

تَكَلَّمْ قَوْمًا جِيئَ فَوْقَهُمْ فَقَالَ مَا أَنْتُمْ بِأَفْهَمَ لِقَوْلِي مِنْهُمْ أَوْ (١) لَمْ أَفْهَمْ لِقَوْلِي مِنْكُمْ (وَمِنْ عُرْوَةٍ عَنْهَا إِيضًا) (٢) قَالَتْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْقَتْلِ أَنْ يَطْرَحُوا فِي الْقَلِيبِ (٣) فَطَرَحُوا فِيهِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أُمِيَّةِ بْنِ خَلْفٍ فَإِنَّهُ انْتَفَخَ فِي دَرْعِهِ فَلَمَّا فَتَدَبَّرُوا يَحْرُكُوهُ فَتَزَايَلُ (٤) فَأَقْرُوهُ وَالْقَوَا عَلَيْهِ مَا غِيْبَهُ فِي التُّرَابِ وَالْحِجَارَةِ فَلَمَّا أَتَقَاهُمْ فِي الْقَلِيبِ وَقَفَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَانِي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا، قَالَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ كَلَّمْتَ قَوْمًا مَوْتَى؟ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ لَقَدْ عَلِمُوا أَنْ مَا وَعَدْتُهُمْ حَقًّا، قَالَتْ عَائِشَةُ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ لَقَدْ سَمِعُوا مَا قُلْتَ لَهُمْ وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَدْ عَلِمُوا (٥) **(بَابُ إخبار النبي ﷺ بمصرع أمية بن خلف في وقعة بدر وتبليغه ذلك قبل حصوله ولذلك قصة)** (عن عبدالله) (٦) قَالَ انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ مَعْتَمِرًا فَنَزَلَ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةٍ وَكَانَ أُمِيَّةٌ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، فَقَالَ أُمِيَّةٌ لَسَعْدٍ أَنْتَ ظَرَحْتَنِي إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَغَقَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتَ فَطَفَعْتُ، فَبَيْنَمَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذْ أَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ مِنْ هَذَا يَطُوفُ بِالسَّكْبَةِ آمَنًا؟ قَالَ سَعْدٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ تَطُوفُ آمَنًا وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا فَتَلَحَّيَا (٧) فَقَالَ أُمِيَّةٌ لَسَعْدٍ لَا تَرْفَعَنَّ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ فَإِنَّهُ سَيَدُ أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَاللَّهِ إِنْ مَنَعَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَا قَطْعَنَ إِلَيْكَ مَتَجَرَّكَ إِلَى الشَّامِ فَجَعَلَ أُمِيَّةٌ يَقُولُ لَا تَرْفَعَنَّ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ وَجَعَلَ يَسْكُكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ دَعْنَا مِنْكَ فَانِي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ، قَالَ إِيَّايَ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا خَرَجُوا رَجَعَ

وَأَخْرَجْتُمُونِي وَأَرَانِي النَّاسَ، وَقَابَلْتُمُونِي وَنَصَرْتُمُونِي النَّاسَ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَانِي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا (١) أَوَّلُ شَيْءٍ مِنَ الرَّاوِي (تَخْرِيجُهُ) أَوْرَدَهُ الْهَيْثُمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَجَّاهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَائِشَةَ وَلَسْكَتَهُ دَخَلَ عَلَيْهَا (٢) (سَنَدُهُ) **مَرْسُومٌ** يَعْقُوبُ قَالَ ثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (غَرِيبُهُ) (٣) تَقْدِيمُ تَفْسِيرِهِ فِي أَوَّلِ الْبَابِ (٤) أَيْ تَمَزَّقَ لِحْمُهُ (٥) تَزِيدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَغَهُمْ عَنْ رَبِّهِ سَوَاءٌ مَصِيرُهُمْ إِذَا تَنَادَرُوا عَلَى الْكَافِرِ لِأَنَّهُ اسْمَعَهُمْ ذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ، وَهَذَا مَذْهَبُهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَلَسْكَتَهُ جَاءَ فِي أَحَادِيثِ الْبَابِ إِيضًا وَغَيْرِهَا أَنَّهُمْ سَمِعُوا كَلَامَهُ بِذَلِكَ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَتَقْدِيمُ الْكَلَامِ عَلَى ذَلِكَ (تَخْرِيجُهُ) رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْمَغَازِي، وَأَوْرَدَهُ الْهَيْثُمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَجَّاهُ ثِقَاتٌ **(بَابُ)** (٦) (سَنَدُهُ) **مَرْسُومٌ** أَبُو سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرُو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ الْخ) وَلَهُ طَرِيقٌ آخَرٌ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ إِيضًا قَالَ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرُو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ مَعْتَمِرًا فَنَزَلَ عَلَى أُمِيَّةِ بْنِ خَلْفٍ وَكَانَ أُمِيَّةٌ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ وَمَرَّتْ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فَرَجَعَ إِلَى أُمِّ صَفْوَانَ فَقَالَ أَمَا تَعْلَمُ مَا قَالَ أَخِي الْيَزِيدِيُّ؟ قَالَتْ وَمَا قَالَ؟ قَالَ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي، قَالَتْ فَرَأَيْتَ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ وَسَأَلَ الْحَدِيثَ (غَرِيبُهُ) (٧) الْمَلَا حَاجَةَ وَالنَّهْجَ الْمُنَازَعَةَ

الى امراته فقال أما علمت ما قال اليربي؟ فأخبرها به ، فلما جاء الصريخ (١) وخرجوا الى بدر قالت امرأته أما تذكر ما قال أخوك اليربي؟ فأراد أن لا يخرج فقال له أبو جهل أنك من أشرف الوادى فسر معنا يوما او يرمين ، فسار معهم فقتله الله عز وجل (باب ما جاء في تاريخ غزوة بدر ٢٣٨ وعدد رجالها من المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم وأمور متفرقة تتعلق بها) (عن ابن عباس) (٢) انه قال ان أهل بدر كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا. وكان المهاجرون ستة وسبعين ، وكان هزيمة ٢٣٩ أهل بدر سبع عشرة مئتين يوم الجمعة في شهر رمضان (وعنه ايضا) (٣) قال قيل للنبي ﷺ حين فرغ من بدر عليك العير (٤) ليس دونها شئ. (٥) قال فناداه العباس (٦) وهو أسير في وثاقه لا يصلح (وفي رواية إنه لا يصلح لك) (٧) قال فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم؟ قال لأن الله عز وجل وعدك (وفي رواية انها وعدك) (٨) وقد أعطاك ما وعدك (٩) ٢٤٠ (عن عباس بن سهل) (١٠) وحمة بن أبي أسيد عن أبيه قال لما التقينا نحن والقوم يوم بدر قال رسول الله ﷺ يومئذ لنا اذا اكتبوكم (١١) يعنى غشيوكم فارموهم بالنبل ، وأراه قال

والخاصمة يقال لحيت الرجل الحاء لحيا اذا لمته وعذلته ولاحيته ملاحاة ولحاما اذا نازعته (١) أى النذير بالحرب (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للبخارى من طريق ابى اسحاق وقال تفرد به البخارى ، وقد رواه الامام احمد عن خلف بن الوليد وعن ابى سعيد كلاهما عن اسرائيل يريد اسناد حديث الباب والطريق الثانية التى ذكرتها فى الشرح وكلاهما صحيح والله اعلم (باب) (٢) (سند) نصر بن باب عن الحجاج عن الحكم عن ميسم عن ابن عباس الخ (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد والبرار الا انه قال ثلاثمائة وبضعة عشر وقال وكانت الانصار مائتين وستا وثلاثين ، وكان لواء المهاجرين مع على ، رواه الطبرانى كذلك وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس (٣) (سند) حدثنا عبد الرزاق أخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٤) العير بكسر العين الابل باحمالها يعنى عير ابى سفيان التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج بالمسلمين من المدينة يريدونها فبلغ ذلك أهل مكة فأمرعوا اليها وسبقت العير المسلمين ، فلما فاتهم العدو نزل النبي ﷺ بالمسلمين بدرا فوق القتال ، وهذه العير يقال كانت ألف بعير وكان المال خمسين ألف دينار وكان فيها ثلاثون رجلا من قريش وقيل أربعون وقيل مئنتون (٥) أى ليس دون العير شئ. يزاحمك (٦) يعنى ابن عبد المطلب وكان اذ ذاك أسيرا (فى وثاقه) بكسر الواو وفتحها ما يشد به من قيد وحيل ونحوهما (٧) أى لا ينبغي لك (٨) المراد بالطائفتين العير والنفير فكان فى العير ابوسفيان ومن معه كعمرو بن العاص وعفرة بن نوفل وما معه من الأموال ، وكان فى النفير ابو جهل وعقبة بن ربيعة وغيرهم من رؤساء قريش (٩) زاد الترمذى قال أى النبي ﷺ (صدقت) أى فيما قلت (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للامام احمد وقال اسناده جيد ، ورواه الترمذى من طريق عبد الرزاق عن اسرائيل وقال حديث حسن : وعزاه الحافظ السيوطى فى الدر المنثور للقريانى وابن أب شيبة وعبد بن حميد وأبى يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى وابى الشيخ وابن مردويه (١٠) (سند) محمد بن عبد الله بن الزبير قال انا عبد الرحمن بن العسيل عن عباس بن سهل أو حمزة بن ابى أسيد عن أبيه الخ (غريبه) (١١) ابوه هو أسيد بضم الهمزة على الارجح (١٢) المكش

- ٢٤١ واستبقوا نبلكم (عن أبي أيوب الأنصاري) (١) قال صففنا يوم بدر فندرت منا نادة (٢)
 (وفي رواية فبدرت منا بادرة) (٣) أمام الصف فنظر رسول الله ﷺ إليهم فقال معي معي (٤)
 ٢٤٢ (عن أنس بن مالك) (٥) أن أبا طلحة قال غشنا النعاس ونحن في مصافنا يوم بدر (٦) قال
 أبو طلحة فكنت فيمن غشية النعاس يومئذ فجعل سيفي يسقط من يدي وأخذه ويسقط وأخذه
 (عن البراء بن عازب) (٧) قال استصغرني رسول الله ﷺ أنا وابن عمر (٨) فرددنا يوم بدر (٩)

القرب وبالنبل السهام قاله ﷺ يوم بدر حين اصطف المسلمون لكفار قريش ، ومعناه اذادنوا منكم وقاربوكم قربا نصيبا بحيث تنالهم السهام لأقرب النحام يفضى الى المطاعنة بالرماح والمضاربة بالسيوف فعليكم أن ترموهم بالنبل ، وحكمة الأمر بالرمي عند القرب انهم إذا رموهم على بعد قد لا تصيبهم السهام وتخطى الغرض المقصود مع ما فيه من ضياعها فاستبقاؤها أولى وجعلها من العدة أحزم (تخرجه) (خ) (١) (سنده) عثاب بن زياد ثنا عبد الله بن لهيعة حدثني يزيد بن أبي حبيب ان اسلم أبا عمران التميمي حدثه انه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول صففنا يوم بدر الخ (غريبه) (٢) أى خرجت عن الصف (٣) يعنى بالباء الموحدة بدل النون أى سبقت الصف والمعنى واحد (٤) أى لا تخرجوا عن الصف وتسبقوني بل كونوا معي : وإوفيه دلالة على حسن النظام في الحرب وأن رسول الله ﷺ كان يحارب معهم (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به أحمد وهذا اسناد حسن (٥) (سنده) حدثنا يونس ثنا شيبان وحسين في تفسير شيبان عن قتاده قال وثنا أنس بن مالك أن أبا طلحة الخ (غريبه) (٦) هكذا بالأصل (يوم بدر) وجاء في البخاري وغيره (يوم أحد) بدل يوم بدر فيجتمل ان الواقعة تكررت في الغزوتين لاسيما وقد قال الحافظ ابن كثير في تاريخه إن أحداً وقع فيها اشياء مما وقع في بدر ، فذكر منها حصول النعاس حال النحام الحرب ، قال وهذا دليل على طمأنينة القلوب بنصر الله وتأنيده وتمام توكلها على خالقها وبارئها ، قال تعالى في غزوة بدر (اذ يغشيكم النعاس أمة منه الآية ، وقال في غزوة أحد (ثم أنزل عليكم من بعد الغم امة ناعسا يغشى طائفة منكم) يعنى المؤمنين المكمل فهو أمة لاهل اليقين فينامون من غير خوف جازمين بأن الله سينصر رسوله وينجز له ما بوله (وعند ابن أبي حاتم) عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للبخاري في التفسير: قال وقد رواه الترمذي والنسائي والحاكم من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن أبي طلحة قال رفعت رأسي يوم أحد وجعلت انظر وما منهم يومئذ احد الا يميل تحت جحفته من النعاس لفظ الترمذي صحيح ورواه النسائي ايضا والبيهقي اه (قلت) وعندهم جميعا يوم أحد والله أعلم (٧) (سنده) حدثنا يزيد أنا شعبة أنا شريك ابن عبد الله عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب الخ (غريبه) (٨) أى عند حصول القتال وعرض من يقاتل (٩) أى لانهما لم يبلغا ، وكان من عادته ﷺ رد من لم يبلغ عن مواطن القتال لانها تحتاج الى قوة وجلد وعقل ، وهذه الشروط لا تتوفر فيمن لم يبلغ ، ولاتنافي بين قول ابن عمر استصغرت يوم أحد وبين قول البراء هنا ، لانه عرض فيها واستصغر ، وقد جاء عن ابن عمر نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم أحد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر (تخرجه) (خ)

٢٤٤ (عن عبد الله بن ثعلبة) (١) بن صغير أن أبا جهل قال حين التقى القوم (٢) اللهم أقطعنا الرحم وأتانا بما لا نعرفه فأحنه الغداة (٣) فكان المستفتح (٤) (باب ما جاء في زواج علي بفاطمة الزهراء رضي الله عنهما) (عن علي رضي الله عنه) (٥) قال أردت أن أخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته فاطمة رضي الله عنها فقلت مالي من شيء فكيف ، ثم ذكرت صلته وعائده فخطبتها إليه ، فقال هل لك من شيء ؟ قلت لا ، فقال فأين درعك الحريطية التي أعطيتك يوم كذا وكذا ؟ قال هي عندي ، قال فأعطاها إياها (عن عطاء بن السائب) (٦) عن أبيه عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معه بجميلة ووسادة من أدم حشوها ليف (وفي لفظ ليف الاء ذخري) ورحيين وسقار وجرتين (٧) فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت (٨)

(١) (سنده) يزيد أنا محمد يعني ابن اسحاق حدثني الزهري عن عبد الله بن ثعلبة الخ (غريبه) (٢) يعني يوم بدر (٣) ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره قال محمد بن اسحاق وغيره عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صغير أن أبا جهل قال يوم بدر اللهم إنا كان أقطع للرحم وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة وكان استفتاحا منه ، فزات (أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح إلى آخر الآية) ثم ذكر حديث الباب (قلت) ومعنى الحديث أن أبا جهل كان يدعو الله تعالى ويستنصره ويستحكه فيمن كان أقطع للرحم وأتى بما لا يعرف أن يصرفه ويخذه في أقرب وقت (٤) جاء عند ابن اسحاق والبقوي بلفظ فكان هو المستفتح على نفسه أي كأنه كان يدعو على نفسه فانه هو الذي قطع الرحم وأتى بما لا يعرف أصلا من عبادة الأوثان ولذلك أهلكه الله تعالى وقتله في أقرب وقت ، ونقل الحافظ ابن كثير في تفسيره عن السدي قال كان المشركون حين خرجوا من مكة إلى بدر أخذوا باستار الكعبة فاستنصروا الله وقالوا اللهم انصر أعلی الجندين وأكرم الغنيتين وخير القبيلتين فقال الله (أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) يقول قد نصرت ما قلتم وهو محمد ﷺ (تخریجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال وأخرجه النسائي في التفسير من حديث صالح بن كيسان عن الزهري به ، وكذا رواه الحاكم في مستدرکه من طريق الزهري به وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وروى نحو هذا عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة ويزيد بن رومان وغير واحد (تنبيه) جاء في مسند الإمام أحمد رحمه الله أحاديث كثيرة تتعلق بفزوة بدر غير ما ذكرنا ذكره بعضها في بابي المن والفدا ومعاملة الأسرى من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ، وفي التفسير في الجزء الثامن عشر في سورتي آل عمران والأنفال وغيرها واقه الموفق (باب) (٥) (عن علي رضي الله عنه الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه في باب ما جاء في تقديم شيء من المهر قبل الدخول من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة ١٧٤ رقم ٩٤ وإنما ذكرته هنا لوقوع الخطبة في السنة الثانية عقب غزوة بدر كما يدل عليه حديث علي بن حسين بن علي الآتي بعد حديث (٦) (سنده) عفا عن حدثنا حماد أنبأنا عطاء بن السائب عن أبيه عن علي (يعني بن أبي طالب) رضي الله عنه الخ (غريبه) (٧) هذا الطريق من أول الحديث إلى هنا تقدم شرحه في حديث آخر لعل أيضا من طرق متعددة في باب ما جاء في الجواز من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة ١٣٦ رقم ٩٨ (٨) أي استقينا ، ومنه السانية

حتى لقد اشتكيت صدرى ، قال وقد جاء الله أبالك بسى فأذهبي فاستخدميه (١) فقالت وأنا والله قد طحنت حتى مجات (٢) يدي ، فأتى النبي ﷺ فقال ما جاء بك أى بنية ؟ قالت جئت لأسلم عليك واستجيت أن تسأله ورجعت ، فقال ما فعلت ؟ قالت استجيت أن أسأله ، فأتيناه جميعاً فقال على يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى ، وقالت فاطمة قد طحنت حتى مجات يداي وقد جارك الله بسى وسعة فأخدمنا ، فقال رسول الله ﷺ والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى (٣) بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ، ولكنى أبيعهم رانفق عليهم أثمانهم ، فرجما فأتاهما النبي ﷺ وقد دخلا فى قطيفتهما اذا غطت رموسهما تكشفت أقدامهما ، واذا غطيا أقدامهما تكشفت رموسهما فثارا ، فقال مكانكما ، ثم قال ألا أخبركما بخير مما سألتانى ؟ قالوا بلى ، فقال كلمات علمنهن جبريل عليه السلام : فقال تسبحان فى دبر كل صلاة عشرة ، وتحمدان عشرة ، وتكبران عشرة ، واذا أويتا الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين : قال فوالله ما تركتهن منذ علمنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال فقال له ابن السكواء (٤) ولا ليلة صفين (٥) فقال قاتلكم الله يا أهل العراق نعم ولا ليلة صفين (٦) (مذهب عبد الرزاق) (٧) أنبأنا ابن جريج حدثنى ابن شهاب عن على بن حسين ٢٤٧ ابن على عن أبيه حسين بن على بن على بن أى طالب رضى الله عنه قال قال على أصبت شارفا مع رسول الله ﷺ فى المغمم يوم بدر وأعطانى رسول الله ﷺ شارفا أخرى فأختهما يوما عند باب رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما إذ خرا لآيعة ومعى صانغ من

وهى الناقة التى استقى عليهما (١) أى أسأله خادما ولفظ الخادم يقع على الذكر والانثى (٢) بفتح الميم مع فتح الجيم وكسرهما أى نحن جلدها وتعجز وظهرها ما يشبه البئر من العمل بالأشياء الصلبة الحشنة (نه) (٣) بفتح التاء المثناة فوق والواو ويذها طاء ساكنة يقال طوى من الجوع يطوى طوى فهو طاو أى خالى البطن جائع لم يأكل (٤) هو عبدالله بن السكواء كان من رءوس الخوارج قال البخارى لم يصح حديثه ، وقال الحافظ له أخبار كثيرة مع على وكان يلزمه وبعبه فى الاسئلة وقد رجع عن مذهب الخوارج وهاد لصحبة على (٥) صفين بكسر المهملة بعدها فاء مشددة مكسورة ، موضع يقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بين على وبين أهل الشام بسبب قتل عثمان رضى الله عنه (٦) أى لم يمنعني من ذلك الأمر والشغل الذى كنت فيه منذ سمعتن (تخرجه) (ق . وغيرهما) (٧) (حدثنا عبد الرزاق) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه فى باب فساد الخمر وقصة حمزة مع نائى على الخ من كتاب الأشربة فى الجزء السابع عشر صحيفة ١٣٤ رقم ١١٥ وقد وقع فى سند خطأ هناك فقل فيه عن على بن حسين بن على بن أى طالب ، وهو خطأ وصوابه عن على بن حسين بن على عن أبيه حسين بن على بن أى طالب كما هنا وانما ذكرته هنا لتصحيح هذا الخطأ ولأنه يدل على أن زواج على بفاطمة رضى الله عنهما كان فى السنة الثانية من الهجرة عقب غزوة بدر ولأنه جاء عنه مسلم

بنى قينقاع لاستعدين به علي وليمة فاطمة، وحمزة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت (١) فثار (٢) اليهما حمزة بالسيف فجب اسنمتهما وبقر خواصرهما ثم أخذ من أ كبادهما، قلت لابن شهاب ومن السنام؟ قال جب اسنمتهما فذهب بها (٣)، قال فنظرت الى منظر أفضاني (٤) فأثبت نبي الله ﷺ وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر: فخرج ومعه زيد فانطلق معه فدخل علي حمزة فتغيظ عليه (٥) فرجع حمزة بصره (٦) فقال هل أتمم الا عبيد لابي فرجع رسول الله.

بزيادة توضحه أكثر مما هنا رأيت اثباتها وشرحها اتماما للفائدة والله الموفق واليك ما أردت (١) زاد مسلم (معه قينة تغنيه فقالت الا يا حمز للشرف النواء) قال النووي رحمه الله تعالى القينة بفتح القاف الجارية المغنية، قوله (الا يا حمز للشرف النواء) الشرف بضم الشين والراء وتسكنه الراء أيضا جمع شارف وهي الناقة المسنة (والنواء) بكسر النون وتخفيف الواو وبالمدة أى السمان جمع ناويه بالتخفيف وهي السمينة وقد نوت الناقة تنوى كرمته ترمى يقال لها ذلك اذا سمعت بهذا الذي ذكرناه في النواء انها بكسر النون وبالمدة هو الصواب المشهور في الروايات في الصحيحين وغيرهما، ويقع في بعض النسخ النوى بالياء وهو تحريف، وقال الخطابي رواه ابن جرير للشرف النوى بفتح الشين والراء وبفتح النون مقصور، قال وفسره بالبعد، قال الخطابي وكذا رواه أكثر المحققين: قال وهو غلط في الرواية والتفسير وقد جاء في غير مسلم تمام هذا الشعر،

ألا يا حمز للشرف النواء	وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها	وضرجن حمزة بالدماء
وعجل من اطايها لشرب	قديدا من طيبخ أو شواء

قال الحافظ وحكى المرزباني في معجم الشعراء ان هذا الشعر لعبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي المدني قال والفناء بكسر الفاء والمد الجانب أي جانب الدار التي كانوا فيها (والقديد) اللحم المطبوخ (والضريح) بمجمة وجيم التلخيص فان كان ثابتا فقد عرف بعض المبهم في قوله في شرب من الانصار لكن المخزومي ليس من الانصار، وكان قائل ذلك أطلقه عليهم بالمعنى الأعم وأراد الذي نظم هذا الشعر وأمر القينة أن تغني به أن يبعث همة حمزة، لما عرف من كرمه على نحر الناقتين ليأكلوا من لحمها، وكأنه قال انهض الى الشرف فانحرها وقد تبين ذلك من بقية الشعر، وفي قولها للشرف بصيغة الجمع مع أنه لم يكن هناك الاثنان دلالة على جواز اطلاق صيغة الجمع على الاثنين وقوله يا حمز ترخيم وهو بفتح الزاء ويجوز ضمها اه (٢) أي نهض اليهما مسرعا (٣) تقدم شرح هذه الجملة في الباب المشار اليه (٤) جاء عند الشيخين (فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما، قلت من فعل هذا؟ قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار (قوله فلم أملك عيني) معناه أنه بكى أسفا وحرنا على ما أصابه ولأنه خاف من تقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها وجمازها والاهتمام بأمرها (وقوله في شرب من الانصار) الشرب بفتح الشين المعجمة واسكان الراء وهم الجماعة الشاربون (٥) جاء عند الشيخين فطلق رسول الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل (٦) جاء عند البخاري فاذا حمزة قد عمل عمرة عيناه فنظر حمزة الى رسول الله ﷺ ثم صعد النظر فنظر الى ركبتيه ثم صعد النظر فنظر الى سرتة ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال

حمزة هل انتم الا عبيد لآبي ، فعرف رسول الله ﷺ انه قد ثمل فنكص رسول الله ﷺ على حقيقه القهقري وخرجنا معه) قال الحافظ في رواية بن جريح لآباء ، (يعنى هل انتم الا عبيد لآبائي) قيل أراد ان آباء عبد المطلب جد للنبي ﷺ ولعل أيضا والجد يدعى سيدا وحاصله أن حمزة أراد الافتخار عليهم بأنه أقرب الى عبد المطلب منهم (وقوله القهقري) هو المشى الى الخلف وكأنه فعل ذلك خشية أن يزداد عبث حمزة في حال سكره فينتقل من القول الى الفعل ، فاراد أن يكون ما يقع من حمزة بمرأى منه ليدفعه ان وقع منه شيء والله أعلم (نخرجه) (ق . وغيرهما) وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه نقل البيهقي عن كتاب المعرفة لآبي عبد الله بن منده أن عليا تزوج فاطمة بعد سنة من الهجرة وابنتي بها بعد ذلك بسنة أخرى (قال الحافظ ابن كثير) فعلى هذا يكون دخوله بها في أوائل السنة الثالثة من الهجرة ، وظاهر سياق حديث الشارفين يقتضى ان ذلك عقب وقعة بدر بيسير ، فيكون ذلك كما ذكرناه في أواخر السنة الثانية والله أعلم اهـ (قلت) وقد ذكر أصحاب المغازي أشياء كثيرة وقعت في غزوة بدر ذكرت في كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر : وفي كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر لمناسبتها هناك وذكرنا أيضا فضائل أهل بدر وما خصهم الله عز وجل به من المكارم وسيأتى ذلك في كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى في باب خاص بهم (قال في المواهب اللدنية) وقد استشهد يوم بدر من المسلمين أربعة عشر جليلة من المهاجرين وثمانية من الأنصار ، وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون ، قال ولما فرغ ﷺ من بدر في آخر رمضان وأول يوم من شوال بعث زيد بن حارثة بشيرا فوصل المدينة ضحى وقد نفضوا أيديهم من تراب رقية بنت النبي ﷺ ، وكان عثمان رضى الله عنه قد تخلف عن بدر لغير رضا فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره (وما وقع في هذه السنة غزوة بني قينقاع) قال في (المواهب اللدنية) بطن من يهود المدينة وكانت يوم السبت نصف شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة ، وقد كان الكفار بعد الهجرة مع النبي ﷺ على ثلاثة أقسام ، قسم وادعهم على ان لا يحاربوه ولا يألبوا عليه عدوه وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وبنو قينقاع : وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة كقريش ، وقسم تركوه وانتظروا ما يؤول اليه أمره كطوائف من العرب ، فهم من كان يجب ظهوره ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون ، وكان اول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فحاربهم النبي ﷺ في شوال بعد وقعة بدر فحاصروهم أشد الحصار خمسة عشر ليلة وكان اللواء بيد حمزة بن عبد المطلب وكان أيضا ، فقذف الله في قلوبهم الرعب ونزلوا على حكم رسول الله ﷺ على ان له أموالهم وان لهم النساء والذرية ، وأمر ان يحلوا من المدينة فلحقوا بأذرع ، واخذ من حصنهم سلاحا وآلة كثيرة (غزوة بني سليم) وما وقع في هذه السنة أيضا غزوة بني سليم (قال ابن اسحاق) وكان فراخ رسول الله ﷺ من بدر في عقب شهر رمضان او في اول شوال ، ولما قدم المدينة لم يقم بها الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم ، قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع بن عرفة الغفاري او ابن أم مكتوم الأعشى (قلت وفي هجة المحافل) كان لواء النبي ﷺ مع علي رضى الله عنه واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وغنم النبي ﷺ فيها خمسمائة بعير فقسم أربعائة على الفاتحين فأصاب كل واحد بعيرين ، واخذ ﷺ مائة وكانت مدة غيبته عن المدينة خمس عشرة ليلة (قال ابن اسحاق) ثم أقام بالمدينة بقية شوال وذو القعدة وأفدى في أقامته تلك جل الأسارى من قريش والله أعلم (غزوة السويق) قال في المواهب ثم غزوه السويق في ذى الحجة يوم الاحد لخمس خلون منها على رأس اثنين وعشرين شهرا

من الهجرة وسميت بذلك لانه كان اكثر زاد المشركين السويق، وغنمه المسلمون، وكان سبب هذه الغزوة ان ابا سفيان حين رجع بالخير من بدر الى مكة نذر انه لا يمس النساء والذين حتى يغزو محمدا ﷺ فخرج في مائتي راكب من قريش ليرى يمينه حتى اتوا العُمرى على ثلاثة اميال من المدينة فحرقوا نخلا وقتلوا رجلا من الانصار وانصرفوا راجعين ، وخرج النبي ﷺ في طلبهم في مئتين من المهاجرين والانصار ، وجعل ابوسفيان واصحابه يلقون بجُرب السويق وهي عامة ازوادهم يتخفون للهرب فيأخذها المسلمون ، ولم يلاحقهم النبي ﷺ فرجع الى المدينة : وكانت غيبته خمسة ايام .

ابواب حوادث السنة الثالثة

قال ابن اسحاق في أولها كانت غزوة نجد ويقال لها (غزوة ذي أمر) بفتح الهمزة والميم بعدها راء، موضع من ديار غطفان بفتح المعجمة والطاء قبيلة من مضر اضيفت لها الغزوة، لان بني ثعلبة الذين قصدوا غطفان وسماها الحاك غزوة اثمار فلها ثلاثة أسماء ، وهي بناحية نجد عند واسط الذي بالبادية كافي معجم البكري (قال في المواهب) وسببها أن جمعاً من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا يريدون الاغارة ، معهم دُعُثُور بن الحارث المحاربي وكان شجاعاً فندب النبي ﷺ المسلمين وخرج في اربعمائة وخمسين فارساً واستخلف على المدينة عثمان بن عفان فلما سمعوا بمهبطه ﷺ هربوا في رموس الجبال فاصابوا رجلاً منهم من بني ثعلبة يقال له هببان فأدخل على رسول الله ﷺ فدعاه الى الاسلام فأسلم واصابه ﷺ مطر فزع ثوبيه ونشرهما على شجرة ليحفا واضطجع تحتها وهم ينظرونه ، فقالوا لدُعُثُور قد انفرد محمد فعليك به ، فأقبل ومعه سيف حتى قام على رأس النبي ﷺ فقال من يمنعك مني اليوم؟ فقام ﷺ فدفعه جبريل في صدره فوق السيف من يده فأخذه النبي ﷺ فقال من يمنعك مني اليوم؟ فقال لا أحد وانا أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ، ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام (قال الواقدي) فاهتدى به خلق كثير وانزل الله (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية) ثم رجع ﷺ ولم يلق كيداً ، وكانت غيبته احدى عشرة ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وقيل شهراً والله أعلم (سرية زيد بن حارثة الى عير قريش) قال ابن اسحاق كانت بعد وقعة بدر بستة أشهر قال وكان من حديثه ان قريشاً خافوا طريقهم التي كانوا يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان ، فسلموا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان ومعه فضة كثيرة وهي أعظم تجارتهم ، واستأجروا رجلاً من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يعني العجلى حليف بني سهم ليدلهم على تلك الطريق ، (قال ابن اسحاق) فبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في مائة راكب فلقبهم على ماء من مياه نجد يقال له القردة بفتح القاف وسكون الراء فأصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال هرباً فقدم بها على رسول الله ﷺ فقال في ذلك حسان بن ثابت يعير قريشاً باخذهم تلك الطريق .

دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاذ كأفواه الخاض الأوارك
بايدي رجال. هاجروا نحو ربهم وانصاره حقاً وأيدي الملائك
اذا سلكت القور من بطن عاج فقولا لها ليس الطريق هنالك

واليك شرح غريب هذه الآيات (قوله فلجات) بالفاء والجيم جمع فلجة وهي الطريق بين الجبلين كالنجد

ﷺ يقيم حتى خرج عنهم وذلك قبل تحريم الخمر (باب ما جاء في قتل كعب بن الأشرف)
(عن ابن عباس) (١) قال مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقم ثم وجههم
٢٤٨ وقال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم أعنيهم يعني النفر الذين وجههم الى كعب بن الأشرف

(جلاد) بكسر الجيم اى قوة (المخاض) جمع ماخض وهى قرية العهد بالتناح (الأوارك) نوع من الابل
لونها ابيض (الغور) بفتح المعجمة المطمئن من الأرض اى المنخفض (عالج) بالمهمله والجيم موضع ذو
رمال كثيرة (وقال الواقدي) كان خروج زيد بن حارثة فى هذه السرية مستهل جمادى الأولى على رأس
ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة ، وكان رئيس هذه العير صفوان بن أمية ، وكان سبب بعثه زيد بن حارثة
أن نعيم بن مسعود قدم المدينة ومعه خبر هذه العير وهو على دين قومه واجتمع بكنانة بن ابي الحقيق فى
بنى النضير ومعهم سليط بن النعمان بن أسلم فشرخوا وكان ذلك قبل أن تحرم الخمر ، فتحدث بقصة العير
نعيم بن مسعود وخروج صفوان بن أمية فيها وما معه من الأموال ، فخرج سليط من ساعته فأعلم رسول
ﷺ فبعث من وقته زيد بن حارثة فلقوهم فأخذوا الأموال واعجزهم الرجال ، وانما اسروا رجلا أو
رجلين وقدموا بالعير فحسبها رسول الله ﷺ فبلغ خمسها عشرين الفا ، وقسم اربعة اخماسها على السرية
وكان فيمن اسر الدليل فرات بن حبان فأسلم رضى الله عنه (باب) (١) (عن ابن عباس) الخ
هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تشييع الغازي واستقباله الخ من كتاب الجهاد فى
الجزء الرابع عشر صحيفة ٥٢ رقم ١٦٧ وانما ذكرته هنا لما فيه من ذكر كعب بن الأشرف اليهودي
واليك تلخيص قصته كما رواه البخارى وابن اسحاق وموسى بن عقبة ونقله الحافظ ابن كثير فى تاريخه
فى وقائع السنة الثالثة من الهجرة (قال ابن اسحاق) وكان كعب بن الأشرف رجلا من طيء ثم أحد
بنى نهمان وامه من بنى النضير ، وكان من حديثه ان النبي ﷺ لما انتصر ببدر اشتد حسده وبغضه
وقدم مكة وجعل يحرضهم ويرثى من قتل منهم ، ثم رجع الى المدينة فشبب بنساء المسلمين ، فقال النبي ﷺ
من لكعب بن الأشرف ؟ فانه قد آذى الله ورسوله ، قال محمد بن مسلمة يارسول الله اتحب ان اقله ؟ قال نعم
قال فأذن لى ان أقول شيئا ، يعنى مما يسر كعبا وان كان فيه شيء بالنسبة للنبي ﷺ قال قل ، فرجع محمد بن
مسلمة فكسك أياما مشغول بنفسه بما وعد رسول الله ﷺ من قتل ابن الأشرف ، فأق ابا نائلة سلمان
ابن سلامة بن وقش وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاة. وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن أوس
ابن معاذ. وابا عيسى بن جبر فأخبرهم بما وعد به رسول الله ﷺ من قتل ابن الأشرف فاجابوه الى ذلك
فقالوا كلنا نفعله ، ثم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا يارسول الله انه لا بد لنا أن نقول ، قال قولوا ما بدا
لكم فأتهم فى حل من ذلك ، فانطلقوا حتى أتوا حصن ابن الأشرف فقدموا بين أيديهم سلمان بن سلمان أبا
نائلة الى عدو الله كعب بن الأشرف فجاءه فتحدث معه ساعة فتناشدا شعرا ، وكان أبو نائلة يقول الشعر
ثم قال ويحك يا ابن الأشرف انى قد جئتكم الحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عنى قال افعل ، قال كان قدوم
هذا الرجل علينا بلاءا ، عادتنا العرب ومرتنا قوس واحدة وقطعت عنا السبيل حتى ضاع العيال ومجمعت
الأنفس واصبحتنا قد جُهدنا وجهود عيالنا ، فقال كعب أنا ابن الأشرف اما والله لقد كنت اخبرك
يا ابن سلامة ان الأمر يصير الى ما أقول ، فقال له سلمان انى قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق

أبواب ما جاء في غزوة أحد

(باب ما رآه النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قبل وقعة أحد) (١)

لك وتحسن في ذلك ، قال ترهونوني أبناءكم ، قال لقد أردت أن تفضحننا ، إن معنى أصحابا لي على مثل رأي وقد أردت أن آتيك بهم فتبيهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء ، وإراد سلمان أن لا يتكر السلاح إذا جاءوا بها ، فقال إنه في الحلقة لوفاء ، قال فرجع سلمان إلى أصحابه فأخبرهم خبره وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه ، فاجتمعوا عند رسول الله ﷺ (قال ابن اسحاق) فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله ﷺ إلى بقيع الغرقد فذكر حديث الباب ، قال ثم رجع رسول الله ﷺ إلى بيته وهو في ليلة مقمرة فانطلقوا حتى انتهوا إلى حصنه فنهف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس ، فوثب في ملحفته فأخذت امرأته بناحيتهما وقالت أنت امرؤ محارب وإن أصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة ، قال إنه أبو نائلة لوجودني نائما ما أيقظني ، فقالت والله إنني لأعرف في صوته الشر (وفي رواية البخاري) قالت (يعني امرأته) اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال إنما هو أخى محمد بن مسلمة ورضيعة أبو نائلة ، إن الكريم لودعي إلى طعنة بليل لأجاب ، فزول إليهم متوشحا وهو ينفع منه ريح الطيب ، فقال محمد ما رأيت كاليوم ريحا طيب ، قال كعب عندي أعطر نساء العرب ، فقال أناذن لي أن أشم رأسك ؟ قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ، ثم قال أناذن لي ؟ قال نعم ، فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه وأنوا النبي ﷺ وأخبروه (وجاء عند ابن اسحاق والبغوي وغيرهم) أن الحارث ابن اوس أصيب بجرح في رأسه أصابه بعض أسيف أصحابه فخرجوا وقد ابطأ عليهم الحارث بن اوس ونزف الدم ، فوقفوا له ساعة ثم أتى بتيغ آثارهم فاحتملوه فجاءوا به إلى رسول الله ﷺ آخر الليل وهو قائم يصلي فسلموا عليه فخرج إليهم فأخبروه بقتل كعب وجاءوا برأسه إليه : وتفل على جرح صاحبهم (وفي هذه السنة أعني الثالثة من الهجرة) تزوج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وتقدمت القصة في ذلك من حديث عمر رضي الله عنه في باب الترغيب في التزويج من ذى الدين الخ من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة ١٤٨ رقم ٢٨ فارجع إليه (قال في هجة المحافل) وفيها تزوج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ بعد أختها رقية (قال وفيها تزوج النبي ﷺ زينب بنت خزيمة) أم المساكين الهلالية ولبثت عنده شهرين أو ثلاثة وماتت ، قال الشافعي تزوجها في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهرا من الهجرة ولبثت عنده صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر على الأصح ، وماتت ودفنت بالبقيع رضي الله عنها

(باب) (١) كانت هذه الغزوة في شوال سنة ثلاث من الهجرة ، قاله الزهري وقتاد وموسى بن عقيبة ومحمد بن اسحاق ومالك (قال ابن اسحاق) للنصف من شوال ، وقال قتادة يوم السبت الحادى عشر منه ، قال مالك وكانت الوقعة في أول النهار وهي على المشهور التي أنزل الله فيها قوله تعالى (واذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنین مقاعد للقتال والله سمیع علیم) إلى قوله (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) وكان من حديث غزوة أحد على ما ذكره علماء السير والمغازي أنه لما أصيب يوم بدر كفار قريش أصحاب القليب ورجع فلهم إلى مكة ورجع أبو سفيان بعيره مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن أصيب أبائهم وأبناؤهم وأخوانهم يوم بدر فكلموا أبا سفيان

- (عن ابن عباس) (١) قال تنفل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم
أحد، فقال رأيت في سيني ذى الفقار فلا فؤاؤه فلا (بفتح الفاء وتشديد اللام منونة) يكون فيكم (أى انهزاما)
ورأيت أنى مردف كبشا فؤاؤه كبش السكتية، ورأيت أنى فى درع حصينة فأولها المدينة ورأيت
بقرا تذبح فبقروا الله خير فبقروا الله خير، فكان الذى قال رسول الله ﷺ (عن جابر بن عبد الله) ٢٥٠
(٢) أن رسول الله ﷺ قال رأيت كأنى فى درع حصينة ورأيت بقرا منجرة (٣) فأولت أن الدرع الحصينة
المدينة وأن البقر هو والله خير (٤)، قال فقال لأصحابه لو أنا ألقنا بالمدينة فأن دخلوا علينا فيها قاتلناهم؟

ومن كانت له فى تلك العير من قريش تجارة فقالوا يامعشر قريش ان محمدا قد وترك خياركم
فاعينونا بهذا المال على حربته لعلنا ندرك منه ثارا ففعلوا، (قال ابن اسحاق) ففهم كما ذكر لى بعض أهل
العلم أنزل الله تعالى (ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة ثم يغلبون: والذين كفروا الى جهنم يحشرون) قالوا فاجتمعت قريش لحرب رسول الله ﷺ
حين فعل ذلك ابوسفيان واصحاب العير وخرجت بجدها وحديدها وجاهدها واحاديثها ومن تابعها من
بنى كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالظمن الناس الحفيظة وان لا يفروا، وخرج ابوسفيان صخر بن
حرب وهو قائد الناس ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة، وخرج عكرمة بن أبى جهل وزوجته ابنة
عمه ام حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة، وخرج عمه الحارث بن هشام وزوجته فاطمة بنت الوليد بن
المغيرة، وخرج صفوان بن امية ببززة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية، وخرج عمرو بن العاص
بربطة بنت منية بن الحجاج، وهى ام ابنة عبد الله بن عمرو، وذكر غيرهم ممن خرج بامراته وسار
ابو سفيان فى جمع من قريش حتى نزلوا بطن الوادى الذى قبلى أحد، وكان رجال من المسلمين لم
يشهدوا بدرا قد ندموا على ما فاتهم من السابقة وتمنوا لقاء العدو ليلوا ما أبلى اخوانهم يوم بدر، فلما
نزل ابو سفيان والمشركون باصل احد فرح المسلمون الذين لم يشهدوا بدرا بقدم العدو عليهم وقالوا
قد ساق الله الينا أميتنا: ثم إن رسول الله ﷺ أرى ليلة الجمعة رؤيا منامية وهى التى ذكرها ابن عباس
فى حديث الباب أن النبي ﷺ قال رأيت فى سيني ذى الفقار فلا (بفتح الفاء وتشديد اللام منونة) أى
كسرا وذلك ان رسول الله ﷺ لما جاءه المشركون يوم أحد كان رأيه أن يقيم بالمدينة فيقاتلهم فيها
فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدرا نخرج يارسول الله اليهم نقاتلهم باحد ورجوا ان يصيبهم من الفضيلة
ما أصاب أهل بدر، فما زالوا برسول الله ﷺ حتى لبس أدواته يعنى أداة الحرب وهو السلاح، ثم ندموا
وقالوا يارسول الله أقم فالرأى رأيك، فقال ما ينبغى لنى ان يضع أدواته بعد ما لبسها حتى يحكم الله بينه
وبين عدوه (١) (عن ابن عباس) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب رؤى النبي
ﷺ من كتاب تفسير الرؤيا فى الجزء السابع عشر صحيفة ٢٢١ رقم ٤٤ فارجع اليه فيه (فبقروا الله
خير مرة واحدة وهو خطأ، وصوابه فبقروا الله خير مرتين كما هنا فأصلح نسختك، وتأويل البقر ما
أصاب اصحابه يوم احد من استشهاد سبعين) وقوله ورأيت أنى مردف كبشا فأولت كبش السكتية
(وفى رواية فأولت أنى اقتل صاحب السكتية) يعنى طلحة بن أبى طلحة صاحب لواء المشركين وقد كان
ذلك (٢) (سنده) حدثنا عبد الصمد وعفان قال حماد قال عفان فى حديثه أنا ابو الزبير وقال عبد الصمد
فى حديثه حدثنا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله الخ (٣) (هريه) (٢) أى مذبوحه (٤) (معناه استشهاد

فقالوا يا رسول الله والله ما دخل علينا فيها في الجاهلية فكيف يدخل علينا فيها في الاسلام؟ قال هذان في حديثه فقال شأنكم اذا (١) قال فلبس لامته قال فقالت الانصار رددنا على رسول الله ﷺ رأيه فجاءوا فقالوا يا نبي الله شأنك اذا ، فقال إنه ليس انبي إذا لبس لامته أن يضعها حتى

٢٥١ يقائل (عن أنس بن مالك) (٢) أن رسول الله ﷺ قال رأيت فيما يرى النائم كأنني مردف كبشا وكان ظبة (٣) سبني انكسرت فأولت أني أقتل صاحب الكتبية (٤) وأن رجلا من أهل بيتي يقتل (٥) **(باب خبر موقعة أحد وتنظيم الصفوف والقيادة ووجوب طاعة الامام**

٢٥٢ وسوء مخالفته) (عن أبي اسحق) (٦) أن البراء بن عازب قال جعل رسول الله ﷺ على الرماة (٧) يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبدالله بن جبير (٨) قال ووضعهم موضعاً وقال إن رأيتمونا نخطفنا الطسير فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم (٩) ان رأيتمونا ظهرنا على العدو

اصحابه كما تقدم (١) قال ابن اسحاق لما قص رسول الله ﷺ رؤياه على اصحابه قال لهم ان رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام، وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها ، وكان رأى هيدالله بن ابي سول مع رأى رسول الله ﷺ في أن لا يخرج اليهم، فقال رجال من المسلمين ممن اكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاته بدر يا رسول الله اخرج بنا الى أعدائنا لا يروننا جبيناً عنهم وضعفنا ، فلم يزل للناس برسول الله ﷺ حتى دخل فلبس لامته اى سلاح الحرب وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة فخرج رسول الله ﷺ في الف من اصحابه ، قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم ، قال ابن اسحاق حتى اذا كان بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله ابن ابي بلثك الناس ممن تبعه من أهل النفاق ، وقال اطاعهم وعصاني ، فرجع بمن اتبعه من قومه من أهل النفاق والريب ، ومضى رسول الله ﷺ حتى انزل الشعب من أحد في عدوة الوادي وفي الجبل وجعل ظهره وعسكره الى أحد، وقال لا يقاتلن أحد حتى أمره، وسياق تفصيل ذلك في الباب التالي (تخرجه) لم أقف عليه من حديث جابر لفظ الامام احمد ورواه الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٢) (سنده) حدثنا عفان ثنا احمد بن سلمة عن علي بن زيد عن انس الخ (غريبه) (٣) بضم الظاء المعجمة وفتح الموحدة ظبة السيف طرفه وحده (٤) هذا تأويل قوله كآني مردف كبشا وصاحب الكتبية هو طلحة بن ابي طلحة صاحب لواء المشركين (٥) هذا تأويل قوله كآني ظبة سبني انكسرت يعنى قتل حمزة رضى الله عنه (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه البزار واحمد باختصار وفيه على بن زيد وهو ثقة سىء الحفظ وبقية رجالها ثقات اه قلت ولفظ البزار أورده الهيثمي عن أنس قال قال رسول الله ﷺ رأيت فيما يرى النائم كأنني مردف كبشا فأولت ان كسر ظبة سبني قتل رجل من قومي وانى مردف كبشا وأنى أقتل كبش القوم فقتل رسول الله ﷺ طلحة بن ابي طلحة صاحب لواء المشركين وقُتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه **(باب)** (٦) (سنده) حدثنا حسن بن موسى ثنا زهير ثنا أبو اسحاق ان البراء بن عازب الخ (غريبه) (٧) بضم الراء الذين يرمون بالنبل (٨) هو عبدالله بن جبير بن النعمان اخو بني عمرو بن هوف أى جعله عليهم أمهرا (٩) معناه لا تركوا

وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم، قال فزموهم قال فانا والله رايت النساء يشتدون (١) على الجبل وقد بدت سوقهن (٢) وخلا خلمن رافعات ثيابهن، فقال أصحاب عبدالله بن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة (٣) ظهر أصحابكم فما تنظرون؟ قال عبدالله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله (٤) ﷺ قالوا انا والله لنأتين الناس فلنصيبين من الغنيمة (٥) فلما أتوهم صرفت وجوههم (٦) فأقبوا — لوأ منهن من فذلك الذي يدعوهن الرسول ﷺ في أخراهم (٧) فلم يبق مع رسول الله ﷺ غير اثني عشر رجلا (٨) فأصابوا من سبعين رجلا وكان رسول الله ﷺ وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة، سبعين أسيرا وسبعين قتيلا، فقال أبو سفيان أي القوم محمد؟ أي القوم محمد؟ أي القوم محمد؟ ثلاثا فنهاهم رسول الله ﷺ أن يجيبوه، ثم قال أي القوم ابن أبي قحافة؟ أي القوم ابن أبي قحافة؟ أي القوم ابن الخطاب؟ أي القوم ابن الخطاب؟ ثم أقبل على أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم، فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله يا عبدو الله ان الذين عدت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك، فقال يوم يوم بدر (٩) والحرب سجال، انكم ستجدون في القوم مثله (١٠) لم آمر بها ولم تسؤني (١١) ثم أخذ يرتجز أعل هبل أعل هبل (١٢) فقال رسول الله ﷺ لا تعجبوني به؟ قالوا يا رسول الله ما نقول؟ قال

مكانكم سواء رأيتم العدو تغلب علينا أو تغلبنا عليه (وقوله فزموهم) يعني ان الرماة هزموا المشركين (١) بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بعدها نون أي يسرعن المشي على الجبل (٢) أي ظهرت سوقهن جمع ساق (رافعات ثيابهن) ليعبين ذلك على سرعة الحرب، وتقدم ذكر اسمائهن في شرح الباب الأول (٣) مفعول لفعل محذوف أي خذوا الغنيمة (٤) يعني قوله ﷺ (لا تبرحوا حتى أرسل اليكم) (٥) وفي رواية فأبوا وقالوا لم يرد رسول الله ﷺ هذا قد انهمز المشركون فما مقامنا هاهنا؟ وقعوا ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم، وثبت أميرهم عبد الله في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا أجاوز امر رسول الله ﷺ (٦) أي عن قتال السكفار بالاشتغال بجمع الغنائم ونظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة أهله فسكر بالخيال وتبعه عكرمة ابن أبي جهل وحملوا على من بقي من الرماة فقتلوه وقتلوا أميرهم عبدالله بن جبير وانهمز الذين اشتغلوا بجمع الغنائم وفروا هاربين لا يدرون أين يذهبون (٧) يشير الى قوله تعالى (اذ تصعدون ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم) (٨) وفي رواية أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر الصديق وسبعة من الانصار، وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلاص العدو الى رسول الله ﷺ فتذف بالحجارة حتى وقع لشقه وأصيبت ربايته وشج في وجهه وكلت شفته وجعل الدم يسيل على وجهه (٩) أي هذا يوم بمقابلة يوم بدر (والحرب سجال) أي نوب توبة لك ونوبة لنا (١٠) بضم الميم وسكون المثناة أي بمن استشهد من المسلمين كجدع الآذان والأنوف (١١) معناه ما أمرت بفعلها ولم يسؤني فعلها (١٢) بضم الميم وسكون المهملة وضم اللام (هبل) أي يا هبل بضم الهاء وفتح الموحدة بعدها لام، اسم صنم كان في السكبة أي اظهر دينك اوزد

قولوا لله أعلى وأجل ، قال إن العزى (١) لنا ولا عزى لكم ، فقال رسول الله ﷺ ألا تحببونه؟ قالوا يا رسول الله وما نقول؟ قال قولوا الله مولانا (٢) ولا مولى لكم (عن عبيد الله) (يعنى ابن عتبة) عن (ابن عباس) (٣) أنه قال ما نصر الله تبارك وتعالى في موطن كما نصر في يوم أحد قال فأئسنا ذلك : فقال ابن عباس بنى وبين من أسكر ذلك كتاب الله تبارك وتعالى أن الله عز وجل يقول في يوم أحد (٤) ولقد صدقكم الله وعده (٤) إذ تحسونهم باذنه (٥) يقول ابن عباس والحس القتل (حتى إذا فشلتم - إلى قوله - ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين) عنى بهذا الرماة ، وذلك أن النبي ﷺ أقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا، فلما غنم النبي ﷺ وأباحوا عسكر المشركين أكب الرماة جميعا فدخلوا العسكر ينهبون وقد التفت صفوف أصحاب رسول الله ﷺ فهم كذا وشبك بين أصابع يديه والتبسوا (٥) فلما أخل الرماة تلك الخلة (٦) التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ فضرب بعضهم بعضا والتبسوا ، وقتل من المسلمين ناس كثير ، وقد كان لرسول الله ﷺ وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة : وجمال المسلمون جولة نحر الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار وإنما كانوا تحت المهراس (٧) وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه أنه حق فمأزنا كذلك ما نشك أنه قد قتل حتى طلع رسول الله ﷺ بين السعدين (٨) نعرفه بتكفنه (٩) إذا مشى ، قالوا ففرحنا حتى كأنهم يصعبنا ما أصابنا ، قال فرقنحونا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا (١٠) وجهه رسوله ، قال ويقول مرة أخرى اللهم إنه ليس لهم أن يعلمونا حتى انتهى إلينا فكث ساعة

علوا أي يرتفع امرك ويعز دينك فقد غلبت (١) تانيث الاعز بالزاي اسم صنم لقريش (٢) أي ولينا وناصرنا (ولامولى لكم) أي لناصر لكم فآله تعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع وملك التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة (٣) تخريج (٤) (نخطل) (٥) (سند) حدثنا سليمان بن داود أنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله عن ابن عباس النع (غريبه) (٤) أي بالنصر والظفر وذلك أن النصر كان المسلمين في الابتداء (٥) إذ تحسونهم أي تقتلونهم قتلا ذريعا (بأذنه) أي بتسليطه إياكم عليهم (حتى إذا فشلتم) قال ابن عباس الفضل الجبن (وتنازعتم في الأمر وعصيتكم) كما وقع الرماة (من بعد ما أراكم ما تحبون) وهو الظفر بهم (منكم من يريد الدنيا) وهم الذين رغبوا في المغن حين رأوا الهزيمة (ومنكم من يريد الآخرة) يعني الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا (ثم صرفكم عنهم) أي ردكم عنهم بالهزيمة (ليبتليكم) ليمتحانكم وقيل لينزل البلاء عليكم (ولقد عفا عنكم) فلم يستاصلكم بعد المعصية والمخالفة منكم لأمر نبيكم (٥) أي اختلطوا خالط بعضهم بعضا (٦) بفتح الحاء المعجمة الفرجة (٧) ما بجبل أحد دفن بجواره حزة عم رسول الله ﷺ (٨) هكذا بالأصل والظاهر أنهما مكانان في ذلك الموضع والله أعلم (٩) التكسيف الخليل إلى قدام (١٠) أي أسالوا دمه يقال دموا

فاذا أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل أعلم هبل مرتين يعني آلهته أين ابن أبي كبشة (١) أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر يا رسول الله ألا أجيبه؟ قال بلى، قال فلما قال أعلم هبل قال عمر الله أعلى وأجل، قال فقال أبو سفيان يا ابن الخطاب إنه قد أنعمت عينها (٢) فعاد عنها أو فعال عنها، فقال أين ابن أبي كبشة؟ أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر هذا رسول الله ﷺ وهذا أبو بكر وهذا أنا ذا عمر، قال فقال أبو سفيان يوم بيوم بدر، الأيام دول وإن الحرب سجل (٣) قال فقال عمر لا سواء، قتلنا في الجنة وقتلناكم في النار، قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا، ثم قال أبو سفيان أما إنكم سوف تجدون في قتلناكم مثلاً (٤) ولم يكن ذاك عن رأى سرائنا (٥) قال ثم أدركته حمية الجاهلية قال فقال أما إنه قد كان ذاك ولم نكرهه (عن ابن مسعود) (٦) أن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يحمزن على جرحى المشركين ٢٥٤ فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبرّ لأنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله عز وجل (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة: ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) فلما خالف أصحاب النبي ﷺ وعصوا ما أمروا به أفرّ رسول الله ﷺ في تسعة: سبعة من الأنصار ورجلين من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه (٧) أيضاً قال رحم الله رجلاً ردهم عنا، فلم يزل يقول ذا حتى قتل

يدميه بتشديد الميم (١) قال في النهاية كان المشركون ينسبون النبي إلى أبي كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأوثان الشجرى السجور فلما خالفهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في عبادة الأوثان شبهوه به، وقيل أنه كان جد النبي ﷺ من قبل أمه فارادوا أنه نزاع في الشبهة اليه (٢) أى قرت قال في النهاية كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمر عمد إلى سهمين فكتب على أحدهما نعم وعلى الآخر لا، ثم يتقدم إلى الصنم ويحبل سهميه فان خرج سهم نعم أقدم، وإن خرج سهم لا امتنع، وكان أبو سفيان لما أراد الخروج إلى أحد استفتى هبل فخرج له سهم الانعام فذلك قوله لعمر أنعمت فعال عنها أى تجاف عنها ولا تذكرها بسوء يعنى آلهتهم، وقال في موضع آخر أنعمت فعال عنها أى أترك ذكرها فقد صدقت في فتواها وأنعمت أى أجابت بنعم، وأما قوله فعاد عنها فلم يذكره في النهاية، ومعناه أيضاً تجاف عن ذكرها كما تقدم (٣) بكسر السين المهملة جمع سجل بفتحها وسكون الجيم أى مرة لنا ومرة علينا (٤) بفتح الميم وسكون الشاء المثناة مصدر مثل بالقتيل من بابي ضرب ونصر اذا نكل به بجده أو قطع أذنه أو نحو ذلك كمثل به تمثيلاً (٥) السراة بفتح المهملة جمع سرى وهم الاشراف والكبراء (كطوب) وصححه الحاكم وأقره الذهبي، ورواه أيضاً ابن أبي حاتم والبيهقي في دلائل النبوة، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وقد وثق على ضعفه اه قال الحافظ ابن كثير وهو من مرسلات ابن عباس فإنه لم يشهد أحداً ولا أبوه قال وله شواهد من وجوه كثيرة (يعنى في الصحاح) أشار إلى بعضها في التفسير وفي التاريخ والله أعلم (٦) سنده حدثنا عفان حدثنا حماد حدثنا عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود الخ (غريبه) (٧) يقال رهق بالسكسر يرهقه رهقاً أى غشيه وارهقه أى أغشاه إياه (نه) وقال الزوى أى غشوه

السبعة، فقال النبي ﷺ أصحابيه ما أنصفنا أصحابنا (١) فجاه أبو سفيان فقال أعل مهبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله أعلى وأجل، فقالوا الله أعلى وأجل، فقال أبو سفيان لنا عزي ولا عزي لكم، فقال رسول الله ﷺ قولوا الله مولانا والكافرون لا مولى لهم، ثم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر، يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر، حنظلة بحنظلة وفلان بفلان وفلان بفلان فقال رسول الله ﷺ لا سواء أما قتلنا فاحياء يرزقون، وقتلناكم في النار يعذبون، قال أبو سفيان قد كانت في القوم مثله وإن كانت لسن غير ملا (٢) منا، ما أمرت ولا نهيت ولا أحببت ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني، قال فنظر واذا حمزة قد بقر بطنه (٣) فاخذت هند (٤) كبده فلا كتبها فلم تستطع أن تأكلها، فقال رسول الله ﷺ أكلت منه شيئا؟ قالوا لا، قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار، فوضع رسول الله ﷺ حمزة فصلي عليه وجيء برجل من الانصار فوضع الى جنبه فصلي عليه، ورفع الانصارى وترك حمزة، ثم جيء بآخر فوضع الى جنب حمزة فصلي عليه ثم رفع وترك حمزة، حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة (باب ما أصاب النبي ﷺ يوم أحد من كسر ربايعيته وشج وجهه ووقاية الله عز وجل له بالملائكة وشدة غضبه على من فعل به ذلك) (٥) عن أنس بن مالك (٥) أن النبي ﷺ كسرت ربايعيته (٦) يوم أحد وشج في جبهته حتى سال الدم على وجهه، فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فنزلت الآية (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) (٧)

٢٥٠

قربوا منه (١) أى ما أنصفت قریش الانصار لسكون القرشيين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الانصار واحدا بعد واحد فقتلوا عن آخرهم هذه هى الرواية المشهورة ورواه بعضهم ما أنصفنا بفتح الفاء ورفع أصحاب فيكون الكلام راجعا الى الذين فروا أفاده النووي (٢) أى هن غير تشاور من اشرافنا وجماعتنا (٣) أى شق وفتح (٤) هى هند بنت عتبة بن ربيعة زوجة ابى سفيان (فلا كتبها) أى مضغتها (تخرجه) أوردته الهيمى وقال رواه احمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط، وأورده أيضا الحفاظ بن كثير في التفسير: وقال في التاريخ تفرد به احمد، وهذا إسناد فيه ضعف أيضا من جهة عطاء بن السائب (قلت) قال في التهذيب وثقه احمد والنسائي، وقال ابن معين جميع من روى عن عطاء في الاختلاط الاشعبة وسفيان. قال ابن عدى واختلاطه في آخر عمره اهتدب (وفي المواهب اللدنية) نظر رسول الله ﷺ إلى حمزة وقد بقر بطنه عن كبده وجده أنفه واذناه فلم ينظر إلى شيء أوجع لقلبه منه، فقال رحمه الله عليك فقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم، ومن مثل به كما مثل بحمزة ابن أخته عبد الله بن جحش ودفن معه في قبر واحد (باب) (٥) (سند) هشام أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٦) هى بتخفيف الياء التحيته وهى اللسان التى تلى الثانية من كل جانب، والانسان أربع ربايعيات، وفي هذا وقوع الابتلاء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لينالوا جزيل الاجر وشرف أمهم وغيرهم بما أصابهم (قال القاضى عياض) وليعلم أنهم من البشر تصيبهم عن الدنيا ويطرا على أجسامهم ما يطرا على أجسام البشر ليتيقنوا أنهم مخلوقون مربوبون ولا يفتنن بما ظهر على أيديهم من المعجزات وتلبس الشيطان من أمرهم ما لبسه على للنصارى وغيرهم (٧) قيل أراد النبي ﷺ ان يدعو عليهم

انتقام الله من عبد الله بن قنمة وإبي بن خلف لكونهما آذيا للنبي ﷺ يوم أحد ٥٧

(وعنه من طريق ثان بنحوه وفيه) (١) ورمى رمية على كتفه فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يقول كيف تفاح أمة فعلوا هذا بلبهم الحديث (٢) (عن أبي هريرة) (٣) قال قال رسول الله ﷺ اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله ﷺ وهو حيائذ يشير الى رباعيته (٤) وقال اشتد غضب الله عز وجل على رجل يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله (٥) (عن سعد بن أبي وقاص) (٦) قال لقد رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن يساره يوم أحد ٢٥٧

بالاستئصال فنزلت هذه الآية، وذلك لعلم الله عز وجل بان كثيرا منهم يسلمون (١) (سنده) حدثنا يزيد بن هارون انا حميد عن انس ان النبي ﷺ شج في وجهه يوم أحد وكسرت رباعيته ورمى رمية على كتفه الخ (٢) يعني بقتيته كما تقدم في الطريق الأول (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٣) (سنده) حدثنا عبد الرزاق بن ممام ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر احاديث منها قال قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٤) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قال الواقدي ثبت عندى ان الذى رى في وجنتى رسول الله ﷺ ابن قنمة، والذى رى في شغته وأصاب رباعيته عتبة بن ابي وقاص قال وقد تقدم عن ابن اسحاق نحو هذا وان الرباعية التي كسرت له عليه السلام هي النبي السفلى (قلت) اما ابن قنمة فقد جاء في المواهب اللدنية عن ابي امامة قال رى عبد الله بن قنمة رسول الله ﷺ يوم أحد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وانا ابن قنمة فقال رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه أترك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعاه قطعة قطعة (وأما عتبة بن ابي وقاص) فقد روى عبد الرزاق بسنده عن مقسم ان رسول الله ﷺ دعا على عتبة بن ابي وقاص حين كسر رباعيته ودمى وجهه فقال اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا. فما حال عليه الحول حتى مات كافرا الى النار (٥) يعني ابي بن خلف قتله النبي ﷺ في غزوة أحد، قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قال أبو الاسود عن هروة بن الزبير قال كان ابي بن خلف أخو جمع قد حلف وهو بمكة ليقتلن رسول الله ﷺ فلما بلغت رسول الله ﷺ حلفته قال بل أنا أقتله ان شاء الله : فلما كان يوم أحد أقبل ابي في الحديد مقتعا وهو يقول لا نجوت ان نجا محمدا فحمل على رسول الله ﷺ يريد قتله فاستقبله مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار بقى رسول الله ﷺ بنفسه فقتل مصعب بن عمير وأبصر رسول الله ﷺ ترقوة ابي بن خلف من فرجة بين سابعة الدرع والبيضة قطعته فيها بالحربة فوقع الى الارض عن فرسه ولم يخرج من طعنه دم، فاتاه أصحابه فاحتملوه وهو يخور خوار الثور، فقالوا له ما اجزعك انما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله ﷺ أنا أقتل ابياء، ثم قال والذي نفسى بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذى الحجاز لما نوا أجمعون، فمات الى النار فسحقا لأصحاب السعير، (قال الواقدي) وكان ابن عمر يقول مات ابي بن خلف ببطن رابغ فاني لاسير ببطن رابغ بعد هوى من الليل اذا أنا بنار أجمعت فبهتها واذا برجل يخرج منها بسلسلة يجذبها يهيمجه العطش، فاذا رجل يقول لا تسقه فانه قتيل رسول الله ﷺ هذا ابي بن خلف (تخرجه) (ق. وغيرهما) وذكر ابن اسحاق ان النبي ﷺ خدش ابي بن خلف (يعني بالحربة) خدشا غير كبير فاحتقن الدم فقال قتلى والله محمد، فقالوا له ذهب والله فزادك والله ان بك بأس (اي ما بك بأس) قال انه قد كان، قال لي بك أنا أقتلك، فوالله لو بصق على لقتلى فمات غدو الله بعسر فوهم قافلون الى مكة (٦) (سنده) ١

رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال ، ما رأيتهما قبل ولا بعد (١) **(باب**
 ٢٥٨ ماجاء في أمور شتى تتعلق بالقتال والمقاتلين وشهداء أحد) (عن أنس) (٢) أن رسول الله
 ﷺ أخذ سيفاً يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف ؟ فأخذه قوم فجعلوا ينظرون اليه ، فقال
 من يأخذه بحقه ؟ فأحجم القوم ، فقال أبو دجانه (٣) سمّاك أنا أخذه بحقه ففلق هام المشركين
 (٤) عن السائب بن يزيد) (٤) أن رسول الله ﷺ ظهر بين درعين (٥) يوم أحد) (عن جابر
 ٢٥٩ ابن عبد الله) (٦) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا ذكر أصحاب أحد أما والله لو ددت
 ٢٦٠ أني غودرت مع أصحابي نخوص (٧) الجبل يعني سفح الجبل) (وعنه أيضاً) (٨) أن قتلى أحد
 ٢٦١ حملوا من مكانهم فنادى منادى رسول الله ﷺ أن ردوا القتلى إلى مصاجعها) (وعنه أيضاً) (٩)
 ٢٦٢ قال استشهد أني بأحد فأرسلني أخواتي إليه بناضح لهن فقلن اذهب فاحتمل أباك على هذا الجبل
 فادفنه في مقبرة بني سلمة ، قال فجنته وأعوان لي فبلغ ذلك نبي الله ﷺ وهو جالس بأحد فدعاني

حدثنا سليمان بن داود الهاشمي أنبأنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص (الخ) وقوله
 في السند عن أبيه عن أبيه معناه) أن إبراهيم بن سعد يرويه عن أبيه سعد بن إبراهيم وأبوه سعد يرويه عن
 أبيه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وإبراهيم بن عبد الرحمن يرويه عن سعد بن أبي وقاص (غريبه)
 (١) زاد عند مسلم هاجبريل وميكائيل ، وهذا برد قول من قال أن الملائكة لم تقاتل معه إلا يوم بدر
 وكانوا يكرنون فيما سواه عدداً ومدداً (تخرجه) (ق . وغيرها) **(باب** (٢) (سنده) حدثنا
 يزيد ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس : وعفان ثنا حماد ثنا ثابت عن أنس (يعني ابن مالك) الخ (٣) هو
 سمّاك بن خرشة (بفتحات) أخو بني تاعدة ، جاء عند ابن إسحاق فقال (يعني أبادجانه) وما حقه يار رسول
 الله ؟ قال إن تضرب به في العدو حتى ينحني قال أنا أخذه يار رسول الله بحقه فأعطاه إياه : هكذا ذكره ابن
 إسحاق منقطعاً (تخرجه) (٤) (٤) (سنده) حدثنا يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد أن شاء الله
 أن النبي ﷺ ظهر بين درعين يوم أحد وحدثنا به مرة أخرى فلم يستثن فيه (غريبه) (٥) أي جمع
 بينهما ولبس أحدهما فوق الأخرى وكأنه من النظائر بمعنى التعاون والتساعد كأن جعل أحدهما ظاهرة
 والأخرى بظانته ، ومنه يعلم أن مباشرة الأسباب لا تنافي التوكل (وقوله في الحديث فلم يستثن) أي لم يقل
 إن شاء الله (تخرجه) (أخرجه ابن ماجه) هكذا حدثنا هشام بن سوار ثنا سفيان بن عيينة عن يزيد
 بن خصيفة عن السائب بن يزيد أن شاء الله تعالى أن النبي ﷺ يوم أحد أخذ درعين كأنه ظاهر بينهما قال
 أبو بصير في زوائد ابن ماجه أسناده صحيح على شرط البخاري (٦) (سنده) حدثنا يعقوب ثنا ابن عن ابن
 إسحاق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله الخ (غريبه) (٧)
 بضم النون وسكون المهملة بعدها صادمه مفتوحة (قال في النهاية) النخوص أصل الجبل وسفحه وأراد بأصحاب
 نخوص الجبل قتلى أحد وغيرهم من الشهداء أي ياليتني استشهدت معهم والمغادرة الترك (تخرجه) أورده
 الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، غير ابن إسحاق وقد صرح بالسباع اه يعني أنه الحديث
 صحيح (٨) (سنده) حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن نبيح عن جابر أن
 قتلى أحد الخ (تخرجه) (الأربعة) وابن حبان وحسنه الترمذي (٩) (وعنه أيضاً الخ) هذا الحديث

وقال والذي نفسي بيده لا يدفن الا مع اخوته فدفن مع أصحابه بأحد (عن ابن عباس) (١) ٢٦٣
قال امر رسول الله ﷺ يوم أحد بالشهداء أن يزرع عنهم الحديد والجلود وقال ادفنوهم بدمائهم ووثاياهم
(باب ما جاء في مقتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ومن قتله وسبب ذلك)
(حدثنا حجين بن المثنى أبو عمر) (٢) قال حدثنا عبد العزيز يعني ابن عبد الله بن أبي سلمة (٣) ٢٦٤
عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو الضمري (٤) قال خرجت مع
عبيد الله بن عدى بن الحيار (٥) إلى الشام فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله هل لك في وحشي (٦)
نسأله عن قتل حمزة؟ قلت نعم، وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقل لنا هو ذلك في ظل
قصره كأنه حميت (٧) قال فجئنا حتى وقفنا عليه فسلمنا فرد علينا السلام، قال وعبيد الله معتمر (٨)
بعمامة ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه، فقال عبيد الله يا وحشي أتعرفني؟ قال فنظر إليه ثم قال
لا والله إلا أني أعلم أن عدى بن الحيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال ابنة أبي العيص فولدت له
غلاما بمكة فأسترضعه (٩) فحملت ذلك الغلام مع أمه فتناولتها إياه فلما كأتى نظرت إلى قدميك (١٠)
قال فكشف عبيد الله وجهه ثم قال ألا تخبرنا بقتل حمزة؟ قال نعم، إن حمزة قتل طعيمة بن عدى
بيدر فقال لي مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمى فأنت حر، فلما خرج الناس يوم
عينين (١١) قال وعينين جبل تحت أحد (١٢) ودينه ودينه واد خرجت الناس إلى القتال فلما أن اصطفوا
للقاتل خرج سباع (١٣) فقال هل من مبارز؟ (١٤) قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال
سباع بن أم أمار؟ (١٥) يا ابن مقطعة البطوز (١٦) اتحاد الله ورسوله؟ ثم شد عليه فمكأن كأمس

تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الميث ينقل اللخ من كتاب الجنائز في الجزء الثامن
صحيفة ١٤٩ رقم ٢٣٠ فارجع إليه (١) (عن ابن عباس اللخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه
في باب تكفين الشهيد ثيابه التي قتل فيها من كتاب الجنائز في الجزء السابع صحيفة ١٨٦ رقم ٤٠٠ فارجع إليه
(باب) (٢) (حدثنا حجين بن المثنى أبو عمر الخ) (غريبه) (٣) في الاصل اسامة وهو خطأ
وصوابه سلمة كما عند البخارى وغيره (٤) يعني ابن عمرو بن أمية الضمري بفتح الصاد المعجمة مشددة
(٥) بكسر المعجمة وتخفيف التحتية بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشي (٦) بفتح الواو وسكون
الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم (٧) بجاء مهملة
مفتوحة فيم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقه على وزن رغيف زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين
(٨) بضم الميم وسكون اللعين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة راء (بعمامته) أى لفها على رأسه
من غير أن يديرها تحت حنكه (٩) أى اطلب له من يرضعه (١٠) يعنى انه شبه قدميه بقدمى الغلام الذى
حمله فكان هو هو وكان بين الرويتين نحو من خمسين سنة (١١) تثنية عين أى عام وقعة أحد (١٢) أى
من ناحيته (١٣) بكسر اللسين المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعى (١٤) جاء في الاصل فقال
من مبارز وهو خطأ سقط لفظ هل من الناسخ أو الطابع وصححناه من البخارى وغيره (١٥) جاء
عند البخارى فقال (ياسباع يا ابن أمار) قال القسطلانى بفتح المعجمة وسكون الذوق وفتح الميم وبعد
الالف راء هى أمه وكانت مولاة لشريف بن عمرو الثقفى والد الأخنس (١٦) بضم الموحدة والطاء

الذاهب واكملت لحمة تحت صخرة (١) حتى اذا مر على فلما أن دنا منى رميته فأضعها في ثلثه (٢) حتى خرجت من بين وركبيه، قال فكان ذلك العهد به (٣) قال فلما رجع الناس رجعت معهم قال فأقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام، قال ثم خرجت الى الطائف (٤) قال فأرسل الى النبي ﷺ (٥) قال وقيل له انه لا يهيج (٦) الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله ﷺ قال فلما رآني قال أنت وحشى؟ قال قلت نعم، قال أنت قتلت حمزة؟ قال قلت قد كان في الأمر ما بلغك يا رسول الله اذ قال ما تستطيع أن تغيب عني وجهك؟ قال فرجعت، فلما توفي رسول الله ﷺ وخرج مسيلمة (٧) الكذاب قال قلت لا اخرجن الى مسيلمة لعل اقتله فاكفئ به حمزة، قال فخرجت مع الناس فكان من أمرهم ما كان، قال فاذا رجل قائم في ثلثة (٨) جدار كأنه جبل اوراق (٩) نائر رأسه قال فأرميه بحرتي فأضعها بين يديه حتى خرجت من كنفه؛ قال ودب اليه رجل من الأنصار (١٠) قال فضربه بالسيف على هامته (١١) قال عبد الله بن المفضل فاخبرني سليمان بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر فقالت جارية على ظهر بيت وأمير المؤمنين (١٢) قتله العبد الأسود

حوادث السنة الرابعة من الهجرة

باب ما جاء في سرية حاصم بن ثابت واستشهاده مع خبيب (١)

المعجمة جمع بظا وهو اللحمة التي تقطع من فرج المرأة الكائنة بين اسمكيتها عند ختانها وكانت تحفن النساء بمكة فعيره بذلك (ومقطعة بكسر الطاء المهملة) (وقوله اتحاد الله ورشوله) بفتح الحمزة وضم الفارقة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف دال مهملة مشددة اى اتعاندما وتعاديهما (١) اى اختبأت (٢) بهضم المثناة وتشديد النون بعدها فوقية في عانته (٣) يعنى مات (٤) اى هارباً لما افتتح رسول الله مكة (٥) هكذا الاصل (فأرسل الى النبي ص) وجاء عند البخارى في هذا الحديث نفسه (فأرسلوا الى رسول الله ﷺ رسولاً، وفي رواية رسلاً، فقيل لى انه لا يهيج الرسل الغ والله أعلم) (وعند ابن اسحاق) فلما خرج وفد أهل الطائف الى رسول الله ﷺ ليسلوا ضاقت على الأرض وقلت الحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد فاني في ذلك اذ قال رجل وهلك انه والله ما يقتل أحداً من الناس دخل في دينه (٦) بفتح الياء التحتية اى لا ينهاهم منه مكروه (٧) بكسر اللام صاحب اليمامة على أثر وفاة النبي ﷺ وادعى النبوة وجمع جموعاً كثيرة لقتال الصحابة، وجهر له ابو بكر الصديق رضى الله عنه جيشاً وأمر عليهم خالد بن الوليد (٨) بفتح المثناة وسكون اللام اى خلل جدار (٩) اى اسمرلونه كالرماد (نائر رأسه) اى منشعر شعره (١٠) جزم الحاك والواقف واسحاق بن راهويه انه عبد الله بن زيد بن حاصم المازني، وجزم سيف في كتاب الردة انه عدى بن سهل، وقيل أبو دجاجة والاول أشهر (١١) اى رأسه (١٢) ذكرته بلفظ الامرة وان كان يدعى الرسالة لما رأيته من أن أمور أصحابه الذين آمنوا به كلهم كانت اليه وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تقصد الاتلقيه بذلك والله أعلم (هذا) وفي الباب احاديث أخرى تتعلق بحمزة رضى الله عنه تقدمت في أبواب الغسل والتكفين من كتاب الجنائز فأرجع اليها

(باب) (١) ترجم لها البخارى فقال باب غزوة الرجيع، والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم اسم موضع من بلاد هذيل كانت الواقعة بالقرب منه سنة أربع قاله القسطلاني (وفي هجة المخافل) هو ماء لهذيل

(عن أبي هريرة) (١) بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عينا (٢) وأمر عليهم عاصم بن ثابت بن أبي
الافلاج جد عاصم بن عمر بن الخطاب (٣) رضي الله عنه فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهداة (٤) بين عسفان ومكة
ذكروا حيا من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقصوا آثارهم
حتى وجدوا ما كلهم التمر في منزل نزله، قالوا نوى تمر يثرب فاتبعوا آثارهم، فلما أخبر بهم عاصم
وأصحابه لجأوا الى فدنه (٥) فاحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا وأعطونا ما بأيديكم ولحكم العهد
والميثاق أن لا نقتل منكم أحدا، فقال عاصم بن ثابت أمير القوم أما أنا والله لا أنزل في ذمة
كافر: اللهم أخبر عنا نبيك ﷺ (٦) فرمهم بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة ونزل اليهم ثلاثة نفر
على العهد والميثاق، منهم خبيب الأنصاري وزيد بن الدثنة ورجل آخر، فلما تمكثوا منهم أطلقوا
أوتار قسيهم فربطوهم بها، فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء
لأسوة، فجرروهم وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه، فانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما
بمكة بعد وقعة بدر، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خبيبا وكان خبيب هو قتل
الحارث بن عامر بن نوفل يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا قتله، فاستعاره من بعض
بنات الحارث موسى يستجد بها للقتل فاعارته إياها، فدرج بنى لها قالت وأنا غافلة حتى أتاه فوجدته
يجلسه على فخذه والموسى بيده، قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب، قال اتخشين أني أقتله؟ ما كنت
لأفعل، فقالت والله مارأيت أسيرا قط خيرا من خبيب، قالت والله لقد وجدته يوما يأكل قطعا
من عنب في يده وإنه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمرة، وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا

بين عسفان ومر الظهران: وعسفان على مرحلتين من مكة (١) (سند) حدثنا سليمان بن داود أنا إبراهيم
ابن سعد عن الهري: ويعقوب قال حدثنا أبي عن ابن شهاب قال أبى وهذا حديث سليمان الهاشمي عن عمرو
ابن أسيد بن جارية الثقفي حليف بنى زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة قال بعث رسول
الله ﷺ عشرة رهط الخ (غريبه) (٢) أى يتجسسون له اخبار قريش سمي منهم عاصم وحبيب
ابن عدى ومرثد بن أبي مرثد الغنوي وخالفه بن بكير وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة ومعتب بن عبيد
بن أبياس البلوي (وفي تفسير البغوي وغيره) أن قريشا بعثوا الى رسول الله ﷺ وهو بالمدينة أنا قد
أسلنا فابعت الينا نفرا من علماء اصحابك يعلوننا دينك، وكان ذلك مكرامتهم، فبعث رسول الله ﷺ
أصحاب السرية اليهم (٣) قال الحافظ هيد العظيم غلط عبد الرزاق وابن عبد البر فقالا في عاصم هذا
هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك وهم، وإنما هو خال عاصم، لأن أم عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت
وعاصم هو أخو جميلة: ذكر ذلك الزبير القاضى وعمه مصعب الأمامان في علم النسب (٤) كذا بالأصل
الهداة وفي المعجم لياقوت الهداة قال كما ذكره البخاري في قتل عاصم قال وهو عروج بين عسفان ومكة
وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي، وقال أبو حاتم يقال لموضع بين مكة ولطائف الهداة بغير
الف وهو غير الأول ذكره لفي الوهم (٥) بفتح القافين بينهما دال مهملة ساكنة آخره دال أخرى
أي راية مشرفة (٦) سيأتي في الحديث فاستجاب الله تعالى لعاصم فأخبر رسوله خبره فأخبر أصحابه بذلك

فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني أركع ركعتين ، فركع ركعتين ثم قال والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جذعا من القتل لذدت ، اللهم أحصهم (١) عددا واقتلهم بددا (٢) ولا تبق منهم أحدا

فأنت أباي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان لله مصرعي

وذلك في ذات الإله (٣) وإن يشأ يبارك على أوصال (٤) شلو بمزع

ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله : وكان خبيب هو سن لئكل مسلم قتل صبوا الصلاة (٥) واستجاب الله عز وجل لعاصم بن ثابت يوم أصيب فاخبر رسول الله ﷺ أصحابه يوم أصيبوا أخبرهم وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين أُحْدِثُوا أنه قتل ليؤتي بشيء منه يعرف (٥) وكان قتل رجلا من عظمائهم (٦) يوم بدر فبعث الله عز وجل على عاصم مثل الظلة من الدبر (٧) فحمته من رسالهم فلم يقدروا على أن يقطعوا منه شيئاً

يوم أصيب (١) بقطع الهمة والحاء والصاد المهملتين أي أهلكهم بحيث لا تبق من عددهم أحدا (٢) روى بفتح الباء الموحدة أي متفرقين وبكسرهما جمع بدة وهي القرحة والقطعة من الشيء المبدد ونصبه على الحال من المدعو عليهم (٣) أي طاعته وفيه دليل على جواز إطلاق الذات عليه تعالى (٤) أي أعضاء جمع وصل وهو العضو (شلو) بكسر المعجمة الجسد (بمزع) بزاي ثم مهملة أي مقطوع وقيل مفرق (٥) قال السبيلي وإنما صار فعل خبيب سنة حسنة والسنة إنما هي أقوال من النبي ﷺ وأفعال وإقرار لانه فعلها في حياته عليه السلام فاستحسن ذلك من فعله واستحسنه المعلنون مع أن الصلاة خير ما ختم به عمل العبد (قال ابن اسحاق) وأما زيد بن الدثنة فابناته صفوان بن أمية ليقتله بآبيه فبعثه مع مولى له يقال له نسطاس إلى التنعيم وأخبره من الحرم ليقتله واجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل انشدك بالله يا زيد أن تحب أن يمحق الآن عندنا مكانك تضرب عنقه وإنك في أهلك ؟ قال والله ما أحب أن يمحق الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي ، قال يقول أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد ، قال ثم قتله نسطاس (٥) أي يعرف به أنه قتل ، وعند البخاري بشيء من جسده يعرفونه (٦) قيل هو عقبة بن أبي معيط فان عاصم قتل صبرا بأمر النبي ﷺ بعد أن انصرفوا من بدر (وفي تفسيره البغوي) فلما قتلوه أرادوا حزن رأسه ليبيعه من سلافة بنت سعد بن سهيل وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لتشرين في قحفه الخمر (٧) بفتح المهملة وسكون الموحدة وهي الزنابير ، وقيل ذكر النحل وقيل جماعة النحل (روى ابن اسحاق) عن محمد بن أبي محمد عن سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال لما قتل أصحاب الرجيع قال ناس من المنافقين يا ويح هؤلاء المفتونين هلكوا هكذا لاهم أقاموا في أهلهم ولاهم إدوا رسالة صاحبهم ، فانزل الله فيهم (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) وما بعدها (وانزل الله في أصحاب السرية) (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله روف بالعباد) اه انظر تفسير ابن كثير والبغوي تجد شيئا كثيرا

(باب سرية بئر معونة (١) وهي التي قتل فيها القراء رضي الله عنهم) (عن أنس) (٢) ٢٦٦
أن رسول الله ﷺ لما بعث حراما خاله أبا أم سليم في سبعين رجلا فقتلوا يوم بئر معونة (٣)
وكان رئيس المشركين يومئذ عامر بن الطفيل (٤) وكان هو أنى النبي ﷺ فقال اخترمني ثلاث
خصال: يكون لك أهل السهل (٥) ويكون لي أهل الوبر (٦) أو أكون خليفة من بعدك
أو أغزوك بغطفان (٧) بالف أشقر والف شقر (٨) قال فطعن في بيت امرأة من بني فلان (٩) فقال
غدة كغدة البعير (١٠) في بيت امرأة من بني فلان، إيتوني بفرسي، فأتني به فركبه فمات وهو على
ظهره (١١) فانطلق حرام أخو أم سليم رضي الله عنهما ورجلان معه (١٢)، رجل من بني أمية

(تخرجه) (خ طل) والبعوى وابن اسحاق وغيرهم (باب) (١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه
كانت في صفر منها (يعني من السنة الرابعة من الهجرة) قال وأغرب مكحول رحمه الله حيث قال انها
كانت بعد الخندق (وفي رواية) عن ابن اسحاق قال فأقام رسول الله ﷺ يعني بعد أحد بقية شوال
وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد
(٢) (سنده) حدثنا عبد الصمد ثنا ممام ثنا اسحاق عن أنس (يعني ابن مالك) الخ (غريبه) (٣) سببه
كما رواه الإمام أحمد والبخاري وغيرهما من حديث أنس أيضا أن نبي الله (ﷺ) أتاه رجل ودفء كوان
ومعصية وبنو لحيان فزعموا انهم قد اسلموا فاستمدوه على قومهم فأمدهم نبي الله (ﷺ) يومئذ بسبعين
من الانصار، قال أنس كنا نسلمهم في زمانهم القراء كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل فانطلقوا بهم
حتى اذا أتوا بئر معونة غدروا بهم فقتلهم الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في أول ابواب الفتوح
من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة ٢٩٦ رقم ٦٩١ فارجع اليه (٤) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء
يعني ابن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وهو غير عامر بن الطفيل الأسلمي فان هذا مات كافرا وذلك
(يعني الأسلمي) كان صحابيا (٥) أي سكان البوادي (٦) هكذا بالاصل (أهل الوبر) وجاء عند البخاري
(أهل المدر) بفتح الميم والدال المهملة وهم سكان البلاد والمدن، أما أهل الوبر فهم سكان البوادي والظاهر
انه وقع تحريف من الناسخ أو الطابع في قوله الوبر بدل المدر والله أعلم (٧) أي بأهل غطفان كما صرح
بذلك في رواية البخاري وغطفان بفتحات قبيلة من العرب (٨) الشقرة من الألوان حمرة تعلو بياضا في
الانسان، وحمرة صافية في الخيل قاله ابن فارس، فقوله الف أشقر والف شقر له يعني من ذكور الخيل
واناثها، روى أن النبي (ﷺ) قال عند ذلك اللهم اكفني عامرا (٩) أي أصابه الطاعون (في بيت امرأة
من بني فلان) أي من بني سلول كما عند الطبراني (١٠) قال أهل الغدة طاعون الابل تأخذهم في مراقبهم
(بتشديد القاف مكسورة) أي في أسفل بطونهم وقيل تسلم منه (١١) كانت أصابته هذه بعد استشهاده حرام
خال أنس وصحبه، قال الداودي وكانت هذه من حمقات عامر فأما الله بذلك ليصغر اليه نفسه
(١٢) (الظاهر من السياق أن النبي ﷺ) لما أرسل حرام بن ملحان ومن معه اعنى السبعين رجلا إلى
عامر بن الطفيل ساروا حتى نزلوا بئر معونة (وقال ابن اسحاق) وهي بين أرض بني عامر وسحرة بني سليم
قال فلما نزلوا بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في
الكتاب حتى عدا على الرجل فقتله، هكذا ذكره ابن اسحاق، وهذا يوضح قوله هنا فانطلق حرام

٩٤ قتل حرام خال أنس ومن معه من القراء غدرا ونزول القرآن بأن رضى الله عنهم وأرضاهم

ورجل أعرج (١) فقال لهم كونوا قريبي حتى آتيهم، فان آمنوا والا كنتم قريبا فان قتلوني أعلمتم أصحابكم قال فانهم حرام فقال أنوهموني أبلغكم رسالة رسول الله ﷺ اليكم (٢) قالوا نعم فجعل يحدتهم واوهموا (٣) الى رجل منهم من خلفه قطعنه حتى أنفذه (٤) بالرمح قال الله أكبر فزت ورب الكعبة (٥) قال ثم قتلوهم كلهم (٦) غير الأعرج كان في رأس جبل، قال أنس فانزل علينا وكان بما يقرأ فنسخ (٧) (أن بلغوا قومنا أنا لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا) قال فدعا النبي ﷺ عليهم أربعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان (٨) وعصبة الذين عصوا الله ورسوله (عن ثابت) (٩) قال كنا عند أنس بن مالك (رضى الله عنه) فكتب كتابا بين أهله فقال اشهدوا يامعشر القراء قال ثابت فكتابي كرهت ذلك فقلت يا أبا حمزة لو سميتهم بأسمائهم ؟ قال وما بأس ذلك إن أفل لكم قراء ، أفلا أحدثكم عن اخوانكم الذين كنا نسميهم على عهد رسول الله ﷺ القراء ؟ فذكر أنهم كانوا سبعين فكانوا اذا جنهم الليل انطلقوا الى معلم لهم بالمدينة فيدرسون الليل (١٠) حتى يصبحوا فاذا أصبحوا فن كانت له قوة استعذب من الماء وأصاب من الحطب (١١) ومن كانت عنده سعة اجتمعوا فاشترىوا الشاة وأصلحوها فيصبح ذلك معاقا بهجر (١٢) رسول الله ﷺ فلما أصيب خبيب (١٣) بعثهم رسول الله ﷺ فأتوا على حي من بني سليم وفيهم خالي حرام (١٤) فقال حرام لا ميرهم (١٥) دعني فلا خبر هؤلاء أنا لسنا إياهم نريد

٢٦٧

اخوام سليم ورجلان معه الخ (١) عند ابن هشام في زيادات السير ان الأعرج اسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار، واسم الآخر المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة ابن الجلاح الخزرجي (٢) أي انعطوني الأمان (ابلقكم) بالجزم جواب الاستفهام (٣) أي أشاروا (٤) بالقتال المعجزة أي أنفذه من الجانب الى الجانب الآخر، قال الحافظ لم اعرف اسم الرجل الذي قطعنه اه والظاهر من كلام ابن اسحاق المتقدم انه عامر بن الطفيل والله أعلم (٥) أي فزت بالشهادة (٦) أي بعد ان قتلوا حرام ابن ملحان أتوا على سائر أصحابه فقتلوهم جميعا عدا الأعرج الخ (٧) أي نسح تلاوة، وهذه الجملة معترضة بين قوله فانزل علينا وبين قوله - أن بلغوا قومنا الخ (٨) بكسر اللام وفتحها وهذا يوم ان بنى لحيان ممن أصاب القراء يوم بشر معونة وليس كذلك : وإنما أصاب هؤلاء القراء رعل وذكوان وعصبة ومن صحبيهم من سليم، وأما بنو لحيان فهم الذين أصابوا بعث الرجيع وإنما أتى الخبر الى رسول الله ﷺ عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين أصابوا أصحابه في الموضعين دعاء واحدا والله أعلم، قاله القسطلاني في المواهب، وانظر الباب الاول من أبواب القنوت المشار اليه اول شرح هذا الحديث (تخرجه) (في طل) والبعثي وابن اسحاق وغيرهم (٩) (سنده) **هذه** هاشم وعفان المعنى قالوا حدثنا سليمان عن ثابت قال كنا عند أنس بن مالك الخ (١٠) أي يقرءون القرآن بالليل (١١) أي ليبيعه ويقنات بشمته (١٢) بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة أي حجر نساته معناه انهم يبعثون بها هدية الى النبي ﷺ (١٣) يعني في سرية حاصم المسماة بغزوة الرجيع وتقدم الكلام عليها في الباب السابق (١٤) يعني ابن ملحان أخا أم سليم زوجة أبي طلحة الانصاري (١٥) أي

حتى يخلوا وجهنا (١). وقال عفان فيخلون وجهنا (٢) فقال لهم حرام إنا لسنا إياكم نريد
 نخلوا وجهنا، فاستقبله رجل بالرمح فأنفذه منه، فلما وجد الرمح في جوفه قال الله أكبر فرت ورب
 السمكة، قال فانطوا عليهم فما بقي أحد منهم، فقال أنس فما رأيت رسول الله ﷺ وجد على شيء (٣)
 قط وجده عليهم، فلقد رأيت رسول الله ﷺ في صلاة الغداة رفع يديه فدعا عليهم، فلما كان
 بعد ذلك إذا أبو طلحة (٤) يقول لي هل لك في قاتل حرام (٥) قال قلت له ما له فعل الله به وفعل (٦)
 قال مهلا فإنه قد أسلم (٧) وقال عفان رفع يديه يدعهم عليهم، وقال أبو النضير رفع يديه
 (باب ما جاء في غزوة بني النضير (٨) وإجلالهم عن المدينة)

لأمير البعثة (١) كانتهم كانوا يريدون بني الحيان الذين قتلوا خبيبا وصحبه فمعرض لهم هؤلاء في الطريق
 (٢) معناه أن عفان قال في روايته فيخلون وجهنا بدل قوله حتى يخلوا وجهنا (٣) أي حزن (٤) هو
 الانصاري زوج أم سفيان أم أنس رضي الله عنهم (٥) أي هل لك أن أخبرك عن قاتل حرام بن ملحان
 خالك (٦) أي دعا عليه (٧) هذا يعارض قول ابن إسحاق المتقدم في شرح الحديث السابق أن الذي
 قتل حرام بن ملحان هو عامر بن الطفيل لأن عامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم، وهذا قد أسلم، ويمكن
 الجمع بينهما بأنه نسب لعامر بن الطفيل باعتبار أنه الذي أمر بذلك لأنه كان رئيس المشركين يومئذ كما
 تقول بني الأمير المدينة، أي أمر بنيها والباني غير الأمير، فكذلك الذي قتله غيرهم هداة الله للإسلام فأسلم
 والله أعلم (تخرجه) لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجال الصحيحين
 (باب (١) قال في المواهب اللدنية (النضير) بفتح النون وكسر الصاد المعجمة قبيلة كبرى من اليهود وكانت
 في ربيع الأول سنة أربع هـ ابن إسحاق هنا أي بعد أحد وبئر معونة اه قال ابن عباس وبجاهد
 والزهرى وغير واحد كان رسول الله ﷺ لما قدم المدينة هادئهم وأعطاهم عهدا وذمة على أن لا يقتلهم
 ولا يقاتلوه فنقضوا العهد الذي كان بينهم وبينه (قال الحفاظ ابن كثير في تفسيره) وكان سبب ذلك فيما
 ذكره أصحاب المغازي والسير أنه لما قتل أصحاب بئر معونة من أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم
 وكانوا سبعين وأُفئت منهم عمرو بن أمية الضمري، فلما كان في أثناء الطريق راجعا إلى المدينة قتل رجلين
 من بني عامر وكان معهما عهد من رسول الله ﷺ وأمان لم يعلم به عمرو، فلما رجع أخبر رسول الله
 ﷺ فقال له رسول الله ﷺ لقد قتل رجلين لآديتهما، وكان بين بني النضير وبني عامر حلف وعهد
 فخرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير يستعينهم في دية ذينك الرجلين، وكانت منازل بني النضير ظاهر
 المدينة على أميال منها (قال محمد بن إسحاق بن يسار) في كتابه السيرة ثم خرج رسول الله ﷺ إلى بني
 النضير يستعينهم في دية ذينك القتلين من بني عامر اللذين قتلهم عمرو بن أمية الضمري للجوار الذي
 كان رسول الله ﷺ عقدلما فيما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبني عامر عهد وحلف
 فلما أتاهم رسول الله ﷺ يستعينهم في دية ذينك القتلين قالوا نعم بأبأ القاسم نعينك على ما أحببت
 بما استعنت بنا عليه، ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه، ورسول الله
 ﷺ إلى جنب جدار من بيوتهم فمَن رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيرمي بها منه؟
 فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب أحدهم فقال أنا لذلك فصعد ليلقى عليه صخرة كما قال رسول الله

(٩٢ - الفتح الرباني - ج ٢١)

(٢٦٨) (عن ابن عمر) (١) أن يهود بني النضير وقريظة حاربوا رسول الله ﷺ (٢) فأجلى رسول الله ﷺ بني النضير وأقر قريظة (٣) (ومن عليهم حتى حاربت قريظة) بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا برسول الله ﷺ فآمنهم وأسلموا وأجلى رسول الله ﷺ يهود المدينة كلهم بنى فينقاع (٤) وهم قوم عبد الله بن سلام (٥) ويهود بنى حارثة وكل يهودى كان بالمدينة

ﷺ في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما أراد القوم، فقام وخرج راجعاً إلى المدينة، فلما استلبت النبی ﷺ أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلاً مقبلاً من المدينة فسألوه عنه، فقال رأيت داخل المدينة، فأقبل أصحاب رسول الله ﷺ حتى انتهوا إليه فأخبرهم الخبر مما كانت يهود أرادت من الغدر به، وأمر رسول الله ﷺ بالانتهاء لحربهم والمسير إليهم، ثم سار حتى نزل بهم فتحصنوا منه بالحصون، فأمر رسول الله ﷺ بقطع النخل والتحريق فيها فتأدوه أن يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض وتعيبه على من يصنعه، فأبال قطع النخل وتحريقها؟ وقد كان رهط من بنى عوف بن الخزرج منهم عبيد الله بن أبي سلول ووديعة بن مالك ابن أبي قوئل وسويد ودامس قد بعثوا إلى بنى النضير أن انبتوا وتمنعوا فأنالنا نسلكم، إن قوتنا قاتلنا معكم، وإن خرجتم خرجنا معكم، فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا، وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله ﷺ أن يحلهم ويكشف عن دماهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة (يسكون اللام أى السلاح) ففعلوا، فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن إجماع بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به، فخرجوا إلى خيبر، ومنهم من سار إلى الشام وخلوا الأموال لرسول الله ﷺ فكانت لرسول الله ﷺ خاصة يضعها حيث يشاء: فقسمها على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا سهل بن حنيف وأبا دجانة سمالك بن خرشة ذكراً فقرا فأعطاها رسول الله ﷺ، قال ولم يسلم من بنى النضير إلا رجلان يامين بن عمير بن كعب عم عمرو بن جحاش، وأبو سعد بن وهب أسلم على أموالهما فأحرزاهما (قال ابن إسحاق) وقد حدثني بعض آل يامين أن رسول الله ﷺ قال ليامين ألم تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شأني (يعني القاء الصخرة عليه) فجعل يامين لرجل جعلاً على أن يقتل عمرو بن جحاش فقتله فيما يزعمون (قال ابن إسحاق) ونزل في بنى النضير سورة الحشر بأمرها: وهكذا روى يونس بن بكير عن ابن إسحاق بنحو ما تقدم فقوله تعالى (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) (يعني بنى النضير) (من ديارهم لأول الحشر الخ) (١) (سند) (عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر الخ) (غريبه) (٢) تقدم سبب حربهم إياه وهو نقضهم العهد وإرادتهم الغدر به ﷺ (٣) جاء بالأصل (وأقر قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم) والكلام بهذا السياق غير ظاهر المعنى، وجاء عند الشيخين وأبو داود من طريق عبد الرزاق أيضاً بلفظ وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك فقتل من رجالهم الخ وهذا معناه مستقيم جداً، فالظاهر أن هذه الجملة وهي قوله (ومن عليهم حتى حاربت قريظة) التي جعلناها في المتن بين دائرتين سقطت من النسخ أو الطابع والله أعلم: وسبب حرب النبي ﷺ بنى قريظة في باب ما جاء مشتركاً في غزوة الخندق وبنى قريظة (٤) بفتح القاف وسكون الياء التحتية وضم النون، بطن من بطون يهود المدينة (٥) بفتح السين المهملة واللام كان من أحبار اليهود وعلمائهم

- ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ حرق نخل بنى النضير وقطع وهي البويرة فانزل الله تبارك وتعالى (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين) .
- ٢٦٩ (باب ما جاء في زواجه ﷺ بأم سلمة رضي الله عنها) (عن أم سلمة) (٢) رضي الله عنها
- ٢٧٠ قالت أتاني أبو سلمة يوما من عند رسول الله ﷺ فقال لقد سمعت من رسول الله ﷺ قولاً فسررت به، قال لا تصيب أحداً من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيراً منها إلا فعل ذلك به، قالت أم سلمة فحفظ ذلك منه، فلما توفي أبو سلمة استرجعت وقلت اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيراً منه، ثم رجعت إلى نفسي قلت من أين لي خير من أبي سلمة، فلما انقضت عدتي استأذن علي رسول الله ﷺ وأنا أدبغ إهاباً لي فغسلت يدي من القرظ وأذنت له فوضعت له وسادة أكرم حشوها ليف ففعد عليها فخطبني إلى نفسي، فلما فرغ من مقالته قلت يا رسول الله ما لي أن لا تكون بك الرغبة فيّ ولكني امرأة في غير شديدة فاخاف أن ترى مني شيئاً يعذبنى الله به، وأنا امرأة قد دخلت في السن، وأنا ذات عيال، فقال أما ما ذكرت من الغيرة فسوف يذهبها الله عز وجل منك، وأما ما ذكرت من السن فقد أصابني مثل الذي أصابك، وأما ما ذكرت من العيال فإنا عيالك عيال، قالت فقد سلمت لرسول الله ﷺ فتزوجها رسول الله ﷺ فقالت أم سلمة فقد أبدلني الله بأبي سلمة خيراً منه رسول الله ﷺ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٣) قالت قال أبو سلمة، قال رسول الله ﷺ إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل أنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحسب مصيبتى وأجرني فيها وأبدلني ما هو خير منها فلما احتضر أبو سلمة قال اللهم أخلفني في أهلي بخير، فلما قبض قلت إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك أحسب مصيبتى فأجرني فيها، قالت وأردت أن أقول وأبدلني خيراً منها فقالت ومن
- ٢٧١

وحليف بنى عوف بن الحزرج صحابي جليل أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة وتقدم الكلام على ذلك في حوادث السنة الأولى من الهجرة صحيفة ٤ رقم ١٨٢ من هذا الجزء (تخريجه) (قد د) وابن اسحاق وغيرهم (١) (وعنه أيضا الخ) هذا الحديث تقدم بسنده شرحه وتخرجه في باب ما قطعتم من لينة في كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثاني عشر صحيفة ٣٠١ رقم ٤٦٣ (باب) (٢) (سنده) **مدرسة** يونس قال ثنا ليث يعني ابن سعد عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن عمرو يعني ابن أبي عمرو عن المطلب عن أم سلمة الخ (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال وقد رواه الترمذي والنسائي من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عمر بن أبي سلمة عن أم سلمة عن أبي سلمة به وقال الترمذي حسن غريب، وفي رواية للنسائي عن ثابت عن ابن عمر بن أبي سلمة عن أبيه، ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون عن عبد الملك بن قدامة الجعفي عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة به (٢) (سنده) **مدرسة** عفان قال ثنا حماد بن سلمة ثنا

خير من أبي سلمة، فما زالت حتى قلنها، فلما انقضت عدتها خطبها أبو بكر فردته ثم خطبها عمر فردته فبعث اليها رسول الله ﷺ فقالت مرحبا برسول الله ﷺ وبرسوله، أخبر رسول الله ﷺ أني امرأة غيري واني مصيبة وأنه ليس أحد من اوليائي شاهدا، فبعث اليها رسول الله ﷺ أما قولك اني مصيبة فان الله يكفيك صبيانك، وأما قولك اني غيري فسادعو الله أن يذهب غيرتك، وأما الاولياء فليس أحد منهم شاهد ولا غائب الا سيرضاني: قالت يا عمر (١) قم فزوج رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ أما اني لا انفصك شيئا عما أعطيت أختك فلانة رحبين وجرنين ووسادة من آدم حشوها ليف، قال وكان رسول الله ﷺ يأتيها فاذا جاء أخذت زيلب في حجرها لترضعها؛ وكان رسول الله ﷺ حبيبا كريما يستحي فرجع، ففعل ذلك مرارا ففطن عمار بن ياسر لما تصنع، فأقبل ذات يوم وجاء عمار وكان أخاها لأمها فدخل عليها فانتشطها من حجرها وقال دعني هذه المقبوحة المشقوقة التي أذيت بها رسول الله ﷺ قال وجاء رسول الله ﷺ فدخل فجعل يقلب بصره في البيت ويقول أين زنا ب ما فعلت زنا ب؟ قالت جاء عمار فذهب بها، قال فبني باهله ثم قال ان شئت أن اسبعك سبعين للنساء (عن عبد العزيز بن بنت أم سلمة) (٢) عن أم سلمة بنحوه وفيه قال فتزوجها رسول الله ﷺ قال فأتاها فوترضعها فأنصرف، ثم أتاها فوجدتها ترضع فأنصرف. قال فبلغ ذلك عمار بن ياسر فأتاها فقال حالت بين رسول الله ﷺ وبين حاجته فلم الصبية، قال فاخذها فاسترضع لها، فأتاها رسول الله ﷺ فقال أين زنا ب؟ يعني زيلب، قالت يا رسول الله اخذها عمار، فدخل بها وقال ان بك على أهلك كرامة، قال فأقام عندها الى العشي ثم قال ان شئت سبعين لك، وان سبعين لسائر نسايتي؟ وان شئت قسمت لك؟ قالت لا بل اقسم لي (عن أبي بكر بن عبد الرحمن) (٣) أن أم سلمة رضى الله عنها زوجها النبي ﷺ أخبرته

٢٧٢

٢٧٣

ثابت قال حدثني ابن عمر بن أبي سلمة يعني عن أبيه ان أم سلمة قالت قال أبو سلمة الخ (غريبه) (١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه توهم بعض العلماء انها تقول لابنها عمر بن أبي سلمة وقد كان إذ ذاك صغيرا لا يلي مثله العقد، وقد جمعت في ذلك جزءا مفردا بينت فيه الصواب في ذلك والله الحمد والمنة، وان الذي ولي عقدها ابنها سلمة بن أبي سلمة وهو اكبر ولدها، وساغ هذا لان اباها ابن عمها فلان ولاية امه اذا كان سببا لها من غير جهة البنوة بالاجماع وكذا اذا كان معتقا او حاكما، فلما عرض البنوة فلا يلي بها عقد النكاح عند الشافعي وحده وخالفه الثلاثة ابو حنيفة ومالك واحمد رحمهم الله (تخريجه) (نس منك) ومصححه الحاكم ووافره الذهبي (٢) (سند) وكيع ثنا اسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغیر. قال حدثني عبد العزيز بن بنت أم سلمة أن أبا سلمة لما توفي عنها وانقضت عدتها خطبها رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ان في ثلاث خصال، أنا امرأة كبيرة، فقال رسول الله ﷺ أنا اكبر منك قالت وأنا امرأة غيور، قال ادعوا الله عز وجل فيذهب غيرتك، قالت يا رسول الله واني امرأة مصيبة قال م الى الله ورسوله قال فتزوجها رسول الله ﷺ الخ (تخريجه) (م . جه) (٣) (سند) (م . جه)

انها لما قدمت المدينة أخبرتهم انها ابنة أبي أمية بن المغيرة فكذبوها ويقولون ما أكذب الغرائب، حتى أنشأ ناس منهم إلى الحج، فقالوا ما تكتبين إلى أهلك؟ فكثبت معهم، فرجعوا إلى المدينة يصدقونها، فزادتهم عليهم كرامة. قالت فلما وضعت زينب جاءني النبي ﷺ فخطبني، فقلت ما مثلي نكح، أما أنا فلا ولد في (١) وأنا غيور وذات عيال، فقال: أنا أكبر منك، وأما الغيرة فيذهبها الله عز وجل، وأما العيال فإلى الله ورسوله، فتزوجها، فجعل يأتيها فيقول أين زنا ب؟ حتى جاء عمار بن ياسر يوما فاختلفها، وقال هذه تمنع رسول الله ﷺ، وكانت ترضعها، فجاء رسول الله ﷺ فقال أين زنا ب؟ فقالت قريبة ابنة أبي أمية ووافقها عندها أخذها عمار بن ياسر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني آتيكم الليلة، قالت فقامت فأخرجت حبات من شعير كانت في جر وأخرجت شحما فعصده له، قالت فبات النبي ﷺ ثم أصبح، فقال حين أصبح، إن لك على أهلك كرامة: فإن شئت سمعت لك، فإن أسعيت لك أسعيت للناسي

عبد الرزاق أنا ابن جريج قال أخبرني حبيب بن أبي ثابت أن عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمرو والقاسم أخبراه أنهم سمعا أبا بكر بن عبد الرحمن بن جابر أن أم سلمة زوج النبي ﷺ أخبرته انها لما قدمت المدينة الخ (غريبه) (١) تعني أنها كبيرة (نخريجه) (ك) وأخرجه (مدج) ما عدا الطرف الأول منه إلى قولها فلما وضعت زينب وسنده جيد ورجاله ثقات (وفي الباب) للحاكم في المستدرک قال حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا إبراهيم بن إسحاق الحارثي ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال كانت أم سلمة اسمها رملة وهي أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة، وكانت قبل النبي ﷺ عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهو أول من هاجر إلى أرض الحبشة وشهد بدرا وتوفي على عهد رسول الله ﷺ فولدت لآبي سلمة عمر ودرة وزينب أمهم أم سلمة زوج النبي ﷺ فخلف عليها النبي ﷺ بعد أبي سلمة، وقد روى ابنها عمر بن أبي سلمة عن النبي ﷺ: هكذا في المستدرک وأقره الذهبي (وفيه أيضا) حدثنا أبو عبد الله الأصمعي ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر قال وأم سلمة اسمها هند بنت أبي أمية واسم أبي أمية سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمها طائفة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمه بن علقمة بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال وهاجر بها إلى أرض الحبشة في الهجرةين جميعا (وفيه أيضا) قال ابن عمر حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد قال خرج أبي إلى أحد فرماه أبو أسامة الحبشي في عضده بسهم فكسك شهرا يداوى جرحه ثم برى الجرح وبعثه رسول الله ﷺ إلى أبي قطن في الحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا فغاب تسعا وعشرين ليلة ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة أربع وأربعين فمقتض فأت فيها لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة فاعتدت أمي وحملت لعشر ليال بقين من شوال سنة أربع وتزوجها رسول الله ﷺ في ليال بقين من شوال سنة أربع ثم إن أهل المدينة قالوا دخلت إرم العرب على سيد الإسلام والمسلمين أول العشاء عروسا، وقامت من آخر الليل تطحن وهي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: هكذا في المستدرک وأقره الذهبي والله أعلم

٢٧٤ أبواب حوادث السنة الخامسة

(باب ما جاء في غزوة بني المصطلق (١) أو المريسيع) (عن جابر بن عبد الله) (٢) قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، قال يرون أنها غزوة بني المصطلق فكسع (٣) رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار ، فقال الأنصاري يالأنصار ، وقال المهاجري ياللمهاجرين ، فسمع ذلك النبي ﷺ فقال ما بال دعوى الجاهلية ؟ ف قيل رجل من المهاجرين كسع رجلا من الأنصار ، فقال

(باب (١) ترجم البخاري لهذه الغزوة بقوله باب غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع قال ابن اسحاق وذلك سنة ست اه وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما انها كانت في شعبان سنة خمس ، وكذا ذكرها ابو معشر قبل الخندق ، وقال الحاكم في الاكليل قول غزوة وغيره انها كانت في سنة خمس اشبه (قال الحافظ ويؤيده مائيت في حديث الافك ان سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الافك كما سيأتي ، فلو كان المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الافك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطاً ، لان سعد بن معاذ مات أيام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح فيظهر ان المريسيع كانت سنة خمس في شعبان وتكون قد وقعت قبل الخندق لان الخندق كانت في شوال من سنة خمس ايضاً فتكون بعدها ، وعليه فيكون سعد بن معاذ موجوداً في المريسيع ورمى بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة والله أعلم اه قال القسطلاني (المصطلق) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المقابلة المهملتين وكسر اللام بعدها فاف ، لقب جدية بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن (من بني خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى المخففة ، قال في القاموس حبي من الازد وسمو بذلك لأنهم تحزعوا أي تخلفوا عن قومهم وأقاموا بمكة وسمي جدية بالمصطلق لحسن صوته ، وهم أول من غنى من خزاعة ، والأصل في مصطلق مصطلق بالتاء الفوقية فأبدلت طاء لأجل الصاد قال (والمريسيع) بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحمية ساكنة فعين مهملة ، قال في القاموس مصغر مرسوع بئر أو ماء لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم واليه تصاف غزوة بني المصطلق ، وفيه سقط عقد عائشه ونزلت آية التيمم اه وقال (الحافظ ابن كثير) في تاريخه قال محمد بن اسحاق بن يسار بعد ما أورد قصة ذي قرد فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجب ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست قال ابن هشام واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال نميلة بن عبد الله الليثي (قال ابو اسحاق) حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله ﷺ ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار ابو جويرية بنت الحارث التي تزوجها رسول الله ﷺ بعد هذا ، فلما سمع بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل ، فتزاحم الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم وأموالهم فأقام عليهم (٢) (سند) (٣) حسين بن محمد ثنا سفيان يعني ابن عيينة عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا مع رسول الله ﷺ بالغ (غريه) (٣) تقدم شرح هذه الجملة الى قوله فانها منتهية في فصل في النهي عن الكسع وأعلم الحدود في الجزء

النبي ﷺ دعوها فانها منتنة ، قال جابر وكان المهاجرون حين قدموا المدينة أقل من الانصار ثم ان المهاجرين كثروا فبلغ ذلك عبد الله بن أبي ، فقال أفعلوها ؟ والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ، فسمع ذلك عمر ، فأتى النبي ﷺ ، فقال يا رسول الله : دعني أضرب عنق هذا المنافق (١) ، فقال النبي ﷺ يا عمر : دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه .

(عن زيد بن أرقم) (٢) قال خرجت مع عمي في غزاة ، فسمعت عبد الله بن أبي بن سلول يقول لأصحابه ، لا تنفقوا على من عند رسول الله ، ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ، فذكرت ذلك لعمي ، فذكره لرسول الله ﷺ فأرسل إلى النبي ﷺ فحدثته ، فأرسل إلى عبدالله بن أبي بن سلول وأصحابه ، فحلفوا ما قالوا ، فكذبني رسول الله ﷺ وصدقه فاصابني لم يصبني مثله قط ، وجلست في البيت ، فقال عمي : ما أردت إلى أن كذبك النبي ﷺ ومقتك ، قال حتى أنزل الله عز وجل (إذا جاءك المنافقون) ، قال فبعث إلى رسول الله ﷺ فقرأها ، ثم قال إن الله عز وجل قد صدقك . **(باب ما جاء في زواجه ﷺ بجويرية بنت الحارث رضي الله عنها في هذه الغزوة)** (عن عروة بن الزبير) (٣) عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث

التاسع عشر صحيفة ٣٣٤ رقم ١١٤ (١) جاء عند ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن أبي فإني بلغك عنه ، فان كنت فاعلا فمر لي به فاننا أحمل اليك رأسه ، فوالله لقد علمت الخرج ما كان بها من رجل أبر بوالده مني ، وإنني أخشى ان تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبدالله بن أبي يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار ، فقال رسول الله ﷺ بل نترقب به ونحسن صحبته ما بقي معنا ، وجعل بعد ذلك اذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه ، فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم كيف ترى يا عمر ؟ أما والله لو قتلته يوم قتل لي لأرعدت له انف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته ، فقال عمر قد والله علمت ، لأم رسول الله ﷺ أعظم بركة من أمرى ، وقد ذكر عكرمة وابن زيد وغيرهما ان ابنه عبدالله رضي الله عنه وقف لابي عبدالله بن أبي بن سلول عند مضيق المدينة فقال قف فوالله لا تدخلها حتى يأذن رسول الله ﷺ في ذلك ، فلما جاء رسول الله ﷺ استأذنه في ذلك فأرسله حتى دخل المدينة (قال ابن اسحاق) واصيب يومئذ من بني المصطلق ناس ، وقتل على بن أبي طالب منهم رجلين مالكا وابنه (قال ابن هشام) وكان شعار المسلمين يا منصور امت امت (تخرجه) (ق . والبيهقي وغيرهم) (٢) (عن زيد بن أرقم) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب سبب نزول سورة المنافقين من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٣٠٩ رقم ٦٩ فارجع اليه والله الموفق (وقوله في غزاة) قال أهل المغازي انها غزوة بني المصطلق ورجعه الحافظ ابن كثير **(باب)** (٣) (عن عروة بن الزبير الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وتخرجه وشرحه في باب ان الأسير اذا أسلم يزل ملك المسلمين عنه الخ من كتاب الجهاد

في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له وكاتبته على نفسها، وكانت امرأة حلوة مملوكة لا يراها رجل إلا أخذت بنفسه . فأتت النبي ﷺ تستعينه في كتابتها . قالت فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجر في فكرتها وعرفت أنه سيري منها ما رأيت ، فدخلت عليه ، فقالت يا رسول الله : أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضاراسيد قومه ، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك ، ف وقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له ، فكاتبته على نفسي ، فجننت استعينك على كتابتي . قال فهل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال أقضى كتابتك وأتزوجك . قالت نعم يا رسول الله . قال قد فعلت . قالت وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله ﷺ تزوج جويرية بنت الحارث . فقال الناس أصهار رسول الله ﷺ فأرسلوا ما بأيديهم ، قالت فلقد أعقب بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق . فأعلم امرأة كانت أعظم بركة

في الجزء الرابع عشر صحيفة ١٠٩ رقم ٣٠٩ فأرجع إليه (وفي هذه الغزوة أيضا) كان مشروعية رخصة التيمم بسبب عائشة رضي الله عنها ، وتقدم الحديث في ذلك بسنده وشرحه وتخريجه في أول الباب الأول من كتاب التيمم في الجزء الثاني صحيفة ١٨١ رقم ١ (وفيها أيضا) كانت محنة عائشة بحديث الافك ، وتقدم بعضه في (باب إن الذين جاؤا بالافك عصابة منكم) من سورة النور في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢١٨ وقد جاء رقم الصحيفة ١٢٨ وهو خطأ وصوابه ٢١٨ رقم ٣٦١ وقد ذكرت بعض طرقه في الباب التالي ، وسياق الحديث الطويل في ذلك في باب حديث الافك ومحنة عائشة في مناقبها من أبواب ذكر أزواجه الطاهرات في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى (وقد ذكر الحديث مطولا أيضا محمد بن اسحاق في المغازي) بإسناده عن الثقات عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا أفرغ بين نسائه فابتعن خرج سهمها خرج بهامه ، فلما كان غزوة بني المصطلق أفرغ بين نسائه كما كان يصنع ، فخرج سهمي عليهن معه ، فخرجني رسول الله ﷺ ، قالت وكان النساء إذ ذاك يا كنان العلق لم يهجن اللحم فيثقلن ، وكنت إذا رحل لي بعيري جلست في هودجي ، ثم يأتي القوم الذين كانوا يرحلون لي فيحملوني ويأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ، ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به . قالت فلما فرغ رسول الله ﷺ من سفره ذلك وجه قافلا ، حتى إذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا فبات به بعض الليل ، ثم أذن مؤذن في الناس بالرحيل ، فارتحل الناس ، وخرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي فيه جزع ظفار ، فلما فرغت انسل من عنقي ولا أدري ، فلما رجعت إلى الرحل ذهبت أنفسي في عنقي فلم أجد ، وقد أخذ الناس في الرحيل ، فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت إليه فالتصمت حتى وجدت ، وجاء القوم خلا في الذين كانوا يرحلون لي البعير وقد كانوا فرغوا من رحلته ، فأخذوا الهودج وهم يظنون أنني فيه كما كنت أصنع ، فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا أنني فيه ، ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به ، فرجعت إلى العسكر وما فيه داع ولا يجيب قد انطلق الناس ، قالت فتلففت بحلبابي ثم اضطجعت في مكاني وعرفت أن لو اقتضت لرجع الناس إلى ، قالت فوالله إنني لمضطجعة إذ مر بي صفوان بن المعطل ، وكان قد تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس ، فرأى سوادى

على قومها منها (باب ما جاء في محنة عائشة رضي الله عنها بحديث الإفك في هذه الغزوة) (حديث أبو سلمة) (١) ثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ذكر من شأني الذي ذكر (٢) وما علمت به قام رسول الله ﷺ في خطيبا وما علمت به فتشهد فحمد الله عز وجل واثني عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشيروا علي في ناس أبناؤنا (٣) أهلي وإيم الله ما علمت على أهلي سوءا قط. وأبنوهم بمن؟ (٤) والله ما علمت عليه من سوء قط، ولا دخل بيتي قط. إلا وأنا حاضرة، ولا غبت في سفر إلا غاب معي، فقام سعد بن معاذ (٥) فقال ترى يا رسول الله أن تضرب أعناقهم؟ فقام رجل من الخزرج (٦) وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل (٧) فقال كذبت، أما والله لو كانوا من الأوس ما أحبيت أن تضرب أعناقهم، حتى كادوا أن يكون بين الأوس والخزرج في المسجد شر وما علمت به: فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعى أم مسطح فعدت فقالت تعس مسطح، فقالت علام تسبين ابنك؟ فسكتت فعدت الثانية فقالت تعس مسطح، فقالت علام تسبين ابنك؟ ثم عدت الثالثة فقالت تعس مسطح (٨) فأنهرتها فقلت علام تسبين ابنك؟ فقالت والله ما أسبه إلا إفك، فقلت في أي شأني؟ فذكرت لي الحديث، فقلت وقد كان هذا؟ قالت نعم والله، فرجعت إلى بيتي فلكأن الذي خرجت لم أخرج له (٩) لا أجد منه قليلا ولا كثيرا ووعدت (١٠) فقلت لرسول الله ﷺ أرسلني إلى بيت أبي، فأرسل معي الغلام فدخلت الدار

فأقبل حتى وقف عليّ وقد كان يراني قبل أن يضرب علينا الحجاب، فلما رأي قال انا لله وانا اليه راجعون ظعينة رسول الله ﷺ، وأنا متلفعة في ثيابي، قال ما خلفك يرحمك الله؟ قالت فاكلمته ثم قرب إلى البعير فقال اركبني واستأخر عني، قالت فركبت وأخذ برأس البعير فانطلق سراهما يطلب الناس، فوالله ما أدركنا الناس وما افتقدت حتى أصبحت ونزل الناس، فلما اطمانوا طلع الرجل يقول فقال أهـ ل الإفك ما قالوا وارتج المسكر والله ما أعلم بشيء من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم ألبث أن اشتكيت شكاوى شديدة لا يبلغني من ذلك شيء وقد انتهى الحديث إلى رسول الله ﷺ وإلى أبيي لا يذكرني في شيء ولا كثيرا: الحديث معناه كما هنا: أنظر حديث الباب (باب) (١) (حدثنا أبو سلمة الخ) (غريبة) (٢) تعني قذفها بصفوان بن المطلب (٣) بفتح الهمزة والموحدة يعني اتهموا عائشة والابن بسكون الموحدة التهمة (٤) تعني بصفوان بن المطلب والله ما علمت عليه من سوء قط الخ (٥) هو سيد الأوس وهذا يؤيد أن غزوة بني المصطلق كانت قبل غزوة الخندق كما تقدم (٦) هو سعد بن عباد سيد الخزرج (٧) أي من عشيرته وكان حسان بن أمية مع من قذف عائشة، فقام سعد بن عباد ليدافع عنه لأنه من عشيرته (٨) تعني مسطح ابنها وأبوه أثنائه وإنما كررت سبه لأنه كان ممن قذفوا عائشة ومنهم حنة بنت جحش ويزيد بن رفاعه والذي تولى كبره منهم عبيد الله بن أبي بن سلول (٩) تعني أن ما كانت تريد من قضاء الحاجة ذهب عنها، وفي بعض الروايات قالت فوالله ما قدرت على أن أقضي حاجتي ورجعت (١٠) أي

قأذا أنا بأم رومان (١) فقالت ما جاء بك يا أئنته ؟ فآخبرتآ فقالت خففى عليك الشآن فانه والله اقلما كانت امرأة جميلة تكون عند رجل يحبها ولها ضرائر الاحسدنها وقلن فيها، قلت وآد علم به أى ؟ قالت نعم ، قلت ورسول الله ﷺ ؟ (٢) قالت ورسول الله ﷺ فاستعبرت (٣) فبكيت فسمع أبو بكر صوتى وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمى ماشأنها ؟ فقالت بلغها الذى ذكر من أمرها ففاضت عيناه ، فقال أفسمت عليك يابته إلا زجعت إلى بيتك ، فرجعت وأصبح أبوأى عندى فلم يزالا عندى حتى دخل على رسول الله ﷺ بعد العصر وقد اكتنفى أبوأى عن يمينى وعن شمالى ، فتشهد النبى ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد يا عائشة إن كنت فارفت سوءا وظلمت تونى إلى الله عز وجل فإن الله عز وجل يقبل التوبة عن عباده ، وقد جاءت امرأة من الانصار فهى جالسة بالبأب فقالت الانستحى من هذه المرأة أن تقول شيئا ؟ فقلت لآنى أجبه، فقل أقول ماذا ؟ فقلت لآ مى أجيبه، فقالت أقول ماذا ؟ فلما لم يجيباه تشهدت فعمدت الله عز وجل وأئنتت عليه ؟ هو أهله ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم إنى لم أفعل والله جل جلاله يشهد أنى لصادقة ماذاك بنافعى عندكم ، لقد تكلمتم به وأشر بته قلوبكم ، (٤) وائن قلت لكم إنى قد فعلت والله عز وجل يعلم أنى لم أفعل لتقرن قد بامت به على نفسها (٥) فأنى والله ما أجدلى ولكم مثلا إلا أبا برف وما أحفظ اسمه صبر جميل والله المستعان على ماتصفون ، فأزل على رسول الله ﷺ ساعثنو فرفع عنه وإنى لآ تبين السرور فى وجهه وهو يمسح جبينه وهو يقول ابشرى يا عائشة، فقد أنزل الله عز وجل براءتك، فكنت أشد ما كنت غضبا فقال لى أبوأى قومى إليه ، قلت والله لا أقوم إليه ولا أحده ولا أحدها ، لقد سمعته وه فآ أنكرتموه ولا غيرتموه، ولكن أحمد الله الذى أنزل براءتى ، (٦) ولقد جاء رسول الله ﷺ بيتى فسأل الجارية عنى فقالت لا والله ما أعلم عليها عيبا إلا أنها كانت تنام حتى تدخل الشاة فتاكل خيرتها، وعجبتنها شك هشام فأمزها بعض أصحابه وقال أصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أسقطوا لها به (٧) قال

أصببت بمرض الحمى (١) هى أم عائشة رضى الله عنها يقال اسمها زينب (٢) أى ورسول الله ﷺ علم به (٣) هو استعمل من العبرة وهى تحلب الدمع (٤) أى وقرو ثبت عندكم قالت هذا وان لم يكن على حقيقته على سبيل المقابلة لما وقع من المبالغة فى التنقيب عن ذلك ، وهى كانت لما تعلمه من براءتها ورفعة منزلتها تعتقد أنه كان ينبغي لسكل من سمع عنها ذلك أن يقطع بأنه أفك أفك أنى ، لكن العذر لم عن ذلك أنهم أرادوا إقامة الحجة على من خاض فى ذلك ولا يكفى فيها مجرد نفى ما قالوا والسكوت عليه ، بل تعين التنقيب عنه لقطع ما أقوه من الشبهات (٥) أى لأن المرء وآخذ باقراره (٦) أى لانه جل شأنه هو الذى أنزل براءتى وأنتم على بما لم أكن أتوقعه فى أن يتكلم الله فى شأنى بقرآن بلى ، قالت ذلك ادلالا عليهم وعتبا لكونهم شكوا فى حالتها مع علمهم بحسن طرائقها وجهيل أحوالها وارتفاعها عما نسب اليها مما لا حجة عليه ولا شبهة (٧) يعنى الجارية وهى بريرة

عروة فميب ذلك على من قاله، فقالت لا والله ما أعلم عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر (١) وبلغ ذلك الرجل الذي قيل له (٢) فقال سبحانه الله والله ما كشفت كف (٣) أني قط فقتل شهيدا في سبيل الله، قالت عائشة فأما زينب بنت جحش فدعصمها الله عز وجل بدينها فلم تقل إلا خيرا، وأما أختها حمزة (٤) فماتت فيمن هلك، وكان الذين تكلموا فيه المنافق عبد الله بن أبي كان يستوشيه ويجمعه، وهو الذي تولى كبره منهم، ومسطح وحسان بن ثابت، فخاف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا بنافعة أبداً (٥) فانزل الله عز وجل (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة) يعني أبا بكر (أي يؤتوا أولى القرني والمساكين) يعني مسطحا (الأتجبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) فقال أبو بكر بلى والله أنا لنحب أن يغفر لنا وعاد أبو بكر رضى الله عنه لمسطح بما كان يصنع. (عن مسروق عن أم رومان) (٦) وهي أم عائشة قالت كنت أنا وعائشة قاعدة ٢٧٨ فدخلت امرأة من الأنصار فقالت فعل الله بفلان وفعل تعنى ابنها (٧) قالت فقلت لها وما ذلك؟ قالت ابني كان فيمن حدث الحديث، قالت فقلت لها وما الحديث؟ قالت كذا وكذا (٨) فقالت عائشة اسمع بذلك أبو بكر؟ قالت نعم، قالت اسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالت نعم، فوقعت أوسقطت عليها فأفاقت بحمى نافض (٩) فالقيت عليها الثياب فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما لهذه؟ قالت فقلت يا رسول الله أخذتها حمى بنافض، قال لعله من الحديث الذي تحدث به؟ قالت نعم، يا رسول الله، فرفعت عائشة رأسها وقالت ان قلت (١٠) لم تعذروني وان حلفت لم تصدقوني ومثلي ومثلكم كمثل يعقوب (١١) وبنيه حين قال (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) : فلما نزل عذرها أتاها النبي صلى الله عليه وآله وتعالى عليه

مولاة رسول الله ﷺ أى سبواها وقالوا لها من سقط الكلام وهو رديته بسبب حديث الافك (نه) وقال ابن الجوزي أى صرحوا بذلك (١) هذه أعظم مبالغة في المدح، والتبر هو الذهب والفضة قبل أن يضربا دنانير فاذا ضربا كانا عينا (٢) يعنى صفوان بن المعطل الذى رموها به (٣) بفتح الكاف والنون من الكنف بفتح الحاء وهو الجانب يعنى انه لم يقرب امرأة قط، قيل انه كان حصورا ليس له حظ في النساء (٤) بفتح الحاء المهملة وسكون الميم أخت زينب بنت جحش زوج النبی ﷺ (٥) معناه أنه لا ينفق عليه لأنه كان ينفق عليه لقربته وفقره لأنه كان ابن خالة الصديق رضى الله عنه وفي رواية (فقال والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال (تخريجهم) (اق وغيرهما) (٦) (سنده) **مدرسة** هاشم بن القاسم قال حدثنا أبو جعفر يعنى الرازي عن حصين عن شقيق بن سامة عن مسروق عن أم رومان الخ (غريبه) (٧) الظاهر أنها أم مسطح (٨) تعنى حديث الافك (٩) جاء في رواية أخرى (فخرت مغصيا عليها فما أفاقت الا وعليها حمى بنافض) أى برعدة (١٠) أى ان قلت اني بريئة لم تعذروني بفتح التاء الفوقية وكسر المعجمة أى لم تقبلوا مني العذر (١١) جاء في الحديث السابق أنها قالت (والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف وما أحفظ اسمه) وقد صرح في هذه الرواية باسمه، فيحتمل أنها من شدة دهشتها نسبت اسم يعقوب في الرواية السابقة ثم تذكرته

وعلى آله وصحبه وسلم وأخبرها بذلك فقالت بحمد الله لا بحمدك أو قالت ولا بحمد أحد .
 (وهذه من طريق ثان) (١) عن أم رومان . قالت بينما أنا عند عائشة إذ دخلت علينا
 امرأة من الأنصار (فذكرت نحو الحديث المتقدم وفيه) قالت وخرج رسول الله ﷺ قال
 وأنزل الله عذرهما ، فرجع رسول الله ﷺ معه أبو بكر فدخل فقال يا عائشة إن الله عز وجل
 قد أنزل عذرنا ، قالت بحمد الله لا بحمدك ، قالت قال لها أبو بكر تقوين هذا الرسول الله ﷺ ؟
 قالت نعم ، قالت فكان فيمن حدث الحديث (٢) رجل كان يعوله أبو بكر (٣) خلف أبو بكر
 أن لا يصله فأنزل الله عز وجل (ولا يأتل ألوا الفضل منكم والسعة) إلى آخر الآية ، قال أبو بكر بلى
 فوصله **(باب ما جاء في غزوة الخندق أو الأحزاب (٤) وغزوة بني قريظة)** واهتمامه ﷺ

في هذه الرواية (١) (سنده) **عنه** على بن عاصم قال حدثنا حصين عن أبي وائل عن مسروق عن
 أم رومان قالت بينما أنا عند عائشة الخ (٢) تعني فيمن حدث حديث الآفك (٣) هو مسطح بن أثانة (تخرجه)
 (خ وغيره) **(باب (٤))** قال الحفاظ بن كثير في تاريخه وقد أنزل الله صدر سورة الأحزاب في هذه الغزوة
 فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحاً وجنود ألم تروها -
 إلى قوله - وأورنكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطمئئوا وكان الله على كل شيء قديراً) قال
 وقد كانت غزوة الخندق سنة خمس من الهجرة ، نص على ذلك ابن اسحاق وعروة بن الزبير وقسادة
 والبيهقي وغير واحد من العلماء سلفاً وخلفاً ، قال ولا شك أن المشركين لما انصرفوا عن أحد واعدوا
 المسلمين إلى بدر العام القابل ، فذهب النبي ﷺ وأصحابه كما تقدم في شعبان سنة أربع ورجع
 أبو سفيان بقریش لجدب ذلك العام فلم يكونوا ليأتوا إلى المدينة بعد شهرين ، فتعين أن الخندق في شوال
 سنة خمس فحدثني يزيد بن رومان عن عروة ومن لا أنهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب
 القرظي والزهرى وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا وبعضهم حدث
 ما لا يحدث بعض ، قالوا إنه كان من حديث الخندق أن نفرأ من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق النضري
 وحبي بن اخطب النضري وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وهوذة بن قيس الوائلي وأبو عمار الوائلي
 في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حاربوا الأحزاب على رسول الله ﷺ خرجوا
 حتى قدموا على قریش بمكة فدعواهم إلى حرب رسول الله ﷺ وقالوا إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله ،
 فقالت لهم قریش يا معشر يهود إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد
 فديننا خير أم دينه ؟ قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه ، فهم الذين أنزل الله فيهم (المر
 إلى الذين آمنوا أو تواتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون الذين كفروا هؤلاء أهدي
 من الذين آمنوا سبيلاً ، أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلان تجده له نصيراً) الآيات ، فلما قالوا
 ذلك لقریش سرهم ونشطوا لما دعوا إليه من حرب رسول الله ﷺ فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ثم
 خرج ألك نفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان فدعواهم إلى حرب النبي ﷺ
 وأخبروهم أنهم يكونون معهم عليه وأن قریشاً قد تابعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فيه ، فخرجت

بهذه الغزوة وحفر خندق حول المدينة واشترأكه ﷺ مع الأنصار والمهاجرين في حفره وظهور
بعض معجزاته (عن أبي إسحاق) (١) قال قال رجل للبراء بن عازب وهو يمزح معه قد
قد فررتم عن رسول الله ﷺ وأنتم أصحابه ، قال البراء اني لأشهد على رسول الله ﷺ ما فر
يومئذ ، ولقد رأيت رسول الله ﷺ يوم حفر الخندق وهو ينقل مع الناس التراب (زاد في
رواية حتى وارى التراب جلد بطنه) (٢) وهو يتمثل كلمة ابن رواحة

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنازناً سكينتنا علينا
وثبت الأقدام إن لاقينا ان الألى (٣) قد بغوا علينا وان أرادوا فتنة أبينا
يمد بها صوته (٤) (عن أنس بن مالك) (٥) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة
قرة أو باردة (٦) فاذا المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق فقال
اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة
فاجابوه نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً
(وعنه من طريق ثان) (٧) قال خرج رسول الله ﷺ والمهاجرون يحفرون الخندق في
غداة باردة قال أنس ولم يكن لهم خدم (٨) فقال رسول الله ﷺ اللهم إنما الخير الخ (٩) فاجابوه

قریش وقائدها أبو سفيان ، وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة من بدر في بنى فزارة
والحارث بن أبي حارثة المرى من بنى مرة ومسرور بن ربيعة بن نؤيرة بن طريف بن ضبيعة بن عبد الله
بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع ، فلما سمع بهم رسول
الله ﷺ وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة ، قال ابن هشام يقال إن الذي أشار به
سلمان (قال الطبري) والسبيلى أول من حفر الخندق منو شهر بن إرج بن أفريدون وكان في زمن
موسى عليه السلام ، (وقال ابن إسحاق) فعمل فيه رسول الله ﷺ ترغيباً للمسلمين في الأجر ، وعمل
معه المسلمون وتخلف طائفة من المنافقين يعتذرون بالضعف ، ومنهم من ينسل خفية بغير إذنه ولا علمه
ﷺ ، وقد أنزل الله تعالى في ذلك قوله (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه
على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه — إلى قوله — ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل
شيء عليم) (قال ابن إسحاق) فعمل المسلمون فيه حتى أحكموه ، أنظر هذا الباب فقيهه صفة عملهم
في الخندق (١) (سنده) (٢) عفا عن حدثنا عمر بن أبي زائدة قال سمعت أبا إسحاق قال قال رجل للبراء بن
عازب الخ (غريبه) (٢) أى ستره (٣) يعنى إن إشراف القوم قد أبوا الدخول في ديننا (٤) لفظ
البخارى (ثم يمد صوته بآخرها) يعنى أبينا (تخرجه) (ق - وغيرهما) (سنده) (٥) (سنده) عبيدة عن
حميد الطويل عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٦) أو للشك من الراوى يشك هل قال قرة أو باردة
والمعنى واحد ، فان معنى القر البرد والسكن أى بأو محافظة على اللفظ ، وفي الطريق الثانية بلفظ باردة بغير
شك (٧) (سنده) (٨) ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال خرج رسول الله ﷺ الخ (٨) أى
انهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم إلى ذلك لا لمجرد الرغبة في الأجر قاله الحافظ (٩) لفظه إنما الخير

٢٨١ ينهوا ما تقدم زاد فيه ولا نفر ولا نفر ولا نفر (عن سهل بن سعد) (١) رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ بالخندق وهم يحفرون ونحن نقل التراب على أكتافنا فقال رسول الله ﷺ اللهم لا عيش الا عيش الآخرة (٢) فاغفر للمهاجرين والأنصار (٣)

(عن ابن عون) (٤) عن الحسن عن أمه عن أم سلمة رضى الله عنها قالت ما نسيت قوله ﷺ يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبر شعر صدره وهو يقول .

اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر الأنصار والمهاجرة

قال فرأى عمارا فقال ويحه ابن سمية تقتله الفئة الباغية ، قال فذكرته لمحمد يعنى ابن سيرين

٢٨٢ فقال عن أمه؟ (٥) قلت نعم ، أما انها كانت تخالطها تاج عليها (عن البراء بن عازب) (٦)

رضى الله عنه قال أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق قال وعرض لنا صخرة في مكان

من الخندق لا تأخذ فيها المأول ، قال ففسكوها الى رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ

قال عوف واحسبه قال وضع ثوبه ثم هبط الى الصخرة فأخذ المأول فقال بسم الله فغضب ضربة

فكسر ثلث الحجر ، وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله انى لأبصر قصورها الحر من مكانى

هذا ، ثم قال بسم الله وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر ، فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس

والله انى لأبصر المدائن وأبصر قصورها الأبيض من مكانى هذا ، ثم قال بسم الله وضرب ضربة

أخرى فقلع بقية الحجر ، فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله انى لأبصر ابواب صنعاء من مكانى هذا

(باب فيما ابداه المجاهدون من الشجاعة والاستبسال في القتال)

٢٨٣ حق فاتهم الصلاة ودعاء النبى ﷺ على الأحزاب (عن عامر بن سعد) (٧) عن أبيه

خير الآخرة فاغفر الأنصار والمهاجرة . قال فأجابوه نحن الذين بايعوا محمدا . على الجهاد ما بقينا

أبدا . ولا نفر ولا نفر ولا نفر . (تخریجه) (ق . وغيرها) (١) (سنده) (مدرسة) فتيبة بن سعيد

ثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الخ (غريبه) (٢) جاء في حديث أنس عند

البيخارى (فاما رأى ما بهم من النصب والجور قال) اللهم إن العيش عيش الآخرة (قال الحافظ فيه

بيان لسبب قوله اللهم إن العيش عيش الآخرة (٣) قال الحافظ في حديث أنس فأغفر للأنصار

والمهاجرة وكلاما غير موزون وامله ﷺ تعتمد ذلك وامل أصله فأغفر الأنصار والمهاجرة بتسهيل

لام الأنصار وباللام في المهاجرة (تخریجه) (ق . وغيرها) (٤) (سنده) (مدرسة) ابن أبى عدى عن

ابن عون عن الحسن الخ (٥) قال النووى في تهذيب الاسماء واللغات أمه اسمها خيرة مولاة لأم سلمة

(قلت) وهذا معنى قوله أنها كانت تخالطها تلج عليها (تخریجه) أورده الهيثمى ماعدا ما يختص بهما

وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى اه (قلت) ما يختص بهما رواه الشيخان وغيرهما

(٦) (سنده) حدثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن ميمون أبى عبد الله عن البراء بن عازب الخ

(تخریجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة

ورجاله ثقات (باب) (٧) (سنده) (مدرسة) ابن عون عن محمد بن محمد بن الأسود عن عامر بن سعد

قال لما كان يوم الخندق ورجل يتترس (١) جعل يقول بالنرس هكذا فوضعه فوق أنفه ثم يقول هكذا يسفله بعد قال فأهويت الى كسنتاني فأخرجت منها سهماً مدمماً (٢) فوضعه في كبد القوس فلما قال هكذا يسفل الترس رميت فما نسيت وقع القدح (٣) على كذا وكذا من الترس قال وسقط فقال برجله (٤) فصاحك نبي الله ﷺ أحسبه قال حتى بدت نواجزه قال قالت لم؟ قال لفعل الرجل (عن أبي إسحق) (٥) قال سمعت سليمان بن عمرو (رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب اليوم نغزوم ولا يفرزونا (٦) (ز) (عن علي رضي الله عنه) (٧) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر إلا الله يبورهم ويوتهم ناراً (عن أبي سعيد الخدري) (٨) قال حبسنا يوم الخندق عن الصلاة حتى كان بعد المغرب هويماً (وفي رواية حتى ذهب من الليل ما شاء الله) وذلك قبل أن ينزل في القتال ما نزل (وفي رواية وذلك قبل أن ينزل صلاة الخوف فرجالاً أو ركباناً) فلما كفيينا القتال وذلك قوله (وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً) أمر النبي ﷺ بلالا فأقام الظفر فصلاها كما يصلها في وقتها (عن جابر بن عبد الله) (٩) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى إلى مسجد يعني الاحزاب (٢٨٦) (١٠) فوضع رداءه وقام ورفع يديه ممدداً يدعو عليهم ولم يصل ثم جاء ودعا عليهم وصلى

عن أبيه (يعني سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الخ (غريبه) (١) أي يتترس يعني يتوق بالترس بعض التاء المشناة فوق وهو من آلات الحرب التي يتق بها (٢) بضم الميم الأولى وفتح المهملة وتشديد الميم الثانية مفتوحة قال في النهاية المدعى من السهام الذي أصابه الدم فحصل في لونه سواد وحمرة مما رعى به العسود ويطلق على ما تكرر الرمي به والرماة يتبركون به (٣) بكسر القاف وسكون المهملة عود السهم (٤) أي صار يحرك رجله (تخرجه) أو رده الهيشي وقال رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال كان رجل معه ترسان وكان سعد رامياً فكان يقول كذا وكذا بالترسين ينطى جهته فزع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم يخط هذه منه يعني جهته والباقي بنحوه ورجلها رجال الصحيح غير محمد بن محمد بن الأسود وهو ثقة (٥) (سند) (٦) يعني لا يفرزونا مرة ثانية بعد هذه الغزوة بل نحن نغزوم (تخرجه) (خ) وروى البزار عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له جموعاً كثيرة فقال رسول الله ﷺ لا يفرزكم بعدها أبداً ولكن نغزوم أورده الهيشي وقال رواه البزار ورجاله ثقات (٧) (ز) (عن علي رضي الله عنه الخ) هذا طرف من حديث تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب فضيل صلاة العصر وأنها الوسطى من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة ٢٦١ رقم ١٢٤ فارجع إليه (٨) (عن أبي سعيد الخدري الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب تأخير الصلاة لعذر الاشتغال بالحرب الخ من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة ٣٠٩ رقم ٢٦٦ (٩) (سند) (١٠) هكذا بالأصل (أني مسجد يعني الاحزاب) ونقله

٢٨٧ (عن عبيد الله بن أبي أوفى) (١) قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هازم الأحزاب اهزمهم وزلزلهم

٢٨٨ (باب ما جاء في استجابة الله تعالى دعاء نبيه ﷺ وفشل الأحزاب وتفرقهم واندحارهم ورجوعهم بالخبيثة والندامة) (عن محمد بن كعب القرظي) (٢) قال قال قتي منا من أهل الكوفة

الحذيفة بن اليمان يا أبا عبد الله رأيتم رسول الله ﷺ وصحبته موه؟ قال نعم يا ابن أخي، قال فكيف كنتم تصنعون؟ قال والله لقد كنا بجهد (٣) قال والله لو أدركنا ما تركناه يمشى على الأرض ولجعلناه على أعناقنا، قال فقال حذيفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بالحندي

وصلى رسول الله ﷺ من الليل هو يا (٤) ثم التفت إلينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم يشترط له رسول الله ﷺ أنه يرجع أدخله الله الجنة، فما قام رجل ثم صلى رسول الله ﷺ هو يا من الليل ثم التفت إلينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشترط

له رسول الله ﷺ الرجعة أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة، فما قام رجل من القوم مع شدة الخرف وشدة الجوع وشدة البرد، فلما يقم أحد دعاني رسول الله ﷺ فلم يكن لي مد في القيام حين دعاني، فقال يا حذيفة فاذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدثن شيئاً حتى

تأتينا، قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل ما تفعل لا تقر لهم قدر ولا نار ولا بناء، فقام أبو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه، فقال حذيفة فأخذت بيد الرجل الذي إلى جنبي فقلت من أنت، قال أنا فلان بن فلان، ثم قال أبو سفيان يا معشر

قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام؛ لقد هلك الكراع (٥) واخلفتنا بنو قريظة، بلغنا منهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون؛ والله ما أطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فإني ارتحل، ثم قام إلى جملة وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث

فما أطلق سقفه إلا وهو قائم، ولولا عهد رسول الله ﷺ لا نحدث شيئاً حتى تأتيني ثم شئت (٦) لقتلته بسهم، قال حذيفة ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي في مرط (٧) لبعض نساء

الحافظ ابن كثير عن الإمام أحمد في تاريخه بلفظ (أتى مسجد الأحزاب) (قلت) لعله المسجد الذي أهده النبي ﷺ في بني قريظة أيام حصارهم والله أعلم (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي أسناده رجل لم يسم (١) (سند) **مدرسة** وكيع ويعلى هو ابن عبيد قال ثنا ابن أبي خالد وهو اسماعيل قال سمعت ابن أبي أوفى يقول دعا رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) (ق . وغيرهما)

(باب) (٢) (سند ٥) **مدرسة** يعقوب ثنا ابن عن محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي الخ (غريبه) (٣) بفتح الهاء أي كنا في مشقة شديدة (وقوله لو أدركنا) بفتح السكاف أي لو كان في زماننا (٤) بفتح الهاء وكسر الواو قال في النهاية الهوى بالفتح الحين الطويل من

الزمان وقيل هو مختص بالليل (٥) الكراع بضم السكاف لاسم لجميع الخيل (٦) أي ثم شئت قتله لقتلته (٧) المرط بكسر الميم وسكون الراء كساء من صوف أو خز يؤتر به وتبلغ المرأة به والجمع مروط

ممر جليل (١) فلما رأى أني أدخلني إلى رحله وطرح عليّ طرف إيارط ثم ركع وسجدوا له فيه (٢) فلما سلم أخبرته الخبر، وسمعت غطفان بما فعلت قريش وانشعروا (٣) إلى بلادهم

(باب ما جاء مشتركاً في غزوة الخندق وبني قريظة وجرح سعد بن معاذ رضي الله عنه) ٢٨٩

(حدثنا يزيد) (٤) قال أنا محمد بن عمرو عن أبيه عن جده علقمة بن وقاص قال أخبرني عائشة قالت خرجت يوم الخندق أقفرا آثار الناس قالت فسمعت وثيد الأرض ورائي يعني حسن الأرض، قالت فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ ومنه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل بحمّة (٥) قالت فجلست إلى الأرض فرّ سعد وعاليه درع من حديد قد خرجت منها أطرافه (٦) وأنا أنخوف على أطراف سعد، قالت وكان سعد من أعظم الناس وأطولهم قالت فرّ وهو يرتجز ويقول ليت قليلاً يدرك الهيجا جمل ما أحسن الموت إذا حان الأجل

قالت فقممت فافتحمت حديقة فاذا فيها نفر من المسلمين وإذا فيهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه يعني سبعة له مغفراً (٧) فقال عمر ما جاء بك؟ لعمرى والله إنك لجرشته، وما يؤمنك أن يكون بلاء أو يكون تحوّل (٨) قالت فما زال يلومني حتى تمنيت أن الأرض انشقت لي ساعته فدخلت فيها، قالت فرفع الرجل للسبعة عن وجهه فاذا طلحة بن عبيد الله، فقال يا عمر ويحك إنك قد أكرهت منذ اليوم: وأين التحوّل أو الفرار إلا إلى الله عز وجل، قالت ويرى سعد أرحم من المشركين من قريش يقال له ابن السحر فقه بسهم له يقال له خذها وأنا ابن العروة فأصاب كعبله (٩)

(١) مرجل بضم الميم وتشديد الجيم مفنوعة كعظم أي فيه أرقام وخطوط (٢) أي في المرط (٣) أي قصدوا وصمموا وأرسلوا إليهم إلى بلادهم (تخرجه م) والبيهقي في الدلائل وابن إسحاق، وجاء عند البيهقي وكان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر صلى فأخبرته خبر القوم، أخبرته أني تركتهم يرحلون، قال وأنزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم رجلاً وبنوداً لم تروها - إلى قوله - وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً) أي صرف الله عنهم عدوهم بالريح التي أرسلها عليهم والجنود من الملائكة وغيرهم التي بعثها الله إليهم (وكفى الله المؤمنين القتال) أي لم يحتاجوا إلى منازلهم ومبارزتهم بل صرفهم القوى العزيز بحوله وقوته ولم ترجع قريش بعدها إلى حرب المسلمين (قال محمد بن إسحاق رحمه الله) فلما انصرف أهل الخندق قال رسول الله ﷺ فيما بلغنا أن تغزوكم قريش بعد عامكم ولستمكم تغزونهم، قال فام تغز قريش بعد ذلك وكان ﷺ يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة، وهذا بلاغ من ابن إسحاق (قلت) وتقدم حديث سليمان ابن صرد في الباب السابق أن رسول الله ﷺ قال يوم الأحزاب اليوم يغزوهم ولا يغزونا رواه البخاري أيضاً (باب) (٤) (حدثنا يزيد الخ) غريبه (٥) بكسر الميم وفتح الجيم هو الترس لأنه يراى حامله أي يستره والميم زائدة (٦) أي يديه ورجليه (٧) المغفر بوزن المنبر هو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه والسبعة شيء من حلق الدروع والزرديعلق بالمغفر دائراً معه يستتر الرقبة وجيب الدرع (٨) أي حرب أو أسر (٩) الأكل عرق في وسط الذراع في كل عضو منه شعبة إذا (١٢ - الفتح الرباني - ج ٢١)

فقطعه فدعا الله عز وجل سعد فقال اللهم لا تمتني حتى تفر عيني من قريظة ، قالت وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية ، قالت فرقى كلمه (١) وبعث الله عز وجل الربيع على المشركين فكفى الله عز وجل المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً ، فالحق أبو سفيان ومن معه بهامة ، ولحق عيينة بن بدر ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيمهم (٢) ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة فوضع السلاح وأمر بقبة من آدم فضربت على سعد في المسجد ، قالت فجاءه جبريل عليه السلام وإن هلي ثنياه لنقع الغبار (٣) فقال أقد وضعت السلاح ؟ والله ما وضعت الملائكة بعده السلاح أخرج إلى بني قريظة فقاتلهم ، قالت فلبس رسول الله ﷺ لامته (٤) وأذن في الناس بالرحيل أي يخرجوا فخرج رسول الله ﷺ فتر على بني غنم وهي جيران المسجد حوله فقال من مرتبكم ؟ فقالوا متمر بنادحية الكلب ، وكان دحية الكلب تشبه لحية وسننه ووجهه جبريل عليه السلام ، فقالت فأتاهم رسول الله ﷺ فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة ، فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله ﷺ فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر (٥) فإشار إليهم أنه الذبيح (٦) قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ ، فقال رسول الله ﷺ انزلوا على حكم سعد بن معاذ فنزلوا وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ فأتى به على حمار عليه إكاف (٧) من ليف قد حمل عليه وحف به قومه ، فقالوا يا أبا عمرو حلفائك ومواليك وأهل النكابة ومن قد عامت ، قالت وأناي (٨) لا يرجع إليهم شيئا ولا يلتفت إليهم حتى إذا دنا من دورهم التفت إلى قومه فقال قد أتاني (٩) أن لا أبالي في الله لومة لائم ، قال قال أبو سعيد فلما طلع على رسول الله ﷺ قال قوموا إلى سيدكم

قطع لبرق الدم (١) بفتح الكاف وسكون اللام أصل الكلام الجرح والكليم الجريح (٢) أي حصونهم جمع صيصة وكل شيء امتنع به وتحصن به فهو صيصة (٣) النقع هو الغبار كما فسره الراوي والمعنى أن أثر غبار الحرب باق عليه (٤) أي آلة الحرب من السلاح (٥) إنما استشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر لأنهم كانوا حلفاءه (٦) معناه يريهم أنه يراد بهم القتل ، وجاء عند ابن إسحاق أنهم بعثوا إلى رسول الله ﷺ أن ابعت إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الأوس نستشيرهم في أمرنا ، فأرسله رسول الله ﷺ فلما رآوه قام إليه الرجال وجمش إليه النساء والصبيان فيكون في وجهه فرق لهم ، وقالوا يا أبا لبابة أتري أن نزل على حكم محمد ؟ قال نعم ، وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبيح ، قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله ، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله ﷺ حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده وقال لا أرح مسكاني حتى يتوب الله عليّ مما صنعت ، وعاهد الله أن لا أطأ بني قريظة أبداً ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فيه أبداً (٧) إلاء كاف هو ما يشد على ظهر الحمار كالرحل للبعير والسرّج للفرس (٨) أي أبطأ في الجواب وسكت عنهم فلم يرد عليهم (٩) معناه آن لي أن لا أبالي فبهي بمعنى آن ، قال في النهاية هل أتى الرحيل أي حان وقته ، تقول أتاني في رواية هل آن

فأنزلوه ، فقال عمر سيدنا الله عز وجل ، قال أنزلوه فأنزلوه (١) قال رسول الله ﷺ أحكم فيهم قال سعد فاني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتبني ذراريهم وتقسم أموالهم ، وقال يزيد بغيره (٢) ويقسم فقال رسول الله ﷺ لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله ، قالت ثم دعا سعد قال اللهم ان كنت أبقيت على نبيك ﷺ من حرب قريش شيئا فأبقي لها ، وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فأقبضني إليك ، قالت فأنفجر كلمة (٣) وكان قد برى حتى ما يرى منه إلا مثل الخرص (٤) ورجع إلى قبته التي ضرب عليه رسول الله ﷺ قالت عائشة فحضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر ، قالت فو الذي نفس محمد بيده إني لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر وأنا في حبرتي ، وكانوا كما قال الله عز وجل (رحما بينهم) قال علقمة قلت أي أمه فكيف كان رسول الله ﷺ يصنع ؟ قالت كانت عينه لا تدفع على أحد ولكنه كان إذا وجد (٥) فانما هو آخذ بلحيته (عن جابر) (٦) أنه قال ربي يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكله ٢٩٠
فخسمه (٧) رسول الله ﷺ بالنار فانتفخت يده ، فخسمه فانتفخت يده ، فخسمه أخرى فانتفخت يده فنفزه (٨) فلما رأى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه فاقطع قطرة حتى نزلوا على حكم سعد فأرسل إليه فحكم أن تقتل رجالهم وتستحي نساؤهم وذراريهم ليستعين بهم المسلمون . فقال رسول الله ﷺ أصبت حكم الله فيهم ، وكانوا أربعمائة فلما فرغ من قتالهم انفتق عرقه فمات (رضى الله عنه) (عن عبد الله بن الزبير) (٩) قال لما كان يوم ٢٩١
الخنزق كنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الأطم (١٠) الذي فيه نساء رسول الله ﷺ أطم حسان فكان يرفعني وأرفعه فإذا رفعني عرفت أبي حين يمر إلى بني قريظة وكان يقاتل مع رسول الله

الرحيل أي قرب (١) تقدم الكلام على ذلك في باب القيام للقادم في آخر كتاب السلام والاستئذان صحيفة ٣٥٢ رقم ٦٦ في الجزء السابع عشر (٢) معناه أن يزيد شيخ الإمام أحمد حدثه مرة أخرى بغيره بلفظ (ويقسم) بالياء التحتية بدل التاء الفوقية (٣) أي جرحه (٤) بضم الخاء المعجمة وسكون الراء الحلقية الصغيرة من الحلى وهو حلى الأذن ، والمعنى أنه لم يبق من جرح سعد إلا مثل حلقة الخرص في قلة ما بقي منه (٥) أي حزن (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه ثم قال وهذا الحديث إسناده جيد وله شواهد من وجوه كثيرة . وفيه التصريح بدعاء سعد مرتين مرة قبل حكمه في بني قريظة ومرة بعد ذلك كما قلنا أولا والله الحمد والمنة . (٦) (سند ه) (مرضا) حجين ويونس قالوا حدثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر أنه قال ربي يوم الأحزاب سعد الخ (غريبه) (٧) أي كواه ليقطع دمه وأصل الحسم القطع (٨) أي خرج منه الدم بكثرة فلما رأى ذلك سعد قال اللهم لا تخرج نفسي أي لا تمنني الخ فاستجاب الله دعاءه واستمسك عرقه فاقطع قطرة دم (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه الإمام أحمد ثم قال وقد رواه الترمذي والنسائي جميعا عن قتيبة عن الليث به وقال الترمذي حسن صحيح . (٩) (سنه) (مرضا) أبوا أسامة أنبأنا هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير الخ (غريبه) (١٠) الأطم بضم الهمزة والطاء بناء مرتفع كالحصن وهو

- يوم الخندق فقال من يأتي بني قريظة فيقاتلهم؟ فقلت له حين رجع يا أبت الله ان كنت لأعرفك حين تمر ذاهباً إلى بني قريظة، فقال يا بني أما والله إن كان رسول الله ﷺ ليجمع لي أبويه جميعاً يفديني بهما، يقول فذاك أبي وأمي (١) (عن جابر بن عبد الله) (٢) قال اشتد الأمر يوم الخندق فقال رسول الله ﷺ ألا رجل يأتينا بخبر بني قريظة؟ فانطلق الزبير فجاء يخبرهم؛ ثم اشتد الأمر أيضاً فذكر ثلاث مرات، فقال رسول الله ﷺ ان لكل نبي حوارى (٣) والزبير حوارى (باب ما جاء خاصاً بغزوة بني قريظة) (عن عائشة رضي الله عنها) (٤) قالت لما رجع رسول الله ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل فأناه جبريل عليه السلام وعلى رأسه الغبار قال قد وضعت السلاح؟ فوالله ما وضعتها، اخرج إليهم، قال رسول الله ﷺ فأين؟ قال ها هنا فأشار إلى بني قريظة، فخرج رسول الله ﷺ إليهم، قال هشام (٥) فأخبرني أبي انهم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فرد الحكم فيهم إلى سعد، قال فاني أحكم أن تقتل المقاتلة وتسبي النساء والذرية وتقسم أموالهم، قال هشام قال أبي فأخبرت أن رسول الله ﷺ قال لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل (عن أنس بن مالك) (٦) قال كأنني أنظر إلى غبار موكب جبريل (٧) عليه السلام ساطعاً (٨) في سكة بني غنم حين سار إلى قريظة (عن عائشة) أم المؤمنين (٩) رضي الله عنها قالت لم يقتل من نسايتهم (١٠) إلا امرأة واحدة قالت والله انها لعندي تحدثت معي تضحك ظهراً وبطاناً (١١) ورسول الله ﷺ يقتل رجالهم بالسوق إذ هتف هاتف باسمها أين فلانة؟ قالت أنا والله، قالت قلت ويملك ومالك؟ قالت أقتل، قالت قلت ولم؟ قالت حدنا أحدنهم (١٢)

مفرد جمعه أطام (١) فيه دلالة على شجاعة الزبير بن العوام رضي الله عنه ومنقبة عظيمة له لقول رسول الله ﷺ له فذاك أبي وأمي (تخرجه) (ق مذ جه) (٢) (سنده) (مذ) سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد قال هشام وحدثت به وهب بن كيسان فقال أشهد على جابر بن عبد الله لحدثني قال اشتد الأمر يوم الخندق الخ (غريبه) (٣) أي وزيراً أو ناصراً أو خالصاً أو خليلاً أو خاصة من أصحابه، وحوارى الرجل صفوته وخالصته أي صاحب سره سمي به لخلوص نيته وصفاء سريره من الخور بفتح الحين شدة البياض (تخرجه) (ق مذ) (باب) (٤) (سنده) (مذ) ابن نمير عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة الخ (غريبه) (٥) هشام هو ابن عروة بن الزبير وعروة هو الذي روى الحديث عن عائشة رضي الله عنها (تخرجه) (خ. وغيره) (٦) (سنده) (مذ) وهب ثنا أبي قال سمعت حميد بن هلال يحدث عن أنس بن مالك انه قال كانني أنظر الخ (غريبه) (٧) يشير إلى انه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر إليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة (٨) أي مرتفعاً (تخرجه) (خ. وغيره) (٩) (سنده) (مذ) يعقوب قال ثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين الخ (غريبه) (١٠) تعني من نساء بني قريظة (١١) أي لم يبد على ملاحها اثر للحزن (١٢) قال ابن إسحاق هي التي طرحت الرماح على خلاد بن سويد فقتلته يعني فقتلها رسول الله ﷺ به (قال ابن إسحاق) في موضع آخر وسماها

، قالت فانطلق بها فضربت عنقها ، وكانت عائشة رضى الله تبارك وتعالى عنها تقول والله ما أنسى عجبى من طيب نفسها (١) وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل

نبأته امرأة الحكم القرظى (١) اى منشرة الصدر (تخرجه) رواه ابن اسحاق وسنده صحيح ورجاله ثقات (قلت) هذا الحديث ذكر فيه قصة المرأة اليهودية وقتلها أما الرجال فقد قال ابن اسحاق ان رسول الله ﷺ حبسهم بالمدينة فى دار بنت الحارث امرأة من بنى النجار ثم خرج ﷺ إلى سوق المدينة فخذل بها خنابق (يعنى ليسيل دهمم فيها) ثم بعث اليهم فضربت أعناقهم فى تلك الخنابق، فخرج بهم إليه أرسلوا وفيهم عدو الله حبي بن أخطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستائة أو سبعائة والمكثرت لم يقول كانوا ما بين الثمانئة والتسعمئة (قلت) وقد تقدم فيما رواه الليث عن جابر انهم كانوا أربعائة فأنه أعلم (قال ابن اسحاق) وقد قالوا لكعب بن أسد وهم يُذهب بهم إلى رسول الله ﷺ أرسلوا يا كعب ما تراه يصنع بنا؟ قال فى كل موطن لا تعقلون ألا ترون الداعى لا ينزع، ومن ذهب به منكم لا يرجع، هو والله القتل، فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم، وأنى بحبي بن أخطب وعليه حلة له فقاحية (قال ابن هشام فقاحية ضرب من الوشى) قد شقها عليه من كل ناحية قدر ائمة لئلا يسلمها بمجموعة يداه إلى عنقه بحبل، فلما نظر إلى رسول الله ﷺ قال أما والله ما لمت نفسي فى عداوتك، وأكفنته من يخذل الله يخذل، ثم أقبل على الناس فقال أها الناس انه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر ومصلحة كتبها الله على بنى إسرائيل، ثم جلس فضربت عنقه وهكذا أنفذ فيهم حكم سعد بن معاذ بحضوره ومشاهدته وأقر الله عينه وشفى صدره منهم بقتلهم جميعا: ثم عاد إلى خيمته من المسجد النبوى صحبة رسول الله ﷺ ودعا الله أن تكون شهادة واختار الله له ما عنده فانفجر جرحه فى الليل فلم يزل يخرج منه الدم حتى مات رضى الله عنه (قال ابن اسحاق) ثم ان رسول الله ﷺ قسم أموال بنى قريظة ونساءهم وأبنائهم على المسلمين بعد ما أخرج الخنس وقسم للفارس ثلاثة أسهم سهمين للفارس وسهما لراكبه وسهما للراجل وكانت الخيل يومئذ ستا وثلاثين، قال وكان أول شئ وقعت فيه السهمان وخمسة (قال ابن اسحاق) وبعث رسول الله ﷺ بسبايا من بنى قريظة إلى نجد فابتاع بها خيلا وسلاحا، وكان رسول الله ﷺ اصطفى من نسايتهم رجحانة بنت عمرو بن خنافة إحدى نساء بنى عمرو بن قريظة وكان عليها حتى توفى عنها وهى فى ملكه، وقد كان رسول الله ﷺ عرض عليها الاسلام فامتنعت ثم أسلمت بعد ذلك فسر رسول الله ﷺ باسلامها، وقد عرض عليها أن يعتقها ويتزوجها فاختارت أن تستمر على الرق ليسكون أسهل عليها، فلم تزل عنده حتى توفى عليه الصلاة والسلام (قال ابن اسحاق) واستشهد من المسلمين يوم بنى قريظة خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو الخزرجى طرحت عليه رعى فشذخته شذخا شديدا فزعموا أن رسول الله ﷺ قال ان له لأجر شهيدين (قلت) والظاهر أن الذى ألقى عليه الرعى تلك المرأة التى لم يقتل من بنى قريظة امرأة غيرها كما تقدم والله أعلم (قال ابن اسحاق) ومات ابوسنان بن محصن بن حرنان من بنى أسد بن خزيمه ورسول الله ﷺ محاصر بنى قريظة فدفن فى مقبرتهم اليوم (قلت) وتقدم وفاة سعد بن معاذ رضى الله عنه وله مناقب كثيرة ستأتى فى ترجمته من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى

(باب ما جاء في زواجه ﷺ بزيب بنت جحش (١) رضي الله عنها ونزول آية الحجاب)

(ما جاء في قتل ابن أبي الحقيق اليهودي في قصر له في أرض خيبر) وكان تاجرا مشهورا بارض الحجاز (قال ابن اسحاق) ولما انتفضي شأن الخندق وامر بنى قريظة وكان سلام بن أبي الحقيق وهو ابو رافع فيمن حزب الاحزاب على رسول الله ﷺ وكانت الاوس قبل امحد قد قتلت كعب بن الاشرف فاستاذن الخزرج رسول الله ﷺ في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم اه (قلت) روى البخاري بسنده عن البراء قال بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجالا من الانصار وامر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز، فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله اجلسوا مكانكم فاني منطلق متلطف للبواب لعلني ان ادخل، فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنح بثوبه كما نهى عن حاجته وقد دخل الناس فنهف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان أغلق الباب، فدخلت فسلمت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الاغاليق على ودد قال فقممت الى الاقاليد واخذتها وفتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت على من داخل فقلت ان القوم سددوا لي لم يخلصوا إلى حتى اقتله، فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري ان هو من البيت، قلت ابا رافع قال من هذا؟ فاهريت نحو الصوت فاضربه بالسيف ضربة وانا دهش فاغثيت شيئا، وصاح فخرجت من البيت فأمكنك غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع؟ (قال وغيرت صوتي كما في رواية اخرى) فقال لامك الليل، ان رجلا في البيت قتل بالسيف قال فأضربه ضربة اثنته ولم يقتله ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قتلتها فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى رحبة له فوضعت رجلي وانا ارى اني قد انتهيت فوقع في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي، فعصبتها بعامة حتى انطلقت حتى جاست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى يقتله فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال اني ابارافع ناصرا هل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاة فقد قتل الله ابارافع، فانتهيت الى النبي ﷺ فحدثته، فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فكانما لم اشكها قط

(باب) (١) أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وكانت قبله عند مولاة زيد بن حارثة، (قال قتادة والواقدي) وبعض أهل المدينة تزوجها رسول الله ﷺ سنة خمس زاد بعضهم في ذي القعدة (قال الحافظ البيهقي) تزوجها بعد بنى قريظة، وقال خليفة بن خياط وأبو عبيدة معمر بن المثنى وابن منده تزوجها سنة ثلاث (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه والاول أشهر، وهو الذي سلكه ابن جرير وغير واحد من أهل التاريخ اه (قلت) ، وسبب تزويجه لإياها ذكره الامام البغوي في تفسيره قال إن زيدا أتى رسول الله ﷺ فقال إنى أريد أن أفارق صاحبتى، قال مالك؟ أراك منها شيء؟ قال له والله يا رسول الله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها تنعظم على لشرفها وتؤذيني بلسانها، فقال له النبي ﷺ أمسك عليك زوجك واتق الله في أمرها ثم طلقها زيد فذلك قوله تعالى (واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله) الآية (قلت) مر تفسيرها في سورة الاحزاب من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٤ (قال الامام البغوي) في تفسيره عن علي بن الحسين ان الله تعالى قد أعلمه أنها ستكون من أزواجه وان زيدا سيطلقها، فلما جاء زيد وقال انى أريد أن أطلقها قال له أمسك عليك

(حدثنا بهز) (١) وحدثنا هاشم قال ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك ٢٩٦
رضي الله تبارك وتعالى عنه قال لما انقضت عدة زينب رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لزيد اذهب فاذا ذكرها علي (٢) قال فانطلق حتى أتاها قال وهي تخمر عجينها
فلما رأيتها عظمت في صدرى حتى ما أستطيع أن أنظر إليها (٣) أن رسول الله ﷺ ذكرها
فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب أبشري أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك
قالت ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي عز وجل، فقامت إلى مسجدها (٤) ونزل يعني القرآن
وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن (٥) قال ولقد رأيتنا أن رسول الله ﷺ أطعمنا
الخبز واللحم قال هاشم حين عرفت أن النبي ﷺ خطبها (٦) قال هاشم في حديثه لقد رأيتنا (٧)
حين ادخلت على رسول الله ﷺ اطعمنا الخبز واللحم، فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في
البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته فجعل يتبع حجر نساءه فجعل يسلم عليهم
ويقان يا رسول الله كيف وجدت أهلك (٨) قال فما أدري أنا أخبرته أن القوم خرجوا أو أخبر
قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فائق الستر بيني وبينه ونزل الحجاب (٩) قال

زوجك فعاتبه الله وقال لم قلت أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك اه (١)
(حدثنا بهز الخ) (غريبه) (٢) أى فاخطبها لى من نفسها (قال النورى) فيه دليل على أنه لا بأس أن
يبحث الرجل لخطبة المرأة له من كان زوجها اذا علم أنه لا يكره ذلك كما كان حال زيد مع رسول الله
ﷺ (٣) معناه أنه هاها واستجلها من أجل ارادة النبي ﷺ تزوجها فعاملها معاملة من تزوجها
ﷺ في الاعظام والاجلال والمهابة (وقوله أن رسول الله ﷺ ذكرها) قال النورى هو بفتح
الهمزة من أن أى من أجل ذلك (وقوله نكصت) أى رجعت وكان جاء اليها ليخطبها وهو ينظر
اليها على ما كان من عادتهم، وهذا قبل نزول الحجاب، فلما غلب عليه الاجلال تأخر وخطبها وظهر اليها
لئلا يسبقه النظر اليها (٤) أى موضع صلاتها من بيتها (٥) يعنى نزل قوله تعالى (فلما قضى زيد منها
وطراً زوجناكم) فدخل عليها بغير إذن لأن الله تعالى زوجه اياها بهذه الآية (٦) هكذا جاء في أصل
المسند هذه الجملة في هذا الموضع وهى قوله (قال هاشم حين عرفت أن النبي ﷺ خطبها) ولم تأت
هذه الجملة في صحيح مسلم ولا فيما نقله الحافظ ابن كثير عن المسند ، والظاهر أنها ترجع الى قول زيد
(فلما رأيتها عظمت في صدرى) والمعنى أن هاشم قال في روايته بسنده عن أنس أن زيدا قال (فلما
رأيتها عظمت في صدرى حين عرفت أن النبي ﷺ خطبها) والله اعلم (٧) القائل لقد رأيتنا الخ
هو انس بن مالك وهشام يحكى عنه (٨) قال النورى في هذه القصة فواند (منها) انه يستحب للانسان اذا اتى منزله
أن يسلم على امرأته واهله ، وهذا عما يتكبر عنه كثير من الجاهلين المترفعين (ومنها) انه اذا سلم على واحد
قال سلام عليكم، أو السلام عليكم بصيغة الجمع قالوا ليتناوله وملكيه (بفتح الميم واللام) (ومنها) سؤال
الرجل اهله عن حالهم فربما كانت في نفس المرأة حاجة فتستحي ان تبثدى بها فاذا سأها انبسطت لذكر
حاجتها، (ومنها) أنه يستحب ان يقال للرجل عقب دخوله كيف حالك ونحو هذا (٩) يعنى قوله تعالى

- ووعظ القوم بما وعظوا به قال هاشم في حديثه (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لکم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيت فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث: إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق) (عن عبد العزيز بن صهيب) (١) قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زينب، فقال ثابت البناني فما أولم؟ قال اطعمهم خبزاً ولحماً حتى تركوه (٢) (ومن طريق ثان) (٣) عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال ما رأيت رسول الله ﷺ أولم على امرأة من نسائه ما أولم على زينب بنت جحش قال فأولم بشاة أو ذبج شاة (عن حميد عن أنس) (٤) قال أولم رسول الله ﷺ لزينب فأشبع المساكين خبزاً ولحماً ثم خرج كما كان يصنع إذا تزوج فأتى حجر أمهات المؤمنين فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له، ثم رجع وأنا معه فلما انتهى إلى الباب إذا رجلاً قد جرى بينهما الحديث في ناحية البيت، فلما أبصرهما رسول الله ﷺ انصرف، فلما رأى الرجلان النبي ﷺ قد رجع وثباً فزعين فخرجا فلا أدري أنا أخبرته أو من أخبره فرجع النبي ﷺ (عن أنس) (٥) قال كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبي ﷺ تقول إن الله عز وجل أنكحني من السماء (٦)

أبواب حوادث سنة ست من الهجرة

- (باب ما جاء في سرية محمد بن مسلمة (٧) رضى الله تبارك وتعالى عنه قبل نجد)
(وأسر ثمامة بن أثال وإسلامه رضى الله عنه)

(بأبواب الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لکم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيت فادخلوا: إلى قوله: إن ذلكم كان عند الله عظيماً) وتقدم تفسير هذه الآية في سورة الاحزاب من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٤٥ رقم ٣٩٢ (تخریجه) (م نس) (١) (سنده) حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن عبد العزيز بن صهيب الخ (غريبه) (٢) أى حتى شبعوا وتركوه لشبعهم (٣) (سنده) حدثنا يونس ثنا حماد يعني ابن زيد عن ثابت عن أنس الخ (تخریجه) (م - وغيره) (٤) (سنده) حدثنا يزيد بن هارون أنا حميد عن أنس (يعني ابن مالك) قال أولم الخ (تخریجه) الحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين وهو من ثلاثيات الامام احمد وروى معناه الشيخان وغيرهما (٥) (سنده) حدثنا هاشم ثنا محمد بن عبد الله ثنا عيسى بن طهمان قال سمعت أنس قال كانت زينب الخ (غريبه) (٦) (تعالى) فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها وليس هذا آخر الحديث ويقينه وأطعم عليها يومئذ خبزاً ولحماً وكان القوم جلوساً كما هم في البيت فقام رسول الله ﷺ فخرج فلبث ما شاء الله أن يلبث ثم رجع والقوم جلوس كما هم فشق ذلك عليه وعرف في وجهه فزل آية الحجاب (تخریجه) (خ) وغيره (باب) (٧) قال في المواهب اللدنية (ثم سرية محمد بن مسلمة) قال الزرقاني يعني الانصارى الاشمل أكبر من اسمه محمد من الصحابة وكان من الفقهاء مات بعد الاربعين (إلى القرطاء) بضم القاف وسكون الراء آخره همزة (بطن

(عن أبي هريرة) رضى الله عنه (١) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة ثمامة بن أثال (٢) سيد أهل الجاهلية فربطوه بسارية من سواري المسجد (٣) فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال له ما ذا عندك يا ثمامة؟ (٤) قال عندي يا محمد خير، إن تقتل تقتل ذا دم (٥) وإن تنعم تنعم على شاكرك، وإن كنت تريد المال فسل تعط منها ما شئت، فتركه رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد قال له ما عندك يا ثمامة؟ قال ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكرك وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله ﷺ حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة؟ فقال عندي ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكرك وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فقال رسول الله ﷺ انطلقوا بئامة: فانطلقوا به إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله: يا محمد والله ما كان على وجه الأرض أبغض إلى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلى، والله ما كان من دين أبغض إلى من دينك فأصبح دينك أحب الأديان إلى، والله ما كان بلد أبغض إلى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إلى: وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى؟ فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر

من بني بكر وهم ينزلون بناحية ضريبة) قال البرهان بفتح الصاد المعجمة وكسر الراء ثم تحتية مفتوحة مشددة ثم تاء تانيث قال في الصحاح قرية لبني كلاب على طريق البصرة إل مكة وهي إلى مكة أقرب (بالسكرات) بفتح الموحدة وسكون الكاف موضع بناحية ضريبة (وبين ضريبة والمدينة سبع ليال) خرج (عشر خلون من المحرم سنة ست على رأس تسعة وخمسين شهراً من الهجرة) يعني من أول دخول النبي ﷺ المدينة في شهر ربيع الأول (وقوله سنة ست) يعني من أول المحرم السابق لربيع الأول، لانهم اتفقوا على أنه أول التاريخ، لان بيعة العقبة كانت في ذى الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فتناسب أن يجعل ذلك مبتدأ (بعثه في ثلاثين راكباً) يعني لبلا وخيلاً (فلما أثار عليهم هرب سائرهم، وعند الدمياطى فقتل منهم نفراً) النفر ما دون العشرة، لكن قال الواقدي فقتل منهم عشرة (وهرب سائرهم واستاق نعماً وشاء) وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم ومعه ثمامة بن أثال (اه واليك قصة ثمامة بن أثال في هذا الحديث (١) (سنده) حدثنا حجاج قال ثنا ليث قال حدثني سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول بعث رسول الله ﷺ (غريبه) (٢) بضم الهمزة وبثنية خفيفة ولام ابن النعمان الحنفى (٣) في المواهب بأمره ﷺ (قلت) والظاهر أن الحكمة في ربطه في المسجد لينظر حسن صلاة المسلمين واجتماعهم عليها فيرق قلبه (٤) كأنه ﷺ يريد منه الإسلام (٥) الظاهر من قوله إن تقتل تقتل ذا دم أنه يريد أنه عزيز في قومه يحفظون دمه وبأخذون بشأره إن قتل وأنه من أهل الوفاء والشكر شأن العربي الكريم إذا أسديت إليه نعمة شكرها وحفظها، ومن ذلك إباؤه أن يسلم حتى أطلق من الأسار لئلا يقال أنه أسلم رهبة من السيف وكان من حسن إسلامه ووفائه أن ثبت على الحق حين اراد قومه من أهل الجاهلية مع مسيلة الكذاب

(٢٢) — الفتح الزباني — ج ٢١

فلما قدم مكة قال له قائل صأبت (١) فقال لا ولكن أسأمت مع محمد رسول الله ﷺ والله لا يأتكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ (باب ما جاء في غزوة بني الحيان (٢) التي صلى فيها النبي ﷺ صلاة الخوف بعسفان) (عن أبي عياش الزرقى) (٣) قال كنا مع رسول الله ﷺ بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى رسول الله ﷺ الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم، ثم قالوا أتأني عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم، قال فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات بين الظهر والعصر (واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) قال فحضرت فأمرهم رسول الله ﷺ فأخذوا السلاح الحديث (٤)

٣٠٩

وكان له شأن في قتال المرتدين (١) أي أملت عن دينك إلى دين محمد ﷺ فأغضبته ذلك وأقسم أن لا يأتهم من اليمامة، حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ، (جاء عند ابن عبد البر) وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة، ثم خرج فحبس عنهم ما كان يأتهم منها من ميرتهم ومنافعهم، فلما أضربهم كتبوا إلى رسول الله ﷺ أن عهدنا بك وأنت تأمر بصلة الرحم وتحض عليها وإن ثمانية قد قطع عنا ميرتنا وأضربنا فان رأيت أن تسكتب إليه أن يغلي بيننا وبين ميرتنا فافعل، فكتب إليه رسول الله ﷺ أن خل بين قومي وبين ميرتهم (تخرجه) (ق د) وابن اسحاق (باب) (٢) بكسر اللام وفتحها: (وسبب هذه الغزوة) ما نقله الحافظ ابن كثير في تاريخه عن البيهقي قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا أحمد بن عبد الجبار وغيره قالوا لما أصيب خبيب وأصحابه خرج رسول الله ﷺ طالبا بدمائهم ليصيب في بني الحيان غرة فسلك طريق الشام ابصر أنه لا يريد الحيان حتى نزل بارضهم، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رموس الجبال، فقال رسول الله ﷺ لو أنا هيطننا بعسفان لرات قريش أنا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب حتى نزل بعسفان ثم بعث فارسين حتى جاء آكرع الغنم ثم انصرفا: فذكر أبو عياش الزرقى أن رسول الله ﷺ صلى بعسفان صلاة الخوف، ثم ذكر الحافظ ابن كثير حديث الباب وعزاه للإمام أحمد (٣) (عن أبي عياش الزرقى الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من أبواب صلاة الخوف في الجزء السابع صحيفة ٣ رقم (١٧٣) وتقدم أيضا في باب (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ١٢٠ رقم ٢٤٤ وفي هذه الصحيفة وقع فيه خطأ في موضعين الموضع الأول في السطر الرابع في قوله (هي أحب إليهم من أبنائهم ونفسهم) وهو خطأ وصوابه (وأنفسهم) والموضع الثاني في السطر الحادي عشر في قوله (فصلاها رسول الله ﷺ مرتين بعسفان) وهو خطأ وصوابه مرتين مرة بعسفان الخ فصحيح نسختك كالحديث المذكور في أول أبواب صلاة الخوف المشار إليه فليس فيه خطأ (٤) الحديث له بقية ذكرت في الباب الأول من أبواب صلاة الخوف وفي آخره قال فصلاها رسول الله ﷺ مرتين، مرة بعسفان ومرة بارض بنى سليم اه (قلت) القائل فصلاها رسول الله ﷺ الخ هو أبو عياش الزرقى يعني أن النبي ﷺ صلى صلاة الخوف بهذه الكيفية مرتين مرة بعسفان ومرة بارض بنى سليم وأرض بنى سليم على ثمانية برد من المدينة بعسفان أول غزوة شرعت فيها صلاة الخوف على الراجح

(عن أبي هريرة) (١) أن رسول الله ﷺ نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون ان لهم صلاة هي أحب اليهم من آبائهم وأبنائهم وهي العصر فأجمعوا أمرهم فلبوا عليهم ليلة واحدة، وأن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فأمره أن يقسم أصحابه شطرين فيصلي ببعضهم وتقوم الطائفة الأخرى وراهم وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ثم تأتي الأخرى فيصطلون معه ويأخذ هؤلاء حذرهم وأسلحتهم لتكون لهم ركعة ركعة مع رسول الله ﷺ ولرسول الله ﷺ ركعتان

(باب) ما جاء في غزوة ذات الرقاع (٢) وفيها صلى النبي ﷺ صلاة الخوف

ويقال لها غزوة بني الحياض والله أعلم (تخریج) (د نس ح ق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي

(١) (عن أبي هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب النوع الثالث من أبواب صلاة الخوف في الجزء السابع صحيفه ١٤ رقم ١٧٤٠ (وضجنان) بوزن سهران (قال في النهاية) جبل أو موضع بين مكة والمدينة. وعسفان تقدم الكلام عليه في الحديث السابق، وأورد هذا الحديث الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال ورواه الترمذي والنسائي من حديث عبد الصمد به وقال الترمذي حسن صحيح، وقال الحافظ ابن كثير إن كان أبو هريرة شهد هذا فهو بعد خيبر وإلا فهو من مرسلات الصحاح ولا يضر ذلك عند الجمهور والله أعلم: ثم قال بقي الشأن في أن غزوة عسفان قبل الخندق أو بعدها فإن من العلماء منهم الشافعي من يزعم أن صلاة الخوف إنما شرعت بعد يوم الخندق فإنهم أخروا الصلاة يومئذ عن ميقاتها لعذر القتال، ولو كانت صلاة الخوف مشروعة لذاك لفعلوها ولم يؤخروها، ولهذا قال بعض أهل المغازي إن غزوة بني الحياض التي صلى فيها صلاة الخوف بعسفان كانت بعد بني قريظة، وقد ذكر الواقدي بإسناده عن خالد بن الوليد قال لما خرج رسول الله ﷺ بأصحابه إلى الحديبية لقيته بعسفان فوقعت بازائه وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر أمامنا فهم منا أن نغمر عليه ثم لم يعزم لنا، فأطلعه الله على ما في أنفسنا من الهم به فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف. قال الحافظ ابن كثير وعمره الحديبية كانت في ذى القعدة سنة ست بعد الخندق وبني قريظة كما سيأتي وفي سياق حديث أبي عياش الزرقاني ما يقتضي أن آية صلاة الخوف نزلت في هذه الغزوة يوم عسفان فاقتضى ذلك أنها أول صلاة خوف صلاها والله أعلم اهـ (باب) (٢) ترجم لها ابن هشام في سيرته هكذا (غزوة ذات الرقاع سنة أربع) قال ابن إسحاق ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى ثم غزا نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام (قال ابن إسحاق) حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع، قال ابن هشام وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع (قال ابن إسحاق) فلقى بها جمعا عظيما من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس (قال الزرقاني في شرح المواهب وتسمى أيضا غزوة محارب وغزوة بني ثعلبة وغزوة أثمار وغزوة صلاة الخوف لوقوعها فيها اهـ وفي المواهب لله نية اختلاف فيها متى كانت فعند ابن إسحاق بعد بني النضير سنة أربع في شهر ربيع الآخر وبعض جمادى، وعند ابن سعيد وابن

٣٠٣

(عن جابر بن عبد الله) رضي الله تبارك وتعالى عنهما (١) قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع فاصيبت امرأة من المشركين (٢) فلما انصرف رسول الله ﷺ قافلاً وجاء زوجها وكان غائباً فحلف أن لا ينتهي حتى يهريق دماً في أصحاب محمد ﷺ فخرج يتبع أثر النبي ﷺ فنزل النبي ﷺ منزلاً فقال من رجل لم يكلونا (٣) فأنشد رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فقالا نحن يا رسول الله، قال فكلونا بفم الشعب (٤) قال وكانوا نزلوا إلى شعب من الوادي، فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب قال الأنصاري للمهاجري أي الليل أحب إليك أن أكفيكم أوله أو آخره؟ قال أكفني أوله، فاضطجع المهاجري فنام وقام الأنصاري يصلي وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ريثة (٥) القوم فرماه بسهم فوضعه فيه، فنزعه فوضعه وثبت قائماً، ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه فنزعه فوضعه وثبت قائماً، ثم عادله بثالث فوضعه فيه فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم أهب صاحبه (٦) فقال اجلس فقد أوتيت فوثب فلما رآهما الرجل عرف أن قد انفردا به (٧) فهرب فلما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء قال سبحان الله ألا أهيبني (٨) قال كنت في سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها (٩) فلما تابع الرمي ركعت فأريتك، وإيم الله لولا أن أضيع نغراً أمرني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها (١٠)

حيان في المحرم سنة خمس، وجرم أبو معشر بأنها بعد بني قريظة في ذي القعدة في سنة خمس فتكون ذات الرقاع في آخر السنة الخامسة وأول التي تليها (قال في فتح الباري) قد جنح البخاري إلى أنها كانت بعد خيبر واستدل لذلك بأمور، ومنع ذلك فذكرها قبل خيبر (أي عقب بني قريظة) فلا أدري هل تعتمد ذلك تسليماً لأصحاب المغازي أنها كانت قبلها، أو أن ذلك من الرواة عنه أو إشارة إلى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسم لغزوتين مختلفتين كما أشار إليه البيهقي: على أن أصحاب المغازي مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون في زعمها إكلام الحافظ (قال في المواهب) والذي جزم به ابن عقبة تقدمها لكن تردد في وقتها فقال لا ندري أكانت قبل بدر أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها (قال الحافظ ابن حجر) وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به أنها بعد غزوة بني قريظة لأن صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق اهـ (١) (سنده) إبراهيم بن إسحاق ثنا ابن المبارك عن محمد بن إسحاق قراءة حدثني صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر بن عبد الله الخ (غريبه) (٢) قال الواقدي وكان رسول الله ﷺ قد أصاب في محالم نسوة وكان في السبي جارية وضيفة وكان زوجها يحلف ليطلبن محمداً ولا يرجع حتى يصيب دماً ويخلص صاحبه (٣) أي يحرصنا (٤) زاد ابن إسحاق وهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر (٥) قال في النهاية الريثة هو العين والطليلة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو: ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه (٦) أي أيقظه (٧) قال في النهاية المنذر المعلم الذي يعرف القوم بما يكون قد دههم من عدو أو غيره وهو الخوف أيضاً (٨) أي ألا أيقظني زاد ابن إسحاق أول ما رماك (٩) أي أفرغ منها (١٠) معناه لولا أن نيتي المحافظة على ما أمرني رسول الله ﷺ بحفظه ازهدت نفسي

باب ما جاء في عمرة الحديبية (١) وصدق قريش النبي ﷺ وأصحابه عن دخول مكة وأجراء الصلح

عصفان ثم بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن فإن عامكم هذا عام جدب وإنى راجع فارجعوا: فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ولم يلق كيدا: قال ابن اسحاق وقد قال عبد الله بن رواحة يعني في انتظارهم ابا سفيان ورجوعه بقريش عامه ذلك قال ابن هشام وقد انشد فيها ابو زيد لكعب بن مالك

وعدنا ابا سفيان بدراً فلم نجد
فأقسم لو لا قيتنا فلقيتنا
تركنا به اوصال عتبة وابنة
عصيم رسول الله ان لدينكم
فاني وان غنتموني لقاتل
أطعناه لم نعدله فينا بغيره
لميعاده صدقا وما كان واقيا
لايت ذميا وافتقدت الموايا
وعمرأ ابا جهل تركناه ناويا
وأمركم السيء الذي كان غاويا
فدأ رسول الله أهلي وماليا
شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا

وقد ذكر موسى بن عقبة عن الزهري وابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ استنفر الناس لموعد أبي سفيان وانبعث المنافقون في الناس يشبطونهم فسلم الله أوليائه، وخرج المسلمون صحبة رسول الله ﷺ إلى بدر وأخذوا معهم بضائع وقالوا ان وجدنا ابا سفيان والا شترينا من بضائع موسم بدر، ثم ذكر نحو سياق ابن اسحاق في خروج أبي سفيان إلى مجنه ورجوعه (قال الواقدي) خرج رسول الله ﷺ إليها في ألف وخمسمائة من أصحابه واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحه وكان خروجه إليها في مستهل ذي القعدة يعني سنة أربع، والصحيح قول ابن اسحاق أن ذلك في شعبان من هذه السنة الرابعة ووافق قول موسى بن عقبة أنها في شعبان لكن قال في سنة ثلاث، وهذا وهم فان هذه تواعدوا إليها من أحد وكانت أحد في شوال سنة ثلاث كما تقدم والله أعلم (قال الواقدي) فأقاموا ببدر مدة الموسم الذي كان يعقد فيها ثمانية أيام فرجعوا وقد ربحوا من الدرهم درهمين، وقال غيره فانقلبوا كما قال الله عز وجل (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) (باب ١) قال الحافظ هي بئر سمي المسكان بها، وقيل شجرة حذاء مصفرت وسمى المسكان بها (قال المحب الطبري) الحديبية قرية قريبة من مكة أكثرها في الحرم اه قال الحافظ ابن كثير في تاريخه وقد كانت في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف، ومن نص على ذلك الزهري ونافع مولى ابن عمر وقتادة وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق بن يسار وغيرهم، وقال ابن اسحاق خرج رسول الله ﷺ في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة نائلة بن عبد الله الليثي (قال ابن اسحاق) واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت فأبطأ عليه كثير من العرب وخرج رسول الله ﷺ بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربهم وليعلم الناس انه انما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له (قال ابن اسحاق) وحدثنني محمد بن مسلم

(**مدرسة** عبد الله الرزاق) (١) عن معمر قال الزهري أخبرني عروة بن الزبير عن ٣٠٥
المسور بن مخزومة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قال خرج
رسول الله ﷺ زمان الحديبية (٢) في بضع عشرة مائة من أصحابه (٣) حتى إذا كانوا بنى
الخليفة (٤) قد رسول الله ﷺ الهدى وأشهره (٥) وأحرم بالعمرة وبعث بين يديه عيناً له (٦)
من خزاعة يخبره عن قريش، وسار رسول الله ﷺ حتى إذا كان بغدير (٧) الأشواط قريب
من عسفان أتاه عينه (٨) الخزاعي فقال انى قد تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى (٩) قد
جمعوا لك الأحابيش (١٠) وجمعوا لك جمعاً وهم مقاتلون وصائدوك عن البيت، فقال النبي ﷺ
أشيروا على أترون أن نميل الى ذرارى هؤلاء الذين أعانوا فتنصيبهم (١١) ، فان قعدوا قعدوا
موتورين محروبين ، وان نجوا وقال يحيى بن سعيد عن ابن المبارك محزونين ، وإن يجيئوا تكن
هتفاً قطعها الله ، أو ترون أن تؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه؟ فقال ، أبو بكر الله ورسوله أعلم
يا نبي الله ، إنما جئنا معتمرين ولم نجئ نقاتل أحداً ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه ، فقال
النبي ﷺ فروحوا إذا ، قال الزهري وكان أبو هريرة يقول ما رأيت أحداً قط كان أكثر مشورة

ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخزومة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قال خرج
رسول الله ﷺ عام الحديبية فذكر نحو حديث الباب (١) (**مدرسة** عبد الرزاق النخ) (غريبه)
(٢) قال الحافظ وقع عند ابن سعد أنه ﷺ خرج يوم الإثنين لئلا ذى القعدة (٣) سيأتى في
حديث جابر عند الإمام أحمد والبخارى أيضاً التصريح بأنهم كانوا أربع عشرة مائة، وروى أقل من
ذلك وأكثر من ذلك والراجح ما جاء في حديث جابر والله أعلم (٤) قال في القاموس هو ماء لبنى
جشم على ستة أميال (يعنى من المدينة) وصححه النووي، وهو ميقات أهل المدينة للحج (٥) تقليد
الهدى هو تعليق نعل أو جلد في رقبة الهدى ليكون علامة الهدى (وإشعاره) هو أن يشق أحد
جبهتي سنام البدنة حتى يسيل دمها ويجعل ذلك لها علامة تعرف بها أنها هدى، وتقدم الكلام على الحكمة
في ذلك في شرح الحديث الأول من كتاب الهدايا والضحايا في الجزء الثالث عشر صحيفة ٢٨ (٦)
أى جاسوساً اسمه بسر بن سفيان بضم الموحدة وسكون السين المهملة كما ذكره ابن عبيد البر (٧) الغدير
النهر وأشواط بفتح المعزة وسكون الشين المعجمة بعدها مهملةتان بينهما ألف موضع تلقاء الحديبية (٨) يعنى
جاسوسه بسر الخزاعي (٩) همامن سادات كفار قريش (١٠) بالهاء المهملة وبعد الألف موحدة آخره
شين معجمة جماعات من قبائل شتى (وقال ابن دريد) حلفاء قريش تحالفوا تحت جيسل يسمى حبيشا
فسموا بذلك (١١) الضمير في قوله نصيبهم الأحابيش الذين ذهبوا إلى مكة لإعانة قريش على المقاتلة
والصد، وهم المشار إليهم هؤلاء والمعنى أترون أن نميل عن التوجه إلى مكة وتوجه إلى عيال وذرارى
هؤلاء فى أما كنهم فان يأتونا أى فان يرجعوا إلى مواضعهم لحماية عيالهم وذراريهم وأموالهم منا كان
الله عز وجل قد قطع عيناً أى جماعة من المشركين يقتلهم واستئصالهم عند رجوعهم إلينا ونحن فى مواطنهم
ولأى وإن لم يأتوا إلينا تركناهم محروبين أى منهموى الأموال مأسورى العيال، وإن يجيئوا تكن

لأصحابه من رسول الله ﷺ (١) قال الزهري في حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم فراحوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال للنبي ﷺ إن خالد بن الوليد (٢) بالغميم في خيل لقريش طليعة (٣) فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هوبقة - ثرة (٤) الجيش فانطلق يركض (٥) نذير لقريش وسار النبي ﷺ حتى اذا كان بالثانية (٦) التي يهبط عليهم منها بركت راحلته، وقال يحيى بن سعيد عن ابن المبارك بركت بها راحلته فقال النبي ﷺ حل حل (٧) فالتحت فقالوا خلأت القصواء (٨) فقال النبي ﷺ ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق (٩) ولكن حبسها حابس الفيل (١٠) ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطبة (١١) يعظمون فيها حرمان الله (١٢) الا اعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت به قال فمدل عنها (١٣) حتى نزل بأقصى الحديدية على ثمد (١٤) قليل الماء. انما تبرضه (١٥) الناس تبرضاً فلم يلبثه الناس أن نزحوه (١٦) فشكى الى رسول الله ﷺ العطش فانزع سهمان كنانته (١٧) ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، قال فوالله ما زال بجيش لهم (١٨) بالرى حتى صدور وعائه (١٩) فثبنا هم كذلك اذا جاء بدليل من ورقاء الخزاعي في نفر من قومه وكانوا

عنقا قطعها الله والمراد بالعنق هنا الجماعة (١) أي عملاً بقوله تعالى (وشاورهم في الأمر) (٢) خالد ابن الوليد هذا هو الصحابي المشهور اسلم بعد ذلك وله في الفتوحات ما خلد له الذكري في القوم الآخرين (والغميم) موضع قريب من مكة بين زابغ والجحفة (٣) الطليعة مقدمة الجيش التي ترسل لتطلع على العدو تستكشف أمره (٤) بفتحات وفترة الجيش غيرته (٥) الركض الصرب بالقدم يردان خالداً انطلق إلى قريش وصار يضرب مطيته استعجالاً للسير لينذرهم بقدمه ﷺ (٦) الثانية هي ما ارتفع في الجبل كالعقبة فيه، والمراد بها ثنية المزارع موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديدية (٧) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام لفظ يزجر به الدابة اذا تحملت على السير (٨) وقوله فالتحت (٩) بتشديد الحاء المهملة وفتح الهمزة أي تمادت في البروك فلم تبرح من مكانها (٨) جاء عند البخاري فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء مرتين وخلأت بفتح الحاء واللام والهمزة : والقصواء بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وفتح الواو مهموزاً محدوداً لاسم لئانة النبي ﷺ أي حزنت وتصعبت والخلا الحزن والصعوبة (٩) أي ما حزنتم للقصواء وما ذاك لها بخلق بضم الحاء واللام أي ليس الخلا لها بعادة كما حسبتهم (١٠) أي حبسها الله عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخول مكة لأنهم لو دخلوا مكة على تلك الهيئة رصدهم قريش عن ذلك لوقع بينهم ما يفضي إلى سفك الدماء ونهب الأموال، ولكن سبق في علم الله أنه يدخل في الإسلام منهم جمع عظيم (١١) بضم الحاء المعجمة وفتح الطاء المهملة مشددة أي خصلة (١٢) الحرمان جمع حرمة وهي ما لا يحل انتهاكه والمراد بالإعطاء الإجابة أي لا يطلبون أمراً فيه تعظيم ما حرم الله إلا أجبتهم اليه (١٣) جاء عند البخاري (فمدل عنهم) وفي رواية ابن سعد فولى راجعاً (١٤) بفتح المثناة والميم آخره دال مهملة (قال الداودي) الثمد العين وقال غيره حفرة فيها ماء (١٥) بالموحدة المفتوحة بعد المثناة التحتية والفوقية فراء مشددة فضاد معجمة أي يأخذها الناس (تبرضاً) نصب على أنه مفعول مطلق في باب التفعّل للتكلف أي قليلاً قليلاً، وقال صاحب العين تبرض جمع الماء بالكسفين (١٦) أي فلم يتركه الناس حتى نزحوه لم يبقوا منه شيئاً (١٧) بكسر الكاف أي جمعبته التي فيها النبل (١٨) أي يفور ويرتفع (١٩) أي رجعوا رواء بعد ورودهم

عيبه نصح (١) لرسول الله ﷺ من أهل تهامة (٢) وقال انى تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى نزلوا أعداد (٣) مياه الحديبية معهم العوذ (٤) المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانا لم نجئ اقتال أحد ولا كنا جئنا معتمرين وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب فأعزرت بهم، فإن شاؤوا مددتهم مدة ويحلوا ما بينى وبين الناس فإن أظهروا فإن شاموا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جروا (٥) وإن هم أبوا فوالذى نفسى بيده لا قاتلتهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتى (٦) أو لينفذن الله أمره، قال يحيى عن ابن المبارك حتى تنفرد، قال فإن شاؤا مددناهم مدة، قال بديل سأبلغهم ما تقول، فانطلق حتى أتى قريشاً فقال لانا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولاً فإن شئتم نعرضه عليكم: فقال سقهاؤهم لا حاجة لنا فى أن تحدثنا عنه بشيء، وقال ذو الرأى منهم هات ما سمعته يقول، قال قد سمعته يقول كذا وكذا فخذتهم بما قال النبي ﷺ فقام عروة بن مسعود الثقفى فقال أى قوم الستم بالوالد؟ (٧) قالوا بلى، قال أو لست بالولد؟ (٨) قالوا بلى، قال فهل تتهمونى؟ قالوا لا، قال تعلمون أنى استنفرت أهل عكاظ (٩) فلما بلحوا على جيشكم بأهلى ومن أطاعنى؟ قالوا بلى، فقال إن هذا قد عرض عليكم خطة رشداً فاقبلوها ودعونى آتة فقالوا آتته فأناؤه، قال فجعل يكلم النبي ﷺ فقال له نحوا من قرله لبديل، فقال عروة عند ذلك أى محمد أرايت إن استأصات قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاحت أصله قبلك؟ وإن تكن الاخرى (١٠) فوالله انى لأرى وجوها (١١) وأرى أشوا بآمن الناس خليفة أن يفرّوا ويدعوك، فقال له أبو بكر رضى الله تعالى عنه

(١) العيبة مستودع الثياب والعرب تسمى عن الصدور بالعياب أى انهم موضع سره ومستودع أمانته ﷺ كما أن العيبة مستودع شعار الانسان ومستقر ريشته (٢) بكسر أوله يعنى مكة وما حولها (٣) بفتح الهمزة وسكون المهملة جمع عيّد بالكسر والتشديد وهو الماء الذى لا انقطاع لمادته كالعين والبرث وفيه أنه كان بالحديبية مياه كثيرة وأن قريشا سبقوا الى النزول عليها ولذا عطش المسلمون حين نزلوا على النجد المذكور (٤) العوذ بضم المهملة آخره ذال معجمة جمع عائذات النوق الحديثات التناج ذات اللبن (المطافيل) الأمهات التى معها أطفالها، ومراده أنهم خرجوا معهم بذوات الالبان من الابل ليتزودوا باللبان ولا يرجعوا حتى يمنعوه، ويراد بذلك أيضا النساء والعبيان لارادة طول المقام وليكون أدعى إلى عدم الفرار (وعند ابن سعد) معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان (٥) بفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة أى استراحوا من جهة القتال (٦) بالسين المهملة وكسر اللام أى حتى تنفصل رقبتي (٧) أى يا قوم الستم بالوالد؟ أى مثل الأب فى الشفقة لولده (٨) أى مثل الابن فى الصبح لوالده (٩) أى دعوتهم للقتال نصرة لكم (فلما بلحوا على) بفتح الموحدة وتشديد اللام مفتوحة ثم جاءهملة مضمومة أى اعتنوا أو عجزوا (١٠) أى إن انتصراً عداؤك وظفروا كانت الدولة لهم يعنى قريشا ولا آمنهم عليك من إيصال المكروه إليك (١١) المراد بالوجوه أحيان القسوم والأشواب =

أمهص بظر اللات (١) نحن نفر عنه وندهه ؟ فقال من ذا ؟ قالوا أبو بكر، قال أما والذي نفسي بيده لو لا يد كانت لك عندي (٢) لم اجزك بها الا جيتك، وجعل يكلم النبي ﷺ وكلما كلمه أخذ باحيمته (٣) والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر، وكلما اهوى عروة بيده الى الحية النبي ﷺ ضرب يده بنصل السيف وقال آخر يدك عن احية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة يده فقال من هذا ؟ قالوا المغيرة بن شعبة، قال أي غدر (٤) أولست أسعى في غدرتك (٥) وكان المغيرة صاحب قوما في الجاهلية يقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم (٦) فقال النبي ﷺ أما الاسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء (٧) ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه (٨) قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه (٩) وإذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده، وما يُحدّثون إليه النظر تعظيما له: فرجع إلى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وقّدت على الملوك ووقّدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله إن (١٠) رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد ﷺ والله إن ينخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره. وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه: وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدثون إليه النظر تعظيما، له وإنه قد عرض عليكم خطة رشدا فاقبلوها، يقال رجل من بني كنانة دعوني آتته: فقالوا آتته: فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه قال النبي ﷺ هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوه له (١١) فبعثت له واستقبله القوم يلبنون، فبما رأى ذلك قال سبحانه الله ما ينبغي لهؤلاء

الاخلاط والخلق بالشيء. الحقيق به (١) البظر ما تقطعه الخافضة من بُضع المرأة عند الختان واللات اسم صنم كانت تعبد قريش من دون الله تعالى، وقد كان من عادة العرب الشتم بذلك ولكن بلفظ الام فاستعار الصديق ذلك لذلك مباغلة في سب عروة وإهانة لمعبوده: والذي حمله على ذلك ما أغضب به من نسبة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى الفرار (٢) أي لولا نعمة لك، على لم أكا فتك عليها لاجبتك (٣) أي على عادة العرب من أخذ الرجل حية من مخاطبه لا سيما عند الملاطفة (٤) غدر بضم الغين المعجمة وفتح الدال أي يا غدر معدول من غادر مباغلة في وصفه بالغدر (٥) إنما كان عروة يسعى في غدره المغيرة لانه عمه، وجاء عند ابن اسحاق فتبسم رسول الله ﷺ فقال له عروة من هذا يا محمد؟ (يعني الذي يضرب يدي) قال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة (٦) أي وأنى بأموالهم للنبي ﷺ يرى رايه فيها فقال النبي ﷺ الخ (٧) أي لا أتعرض له ولا آخذه وذلك لكونه أخذه غدرًا، لأن أموال المشركين وإن كانت غنيمة عند القهر والغلبة لكنها مصونة عند الامن فأخذها عند ذلك غدر: وغدرهم محظور كغيرهم من المسلمين، وإنما تباح أموالهم بالمحاربة والمغالبة (٨) أي ينظر اليهم بمؤخر عينيه نظراً طويلاً (٩) بفتح الواو أي ما فضل من وضوئه، وما باشر أعضائه ﷺ (١٠) بكسر الهمزة نافية بمعنى ما (١١) البعث الإثارة أي أنبروها له وكل شيء أثرته فقد بعثته

أن يصدوا عن البيت، قال فلما رجع إلى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت (١) وأشعرت فلم أراهم يصدوا عن البيت، فقام رجل منهم يقال له مكرز (٢) بن حفص فقال دعوني آتته، فقالوا آتته، فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ هذا مكرز وهو رجل فاجر، فجعل يكلم للنبي ﷺ فيينا هو يكلمه اذ جاءه سهيل بن عمرو، قال معمر وأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل قال النبي ﷺ سهل من أمركم (قال الزهري) في حديثه فجاء سهيل بن عمرو وقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا السكاتب (٣) فقال رسول الله ﷺ أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو، (وقال ابن المبارك) ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب (٤) فقال المسلمون والله ما نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم، فقال النبي ﷺ اكتب باسمك اللهم ثم قال: هذا ما قاضى عليه رسول الله، فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فقال النبي ﷺ والله أني لرسول الله وإن كذبتهموني أكتب محمد بن عبد الله (قال الزهري) وذلك لقوله لا يسألوني خطه يعظمون فيها حرمة الله إلا أعطيتهم إياها، فقال النبي ﷺ على أن تخلوا بيننا وبين البيت فتطوف به، فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة (٥) ولكن لك من العام المقبل فكتب، فقال سهيل على أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا، فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلماً: فبيناهم كذلك إذ جاء أبو جندل (٦) بن سهيل بن عمرو يرسف (وقال يحيى) عن ابن المبارك يرسف (٧) في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إلى، فقال رسول الله ﷺ إنا لم نقض الكتاب بعد (٨) قال فوالله إذا لا نصلحك على شيء أبداً، فقال النبي ﷺ فأجزه لي، قال ما أنا بمجيزه لك، قال بلى فافعل، قال ما أنا بفاعل، فقال مكرز (٩) بلى قد أجزناه لك فقال أبو جندل أي معاشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلماً؟ ألا ترون ما قد لقيت

(١) تقدم أن تقليد البدن تعليق شيء في عنقها تعلم أنها هدى، وإشعارها طعنها في سنامها بحيث يسيل دمه ليسكون ذلك علامة أيضاً لذلك (٢) بوزن منبر هو من بنى عامر بن لؤي (٣) السكاتب هو الامام على كرم الله وجهه كما صرح به غير واحد من أصحاب الحديث (٤) أي لأنه ﷺ كان يكتب كذلك في بدء الاسلام إلى أن نزلت آية القلم فأمر بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم (٥) أي لا تخل بينك وبين البيت الحرام فيتحدث العرب أنا أخذنا قهراً (٦) بوزن جعفر ومن غرائب الصدق أن أبا جندل هذا هو ابن سهيل الذي يملئ للشروط (٧) يعني بالصاد بدل السين والاول رواية البخاري وهو مشى المقيد أي يمشى بطيئاً بسبب قيوده وكان حبسه أبوه سهيل حين أسلم وعذب في الله تعالى فخرج من السجن وتنسكب الطريق وركب الجمال حتى وصل إلى المسلمين (٨) أي لم نفرغ من كتابته الآن (٩) مكرز بوزن منبر هو الذي جاء أولاً لمفاوضة النبي ﷺ في الصلح ثم أدركه سهيل

وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله (١) فقال عمر رضي الله عنه فأثبت النبي ﷺ فقالت الست نبي الله؟ قال بلى، قلت السنن على الحق وعدو ناعلي الباطل؟ قال بلى، قلت فلم تعطى الدنية (٢) في ديننا إذا؟ قال اني رسول الله واستأعصيه وهو ناصري (٣) قلت أو لست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنتطوف به؟ قال بلى، قال فأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت لا، قال فانك آتية ومتطوف به، قال فأثبت أبا بكر رضي الله عنه فقلت يا أبا بكر اليس هذا نبي الله حقاً؟ قال بلى، قلت السنن على الحق وعدونا على الباطل؟ قال بلى، قلت فلم تعطى الدنية في ديننا إذا؟ قال أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصى ربه عز وجل وهو ناصره فاستمسك وقال يحيى بن سعيد بغيره (٤) وقال تطوق بغيره حتى تموت، فوالله إنه لمعلى الحق، قلت أوليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال بلى، قال فأخبرك أنه يأتيه العام؟ قلت لا، قال فانك آتية ومتطوف به (قال الزهري) قال عمر فعملت لذلك أعمالاً (٥) قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ لأصحابه قوموا فاتحروا ثم احلقوا، قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات (٦) فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة يا رسول الله أتحب ذلك؟ أخرج ثم لا تسلم أحد منهم كلمة حتى تنحر بدينك وتدعو بالحق فيحلقك، فقام فخرج فلم يكلم أحد منهم حتى فعل ذلك نحرهديه ودعا حالقه فلما رأى ذلك قاموا فنحروا (٧) وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً (٨) ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اذ جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن (٩) حتى يبلغن إليكم السكوان) قال فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج أحدهما معاوية بن أبي سفيان والآخرى

ابن عمرو ولم يعتد النبي ﷺ بقوله ورد أبو جندل إلى قومه لأن ما عليه المعول هو قول سهيل (١) سياتي في الطريق الثانية أن النبي ﷺ قال له يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله عز وجل جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً الخ (٢) هي بفتح الدال المهملة وكسر النون وتشديد الياء أي النقيصة والحالة للناقصة (٣) ظاهر في أن رسول الله ﷺ لم يفعل شيئاً من ذلك إلا بوحى من الله عز وجل (٤) الغرز للابل كالركاب للفرس يريد بذلك التمسك بأمره كما يتمسك بفرز الراكب حال سيره (٥) يشير إلى التوقف الذي صدر منه، والمراد بالأعمال ما ورد تفسيرها عنه في بعض الروايات فقد كان يقول ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق خوفاً من الذي صنعت يومئذ، مع أن الذي صنعه لم يكن شكاً منه في الدين معاذ الله تعالى بل ليقف على الحكمة وتنكشف له الشبهة وللحق على إذلال أهل الضلال كما عرف من صلابته وقوته في نصرة الدين (٦) توقفهم عن إجابة أمر رسول الله ﷺ رجاء نزول الوحي بإبطال الصلح أو لما أدهشهم من صورة الحال فاستفرقوا في الفكر لما لحقهم من الذل عند أنفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم في اعتقادهم على بلوغ مقصدهم وقضاء نكبتهم بالغبلة والقهر (٧) أي لأنه لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر، وفيه دلالة على وفور عقل أم سلمة وشدة حزمها رضي الله عنها (٨) أي من شدة الإزدحام فما على عدم المبادرة إلى الامتثال (٩) أي فاخبروهن بما يطلب علي ظنكم

صفوان بن أمية ثم رجع إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم (وقال يحيى عن ابن المبارك) فقدم عليه أبو بصير بن أسيد الثقفي مسلماً مهاجراً ، فاستأجر الأخنس بن شريق رجلاً كافراً من بني عامر بن لؤى ومولى معه وكتب معهما إلى رسول ﷺ يسأله الوفاء ، فأرسلوا في طلبه رجلاين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فيه ، فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمرهم ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إنى لأرى سيفك يا فلان هذا جيداً فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت ، فقال أبو بصير ارنى انظر إليه فأمكنه منه فضر به به حتى برد (١) وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى هذا مذعراً (٢) فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال قتل والله صاحبي وإنى لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أو في الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجى الله منهم فقال النبي ﷺ ويل أمه (٣) مسعر حرب لو كان له أحد (٤) فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر (٥) قال ويتفلس أبو جندب بن سهيل فالحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لالجق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصاة (٦) قال فوالله ما يسمعون بعير (٧) خرجت لقريش إلى الشام إلا اعتراضاً لها فقتلوه وأخذوا أموالهم ، فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تناشده الله والرحم (٨) لما أرسل إليهم فن آتاه فهو آمن فأرسل النبي ﷺ إليهم فأنزل الله عز وجل (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم - (٩) يبطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم حتى

مطابقة قلوبهم لاسننهم في الإيمان) وبقيّة الآية (الله أعلم بالإيمان) فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار (أى إلى أزواجهن الكفرة لقوله تعالى (لهنّ حلّ لهم ولا هم يحملون منّ وآثم مما أنفقوا) أى ما دفعوا إليهن من المهور (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتهنّ أجورهن) أى مهرهن (ولا تمسكوا بهنّ الكوافر) أى بما تعصم به الكافرات من عقدة النكاح والمراد نهي المؤمنين عن المقام إلى نكاح المشركات ، والنهي عن الإرجاع في الآية لا يعود نقضاً لما اصططحوا عليه ، لأن معاقبة الصلح وقعت على رد الرجال لا النساء ، ولذلك طلق عمر امرأتين كانتا في الشرك لأنه كان جائزاً في ابتداء الإسلام (١) بفتح الموحدة والراء أى مات (٢) بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة أى خوفاً (٣) الضمير لأنى بصير وهذه كلمة ذم تقولها العرب ولا يقصدون معنى مالها من الذم لأن الويل الهلاك كقولهم لامه الويل ، والمراد هنا التمجيب من إقدامه إلى الحرب والنهوض لها وإسعار نارها (٤) أى لو كان له أحد ينصره ويؤازره على إيقاد نار الحرب لا تار الفتنة وأفسد الصلح (٥) أى ساحل البحر في موضع يسمى العيص كما في بعض الروايات وهو على طريق أهل مكة إذا قصدوا الشام (٦) العصاة الجماعة لا واحد لها من لفظها وهى ما بين العشرة إلى الأربعين (٧) العير القافلة واعتراضهم لها وقوفهم في طريقها بالعرض ، وذلك كناية عن منعهم لها من المسير (٨) أى تسأله بالله وبحق القرابة إلا أرسل إلى أبي بصير وأصحابه بالامتناع عن ابتداء قريش فن آتاه منهم مسلماً فهو آمن من الرد (٩) أى منع أيدي كفار مكة عنكم ويريد يبطن مكة الحديبية

بلغ (حمة الجاهلية) وكانت حمتهم أنهم لم يقرؤا أنه نبي الله ﷺ ولم يقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت (ومن طريق ثمان) قال **حدثنا** يزيد بن هرون أنبأنا محمد بن اسحاق ابن يسار عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدى سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة (١) رجل فكانت كل بدنة عن عشرة قال وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمر يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبداً، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموا إلى كراع النعميم (٢) فنذكر نحو ما في الطريق الأولى إلى أن جاء عروة بن مسعود وتكلم مع النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في شأن الصلح ثم رجع إلى قريش، قال فقال يا معشر قريش إني جئت كسرى في ملكه وجئت قيصر والنجاشي في ملكهما والله ما رأيت ملكاً قط مثل محمد ﷺ في أصحابه، ولقد رأيت قوماً لا يسلموته لشيء أبداً فرؤوا رأيكم، قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك بعث خراش بن أمية الخزاعي إلى مكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب فلما دخل مكة هقرت به قريش وأرادوا قتل خراش فنعهم الاحابش حتى أتى رسول الله ﷺ فدعا عمر ليعثه إلى مكة فقال يا رسول الله إني أخاف قريشا على نفسي وليس بها من بنى عدى أحد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغظطي عليها، ولكن أدلك على رجل هو أعز مني عثمان بن عفان، قال فدعا رسول الله ﷺ فبعثه إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت للحرب وأنه جاء زائراً لهذا البيت معظماً لحرمة، فخرج عثمان حتى أتى مكة ولقيه أبان بن سعيد بن العاص فنزل عن دابته وحمله بين يديه وردف خلفه وأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماة قريش فبلغهم عن رسول الله ﷺ ما أرسله به، فقالوا لعثمان إن شئت أن تطوف بالبيت خطف به، فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ فاحتبسته قريش عندها، فبلغ رسول الله ﷺ والمسلمين أن عثمان قد قتل، قال محمد بن زكريا الزهري أن قريشاً بعثوا سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن أمية فقالوا أئت محمداً فصالحه ولا يكون في صالحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تتحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة

وأطلقه عليها مبالغة في القرب وأظفركم أي نصركم عليهم (١) تقدم في الطريق الأولى أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة على أرجح الأقوال، وفي هذا الطريق أنهم كانوا سبعمائة، وكذلك عند ابن اسحاق (قال المحافظ) وأما قول ابن اسحاق إنهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه لأنه قاله استنباطاً من قول جابر (نحروا البدنة عن عشرة) وكانوا نحروا سبعين بدنة وهذا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدن مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلاً (٢) قال في النهاية هو اسم موضع بين مكة والمدينة والكراع جانب مستطيل من الحرة تشبهاً بالكراع وهو ما دون الركبة من الساق والغنم بالفتح واد بالحجاز

أبدأ فاتاه سهيل (فذكر ما دار بينه وبين النبي ﷺ إلى أن اتفقا على الصلح كما في الطريق الأولى) قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبي طالب فقال له رسول الله ﷺ اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم، فقال له رسول الله ﷺ اكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو، فقال سهيل بن عمرو ولو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب هذا ما اصطاح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض على أنه من أتى رسول الله ﷺ من أصحابه بغير إذن وليه رده عليهم، ومن أتى قريشاً من مع رسول الله ﷺ لم يردوه عليه، وإن بيننا عيبة مكفوفة (١) وأنه لا إسلال ولا إغلال وكان في شرطهم حين كتبوا الكتاب أنه من أحب أن يدخل في عقد محمد ﷺ وعده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعدهم دخل فيه، فتوالت خزاعة فقالوا نحن مع عقد رسول الله ﷺ وعده، وتوالت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعدهم وأنت ترجع عنا عامنا هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا منك فتدخلنا بأصحابك وأقت فيهم ثلاثاً معك سلاح الرأكب، لا تدخلها بغير السيوف في الثقب (٢) فبينما رسول الله ﷺ يكتب الكتاب إذ جاءه أبو جندل بن سهيل ابن عمرو في الحديد قد انفلت إلى رسول الله ﷺ قال وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله ﷺ فلما رأوها رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل رسول الله ﷺ على نفسه دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا أن يهلكوا: فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه ثم قال يا محمد قد لجئت (٣) القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا، قال صدقت، فقام إليه فأخذ بتليبيه (٤) قال وصرخ أبو جندل بأعلى صوته يا ماسر المسلمين اتردوني إلى أهل الشرك فيفتنوني في ديني، قال فزاد الناس شراً إلى ما بهم، فقال رسول الله ﷺ يا أبا جندل اصبوا واحتسب فإن الله عز وجل جاعل لك ولبن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً فأعطيناهم على ذلك

(١) العيبة تقدم أنها مستودع الثياب، والعرب تسكن عن القلوب والصدور بالعياب لأنها مستودع السرائر كما أن العياب مستودع الثياب يريدان بينهم صدراً نقياً من الغلو والخداع مطوياً على الوفاء بالصلح (والمكفوفة) المشرحة المشدودة، وقيل أراد أن بينهم موادة ومكافة عن الحرب تجريان مجرى المودة التي تكون بين المتصافين الذين يثق بعضهم إلى بعض (والإسلال) السرقة الخفية (والإغلال) الحقد والشحناء (٢) يضم القاف والراء جمع قراب بكسر القاف كحار وحر، والقراب ما يوضع فيه السيف (٣) جاء في النهاية قال سهيل قد لجئت القضية بيني وبينك أي وجبت هكذا قال جاء مشروحو لا أعرف أصله (٤) يقال أخذت بتلييب فلان إذا جمعت عليه ثوبه الذي هو لا بسه وقبضت عليه تهره والتلييب يجمع ما في موضع اللب من

وأعطوا ناعليه عهدا ولما ان تغدر بهم، قال فوثب إليه عمر بن الخطاب مع أبي جندل فجعل يمشي إلى جنبه وهو يقول اصبر أبا جندل فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب، قال ويدني قائم السيف منه، قال يقول رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه قال فضن الرجل بآتيه ونفذت القصصة (ثم ذكر أمر النبي ﷺ لأصحابه بالنحر والحق وامتناعهم من ذلك حتى نحر هو وحق) كما في الطريق الأول قال فقام الناس ينحرون ويحلقون قال حتى إذا كان بين مكة والمدينة في وسط الطريق فنزلت سورة الفتح (١) (وإلى هنا انتهى الحديث) (عن علي)

٢٠٦

(٢) قال جاء النبي ﷺ أناس من قریش فقالوا يا محمد انا جيرانك وحلفائك وان ناسا من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقة (٣) انما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم اليانا فقال لأبي بكر ما تقول؟ قال صدقوا إنهم جيرانك، قال فتغير وجه النبي ﷺ، ثم قال لعمر ما تقول؟ قال صدقوا (٤) إنهم جيرانك وحلفائك فتغير وجه النبي ﷺ (٥) (باب

٢٠٧

ما جاء في نص كتاب صلح الحديبية وشروطه) (عن أبي اسحاق) (٦) عن البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر بهذا، لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا، ولكن أنت محمد بن عبد الله، قال انا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله، قال لعلي امح رسول الله، قال والله لا أمحوك أبدا، فأخذ النبي ﷺ الكتاب وليس يحسن أن يكتب (وفي لفظ فقال لعلي امحه فقال ما أنا بالذي أمحاه فحاه رسول الله ﷺ بيده) (فكتبه (يعني عليا) مكان رسول الله : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله أن لا يدخل مكة السلاح

ثياب الرجل (١) أنظر ما جاء في سورة الفتح من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٧٥ و٢٧٦ (تخرجه) أخرج الطريق الأول منه البخاري في موضعين من كتابه وأخرج بعضنا البخاري ومسلم أيضا (٢) (سنده) (مؤيد) أسود بن عامر أخبرنا شريك عن منصور عن ربعي عن علي (غريبه) (٣) هذا كان في زمن الحديبية قبل الصلح كما صرح بذلك عند أبي داود (٤) إنما صدق أبو بكر وعمر رضي الله عنهما دعوى هؤلاء الوفد من قریش لظنهما صحة القرأتين التي ذكرها الوفد (٥) إنما تغير وجه رسول الله ﷺ لكونهما لم يوافقا الصواب، ويستفاد من ذلك أن من ادعى الاسلام بقبل منه مطلقا كما يدل على ذلك القرآن والسنة، وأنه لا يجوز البحث عن الدوافع التي دفعته إلى الاسلام سواء أسلم غلصاً أو متعوذاً أو طامعاً، وقد جاء عند أبي داود بدل قوله فتغير وجه رسول الله ﷺ (قال فغضب رسول الله ﷺ وقال ما أراكم تنهون يا معشر قریش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا، وأبى أن يردم وقال هم عتقاء الله عز وجل) قال الخطابي هذا أصل في أن من خرج من دار الكفر مسلماً وليس لاحد عليه يد قدرة فانه حر، وإنما يعتبر أمره بوقت الخروج منها إلى دار الاسلام (تخرجه) (دمد) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربعي بن خراش عن علي (باب) (٦) (سنده) (مؤيد) حجين

إلا السيف في القراب (١) ولا يخرج من أهله أحد إلا من أراد أن يتبعه ، ولا يمنع أحدا من أصحابه أن يقيم بها فلما دخلها (٢) ومضى الأجل أتوا عليها فقالوا قل لصاحبك فليخرج هنا فقد مضى الأجل ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعنه من طريق ثلق) (٣) عن البراء أيضا قال وادع رسول الله ﷺ المشركين يوم الحديبية على ثلاث ، من أنام من عند النبي ﷺ أن يردوه ، ومن أتى إلينا منهم ردوه إليهم ، وعلى أن يجيء النبي ﷺ من العام المقبل وأصحابه فيدخلون مكة معتمري فلا يقيمون الاثلاثا ، ولا يدخلون الأجانب السلاح (٤) السيف والقدوس ونحوه (عن أنس) (٥) أن قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم سهيل بن عمرو فقال ٣٠٨ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أمّا بسم الله الرحمن الرحيم فلا ندرى ما بسم الله الرحمن الرحيم ، ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم ، فقال اكتب من محمد رسول الله ، قال لو علمت أنك رسول الله لا تبعناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك قال فقال النبي ﷺ اكتب من محمد بن عبد الله ، واشتروطوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن من جاء منكم لم نردده عليكم ومن جاء منا رددموه علينا ، فقال (يعني عليا) يا رسول الله أنك كتب هذا؟ قال نعم انه من ذهب منا إليهم فأبعده الله (٦)

ثم إسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء الخ (وقوله ما أنا بأبذي أحياه) قال النووي هكذا هو في جميع النسخ (بالذي أحياه) وهي لغة في أمجوه ، وهذا الذي فعله على رضى الله عنه من باب الأدب المستحب لأنه لم يفهم من النبي ﷺ تخيير عو على بنفسه ولهذا لم يشكر ، ولو حتم محوه بنفسه لم يجوز لعلى تركه ولما أقره النبي ﷺ على المخالفة (١) هو شبه الجراب يكون من الأدم يوضع فيه السيف مغمدا ويطرح فيه الراكب سوطه وأداته ويعلقه في الرحل (قال العلماء) وإنما شرطوا هذا لوجهين (أحدهما) أن لا يظهر منه دخول الغالبين القاهرين (والثاني) أنه أن عرض فتنة أو نحوها يكون في الاستعداد بالسلاح صعبة (٢) يعني في السنة الثانية بعد سنة الصلح وهي عمرة القضاء وكانوا شرطوا النبي ﷺ في عام الحديبية أن يجيء في العام المقبل فيعتمر ولا يقيم أكثر من ثلاثة أيام فجاء في العام المقبل فأقام إلى أواخر اليوم الثالث فقالوا لعلى رضى الله عنه قل لصاحبك فليخرج إلى آخره ، وسيأتي ذلك في الطريق الثانية (٣) (سند) مؤمل ثنا سفيان عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب قال وادع رسول الله ﷺ المشركين الخ (٤) جاء عند مسلم جليان بن زيادة ألف وونون قال أبو اسحاق السبيعي جليان السلاح هو القراب وما فيه : والجليان بضم الجيم قال القاضي عياض في المشارق ضبطناه جليان بضم الجيم واللام وتفيد الباء الموحدة قال وكذا رواه الآكثرون وصوبه ابن قتيبة وغيره اه قلت تقدم شرحه في الطريق الأولى (تخرجه) (م . وغيره) (٥) (سند) (مؤمل) عفا ثنا حماد عن ثابت عن أنس الخ (غريبه) (٦) زاد مسلم (ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا) (تخرجه) (م وغيره) قال العلماء في شرح هذا الحديث وافقهم النبي ﷺ في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وأنه كتب باسمك اللهم وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله ﷺ ، وكذا وافقهم في رد من جاء منهم

٣٠٩ (باب ما جاء في بيعة الرضوان) (عن معقل بن يسار) (١) انه شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية وهو رافع غصنا من أغصان الشجرة بيده عن رأس رسول الله ﷺ يبايع الناس (وفي رواية يد الله فوق أيديهم) (٢) فبايعوه على أن لا يفروا وهم يومئذ ألف وأربعمائة (عن جابر) (٣) قال كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فبايعناه وعمر أخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة (٤) على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت (٥)

إلينا دون من ذهب منا إليهم ، وإنما وافقهم في هذه الأمور للمصلحة المهمة الحاصلة بالصلح مع أنه لا مفسدة في هذه الأمور ، أما البسملة وباسمك اللهم فمعناها واحد ، وكذا قوله بحمد بن عبد الله هو أيضا رسول الله ﷺ وليس في ترك وصف الله سبحانه وتعالى في هذا الموضع بالرحمن الرحيم ما ينفي ذلك ، ولا في ترك وصفه أيضا صلى الله عليه وسلم هنا بالرسالة ما ينفيها فلا مفسدة فيما طلبوه ، وإنما كانت المفسدة تكون لو طلبوا أن يكتب ما لا يحل من تعظيم آلهتهم ونحو ذلك ، وأما شرط رد من جاء منهم ومنع من ذهب إليهم فقد بين النبي ﷺ الحكمة فيهم في هذا الحديث بقوله من ذهب منا إليهم فابعد الله ، ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا ثم كان كما قال صلى الله عليه وسلم فجعل الله الذين جاءوا منهم وردّهم إليهم فرجا ومخرجا ، والله الخ : وهذا من المعجزات قاله النووي (باب) (١) (سنده) (٢) عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي أبو محمد ثنا خالد عن الحكم بن عبيد الله الأعرج عن معقل بن يسار الخ (٣) (غريبه) (٤) أي هو حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم ويعلم ضمائرهم وظواهرهم فهو تعالى هو المبايع بواسطة رسول الله ﷺ كقوله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية) أما سبب هذه البيعة فقد تقدم في باب عمرة الحديبية قبل باب في الطريق الثانية من الحديث الطويل أن رسول الله ﷺ بعث عثمان بن عفان إلى كعب بن قريش بمكة ليبايعهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت للحرب وأنه جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمة ، ثم بلغه أن عثمان قتل ، قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ قال حين بلغه أن عثمان قد قتل لا نبرح حتى نتاجز ، القوم ، ودعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله ﷺ على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول إن رسول الله ﷺ لم يبايعهم على الموت ولكن بايعنا على أن لا نفر فبايع الناس ولم يتخلف أحد من المسلمين حضرها إلا الجند بن قيس أخو بني سلمة فكان جابر يقول والله لأكبني أنظر إليه لاصقا بأبط ناقتة قد صبا إليها يستتر بها من الناس ، ثم أتى رسول الله ﷺ أن الذي كان من أمر عثمان رضي الله عنه باطل (تخرجه) (م) (٣) (سنده) حدثنا يونس بن محمد وحجين قالا حدثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر (يعني ابن عبد الله) الخ (غريبه) (٤) بفتح السين المهمة والراء بينهما ميم مضمومة واحدة السمر كرجل وهو شجر الطلح (٥) سيأتي في حديث سلمة بن الأكوع أنهم بايعوه على الموت (قال النووي) وهو معنى رواية عبد الله بن زيد ابن عاصم ، وفي رواية مجاشع بن مسعود البيعة على الهجرة والبيعة على الإسلام والجهاد ، وفي حديث ابن عمر

- ١١٣ (عن أبي الزبير عن جابر) (١) قال كان العباس آخذاً بيد رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يوانقنا فلما فرغنا قال رسول الله ﷺ أخذت وأعطيت (٢) قال فسألت جابراً يومئذ كيف بايعتم رسول الله ﷺ على الموت؟ قال لا ولكن بايعناه على أن لا نفر، قلت أفرأيت يوم الشجرة؟ قال كان آخذاً بيد حمز بن الخطاب حتى بايعناه؛ قلت كم كنتم؟ قال كنا أربع عشرة مائة فبايعناه كلنا إلا الجند بن قيس (٣) اختبأ تحت بطن بعير، ونحرننا يومئذ سبعين من البدن لكل سبعة جزور (٤) (مدرسة حجاج) (٥) قال ٣١٢ ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً يُسئل هل بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذى الحليفة؟ قال لا ولكن صلى بها ولم يبايع إلا عند الشجرة التي للحديبية، وأخبرنا أنه سمع جابراً دعا (٦) على بئر الحديبية (عن عبد الله بن مغفل) (٧) وكان أحد الرهط الذين نزلت فيهم الآية (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم - الخ الآية) قال أنى لأخذ بغصن من أغصان الشجرة اظلل به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم يبائعونه فقالوا نبايعك على الموت قال لا ولكن لا نفروا (عن سلمة بن الأكوع) (٨) قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الناس ٣١٤ في الحديبية ثم تعدت متنحياً فلما تفرق الناس عن رسول الله ﷺ قال يا ابن الأكوع ألا تبائع؟

وعبادة بايعنا على السمع والطاعة وأن لا تنازع الأمر أهله، وفي رواية عن ابن عمر في غير صحيح مسلم البيعة على الصبر (قال العلماء) هذه الرواية تجمع المعاني كلها وتبين مقصود كل الروايات، فالبيعة على أن لا نفر معناه الصبر حتى نظفر بعدونا أو نقتل، وهو معنى البيعة على الموت، أى نصبر وإن آل بنا ذلك إلى الموت لا أن الموت مقصود في نفسه، وكذا البيعة على الجهاد أى والصبر فيه والله أعلم (تخرجه) (م) (١) (سنده) حدثنا سليمان بن داود ثنا عبد الرحمن بن أبي الوناد عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جابر (يعنى ابن عبد الله) الخ (غريبه) (٢) أى أخذت عليكم البيعة (وأعطيت) أى بلغت ما وعدكم الله عز وجل به بقوله تعالى (ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً) وقوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة الآية) (٣) أى فانه لم يبايع وكان هذا من يظن فيه النفاق وفيه نزل قوله تعالى (ومنهم من يقول ائذنى لي ولا فتنى ألا فى الفتنة سقطوا) وذلك أن رسول الله ﷺ قال لهم فى غزوة تبوك أغزوا الروم تناولوا بساتين الأصفر فقال جند بن قيس قد علمت الانصار أنى إذا رأيت النساء لم أصبر حتى افتتن فتزاهى، وقيل انه تاب بعد ذلك وخسنت توبته (٤) هذا لا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدن مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلاً قاله الحافظ (تخرجه) (م) ما عدا قوله ونحرننا يومئذ الخ (٥) (مدرسة حجاج الخ) (غريبه) (٦) هذه العبارة تؤم أن جابراً هو الذى دعا وليس كذلك بل الذى دهاه النبي ﷺ كما يستفاد من رواية مسلم ونظفه قال ابن جريج وأخبرني أبو الزبير انه سمع جابراً بن عبد الله يقول دعا النبي ﷺ على بئر الحديبية (تخرجه) (م) (٧) (سنده) حدثنا وكيع عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو عن غيره عن عبد الله بن مغفل الخ (تخرجه) (م) أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى واسناده جيد إلا أن الربيع بن أنس قال عن أبي العالية أو عن غيره اه (قلت) هكذا عزاها الحافظ الهيثمى للطبرانى فقط وغفل عن عزوه للإمام أحمد (٨) (سنده) (مدرسة) حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع الخ (غريبه)

- قال قلت قد بايعت يا رسول الله، قال أيضاً، قلت علام؟ قال على الموت (١) (ومن طريق ثن) (٢) عن يزيد بن أبي عبيد قال قلت لسلمة بن الأكوع على أي شيء بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية قال بايعناه على الموت (عن سعيد بن المسيب) (٣) قال كان أبي ممن بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة بيعة الرضوان فقال انطلقنا في قابل حاجين فعمدني علينا مكانها (يعني الشجرة) فان كانت بينت لكم فأنتم أعلم (٤) (ومن طريق ثن) (٥) عن طارق (يعني ابن عبد الرحمن) قال ذكر عند سعيد بن المسيب الشجرة فقال حدثني أبي أنه كان ذلك العام معهم ففسوها من العام المقبل (عن جابر بن عبد الله) (٦) أنه قال كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتم اليوم خير أهل الأرض (وهو أيضاً) (٧) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة (عن ابن عمر) (٨) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عثمان رضي الله عنه إلى مكة وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان فضرب بها يده على يده وقال هذه لثمانى (عن يحيى بن سعيد) (٩) أن شرحبيل بن سعد أخبره أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحديبية حتى نزلنا السقياء (١٠) فقال معاذ بن جبل من

(١) تقدم الكلام على ذلك في شرح حديث جابر الثاني من أحاديث الباب (٢) (سنده) (رواه) صفوان قال ثنا يزيد بن أبي عبيد قال قلت لسلمة بن الأكوع الخ (تخرجه) (ق. و غيرها) (٣) (سنده) (رواه) عفان ثنا أبو عوانة عن طارق عن سعيد بن المسيب الخ (قلت) طارق هو ابن عبد الرحمن (غريبه) (٤) الظاهر أنه قال هذا وهو يعتقد أنها لم تبين لهم كما يستفاد من رواية البخاري التي سأذكرها بعد التخريج ولذلك أتى بالشرط والله أعلم (٥) (سنده) (رواه) أبو أحمد ثنا سفيان عن طارق قال ذكر عند سعيد بن المسيب الخ (تخرجه) (ق. و غيرها) وهو عند البخاري أتم من هذا وانظره قال البخاري (رواه) محمود حدثنا عبيد الله بن إسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقنا حاجاً فررت بقوم يصلون فقلت ما هذا المسجد؟ قالوا هذه الشجرة حيث بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان، فأنهت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال سعيد حدثني أب أنه كان فيمن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة قال فلما كان في العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها، ثم قال سعيد إن أصحاب محمد لم يعلوها وعلنوها أنتم أفأنتم أعلم؟ (قلت) قال العلماء سبب خفائها أن لا يفتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان والسكينة وغير ذلك، فلو بقيت ظاهرة معلومة لحبف تعظيم الأعراب والجهال إياها وعبادتهم لها فكان خفائها رحمة من الله تعالى (٦) (سنده) (رواه) سفيان عن عمرو سمعت جابرًا قال كنا يوم الحديبية الخ (تخرجه) (ق. و غيرها) (٧) (سنده) (رواه) حجين ويونس قال حدثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) (م دله) (٨) (عن ابن عمر الخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه في باب فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه من كتاب الخلافة والامارة وهو حديث صحيح رواه البخاري والترمذي وغيرهما (٩) (رواه) يحيى بن سعيد الخ (غريبه) (١٠) قال في النهاية السقياء منزل بين مكة

يسقينا في أسقيتنا (١) قال جابر نخرجت في فتحة من الانصار حتى أتينا الماء الذي بالأنابة (٢) وبينهما قريبا من ثلاثة وعشرين ميلا فسقينا في اسقيتنا حتى إذا كان بعد عتمة (٣) إذا رجل ينارعه بعيره إلى الحوض (٤) فقال أورد فإذا هو النبي ﷺ فأورد ثم أخذت برمام ناقته فأختها فقام فصلى العتمة (٥) وجابر فيما ذكر إلى جنبه ثم صلى بعدها ثلاث عشرة سجدة (٦)

(باب ما جاء في حديث سلمة بن الأكوع وهو يتضمن تلخيص البابين اللذين قبله)

(عن إياس قال حدثني أبي) (٧) قال قدمنا مع رسول الله ﷺ الحديبية (٨) ٣٢٠

وتحن أربع عشرة مائة (٩) وعليها خمسون شاة لا تروها (١٠) فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حيالها (١١) فأما دعا وإمام سبق (١٢) فبأشأت فسقينا واسقينا، قال ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا بالبيعة في أصل الشجرة فبايعه أول الناس (١٣) وبايع وبايع حتى إذا كان في وسط (١٤) من الناس قال يا سلمة بايعني قال قد بايعتك في أول الناس يا رسول الله، قال وأيضا فبايع، ورأى أني أعز لا (١٥) فأعطاني حجفة (١٦) أو درقة ثم بايع وبايع حتى إذا كان في آخر الناس قال ألا تباعني؟ قال قلت يا رسول الله قد بايعت أول الناس

والمدينة قيل هي على يومين من المدينة (١) جمع سقاء والسقاء ظرف الماء من الجلد وكانهم لم يجدوا في هذا المكان ماءا يكفيهم قال جابر نخرجت الخ (٢) قال في النهاية الأنابة الموضع المعروف بطريق الحجفة إلى مكة وهي فعالة منه وبعضهم يكسر همزها قال (واثيل) هو مصغر موضع قرب المدينة وبه عين لآل جعفر بن أبي طالب (٣) العتمة دخول الليل وظلمته (٤) أي يريد الورد إلى الحوض ليشرب (٥) أي صلاة العشاء وكانت الأعراب يسمون صلاة العشاء صلاة العتمة تسمية بالوقت لأنها تكون في ابتداء دخول ظلمة الليل ثم نهي عن تسميتها بالعتمة وإنما هي العشاء كأنطق بذلك القرآن (٦) أي ركة وإنما عير بالسجود لأنه يكون عقب الركوع ولا تكون ركة كاملة إلا بالسجود وهي الصلاة التي كان يصليها في الليل (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات وهو من ثلاثيات الإمام أحمد رحمه الله تعالى

(باب) (٧) (سنده) حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عكرمة قال ثنا إياس (يعني ابن سلمة بن الأكوع) قال حدثني أبي الخ (غريبه) (٨) هي قرية قريبة من مكة سميت باسم بئر فيها ومعناه قدمنا بئر الحديبية أو ماء الحديبية (٩) قال النووي هذا هل الأشهر وفي رواية ثلاث عشرة مائة وفي رواية خمس عشرة مائة (قلت) تقدم الكلام على ذلك أن أرجحها وأكثرها أربع عشرة مائة (١٠) أي وعلى البئر خمسون شاة لا تسكن في لشربها وهو كناية عن قلة ماء البئر (١١) أي جوانبها التي حولها (١٢) قال النووي هكذا هو في النسخ بسق بالسين وهي صحيحة يقال بزق وبسق وبسق ثلاث لغات بمعنى والسين قليلة الاستعمال (وجاشت) أي ارتفعت وفاضت يقال جاش الشيء يجمش جيشانا إذا ارتفع وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ (١٣) يعني أن سلمة بن الأكوع بايع النبي ﷺ أول الناس (١٤) أي في وسط مبايعة الناس (١٥) أي إيس معه سلاح (١٦) الحجفة بالتحريك الترس الصغير يطارق بين جلدين والجمع حجف وحجفات مثل قصبة وقصب وقصبات قاله في المصباح، والدرقة بوزن الحجفة

وأوسطهم ، قال وأيضاً فبايع : فبايعته (١) ثم قال ابن درقك أو حجفتك التي أعطيتك ؟ قال قلت يا رسول الله لقيني ههنا أهزلاً فأعطيتني إياها ، قال فقال انك كالذي قال اللهم أبغني حبيبا هو أحب الي من نفسي وضحك ، ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا الى بعض ، قال وكنيت تبيعا لطلحة (٢) بن عبيد الله أحس فرسه واسقيه وآكل من طعامه وتركت أهلي ومالي مهاجراً الى الله ورسوله ، فلما اصطالحنا نحن وأهل مكة واختلط بعضنا ببعض اتيت الشجرة فكسحت شوكتها (٣) واضطجعت في ظلها فأتاني أربعة من أهل مكة فجعلوا وهم مشركون يقرعون في رسول الله ﷺ فنحولت عنهم الى شجرة أخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا ، فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من أسفل الوادي يا آل المهاجرين قتل بن زنيم (٤) فاخترطت سيفي فشدت على الأربعة فاخذت سلاحهم فجعلته ضغثاً (٥) قلت والذي أكرم محمداً ﷺ لا يرفع رجل منكم رأسه إلا ضربت الذي يعني فيه عيناه ، فجئت أسوقهم الى رسول الله ﷺ وجاء عمي عامر بن مكرز (٦) يقود به فرسه يقود سبعين حتى وقفنا فنظر اليهم فقال دعوم يكون لهم بدو الفجور (٧) وعفا عنهم رسول الله ﷺ وأنزل (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم) (٨) ثم رجعنا إلى المدينة فنزلنا منزلاً يقال له الحلي جمل (٩)

نوع من القروس أيضاً (١) جاء عنه مسلم قال فبايعته الثالثة : وفي مبايعته ﷺ له ثلاث مرات إشارة إلى أنه سيحضر ثلاثة مشاهد يكون له فيها بلاء حسن وقد كان الأمر كذلك ، فاتصل بالحديبية وغزوة ذي قرد واتصل بها فتح خيبر ، وكان له في كل منها غناء كذا في شرح البيهقي (٢) أي عادما اتبعه وقوله (أحس فرسه) بضم الحاء المهملة أي احك ظهره بالحسنة لازيل عنه الغبار (٣) أي كفت ما تحته من الشوك (٤) بضم الزاي وفتح النون (٥) الضغث الحزمة (٦) بوزن منبر وجاء عند مسلم وجاء عمي عامر برجل من العبلات (بفتح العين والموحدة) يقال له مكرز يقوده إلى رسول الله ﷺ على فرس مجفف في سبعين من المشركين (قلت) أما العبلات فقد قال الجوهري في الصحاح العبلات بفتح العين وللباء من قریش وهم أمية الصغرى والنسبة اليهم عبل تزد إلى الواحد ، قال لأن اسم أمهم عبله اهـ ، (قال القاضي عياض) أمية الأصغر وأخوه نوفل وعبد الله بن عبد شمس بن عبد مناف نسبوا إلى أم لم من بني تميم إسمها عبله بنت عبيد اهـ (وقوله على فرس مجفف) قال النووي هو بفتح الجيم وفتح الفاء الأولى مشددة أي عليه تجفاف بكسر التاء وهو ثوب كالجل يلبسه الفرس ليقية من السلاح وجمعه تجافيف (٧) جاء عند مسلم (فقال دعوم يكن لهم بدو الفجور وناء) بكسر التاء المثناة أي أوله وآخره ، قال في النهاية والنساء بالكسر والقصر أن يفعل الشيء مرتين ولانثا في الصدقة ، أي لا تؤخذ الزكاة مرتين في السنة (٨) تقدم تفسير هذه الآية وسبب نزولها في باب (وهو الذي كف أيديهم عنكم) في سورة الفتح من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٨٦ وان مكرزاً وأصحابه كانوا يريدون الفتك برسول الله ﷺ وأصحابه عند اشتغالهم بالبيعة (٩) قال في النهاية هو بفتح اللام موضع بين مكة والمدينة ، وقيل عقبة وقيل ماء اهـ (قلت) جاء عند مسلم

فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقى الجبل في تلك الليلة كان طليعة لرسول الله ﷺ وأصحابه ، فرقت تلك الليلة مرتين أو ثلاثة ثم قدمنا المدينة وبعث رسول الله ﷺ بظهره (١) مع غلامه رباح وأنا معه وخرجت بفرس طلحة أبنيه (٢) على ظهره (٣) فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن بن عيينة الفزاري قد أغار (٤) على ظهر رسول الله ﷺ فانتسفه أجمع وقتل راعيه (٥)

(أبواب حوادث السنة السابعة)

باب ما جاء في غزوة ذي قرد (١) وتسمى غزوة الغابة أيضاً

(فتولنا منزلاً بيننا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقى هذا الجبل الليلة الخ (قلت) ويمكن الجمع بين الروايتين بأنهم نزلوا منزلاً يقال له لحبي جبل به جبل بينهم وبين بني لحيان وتقدم الكلام على غزوة بني لحيان ، أما قوله عند مسلم (وهم المشركون) فقد ضبطه العلماء بوجهين (أحدهما) بفتح الهاء وشد الميم أي هم أمر المشركين النبي ﷺ وأصحابه خوف أن يبيتهم لقربهم منهم ، يقال أحمى الأمر وهمنى بمعنى أى اغمنى وأحزننى (والثاني) بضم الهاء وتخفيف الميم على الابتداء (١) الظهر الأبل تعد للركوب وحمل الأتقال (٢) هكذا جاء هذا الامام أحمد في هذا الموضع أبنيه بهمزة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة ثم دال مهملة مشددة وجاء عند مسلم (أبنيه) بالنون بدل الباء الموحدة (قال النووي) هكذا ضبطناه أبنيه بهمزة مضمومة ثم نون مفتوحة ثم دال مكسورة مشددة ولم يذكر القاضى في الشرح عن أحد من رواة مسلم غير هذا ، ونقله في المشارق عن جاهد الرواة ، قال ورواه بعضهم عن أنى الحذاء في مسلم أبنيه بالباء الموحدة بدل النون وكذا قاله ابن قتيبة أى أخرجه إلى البادية وأبرزه إلى موضع السكلا وكل شيء أظهرته فقد أبنيته والصواب رواية الجمهور بالنون وهى رواية جميع المحدثين وقول الأصمى وأبو عبيد في غريبه والأزهري وجاهد أهل اللغة والغريب ومعناه أنه يورد المشاة الماء فتسقى قليلاً ثم ترد إلى المرعى (قلت) سيأتى للامام أحمد في الباب التالى من رواية سبله أيضاً بلفظ (أبنيه) بالنون كما جاء عند مسلم (٣) أى مع ظهر النبي ﷺ وهى الإبل ، وجاء عند مسلم وخرجت معه بفرس طلحة أبنيه مع الظهر: فعلى هنا بمعنى مع كما فى رواية مسلم (٤) من الإغارة وهى النهب (٥) هكذا بالأصل (فانتسفه) ولم أجد لذلك معنى يناسبه فى كتب اللغة وجاء عند مسلم فاستاقه بدل فانتسفه ومعناه ظاهر ، والظاهر أن ما هنا خطأ من الطابع أو الناسخ والصواب ما جاء عند مسلم والله أعلم (وقوله أجمع) معنى استاقه جميعه وقتل راعيه وإلى هنا انتهى الحديث عند الإمام أحمد ، وزاد مسلم قال فقلت يارباح خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله وأخبر رسول الله ﷺ أن المشركين قد أغاروا على سرحه فدكر قصة غزوة ذي قرد وقد جاءت هذه القصة عند الإمام أحمد في الباب التالى فى حديث مستقل ترجمت لها (بغزوة ذي قرد) فانظره (تخرجه) (م . وغيره)

(باب) (١) بفتح القاف والراء عند المحدثين والضم فيها عند أهل اللغة ، قال البلاذري والصواب الأول اه وهو ماء على نحو بريد (يعنى من المدينة) بما يلى بلاد غطفان ، وقيل على مسافة يوم (قال البخارى) وهى الغزوة التى أغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بشعلا (قال الحافظ) كذا جزم

٣٢١ (مروان مكي بن ابراهيم) (١) قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع أنه أخبره قال خرجت من المدينة ذاهباً نحو الغابة (٢) حتى إذا كنت بثنية (٣) الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن ابن عوف قال قلت ويحك مالك؟ قال أخذت لغاح (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ قال قلت من أخذها؟ قال غطفان وفزارة (٥) قال فصرخت ثلاث صرخات أسمعت من بين لابتها (٦) يا صباحاه يا صباحاه (٧) ثم اندفعت حتى أقام (٨) وقد أخذوها، قال فجعلت أرميهم وأقول . أنا ابن الأكوع واليوم يوم أقرع (٩)

قال فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا، فأقبلت بها أسوقها فلقيني رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إن القوم عطاش وإني أهجلتهم قبل أن يشربوا فاذهب في أرم (١٠)

به ومستنده في ذلك حديث إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه فإنه قال في آخر الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم من طريقه قال فرجعنا أي من الغزوة إلى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر، وأما ابن سعد فقال كانت غزوة ذي قرد في ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية وقيل في جمادى الأولى، وعن ابن إسحاق في شعبان منها قال الحافظ وما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصح مما ذكره أهل السير، قال ويحتمل في طريق الجمع أن تكون إغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الأولى التي ذكرها ابن إسحاق وهي قبل الحديبية، والثانية بعد الحديبية قبل الخروج إلى خيبر، وكان رأس الذين أغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلمة عند مسلم، ويؤيده أن الحاكم ذكر في الاستكبر أن الخروج إلى ذي قرد تكرّر، ففي الأولى خرج إليها زيد بن حارثة قبل أحد، وفي الثانية خرج إليها النبي ﷺ في ربيع الأول سنة خمس. والثالثة هذه المختلف فيها، فإذا ثبت هذا قوى هذا الجمع الذي ذكرته والله أعلم اهـ (قلت) وإليك ما ورد في ذلك (١) (مروان مكي بن ابراهيم الخ) (غريبه) (٢) الغابة الأجمة ذات الشجر المتكاثف لأنها تغيب ما فيها وجمعها غابات وهي موضع قريب من المدينة من عواليها وبها أموال لأهلها (٣) الثنية في الجبل كالعقبة فيه: وقيل هو الطريق العالي فيه (٤) بكسر اللام وتخفيف القاف ومهملة، ذوات اللبن من الإبل واحدها لقحة بالكسر والفتح قيل وكانت عشرين لقحة (٥) بفتح الفاء وهو من عطف الحاص على العام لأن فزارة من غطفان (٦) يعني حرّتي المدينة (٧) هي كلمة يقال عند استنفار من هو غافل عن عدوه وكرهه للتأكيّد (٨) ذكره بهذه الصيغة مبالغة في استحضار الحال (٩) هكذا بالأصل في هذه الرواية عند الإمام أحمد (واليوم يوم أقرع) ولم أقف على هذا اللفظ لغيره على أنه جاء في هذا الحديث نفسه عند البخاري بلفظ (واليوم يوم الرضع) وجاء في روايات أخرى عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم بلفظ (واليوم يوم الرضع) وستأتي في الحديث التالي، وفي مختصر النهاية للحافظ السيوطي قرع الناقة ضربها بسوطه والقرع الصدم والصك والضرب وقرع السكتائب قتال الجيوش ومحاربتها اهـ وسيأتى شرح الرواية الأخرى وهو قوله (واليوم يوم الرضع في شرح الحديث التالي والله أعلم) (١٠) جاء عند البخاري فأبعث إليهم الساعة

٣٢٢ فقال يا ابن الأكوع ملكك فأسجح (١) إن القوم يُقرّون في قومهم (عن إياس بن سلمة بن الأكوع) عن أبيه (٢) قال قدمنا المدينة زمن الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجنا أنا ورباح غلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بظاهر (٣) رسول الله ﷺ وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله كنت أريد أن أئديه (٤) مع الأبل فلما كان بغلس (٥) أغار عبد الرحمن بن عبيدة على أبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتل راعيها وخرج يطردها هو وأناس معه في خيل، فقلت يا رباح أقعد (٦) على هذا الفرس فألقه بطلحة وأخبر رسول الله ﷺ أنه قد أغير على سرحه (٧) قال وقت على تل فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه، ثم اتبعت القوم معي سبي وبلي فجعلت أرميهم وأعقر بهم وذلك حين يسكن الشجر فإذا رجع إلى فارس جاست له في أصل الشجرة ثم رميت، فلا يقبل على فارس إلا عقرت به فجعلت أرميهم وأقول (أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع) (٨) فألقى برجل منهم فأرميه وهو على راحلته فيقع سهمي في الرجل حتى انتظمت كتفه فقلت خذها وأنا ابن الأكوع: واليوم يوم الرضع) فإذا كنت في الشجر أحرقتهم بالنبل فإذا تضايقت الشيا (٩) علوت الجبل فرديتهم بالحجارة، فما زال ذاك شأني وشأنهم اتبعهم. فأرتجز حتى ما خلق الله شيئاً من ظهر رسول الله ﷺ إلا خلفته (١٠) وراء ظهري فاستنقذته من أيديهم (١١) ثم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رجلاً وأكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيئاً إلا جعلت عليه حجارة (١٢) وجمعت على طريق رسول الله ﷺ حتى إذا امتد الضحى أنا هم عبيدة بن بدر الفزاري مدداً لهم وهم في ثنية ضيقة ثم علوت الجبل فأنا فوقهم فقال عبيدة ما هذا الذي أرى

وعند ابن سعد فلو بعثني في مائة رجل استنقذت ما بأيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم، فقال النبي ﷺ يا ابن الأكوع ملكك فأسجح (١) أي قدرت عليهم (فأسجح) همزة قطع مفتوحة وسكون المهملة وكسر الجيم أي فارق ولا تأخذ بالشدّة (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٢) (سند) **قوله** هاشم بن القاسم ثنا عكرمة بن عمار قال ثنا إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه الخ (غريبه) (٣) تقدم تفسيره وهي الأبل التي تعد للركوب وحمل الأثقال (٤) جاء في هذه الرواية أئديه بالنون كما جاء عند مسلم وتقدم الكلام على ذلك في الباب السابق (٥) الغلس ظلة آخر الليل (٦) جاء عند مسلم يا رباح خذ هذا الفرس ومعناه ظاهر (٧) السرح الأبل والمواشي الراعية (٨) أي يوم هلاكهم وهم ألقاها الواحد راضع، وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع الحرب من صفه وتدر بها عن ليس كذلك، وقيل معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته (٩) يعني الطرق الموصلة إلى الجبل وانحصروا في هذه المضائق واستتروا بها عن فصار لا يبلغهم الرمي بالنبل عدلت عن ذلك إلى رميهم من أعلى الجبل بالحجارة (١٠) أي تركته يريد أن يجعله في حوزته وحال بينهم وبينه (١١) معناه أنه ما زال بهم إلى أن استخلص منهم كل بعير أخذوه من أبل رسول الله ﷺ (١٢) أي لتستره عن عيون

قالوا لقينا من هذا البرح (١) ما فارقنا بسحر حتى الآن وأخذ كل شيء في ايدينا وجعله وراء ظهره، قال عيينة لولا أن هذا يرى أن وراءه طلباً لقد ترككم (٢) ليقيم إليه نفر منكم فقام إليه منهم أربعة وصعدوا في الجبل فلما سمعتم للصوت قلت أنعرفوني؟ قالوا ومن أنت؟ قلت أنا ابن الاكوع والذي كرّم وجه محمد ﷺ لا يطلبني منكم رجل فيدركني ولا أطلبه فيفوتني قال رجل منهم ان أظن (٣) قال فابرحت مقعدى ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر وإذا أولهم الآخرم الأسدي وعلى أثره أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ وعلى أثر أبي قتادة المقداد الكندي فولى المشركون مدبرين وأنزل من الجبل فأعرض للآخرم فأخذ بعنان فرسه فقلت يا آخرم ائذن القوم يعني احذرهم فاني لا آمن أن يقطعوك فانتد حتى يلحق رسول الله ﷺ وأصحابه، قال يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة، قال بخليت عنان فرسه فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين فمقر (٤) الآخرم بعبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله، فتحول عبد الرحمن على فرس الآخرم (٥) فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فمقر بابي قتادة وقتله أبو قتادة وتحول أبو قتادة على فرس الآخرم، ثم لاقى خرجب أعدو في أثر القوم حتى ما أرى من غبار صحابة النبي ﷺ شيئاً (٦) ويعرضون قبل غيوبة الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له قترّد فأرادوا أن يشربوا منه فأبصروني أعدو وراءهم فغطفوا عنه واشتدوا في الثنية (٧) ثنية ذى بئر وغربت الشمس فألحق رجلاً (٨) فأرميه فقلت خذها وأنا ابن الاكوع: واليوم يوم الرضع) قال فقال يا ثكل أم أكوع بكرة (٩) قلت نعم أي عدو نفسه، وكان الذي

المارة بالطريق خوفاً من أخذه وليكون علامة له عند عودته لأخذه (١) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء أي الشدة وهو مفعول للقينا أي لقينا الشدة من هذا. وأصل التبريح المشقة والشدة يقال برح به إذا شق عليه (٢) معناه لولا أنه يعلم أن وراءه مدداً لتركم (٣) أي ما أظن ذلك على أن إن نافية ومفعوله محذوف لكن جاء عند مسلم أنا أظن يعني ذلك ففيها الالابات لا النفي ويمكن أن يجمع بين الروايتين بأن يقال إن شرطية لا نافية والتقدير إن أظن ذلك فانت جدير به وذلك لما رآه من شجاعته وصبره وتحمله المشاق وسرعته في الجري والله أعلم (٤) أي ضرب قوائم فرسه (٥) أي لأن فرسه صار لا يصلح للقتال (٦) يريد أنه آمن في أثر الأعداء والجري خلفهم إلى أن بعد عن أصحاب رسول الله ﷺ بعداً شاسعاً بحيث أنه صار لا يرى خلفه منهم أحداً ولا من غبارهم شيئاً (٧) وقوله ويعرضون أي يدلون كما في رواية مسلم (٨) ازداد جريهم في الثنية أي في الطريق العالي (٩) فاللحق رجلاً فأرميه هما بمعنى الماضي واختار صيغة المضارع لاستحضار الحال الواقعة إذ ذاك وتمثيلها للسامع (٩) جاء عند مسلم (يا ثكلك الله أمه أكوعه بكرة) قال النووي نكلته أمه فقدته: وقوله أكوعه هو برفع العين أي أنت الاكوع الذي كنت بكرة هذا النهار؟ ولهذا قال نعم (بكرة منصوب غير منون)، قال أهل العربية يقال أتبعه بكرة بالتعوين إذا أردت أنك لقيته باكرأ في يوم غير معين، قالوا وإن أردت بكرة

رميته بكرة (١) فأتبعته سهما آخر فعاق به سهمان ويخلفون فرسين (٢) فبحثت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي جلبتهما (٣) عنه لوقود، فإذا نبي الله ﷺ في خمسينة وإذ بلال قد نحر جزوراً عما خلفت فهو يشوي لرسول الله ﷺ من كبدها وسنامها، فأنبت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله خلني فأتخب من أصحابك مائة فأخذ علي للكفار هشوة فلا يبق منهم مخبر إلا قتاته، قال أ كنت فاعلا ذلك يا سلمة؟ قال نعم والذي أكرمك، فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه (٤) في ضربه للنار ثم قال انهم ينفرون (٥) الآن بأرض غطفان، فجاء رجل من غطفان فقال مرءوا على فلان الغطفاني فذبح لهم جزوراً، قال فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غيرة فتركوها وخرجوا هراباً، فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ خير فرساننا (٦) اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا (٧) سلمة، فأعطاني رسول الله ﷺ سهم الراجل والفارس جميعاً (٨) ثم أردفني وراه على العضباء (٩) راجعين إلى المدينة فلما كان بيننا وبينها قريباً من ضحوة وفي القوم رجل من الأنصار كان لا يسبق جعل ينادي هل من مسابق؟ أ لا رجل يسابق إلى المدينة؟ فأعاد ذلك مراراً وأنا وراء رسول الله ﷺ مردفي، قلت أما تكرم كرياً ولا تهاب شريفاً؟ قال لا إلا رسول الله ﷺ، قال قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي خلني فلا سابق الرجل، قال إن شئت، قلت اذهب إليك قطّفر (١٠) عن راحتته وثنيث رجلي فظفرت عن الناقة ثم أتني ربطت عليها (١١) شرفاً أو شرفين يعني استبقيت نفسي (١٢) ثم أتني عدوت حتى ألحقه فاصك (١٣) بين كتفيه بيدي قلت شبقك والله أو كلمة نحوها، قال وضحك وقال إن أظن (١٤) حتى قدمنا المدينة.

يوم بعينه قلت أتيت بكرة غير مصروف لأنها من الظروف غير المتمكنة (١) معناه وكان الرجل المتكلم هو الذي رميته بكرة النار (٢) أي ويتركون فرسين خلفهما (٣) أي طردتهم عنه (٤) أي أنيابه وقيل أضراسه (قال الحافظ) وظاهر السياق إرادة الزيادة على التسم ويحمل ما ورد في صفته ﷺ أن ضحكته كان تبسماً على غالب أحواله (٥) بضم الياء التحية وسكون القاف والواو وبينهما راء مفتوحة أي يضافون والقرى الضيافة وفي ذلك معجزة له ﷺ حيث وقع الأمر كما قال فقد أخبر بذلك الرجل الغطفاني الذي مر بهم (٦) جمع فارس وهو الذي يحارب راكباً وإنما خص أبا قتادة بذلك لأنه هو الذي قتل زعيم القوم وسيدهم (٧) بفتح الراء وتشديد الجيم مفتوحة جمع راجل وهو الذي يحارب ماشياً على رجله (٨) أما سهم الراجل فهو حقه، وأما سهم الفارس فهو شيء نقله النبي ﷺ لإياه لحسن بلائه (٩) هو لقب ناقة النبي ﷺ والعضباء مشقوقة الأذن ولم تكن كذلك وإنما هو لقب لزمها (١٠) بفتح الهاء أي وثب وقفز (١١) أي حبست نفسي عن الجري الشديد والشرف ما ارتفع من الأرض (١٢) بفتح النون والفاء أي لئلا ينقطع من شدة الجري (١٣) مضارع بمعنى الماضي أي فصككته وتقدم نظيره في هذا الحديث (١٤) أنا أظن (يعني ذلك حذف مفعوله وتقدم الكلام على إن في هذا الحديث أنفاً والله أعلم) (م) من طرق عن عكرمة بن عمار

باب أبواب ماجاء في غزوة خيبر

(باب كيف دخل النبي ﷺ خيبر (١) وأنها أخذت عنوة وزواجه ﷺ بصفية بنت حبي بن أخطب سيد قريظة والنضير) (من أسما عيل) (٢) ثنا عبد العزيز (٣) عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزا خيبر فضلبنا عندها صلاة الغداة بغلس (٤) فركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة فاجرى بنا نبي الله ﷺ في زقاق خيبر وإن ركبتى لئتمس نخذي نبي الله ﷺ وانحسر الأزار عن نخذي نبي الله ﷺ فاني لأرى بياض نخذي نبي الله ﷺ (٥) فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر (٦) إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرات، قال وقد خرج القوم إلى أعمالهم فقالوا محمد، قال عبد العزيز (٧) وقال بعض أصحابنا والخيس، قال

٣٢٣

بنحوه وعنده فسبقته إلى المدينة فلم نبئت إلا ثلاثا حتى خرجنا إلى خيبر اه (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) ولاحد هذا السياق، ذكر البخاري هذه الغزوة بعد الحديبية وقيل خيبر وهو أشبه بما ذكره ابن اسحاق فينبغي تأخيرها إلى أوائل سنة سبع من الهجرة فإن خيبر كانت في صفر منها يعني من سنة سبع اه (قلت) يريد أن فتحها كان في صفر سنة سبع (باب) (١) خيبر بوزن جعفر قال الحافظ وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام، وذكر أبو عبيد البكري أنها سميت باسم رجل من العالقي نزلها (قال ابن اسحاق) خرج النبي ﷺ في بقية المحرم سنة سبع فأقام محاصرها بضعة عشرة ليلة إلى أن فتحها في صفر، وروى يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحاق في حديث المسور ومروان قال انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فجا بين مكة والمدينة فأعطاه الله فيها خيبر بقوله (وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه) يعني خيبر، فقدم المدينة في ذي الحجة فأقام بها حتى صار إلى خيبر في المحرم (يعني سنة سبع) قال البيهقي ومعناه رواه الواقدي عن شيوخه في خروجه أول سنة سبع من الهجرة، وقال عبد الله بن إدريس عن إسحاق حدثني عبيد الله بن أبي بكر قال لما كان افتتاح خيبر في عقيب المحرم وقدم النبي ﷺ في آخر صفر قال ابن هشام واستعمل على المدينة نائلة بن عبد الله الأيثمي (٢) (من أسما عيل) يعني ابن إبراهيم الخ (غريبه) (٣) هو ابن صهيب عن أنس يعني ابن مالك (٤) الغلس بالغين المعجمة ظله آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح (٥) صدر هذا الحديث تقدم بشرحه في باب حجة من لم يران الفخذ والسرة من العورة من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صفحة ٨٥ رقم ٣٦٧ (٦) يحتمل أن الله عز وجل أعله بخبرها بطريق الوحي ولذلك كبر وقال إنا إذا نزلنا بساحة قوم الخ (٦) حكى الواقدي أن أهل خيبر سمعوا بقصد النبي ﷺ لم فكانوا يخرجون في كل يوم مسلحين مستعدين فلا يرون أحدا حتى إذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا ولم يتحرك لهم دابة ولم يصبح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين (قلت) وهذا معنى قوله هنا وقد خرج القوم إلى أعمالهم (٧) هو ابن صهيب الراوى عن أنس

فاصابتها عنوة (١) فجمع السبي قال فجاء دحية فقال يا نبي الله أعطني جارية من السبي، قال اذهب فخذ جارية، قال فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير؟ والله ما تصلح إلا لك (٢) فقال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوه بها، فجاء بها فلما نظر إليها النبي ﷺ قال خذ جارية من السبي غيرها (٣) ثم إن نبي الله ﷺ أعتقها فتزوجها فقال له ثابت (٤) يا أبا حمزة ما أصدقها؟ (٥) قال نفسها أعتقها وتزوجها حتى إذا كان بالطريق جهزتها أم سليم فاهديتها له من الليل وأصبح النبي ﷺ عروساً فقال من كان عنده شيء فليجي به وبسط نعاماً (٦) فجعل الرجل يجي بالاقط وجعل الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل يجي بالسمن قال واحسبه قد ذكر السويق قال فحساوا (٧) حيسا وكانت وليمة رسول الله ﷺ

(وقال بعض أصحابنا) قال الحافظ أي انه لم يسمع من أنس هذه اللفظة (يعني الخنيس) بل سمع منه فقالوا أحمد: وسمع من بعض أصحابه عنه والخنيس، قال وبعض أصحاب عبد العزيز يحتمل أن يكون محمد بن سيرين فقد أخرجه البخاري من طريقه أو ثابتا البناني فقد أخرجه مسلم من طريقه اهـ (قلت) قد فسر لفظ الخنيس عند البخاري بالجيش (قال الحافظ) تفسر من عبد العزيز أو عن دونه وأدرجها عبد الوارث في روايته أيضاً، وسمى الجيش خيساً لأنه خمسة أقسام مقدمة، وساقه، وقلب، وجناحان وقد كان أهل الجاهلية يسمون الجيش خيساً (١) بفتح المهملة أي قهراً (٢) أي لأنها من بيت النبوة من ولد هارون أخى موسى عليهما السلام، والرياسة لأنها من بيت سيد قريظة والنضير مع الجلال العظيم والنبي ﷺ أكل الخلق (بفتح الحاء المعجمة وسكون اللام) في هذه الأوصاف بل في سائر الأخلاق الحميدة (٣) ارتجعهما النبي ﷺ منه وأمره بأخذ غيرها لأنه إنما كان أذن له في جارية من حصو السبي لا من أفضلين، فلما رآه أخذ أنه سمهن نسباً وشرفاً وجمالاً استرجعهما لثلاثي دحية بها على سائر الجيش مع أن فيهم من هو أفضل منه، وأيضاً لما فيه من انتها كماله مع علو مرتبتها وربما ترتب على ذلك شقاق أو غيره مما لا يخفى، فكان اصطفاؤه لها قاطعاً لهذه المفاسد، وروى أن النبي ﷺ أعطى دحية أخت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفية أي تطيبها لحاطره (وفي سيرة ابن سيد الناس) أنه أعطاه ابنتي عم صفية (٤) ثابت هو البناني وأبو حمزة هو أنس بن مالك كنيته أبو حمزة (٥) معناه ما مقدار ما أعطاهما من الصدقات قال أنس أصدقها (نفسها أعتقها) بلا عوض (وتزوجها) بلا مهر، أو أعتقها وشرط أن ينكحها فلزمها الوفاء. أو جعل نفس العتق صداقها، وكلها من خصائصه ﷺ وأخذ الإمام أحمد والحسن وابن المسيب وغيرهم بظاھرهم فجوزوا ذلك لغيره أيضاً (٦) بكسر النون وفتح الطاء المهملة على الأقصح وهو بساط يتخذ من الأديم أي الجلد (٧) أي خلطوا واتخذوا (حيساً) بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما مثناة تحتية ساكنة وهو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن وربما عوض بالديسق عن الاقط، وسيأتى لذلك مزيد في بابها من أبواب ذكر أزواجه الطاهرات في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى (ق : وغيرهما)

(باب ما جاء في مقتل مرحب اليهودي بطل يهود ومن قتلته وفيه معجزة للنبي ﷺ)

(ومنقبة عظيمة للامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه)

٢٢٤ (حدثنا أبو النضر) (١) قال ثنا عكرمة قال حدثني إياس بن سلمة قال أخبرني أبي (٢) قال

بارز عني يوم خيبر مرحب اليهودي فقال مرحب (٣)

قد علمت خيبر أفي مرحب شاكي (٤) السلاح بطل مجرب (٥) إذا الحروب أقبلت تلأهب

فقال عني عامر قد علمت خيبراني عامر شاكي السلاح بطل مغامر (٦)

فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر وذهب يسفل له (٧) فرجع السيف على

ساقه قطع أكماله (٨) فكانت فيها نفسه (٩) قال سلمة بن الأكوع لقيت ناساً من صحابة

النبي ﷺ فقالوا بطل عامر قتل نفسه، قال سلمة فجئت إلى نبي الله صلى الله عليه

وسلم أبكي قلت يا رسول الله بطل عمل عامر، قال من قال ذلك؟ قلت ناس من أصحابك، فقال

رسول الله ﷺ كذب من قال ذلك بل له أجره مرتين (١٠) أنه حين خرج إلى خيبر

جعل يرتجز بأصحاب رسول الله ﷺ وفيهم النبي ﷺ يسوق الركاب (١١) وهو يقول

تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصددقنا ولا صلينا

إن الذين قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

ونحن عن فضلك ما استغنيا فثبت الأقدام إن لاقينا

وأزلى سكة علينا

(باب) (١) (حدثنا أبو النضر الخ) (غريبه) (٢) أبوه سلمة بن الأكوع وعنه

عامر بن الأكوع رضي الله عنهما (٣) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الحاء المهملة هو سيد اليهود

وملئكم كما جاء في رواية لمسلم قتل كافراً، وانظر رواية مسلم خرج ملئكم مرحب يخطر بسيفه ويقول

قد علمت خيبر الخ، (٤) أي تام السلاح من الشوكة وهي القوة، والشوكة أيضاً السلاح، ومنه قوله

تعالى (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) (٥) هو بفتح الراء أي مجرب بالشجاعة وقهر

الفرسان، والبطل الشجاع، يقال بطل الرجل بضم الطاء يبطل بطالة وبطولة أي صار شجاعاً (٦) بالغين

المعجمة أي يركبهم غمرات الحرب وشدايدها ويلقي نفسه فيها (٧) أي يضربه من أسفله هو بفتح

الياء التحتية وسكون المهملة وضم الغاء (٨) عرق في وسط الذراع والساق (٩) أي مات منها (١٠)

إلى هنا انتهى كلام النبي ﷺ وقوله أنه حين خرج إلى خيبر جعل يرتجز بأصحاب رسول الله

ﷺ الخ من كلام سلمة كما جاء عند مسلم في رواية سلمة قال فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليال (يعني بعد

ذئ قرء) حتى أخرجنا إلى خيبر مع رسول الله ﷺ قال فجعل عني عامر يرتجز بالقوم، تالله لولا

الله ما اهتدينا الخ (١١) أي يسوق عامر الركاب أي يحدوا بالابل فهو يسوقهم بحداته، وسواق الأبل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا؟ قال عامر (١) يا رسول الله، قال غفر لك ربك قال وما استغفر لانسان قط يخصه إلا استشهد فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال يا رسول الله لومتعتنا بعامر، فقدم فاستشهد: قال سلمة ثم ان نبي الله ﷺ أرسلني إلى علي (رضي الله عنه) فقال لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال فجهش به أقوده أرمده (٢) فبصق نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم في عينه فبرأ، ثم أعطاه الراية فخرج مرحب بخنجر بسيفه فقال .

(قد علمت خير أئمة مرحب شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلتمس)
فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه .

(أنا الذي سميتني أمي حيدرة (٣) كليث غابات كرهه المنظرة أوفيهم بالصاع كيل (٤) السندرة)
فلاق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه (عن بريدة الأسلمي) (٥) قال ٣٢٥
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمحضر أهل خيبر أعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ونهض معه من نهض من المسلمين فلقوا أهل خيبر (٦) فقال رسول الله ﷺ لأعطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فلما كان الغد دعا علياً وهو أرمده فتفل في عينه وأعطاه اللواء ونهض الناس معه فلق أهل خيبر وإذا مرحب يرتجز بين أيديهم وهو يقول

لقد علمت خير أئمة مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلتمس

يقدمها (نه) (١) في رواية مسلم قال أنا عامر (٢) قال أهل اللغة يقال رمد الإنسان بكسر الميم يرمده بفتحها رمداً فهو رمد، وأرمده إذا هاجت عينه (٣) حيدرة اسم للأسد وكان علي رضي الله عنه قد سمي أسداً في أول ولادته وكان مرحب قد رأى في المنام أن أسداً يقتله فذكره على رضي الله عنه بذلك ليخيفه ويضعف نفسه، وكانت أم علي سميته أول ولادته أسداً باسم جده لأمه أسد بن هشام بن عبد مناف، وكان أبو طالب غائباً فلما قدم سماه علياً، وسمى الأسد حيدرة لغلظه وبوالهادر الغليظ القوي، ومراده أنا الأسد على جرأته وإقدامه وقوته، قاله النووي (٤) قال النووي معناه أقتل الأعداء قتلاً واسماً ذريعاً (والسندرة) مكبال واسع، وقيل هي العجلة أي أقتلهم عاجلاً، وقيل مأخوذ من السندرة وهي شجرة الصنوبر يعمل منها النبل والقسى (نخرجه) (ق، حق) (٥) (سندة) محمد بن جعفر وروح المعنى قالاً ثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله قال روح السكردي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة الأسلمي قال لما نزل رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٦) جاء عند ابن اسحاق من حديث سلمة بن الأكوع قال بعث النبي ﷺ أبا بكر رضي الله عنه إلى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد، ثم بعث عمر رضي الله عنه فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح، فقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله الخ وعند البيهقي

- قال فاختلف هو وعلى ضربتين فضر به على هامته حتى عض السيف منها بأغراسه وسمع أهل
 ٣٢٦ المسكر صوت ضربته قال وماتت أم آخر الناس مع على حتى فتح له ولهم (عن أبي رافع) (١)
 مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خرجنا مع على حين بعثه رسول الله ﷺ بربايته
 فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضر به رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول
 على بابا كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل في يده وهو يقاقل حتى فتح الله عليه ثم أقام من يده
 حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه (عن على) ٣٢٧
 ٣٢٨ (٢) قال لما قتلت مرحبا جئت برأسه إلى النبي ﷺ (عن جابر بن عبد الله الأنصاري)
 (٣) قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز ويقول

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
 أطعن أحيانا وحيثما أضرب إذا الليوث أقبلت تتلّهب
 كان حماي لحمي لا يقرب

وهو يقول من مبارز؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لهذا؟ فقال محمد بن مسلمة
 أنا له يا رسول الله وأنا والله المأثور الثائر قتلوا أخى بالأمس (٤) قال فقم إليه اللهم أعنه عليه
 فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية (٥) من شجر العشر فجعل أحدهما يلوذ بها

من حديث بريدة قال لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة ورجع
 الناس، فقال رسول الله ﷺ لا عطين الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله الحديث (تخرجه) (أورده
 الهيثمي وقال رواه أحمد والبرزوقي ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات
 (١) (سنده) (مدرسة) يعقوب ثنا أبي عن محمد بن إسحاق قال حدثني عبيد الله بن حسن عن بعض
 أهله عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) (أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه راو
 لم يسم اه) (قلت) (أورده أيضاً الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال في هذا الخبر جهالة وانقطاع وذكر
 له شاهد عند البيهقي والحاكم من حديث جابر وضعفه (٢) (سنده) (مدرسة) حنين بن الحسن الأشقر
 حدثني ابن قابوس بن أبي ظبيان الجعفي عن أبيه عن جده عن علي (يعني ابن أبي طالب رضي الله
 عنه) الخ (تخرجه) (أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه ابن قابوس ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا
 وفيهم ضعف اه) (قلت) (ابن قابوس مجهول كما أشار إلى ذلك الحافظ الهيثمي وقوله رفقا وفيهم ضعف
 يشير إلى قابوس فقد قال فيه ابن حبان كان رديء الحفظ ينفرد عن أبيه بما لا أضل له وضعفه أحمد وابن
 سعد والدارقطني، وثقه ابن معين والله أعلم (٣) (سنده) (مدرسة) يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق
 قال حدثني عبد الله بن مهمل بن عبد الرحمن بن سهل أخو بني حارثة عن جابر بن عبد الله الأنصاري
 الخ (غريبه) (٤) (يعني محمود بن مسلمة وتقدم الكلام عليه في شرح حديث بريدة قبل حديثين (٥)
 بضم العين المهملة وسكون الميم وتشديد الياء التحتية، قال في النهاية هي العظيمة القديمة التي أنى عليها عمر طوبل

من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع سيفه ما دونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فن (١) ثم حمل مرحب على محمد فضربه فأتى بالدرقة فوق سيفه فيها فمضت به فأمسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله (عن عبد الله بن مغفل) (٢) قال كسنا محاصر بن قصر خيبر فأتى الزنار جل جرابا (٣) فيه شحم فذهبت أخذه فأبى النبي ﷺ فاستحييت (٤)

(باب ما جاء في ذهاب الحجاج بن علاط رضى الله عنه إلى مكة ليأتي بماله بعد فتح خيبر واحتياله في ذلك على كنفار قریش) (محدث عبد الرزاق) (٥) ثنا معمر قال سمعت ٣٣٠

ثابتاً يحدث عن أنس (٦) قال لما افتتح رسول الله ﷺ خيبر قال الحجاج بن علاط (٧)

ويقال للسدر العظيم الثابت على الأنهار عمرى وعبرى على التعاقب (وقوله من شجر العشر) بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة هو شجر له صمغ يقال له سكر العشر وقيل له ثمر (نه) (١) بفتح الغاء والذون أى غصن (تخریجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد ثقات اه (قلت) وهذا الحديث يفيد أن الذى قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة، وأحاديث الباب المتقدمة تفيد أن الذى قتله هو على رضى الله عنه، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه لابن إسحاق والامام أحمد ثم قال قال ابن إسحاق وزعم بعض الناس أن محمداً ارتجز حين ضربه وقال

قد علمت خيبر أنى ماض حلوا إذا شئت وسيم قاض

قال وهكذا رواه البيهقي عن جابر وغيره من السلف أن محمد بن مسلمة هو الذى قتل مرحبا، ثم ذكر الواقدي أن محمداً قطع رجلى مرحب فقال له أجهز على الموت كما ذاقه محمود بن مسلمة فربه على وقطع رأسه، فاقتصرنا في سلبه إلى رسول الله ﷺ فأعطى رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة سيفه ورجحه ومغفره ويصيته، وكان مكتوبا على سيفه . هذا سيف مرحب . من يذقه يعطب . اه (قلت) (قال النووي) في تهذيب الأسماء واللغات اختلفوا في قاتل مرحب فقيل على بن أبى طالب قال ابن عسجد البر في كتابه الدرر في مختصر السيرة قال محمد بن إسحاق إن محمد بن مسلمة هو الذى قتل مرحبا اليهودي بخيبر، قال وخالفه غيره فقال بل قتله على بن أبى طالب (قال ابن عبد البر) هذا هو الصحيح عندنا، ثم روى ذلك بإسناده عن بريدة وسلمة بن الأكوع، (وقال الشافعي) في المختصر نفل النبي ﷺ يوم خيبر محمد بن مسلمة سلب مرحب ذكره في أول باب جامع السير، وهذا تصريح منه بأن قاتله محمد بن مسلمة، (وقال ابن الأثير) الصحيح الذى عليه أكثر أهل السير والحديث أن عليا هو قاتله، قال المصنف رحمه الله قلت وفي صحيح مسلم بإسناده عن مسلمة بن الأكوع التصريح بأن عليا هو الذى قتله اه ما ذكره النووي في التهذيب (قلت) ويجمع بين حديث الباب وحديث مسلمة بن الأكوع بما ذكره الواقدي من أن محمد بن مسلمة قطع رجليه وأن عليا أجهز عليه والله أعلم

(٢) (سنده) عثمان ثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل الخ (غريبه) (٣) بكسر الجيم وعاء من جلد (٤) أى استحيانا من النبي ﷺ لكونه اطلع على حرصه عليه لأنه جاء عند البخارى بلفظ فنزوت لأخذه أى وثبت مسرعا (تخریجه) (ق دس)

(باب) (٥) (محدث عبد الرزاق الخ) (غريبه) (٦) يعنى أنس بن مالك رضى الله عنه

(٧) قال الحافظ في الإصابة بكسر المهملة وتخفيف اللام قال ابن سعد قدم على النبي ﷺ وهو بخيبر

يا رسول الله إن لي بمكة مالا وإن لي بها أهلا وإني أريد أن آتيهم فأنا في حل إن آتيت منك أو قلت شيئا؟ (١) فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ما شاء: فأتى امرأته حين قدم فقال اجمعي لي ما كان عندك فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد ﷺ وأصحابه فإنهم قد استبيحوا أو أصيبت أموالهم ، قال فقشا ذلك في مكة وانقمع (٢) المسلمون وأظهر المشركون فرحا وسرورا قال وبلغ الخبر العباس (رضى الله عنه) فعقير (٣) وجعل لا يستطيع أن يقوم ، قال معمر فأخبرني عثمان الجزري عن ميسم قال فأخذ ابنه يقول له قثم (٤) فاستلقى فوضعه على صدره وهو يقول حي قثم (٥) حي قثم ، شبيه ذى الأنف الأشم ، (٦) نبى ذى النعم ، (٧) يرغم من رغم (٨) قال ثابت عن الحجاج عن أنس ثم أرسل غلاما إلى الحجاج بن علاط ويملك ما جئت به وماذا تقول فما وعد الله خير مما جئت به (٩) قال الحجاج بن علاط لغلامه أقرأ على أبي الفضل السلام وقل له فليدخل لي في بعض بيوته لآتيه فان الخبر على ما يسره ، فجاء غلامه فلما بلغ باب الدار قال ابشر يا أبا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فأخبره ما قال الحجاج فأعتقه ، ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد افتتح خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام الله عز وجل في أموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفيية بنت حبي فأخذها لنفسه وخبرها أن يعتقها وتكون زوجته أو تلحق بأهلها فاخترت أن يعتقها وتكون زوجته ، وليكني جنت لمال كان لي همنا أردت أن أجمعه فأذهب به فاستأذنت رسول الله ﷺ فأذن لي أن أقول ما شئت فأخف عني ثلاثا ثم اذكر ما بدالك ، قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلئ ومتاع فجمعه فدفعته إليه ثم شمر به (١٠) فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك ؟

فأسلم وسكن المدينة واختطبها دارا ومسجدا ، وأورد له الحافظ حديث الباب ، وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب أنه أول من بعث إلى رسول الله ﷺ بصدقة من معدن بنى سليم ، وروى من طريق مجاهد عن الشعبي قال كتب عمر إلى أهل الشام أن ابغثوا إلى رجل من أشرفكم فبعثوا إليه الحجاج بن علاط ، وقال بن جبان أنه مات في أول خلافة عمر رضي الله عنهما (١) معناه أو قلت شيئا لكفار قريش يشعرون بانكسار جيش المسلمين ، ونحو ذلك مما يفرح به كفار قريش (٢) أى ذلوا وكأنهم ضربوا بالمقعة وهى خشبة يضرب بها الإنسان على رأسه لينزل ويهان (٣) أى كأنه ضربت قوائمه بالسيف (٤) بضم القاف وفتح المثناة (٥) أى هلم إلّ وأقبل ياقثم (قال النوى) فى تهذيب الأسماء واللغات قثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى ابن عم النبى ﷺ أمه أم الفضل وهو صحابى وقد غلط بعضهم فذكروه فى التابعين والصواب أنه صحابى (٦) معناه أنه يشبه النبى ﷺ ، والشتم ارتفاع الأنف وهو مصدر من باب تمب قال رجل أشم والمرأة شماء وهو من الصفات الحمودة (٧) أى نبى الله عز وجل المنعم على خلقه (٨) أى يذل الله به من أراد ذله وينصره على أعدائه (٩) معناه إن الله عز وجل وعده بالنصر على أعدائه فقال (وينصرك الله نصرا عزيزا) فكيف تقول ذلك (١٠) يفتح الشين المعجمة ثم ميم مهددة مفتوحة ثم راء أى مضى به (تحريجه) أورده الهيثمى وقال رواه (حمى على بزطب) ورجاله رجال الصحيح اهـ (قلت) ورواه أيضا عبد الرزاق وابن اسحاق

فأخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يخزيك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال أجل لا يخزيني الله ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا، فتبع الله خير علي رسول الله ﷺ وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله ﷺ صافية بنت حبيى لنفسه، فان كانت لك حاجة في زوجك فألحق به، قالت أظنك والله صادقاً قال فاني صادق: الأمر على ما أخبرتك، فذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون إذا مر بهم لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل، قال لهم لم يصيبني إلا خير بحمد الله، قد أخبرني الحجاج بن علاط أن خير قد فتحها الله على رسول الله ﷺ وجرت فيها سهام الله، واصطفى صافية لنفسه، وقد سألتني أن أخفي عليه ثلاثاً، وإنما جاء ليأخذ ما كان له من شيء هاهنا ثم يذهب: قال فرد الله السكابة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون ومن كان دخل بيته مكتئباً حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله يعني ما كان من كآبة أو غيظ أو حزن على المشركين

(باب خبر الشاة المسمومة التي أهداها اليهود إلى رسول الله ﷺ ليأكل منها وظهر معجزة له)

(عن أبي هريرة) (١) قال لما فتحت خير أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم (٢) فقال رسول الله ﷺ اجمعوا من كان ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم رسول الله ﷺ إني سألتكم عن شيء فهل أنتم صادقون عنه؟ قالوا نعم يا أبا القاسم، فقال لهم رسول الله ﷺ من أبوك؟ قالوا أبو نافع، قال رسول الله ﷺ كذبتكم أروكم فلان (٣) قالوا صدقت وبررت، قال لهم هل أنتم صادقون عن شيء سألتكم عنه؟ قالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبتكم عرفت كذبتكم كما عرفته في أيدينا، فقال رسول الله ﷺ من أهل النار؟ قالوا نكون فيها يسيراً ثم تخلفونا فيها، فقال لهم رسول الله ﷺ لا تخلفكم فيها أبداً (٤) ثم قال لهم هل أنتم صادقون عن شيء سألتكم عنه؟

(باب) (١) (سنده) حدثنا حجاج بن محمد قال أنا ليث قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٢) أهدتها له زينب بنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم وكانت سألت أي عضو من الشاة أحب إليه؟ فقل الذراع، فأكثر فيها من السم، فلما تناول الذراع لأك منها مضغاً ولم يسغها، وأكل منها معه بشر بن البراء فأساغ لقمة ومات منها، وعند البيهقي أنه عليه السلام أكل وقال لأصحابه أمسكوا فانها مسمومة (٣) لم أقف لأحد من الشراح على ذكر اسم أبيهم (٤) جاء عند البخاري فقال للنبي ﷺ أخسئوا فيها أي زجروا لهم بالطرد والابعاد أو دعاء عليهم بذلك، ويقال لطرده الكلب أخساً (لا تخلفكم فيها أبداً) معناه إن عصاة المسلمين يعذبون في النار بقدر أعمالهم ثم يخرجون منها بخلاف غير المسلمين فانهم يخلدون فيها أبداً (تخرجه) (ق د نس) وقد اختلف هل عاقب النبي ﷺ اليهودية التي أهدت الشاة، وجاء عند مسلم أنهم قالوا ألا نقلها؟ قال لا وعند البيهقي فاعرض لها، وقال الزهري أسلمت فتركها، قال البيهقي يحتمل أن يكون تركها أولاً ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة قتلها وبذلك أجاب السهيلي وزاد أنه تركها لأنه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر

فقالوا نعم يا أبا القاسم، فقال هل جعلتم في هذه الشاة سمّاً؟ قالوا نعم، قال فما حملكم على ذلك؟ قالوا
 ٢٣٢ أردنا أن كنت كاذباً نستريح منك، وإن كنت نبياً لم تضرك (عن ابن عباس) (١) أن امرأة
 من اليهود (٢) أهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة فأرسل إليها فقال ما حملك على ما صنعت؟
 قالت أحبيت أو أردت إن كنت نبياً فإن الله سيطاعك عليه، وإن لم تكن نبياً أريح الناس منك
 قال وكان رسول الله ﷺ إذا وجد من ذلك شيئاً احتجهم، قال فساfer مرة فلما أحرم وجد من
 ذلك فاحتجهم (باب) أجلاء من بقي من اليهود بالمدينة وأبقائهم بخيبر بعد فتحها مؤقتاً
 للمصالحة (عن أبي هريرة) (٣) قال بينما نحن في المسجد خرج الينا رسول الله ﷺ فقال
 انطلقوا إلى يهود، فخرجنا معه حتى جئنا المدراس (٤) فقام رسول الله ﷺ فناداهم يا معشر
 اليهود (٥) أسلموا تسلموا (٦) فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم قال ذاك أريد (٧) ثم قالها
 الثالثة فقال اعلوا أن الأرض لله (٨) ورسوله وإنى أريد أن أجلبكم (٩) من هذه الأرض، فمن
 وجد منكم بماله شيئاً فليبعه (١٠) وإلا فاعلموا أن الأرض لله عز وجل ورسوله ﷺ
 ٢٣٤ (عن ابن عمر) (١١) أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى عن أرض الحجاز وكان
 رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد اخراج اليهود منها، وكانت الأرض حين ظهر عليها لله تعالى
 ورسوله وللمسلمين: فأراد اخراج اليهود منها فساءلت اليهود رسول الله ﷺ أن يقرهم بها على

قصاصا والله أعلم (١) (سنده) حدثنا سريج حدثنا عباد عن هلال عن عكرمة عن ابن عباس الخ
 (٢) تقدم الكلام عليها في شرح الحديث السابق (تخرجه) لم أفق عليه لغیر الامام أحمد وأورده
 الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة، وأورده أيضا الحافظ
 ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به أحمد وإسناده حسن (باب) (٣) (سنده) حدثنا حجاج
 ابن محمد قال أنا ليث قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٤) البيت
 الذي يدعون فيه، والمدراس أيضا صاحب دراسة كتبهم، ومفعول ومفعول من أبنية المبالغة (٥) قال
 في المرفأة إن الخطاب لمن بقي في المدينة ومن حولها بعد إخراج بني النضير وقتل بني قريظة كيهود
 بني قينقاع فإن أجلاء بني النضير كاف في السنة الرابعة من الهجرة وقتل بني قريظة في خامستها وإسلام
 أبي هريرة رضي الله عنه في السنة السابعة فيكون ما ذكره بعد ذلك بسنتين اه (قلت) وهو موافق
 لفتح خيبر (٦) هذا من جوامع كلمه ﷺ ولكن ملاعين اليهود إنما فهموا منه الدعاء إلى الاسلام
 وكرهوه فقالوا في جوابه (قد بلغت) أي ما عليك من البلاغ فلا حاجة لنا في الزيادة منه وما فهموا أن
 مراد النبي ﷺ هذه المرة إما الاسلام وأما الاجلاء حتى سمعوا ذلك منه صريحا (٧) قال النووي
 فعناه أريد أن تعترفوا أنى بلغت (٨) الله يعني ملكه (ورسوله) يعني هو الحاكم فيها (٩) أي اخرجكم
 من هذه الأرض وهي أرض الحجاز كما صرح بذلك في الحديث التالي (١٠) فعناه أن من وجد منكم
 (بماله) أي في ماله شيئاً لا يتيسر له نقله (فليبعه) (تخرجه) (ق. وغيرهما) (١١) (عن ابن عمر)
 هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في أول كتاب المساقاة والمزارعة في الجزء الخامس عشر

أن يكفوا عما هم ولهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله ﷺ نفرمكم بها على ذلك ما شئنا، فقروا بها حتى أجلاهم عمر (رضى الله عنه) إلى تيماء وأريحا. **(باب ما جاء في تقسيم أموال خيبر وأرضها بينهم وبين المسلمين)** (عن جابر بن عبد الله) (١) أنه قال أفاء الله عز وجل خيبر ٣٢٥ على رسول الله ﷺ فأقرم رسول الله ﷺ كما كانوا (٢) وجعلها بينه وبينهم، فبعث عبد الله بن رواحة فخرصها عليهم (٣) ثم قال لهم يا معشر اليهود أتم أبغض الخلق إلى قتلتم أنبياء الله (٤) عز وجل وكذبتم على الله وليس يحملني بغضى إياكم على أن أحيف عليكم (٥) قد خرصت عشرين ألف وسق من تمر فان شئتم فلكم وإن أبيتم فلي، فقالوا بهذا قامت السموات والأرض (٦) قد أخذنا فآخروا عنا (عن بشير بن يسار) (٧) عن رجال من أصحاب النبي ﷺ أدركهم يذكرون أن رسول الله ﷺ حين ظهر على خيبر وصارت خيبر لرسول الله ﷺ والمسلمين ضعف عن عملها فدفعوها إلى اليهود يقومون عليها وينفقون عليها على أن لهم نصف ما خرج منها فقسما رسول الله ﷺ على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فجعل نصف ذلك كله للمسلمين، وكان في ذلك النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله ﷺ معها وجعل النصف الآخر لمن ينزل عليه من الوفود والأمور وواب الناس (عن محمد بن أبي المجالد) ٣٢٦ (٨) قال بعثني أهل المسجد إلى ابن أبي أوفى (٩) أسأله ما صنع النبي ﷺ في طعام خيبر فأتيته فسألته عن ذلك، قال وقلت هل خسر؟ قال لا، كان أقل من ذلك، وكان أحدنا إذا أراد منه شيئا أخذ منه حاجته **(باب تقسيم غنيمة خيبر وإنها كانت لأهل الحديبية خاصة)**

صفحة ١٤ رقم ٣٢٥ وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما **(باب)** (١) سنده حدثنا محمد بن سابق ثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الخ (غريبه) (٢) إنما أقرم رسول الله ﷺ في أرضهم مؤقتا وجعلها بينهم وبينه مناصفة في نظير انفاقهم عليها وإصلاحها لكونه لم يجد من المسلمين إذ ذاك من يقوم بإصلاحها كما سيأتى في الحديث التالى (٣) الخرص هو تقدير ما على رموس النخل من الثمر بعد بدء صلاحه بالظن والتخمين (٤) أما قتلهم الأنبياء فهو ثابت في قوله تعالى (وتقتلون الأنبياء بغير حق) وأما كذبهم فقد جاء في قوله تعالى (وقالت لليهود يد الله مفلولة) وفي قوله تعالى (لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) وغير ذلك كثير (٥) معناه إن هذا لا يحتملني على أن أجور عليكم في القسمة فآخروا ما شئتم (٦) أى بالعدل وهذا اعتراف منهم بأنه قسم بالحق ولم يجر عليهم، قاتلهم الله أنى يؤفكون (تخرجه) لم أفد عليه من حديث جابر لغير الإمام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٧) عن بشير بن يسار الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الحرب إذا أسلم قبل القدرة عليه الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ١١٤ رقم ٣١٩ فارجع إليه (٨) (سنده) **مدرسة** هشيم أنا الشيباني عن محمد بن أبي المجالد الخ (غريبه) (٩) هو عبد الله بن أبي أوفى صحابى جليل (تخرجه) (د) وسنده جيد وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح **(باب تقسيم غنيمة خيبر وإنها كانت لأهل الحديبية خاصة)**

- ٢٣٨ (عن مجمع بن جارية) (١) الانصارى رضى الله عنه وكان أحد القراء الذين قرءوا القرآن قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا عنها إذ الناس ينفرون الأباغر (٢) فقال الناس بعضهم لبعض ما للناس؟ قالوا أوحى الى رسول الله ﷺ فخرجنا مع الناس نوجف (٣) حتى وجدنا رسول الله ﷺ على راحلته عند كراع الغميم (٤) واجتمع الناس اليه فقرا عليهم (٥) انا فتحنا لك فتحاً مبيناً فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أى رسول الله وفتح هو؟ قال إى والذي نفس محمد بيده انه لفتح (٥) فقسمت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها أحد الا من شهد الحديبية فقسمها رسول الله ﷺ على ثمانية عشر سهماً وكان الجيش ألفاً وخمسمائة فيهم ثلاثمائة فوارس فأعطى الفارس سهماً وأعطى الرجل سهماً (٦) عن عمار بن أبى عمار (٦) قال قال أبو هريرة ما شهدت مع رسول الله ﷺ مغنماً قط الا قسم لي الا خيبر فانها كانت لأهل الحديبية خاصة : وكان أبو هريرة وابو موسى جا آيين الحديبية وخيبر (باب ما جاء في قدوم أبى هريرة في رهط من قومه وقدوم أبى موسى الأشعري ومن معه من مهاجري الحبشة والنبي ﷺ بخيبر) (عن خثيم بن عراك عن أبيه) (٧) أن أبا هريرة قدم المدينة في رهط من قومه والنبي ﷺ بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة على المدينة قال فأنهيت اليه وهو يقرأ في صلاة الصبح في الركعة الاولى بكيعص وفي الثانية ويل للمطففين، قال فقلت لنفسى ويل لفلان اذا اكتمال اكتمال بالوافى، واذا كمال كمال بالناقص، قال فلما صلى زودنا شيتا حتى أتينا خيبر قال فسكلم رسول الله ﷺ المسلمين فأشركونا في سهامهم (٨) (عن أبى موسى الأشعري) (٩)

(١) (سنده) (١) اسحاق بن عيسى قال ثنا مجمع بن يعقوب قال سمعت أبى يقول عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عن عمه مجمع بن جارية الخ (غريبه) (٢) أى يزعجونها والأباغر جمع بغير أى يحملونها على سرعة السير (٣) الأباغف الركض والاسراع (٤) بضم الكاف إسم موضع بين مكة والمدينة (٥) اختلف في تعيين هذا الفتح : فقالوا لا أكثر هو صلح الحديبية كما يدل على ذلك سياق الحديث ، وقال قوم انه فتح، مكة وقال آخرون انه فتح خيبر والاول أرجح، انظر تفسير قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً) من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٧٥ وقوله فقسمت خيبر على أهل الحديبية الى آخر الحديث (تقدم شرحه وتخريجه والسكلام عليه في باب تقسيم أربعة أخماس الغنيمة الخ من كتاب الجماد في الجزء الرابع عشر صفحة ٧٠ رقم ٢٤٦) (٦) (سنده) (٧) روح ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن عمار بن أبى عمار الخ (تخريجه) أورده البيهقى وقال رواه احمد وفيه على بن زيد وهو سيء الحفظ وبقية رجاله رجال الصحيح اه (قلت) ورواه أيضا أبو داود الطيالسى وفي اسناده على بن زيد أيضا (باب) (٧) (سنده) (٨) عفان حدثنا وهيب ثنا خثيم بن عراك الخ (قلت) خثيم بالخاء المعجمة والفاء المثناة مصغراً (غريبه) (٩) يستفاد منه أن النبي ﷺ لم يسم لآبى هريرة وزياد من غنيمة خيبر بل أحوالهم على أصحاب السهام فأشركوهم في سهامهم عن طيب خاطر لأنهم كانوا لأصحاب الحديبية خاصة كما تقدم (تخريجه) (هق ، طيل حز حب ك) (سنده جيد) (٩) (سنده) (٩) اسحاق بن عيسى

قال قدمت على رسول الله ﷺ (١) في ناس من قومي بعدما فتح خيبر بثلاث فأسهم لنا ولم يقسم
 لأحد لم يشهد الفتح غيرنا (٢) (عن أنس بن مالك) (٣) أن رسول الله ﷺ أقبل من خيبر فلما رأى
 ٣٤٢ أحد أقوال هذا جبل يحبنا ونحبه (٤) فلما أشرف على المدينة قال اللهم اني أحرم ما بين لابنيها (٥) كما
 حرم إبراهيم مكة (٦) **(باب ما جاء في سرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى بني فزارة)**
 (عن أبياس بن سلمة بن الأكوع) (٧) قال حدثني أبي قال خرجنا مع أبي بكر بن أبي قحافة
 ٣٤٣ أمره رسول الله ﷺ علينا قال غزونا فزارة (٨) فلما دونوا من الماء أمرنا أبو بكر فعرسنا (٩) قال فلما
 صلبنا الصبح أمرنا أبو بكر فشننا الغارة (١٠) فقتلنا على الماء من قتلنا : قال سلمة ثم نظرت

ثنا حفص بن غياث عن بريد بن عبيد الله بن أبي بردة عن أبيه عن جده أبي موسى الأشعري قال
 قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ (غريبه) (١) يعني من الحبشة مع جعفر
 ابن أبي طالب ومن كان معه من مهاجري الحبشة في سفينة كما جاء عند البخاري (٢) جاء عند البخاري
 من وجه آخر عن بريد بلفظ (وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهد معه إلا أصحاب
 شفيننا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم) والظاهر أنه ﷺ إنما قسم لأبي موسى وأصحابه وجعفر
 ومن معه وإن لم يحضروا فتح خيبر لأنهم من السابقين في الإسلام ولم يمنعهم عن شهود فتح خيبر إلا
 الهجرة ، ولا يرد أنه ﷺ لم يقسم لأبي هريرة ورهطه بل أحالهم على المسلمين فاعطوهم عن طيب
 خاطر كما في الحديث السابق مع أن حضورهم وافق حضور أبي موسى ومن معه لأنهم كانوا كفاراً
 وكان إسلامهم متأخراً أي في السنة السابعة عند فتح خيبر والله أعلم (تخرجه) (خ . د مذ) (٤)
 (سنده) **هـ** أبو سعيد ثنا سليمان يعني ابن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك الخ
 (غريبه) (٤) حب الجبل للنبي ﷺ يحتمل الحقيقة ، ولا ينكر وصف الجبل أنه محبة كما حفت
 الاسطوانة على مفارقه ﷺ حتى سمع القوم حنينها ، ويحتمل المجاز والمراد أهله ، أي الانصار فهو
 من باب واسأل القرية ، يعني أهلها ، وأما حب النبي ﷺ للجبل فلا لأنه كان يحب الاسم الحسن ولا أحسن
 من اسم مشتق من الأحذية وقد سمي الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة لما أراد الله تعالى من مشاكلة
 اسمه لمعناه ، إذ أهله وهم الانصار نصرُوا رسول الله ﷺ والتوحيد ، والمبعوث بدين التوحيد استقر عنده
 حيا وميتا ، وكان من عادته ﷺ أن يستعمل الوتر ويحبه في شأنه كله استعماراً للأحذية ، فقد
 وافق اسم هذا الجبل أغراضه ومقاصده في الاسماء فتعلق الحب من النبي ﷺ به اسماً ومسمى
 والله أعلم (٥) بتخفيف الموحدة ثنية لابة وهي الحرّة والمدينة بين حرّين (٦) أي كتحريم إبراهيم
 الخليل عليه السلام مكة ومراده في الحرمة لا في وجوب الجزاء (تخرجه) (ق . و غيرها)
باب (٧) (سنده) هـ بهزنا عكرمة بن عمار عن أبياس بن سلمة بن الأكوع الخ (غريبه) (٨) هو
 اسم أبي قبيلة من قحطان كما في القاموس سميت القبيلة به ، وفي المواهب ثم سرية أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه إلى بني كلاب بنده بناسية نصرية في شعبان سنة سبع ويقال بني فزارة قال الزرقاني
 في شرحه يقال إن سرية اسم امرأ فسمى به الموضع (قال في الصحاح) قرية لبني كلاب على طريق البصرة
 إلى مكة أقرب اه (٩) أي نزلنا آخر الليل لنستريح (١٠) جاء عند مسلم ثم عن الغارة أي فرق الخيل

إلى عنق (١) من الناس فيه الذرية والنساء نحو الجبل وأنا أعدو في آثارهم فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فرميت بسهم فوقهم وبينهم وبين الجبل، قال فجئت بهم أبوقهم إلى أبي بكر رضي الله عنه حتى أتته على الماء وفيهم امرأة من فزارة عليها قشع من آدم (٢) ومعها ابنة لها من أحسن العرب قال فنفلتني أبوبكر ابنها قال فما كشفت لها ثوباً (٣) حتى قدمت المدينة ثم بت فلم أكشف لها ثوباً قال فلقيني رسول الله ﷺ في السوق فقال لي يا سلامة هب لي المرأة، قال فقلت يا رسول الله والله لقد أعجبتنى وما كشفت لها ثوباً فسكنت رسول الله ﷺ وتركني حتى إذا كان في الغد لقيني رسول الله ﷺ في السوق فقال يا سلامة هب لي المرأة لله أبوك (٤) قال فلت يا رسول الله والله أعجبتنى وما كشفت لها ثوباً، وهي لك يا رسول الله، قال فبعث بها رسول الله ﷺ إلى أهل مكة وفي أيديهم أسارى من المسلمين ففداهم رسول الله ﷺ بتلك المرأة (٥)

(باب ما جاء في سرية غالب بن عبد الله رضي الله عنه لبني الملوح بالكديد)

(عن جندب بن مكيث) (٦) الجهمي قال بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث (٧) إلى بني مملوح بالكديد (٨) وأمره أن يغير عليهم فخرج فمكث في سرية فمضينا حتى إذا كنا بقديد (٩) لقيناها

٣٤٤

الحيل المغيرة على العدو وهجم عليهم في ديارهم وأرفع بهم (١) أي جماعة منهم (٢) زلد مسلم قال القيشع النبطي قال النووي القشع بقاف ثم شين معجمة ما كنهه ثم عين مهملة وفي القاف لغتان فتحتها وكسرها وهما مشهورتان، وفسره في الكتاب بالنطع وهو صحيح اه قلت وفسره المجد بالفرو الخلق (٣) هو كناية عن الوقوع وفيه استحباب الكناية عن الوقوع بما يفهمه (٤) كلمة مدح تعناد العرب الثناء بها مثل قولهم لله درك فان الاضافة إلى العظيم تشريف، فإذا وجد من الولد ما يحمد يقال لله أبوك حيث أتى بمثل ذلك (٥) قال النووي فيه جواز المفاداة وجواز فداء الرجال بالنساء الكافرات، وفيه جواز التفريق بين الام وولدها البالغ (تخرجه) أو رده الحفاظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال وقد رواه مسلم والبيهقي من حديث عكرمة بن عمار به **(باب)** (٦) (سند) **(باب)** يعقوب قال قال أبي كما حدثني ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله بن جندب الجهمي عن جندب بن مكيث الجهمي قال بعث رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٧) يعني الليثي قال في المراهب ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية مبرد في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة قال الزرقاني في شرحه على قوله (غالب بن عبد الله الليثي) قال الكنانى الكلبي كان على مقدمة النبي ﷺ يوم الفتح، وله ذكر في فتح القادسية وهو الذي قتل هرمل ذلك الباب وولى خراسان بزمان معاوية سنة ثمان وأربعين (الميعة) قال الزرقاني بكسر الميم وسكون التحتية وفتح الفاء والعين المهملة فتاء تأنيث، والقياس فتح الميم لانه اسم لموضع أحد البقاع وهو المرتفع من الارض كما في النور أي لانها في الأصل اسم موضع اليفع وهو الارتفاع سمي به ذلك الموضع كما هو مفاد كلامه اه (٨) بفتح الكاف وكسر الدال المهملة ماء بين الحرمين الشريفين والبطن الواسع من الارض والارض الغليظة (٩) بضم القاف وفتح المهملة مصغرا هو موضع بين مكة والمدينة وفي القاموس وادوم موضع

الحارث بن مالك وهو ابن البرصاء اللبني فأخذناه فقال إنما جئت لأسلم، فقال غالب بن عبد الله ان كنت إنما جئت مسلماً فلن يضرك رباط يوم وليلة، وإن كنت على غير ذلك استوثقنا منك قال فأوثقه رباطاً ثم خلف عليه رجلاً أسود كان معنا فقال امكث معي حتى تمر عليك، فإن نازحك فأجز رأسه، قال ثم مضينا حتى أتينا بطن الكديد فنزلنا عشيبة بغد العصر، فبعثني أصحابي في ربيّة (١) فعمدت إلى تل يطل على الحاضر فانبطحت عليه وذلك المغرب، فخرج رجل منهم فنظر فرآني منبطحاً على التل فقال لامرأته والله اني لأرى على هذا التل سواداً ما رأيته أول النهار، فانظري لا تكون الكلاب اجترت بعض أوعيتك، قال فنظرت فقالت لا والله ما أفقد شيئاً، قال فناوليني قوساً وسهمين من كنانتي، قال فناولته فرماني بهم فوضعه في جنبتي قال فنزعته فوضعه ولم أتحرّك، ثم رماني بآخر فوضعه في رأس منكبتي فنزعته فوضعه ولم أتحرّك، فقال لامرأته والله لقد خالطه سهماي ولو كان دابة لتحرّك، فإذا أصبحت فابغني سهمي فخذيهما لا تمضغهما على الكلاب، قال وأمهناهم حتى راحت راحتهما حتى إذا احتلبوا (٢) وعطّنوا أو سكّنوا (٣) وذهبت عتمة من الليل (٤) شننا عليهم الغارة (٥) فقتلنا من قتلنا منهم واستقمنا النعم فتوجهنا قافلين (٦) وخرج صريخ القوم إلى قومهم مُخَوِّناً (٧) وخرجنا سراعا حتى نمر بالحارث بن البرصاء وصاحبه فانطلقنا به معنا وأتانا صريخ الناس فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى إذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بطن الوادي أقبل سيل حال بيننا وبينهم بعثه الله تعالى من حيث شاء، ما رأينا قبل ذلك مطراً ولا حالاً، فجاء بما لا يقدر أحد أن يقوم عليه، فلقد رأيناهم وقوا ينظرون إلينا ما يقدر أحد منهم أن يتقدم ونحن نحوزها (٨) سراعا حتى أسندناها في المشلل (٩) ثم حذرناها عنا (١٠) فأعجزنا القوم بما في أيدينا

(١) الربيّة هو العين والطلبة الذي ينظر للقوم لتلايدهم عدو ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه (٢) أي حلبوا مواشيهم (وعطّنوا) بتشديد الطاء المهملة مفتوحة أي أراحوا مواشيهم، سمى المراح وهو ما واهم عطنا (٣) أي قاموا (٤) أي ذهبت مدة من ظلمة الليل (٥) أي فرقنا عليهم الجيوش من جميع جهاتهم (٦) أي راجعين (٧) من الإغانة أي الإعانة وقد أغاثه يغيثه (٨) أي نسوق ما غنمناه وملكناه من النعم (٩) قال في القاموس المشلل كمعظم جبل يهبط منه إلى قديد (١٠) يقال حذرت الشيء حذرا من باب قعد أنزلته من الحدور وزن رسول وهو المسكان الذي ينحدر منه (تخرجه) أوردته الحافظ ابن كثير في تاريخه فقال قال ابن اسحاق حدثني يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله الجهمي عن جندب بن مكيث قال بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكلبي فذكر الحديث بلفظه كما عند الامام احمد وسنده جيد، ثم قال وقد رواه أبو داود من حديث محمد بن اسحاق في روايته عبد الله ابن غالب والصواب غالب بن عبد الله كما تقدم، قال وذكر الواقدي هذه القصة باسناد آخر وقال فيه وكان معه من الصحابة مائة وثلاثون رجلاً ثم ذكر البيهقي من طريق الواقدي (سرية بشير بن سعد) أيضا إلى ناحية خيبر فلحقوا جميعاً من العرب وغنموا نعلماً كثيراً، وكان بعثه في هذه السرية بإشارة أبي بكر

- ٣٤٥ **(باب ما جاء في ذكر عمرة القضاء (١) وزواجه ﷺ بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها)**
(عن عبد الله بن عمر) (٢) أن رسول الله ﷺ خرج معتمراً فحال كفار قریش بينه وبين البيت
 فنحر هديه وحلق رأسه بالحدبية فصالحهم على أن يعتصروا العام المقبل ولا يحمل السلاح عليهم
 (وقال سريج ولا يحمل سلاحاً) إلا سيوفاً ولا يقيم بها إلا ما أحبوا، فاعتصم من العام المقبل
 ٣٤٦ فدخلها كما كان صالحهم، فلما أن أقام ثلاثاً أمره بالخروج فخرج **(عن عبد الله بن أبي أوفى)**
 (٣) قال كنا مع رسول الله ﷺ حين اعتصم فطاف وطفنا وصلى وصلينا معه وسعى
 بين الصفا والمروة وكنا نستره من أهل مكة لا يصيبه أحد بشيء، زاد في رواية قال فسمعت يدهو
 على الأحزاب يقول اللهم نزل الكتاب سريع الحساب هازم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزمهم
 ٣٤٧ **(عن البراء بن عازب)** (٤) أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة في عمرة القضاء أتوا هلياً

وعمر رضي الله عنهما وكان معه من المسلمين ثلاثمائة رجل ودليله حسيل بن نويرة السدي كان دليل
 النبي ﷺ إلى خيبر قاله الواقدي اهـ **(باب)** (١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه ويقال عمرة
 القصاص ورجحه السهيلي، ويقال عمرة القضية، فالأولى قضاء عما كان أحصر عام الحديبية، والثاني من قوله
 تعالى **(والحرمات قصاص)** والثالث في المقاضاة التي كان قاضاهم عليها على أن يرجع عنهم عامه هذا
 ثم يأتي في العام القابل ولا يدخل مكة إلا في جلبان السلاح وأن لا يقيم أكثر من ثلاثة أيام، وهذه
 العمرة هي المذكورة في قوله تعالى في سورة الفتح المباركة **(لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق**
لندخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين الآية) ، وهي الموعود بها في قوله ﷺ لعمر بن الخطاب
 حين قال له ألم تكن تحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال بلى أفأخبرت أنك تأتيه عامك هذا ؟
 قال لا ، قال فانك آتية ونطوف به ، وهي المشار إليها في قول عبد الله بن رواحه حين دخل بين يدي
 رسول الله ﷺ إلى مكة يوم عمرة القضاء وهو يقول ،

(خلوا بني السكفارة عن سبيله اليوم نضربكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله)
 قال ابن اسحق فلما رجع رسول الله ﷺ من خيبر إلى المدينة أقام بها شهرين وربعين
 ورجبا وشعبان وشهر رمضان وشوالاً يبعث فيما بين ذلك سراياه، ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي
 صدده فيه المشركون معتمراً عمرة القضاء ومكان عمرته التي صدوه عنها ، قال ابن هشام واستعمل على
 المدينة عريف بن الأضبط الدثلي ويقال لها عمرة القصاص لأنهم صدوا رسول الله ﷺ في ذي القعدة
 في الشهر الحرام من سنة ست فاقص رسول الله ﷺ منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام
 الذي صدوه فيه في سنة سبع (٢) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في فصل عمرة الحديبية من
 كتاب الحج في الجزء الحادي عشر صحيفة ٦٥ رقم ٨٥ وهو حديث صحيح رواه البخاري وغيره (٣)
 هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في فصل عمرة القضاء من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر ص ٦٧
 رقم ٦٠ وهو حديث صحيح رواه (خ د نس جه) (٤) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده
 وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في نص صلح الحديبية وشروطه فهذا الجزء ص ١٠٤ رقم ٣٠٧ فارجع إليه

فقالوا قل لصاحبك فليخرج عنا فقد مضى الاجل ، فخرج رسول الله ﷺ (عن أبي الطفيل عن ابن عباس) (١) أن رسول الله ﷺ لما نزل مكة (٢) في عمرته (أى عمرة القضاء) بلغ أصحاب رسول الله ﷺ أن قريشاً تقول ما يتبعنا ثون (٣) من العجف ، فقال أصحابه لو انتحرنّا (٤) من ظهرينا فأكلنا من لحمه وحسبونا من مرقه أصبحنا غدا حين ندخل على القوم وبنا جمامة (٥) قال لا تفعلوا ، ولكن اجمعوا الى من أزواكم فجمعوا له وبسطوا الانطاع (٦) فاكلوا حتى تولوا وحشا كل واحد منهم في جرابه ثم أبى رسول الله ﷺ حتى دخل المسجد وقعدت قريش نحو الحجر فاضطبع (٧) بردائه ثم قال لا يرى القوم فيكم غمزة (٨) فاستلم الركن ثم دخل حتى إذا تغيب بالركن اليماني مشى إلى الركن الاسود ، فقالت قريش ما يرضون بالمشى . انهم لينة قزوز (٩) نقر الظباء ، ففعل ذلك ثلاثة أطواف فكانت سنة ، قال أبو الطفيل وأخبرني ابن عباس أن النبي ﷺ فعل ذلك في حجة الوداع (عن سعيد بن جبير) (١٠) عن ٣٤٩ ابن عباس قال قدم رسول الله ﷺ (يعنى مكة في عمرة القضاء) وأصحابه وقد وهنتهم حمى يثرب ، قال فقال المشركون إنه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم الحمى ، قال فأطلع الله النبي ﷺ على ذلك فأمر أصحابه أن يرملوا وقعد المشركون ناحية الحجر ينظرون اليهم فرملوا ومشوا ما بين الركنين ، قال فقال المشركون هؤلاء الذين تزعمون أن الحمى وهنتهم ، هؤلاء أقوى من كذا وكذا ذكروا قولهم ، قال ابن عباس فلم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الاشواط كلها الا ابقاء عليهم ، وقد سمعت حمادا (١١) يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وعن عبد الله عن سعيد بن جبير لا شك فيه عنه

(١) (سنده) **مدرسة** محمد بن الصباح ثنا اسماعيل يعني ابن زكريا عن عبد الله يعني ابن عثمان عن أبي الطفيل عن ابن عباس الخ (غريبه) (٢) موضع على مرحلة من مكة (٣) من البعث واصله الإثارة وسنه يقال انبعث الشيء وتبعث أى اندفع (وقوله العجف) بفتح العين المهملة والجيم ذهاب السمن والزال (٤) أى لو نتحرنا من ظهرينا أى لبنا (٥) بفتح الجيم أى راحة وشيع ورى (٦) جمع نطع بفتح النون وكسرها مع سكون الطاء وفتحها أربع لغات ، وفى بعضها خلاف وهو بساط من جلد يجعل كالمائدة (٧) الاضطباع أن يأخذ الرداء فيجمل وسطه تحت إبطه الأيمن ويلقى طرفه على كتفه الأيسر من جهتي صدره وظهره وسعى بذلك الضمير (بفتح الضاد مشددة وسكون الواو حدة) ويقال للإبط الضمير (٨) الغمزة بكسر الميم العيب من الغمز والمغاز المعاييب (٩) بقفزون ويشبون كوثب الظباء وقد نقر وأنقر إذا وثب (تخرجه) الحديث سنده صحيح ، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به أحد من هذا الوجه (١٠) (سنده) **مدرسة** عفان ثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ (غريبه) (١١) القائل سمعت حمادا الخ هو عفان يشك فيما سمع من حماد أهو عن سعيد بن جبير مباشرة عن ابن عباس أم عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس فان كان الاول فالحديث منقطع ، لأن حمادا لم يدرك سعيد بن جبير ، وإن كان الثاني فالحديث متصل لأنه

عبد الله بن سعيد في مقام أيوب وهو ثقة مأمون كما قال النسائي ، فهو انتقال من ثقة إلى ثقة ، ولذلك قال بعد ذلك لاشك فيه عنه يعني أنه حديث سعيد لاشك فيه ، وهذا الشك من عفان وحده ولم يشك فيه أبو الربيع الزهراني شيخ مسلم فقد رواه عن حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس كما رواه الامام احمد وكذلك أسنده البخاري أيضا من طريق سليمان بن حرب ثنا حماد بهذا الاسناد (تخرجه (ق. وغيرهما) (تتمة) ذكر الحافظ ابن كثير في تاريخه ملخص عمرة القضاء وزواجه ﷺ بميمونة رأيت ذكره هنا لما فيه من الفائدة (قال رحمه الله تعالى) قال موسى بن عقبة عن الزهري ثم خرج رسول الله ﷺ من العام القابل من عام الحديبية معتمراً في ذي القعدة سنة سبع وهو الشهر الذي صدر فيه المشركون عن المسجد الحرام حتى إذا بلغ يأجج وضع الإداة كلها الحجف والجمان والرماح والنبل ودخلوا بسلاح الراكب السيوف وبعث رسول الله ﷺ بين يديه جعفر بن أبي طالب إلى ميمونة بنت الحارث الهلالية فخطبها عليه فجعلت أمرها إلى العباس وكان تحتها أختها أم الفضل بنت الحارث فزوجها العباس رسول الله ﷺ فلما قدم رسول الله ﷺ أمر أصحابه قال اكشفوا عن المناكب واسمعوا في الطواف ليرى المشركون جلدكم (يفتح اللام) وقروهم ، وكان يكادهم بكل ما استطاع فاستكف أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون إلى رسول الله ﷺ وأصحابه وهم يطوفون بالبيت وعبد الله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله ﷺ متوشحاً بالسيف وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سيبله أنا الشهيد أنه رسوله قد أنزل الرحمن في تنزيله

في صحف تنلى على رسوله فاليوم نضربكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

قال وتغيب رجال من أشراف المشركين أن ينظروا إلى رسول الله ﷺ غيظاً وحنقاً ونفاساً وحسداً ، وخرجوا إلى الخدمة ، فقام رسول الله ﷺ بمكة وأقام ثلاث ليال وكان ذلك آخر القضية يوم الحديبية ، فلما أتى الصبح من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ورسول الله ﷺ في مجلس الأنصار يتحدث مع سعد بن عباد فصاح حويطب بن عبد العزى نناشدك الله والعقد لما خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث ، فقال سعد بن عباد كذبت لا أم لك ، ليس بأرضك ولا بأرض آبائك والله لا يخرج ، ثم نادى رسول الله ﷺ أبا رافع فأذن بالرحيل وركب رسول الله ﷺ حتى نزل بطن سرف وأقام المسلمون وخلف رسول الله ﷺ أبا رافع ليحمل ميمونة ، وأقام بسرف حتى قدمت عليه ميمونة ، وقد لقيت ميمونة ومن معها عناء وأذى من سفهاء المشركين ومن صديانهم ، فقدمت على رسول الله ﷺ بسرف فبني بها ثم أهاج فسار حتى أتى المدينة وقدّر الله أن يكون موت ميمونة بسرف بعد ذلك بحين ، فانت حيث بنى بها رسول الله ﷺ (قال الحافظ ابن كثير) ولهذا السياق شواهد كثيرة في أحاديث متعددة ذكر منها حديثنا الباب وأحاديث أخرى عند الامام احمد والشيخين

- (باب زواجه صلى الله عليه وآله وسلم بميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس رضي الله عنهم)
- (عن ميمونة) (١) قالت تزوجني رسول الله ﷺ ونحن حلال بعد ما رجعنا من مكة (٢)
- (عن أبي رافع) (٣) (مولى رسول الله ﷺ) انه قال كنت في بعث مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذهب فأتني بميمونة (٤) فقلت يا نبي الله إني في البعث، فقال رسول الله ﷺ ألسنت تحب ما أحب؟ قال بلى يا رسول الله، قال اذهب فأتني بها فذهبت فجلست بها.
- (وعنه أيضا) (٥) أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة حلالا وبني بها حلالا وكنت الرسول بينهما
- (أبواب حوادث السنة الثامنة)
- (باب ما جاء في إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهما)
- (عن يعقوب بن إبراهيم) (٦) قال ثنا أبي عن أبي إسحاق قال حدثني يزيد بن أبي حبيب

وغيرهم تقدمت في باب ما جاء في نكاح المحرم وإنكاحه من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر فارجع إليه فقيه مباحث نفيسه (قال الحافظ ابن كثير) وكانت وفاتها بسرف سنة ثلاث وستين ويقال سنة ستين رضي الله عنها (باب) (١) (سند) (عن) يحيى بن إسحاق قال حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب يعني ابن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم عن ميمونة (يعني بنت الحارث زوج النبي ﷺ) الخ (غريبه) (٢) أعلمها تعني البناء بها فإنه كان بعد رجوعهم من مكة حقيقة، وجاء في حديث آخر لها من طريق يزيد بن الأصم أيضا أن رسول الله ﷺ تزوجها حلالا وبني بها حلالا وفسره العلماء بأنه تزوجها قبل الإحرام بعمره القضية وبني بها حلالا أي بعد انتهاء العمرة (تخرجه) (م د)

(٣) (سند) (عن) هارون بن معروف قال ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو أن بكرا حدثه أن الحسن بن علي بن أبي رافع حدثه عن أبي رافع أنه قال كنت في بعث الخ (غريبه) (٤) الظاهر أنه ﷺ بعد انتهائه من عمرة القضاء وعزمه على الخروج من مكة كلف أبا رافع بإتيانه بميمونة من مكة ليلاحقه بها على سرف (بفتح السين المهملة وكسر الراء من مكة على عشرة أميال وقيل أقل أو أكثر) ثم نزل ﷺ بسرف لانتظار ميمونة حتى جاءت فبنى بها بسرف ثم ذهب إلى المدينة كما تقدم (تخرجه) لم أقف عليه بهذا السياق لغهر الإمام أحمد وسنده جيد، هذا وفي الباب أحاديث أخرى تقدمت في باب ما جاء في نكاح المحرم وإنكاحه من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر صحيفة ٢٢٨ و ٢٢٩ فأقرأ أحكامه تجد ما يسرك والله الموفق (٥) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب المشار إليه من كتاب الحج صفحة ٢٢٩ رقم ١٨٨ (باب) (٦) (عن) يعقوب بن إبراهيم الخ (عن) هذا الحديث جاء عند الإمام أحمد في قصة إسلام عمرو بن العاص، أما قصة إسلام خالد بن الوليد فقد ذكرها الحافظ ابن كثير في تاريخه فقال (قال الواقدي) حدثني يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال سمعت أبي يحدث عن خالد بن الوليد قال لما أراد الله في ما أراد من الخير قذف في قلبي الإسلام وحضرتني رشدي فقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد ﷺ فليس في موطن أشهد إلا أنصرف وأنا أرى في نفسي أني موضع في غير شيء وأن محمدا سيظهر، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الحديبية خرجت في خيل من المشركين فلقيت رسول الله ﷺ في

عن راشد مولى حبيب بن أبي أوس الشنقي عن حبيب بن أبي أوس قال حدثني عمرو ابن العاص من فيه قال لما انصرفنا من الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون مكاني ويسمعون مني، فقلت لهم تعلمون والله اني لأرى أمر محمد يعلو الامور علوا كبيرا منسكرا، واني قد رأيت رأيا فما ترون فيه؟ قالوا وما رأيت؟ قال رأيت أن تلحق بالنجاشي فتكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي، فانا إن فكون تحت يديه أحب اليانا من أن نكون تحت يد محمد، وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرف فلن يأتينا منهم إلا خيرا، فقالوا ان هذا الرأي، قال فقلت لهم فاجمعوا له ما نهدى له، وكان أحب ما يهدى اليه من أرضنا الأدم (بضم الهمزة وسكون الدال وضمها) فجمعنا له ادما كثيرا فخر جناحتي قد مننا عليه فوالله انا لعنده إذ جاء عمرو بن أمية الضمري وكان رسول الله ﷺ قد بعثه اليه في شأن جعفر وأصحابه، قال فدخل عليه ثم خرج من عنده، قال فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية الضمري لو قد دخلت على النجاشي فسالته لياه فأعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رأيت قريش اني قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد ﷺ، قال فدخلت عليه فوجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديقي أهديت لي من بلادك شيئا؟ قال قلت نعم أيها الملك قد أهديت لك أدما كثيرا قال ثم قدمته اليه فأعجبته واشتراه، ثم قلت له أيها الملك اني قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطانيه لأقتله فانه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا، قال فغضب ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره، فلو انشقت لي الأرض لدخلت فيها فرقا منه، ثم قلت أيها الملك والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتك

أصحابه بمساقاة فقامت بازائه وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر أمامنا فهممنا أن نغير عليهم ثم لم يعزم لنا، وكانت فيه خيرة فاطلع على ما في أنفسنا من الهم به، فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف، فوقع ذلك منا موقعا وقلت الرجل ممنوع، فاعتزلنا وعدل عن سير خيلنا وأخذ ذات اليمين، فلما صالح قريشا بالحديبية ودافعتهم قريش بالرواح قلت في نفسي أي شيء بقي؟ أليس أذهب؟ إلى النجاشي فقد اتبع محمدا وأصحابه عنده آمنون فأخرج إلى هرقل؟ فأخرج من ديني إلى نصرانية أو يهودية؟ فأقيم في عجم فأقيم في داري بمن بقي، فانا في ذلك إذ دخل رسول الله ﷺ مكة في عمرة القضية فتغيبت ولم أشهد دخوله، وكان أخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي ﷺ في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني، فكتب إلي كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني لم أر أعجب من ذهاب رأيك في الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام ما جهله أحد، وقد سألتني رسول الله ﷺ عنك وقال أين خالد؟ فقلت يأتي الله به، فقال مثله جهل الاسلام ولو كان جهل نساكبه وجده مع المسلمين كان خيرا له، ولقد مناه على غيره فاستدرك يا أخي ما قد فلتك من مواطن صالحة، قال فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الاسلام وسررتي سؤال رسول الله ﷺ عني وأرى في النوم كأنني في بلاد ضيقة مجدبة فخرجت في بلاد خضراء واسعة، فقلت ان هذه لرؤيا، فلما أن قدمت المدينة قلت لأفكرتها لاني بكر، فقال مخرجك

هجرة عمرو بن العاص قبل اسلامه الى النجاشي هرباً من المسلمين ثم مبايعة النجاشي له على الاسلام ١٣٥

فقال له أنساني أن أعطيك رسول رجـل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله؟ قال قلت أيها الملك أكذلك هو؟ فقال ويحك يا عمرو ، أطمعني واتبعه فانه والله لعل الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ، قال قلت فبايعني له على الاسلام، قال نعم فبسط يده وبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكنت أصحابي إسلامي، ثم خرجت عامداً لرسول الله ﷺ لأسلم فلقيت خالد بن الوليد ، وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة، فقلت أين يا أبا سليمان ؟ فقال والله لقد استقام المنسم (١) وإن الرجل لبني أذهب والله أسلم فحتى متى، قال قلت والله ماجئت إلا لأسلم . قال فقد مناعني رسول الله

الذي هناك الله للاسلام، والضيق الذي كنت فيه من الشرك ، قال فلما أجمعت الخروج إلى رسول الله ﷺ قلت من أصحابي رسول الله ﷺ؟ فلقيت صفوان بن أمية فقلت يا أبا وهب أما ترى ما نحن فيه؟ إنما نحن كأضراس وقد ظهر محمد على العرب والعجم، فلو قدمنا على محمد واتبعناه فإن شرف لنا شرف ، فأني أشد الإباء فقال لو لم يبق غيري ما اتبعته أبداً فافترقنا ، وقلت هذا رجل قتل أخوه وأبوه ببدر ، فلقيت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان بن أمية ، فقال لي مثل ما قال صفوان بن أمية، قلت فاكم علي قال لا أذكركه، فخرجت الى منزلي فأمرت راحلتي فخرجت بها إلى أن لقيت عثمان بن طلحة فقلت ان هذا لي صديق فلو ذكرت له ما أرجو، ثم ذكرت من قتل من إياه ففكرت أن أذكركه، ثم قلت وما علي وأنا راحل من ساعتى، فذكرت له ما صار الأمر إليه، فقلت إنما نحن بمنزلة ثعلب في جحر لوصب فيه ذنوب من ماء الحرج ، وقلت له نحوا عما قلت لصاحبي فأسرع الإجابة ، وقلت له اني غدوت اليوم وأنا أريد أن أغدو وهذه راحلتي بفتح مناخة، قال قاعدت وأنا وهو يأجج ان سبقني أقام وان سبقته أقت عليه ، قال فأدلجنا سحراً فلم يطلع الفجر حتى التقينا بياض فغدونا حتى انتهينا الى الهدية (اسم موضع بالحجاز بين عسفان ومكة) فوجد عمرو بن العاص بها، قال مرحباً بالقوم فقلنا وبك ، فقال الى أين مسيركم؟ فقلنا وما أخرجك؟ فقال وما أخرجكم؟ قلنا الدخول في الاسلام واتباع محمد ﷺ قال ذاك الذي أقدمت فاصطحبنا جميعاً حتى دخلنا المدينة فأخنا بظهر الحرة ركابنا فآخبر بنا رسول الله ﷺ فسأرت بنا فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت إلى رسول الله ﷺ فلقيني أخى فقال أسرع فان رسول الله ﷺ قد أخبر بك فسر بعد ذلك وهو ينتظركم، فأسرعنا المشى فاطلعت عليه فما زال يتبسم إلى حتى وقف عند عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق، فقلت اني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، فقال تعال ، ثم قال رسول الله ﷺ الحمد لله الذي هدانا لهذا، قد كنت أرى لك عقلاً رجوت ان لا يسلك إلا إلى خير ، قلت يا رسول الله اني قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معانداً للحق فادع الله أن يغفرها لي، فقال رسول الله ﷺ الاسلام يجب ما قبله ، قلت يا رسول الله على ذلك ، قال اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أوضع فيه من صدد عن سبيل الله ، قال خالد وتقدم عثمان وعمرو فبايعا رسول الله ﷺ قال وكان قدومنا في صفر سنة ثمان ، قال والله ما كان رسول الله ﷺ يعدل بى أحداً من أصحابه فيما حزه (١) بوزن المسجد قال في النهاية معناه تبين الطريق يقال رأيت منسماً من الأمر اعرف به وجهه أي اثره منه وعلامة، والا صل فيه من المنسم وهو خف البعير يستبان

فقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع، ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني أبايعك على أن تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أذكر وما تأخر (١) قال فقال رسول الله ﷺ يا عمرو بايع فان الاسلام يحب ما كان قبله (٢) وان الهجرة تجب ما كان قبلها، قال فبايعته ثم انصرفت (قال ابن اسحاق) وقد حدثني من لا أتهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلما (٣)

(باب ما جاء في سرية زيد بن حارثة إلى موته (٤) من أرض الشام في جمادى الأولى)

(سنة ثمان ويقال لها غزوة موته واستشهاده زيد وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم)

٣٥٤ **(عن خالد بن شمير)** (٥) قال قدم علينا عبد الله بن رباح فوجدته قد اجتمع اليه ناس من الناس قال حدثنا ابو قتادة فارس رسول الله ﷺ قال بعث رسول الله ﷺ جيش الامراء وقال عليهم زيد بن حارثة، فان أصيب زيد فجعفر، فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الانصاري، فوثب جعفر فقال بأبي أنت يا نبي الله ما كنت أرهب أن تستعمل عليّ زيداً، قال امضوا فانك لا تدري أى ذلك خير، قال فانطلق الجيش فلبشوا ما شاء الله (٦) ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادى الصلاة جامعة فقال رسول الله ﷺ تاب خير، أو تاب خير

به على الأرض اثره اذا ضل (١) معناه انه نسي ان يقول وما تأخر يعنى من ذنبه مع انه كان حريصاً على ذلك كما في بعض الروايات (٢) أى يقطع ويمحو ما كان قبله من المعاصي والكفر (٣) جاء تفصيل ذلك في قصة إسلام خالد بن الوليد المذكورة آنفاً (نخرجه) رواه بطوله ايضاً ابن اسحاق وسنده جيد **(باب)** (٤) بضم الميم وسكون الواو بغير همز لاكثر الرواة وبه جزم المبرد وجزم ثعلب والجمهورى وابن فارس بالهمز وحكى غيرهم الوجهين وهى من عمل البلقاء، بالشام دون دمشق، وحكى الحفاظ عن ابن اسحاق انه قال هى بالقرب من البلقاء (وقال غيره) على مرحلتين من بيت المقدس، وقال الحفاظ ابن كثير في تاريخه قال محمد بن اسحاق بعد قصة عمرة القضية فاقام رسول الله ﷺ بالمدينة بقية ذى الحجة (وولى تلك الحجة المشركون) والمحرم وصفر وشهر ربيع وبعث في جمادى الأولى بعثه إلى الشام الذين أصيبوا بموثة خذني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله ﷺ بعثه إلى موثة في جمادى الأولى من سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس، ثم تهبوا للخروج وهم ثلاثة آلاف (٥) (سند) عبد الرحمن بن مهدي ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن شمير الخ (غريبه) (٦) قال ابن اسحاق ثم مضوا حتى نزلوا معاناً من أرض الشام فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مأب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضم إليه من لحم وجذام والقسين وبهراء وبلاء مائة: وفي رواية يونس عن ابن اسحاق فبلغهم أن هرقل نزل بمأب في مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعربة، فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله ﷺ نخبره بعدد عدونا فيما ان يمدنا بالرجال وإما أن يأمرنا بأمره فنمضى له، قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان الذى تسكرون لى خرجتم

شك عبد الرحمن (١) ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي ، انهم اطلقوا حتى لقتلوا العدو فاصيب زيد شهيداً فاستغفروا له ، فاستغفر له الناس ، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فشدد على القوم حتى قتل شهيداً (٢) لشهدوا له بالشهادة ، فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة (٣) فاثبت قدميه حتى أصيب شهيداً فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء ، هو أمر نفسه فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إصبعيه وقال اللهم هو سيف من سيوفك فانصره (٤) وقال عبد الرحمن (٥) مرة فانتصر به ، فيومئذ سمى خالد سيف الله ، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انقروا فأمدوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد ، فنفر الناس في حر شديد مشاة وركباً

تطلبون الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله فأنظروا فإنما هي إحدى الحسينين إما ظهور وإما الشهادة ، قال فقال الناس والله قد صدق ابن رواحة فعنى الناس (١) هو ابن مهدي شيخ الإمام أحمد يشك هل قال رسول الله ﷺ تاب خبر بالنون أو تاب خبر بالثاء المثلثة وسواء كان تاب أو تاب فعناه الرجوع أي رجوع إلى خبر أي بلغني أما بطريق الوحي أو بطريق الكشف ، قيل كشف الله عز وجل له الأثر حتى كان ينظر ساحة القتال والله أعلم (٢) قال ابن إسحاق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد حدثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكان في أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل وهو يقول :

(يا حبيذا الجنة واقتربا * طيبة وباردا شربا * والروم روم قد دنا عذابها)

(كافرة بعيدة أنسابا * على أن لايتها ضرابها)

(٣) قال ابن إسحاق فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقسّم بها وهو على فرسه فجعل يستزل نفسه بعض التردد ويقول :

يا نفس إن لا تقتلي تموتي * هذا حمم الموت قد صليت

وما تميت فقد أعطيت * إن تفعل فعلها هديت

بريد صاحبه زيداً وجعفر (٤) قال الواقدي وحدثني عبد الله بن الحارث بن الفضل عن أبيه قال لما أخذ خالد بن الوليد الراية قال رسول الله ﷺ الآن حمى الوطيس ، قال الواقدي لحدثني المطاف بن خالد قال لما قتل ابن رواحة مساءً بات خالد بن الوليد فلما أصبح غداً وقد جعل مقدمته ساقته وساقته مقدمته وميخته ميسرته قال فأنكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم وهيئتهم وقالوا قد جاءهم مدد فربوا وأنكشفوا منهزمين قال فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم (٥) يعني ابن مهدي في رواية أخرى فانتصر به بدل فانصره والله أعلم (تخرجه) أوردته الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للبيهقي من حديث سليمان بن حرب عن الأسود بن شيبان أيضاً وغفل عن عزوة للإمام أحمد ثم قال ورواه النسائي من حديث عبد الله بن المبارك عن الأسود بن شيبان به نحوه وفيه زيادة حسنة وهو أنه صلى الله عليه وآله وسلم لما اجتمع إليه الناس قال باب خبر باب خبر وذكر الحديث (قلت) الحديث صحيح ورجاله ثقات

٣٥٥ (عن عبد الله بن جعفر) (١) قال بعث رسول الله ﷺ جيشاً استعمل عليهم زيد بن حارثة وقال فان قتل زيد فأمركم جعفر، فان قتل واستشهد فأمركم عبد الله بن رواحة - فلقوا العدو فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه، وأتى خبرهم النبي ﷺ فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ان إخوانكم لقوا العدو وان زيداً أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه (٢) فأهل ثم أهل آل جعفر ثلاثاً أن يأتهم، ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخى بعد اليوم (٣) ادعوا إلى ابني أخى قال فجئني بنا كأننا أفرخ، فقال ادعوا إلى الخلاق، فجئني بالخلاق فخلق رءوسنا ثم قال: أما محمد فشيده عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشيده تخلي وخلي، ثم أخذ بيدي فأشأها (٤) فقال اللهم اخلف جعفراً في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه، قالها ثلاث مرار، قال فجاءت أمنا تفرح له (٥) فقال العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة (صلى الله عليه وآله وسلم)

٣٥٦ (عن ابن عباس) (٦) قال بعث رسول الله ﷺ ابن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة قال فقدم أصحابه وقال أتخلف فأصلي مع النبي ﷺ الجمعة ثم ألحقهم، قال فلما رآه ﷺ قال ما منعك أن تغدو مع أصحابك؟ قال أردت أن أصلي معك الجمعة، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت غدوتهم

(١) (سنده) ذهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن الحسن ابن سعد عن عبد الله بن جعفر الخ (غريبه) (٢) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه فيه مخالفة لما ذكره ابن إسحاق من أن خالداً إنما جاش بالقوم حتى تخلصوا من الروم وعرب النصارى فقط، وموسى بن عقبة والواقدي مصرحان بأنهم هزموا جموع الروم والعرب الذين معهم (قلت) وهو ظاهر حديث الباب (ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله على يديه) قال الحافظ ابن كثير وهذا هو الذي رجحه الحافظ البيهقي بعد حكاية القولين لما ذكر من الحديث (٣) أي بكاءً يصحبه شيء مما حرمة الشارح (٤) أي رفعها (٥) قال في النهاية قال أبو موسى هكذا وجدته بالحاء المهملة وقد ضرب الطبراني عن هذه الكلمة فتركها من الحديث فان كان بالحاء فهو من أفرجه إذا غمه وزال عنه الفرح وأفرجه الدين إذا أنقله، وإن كانت بالجيم فهو من المفسرج الذي لا عشيرة له فكأنها أرادت أن أباهم توفوا ولا عشيرة لهم، فقال النبي ﷺ اتخافين العيلة وأنا وليهم (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد، ورواه أبو داود بهوضه والنسائي في السير بتجاهه من حديث ذهب بن جرير به وهو أورده الحافظ الهيثمي وقال روى أبو داود وغيره بعضه: رواه أحمد والطبراني ورجالها رجال الصحيح (٦) (عن ابن عباس) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في فضل المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ٢٦ رقم ٥٢

وليس لك معه أمر، فقال أبو عبيدة إن رسول الله ﷺ أمرنا أن نتطاول فإنا أطيع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن عصاه عمرو (عن عمرو بن العاص) (١) قال بعثني رسول الله ﷺ على جيش ذات السلاسل قال فأتيتُه قال قلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ (٢) قال عائشة، قال قلت من الرجال، قال أبوها إذأ، قال قلت ثم من؟ قال ثم عمر، قال فعد رجلاً (٣) قال بعث إلى رسول الله ﷺ فقال خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم اتن في ثيابه وهو يتوضأ فصعد (٤) في النظر ثم طأطأ فقال اني أريد أن أبعثك على جيش (٥)

رئيساً مطاعاً (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح اهـ (قلت) لأن عامر بن شراحيل لم يدرك أبا عبيدة وحكى القصة فأرسلها رسالاً (١) (سند) يحيى بن حماد قال أنا عبد العزيز بن المختار عن خالد الحذاء عن أبي عثمان قال حدثني عمرو بن العاص قال بعثني رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) سبب هذا السؤال ذكره الزرقاني في شرح المواهب فقال أخرج الشيخان والترمذي والنسائي وغيرهم دخل حديث بعضهم في بعض عن عمرو انه قال قدمت من جيش ذات السلاسل فحدثت نفسي انه لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده فأتيت حتى قدمت بين يديه فقلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال عائشة، فقلت اني استأعني النساء إنما أعني الرجال، فقال أبوها، فقلت ثم من؟ قال ثم عمر، فعد رجلاً فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم وقلت في نفسي لا أعود أسأله عن هذا (قال الزرقاني) وفي الحديث جواز تأمير المفضل على الفاضل إذا امتاز المفضل بصفة تتعلق بتلك الولاية، وفضل أبي بكر على الرجال وبنته على النساء ومنقبة لعمرو بن العاص لتأميره على جيش فيهم أبو بكر وعمر وإن لم يقتض ذلك أفضليته عليهم، لكن يقتضى أن له فضلاً في الجلة، وقد قال رافع الطائي هذه الغزوة هي التي يفخر بها أهل الشام اهـ (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٣) (سند) عبد الرحمن (يعني ابن مهدي) حدثنا موسى بن علي عن أبيه قال سمعت عمرو بن العاص يقول بعث إلى رسول الله ﷺ الخ (٥) (غريبه) (٤) بتشديد العين المهملة أي رفع نظره إلى (٥) هو جيش ذات السلاسل وإنما اختاره النبي ﷺ أميراً على هذا الجيش مع أنه كان فيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما لأنه كان أكثر دراية في ضروب الحرب وفنونه منهما، فقد روى ابن راهويه والحاكم وصححه وأقره الذهبي عن بريدة أن عمرو بن العاص أمرهم في تلك الغزوة أن لا يوقدوا ناراً فأفكر ذلك عمر، فقال له أبو بكر دعه فإن رسول الله ﷺ لم يبعثه علينا إلا لعلمه بالحرب فسكت عمر عنه، وجاء عند ابن حبان زيادة فلقوا العدو فزموهم فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم، فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فسأله، فقال كرهت أن أذن لهم أن يوقدوا ناراً فيرى عدوهم قتلهم، وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد أمرى، وجاء في المواهب أن النبي ﷺ عقد له لواماً أبيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلاثمائة من سرارة المهاجرين والأنصار (بفتح السين المهملة) أي من أشرافهم ومعهم ثلاثون فرساً فسار الليل وحكمهم النهار فلما قرب منهم بلغه أن لهم جمعاً كثيراً فبعث رافع بن مكيت (بفتح الميم) الجهمي إلى رسول الله ﷺ يستمدد فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح وعقد له لواماً وبعث معه مئتين من سرارة المهاجرين والأنصار

فيسلبك الله ويغنمك وأرغب لك من المال رغبة صالحة (١) ، قال قلت يا رسول الله ما أسلمت من أجل المال ولا كنيت أسلمت رغبة في الاسلام وأن أكون مع رسول الله ﷺ فقال يا عمرو نعم المال الصالح للرجل الصالح (باب ما جاء في سرية سيف البحر (٢) وتسمى أيضاً سرية الخبـط) (حدثنا هاشم بن القاسم) (٣) وحسن بن موسى قال ثنا زهير ثنا ٣٦٠ ابو الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله ﷺ (وفي رواية بعث رسول الله ﷺ سرية ثلاثمائة) (٤) وأمر علينا أبا عبيدة فتلقي عيراً لقريش (٥) وزودنا جراباً من تمر لم يجد لنا غيره، قال

فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا جميعاً ولا يختلفا (١) قال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن يزيد بن رومان أن أبا عبيدة لما آب إلى عمرو بن العاص فصاروا خمسمائة فساروا الليل والنهار حتى وطئ بلاد بلي ودوخها ، وكما انتهى إلى موضع بلغه أنه قد كان بهذا الموضع جمع فدا سمعوا بك تفرقوا حتى انتهى إلى أقصى بلاد بلي وعذرة وبلقين (أي بني القين كقولهم بلحارث في بني الحارث) واتي في آخر ذلك جمعا ليس بالكثير فاقتلوا ساعة وتراموا بالنبل ساعة ورمي يومئذ عامر بن ربيعة وأصيب ذراعه وحمل المسلمون عليهم فزموه وأعجزوا هرباً في البلاد وتفرقوا ودوخ عمرو ما هناك وأقام أياماً لا يسمع لهم بجمع ولا مكان صاروا فيه ، وكان يبعث أصحاب الخيل فيأتون بالشاء والنعم وكانوا ينحرون ويذبحون ولم يكن في ذلك أكثر من ذلك ولم تسكن غنائم تقسم (تخرجه) (طب طس عل حب ك) والبخاري في الأدب المفرد وصححه ابو عوانة وابن حبان والحاكم وقال الهيثمي رواه (طب طس عل) ورجال احمد وأبو يعلى رجال الصحيح (باب) (٢) سماها البخاري غزوة سيف البحر أي ساحل البحر، وكذا ترجمها ابن اسحاق فقال غزوة أبي عبيدة على ساحل البحر، وهو جرى على غير الغالب من اصطلاح أهل السير أن ما لم يحضره النبي ﷺ يسمى سرية أو بعثاً، وما حضره غزوة لكن الأفقديون لا يرون ذلك غالباً (وتسمى أيضاً سرية الخبـط) بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة بعدهما طاء مهملة ووق السلم كما قاله الحافظ وهو بفتحين شجر عظيم له شوك كالعوسج والطلع، قيل وهو الذي أكلوه فهذا بيان للشجر الذي أخذ ورقة والا فالخبـط لغة ما سقط من ورق الشجر إذا خبط بالعصى سواء كان من شجر السلم أو غيره وسيأتي التصريح بذلك في الحديث (٣) (حدثنا هاشم بن القاسم الخ) (غريبه) (٤) هذا العدد جاء في الصحيحين أيضاً (٥) جاء عند مسلم وكان فيهم عمر بن الخطاب ليلقى عيراً لقريش ، وظاهر قوله ليلقى عيراً لقريش ان هذه السرية كانت قبل صلح الحديبية سنة ست أو قبلها وليس بلازم ، فقد قال الحافظ العلامة أحمد ولي الدين بن الحافظ عبد الرحيم العراقي في شرح تقريب الاسانيد لو ألد ربحهما الله ما نصه قالوا وقد كانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد نسك قريش العهد وقبل الفتح فانه كان في رمضان من السنة المذكورة اه فان قيل كيف يبعث سرية للقتال في رجب وهو من الأشهر الحرم؟ (فالجواب) ان ذلك كان بعد نسخ النهي عن القتال في الأشهر الحرم ويحتمل أن يكون البعث في أواخر رجب بحيث لا يصلون إلى مقصدهم الا في شعبان والله أعلم (قال الحافظ) وقد ذكر ابن سعد وغيره أن النبي ﷺ بعثهم إلى حي من جهينة القبلية بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل البحرين بينهم وبين المدينة خمس ليال وأنهم انصرفوا ولم يلقوا كيداً وأن ذلك كان في رجب سنة ثمان وهذا لا يغير

فكان أبو عبيدة يعطينا ثمرة تمر (وفي رواية فكان يقوتنا حتى كان يصيبنا كل يوم ثمرة) (١) قال قلت كيف كنتم تصنعون بها؟ قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فيكفيها يومنا إلى الليل، قال وكنا نضرب بعصينا الخبط (٢) ثم نبله بالماء فنأكله، قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة السكيب الضخم (٣) فأتيناه فاذا هو دابة يدعى العنبر (٤) قال أبو عبيدة مئة قال حسن بن موسى (٥) ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله ﷺ وقال هاشم في حديثه قال له بل نحن رسل الله وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا واقنعوا عليه شهرًا ونحن ثلاثمائة حتى سمنا، ولقد رأيتنا نغترف من وقب (٦) عيليه بالقلال الدهن ونقطع منه الفدر (٧) كالثور أو كقدر الثور، قال ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فاقعدهم في وقب عينه، وأخذ ضلعاً من أضلاعه فاقامها ثم رحل أعظم بعير معنا قال حسن ثم رحل أعظم بعير كان معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشايق (٨) فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله عز وجل لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا؟ قال فإرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله

ظاهره ما في الصحيح لأنه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عبرا القريش ويصدون خيا من جهينة والله أعلم (٩) فيه إجمال وتفصيل ذلك جاء في رواية البخاري والامام مالك عن وهب بن كيسان عن جابر قال بعث رسول الله ﷺ بعثنا قبل الساحل وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة قال جابر وأنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فأتى الزاد (يعني الذي زودهم النبي ﷺ به وهو الجراب) فأتوا أبا عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع كله فكان مزود تمر، فكان يقوتنا كل يوم قليلاً قليلاً حتى فنى ولم يكن نصيبنا إلا ثمرة تمر الحديث (وفي رواية أخرى) للبخاري من طريق وهب بن كيسان أيضاً في هذا الحديث خرجنا ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففنى زادنا حتى كان الرجل منا يأكل كل يوم ثمرة (وظاهر هذه الرواية والتي قبلها أنه كان لهم زاد بطريق العموم وأزواد بطريق الخصوص، فلما فنى الذي بطريق العموم اقتضى رأى أبي عبيدة أن يجمع الذي بطريق الخصوص لقصد المساواة بينهم في ذلك ففعل فكان جميعه مزوداً واحداً (٢) يعني ورق شجر السلم كما تقدم (٣) السكيب الرمل المستطيل المحدوب (٤) قال أهل اللغة العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترس، ويقال إن العنبر المشعوم رجميع هذه الدابة، وقال ابن صينا، بل المشعوم يخرج من البحر، وإنما يؤخذ من أجواف السمك الذي يبتلعه، ونقل الماوردي عن الامام الشافعي قال سمعت من يقول رأيت العنبر نابتاً في البحر ملئوا بمثل عنق الشاة وفي البحر دابة تأكله وهو سم لها فية تلها فيقذفها فيخرج العنبر من بطنها، وقال الأزهري العنبر سمكة تكون بالبحر الأعظم يبلغ طولها خمسين ذراعاً يقال لها بالة وليست بعريية (٥) هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث والثاني هاشم بن القاسم وكل واحد منهما روى ما سمعه (٦) بفتح الواو وسكون القاف وموحدة النقرة التي فيها الحدة (٧) بكسر الفاء وفتح المهملة جمع فدر ففتح فسكون القطعة من اللحم وغيره (٨) قال في النهاية الوشيق أن يؤخذ اللحم فيغلي قليلاً ولا ينضج ويحمل في الاسفار وقيل هي القديد (تخرجه) (ق وغيرهما)

«(أبواب ماجاء في غزوة الفتح الأكبر فتح مكة)»

(باب ماجاء في تاريخ غزوة الفتح وقصة كتاب جاطب بن أبي بلنعة إلى أهل مكة)
(عن ابن عباس) (١) رضى الله تبارك وتعالى عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عام الفتح في رمضان فصام رمضان وصام المسلمون معه حتى إذا كان بالكديد

(باب) (١) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب من شرع في الصوم ثم أفطر في يومه من كتاب الصيام في الجزء العاشر صحيفة ١١٣ وهو الطريق الثانية من حديث رقم ١٧٠ فارجع إليه (قال الحافظ ابن القيم) رحمه الله في كتابه زاد المعاد (فصل) في الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله وجنده وحزبه الآمين واستنقذ به بلده وبيته الذي جعله هدى للعالمين من أيدي الكفار والمشركين ، وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء ، وضربت أطناب عزه على مناكب الجوزاء ، ودخل الناس به في دين الله أفواجا ، وأشرقت به الأرض ضياء ، وابتهاجا ، خرج له رسول الله ﷺ بكتائب الاسلام وجنود الرحمن ستة ثمان لعمري مائة من رمضان ، واستعمل على المدينة أيارهم كثلثوم بن حصين الغفاري ، وقال ابن سعد بل استعمل عبد الله بن أم مكتوم (وكان السبب الذي جر إليه وحدا إليه) فيما ذكره إمام أهل السير والمغازي والأخبار ، محمد بن إسحاق بن يسار ، أن بني بكر بن عبد مناة من كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء يقال له الوثير فبیتوهم وقتلوا منهم ، وكان الذي هاج ذلك أن رجلا من بني الحضرمي يقال له مالك بن عباد خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله ، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه ، فعدت خزاعة على بني الأسود وهم سلمي وكثلثوم ودويب فقتلوه بعرفة عند أنصاب الحرم ، هذا كله قبل المبعث ، فلما بعث رسول الله ﷺ وجاء الاسلام حجاز بينهم وتشاغل الناس بشأنه فلما كان صلح الحديبية بينه وبين قريش وقع الشرط انه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله ﷺ وعهده فعل ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فعل . فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم . ودخلت خزاعة في عقد رسول الله ﷺ وعهده ، فلما استمرت الهدنة غنمها بنو بكر من خزاعة وأرادوا أن يصبوا منهم النار القديس ، فخرج نوفل بن معاوية الديلي في جماعة من بني بكر فبیت خزاعة وهم على الوثير فاصابوا منهم رجلا وتناوشوا واقتتلوا وأعانت قريش بني بكر بالاسلح وقاتل معهم من قريش من قاتل مستخفيا ليلا . ذكر ابن سعد منهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص حتى حازوا خزاعة إلى الحرم ، فلما انتهوا إليه قالت بنو بكر يا نوفل إنا قد دخلنا الحرم لإهلك لإهلك فقال كلمة عظيمة لاله له اليوم ، يا بني بكر أصيبوا تأركم فلعمرى إنكم لتشترقون في الحرم فلا تصيبون نائكم فيه ، فلما دخلت خزاعة مكة لجئوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم يقال له رافع ويخرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني أصحابه فقال :

يا رب انى ناشد محمدا حلف أئبنا وأئبه الأئبدا قد كنتم ولدا وكنا والدا
نمة أسلمنا ولم ننزع يدا فانصر هداك الله نصرا أبدا وادع عباد الله باتوا مددا

دعا بماء في قعب وهو على راحلته فشرب والناس ينظرون يعلمهم انه قد أظفر فأنظر المسلمون

فيهم رسول الله قد تجردا أبيض مثل البدر يسموا صعدا إن شتم خشفًا وجهه تبردا في فليق كالبحر يجري مزبدا إن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقلك المؤكدا وجعلوا لي في كدء رصدا وزعموا أن لست تدعو أحدا وهم أذل وأقل عددا هم يبتونا بالوتير هججدا وقتلونا ركدما وسججدا

نقول قتلنا وقد أسلنا ، فقال رسول الله ﷺ نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرضت سحابة لرسول الله ﷺ فقال إن هذه السحابة لتستمل بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله ﷺ فاخبروه بما أصيب فيهم وبمظاهرة قريش بنى بكر عليهم ، ثم رجعوا إلى مكة فقال رسول الله ﷺ للناس كأنهم بابي سفيان وقد جاء ليشد العقد ويزيد في المدة . ومضى بديل بن ورقاء في أصحابه حتى لقوا أبا سفيان بن حرب بعسفان وقد بعثه قريش إلى رسول الله ﷺ ليشد العقد ويزيد في المدة ، ومضى بديل بن ورقاء في أصحابه حتى لقوا أبا سفيان بن حرب بعسفان وقد بعثه قريش إلى رسول الله ﷺ على الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم ليشد العقد ويزيد في المدة

وقد رهبرا الذي صنعوا ، فلما لقي أبو سفيان بديل بن ورقاء قال من أين أقبلت يا بديل ؟ فظن أنه أتى النبي ﷺ فقال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي ، قال أو ما جئت محمدا ؟ قال لا ، فلما راح بديل إلى مكة قال أبو سفيان لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى فأتى مبرك راحلته فأخذ من بعرها ففتة فرأى فيها النوى ، فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ، ثم خرج أبو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته عنه فقال يا بنية ما أدرى أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت مشرك نجس ، فقال والله لقد أصابك بعدى شر ، ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ فسلمه فلم يرد عليه شيئا ، ثم ذهب إلى أبي بكر فسلمه أن يكلم رسول الله ﷺ فقال ما أنا بفاعل ، ثم أتى

عمر بن الخطاب فسلمه فقال أنا أشفع لكم إلى رسول الله ﷺ ؟ فوالله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به ، ثم جاء فدخل على علي بن أبي طالب وعنده فاطمة وحسن غلام يذب بين يديهما فقال يا علي إنك أمس القوم بي رحما وإني قد جئت في حاجة فلا أرجعن كما جئت خائبا : أشفع لي إلى محمد ، فقال ويحك يا أبا سفيان ، والله لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه ، فالتفت إلى فاطمة فقال لعل لك أن تأمرى ابنك هذا فيجير بين الناس فيسكون سيد العرب إلى آخر الدهر ، قالت والله ما يبلغ ابني ذاك أن يجير بين الناس ، وما يجير أحد على رسول الله ﷺ ، قال يا أبا الحسن إنى أرى الأمور قد اشتدت على فأنصحني ، قال والله ما أعلم لك شيئا يغني عنك ولكنك سيد بنى كنانة فقم فاجبر بين الناس ثم الحق بأرضك . قال أو ترى ذلك معنيا عني شيئا ؟ قال لا والله ما أظنه ولكني لم أجد لك غير ذلك . فقام أبو سفيان في المسجد فقال أيها الناس إنى قد أجرت بين الناس ، ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك ؟ قال جئت محمدا فسلمته فوالله ما رد على شيئا ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجد فيه خيرا ، ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدته أدنى العدو : ثم جئت عليا فوجدته ألين القوم ، قد أشار على بشيء صنفته فوالله ما أدرى هل يغني عني شيئا أم لا . قالوا وبهم أمرك ؟ قال أمرني أن أجير بين الناس ففعلت . فقالوا فهل أجاز محمد ؟ قال لا ، قالوا ويلك والله إن زاد الرجل على أن يحب بك

(وعنه أيضاً) (١) قال ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره (٢) واستخلف على المدينة ابا رهم (٣) كاثوم ٣٦٢

(١) (سنده) حدثنا يعقوب قال حدثني أبي عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال ثم مضى رسول الله ﷺ الخ (٢) يعني غزوة فتوح مكة (٣) بضم الراء وسكون الهاء الغفاري أحد الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة رضى الله عنهم .

فقال لا والله ما وجدت غير ذلك . وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاز وأمر أهله ان يجهزوه فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضى الله عنها وهي تحرك بعض جهاز رسول الله ﷺ فقال اى بنية أمركن رسول الله ﷺ بتجهيزه؟ قالت نعم فتجهز ، قال فأين تربينه ما يريد؟ قالت والله ما أدري ، ثم ان رسول الله ﷺ أعلم الناس أنه سائر إلى مكة فأمرهم بالجد والتجهيز وقال اللهم خذ العيون والأخبار من قريش حتى نبعثها في بلادها فتجهز الناس (ثم ذكر قصة حاطب بن أبى بلتمعة وارساله الخطاب لقريش يحبرهم بغزو النبي ﷺ مكة وستاق هذه القصة في هذا الباب) قال (ثم مضى رسول الله ﷺ وهو صائم والناس صيام حتى اذا كانوا بالكديد وهو الذى تسميه الناس اليوم قديداً أفطر وأفطر الناس معه) قلت جاء هذا في الحديث الأول والثاني من أحاديث الباب (قال ثم مضى حتى نزل مَرَّ الظهران وهو بطن مَرَّ ومعه عشرة آلاف وعظمى الله الأخبار عن قريش فهم على رجل وارتقاب وكان أبو سفيان يخرج يتجسس الأخبار ، فخرج هو وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار وكان العباس قد خرج قبل ذلك بأهله وعياله مساماً مهاجراً فلقى رسول الله ﷺ بالجهفة وقيل فوق ذلك ، وكان ممن لقيه في الطريق ابن عمه أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبى أمية : لقيه بالابواء وهما ابن عمه وابن عمته ، فأعرض عنهما لما كان يلقيه منهما من شدة الأذى والهجر ، فقالت لهما سلمة لا يكن ابن عمك وابن عمته أشق الناس بك ، وقال على لآنى سفيان فيما حكاه أبو عمر ان رسول الله ﷺ من قبل وجهه فقل له ما قال أخوة يوسف ليرسف (تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لحاطئين) فانه لا يرضى ان يكون أحد احسن منه قولاً ، ففعل ذلك أبو سفيان فقال له رسول الله ﷺ (لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) فانشده أبو سفيان ابياتاً منها .

لعمرك انى حين احمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكا المدلج الحيران اظلم ليله فهذا اوانى حين اهدى فاهتدى
هدانى هاد غير نفسى ودلى على الله من طرده كل مطرد

فغضب رسول الله ﷺ صدره وقال انت طردتني كل مطرد وحسن اسلامه بعد ذلك ، ويقال انه ما رفع رأسه الى رسول الله ﷺ منذ اسلم حياً منه . وكان رسول الله ﷺ يحبه وشهد له بالجنة وقال ارجو ان يكون خلفاً من حمزة ، ولما حضرته الوفاة قال لا تبكوا على فوالله ما نطقت بحطية منذ اسلمت (عاد الحديث) فلما نزل رسول الله ﷺ مَرَّ الظهران نزله عشاءاً فأمر الجيش فأوقدوا النيران فأوقدت عشرة آلاف نار ، وجعل رسول الله ﷺ على الحرس عمر بن الخطاب رضى الله عنه وركب

ابن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري رضى الله تعالى عنه وخرج لعشر مدين من رمضان فقام

العباس بغلة رسول الله ﷺ البيضاء وخرج يلتمس لعله يجد بعض الخطابة او احدا يخبر قريشا ليخرجوا يستأمنون رسول الله ﷺ قبل ان يدخلها عنوة، قال والله اني لا سير عليها اذ سمعت كلام ابي سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء ومما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رايت كالميلة نيرانا قط ولا عسكرا، قال يقول بديل هذه والله خراعة خمشتها الحرب، فيقول ابو سفيان خراعة اقل واذل عن ان تكون هذه نيرانها وعسكرها، قال فمرفت صوته فقلت ابا حنظلة، فمرف صوق فقال ابا الفضل؟ قلت نعم. قال فذاك ابي وامى، قال قلت هذا رسول الله ﷺ في الناس واصباح قريش والله، قال فما الحيلة فذاك ابي وامى؟ قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آت بك رسول الله ﷺ فاستأمنه الله، فركب خلفي ورجع صاحبا، قال لجننت به فكلمنا مررت به على نار من نيران المسلمين قالوا من هذا؟ فاذا راوا بغلة رسول الله ﷺ وأنا عليها قالوا عم رسول الله ﷺ على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا؟ وقام إلى فلما رأى ابا سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله؟ الحمد لله الذي أمكن منك بغهر عقد ولا عهد، ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة فسبقت فالتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان فدعني اضرب عنقه، قال قلت يا رسول الله قد أجزته، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فأخذت برأسه فقلت والله لا ينجيه أحد دوني، فلما أكثر عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدى بن كعب ما قلت مثل هذا، قال مهلا يا عباس فوالله لإسلامك كان أحب إلى من إسلام الخطاب لو أسلم، وما بى إلا أنى قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب، فقال رسول الله ﷺ اذهب يا عباس إلى رحلك فإذا أصبحت فأتني به فذهبت، فلما أصبحت غدوت به إلى رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال ويحك يا ابا سفيان أما أن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟ قال بأبى أنت وامى ما أحملك وأكرمك وأوصلك، لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى شيئا بعد، قال ويحك يا ابا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله، قال بأبى أنت وامى ما أحملك وأكرمك وأوصلك، أما هذه فإن في النفس حتى الآن منها شيء، فقال العباس ويحك اسلم واشهد أن لا إله إلا الله وإن محمدًا رسول الله قبل أن تضرب عنقك، فأسلم وشهد شهادة الحق، فقال العباس يا رسول الله إن ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً، قال نعم، من دخل دار ابى سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن. وأمر العباس أن يحبس ابا سفيان بمضيق الوادى عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ففعل، فمرت القبائل على راياتها، كلما مرت به قبيلة قال يا عباس من هذه؟ فأقول سليم. قال فيقول مالى واسليم. ثم تمر القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء؟ فأقول مزينة. فيقول مالى ولمزينة حتى نفدت القبائل ما تمر قبيلة إلا سألتى عنها فإذا أخبرته قال مالى ولبنى فلان حتى مر به رسول الله ﷺ في كتيبته الحضراء فيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد قال سبحان الله يا عباس من هؤلاء؟ قال قلت هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار قال =

== ما لأحد هؤلاء قبيل ولا طاعة ، ثم قال والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيما قال قلت يا أبا سفيان انها النبوة قال فنعم إذا ، قال قلت النجاء الى قومك ، وكانت راية الانصار مع سعد بن عباد فلما مر بابي سفيان قال له اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة . اليوم أذل الله قريشاً . فلما حاذى رسول الله ﷺ أبا سفيان قال يا رسول الله ألم تسمع ما قال سعد ؟ قال وما قال ؟ قال فقال كذا وكذا . فقال عثان بن عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ما نأمن أن يكون له في قريش صولة ، قال رسول الله ﷺ بل اليوم يوم تعظم فيه الكعبة . اليوم أعز الله فيه قريشاً . ثم أرسل رسول الله ﷺ الى سعد فزح منه اللواء ودفعه الى قيس ابنه ورأى أن اللواء لم يخرج عن سعد اذ صار الى ابنه (قال ابو عمر) وروى أن النبي ﷺ لما نزح منه الراية دفعها الى الزبير ومضى أبو سفيان حتى اذا جاء قريشاً صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحديث اللهم الا خمس الساقين فبقع من طليعة قوم . قال ويلكم لا تفرنكم هذه من أنفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، قالوا فانتك الله . وما تغني عنا دارك . قال ومن أغلق عليه بابه فهو آمن . ومن دخل المسجد فهو آمن ، فنفرق الناس الى دورهم والى المسجد ، وسار رسول الله ﷺ فدخل مكة من أعلاها وضربت له هنالك قبة ، وأمر رسول الله ﷺ خالد بن الوليد يدخلها من أسفلها وكان على المجنبة اليمنى وفيها أسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب . وكان ابو عبيدة على الرجالة والحسرة وهم الذين لا سلاح معهم وقال لخالد ومن معه ان عرض لكم أحد من قريش فاحصدوه حصدا حتى توافوني على الصفا ، فاعرض لهم أحد الا اناموه ، وتجمع سهفاء قريش واخفاؤها مع عكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو بالخندمة ليقاتلوا المسلمين ، وكان حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر يعد سلاحا قبل دخول رسول الله ﷺ فقالت له امرأته لما ذا تعد ما ارى ؟ قال لمحمد واصحابه ، قالت والله ما يقوم لمحمد واصحابه شئ ، قال انى والله لا رجو انى اخدمك بعضهم ثم قال .

(ان يقبلوا اليوم فمالي هلة * هذا سلاح كامل وآلة * وذو غرارين من سريع السلة)
ثم شهد الخندمة مع صفوان وعكرمة وسهيل بن عمرو فلما لقيهم المسلمون ناوشوهم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري وخنيس بن خالد بن ربيعة من المسلمين وكانا في خيل خالد بن الوليد ففعلوا عنه فسلسكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا واصيب من المشركين نحو اثنتي عشر رجلا ثم انهزموا وانهزم حماس صاحب السلاح حتى دخل بيته فقال لامرأته اغلqi على بابي فقالت وابن ما كنت تقول فقال .

انك لو شهدت يوم الخندمة اذ فر صفوان وفر عكرمة واستقبلتنا بالسيوف المسلمة يقطعن كل ساعد وجمجمة ضربا فلا تسمع الا غمغمة لهم نسيت حولنا وهممة لم تنطق في اليوم ادنى كلمة

وقال ابو هريرة اقبل رسول الله ﷺ فدخل مكة فبعث الزبير على احدى المجنبتين (نضم الميم وفتح الجيم وكسر النون مشددة وفتح الموحدة) فذكر معنى حديث ابى هريرة الآتي في الباب التالي والله اعلم

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وصام الناس معه حتى إذا كان بالكديد (١) ماه بين عسفان وأمعج (٢) أفطروا ثم مضى حتى نزل بمنى الظهر ان (٣) في عشرة آلاف من المسلمين (عن جابر ابن عبد الله) (٤) أن حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريد غزوهم (٥) فدل رسول الله ﷺ على المرأة التي معها الكتاب فأرسل إليها فأخذ كتابها من رأسها وقال يا حاطب أفعلت؟ قال نعم أما أني لم أفعل غشياً يا رسول الله ولا نفاقاً قد علمت أن الله مظهر رسوله ويتم له أمره غير أني كنت عريراً (٦) بين ظهريهم وكانت والدتي معهم (٧) فأردت أن أتخذ هذا عندهم، فقال له عراً لا تضرب رأس هذا؟ قال أتقتل رجلاً من أهل بدر (٨) ما يدريك لعل الله عز وجل

(١) بفتح الكاف وكسر المهملة (٢) بفتح الهمزة والميم وآخره جيم بلد بين مكة والمدينة كما في النهاية (٣) موضع على مرحلة من مكة (تخرجه) رواه ابن اسحاق في المغازي وأورده الحافظ الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن اسحاق وقد صرح بالسماع (يعني) فالحديث صحيح، وقال أيضاً في الصحيح طرف منه في الصيام (٤) (سنده) **قوله** حجج بن يونس قال ثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الخ (غريبه) (٥) جاء عند ابن اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما أجمع رسول الله ﷺ المسير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم ثم أعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة وزعم لي فيه أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وجعل لها جُمُعاً على أن تبغى قريشاً، فجعلته في رأسها ثم قتلته عليه قرونها ثم خرجت به، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث على بن أبي طالب والزبير بن العوام فقال أدركا امرأة قد كتبت معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش يخبرهم ما قد أجمعنا له من أمرهم، فخرجا حتى أدركاها فذكر الحديث مطولاً (قلت) تقدم حديث بعث على والزبير رضي الله عنهما بأطول من حديث جابر بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما يفعل بالجاهلوتن إذا كان مسلماً الخ من كتاب الجهاد صحيفة ١١ رقم ٣١١ في الجزء الرابع عشر: وهو حديث صحيح رواه الستة إلا ابن ماجه (٦) أي غريباً وجاء في الأصل عزيزاً بزاين بدل الراءين وهو خطأ من الطابع أو الناسخ لأنه يناقض حديث بعث على والزبير المشار إليه ففيه (وكنيت امرأة مملوكة في قريش ولم أكن من أنفسهما) (بضم الفاء) ومعناه أنه كان مملوكة فيهم بالحلف فقط ولم يكن من نفس قريش وأقربائهم (أما قوله عريراً) بالراء فقد جاء تفسيره في النهاية قال (وفي حديث حاطب) لما كتب إلى أهل مكة ينذرهم مسير رسول الله ﷺ إليهم فلما هو تب فيه قال كنت رجلاً عريراً في أهل مكة أي دخيلاً غريباً ولم أكن من صميمهم وهو فاعيل بمعنى فاعل من عررته إذا أتيته تطلب معروفة (٧) جاء في الأصل منهم بالنون بدل العين المهملة وهو خطأ ظاهر وصوابه معهم بالعين بدل اللون لأنه يخفى على والدته منهم إذا أظهر لهم العداء (٨) تقدم الكلام على هذه الجملة وما بعدها في شرح حديث بعث على المشار إليه فأرجع إليه ترى ما يسرك واقع الموفق (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام احمد ثم قال تفرد بهذا الحديث من هذا الوجه الإمام احمد

قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم **(باب ما جاء في صفة دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة حتى تم لهم الفتح ومعاملته أهل مكة بالرأفة والعفو)** **(حدثنا يزن وهاشم)** (١) قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال هاشم قال حدثني ثابت البناني حدثنا عبد الله بن رباح قال وفدت وفود إلى معاوية أنا فيهم وأبو هريرة يكثر ما يدعوننا إلى رحله، قال فقلت ألا أسنع طعاما فأدعهم إلى رحلي؟ قال فامرت بطعام يصنع واقيت أبا هريرة من العشاء، قال قلت يا أبا هريرة الدعوة عندى الليلة، قال أسبقني؟ قال هاشم قلت نعم، قال فدعوتهم فهم عندي، قال أبو هريرة ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يامعاشر الأنصار؟ قال فذكر فتح مكة قال أقبل رسول الله ﷺ فدخل مكة قال فبعث الزبير على إحدى المجنبتين (٢) قال وبعث خالدًا على المجنبة الأخرى، وبعث أبا عبيدة على الحجر (٣) فأخذوا بطن الوادي (٤) ورسول الله ﷺ في كتيبته، قال وقد وبشت قريش أوباشها (٥) قال فقالوا نُقدّم هؤلاء فإن كان لهم شيء كنا معهم، وإن أصيبوا أعطينا الذي قال (٦) قال فقال أبو هريرة فنظر فرآني فقال يا أبا هريرة: فقلت لبيك يا رسول الله، قال فقال اهتف لي بالأنصار (٧) ولا يأتيني إلا أنصاري فتهتف فجاءوا فأتوا رسول الله ﷺ فقال ترون إلى أوباش قريش واتباعهم ثم قال بيديه (٨) أحدهما على الأخرى حصدا حتى توافوني بالصفاء قال فقال أبو هريرة فانطلقنا فما شاء أحدنا أن يقتل منهم ما شاء الا قتله (٩) وما أحد يوجه إلينا منهم شيئا (١٠) قال فقال أبو سفيان يا رسول الله ابيحت خضراء قريش (١١) لا قريش بعد اليوم، قال فقال رسول الله ﷺ من أغلق بابي فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن (١٢)، قال ففلق الناس أبوابهم، قال فأقبل رسول الله ﷺ إلى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت (١٣) قال وفي يده

واصناده على شرط مسلم والله الحمد **(باب)** (١) **(حدثنا يزن وهاشم الخ)** **(غريبه)** (٢) بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون مشددة وهما الميمنة والميسرة ويكون القلب بينهما (٣) هو بضم الحاء وتشديد السين المهملتين أي الذين لا دروع عليهم (٤) أي جعلوا طريقهم في بطن الوادي (٥) أي جمعت جموعا من قبائل شتى هو بالباء الموحدة مشددة وللشين المعجمة (٦) جاء عند مسلم أعطينا الذي سئلنا، والظاهر أنهم كانوا سألوهم أجراً على تقديمهم للقتال والله أعلم (٧) أي ادعهم لي وانما خصهم رسول الله ﷺ لشقته بهم ورفعاً لمراتبهم وإظهاراً لجلالتهم وخصوصيتهم (٨) فيه إطلاق القول على الفعل أي أشار إلى هيتهم المجتمعة أو إلى حصدهم واستئصالهم بدليل قوله حصدا أي احصدهم حصدا (٩) فيه دلالة على جبنهم وانتصار المسلمين عليهم (١٠) أي لا يدفع أحد عن نفسه (١١) أي استوصلت قريش بالقتل وأقنيت وخضراؤهم بمعنى جماعتهم ويعبر عن الجماعة المجتمعة بالسواد والحضرة ومنه السواد الأعظم (١٢) فيه تأليف لأن سفيان وإظهار لشرفه (١٣) فيه الابتداء بالطواف في أول دخوله مكة سواء كان محرماً بحج أو عمرة أو غمراً وكان ﷺ دخلها في هذا اليوم وهو يوم الفتح غمراً محرماً باجتماع المسلمين وكان على رأسه المغفر كما سبأني في حديث أنس والأحاديث

١٥٠ خوف الانصار من بقاء النبي ﷺ في مكة وقربه المدينة لما رأوه من عطفه على أهل مكة

قوس أخذ بسية (١) القوس قال فأتى في مكة على عثم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه قال فجعل يطعن (٢) بها في عينه ويقول علم الله ودينه الباطل ، قال ثم أتى الصفا فعلاه حيث ينظر إلى البيت فرفع يديه فجعل يذكر الله بما شاء أن يذكر ويدعوه ، قال والانصار تحته ، قال يقول بعضهم ابعض أمّا الرجل فأدركته رغبة في رغبته ورغبة في رغبته (٣) قال ابو هريرة وجاء الوحي وكان إذا جاء لم يخف علينا فليس لنا من الناس يرطع طرفه إلى رسول الله ﷺ حتى يقضى ، قال هاشم فلما قضى الوحي رجع وأبى أن يذهب إلى مكة فأتاه الانصار فلقم أمّا الرجل فأدركته رغبة في رغبته ورغبة في رغبته ، قال فأتاه ذلك يا رسول الله (٤) ، قال فما اسمي إذا ؟ كلا ، اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليوم الآخر فأتاكم بالمعاني ، قال فاقبلوا اليه يبيكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الله ، قال فقال رسول الله ﷺ فان الله ورسوله ليصدقانكم ويعذرانكم (٥) عن عائشة رضي الله عنها (٦) دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح من كداء من أعلى مكة ودخل في المسجد فبسط يده (٧) وفي لفظ آخر (دخل مكة من أعلى

٣٦٥

مظاهرة على ذلك والاجماع منعقد عليه في ذلك الوقت) وأما قول القاضي عياض رحمه الله أجمع العلماء على تخصيص النبي ﷺ بذلك وفي الخبر ان من دخلها بعده لحرب أو بغي أنه لا يحل له دخولها حلالا فليس كما نقل ، بل مذهب الفقهاء وأصحابه وآخريين أنه يجوز دخولها حلالا للحارب بلا خلاف ، وكذا لمن يخاف من ظالم أو ظالمين أو غيرهم ، وأما من لا عذر له أصلا فللشافعي رضى الله عنه قولان مشهوران أحدهما أنه يجوز له دخولها بغير إحرام لكن يستحب الإحرام ، والثاني لا يجوز والله أعلم (١) السية بكسر الهمزة وتشديد السين المفعول به : المنعطف في طرفي القوس (٢) بضم العين المهملة على المشهور ويعرب أيضا في لغة : هذا الفعل إذلال للاصنام ولعابديها وإظهار لسكونها لا تضر ولا تنفع ولا تدفع عن نفسها (٣) أرادوا بالرجل النبي ﷺ وبقرية مكة وبعشيرته قريشا ، قالوا ذلك لما رأوا رافته عليه الصلاة والسلام بأهل مكة بكسفه القتل عنهم ظنا منهم أنه ﷺ يقيم فيها ولا يرجع الى المدينة كما قد علم من الخبر في الخبر ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله ورسوله والذن هو البخل بالشئ النفيس ، فهم يريدون الموضع على بقائه فيهم وعدم مفارقتهم (٤) فيه معجزة للنبي ﷺ حيث أخبره الوحي بما قالوا ، فيسبحهم عليه ﷺ (٥) وقوله ﷺ فما اسمي إذا ؟ معناه اني إذا فعلت ما فهمتم لم يكن لكم عذر ، وهذا يتناقض اسمي لأن عبد الله ورسوله وان أحق بالوفاء لكم (كلا) لا أتاراكم في الدنيا والمات فتتوا بما أقول لكم ، وفيه معجزة أخرى حيث أخبر أن موته ﷺ يكون في يوم يندسم يعني المدينة ، وهذا لا يتناقض قوله تعالى (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) فان الله هو الذي أخبر بذلك على لسان الوحي (٥) بكسر الصاد المعجمة أى شح بك أن تفارقنا ويخفى لك فبقية ما يحرمنا عليك وعلى مصاحبتك ودوامك عندنا لنستفيد منك ونترك بك وتمد بنا الصبر إلى المصطفى (٦) م دنس (٦) عن عائشة رضى الله عنها (هذا الحديث والذي بعده من الحديث) تقدمنا بسندهما وشرحهما وتخريجهما

- مكة وخرج من أسفلها (وعنها أيضاً) أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح من ثنية الإذخر (عن جابر) (١) أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء (٢) ٣٦٦
- (عن أنس بن مالك) (٣) أن رسول الله ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر (٤) ٣٦٧
- فلما نزعه جاء رجل وقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة (٥) فقال اقتلوه . قال مالك ولم يكن رسول الله ﷺ يومئذ محرماً (٦) والله أعلم (عن أبي هريرة) (٧) قال قال رسول الله ٣٦٨
- صلى الله عليه وسلم منزلنا غد إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر (باب ماجاء في اسلام أبي قحافة والد أبي بكر الصديق رضى الله عنهما يوم الفتح) ٣٦٩
- (عن أسماء بنت أبي بكر) (٨) رضى الله عنهما قالت لما وقف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بذي طوى (٩) قال ابو قحافة لابنة له من أصغر ولده أى بنية أظهرى بي

في الفصل الثاني من باب دخول مكة من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر صحيفة ٦ رقم ٢١٢ فارجع اليه (١) (سنده) **مدرسة** عفان ثنا حماد أنا أبو الزبير عن جابر (يعنى بن عبد الله الخ) (غريبه) (٢) زاد مسلم (بغير إحرام) وفي زوايه له من حديث عمرو بن حريث أن رسول الله ﷺ خطب للناس وعليه عمامة سوداء (قال النووي) رحمه الله فيه جواز لباس الثياب السود ، وفيه جواز الأسود في الخطبة وأن الأبيض أفضل منه كما ثبت في الحديث الصحيح (خير ثيابكم البيضاء) ، وأما لباس الخطباء السود في حال الخطبة فجائز ولكن الأفضل للبياض كما ذكرنا ، وإنما لبس العمامة السوداء في هذا الحديث بياناً للجواز اه والله أعلم (تخرجه) (م والأربعة) (٣) (سنده) حدثنا عبد الرحمن عن مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٤) بوزن منبر هو زرد ينسج على قدر الرأس مثل القلنسوة وهو من آلات الحرب يستر به المحارب رأسه (٥) سيأتى الكلام على ابن خطل في باب أمر النبي ﷺ بقتل عبد العزى بن خطل الخ (٦) قال النووي رحمه الله تعالى هذا دليل لمن يقول بجواز دخول مكة بغير إحرام لمن لم يرد منسكاً سواء كان دخوله لحاجة تكرر كالخطاب والحشاش والسقا والصيد وغيرهم: ام لم تتكرر كالتاجر والزائر وغيرهما سواء أكان آمناً أو غائفاً ، وهذا أصح القولين للشافعى وبه يفتى أصحابه ، (والقول الثاني) لا يجوز دخوله بغير إحرام إن كانت حاجته لا تتكرر إلا أن يكون مقاتلاً أو غائفاً من قتال أو غائفاً من ظالم لو ظهر: ونقل القاضى نحو هذا عن أكثر العلماء اه (قلت) مالك المذکور في الحديث هو الامام مالك بن أنس يحكى عنه عبد الرحمن بن مهدى (تخرجه) (ق . وغيرهما) (٧) (عن أبى هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بأطول من هذا وأوضح بسنده وشرحه وتخرجه في اول باب نزول المحصب اذا نفر منى من كتاب الحج في الجزء الثانى عشر صحيفة ٢٢٨ رقم ٤٣٠ فارجع اليه تجد ما يسرك ، وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (باب) (٨) (سنده) **مدرسة** يعقوب قال ثنا أبى عن ابن اسحاق قال حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جدته أسماء بنت أبى بكر الخ (غريبه) (٩) قال النووي موضع معروف بمكة يقال بفتح الطاء وضمها وكسرهما والفتح أفصح وأشهر ويصرف ولا يصرف

على ابى قىس (١) قالت وقد كف بصره قالت فاشرفت به عليه، قال يا بابة ماذا ترى؟ قالت ارى سواءا مءتمعا، قال تلك الخىل، قالت وارى رجلا يسعى بين ذلك السواء مقبلا ومءبرا، قال يا بابة ذلك الوازع الذى يامر الخىل وىتقدم اليها، ثم قالت قد والله انتشر السواء، فقال قد والله اذا ءفمت الخىل فاسرعى بى الى بىتى، فانخطت به وتلقاه الخىل قبل أن يصل الى بىته وفى عنق الجارية طوق لها من ورق فتلقاها رجل فاقتلعه من عنقها، قالت فلما ءخل رسول الله ﷺ مكة وءخل المسجد اتاه ابو بكر (رضى الله عنه) بأبيه يقوده (٢) فلما رآه رسول الله ﷺ قال هلا تركت الشيخ فى بىته حتى أكون انا آتبه فبه (٣) قال ابو بكر يا رسول الله هو اءق أن ىمشى اليك من أن ىمشى أنت اليه، قال فأجلسه بين يءيه ثم مسح صدره ثم قل له أسلم، فأسلم وءدخل به ابو بكر رضى الله عنه على رسول الله ﷺ ورأسه كأنها نغامة (٤) فقال رسول الله ﷺ غيروا هءا من شعره، ثم قام ابو بكر فأخذ بيد أخته فقال أنشد بالله وبالا سلام طوق أءتى فلم يءبه اءء فقال يا أخية اءسى طوقك (٥) **(باب ما ءاء فى طلبه ﷺ مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة لىءخلها وما فعله بالا صنام التى وءعها المشركون فبها وتطهرها من ذلك)** (٦) عن نافع عن ابن عمر (٦) ءخل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصءبه وسلم يوم الفءح وهو على ناقة لآسامه بن زىء فاناخ بعنى بالكعبة ثم ءعا عثمان بن طلحة بالمفتاح فءذهب يأتبه به فآبت أمه أن تعطيه (٧) فقال لتعطينه أو ىخرج بالسيف من صلبى (٨) فءفغته اليه ففءح الباب فءدخل ومعه بلال وعثمان وأسامة فأءافوا الباب عليهم ملبا (٩) قال ابن عمر وكنت رجلا شابا قويا فباءرت الناس فباءرتهم (١٠) فوءءت بلالا قائما على الباب فقالت ابن صلى رسول الله ﷺ؟ فقال بين العموءىن المقءمىن (١١) ونسيت أن أسأله كم صلى (عن ابن عباس) (١٢) أن رسول الله ﷺ لما ءدم مكة أبى أن ىءخل البىء وفيه الآلهة فأمر بها فاخرجت

٢٧٠

٢٧١

(١) أى اصءءى بى على ءبل ابى قىس، وأبو قىس مصفر: ءبل مشرف على الحرم المءظم من الشرق (٢) ءقدم فى الءءىء أنه قد كف بصره (٣) هءا ىءل على تواضعه ﷺ ومكارم أخلاقه (٤) بفتح الاء المثلثة هو نبت أبيض الزهر والنثر ىقبه به الشىب، وقىل هى شءرة تبضه كأنها الثلء (نه) (٥) زاء ابن اسءاق والله ان الآمانه فى الناس اليوم لقلىل، قال الءافء ابن كءىر فى تاريخه يعنى به الصءىق ذلك اليوم على للءمىن لأن الءىش فبه كءرة ولا ىكاء اءء ىلوى على اءء مع انتشار الناس ولعل الذى آخذه تأول انه من ءربى والله أعلم (تءرىءه) رواه ابن اسءاق وسنءه صءىء ورجاله ثقات **(باب)** (٦) (سنءه) **قزنا** سفىان عن أبوب عن نافع عن ابن عمر الخ (ءرببه) (٧) أنما امءنعت أمه عن إعطائه المفتاح لظنها أن النبى ﷺ يأخذ الءءابة منهم، قال الابى مءتمل أنها لم تكن أسلمت ءبئء فلذلك منعت اه وفى أسء للءابة أن أمه أم سءىء من بى عمرو بن عوف ولا ءكر لها فى الصءابىات فالظاهر عءم اسلامها والله أعلم (٨) معناه أنه لا ىء من آخذ المفتاح إما طوعا أو كرها (٩) أى رءوه عليهم مءة طويلة (١٠) أى ساءقت الناس فى الءهاب الى باب الكعبة فسبقتهم (١١) فبه اثبات صلاة النبى ﷺ فى الكعبة يوم الفءح (تءرىءه) (خ) ببعض آءصار (١٢) (سنءه)

فاخرج صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في أيديهما الا زلام فقال رسول الله ﷺ قاتلهم الله أما والله لقد عدلوا ما اقتسما بها قط (١) قال ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل في البيت (٢) (عن عبدالله بن مسعود) (٣) دخل النبي ﷺ وحول الكعبة ستون ٣٧١ وثلاثمائة نصب (٤) فجعل يطعن بها بعد كان بيده ويقول جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعبد (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)

ابواب دخول الكعبة واختلاف الصحابة في حكم الصلاة فيها ﷺ

(باب من روى أن النبي ﷺ لم يصل داخل الكعبة) (عن ابن جريج) (٥) قال ٣٧٢ قلت لعطاء سمعت ابن عباس يقول إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بالدخول (٦) قال لم يكن ينهى عن دخوله ولكن سمعته (٧) يقول أخبرني أسامة بن زيد أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة (٨) قال عبد الرزاق (٩) وقال هذه القبلة (عن عمرو بن دينار) (١٠) أن ابن عمر حدث عن ٣٧٣ بلال أن رسول الله ﷺ صلى في البيت، قال وكان ابن عباس يقول لم يصل فيه ولكن كبر في نواحيه (عن الفضل بن عباس) (١١) أن رسول الله ﷺ قام في الكعبة فمسح وكبر ودعا ٣٧٤

قوله عبد الصمد حدثني أبي أخبرنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (١) أي ما استقسما بالازلام قط كما في رواية البخاري (٢) فيه نفى صلاة النبي ﷺ في الكعبة وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في أحكام باب ما جاء في دخول الكعبة من كتاب الحج في الجزء الثالث عشر صحيفة ١٦ مع بيان مذاهب الأئمة وكلام العلماء في ذلك فارجع اليه فإنه بحث نفيس (تخرجه) (خ) وأورده ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به البخاري يعني لم يروه مسلم (٣) (سنده) **قوله** سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي يعمر عن عبيد الله بن مسعود الخ (غريبه) (٤) بضم النون والصاد المهملة أي صم (وقوله يطعن بها) بضم العين المهملة من باب قتل (تخرجه) (ق. نس مذ) (باب) (٥) (سنده) **قوله** عبد الرزاق أنا ابن جريج وروح قالنا ثنا ابن جريج قال قلت لعطاء الخ (غريبه) (٦) يعني دخول الكعبة (وقوله قال) يعني عطاء (لم يكن) ابن عباس (ينهى عن دخوله) أي البيت (٧) يقول عطاء (ولكن سمعته) أي سمعت ابن عباس (يقول أخبرني أسامة الخ) (٨) أي مستقبل الكعبة (٩) معناه أن عبد الرزاق زاد في روايته أن النبي ﷺ قال هذه القبلة (تخرجه) (م نس) وفيه أن النبي ﷺ لم يصل في الكعبة: وقد اختلفت الرواة على أسامة بن زيد فبعضهم روى عنه الإثبات كما سيأتي في الباب التالي، وبعضهم روى عنه النفي كما في حديث الباب وتقدم الكلام على ذلك مستوفى في الحج كما اشرنا إلى ذلك آنفا والله أعلم (١٠) (سنده) **قوله** عفان حدثنا حماد بن زيد ثنا عمرو بن دينار الخ (تخرجه) (ق والأربعة) (١١) (سنده) **قوله** يونس بن محمد حدثنا حماد يعني بن سلمة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس

- ٣٧٥ الله عز وجل واستغفر ولم يركع ولم يسجد (وعنه أيضا) (١) أن رسول الله ﷺ لما دخلها
 ٣٧٦ وقع ساجداً بين العمودين ثم جلس يدعو (وعنه أيضا) (٢) أنه دخل مع النبي ﷺ البيت
 وأن النبي ﷺ لم يصل في البيت حين دخله ولكنه لما خرج فنزل ركع ركعتين عند باب البيت
 ٣٧٧ (عن ابن عباس) (٣) قال دخل رسول الله ﷺ الكعبة وفيها ست سوارف قام عند كل سارية
 ولم يصل (وعنه من طريق ثان) (٤) أن النبي ﷺ لم يصل فيه (يعني البيت) ولكنه استقبل
 ٣٧٨ زواياه (وعنه أيضا) (٥) حدثني أخى الفضل بن عباس وكان معه حين دخلها (٦) أن رسول
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لم يصل في الكعبة ولكنه لما دخلها وقع ساجداً بين العمودين
 ثم جلس يدعو (باب من روى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى فيها) (عن نافع
 ٣٧٩ عن ابن عمر) (٧) قال دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقه لأسامة بن زيد حتى أناخ
 بفناء الكعبة فدعا عثمان بن طلحة بالفتاح فجابه ففتح فدخل النبي ﷺ وأسامه وبلال
 وعثمان بن طلحة (وفي رواية والفضل بن العباس) فأجافوا عليهم الباب ملياً (٩) ثم فتحوه
 قال عبدالله فبادرت الناس (١٠) فوجدت بلالاً على الباب قائماً فقلت أين صلى رسول الله
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم؟ قال بين العمودين المقدمين، قال ونسيت أن أسأله كم صلى (١١)

عن الفضل بن عباس الخ (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه
 ورجاله رجال الصحيح (١) (سنده) **مدرسة** يعقون ثنا أبى عن ابن إسحاق حدثني عبدالله بن أبى نجيع
 عن عطاء بن أبى رباح أو عن مجاهد بن جبر عن عبد الله بن عباس حدثني أخى الفضل بن عباس وكان
 معه حين دخلها أن رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله ثقات
 (٢) (سنده) **مدرسة** عبد الرزاق حدثنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أن ابن عباس كان
 يخبر أن الفضل بن عباس أخبره أنه دخل مع النبي ﷺ الخ (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه
 أحمد، وروى الطبراني معناه في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح (٣) (سنده) **مدرسة** يزيد
 أخبرنا همام بن يحيى حدثنا عطاء عن ابن عباس الخ (٤) (سنده) **مدرسة** اسماعيل أخبرنا ليث قال
 قال طاوس قال ابن عباس أن النبي ﷺ الخ (تخرجه) (ق وغيرهما) (٥) (سنده) **مدرسة** حدثنا
 يعقوب حدثنا أبى عن ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبى نجيع عن عطاء بن أبى رباح أو
 مجاهد بن جبر عن عبد الله بن عباس حدثني أخى الفضل الخ (غريبه) (٦) معناه وكان الفضل
 ابن عباس مع النبي ﷺ حين دخل الكعبة (تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد
 وقال رواه أحمد ورجاله ثقات اهـ (قلت) وقوله في السند عن عطاء بن أبى رباح أو
 مجاهد بن جبر هذا الشك لا يؤثر في صحة الحديث لأن كلاهما ثقة فالحديث صحيح
 (باب) (٧) (سنده) **مدرسة** عبد الرزاق حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر الخ
 (غريبه) (٨) بكسر الفاء وبالمدة جانبها وحريمها (٩) أى ردوه عليهم وبقي هكذا مدة طويلة
 (١٠) أى ما يقتضيه في الوصول إلى باب الكعبة (١١) جاء في رواية أخرى عند الإمام أحمد أيضاً

(و عنه عن طريق ثاب بنحوه وفيه قال إنك تكبري ما إذا منع رسول الله ﷺ قال ترك
 هود بن غنيمته وعمودا عن يسار رسول الله ﷺ وبينه وبين القبلة ثلاثة أذرع (قال
 اسحق) وكان البيت يومئذ على شاطئ النخيل بين القبلة وبين الشفاء (٢) (٢٨٠
 قال ذهب حاجا فدخلت البيت فالتفت فوجدت رسول الله ﷺ حتى لوقت بالحناط ، قال وجاء
 ابن عمر حتى قام إلى جنبي فصلى أربع ركعات ثم قال صلى رسول الله ﷺ من البيت ؟
 قال فقال ههنا (٤) أخبرني أسامة بن زيد أنه قال صلى رسول الله ﷺ من البيت ؟ قال على هذا أجدني اليوم
 نفسي ، إني مكثت معه عُمرا ثم لم أسأله ثم صلى من البيت فقال الإمام المقل قال خرجت حاجا (٥)
 قال فجئت حتى قمت على مقامه (٦) قال صلى أربع ركعات ثم قال صلى رسول الله ﷺ من البيت ؟
 أخرجني منه ثم صلى فيه أربع ركعات (٧) عن ابن أبي ليلى (٨) أن معاوية حج فأرسل إلى شعبة
 ابن عثمان أن افتح باب الكعبة فقال علي بن عبد الله بن عبد الله عنهما ، فقال له معاوية هل بلغك
 أن رسول الله ﷺ صلى في الكعبة ؟ فقال نعم صلى رسول الله ﷺ الكعبة فتأخر خروجه
 فوجدت شيئا (٨) فذهبت ثم جئت سريعا فوجدت رسول الله ﷺ خارجا فسالت بلال بن
 رباح هل صلى رسول الله ﷺ في الكعبة ؟ قال صلى رسول الله ﷺ في الكعبة (زاد في رواية
 مقام معاوية فصلى بينهما) (و عنه من طريق آخر أن معاوية قدم مكة فدخل الكعبة
 فبعث إلى ابن عمر رضي الله عنهما أن صلى رسول الله ﷺ في الكعبة فقال صلى بين السارين بحمال الباب
 فجاء ابن الزبير فرج الباب رجلا شريفا فالتفت إليه فقال ما أتاك قد علمت أني كنت أعلم

وصلى ركعتين بحمال وجهه ثم دعا لهما فوجدتهما قد صلى رسول الله ﷺ في الكعبة (٩)
 مهدي حدثنا مالك وإسحاق قال أخبرنا مالك عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة
 وعثمان بن طلحة وأسامة بن زيد وبنو النخيل فالتفتوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا (٢) ليس هذا من كلام إسحاق
 من عنده ولكن يريده أنه ذكر هذا في روايته عن مالك ثم يذكره عبد الرحمن بن مهدي ، وأن عبد
 الرحمن ذكر الذي بينه وبين القبلة ولم يذكر في روايته عن مالك إلا زيادة إسحاق هذه ثابتة
 في الموطأ رواية يحيى بن يحيى وكذلك في رواية عبد الرحمن بن مهدي ، والله أعلم (تخريج) (م د نس مذ)
 (٣) (٢٨٠) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)
 يعني المكان الذي صلى فيه ابن عمر (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)
 يعني المكان الذي قام فيه ابن عمر يصلي (٦) (٧) (٨) (٩)
 بمعناه ورجاله رجال الصحيح (٧) (٨) (٩)
 أي ملكه أن معاوية الخ (٨) (٩)
 دخوله الكعبة (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

مثل الذي يعلم (١) ولكنك حسدني (وعن سماك الحنفي) (٢) قال سمعت ابن عمر يقول إن رسول الله ﷺ صلى في البيت وستأتون (وفي رواية وسياق) من ينهاكم عنه فتسمعون منه يعني ابن عباس (وفي رواية فتسمعون من قوله) (٣) قال ابن جعفر (أحد الرواة) وابن عباس جالس قريبا منه (عن أسامة بن زيد) (٤) قال صلى رسول الله ﷺ في البيت

باب التزام الكعبة والتبرك بها وما يقول وما يفعل من يدخلها

(عن عطاء عن أسامة بن زيد) (٥) أنه دخل هو ورسول الله ﷺ البيت فأمر بلالا فأجاف البيت وألصق إذ ذلك على ستة أعمدة ففضى حتى أتى الاسطوانتين اللتين تليان الباب باب الكعبة فجلس فحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى أتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وجسده على الكعبة (وفي رواية فوضع صدره عليه وجسده ويديه) فحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف حتى أتى كل ركن من أركان البيت فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والاستغفار والمسألة، ثم خرج فصلى ركعتين خارجا من البيت مستقبلا وجه الكعبة، ثم انصرف فقال هذه القبلة هذه القبلة (وفي رواية مرتين أو ثلاثا) (عن عبد الرحمن بن صفوان) (٦) قال رأيت رسول الله ﷺ ملتزما الباب ما بين

(غريبه) (١) أي مثل الذي يعلم ابن عمر واسكنك لم تسألني حسدا منك (تخرجه) أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث بلال في صلاة النبي ﷺ في الكعبة بدون قصة معاوية، وفي المواهب قال وفي كتاب تاريخ مكة للأزرقي والفاكهي أن معاوية سأل ابن عمر أين صلى رسول الله ﷺ؟ فقال اجعل بينك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة. فعلى هذا ينبغي لمن أراد الاتباع في ذلك أن يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع فإنه تقع قدماء في مكان قدميه ﷺ إن كانت ثلاثة سواء أو تقع ركبتيه أو يده أو وجهه إن كان أقل من ثلاثة أذرع والله أعلم اهـ (قلت) وسند حديث الباب صحيح (٢) (سند) محمد بن جعفر حدثنا شعبة وحماد قال حدثني شعبة عن سماك الحنفي قال سمعت ابن عمر يقول النخ (غريبه) (٣) تقدم في هذا الباب عن ابن عمر أنه سأل بلالا فأخبره أن رسول الله ﷺ صلى في الكعبة وتقدم في الباب السابق أن ابن عباس نفى الصلاة فيها وابن عباس إنما روى هذا في الحقيقة عن أخيه الفضل بن عباس كما تقدم في الحديث الأخير من الباب السابق والصحيح ما روى ابن عمر عن بلال لأن المثلث مقدم على الناقص، ولعل الفضل لم ير النبي ﷺ حين صلى لاشتغاله بالدعاء والله أعلم (٤) (عن أسامة بن زيد النخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في دخول الكعبة واختلاف الصحابة في الصلاة فيها من كتاب الحج في الجزء الثالث عشر صحيفة ١٤ رقم ٥١ وقد اتفق العلماء على أن النبي ﷺ دخل الكعبة يوم فتح مكة، واختلفوا في دخوله في حجة الوداع (وأما الصلاة فيها) فقد قال النووي رحمه الله أجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال لأنه مثبت فيه زيادة علم فواجب ترجيحه اهـ (تنبيه) انظر أحكام الباب المشار إليه من كتاب الحج نجد فيه ما يسرك والله الموفق (باب) (٥) (سند) مشايخي بن عبد الملك ثنا عطاء عن أسامة بن زيد النخ (تخرجه) (م نس) (٦) (عن عبد الرحمن بن صفوان النخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه

- الحجر والباب ورأيت الناس ملتزمين البيت مع رسول الله ﷺ (وعنه أيضا) (١) قال لما
افتتح رسول الله ﷺ مكة قلت لأبى بن ثيابي وكان داري على الطريق فلأنظرن ما يصنع رسول
الله ﷺ فانطلقت فوافقت رسول الله ﷺ قد خرج من الكعبة وأصحابه قد استلبوا البيت
من الباب إلى الحطيم (٢) وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله ﷺ في وسطهم فقلت
لعمرك كيف صنع رسول الله ﷺ حتى دخل الكعبة؟ قال صلى ركعتين
- (باب أمر النبي ﷺ بقتل عبد العزى بن خطل ولو متعلقا بأستار الكعبة وآخرين معه)
- وتأمن من استجار بأمره حتى بنت أبي طالب رضی الله عنهم (عن أنس بن مالك) (٣) أن رسول الله ﷺ
دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزع جاء رجل وقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة
فقال قتلوه، قال مالك ولم يكن رسول الله ﷺ محرمًا والله أعلم (عن أبي برزة الأسامي) (٤)
- قال قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الناس آمنون غير عبد العزى بن خطل (٥) (عن عامر
الشعبي) (٦) عن عبد الله بن مطيع بن الأسود أخى بنى عدى بن كعب عن أبيه مطيع وكان اسمه
العاصي فسماه رسول الله ﷺ مطيعا، قال سمعت رسول الله ﷺ حين أمر بقتل هؤلاء الرهط بمكة (٧)

وتخرجه في باب مشروعية طواف الوداع الخ من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر ص ٢٣٤ رقم ٤٤٢
(١) (سنده) أحمد بن الحجاج أنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن
ابن صفوان قال لما افتتح رسول الله ﷺ مكة الخ (غريبه) (٢) قال في النهاية هو ما بين الركن
والباب (يعنى ركن الحجر الأسود وباب الكعبة)، وقيل هو الحجر (بكسر المهملة وسكون
الجيم) المخرج منها سبي به لأن البيت رفع وترك هو عطوماً (تخرجه) (د) قال المنذرى في إسناده
يزيد بن أبى زياد ولا يحتج به: وذكر الدارقطى أن يزيد بن أبى زياد تفرد به عن مجاهد

(باب) (٣) (عن أنس بن مالك الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب صفة
دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة الخ في هذا الجزء ص ١١٥ رقم ٣٦٧ ولما ذكرته هنا لمناسبة أمر
النبي ﷺ بقتل ابن خطل وجماعة معه وسيأتى سبب قتلهم جميعا وذكر أسمائهم في شرح الحديث
الآتى بعد حديث (٤) (سنده) حدثنا أبو سعيد ثنا شدداد أبو طلحة ثنا جابر بن عمرو أبو الوازع
عن أبى برزة قال قلت يا رسول الله مرني بعمل أعلمه، قال امط الأذى عن الطريق فهو لك صدقة، قال
وقتل عبد العزى بن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة، وقال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الخ
(غريبه) (٥) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة يعنى وآخرون معه كما سيأتى في الحديث التالى
(تخرجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد في حديث طويل والطبرانى ورجال أحمد ثقات (٦)
(سنده) يعقوب ثنا أبى عن أبى إسحاق حدثني شعبة بن الحجاج عن عبد الله بن أبى السفر
عن طامر الشعبي عن عبد الله بن مطيع الخ (غريبه) (٧) الرهط من الرجال مادون العشرة وقد
ذكر أسمائهم وتراجهم بن إسحاق فقال قد كان رسول الله ﷺ عهد إلى امرائه أن لا يقاتلوا إلا
من قاتلهم غير أنه أهدر دم نفر سام وان وجدوا تحت أستار الكعبة وهم (عبد الله بن سعد بن أبى سرح

(وفي رواية يوم فتح مكة) يقول لا تغزى مكة بعد هذا العام أبدا (١) ولا يقتل رجل من قريش بعد العام صبرا أبدا (٢) (زاد في رواية) ولم يدرك الإسلام أحداً من عصاة قريش غير مطيع (٣)

كان قد أسلم وكتب الوحي ثم ارتد فلما دخل رسول الله ﷺ مكة وقد أهدر دمه فرّ إلى عثمان وكان أخاه من الرضاة، فلما جاء به ليستأن له صحت عنه رسول الله ﷺ طويلاً، ثم قال نعم، فلما انصرف مع عثمان قال رسول الله ﷺ لمن حوله أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رأي قد صحت فبقتله؟ فقالوا يا رسول الله هلا أو مات الينا؟ فقال إن النبي لا يقتل بالإشارة (وفي رواية) أنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين (قال ابن هشام) وقد حسن إسلامه بعد ذلك وولاه عمر بعض أعماله ثم ولاد عثمان اه قال الحافظ ابن كثير ومات وهو ساجد في صلاة الصبح أو بعد انقضاء صلاتها في بيته ، قال ابن اسحاق (وعبد الله بن خطل) رجل من بني تميم بن غالب قال الحافظ ابن كثير ويقال إن اسمه عبد العزى بن خطل ويحتمل أنه كان كذلك ثم لما أسلم سمي عبد الله ، ولما أسلم بعثه رسول الله ﷺ مصدقاً وبعث معه رجلاً من الانصار وكان معه مولى له فغضب عليه غضبة فقتله ثم ارتد مشركاً وكان له قينتان فرتنى وصاحبتهما (قال في المواهب) فرتنى بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والتاء المثناة الفوقية (وقريبة) بالقاف والراء والموحدة مصغراً فكنا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ والمسلمين ، فلماذا أهدر دمه ودم قينتيه فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة: اشترك في قتله أبو برزة الأسدي وسعيد بن حريث الخزومي ، وقتلت إحدى قينتيه (قلت هي قريبة كما يستفاد مما سيأتي) قال (والحويرث بن نقيذ) بن وهب بن هب قضى وكان ممن يؤذى رسول الله ﷺ بمكة ، ولما تحمل العباس بفاطمة وأم كلثوم ليذهب بهما إلى المدينة يلحقهما برسول الله ﷺ أول الهجرة نخس بهما الحويرث هذا الجمل الذي هما عليه فسقطتا إلى الأرض ، فلما أهدر دمه قتله علي بن أبي طالب ، قال (ومقيس بن صبابه) لأنه قتل قاتل أخيه خطأ بعد ما أخذ الدية ثم ارتد مشركاً، قتله رجل من قومه يقال له نيلة بن عبد الله (قال وسارة) مولاة لبني عبيد المطلب وامرأة بني أبي جهل لأنها كانت تؤذى رسول الله ﷺ وهي بمكة (قال الحافظ ابن كثير) وقد تقدم عن بعضهم أنها التي تحملت الكتاب من حاطب بن أبي بلتعة وكساها عفى عنها أو هربت ثم أهدر دمها والله أعلم ، فهربت حتى استؤمن لها من رسول الله ﷺ فأمته فعاشرت إلى زمن عمر فأوطأها رجل فرسا فانت ، وذكر السبيل أن فرتنى أسلمت أيضاً (قال ابن اسحاق) وأما عكرمة بن أبي جهل فهرب إلى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام واستأنمت له من رسول الله ﷺ فأمته فذهبت في طلبه حتى أتته رسول الله ﷺ فأسلم انتهي ما ذكره ابن اسحاق (١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه بعد قوله (لا تغزى مكة بعد هذا العام أبداً) قال فإن كان نهيها فلا إشكال ، وإن كان نهيها فقال البيهقي على كفر أهلها (٢) قال النووي قال العلماء معناه الإعلام بأن قريشا يسلمون كلهم ولا يرتد أحد منهم كما ارتد غيرهم بعده ﷺ من حوله وقتل صبرا ، وليس المراد أنهم لا يقتلون ظلماً صبراً فقد جرى على قريش بعد ذلك ما هو معلوم والله أعلم (٣) جاء عند مسلم بلفظ (ولم يكن أسلم أحد من عصاة قريش غير مطيع كان اسمه العاصي فسماه رسول الله ﷺ مطيعاً) قال القاضي عياض في شرحه عصاة هنا جمع العاص من أسماء الأعلام لأن الصفات أي ما أسلم من كان اسمه العاصي مثل العاص بن وائل

- (عن أبي مرة مولى فاختة) (١) أم هانئ. عن فاختة أم هانئ بنت أبي طالب قالت لما كان يوم فتح مكة أجزت رجلين من أمهاني فأدخلتهما بيتا وأغلقت عليهما بابا فجاء ابن أمي علي بن أبي طالب فتفطت عليهما بالسيف (وفي رواية زعم ابن أمي أنه قاتل رجل أجرته فلان ابن هبيرة) قالت فأتيت النبي ﷺ فلم أجده ووجدت فاطمة فكانت أشد علي من زوجها، قالت فجاء النبي ﷺ وعليه اثر الغبار فاخبرته فقال يا أم هانئ قد أجرنا من أجزت وأتينا من أمنت
- (باب ما جاء في تحریم غزو مكة بعد عام الفتح وخطبته ﷺ في ذلك) (عن الحارث بن مالك) (٣٩١) ابن برصاء (٢) قال سمعت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة يقول لا يغزى هذا (٣) يعني بعد اليوم إلى يوم القيامة (عن عمرو بن شعيب) (٤) عن أبيه عن جده قال لما فتحت مكة علي رسول الله ﷺ قال كفوا السلاح الا خزاعة عن بني بكر فأذن لهم حتى صلى العصر، ثم قال كفوا السلاح، فلقى رجل من خزاعة رجلا من بني بكر من غد بالمزدلفة فقتله فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقام خطيبا فقال ورأيتوه وهو مسند ظهره إلى الكعبة: قال ان أعدى الناس علي الله من قتل في الحرم أو قتل غير قاتله أو قتل بذحول (٥) الجاهلية، فقام إليه رجل فقال إن فلانا ابني (وفي رواية عاهرت بامه (٦) في الجاهلية) فقال رسول الله ﷺ لا دعوة (٧) في الاسلام ذهب أمر الجاهلية، الولد للفراش وللعاهر الأثلب، قالوا وما الأثلب؟ (٨) قال الحجر، قال وفي

السهمي، والعاص بن هشام أبو البختری، والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية، والعاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، والعاص بن منبه بن الحجاج وغيرهم سوى العاص بن الأسود العذري فغير النبي ﷺ اسمه فسماه مطيعا، والا فقد أسلمت عصاة قريش وعنتهم كلها بحمد الله تعالى ولكننه ترك أبا جندل بن سهيل بن عمرو وهو من أسلم واسمه أيضا العاص: فإذا صح هذا فيجتمل أن هذا لما غلبت عليه كنيته وجعل اسمه لم يعرفه المخبر باسمه فلم يستثنه كما استثنى مطيع بن الأسود والله أعلم (تخریجه) أورد الجزء الأول منه الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال ورواه الترمذي عن بندار عن يحيى بن سعيد القطان به وقال حسن صحيح (قلت) وبقيّة الحديث رواه مسلم في صحيحه

(١) (عن أبي مرة مولى فاختة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب تحریم الدم بالامان الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صفحة ١١٦ رقم ٣٢٥ وهو حديث صحيح رواه الشيخان والأربعة من طرق متعددة بالفاظ مختلفة والمعنى واحد (باب) (٢) (سنده) (تخریجه) (٣) (عن أبي مرة مولى فاختة الخ) (٤) (عن عمرو بن شعيب) (٥) (عن أبيه عن جده) (٦) (عن أبيه عن جده) (٧) (عن أبيه عن جده) (٨) (عن أبيه عن جده)

مذنا يحيى بن سعيد عن زكريا عن الشعبي عن الحارث بن مالك بن برصاء الخ (غريبه) (٣) يعني حرم مكة (تخریجه) (٤) (عن عمرو بن شعيب) (٥) (عن أبيه عن جده) (٦) (عن أبيه عن جده) (٧) (عن أبيه عن جده) (٨) (عن أبيه عن جده)

عمرو بن شعيب الخ (غريبه) (٥) (عن أبيه عن جده) (٦) (عن أبيه عن جده) (٧) (عن أبيه عن جده) (٨) (عن أبيه عن جده)

العداوة وطلب نأر من قتل في الجاهلية بعد الاسلام (٦) أي زينت (٧) الدعوة بكسر الدال وسكون العين المهملتين هو أن ينتسب الانسان إلى غير أبيه وعشيرته وقد كانوا يفعلونه فنهى عنه وجعل الولد للفراش (٨) بفتح الهمزة واللام وكسرها والفتح أكثر وبينهما ناء مثلثة ساكنة وهو الحجر كما

الاصابع عشر عشر، وفي المواضع خمس خمس، قال وقال لا صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، قال ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها، ولا يجوز لمرأة عطية إلا باذن زوجها (قال الامام أحمد) (١) سمعت بنس يحدث عن الزهري عن مسلم بن يزيد حدثني سعد بن بكر انه سمع ابا امرئيه الحزاعي ثم السلمي وكان من اصحاب رسول الله ﷺ وهو يقول اذن لنا رسول الله ﷺ يوم الفتح في قتال بني بكر حتى اصبنا منهم ثارنا وهو بمكة، ثم امر رسول الله ﷺ برفع السيف فلقى رطل منا الغدة (٢) رجلا من هزبل في الحرم يوم (٣) رسول الله ﷺ ليسلم وكان قد وترهم (٤) في الجاهلية وكانوا يطلبونه فقتلوه وبادروا أن يخلصوا الى رسول الله ﷺ فيأمر (٥) فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ غضب غضباً شديداً والله ما رأيت غضباً أشد منه فسمعنا إلى أبي بكر وعلى رضى الله عنهما نستشفعهم وخشينا أن نكون قد هلكنا، فلما صلى رسول الله ﷺ الصلاة قام فأتى على الله عز وجل بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن الله عز وجل هو حرّم مكة ولم يحرمها الناس، وإنما أحلها إلى ساعة من النهار أمس: وهي اليوم حرام كما حرمها الله عز وجل أول مرة، وإن أعى الناس على الله عز وجل ثلاثة: رجل قتل فيها ورجل قتل غير قاتله، ورجل طلب بدخل في الجاهلية وإلى والله لأدينن (٦) هذا الرجل الذي قتلتم فوداه رسول الله ﷺ (عن عبد الله بن عمرو) (٧) قال لما دخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح قام في الناس خطيباً فقال يا أيها الناس إنه ما كان من حلف في الجاهلية فإن الاسلام لم يزد إلا شدة، ولا حلف في الاسلام (وفي رواية ولا تحذروا حلفاً في الاسلام) (٨) (وفي رواية أيضاً ولا هجرة بعد الفتح) (٩) والمسلمون يد على من سواهم تكافؤاً دماؤهم يحير عليهم أديانهم

٣٩٣

٣٩٤

فسره في الحديث والكلام على شرح باقي الحديث تقدم في أبوابه (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات، وغفل عن عزوه الإمام أحمد، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه مختصراً وقال هذا غريب جداً، وقد روى أهل السنن بعض هذا الحديث (يعني عن عمرو بن شعيب) قال فاما ما فيه من أنه رخص الخزاعة أن تأخذ بثأرها من بني بكر إلى العصر من يوم الفتح فلم أره إلا في هذا الحديث، وكأنه إن صح من باب الاختصاص لم يما كانوا أصابوا منهم ليلة الوتير (قلت) الحديث صحيح رواه أصحاب الكتب الستة عن غير واحد من الصحابة مقطوعاً في أبواب متفرقة (١) (قال الإمام أحمد النخ) (غريبه) (٢) يعني صباح اليوم التالي ليوم الأمر برفع السيف (٣) أى يقصد رسول الله ﷺ ليسلم على يديه (٤) أى أصاب منهم جناية (٥) أى بادروا بقتله قبل أن يصل إلى رسول الله ﷺ فيأمر بعدم قتله والله أعلم (٦) بكسر الدال المهملة وفتح الياء التحتية بعدها نون مشددة أى أدفع ديتة لأوليائه دمه (تخرجه) (ق مذ نس) (٧) (سنده) (مذش) يزيد أخبرنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو (يعني ابن العاص) النخ (غريبه) (٨) هذه الجملة تقدم الكلام على شرحها في باب ما جاء في المؤاخاة والمخالفة بين المهاجرين والأنصار في هذا الجزء صحيفة ٧ (٩) تقدم الكلام على شرحها في باب لاهجرة بعد الفتح في الجزء العشرين

ويرد عليهم أقصاهم (١) 'تُرَدُّ سراياهم على كَعْدِهِمْ (٢)، لا يقتل مؤمن بكافر، دية الكافر نصف دية المسلم (٣)، لا جلب ولا جنب (زاد في رواية ولا شغار في الاسلام) (٤) ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في ديارهم (٥) (عن ابن عمر) (٦) قال قال رسول ﷺ يوم فتح مكة وهو على درج الكعبة الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده ألا إن فتيل العمد (٧) الخطأ بالسوط أو العصا فيه مائة من الأبل، وقال مرة المغلظة فيها أربعون خليفة في بطونهم أولادها إن كل مأثرة كانت في الجاهلية ودم ودعوى، وقال مرة ودم ومال تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سقاية الحاج وسدانة البيت فاني أمضيها لأهلها على ما كان (عن عقبة بن أوس) (٨) عن ٣٩٥ رجل من أصحاب النبي ﷺ (٩) أن النبي ﷺ خطب يوم فتح مكة فقال لا إله إلا الله وحده نصر عبده وهزم الأحزاب وحده، قال هشيم مرة أخرى الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده، إلا أن كل مأثرة كانت في الجاهلية تعد وتدعى وكل دم أو دعوى موضوعة تحت قدمي السدانة البيت وسقاية الحاج، ألا وإن فتيل خصاً العمد قال هشيم مرة بالسوط والعصا والحجر ٣٩٦

صحيفة ٢٩٧ (١) تقدم شرح هذه الجملة في باب تحريم الدم بالأمان من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ١١٥ من حديث علي رضي الله عنه قال في النهاية (أقصاهم) أي أبعدهم وذلك في الغزو وإذا دخل العسكر أرض الحرب فوجه الامام منه السرايا فسا غنمت من شيء أخذت منه ما سمي لها ورد ما بقى على العسكر لأنهم وإن لم يشهدوا الغنيمة ردت للسرايا وظهر يرجعون اليهم (٢) القعد بفتح القاف والعين المهملة اسم جمع للقاعد، وهم الذين لا يمضون للقتال، وهذه الجملة تفسير للجملة التي قبلها، أي يأخذ بعض الغنيمة من حضر القتال ويرد الباقي على من لم يحضر لأنهم ردت لمن حضر القتال وظهر يرجعون اليه كما ذكره صاحب النهاية والله أعلم (٣) هذه الجملة تقدم شرحها في باب لا يقتل مسلم بكافر من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر ص ٣٣ و ٣٤ (٤) تقدم شرح الجلب والجنب والشغار في باب مشروعية السبق وآدابه من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ١٢٦ رقم ٢٥٣ (٥) تقدم شرح هذه الجملة في باب الرقي برب المال الخ من كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة ٣٩ رقم ٧٩ (تخرجه) (دمد) مقطعا في مواضع مختلفة وهو حديث صحيح صححه الترمذي وغيره وله شواهد كثيرة تعضده (٦) (سنده) **مش** سفيان عن ابن جهم عن عان عن القاسم بن ربيعة عن ابن عمر الخ (غريبه) (٧) تقدم شرح هذه الجملة وهي قوله (ألا إن فتيل العمد) إلى آخره من حديث ابن عمر أيضاً من طريق ثان في باب دية قتيل شبه العمد من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر صفحة ٥١ رقم ١٢٩ وتقدم تخرجه والاسكلام عليه هناك (٨) (سنده) **مش** هشام ثنا خالد عن القاسم بن ربيعة بن جوشن عن عقبة بن أوس الخ (غريبه) (٩) قيل إن الرجل المبهم هنا من الصحابة هو عمرو بن العاص، كما جاء صريحاً عند أبي داود والبيهقي والدارقطني، قيل وهم فيه بعض النسب لعمد الله بن عمرو بن العاص وقيل هو عبد الله بن عمر لكونه جاء بسياق حديث عبد الله بن عمر المتقدم، وسواء كان من حديث عبد الله بن عمر أو من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فالحديث (٢١ م - الفتح الرباني - ج ٢١)

دية مغاظة مائة من الابل منها أربعون في بطونها أولادها، وقال مرة أربعون (١) من ثنية إلى بازل عامها كلبن سخافة (عن أبي شريح العدوي) (٢) أنه قال لعمرو بن سعيد (٣) وهو يبعث البعوث إلى مكة (٤) أئذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً قام به رسول الله ﷺ الغد (٥) من يوم الفتح سمعته أذنأي ووعاه قلبي وأبصرته عيناى حيث تكلم به أنه حمد الله واثنى عليه، ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لأمرى، يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دمأ ولا يعُضض (٦) فيها شجرة فإن أحد ترخص (٧) بقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا إن الله عز وجل أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد حادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس (٨) فليبلغ الشاهد الغائب، فقيل لأبي شريح ما قال لك عمرو؟ قال قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح (٩) إن الحرم لا يعيذ عاصيا (١٠) ولا فارأ بدم ولا فارأ بجزية وفي لفظ

صحيح ثابت (١) وقال مرة أربعون الخ تقدم تفسير هذه الجملة من هذا الحديث نفسه في باب دية قتيل شبه العمدة المشار إليه آنفاً ص ٥١ رقم ١٣١ (تخرجه) (دنس جه قطهق) والبخارى في التاريخ الكبير وسنده جيد (٢) (سنده) **قوله** أبو كامل قال ثنا ليث قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي شريح العدوي الخ (غريبه) (٣) أى ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية المعروف بالاشدق لأنه صعد المنبر فبالغ في شتم على رضى الله عنه فاصابته لقوة: وكان يزيد بن معاوية ولاء المدينة (قال الطبري) كان قدومه والياً على المدينة من قبل يزيد في السنة التي ولى فيها يزيد الخلافة سنة ستين اهـ (وقال السهلي) عمرو بن سعيد ابن العاص بن أمية وهو الأشدق ويكنى أبا أمية وكان لطيم الشيطان وكان جباراً شديد البأس حتى خافه عبد الملك على ملكه فقتله بحيلة، وذكر له خبراً طويلاً، وهو الذى رُفِعَ على منبر رسول الله ﷺ حتى سال منه الدم (٤) المراد به الجيش المجبر لقتال عبد الله بن الزبير لأنه لما امتنع من بيعة يزيد وأقام بمكة كتب يزيد إلى عمرو بن سعيد أن يوجه إلى ابن الزبير جيشاً لجهز اليه جيشاً فجاءه أبو شريح العدوي فقال له أئذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً الخ (٥) بالصب على الظرفية أى اليوم الثاني من يوم الفتح لمكة (٦) بفتح أوله وضم الصاد في رواية بكسرها أى لا يقطع (٧) من الرخصة وأحد مرفوع فعل مضموم يفسره ما بعده أى فإن ترخص أحد (بقتال رسول الله ﷺ) متعلق بقوله ترخص أى لأجل قتال رسول الله ﷺ أى مستدلاً به (فقولوا إن الله الخ) (٨) أى عاد تحريمها كما كان بالأمس قبل يوم الفتح حرماً زاد في رواية من حديث ابن عباس عند البخارى وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة (٩) معناه أعلم أن مكة حرمها الله وأنت قد صح سماعتك ولكنك لم تفهم المراد (١٠) يشير إلى عبد الله بن الزبير لأن عمرو بن سعيد كان يعتقد أنه عاص بامتناعه من امتثال أمر يزيد لأنه كان يرى وجوب طاعته لكونها دعوى من عمرو بغير دليل، وليس كلام عمرو بن سعيد هذا حديثاً يحتاج به، وزاد في رواية أخرى للإمام أحمد وابن إسحاق أن أبا شريح قال لعمرو بن سعيد بعد قوله إن الحرم لا يعيذ عاصياً الخ (قد كنت شاهداً وكنت غائباً وقد بلغت، وقد أمرنا رسول الله ﷺ أن يبلغ شاهدنا غائبنا وقد بلغت فانت وشانك) وإنما ترك أبو شريح مشاقفته لعمره عنه لما كان فيه من قوة

ولا مانع جزية (باب ما جاء في بيعة اهل مكة رجالا ونساء) واستحضار اولادهم ليمسح
النبي ﷺ عليهم (عن الوليد بن عقبة) (١) قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة جعل اهل مكة
يأتون بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم ويدعو لهم فجيء به لآله واني مطيب بالخلوق (٢) ولم يمسح
على رأسي ولم يمنعني من ذلك الا ان أمي خافتني بالخلوق فلم يمسني من أجل الخلوق
(محدث عبد الرزاق) (٣) أنا بن جريج قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم أن محمد بن الاسود
ابن خلف أخبره أن اياه الاسود رأى النبي ﷺ يبايع الناس يوم الفتح، قال جلس عند قرن
مسقلة (٤) فبايع الناس على الاسلام والشهادة، قال قلت وما الشهادة؟ قال أخبرني محمد بن الاسود ابن خلف
أنه بايعهم على الايمان بالله وشهادة أن لا اله الا الله وأن محمد عبده ورسوله ﷺ فنكنت أقول كما يقان

الشوكة والله أعلم (تخرجه) (خ) وابن اسحاق في المغازي (باب) (١) سنده **محدث** فبايع بن
محمد الرقي عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج السكاني عن عبد الله الحمداني عن الوليد بن عقبة لبح
(غريبه) (٢) بفتح الخاء المعجمة وهو طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب
عليه الحمرة والصفرة، وقد ورد تارة بإباحته وتارة بالنهي عنه، والنهي أكثر وأثبت، وإنما نهى عنه
لأنه من طيب النساء وكن أكثر استمالا له منهم، والظاهر أن أحاديث النهي ناسخة (نه) (تخرجه) (د)
قال الحافظ المنذري هكذا ذكره أبو داود عن عبد الله الحمداني عن الوليد بن عقبة، وقال البخاري
عن عبد الله الحمداني عن أبي موسى الحمداني ويقال الحمداني قاله جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج
ولا يصح، وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي إن عبد الله الحمداني هو أبو موسى (وقال الحاكم) أبو احمد
السكري يسي وليس يعرف أبو موسى الحمداني ولا عبد الله الحمداني وقد خولف في هذا الاسناد، وقال
ابن أبي خيثمة أبو موسى الحمداني اسمه عبد الله، وهذا حديث مضطرب الاسناد ولا يستقيم من أصحاب
التواريخ أن الوليد كان يوم فتح مكة صغيراً، وقد روى أن النبي ﷺ بعثه ساعياً إلى بني المصطلق
وشككته زوجته إلى النبي ﷺ وروى أنه قدم في فداء من أسر يوم بدر، (وقال أبو عمر الفري)
وهذا الحديث رواه جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن أبي موسى الحمداني ويقال الحمداني
كذلك ذكره البخاري على الشك عن الوليد بن عقبة، قالوا وأبو موسى هذا مجهول والحديث منكر
مضطرب لا يصح، ولا يمكن أن يكون من بعث مصدقاً في زمن النبي ﷺ صبياً يوم الفتح، وبدل
على فساد ما رواه أبو موسى المجهول أن الزبير بن بكار وغيره ذكروا أن الوايد وعارة ابني عقبة خرجا
ليردا أختهما أم كلثوم عن الهجرة وكانت هجرتها في الهدنة بين النبي ﷺ وبين أهل مكة وكان
غلاما مخلقا يوم الفتح ليس يحى منه مثل هذا، ثم قال وله أخبار فيها تمكارة وشناعة اه (٣) **محدث**
عبد الرزاق الخ (غريبه) (٤) اسم مكان معروف عندهم لم أقف على تعيينه، وجاء عند الحاكم فجلس عند قرب
دار سمرة (٥) يستفاد منه أنه صلى الله عليه وآله وسلم بايع أهل مكة على الايمان والاسلام فقط لأنه
لم يرد منهم سوى ذلك ولأن معظمهم بايعوا مكرهين بخلاف بيعة المهاجرين والانصار فانهم جاءوا
راغبين طائعين رضى الله عنهم أجمعين (وعند البيهقي) فجاءه الناس الكبار والصغار والرجال والنساء

- ٤٠٠ (عن مجاشع بن مسعود) (١) قال قلت يا رسول الله هذا، مجالد بن مسعود يبايعك على الهجرة فقال لا هجرة بعد فتح مكة، ولكن أبايعه على الاسلام (عن عروة عن عائشة) (٢) رضى الله عنها قالت جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تباع النبي ﷺ فأخذ عليها أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يزني الآية : قالت فوضعت يدها على راسها حياء (٣) فاعجب رسول الله ﷺ ما رأى منها ، فقالت عائشة أفرى أيتها المرأة فوالله ما يبايعنا إلا على هذا ، قالت فنعم إذا فبايعها بالآية
- ٤٠٢ (عن عائشة بنت قدامة) (٤) قالت أنا مع أمي رائطة بنت سفيان الخزاعية والنبي ﷺ يبايع النسوة ويقول أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزني ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين بهتاناً تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصين في معروف ، قالت فاطرقن : فقال لهن النبي ﷺ قلن نعم فيما استطعن ، فكن يقرن وأقول معهن وأمي تلقنني قولي أي بنية فيما استطعت

فبايعهم على الاسلام والشهادة تخريجه (ك) ولم يتكلم عليه بشيء وكذلك الذهبى لم يتمقه بشيء ورجاله كلهم ثقات (١) (عن مجاشع بن مسعود الخ) هذا الحديث تقدم من طرق أخرى في باب قوله ﷺ لا هجرة بعد الفتح من أبواب أحكام الهجرة في الجزء العشرين صحيفة ٩٧ رقم ١٦٨ وتقدم شرحه وتخريجه هناك وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (٢) (سنده) **مدرسة** عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى أو غيره عن عروة عن عائشة رضى الله عنها الخ (غريبه) (٣) أى حياء من الزنا (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد إلا أنه قال عن معمر عن الزهرى أو غيره عن عروة ، واللباز لم يشك ورجاله رجال الصحيح (وفي الباب) عند ابن جرير قال ثم اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله ﷺ على الاسلام فجلس لهم فيما بلغنى على الصفا وعمر بن الخطاب أسفل من مجلسه فأخذ على الناس للسمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا ، قال فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة متتعبة متكررة لحدثها لما كان من صنعها بحمزة ، فسئ تخاف أن يأخذها رسول الله ﷺ يحدثها ذلك فلما دنا من رسول الله ﷺ ليبايعهن قال يبايعننى على أن لا تشركن بالله شيئاً ، فقالت هند والله إنك لتأخذ علينا ما لا تأخذ من الرجال ، (ولا تسرقن) فقالت والله إنى كنت أصبت من مال أبى سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت أدري أن كان ذلك علينا حلالاً أم لا ، فقال أبو سفيان وكان شاهداً لما تقول أما ما أصبت فيما مضى فأنت منه في حل ، فقال رسول الله ﷺ وإنك لهند بنت عتبة ، قالت نعم فأعف عما سلف عفا الله عنك ثم قال (ولا يزني) فقالت يا رسول الله وهل تزنى الحرة ؟ ثم قال (ولا تقتلن أولادكن) قالت قد ربيتهن صغاراً حتى قتلتهن أنت وأصحابك بيدركباراً ، فضحك عمر بن الخطاب حتى استغرق ثم قال (ولا تأتين بهتاناً تفترينه بين أيديهن وأرجلهن) فقالت والله إن إتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل ثم قال (ولا يعصيننى) فقالت في معروف ، فقال رسول الله ﷺ لعمر يبايعن واستغفر لهن الله (إن الله غفور رحيم) فبايعهن عمر وكان رسول الله ﷺ لا يوافق النساء ولا يمس إلا امرأة أحلها الله له أو ذات مجرم منه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

(٤) (سنده) **مدرسة** إبراهيم بن أبي العباس ويونس المعنى قالاً ثنا عبد الرحمن يعنى ابن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب قال حدثني أبى عن أمه عائشة بنت قدامة الخ (قلت) قال الحافظ في الإصابة

== هي بنت قدامة بن مظعون القرشية الجحمية وهي مكية والبيعة المذكورة كانت بمكة، وقد روى حديثها أحمد فذكر حديث الباب (تخرجه) أورده الحافظ في الاصابة وعزاه للامام أحمد ثم قال ورويناه بعلو في المعرفة لابن منده من وجه آخر عن عبد الرحمن بن عثمان وقال فيه مع أمي رانطة بنت سفيان امرأة من خزاعة إله (قلت) وسنده حسن (وفي هذه السنة أعتق الثامنة من الهجرة) بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد لهدم العزى (قال ابن جرير وكان هدمها لخمس بقين من رمضان عامئذ) قال ابن اسحاق (ثم بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى العزى وكانت بيتاً بنخله معظمه قريش وكنانة ومضروكان سدنتها وحجابها من بني شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم، فلما سمع حاجبها السلي بمسير خالد بن الوليد إليها علق سيفه عليها ثم اشتد في الجبل الذي هي فيه وهو يقول

أيا عز شدى شدة لا سوى لها على خالد ألقى القنصاع وشمري

أيا عز إن لم تقتلى المرء خالداً فبوني ياثم عاجل أو تنصري

قال فلما انتهى خالد إليها هدمها ثم رجع إلى رسول الله ﷺ (وقد روى الواقدي وغيره) أنه لما قدمها خالد لخمس بقين من رمضان فهدمها ورجع فأخبر رسول الله ﷺ فقال ما رأيت؟ قال لم أرسيتها، فأمره بالرجوع فلما رجع خرجت إليه من ذلك البيت امرأة سوداء ناشرة شعرها تولول فعلاها بالسيف وجعل يقول

يا عزى كفرنك لا سبحانك إني قد رأيت الله قد أهانك

ثم خرب ذلك البيت الذي كانت فيه وأخذ ما كان فيه من الأموال رضى الله عنه وأرضاه، ثم رجع فأخبر رسول الله ﷺ فقال تلك العزى ولا تعبد أبداً (وقال البيهقي) أنبأنا محمد بن أبي بكر الفقيه أنبأنا محمد بن أبي جعفر أنبأنا أحمد بن علي ثنا أبو كريب عن ابن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة وكانت بها العزى فأتاها وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال ارجع فانك لم تصنع شيئاً، فرجع خالد فلما نظرت إليه السدنة وهم حجابها أمعنوا هرباً في الجبل وهم يقولون، يا عزى خبليسه يا عزى عوريه وإلا فوقي برغم، قال فأتاها خالد فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحشو التراب على رأسها ووجهها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره فقال تلك العزى إله (قال في المواجه الدنية) (ثم سرية عمرو بن العاص إلى سواح) صنم هويل على ثلاثة أميال من مكة في شهر رمضان سنة ثمان حين فتح مكة، قال عمرو فأنتهيت إليه وعنده السادن فقال ما تريد؟ فقلت أمرني رسول الله ﷺ أن أهدمه، قال لا تقدر على ذلك، قلت لم؟ قال تمنع، فقلت ويحك وهل يسمع أو يبصر؟ قال فدنوت منه فكسرت منه ثم قلت للسادن كيف رأيت قال أسلمت لله

(ثم سرية سعد بن زيد الأشهلي) إلى مناة صنم للآلوس والخزرج بالمشلل في شهر رمضان حين فتح مكة خرج في عشرين فارساً حتى انتهى إليها قال السادن ما تريد؟ قال هدم مناة؟ قال أنت وذاك فأقبل سعد يمشي فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء أثرة الرأس تدهو بالويل وتضرب صدرها فضر بها سعد بن زيد فقتلها، وأقبل إلى الصنم ومعه أصحابه فهدموه وانصرف راجعاً إلى رسول الله ﷺ وكان ذلك

(باب ما جاء في سريّة خالد بن الوليد الى بنى سجدية) (١)

است/بقين من رمضان (ثم سريّة خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى سجدية) فذكر قصتها (قلت) شيأتى الحديث فى ذلك فى الباب التالى مشروحا شرحا وافيا (وفى بهجة المحافل) للامام عماد الدين يحيى بن أبى بكر العامرى قال رويناه فى صحيح البخارى عن ابن عباس صارت الاوثان التى كانت تعبد فى قوم نوح عليه السلام فى الغرب بعد (أمّاورد) فكانت لـكلب بدومة الجندل (وأما سواع) فكانت لهذيل (وأما يغوث) فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجوف عند سبأ (وأما يعوق) فكانت لهمدان (وأما آسر) فكانت لـمجد لآل ذى الكلاع ، وكانت للعرب أصنام آخر (فاللات) لتقيف (ومناة) لتقيد (وإساف ونائلة وهبل) لأهل مكة (وذو الخلصة) لخنهم ودوس فهدها صلى الله عليه وسلم جميعها (قال) وما ذكر أيضا لإسلام عباس بن مرداس ذكره ابن هشام عقب فراغه من قصة الفتح (وكان من خبره) انه كان لآبيه مرداس صنم يعبد به يقال له ضمار فإوصاه به عند موته وقال له اعبد ضمارا فإنه ينفعك ويضرك، فبينما عباس يوما عنده إذ سمع مناديا من جوفه يقول

قل للقبائل من سليم كلها أودى ضمار وعاش أهل المسجد

إن الذى ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قریش مهتدى

أودى ضمار وكان يعبد مرة قبل الكتاب إلى النبي محمد

خبره عباس ولحق بالنبي ﷺ اه (قلت) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقد ذكر البخارى بعد فتح مكة قصة تخريب صنم البيت الذى كانت تعبد به ويسمونه الكعبة اليمانية مضاهية للكعبة التى بمكة ويسمونها الكعبة التى بمكة الكعبة الشامية ولذلك الكعبة اليمانية (فقال البخارى) ثنا يوسف بن موسى ثنا أبو أسامة عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس عن جرير قال لى رسول الله ﷺ ألا تريحنى من من ذى الخلصة ؟ فقلت بلى فانطلقت فى خمسين ومائة فارس من أحسن وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فضرب يده فى صدرى حتى رأيت أثر يده فى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا، قال فما وقعت عن فرس بعد ، قال وكان ذو الخلصة يبتا باليمن لخنهم وبجيلة فيه نصب تعبد يقال له الكعبة اليمانية قال فأناها خرقها فى النار وكسرها، قال فلما قدم جرير ابن كان بهما رجل يستقسم بالازلام، فقيل له إن رسول الله ﷺ ها هنا فان قدر عليك ضرب عنقك، قال فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها وتشهد أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك فمكسرها وشهد، ثم بعث جرير رجلا من أحسن يكسنى ارطاة إلى النبي ﷺ يبشره بذلك، قال فلما أتى رسول الله ﷺ قال يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب، قال فبارك رسول الله ﷺ على خيل أحسن ورجلها خمس مرات قال ورواه مسلم من طرق متعددة بنحوه

(باب) (١) جذية بفتح الجيم وكسر المعجمة وهم بنو جذية بن عامر بن عبد مناة بن كنانة والنسبة لآبائها جذى بفتح المعجمة مع فتح الجيم وضمها (وقال السبيل) وتعرف تلك الغزوة بالغميصاء لاسم ماء لبني جذية وكانت فى شوال سنة ثمان من الهجرة عقب فتح مكة وقبل الخروج إلى حنين (قال ابن سعد فى الطبقات) ثم سريّة خالد بن الوليد إلى بنى حذيفة من كنانة وكانوا بأسفل مكة على ليلة

(عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر) (١) قال بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني أحسبه ٤٠٣ قال جذيمه فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فجعلوا يقولون صباأنا صباأنا (٢) وجعل خالد بهم أسرا وقتلا، قال ودفع إلى كل رجل منا أسيرا حتى إذا أصبح يوما أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، قال ابن عمر فقات والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره قال فقدموا على النبي ﷺ فذكروا له صنيع خالد فقال النبي ﷺ ورفع يديه اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين (٢) (باب ما جاء في غزوة حنين (٤) وتاريخها وسببها وغير ذلك)

ناحية يلزم في شوال سنة ثمان من مهاجر رسول الله ﷺ وهو يوم الغميصاء (١) (سنده) **مروا** عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر الخ (٢) غريبه (٢) بالهمز وتركه والصابي. الخارج من دين إلى دين (قال في النهاية) يقال صبا فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره، من قولهم صباأنا بغير إذا طلع، وصباأت النجوم إذا خرجت من مطالعها، وكانت العرب تسمى النبي ﷺ الصافي لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام (٣) قال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أنه انفلت رجل من القوم فأتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، فقال رسول الله ﷺ هل انتكر عليه أحد؟ قال نعم، قد انتكر عليه رجل أبيض ربعة فتممه (أي زجره) خالد فسكت عنه، وانتكر عليه رجل آخر طويل مضطرب فاستدت مراجعتهم، فقال عمر بن الخطاب أما الأول يا رسول الله فابني عبد الله، وأما الآخر فسالم مولى أبي حذافة (قال ابن اسحاق) فحدثني حكيم بن حكيم عن أبي جعفر قال ثم دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فقال يا علي أخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك، فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله ﷺ فودى لهم الدماء (أي دفع دية من قتل) وما أصيب لهم من الأموال حتى أنه ليدري مبلغه الكلب (بكسر الميم وفتح اللام)، الاناء الذي يبلغ فيه وهذا وصف مبالغة في أنه ضمن لهم كل فائت حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه وبقيت معه بقية من المال، فقال لهم علي حين فرغ منهم هل بقي لكم دم أو مال لم يود لكم؟ قالوا لا، قال فأتى أعطيك هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله ﷺ مما لا يعلم ولا تعملون، ففعل، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر فقال أصبت وأحسن، ثم قام رسول الله ﷺ فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى أنه يرى ما تحت منكبيه يقول اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات (أما خالد) فإنه لم يقصد إلا نصرته الإسلام وأهله وإن كان قد أخطأ في أمر واعتقد أنهم يتفصون الإسلام بقولهم صباأنا صباأنا، ولم يفهم عنهم أنهم أسلموا فقتل طائفة كثيرة منهم وأمر بقيتهم وقتل أكثر الأسرى أيضا ومع هذا لم يعزله رسول الله ﷺ بل استمر به أميرا وإن كان قد تبرأ منه في صنيعه ذلك وودى ما كان جناه خطأ من دم أو مال؛ ففيه دليل لاحد القولين بين العلماء في أن خطأ الإمام يكون في بيت المال لا في ماله والله أعلم (باب) (٤) وتسمى غزوة أوطاس وهما موضعان بين مكة والطائف فسميت الغزوة باسم مكانها وتسمى غزوة هوازن لأنهم الذين أتوا لقتال رسول الله ﷺ قاله ابن القيم في زاد المعاد

(حديث بنز) (١) ثنا حماد بن سلمة أخبرني يعلى بن عطاء عن أبي همام قال أبو الاسود هو عبد الله بن يسار (٢) عن أبي عبد الرحمن الفهرى (٣) قال كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين فسرنا في يوم قاتظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لاني (٤) وركبت فرسي فانطلقت إلى رسول الله ﷺ وهو في فسطاط فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله حان الرواح (٥) فقال أجل؛ فقال يا بلال فثار من تحت سمره كأن ظله ظل طائر (٦) فقال ليبيك وسعديك وأنا فداؤك، فقال أسرج لي فرسي فأخرج سرجا دفناه (٧) من ليف ليس فيهما أشرو ولا بطر (٨) قال فأسرج قال فركب وركبنا فصافقناهم شهيتنا وليتنا فنشامت الخيلان فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل (٩) فقال رسول الله ﷺ يا عباد الله

(قال الحافظ) حنين بمهملة ونون مصفرا: واد إلى جنب ذى المجاز قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات ، قال أبو عبيد البكري سمي باسم حنين بنى قابضة بن مهلايل (قال أهل المغازي) خرج النبي ﷺ إلى حنين لست خلون من شوال وقيل لليلتين بقيتا من رمضان (وجمع بعضهم بانه بدأ الخروج في أواخر رمضان وسار سادس شوال وكان وصوله إليها في عاشره ، وكان السبب في ذلك أن مالك بن عوف النضري جمع القبائل من هوازن ووافقته على ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة المسلمين فبلغ النبي ﷺ فخرج إليهم اه (قلت قال ابن اسحاق) ولما سمع بهم نبي الله ﷺ بعث إليهم عبد الله بن أبي حدرد الأسدي وأمره أن يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم عليهم ثم يأتيه بخبرهم: فانطلق ابن أبي حدرد فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله ﷺ وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه ، ثم أقبل حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر فلما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى هوازن ذكر له أن عند صفوان بن أمية ادراعا له وسلاحا فارسل إليه وهو يومئذ مشرك، فقال يا أبا أمية أعرنا سلاحك هذا تلقى فيه عدونا غدا، فقال صفوان أغصبا يا محمد؟ قال بل عارية مضمونة حتى تؤديها ليك ، قال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح، فزعموا أن رسول الله ﷺ سألته أن يكفيهم حملها ففعل (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه هكذا أورد هذا ابن اسحاق بغير إسناد (قلت) حديث صفوان في العارية تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في ضمان الوديعة والعارية في الجزء الخامس عشر صحيفة ١٢٩ رقم ٤١١ فارجع إليه (١) (حديث بنز الخ) (غريبه) (٢) يريد أبو الاسود أن أبا همام اسمه عبد الله بن يسار (٣) قال الحافظ في الإصابة مختلف في اسمه فقيل يزيد بن أنيس وقيل كرز بن ثعلبة وقيل اسمه عبيد وقيل الحارث، ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر، وأخرج حديثه أبو داود والبيهقي، ووقع لنا بهلو في مسند الدارمي من طريق يعلى بن عطاء عن أبي همام عبد الله بن يسار عنه أنه شهد حنين (يعني حديث الباب) (٤) بهمزة بعد اللام وقد يترك الهمز تخفيفا وهي أداة الحرب (٥) أي آن وقت الرواح لحرب العدو: والرواح السير آخر النهار (٦) يهاشم المنذرى قوله ظل طائر مبالغة في رقيقته ونحافة جسمه (٧) أي جانباه (٨) أي ليس فيهما ما يدل على الأشر والبطر وهو الأكبر من كونهما من ذهب أو فضة أو حرير أو نحو ذلك (٩) أي تمنى كل فريق أن يظفر بعدوه ويشمت فيه (١٠) يعني

أنا عبد الله ورسوله ، ثم قال يا معشر المهاجرين أنا عبد الله ورسوله ، قال ثم اقتحم رسول الله ﷺ عن فرسه (١) فأخذ كفا من تراب فأخبرني الذي كان أدنى إليه منى أنه ضرب به وجوههم وقال شامت (٢) الوجوه فهرمهم الله عز وجل ، قال يحيى بن عطاء خدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا لم يبق منا أحد الا امتلأت عيناه وفه ترابا وسمعنا صالحة بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطست الجديد (٣) (عن العباس بن عبد المطلب) (٤) قال شهدت مع رسول الله ﷺ حنيناً قال فلقد رأيت النبي ﷺ وما معه إلا أنا وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب (٥) فازمنا رسول الله ﷺ فلم تفارقه وهو على بغلة شهباء وربما قال مدمر بيضاء أهداها له فروة ابن كعامه الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولي المسلمون (٦) مديريين وطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكرها وهو لا يألو (٧) ما أسرع نحو المشركين وأبو سفيان بن الحرث آخذ بغرز (٨) رسول الله ﷺ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عباس ناد يا أصحاب السمرة (٩) قال وكنت رجلا

قوله تعالى (لقد نصركم الله في موطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثيرنكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليهم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين (إلى قوله تعالى) ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم) أما سبب انهزامهم فهو ان العدو كمن لهم في شعاب الوادي ومضايقه كما قال جابر وسيائني حديثه في الباب التالي ، قال فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا السكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد وانهم الناس واجمعين ، وهناك سبب آخر وهو قول رجل من المسلمين ان تغلب اليوم من قلة ، قيل هو رجل من بني بكر ، حكاه ابن اسحاق ، فشق ذلك على النبي ﷺ لان ظاهره الافتخار بكثرتهم والأخبار بنفي الغلبة لانقضاء القلة ، فكأنه قال سبب الغلبة القلة ونحن كثير فلا تغلب ، وكان جيش المسلمين اثني عشر الفا ، عشرة آلاف من أهل المدينة الذين فتح بهم مكة ، والغان من اسلم من أهل مكة وهم الطلقاء : وكان جيش العدو اكثر من عشرين الفا ، روى الحاكم وصححه وابن المنذر وابن مردويه وغيرهم عن انس لما اجتمع يوم حنين أهل مكة وأهل المدينة أعجبهم كثيرتهم ، فقال القوم اليوم والله نقاتل حين اجتمعنا فكمه النبي ﷺ ما قالوا وما أعجبهم من كثرتهم (١) اي نزل عنها (٢) اي قبعت (٣) بالجسم تنديها على قوة الصوت الذي سمعوه فان صوت الجديد اقوى من صوت العتيق (تخرجه) (دطله) وسكت عنها ابو داود والمنذري ، قال الزرقاني في شرح المواهب ورواه الترمذي وابن سعد وابن ابي شيبة والطبراني وابن مردويه والبيهقي ورجاله ثقات كلهم (٤) (سنده) (مدرسة) عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري أخبرني كثير بن عباس بن عبد المطلب عن أبيه العباس (يعني بن عبد المطلب) قال شهدت الخ (غريبه) (٥) هو ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاة كان كثير الايذاء لرسول الله ﷺ قبل الاسلام ، وقد هداه الله فاسلم حين الفتح ورسول الله ﷺ متوجه إلى مكة وتقدم الكلام على ذلك ومات في خلافة عمر (٦) تقدم سبب انهزامهم في شرح الحديث السابق (٧) اي لا يقصر في الاسراع نحو المشركين (٨) أي بركابه ، الفرز الركاب (٩) بفتح السين المهملة (٢٢ - الفتح الرباني ج ٢١)

صيتاً (١) فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة؟ قال فوالله لساكن عطفهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا يا بليك يا بليك وأقبل المسلمون فاقتلوا هم والكفار فنادت الانصار يقولون يا معشر الانصار ثم قصصرت الداعون (٢) على بنى الحارث بن الخزرج، قال فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمنطاول (٣) عليها إلى قتالهم فقال رسول الله ﷺ هذا حين حمى الوطيس (٤) قال ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجسوه الكفار ثم قال انهزموا ورب السكبة انهزموا ورب السكبة قل فذهبت أنظر فاذا القتال على هيئته فيما أرى قال فوالله ما هو إلا أن رماهم رسول الله ﷺ بحصياته فما زلت أرى حذم كليلاً وأمرهم مُدبراً حتى هزمهم الله (٥) قال وكأنني أنظر إلى النبي ﷺ يركض خلفهم على بغلته (ومن طريق ثان) (٦) عن كثير بن عباس قال كان عباس وأبو سفيان (٧) معه يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فنخطبهم وقال الآن حمى الوطيس، وقال ناد يا أصحاب سورة البقرة (٨) (عن ابن مسعود) (٩) كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين قال فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلاً من المهاجرين والانصار فنسكصنا على أقدامنا (١٠) نحواً من من ثمانين قدماً ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عز وجل عليهم السكينة (١١) قال ورسول الله

٤٠٦

وضم الميم هي الشجرة التي بايع النبي ﷺ نحتها بيعة الرضوان عام الحديبية (١) بفتح الصاد المهملة وكسر الياء التحتية المشددة هو الشديبد الصوت العالية، يقال هو صيت وصانت كصيت ومانت (نه) (٢) جاء عند مسلم ثم قصصرت الدعوة على بنى الحارث بن الخزرج ومعناه أنهم أو لا ينادوا الانصار عموماً ثم خصصوا بالنداء بنى الحارث بن الخزرج (٣) من الطول بالفتح وهو الفضل والعلو على الأعداء (٤) قيل هو الضراب في الحرب وقيل هو الوطأ الذي يطس الناس أى يدهم، وقال الاصمعي هو حجارة مدورة إذا حمت لم يقدر احد يطؤها، ولم يسمع هذا الكلام من احد قبل النبي ﷺ وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق (٥) قال النووي هذا فيه معجزتان ظاهرتان لرسول الله ﷺ إحداها فعلية والأخرى خبرية فانه ﷺ أخبر بهزيمتهم، ورماهم بالحصيات فولوا عدي بن (٦) (سنده) حدثنا سفيان قال سمعت الزهري مرة أو مرتين فلم أحفظه عن كثير بن عباس قال كان عباس الخ (٧) يعني ابن الحارث بن عبد المطلب (٨) خصصت بالذكر حين الفرار لتضمنها قوله تعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة) أو لتضمنها (أوفوا بعهدي أوف بعهدكم) أو (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله) (تخرجه) (م) وابن اسحاق في المغازي وابن سعد في الطبقات (٩) (سنده) حدثنا عفان حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الحارث بن حصيرة حدثنا القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال عبداقه بن مسعود كنت مع رسول الله ﷺ الخ (١٠) يعني رجعه وأعلى أقدامهم إلى الوراء من غير أن يولهم الدبر وهو القهقري (١١) يعني قوله تعالى (ثم أنزل الله سكينته

عليه السلام على بغلته يمضى قداماً (١) فحدث به بغلته فقال عن السرج (٢) فقلت له ارتفع رفعك الله، فقال ناوإني كفا من تراب فضرب به وجوههم فامتلات أعينهم تراباً، ثم قال أين المهاجرون والأنصار؟ قلت هم أولاء قال اهتف بهم (٣) فهتفت بهم فجاءوا وسيوفهم بأيامهم كأنهم الشهب وولى المشركون أديبارهم (٤) عن أنس بن مالك (٥) قال فتحننا مكة ثم إنا غزونا حينئذ جاء المشركون بأحسن صفوف رأيت أو رأيت فصُف الحيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم صفت الغنم ثم صفت النعم (٥) قال ونحن بشر كثير وقد بلغنا ستة آلاف (٦) وعلى مجنبه (٧) خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت خيولنا تلوذ خلف ظهورنا، قال فلم نلبث أن انكشفت خيولنا وفرت الأعراب ومن نعلم من الناس، قال فننادى رسول الله ﷺ يا لئلهما جرين يا للمهاجرين، ثم قال يا للانصار قال أنس هذا حديث عمية (٨) قال قلنا لبيك يا رسول الله، قال فتقدم رسول الله ﷺ فأيم الله ما أتيناكم حتى هزمهم الله قال، فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا إلى الطائف (٩)

على رسوله وعلى المؤمنين (١) بضم القاف والدال المهملة ويجوز سكون الدال ومعناه أن النبي ﷺ لم يتقدم بل كان يمضى ببغلته إلى الامام (٢) الظاهر أنه ﷺ مال عن السرج ليأخذ كفا من تراب فلما قال له ابن مسعود ارتفع رفعك الله أمره أن يناوله كفا من تراب (٣) أى نادهم وادعهم وقد هتف يهتف هتفا بسكون التاء، وهتف به هتافاً إذا صاح به ودعاه (تخرجه) أورده الهمشي وقال رواه (حسب بن طرب) ورجال احمد رجال للصحيح غده الحسارث بن حصيرة وهو ثقة (٤) (سنده) عارم ثمامعتمر بن سليمان التيمي قال سمعت أنى يقول ثنا السميطة السدوسي عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٥) معناه أنهم خرجوا برجالهم ونسائهم وأولادهم وأمواهم ليهتم كل واحد منهم بالدفاع عن نسائه وولده وماله (٦) لعله يريد المهاجرين والأنصار فقد روى أبو الشيخ أنه كان مع المهاجرين والأنصار ألف من جهينه وألف من مزينة وألف من أسلم وألف من غفار وغيرهم وتقدم في شرح الحديث الاول من الباب أنهم خرجوا في هذه الغزوة في اثني عشر ألفاً من المسلمين عشرة آلاف من أهل المدينة وألفان من أسلم من أهل مكة وهم الطلقاء (٧) بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة (قال في النهاية) مجنبه الجيش هي التي تسكون في الميمنة والميسرة وهما مجنبتان والنون مكسورة اهـ (وقال شمر) المجنبه هي السكتية من الحيل التي تأخذ جانب الطريق الايمن وهما مجنبتان، ميمنه وميسرة بجانب الطريق، والقلب بينهما (٨) بفتح العين المهملة وكسر الميم المشددة وتخفيف الياء التحتية وبعدها هاء السكت أى حدثني به عمي (قال القاضى عياض) معناه عندي جماعتي أى هذا حديثهم، قال صاحب العين العم الجماعة وانشد عليه ابن دريد في الجهرة (افئيت عما وجبرت عما) قال القاضى وهذا أشبه بالحديث (٩) (قال في المواهب) وكان ﷺ قد أمر أن يجمع السبي والغنائم بما أفاء الله على رسوله يوم حنين فجمع ذلك كله إلى الجعرانة فكان بها إلى أن انصرف ﷺ من الطائف وكان السبي (يعنى كما قال ابن سعد وتبعه اليعمرى) ستة آلاف رأس (يعنى من النساء والأطفال، روى عبد الرزاق عن ابن المسيب سى النبي ﷺ يومئذ ستة آلاف بين امرأة و غلام

فحصا امر نسايم أربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة (١) قال فنزلنا فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يعطى الرجل المائة ويعطى الرجل المائة قال فتحدث الانصار بينهم (٢) أما من قاتله فيعطيه وأما من لم يقاتله فلا يعطيه فرفع الحديث الى رسول الله ﷺ ثم أمر بمرارة (٣) المهاجرين والانصار ان يدخلوا عليه ثم قال لا يدخل عليّ الا أنصاري أو الانصار، قال فدخلنا القبة (٤) حتى ملأنا القبة، قال نبي الله ﷺ يا معشر الانصار أوكا قال ما حديث أنا في؟ قالوا ما أناك يا رسول الله؟ (٥) قال ألا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون برسول الله ﷺ حتى تدخلوا بيوتكم قالوا رضينا يا رسول الله، قال قال رسول الله ﷺ لو أخذ الناس شعباً وأخذت الانصار شعباً لا أخذت شعب الانصار، قالوا يا رسول الله ﷺ رضينا، قال فارضوا أوكا قال **باب** ما جاء في مكائد الحرب وسبب انهزام المسلمين أولاً وثبوت النبي ﷺ وأكابر أصحابه وآل بيته (ع) (عن عبد الرحمن بن جابر) (٦) عن جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين قال انحدرنا في واد من أودية تهامة أجوف سحوط (٧) إنما ننحدر فيه انحذاراً

٤٠٨

ومن الأبل أربعة وعشرين ألف بعير ومن الغنم أكثر من أربعين ألف شاة وأربعة آلاف أوقية فضة (قال الزرقاني) وإطلاق السبي على الأبل والغنم والفضة تغليب، ولم يذكر غدة البقر والحير مع انهما كانا معهم أيضاً كما ذكره ابن اسحاق وغيره أن دريد بن الصمة قال لما لك بن عوف (يعني رئيس جيش حنين) (مالي اسمع بكاء الصغير ورغاه البعير ونهاق الحير ويمار الشاة وخوار للبقر) أما قلتمهما بالنسبة لما ذكر أولاً أنه لم يتجر عدتهما اه (قلت) وسبب إبداع الغنائم بالجرانة وعدم قسمتها أنه ﷺ رجعا قدوم أهل هوازن الذين انهزموا يوم حنين مسلمين فيعطيهام أموالهم وترصن لذلك بضعة عشرة ليلة فلم يأثروا فقسمها بالجرانة، فقد روى محمد بن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس أنه قال لما قدم رسول الله ﷺ من الطائف نزل الجرانة فقسم بها الغنائم (١) تقدم أن رجوعهم كان إلى الجرانة وإنما أطلق اسم مكة على الجرانة لقربها منها ولأنه ﷺ أحرم منها بالعمرة ثم ذهب إلى مكة ليلاً ثم خرج من تحت ليلته فأصبح بالجرانة كبانت كما جاء ذلك في حديث عكرش السلمي الخزاعي عند الامام احمد وغيره وتقدم في باب كم حج النبي ﷺ واعتمر من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر صحيفة ٦٨ رقم ٦٢ (٢) أي فيما بينهم فقالوا أما من قاتله كالطلاقا من كفار قريش فيعطيه وأما من لم يقاتله كالانصار فلا يعطيه: ولم يفهموا أنه ﷺ إنما أعطى الطلقاء لكي يتألفهم للاسلام لأن الاسلام لم يتمكن من قلوبهم وقد من عليهم باعتاقهم، فهم من الطبع البشري في محبة المال فاعطاهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته، لأن القلوب جبلت على حب من أحسن اليها (٣) بفتح السين المهملة أي شرفائهم ورؤسائهم (٤) هي خيمة من آدم بفتح الهمزة والذال المهملة أي جلد مدبوغ كما جاء في بعض الروايات (٥) جاء في رواية أخرى فسكنوا، وفي رواية أخرى فقال فقهاء الانصار أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً، ويجمع بينهما بأن بعضهم سكنت وبعضهم أجاب (تخرجه) (ق - وغيرهما) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد **(باب)** (٦) (سنده) **مرفوع** يعقوب نسا أبي عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر الخ (غريبه) (٧) أي واسع منحدر

قال وفي حماية (١) الصبح وقد كان القوم كمنوا لنا في شعبه وفي أجنابه ومضايقه، قد جمعوا وتشيوا وأعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شددت علينا شدة رجل واحد، وانهمز الناس راجعين فاستمروا لا يلوى أحد منهم على أحد، وانحاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات اليمين قال لي أيها الناس هلم إلي، أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله، قال فلا شيء (٢) احتملت الإبل بعضها بعضاً فانطلق الناس إلا أن مع رسول الله ﷺ رهطاً من المهاجرين والانصار وأهل بيته غير كثير، وفيمن ثبت معه ﷺ أبو بكر وعمر، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وابنه الفضل بن عباس وأبو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث وأيمن بن عبيد وهو ابن أم أيمن، وأسامة بن زيد: قال ورجل من هوازن علي جمل له أحمر في يده راية له سوداء في رأس رمح طويل أمام الناس وهوازن خلفه، فإذا أدرك طعن برمح وإذا فاتته الناس رفعه لمن وراه فاتبعوه (قال ابن اسحق) وحده نبي عاصم بن عمرو بن قتادة عن عبد الرحمن ابن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جملة ذلك يصنع ما يصنع إذ هوى له علي بن أبي طالب ورجل من الانصار يريدانه قال فيأتيه علي من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوق علي عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة أظن قدومه (٣) بنصف سافة فانهجف (٤) عن رحله واجتلكه الناس، فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسرى مكتفين عند رسول الله ﷺ (عن أبي اسحق) (٥) ٤٠٩

من أعلى إلى أسفل (١) بفتح المهملة أي بقية ظلمة الليل (٢) أي فلا يجيب (٣) وقوله احتملت الإبل بعضها بعضاً (٤) كناية عن اختلاط الإبل عند الفرار (٥) أي قطعه وجملة يطن من صوت القطع وأصله من الطنين وهو صوت الشيء الصلب (٦) أي مال وسقط (٧) وقوله واجتلكه الناس أي قويت نفوسهم وصبروا على الجملاد وهو الضرب بالسيف في القتال (٨) تخريجه (٩) الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات، ورواه ابن اسحاق في المغازي فقال حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر ابن عبد الله عن أبيه فذكره: وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى وزاد صرخ حين كانت الهزيمة كدلة وكان أبا صفوان بن أمية يومئذ مشركاً في المدة التي ضرب له رسول الله ﷺ (الابطل السحر اليوم) فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لأن يرثني رجل من قريش أحب إلي من أن يرثني رجل من هوازن، ورواه البزار باختصار وفيه ابن اسحاق وقد صرح بالسماع في رواية أبي يعلى وبقية رجال أحمد رجال الصحيح اهـ (قلت) وزاد ابن اسحاق قال ولما انهزم الناس تكلم رجال من جفأة الاعراب بما في أنفسهم من الضغن. فقال أبو سفيان صخر بن حرب يعني وكان اسلامه بعد مدخولا وكانت الألام بعد معه يومئذ قال (لانتهي هزيمتهم دون البحر) وخرج كدلة بن الحنبل وهو مع أخيه صفوان بن أمية يعني لأمه وهو مشرك في المدة التي جعل له رسول الله ﷺ (الابطل السحر اليوم) فقال له صفوان اسكت إلى آخر ما تقدم في زيادة أبي يعلى (٥) (سنده) (٦) محمد بن جعفر ثنا شعبه عن أبي اسحاق قال سمعت البراء (يعني ابن عازب) رضي الله عنه وسأله رجل من قيس الخ

قال سمعت البراء (يعني ابن عازب رضي الله عنه) وسأله رجل من قيس فقال أفرتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين؟ فقال البراء ولكن رسول الله ﷺ لم يفر (١)، كانت هوزان ناساً رعاة وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا (٢) فأكبينا على الغنائم فاستقبلونا بالسهم (٣) ولقد رأيت رسول الله ﷺ على بغلته البيضاء (٤) وإن أبا سفيان بن الحارث (٥) أخذ بلجامها وهو يقول

أنا النبي لا كذب (٦) أنا ابن عبد المطلب (٧)

٤١٠ (عن إياس بن سلمة) (٨) بن الأكوع عن أبيه قال غزونا مع رسول الله ﷺ هوزان وغطفان فبينما نحن كذلك إذ جاء رجل على جمل أحمر فأنزع شيئاً من حقب البعير فقيد به البعير ثم جاء يمشى حتى قعد معنا يتعدى قال فنظر في القوم فإذا ظهورهم فيه قلة وأكثرهم مشاة، فلما نظر إلى القوم خرج يمدو: قال فأتى بغيره فقعده عليه قال فخرج يركضه وهو طليعة للكفار فاتبعه رجل منا من أسلم على ناقة له ورقاء، قال إياس قال أبي فاتبعته أعذر على رجلي قال ورأس الناقة عند ورك الجمل قال ولحقته فسكنت عند ورك الناقة وتقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فقلت له أخ، فلما وضع الجمل ركبته إلى الأرض اخترط سيفي فضربت رأسه فندر، ثم جئت براحلتها أقودها فاستقبلني رسول الله ﷺ مع الناس قال من قتل هذا الرجل؟ قالوا ابن الأكوع فقال رسول الله ﷺ له سلمة اجمع (باب) قوله ﷺ يوم حنين من قتل كافر آفله سلمة وما قالته أم سليم والدة أنس بن مالك وجرح خالد بن الوليد واهتمام النبي ﷺ بأمره) ٤١١ (عن أنس بن مالك) (٩) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من قتل كافر آفله سلمة قال فقتل أبو طلحة عشرين (وعنه من طريق ثان) قال قال رسول الله ﷺ يوم حنين

(غريبه) (١) معناه أن الفرار حصل ولكن رسول الله ﷺ لم يفر وتقدم في الباب السابق من حديث ابن مسعود قال فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلاً، وعند الترمذي بإسناد حسن من حديث بن عمر لقد رأيتنا يوم حنين وإن الناس يولون وما مع رسول الله ﷺ مائة رجل (٢) أي انهزموا (فأكبنا) بموحدين الأولى مفتوحة والثانية ما كسنة بعدها نون أي وقفنا وفي لفظ أكبنا على الغنائم (٣) يعني فولينا، قال الطبري الانهزام المنهى عنه هو ما يقع من غير نية العود، وأما الاستطراد للكرة فم كالمتهيز إلى قسمة (٤) أي التي أهداها له فروة بن نضلة على الصحيح (٥) يعني ابن عبد المطلب بن عم النبي ﷺ (٦) أي لست كاذباً فيما أقول حتى انهزم بل أنا متيقن بنصر الله عز وجل (٧) انتسب إلى جده دون أبيه عبد الله لأن أباه مات وهو حمل وأن عبد المطلب هو الذي حصنه ورباه ولما لعبد المطلب من نياهة الذكر والسيادة وطول العمر، ولذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما في قصة ضمام ابن نعلبه في قوله أيكم ابن عبد المطلب (تخرجه) (ق. و غيره) (٨) (عن إياس بن سلمة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب أن السلب للقاتل من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ٨٣ رقم ٢٥٣ (باب) (٩) (عن أنس بن مالك الخ) هذا الحديث بطريقه

من تفرد بدم رجل فقتله فله سلبه، قال لجاء أبو طلحة بسلب أحد وعشرين رجلاً (وعنه أيضاً) ٤١٢ (١) قال قال قتادة يعني (يوم حنين) يا رسول الله ضربت رجلاً على حبل العاتق وعليه درع فأجهضت (٢) عنه فأنظر من أخذها، فقام رجل فقال أنا أخذتها فأرضه منها وأعطيتها، قال وكان رسول الله ﷺ لا يسأل شيئاً إلا أعطاه أو سكت، فسكت رسول الله ﷺ فقال عمر لا والله لا يفيئها الله على أسد من أسدٍ ويعطيكها، فضحك رسول الله ﷺ (٣) وقال صدق عمر (٤) قال وكانت أم سليم (٥) معها خنجر فقال أبو طلحة ما هذا معك؟ قالت اتخذته إن دنا مني بعض المشركين أن أبيع به بطنه (٦) فقال أبو طلحة يا رسول الله ألا تسمع ما تقول أم سليم؟ قالت يا رسول الله أقتل من بعدنا من الطلقاء الذين انهزموا بك، قال إن الله قد كساك راحس يا أم سليم (سيرة أبي عامر الأشعري إلى أوطاس (٧) لإدراكه من فر إليها من مشركي غزوة حنين)

تقدم في باب أن السلب للقاتل من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ٨١ رقم ٥١ (١) (سند) **قدش** بن أسد أبو الأسود العمي ثنا حماد بن سلمة أنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن هوازن جاء يوم حنين بالصبيان والنساء والأبل والنعم فجعلوهم صفوفاً يركضون على رسول الله ﷺ فلما التقوا ولي المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل، فقال رسول الله ﷺ يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله، يامعشر الانصار أنا عبد الله ورسوله، فهزم الله المشركين، قال عفان ولم يضربوا بسيف ولم يطعنوا برمح، وقال رسول الله ﷺ يومئذ من قتل كافراً فله سلبه فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً وأخذ أسلحتهم وقال أبو قتادة يا رسول الله ضربت رجلاً على حبل العاتق الخ (غريبه) (٢) بضم الهمزة وكسر الهاء مبنى للفعول أي نحاسي وأزالني عنه بعض الناس يعني بعد أن قتلته أي (٣) ضحكة المعلوم وهو التيسم (٤) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قول عمر هذا مستغرب والمشهور أن ذلك أبو بكر الصديق اهـ (قلت) جاء في حديث لابي قتادة أيضاً أن القاتل ذلك هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال رسول الله ﷺ صدق وهو حديث صحيح رواه الشيخان والامام أحمد وتقدم في باب أن السلب للقاتل من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ٨٠ رقم ٢٥٠ وحديث الباب صحيح أيضاً ويجمع بينهما بما قاله الحافظ ابن كثير لعل عمر قال ذلك متابعة لابي بكر الصديق ومساعدة وموافقة: له أو قد اشقبه على الراي والله أعلم (٥) بضم السين المهملة وفتح اللام هي زوجة أبي طلحة وأم أنس بن مالك (٦) بفتح العين المهملة أي أشق به بطنه (تخرجه) الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات ورواه الشيخان بألفاظ مختلفة، وروى مسلم منه قصة خنجر أم سليم وأبو داود وقوله من قتل قتيلاً فله سلبه وتقدم شرطه الأول المذكور في الشرح في أبواب هذه الغزوة (باب) (٧) أو طاس بفتح الهمزة وسكون الواو وطاموسين مهملتين، وهو وادي ديار هوازن غير وادي حنين كما رجحه الحافظ (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه كان سببها أن هوازن لما انهزمت ذهبت فرقة منهم فيهم الرئيس مالك بن عوف النصري فلجئوا إلى الطائف فتحصنوا بها، وسارت فرقة فعمسكروا بمكان يقال له أو طاس فبعث إليهم رسول الله ﷺ سريته من أصحابه: عليهم أبو عامر الأشعري فقاتلوهم فغلبوهم ثم سار رسول الله ﷺ بنفسه السريفة فحاصر أهل الطائف كما سيأتي (قال ابن إسحاق)

٤١٣ (عن عبد الله بن نعيم القيسي) (١) قال حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن عازب (٢) الأشعري أن أبا موسى الأشعري حدثهم قال لما هزم الله هوازن بمحني عقد رسول الله ﷺ لابي عامر الأشعري على خيل الطلب فطلب (٣) فكنت فيمن طلبهم فأمرع به فرسه فأدرك ابن دريد بن الصمة فقتل أبا عامر (٤) وأخذ اللواء وشددت على ابن دريد فقتلته وأخذت اللواء وانصرفت بالناس، فلما رأي رسول الله ﷺ أحمل اللواء قال يا أبا موسى

وحدثني من أئق به من أهل العلم بالشعر: وحدثه أن أبا عامر الأشعري لقي يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر، ثم حمل عليه آخر فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر، ثم جعلوا يحملون عليه وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فحمل على أبي عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام ويقول اللهم اشهد عليه، فقال الرجل اللهم لا تشهد على فكشف عنه أبو عامر فأقلت فسلم بعد حسن إسلامه، فكان النبي ﷺ إذا رآه قال هذا شريد أبي عامر، قال ورمى أبا عامر أخوان العلاء وأوفى ابنا الحارث من بني جشم بن معاوية فاصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه، وولى الناس أبا موسى فحمل عليهما فقتلتهما (١) (سند) **مدرسة** علي بن عبد الله ثنا الوليد بن مسلم ثنا يحيى بن عبد العزيز الازدي عن عبد الله بن نعيم القيسي الخ (غريبه) (٢) بفتح العين المهملة وسكون الراء ثم زاي مفتوحة (٣) جاء عند البخاري من حديث أبي موسى أيضا (قال لما فرغ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامر اسمه عبيد بن سليم بن حضار الأشعري وهو ابن عم أبي موسى الأشعري أو عمه على المشهور) (على جيش إلى أوطاس فلقى دريد بن الصمة) دريد بوزن عمير والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة وكان من زعماء كسفار هوازن (فقتل دريد) قتله ربيعة ابن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي فيما جزم به ابن اسحاق وأهو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث عند ابن ازرع عن أنس باسناد حسن (وهزم الله أصحابه) يعني من كان معه من الكسفار انتهى حديث البخاري (٤) يؤخذ من سياق حديث هذا الباب مع حديث البخاري أنه لما قتل دريد بن الصمة أراد أبو عامر قتل ابن دريد أيضا واسمه سلمة فأدركه ولكن عاجلته المنية فقتل ابن دريد أبا عامر، وجاء عند البخاري (فرمى أبو عامر في ركبته رماء جشمي) أي رجل من بني جشم (قلت) هو ابن دريد لانه من بني جشم وإن كان البخاري أبهم الرجل فهو صريح في حديث الباب، وزاد البخاري ما معناه أن أبا موسى انتهى إلى أبي عامر قبل موته فقال يا عم من رمالك؟ فأشار إليه فقال ذاك قاتلي، فأدركه أبو موسى فقتله ثم رجع إلى أبي عامر فقال له قتل الله صاحبك، قال فانزع هذا السهم، قال فزعه فنزا أي انصب من موضع السهم الماء قال أبو عامر لابي موسى يا ابن أخي أقرى النبي ﷺ السلام عني وقل له يستغفر لي: واستخلفني أبو عامر على الناس فكث يسيرا ثم مات، ثم قاتلهم أبو موسى حتى فتح الله عليه (وقوله في حديث الباب وانصرفت بالناس) أي رجعت بهم إلى رسول ﷺ بعد انهزام العدو

قتل أبو عامر؟ قال قلت نعم يا رسول الله (١) قال فرأيت رسول الله ﷺ رفع يديه يدعو يقول اللهم عبيدك عبيدا أبا عامرا جعله من الأكثرين (٢) يوم القيامة (عن أبي وائل عن أبي موسى) (٣) ٤١٤
قال قال رسول الله ﷺ اللهم اجعل عبيدا أبا عامر فوق أكثر الناس (٤) يوم القيامة، قال فقتل عبيد يوم أوطاس وقتل أبو موسى قاتل عبيد، قال أبو وائل (٥) وإني لأرجو أن لا يجمع الله عز وجل بين قاتل عبيد وبين أبي في النار (٦) **(باب غزوة الطائف)** (٧) بسبب من لجأ إليها وتحصن بها من مشركي غزوة حنين) (عن أبي نعيم السلمي) (٨) قال حاصرنا مع رسول الله ﷺ حصن ٤١٥
الطائف أو قصر الطائف فقال من بلغ يسهم في سبيل الله عز وجل فله درجة في الجنة (٩) فبلغت

(١) جاء عند البخاري قال أبو موسى (فرجعت فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير مرمل) بضم الميم الأولى وفتح الثانية بينهما راه ساكنة، ولأبي ذر مرمل بفتح الراء والميم الثانية مشددة أي منسوج بحبل ونحوه (وعليه فراش قد أثر رمال السرير في ظهره وجنبه فاخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال قل له استغفر لي، فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض لبطيه، ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس، فقلت ولي فاستغفر: فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما (٢) أي من الأكثرين أعمالا صالحة ودرجات مرتفعة) (تخرجه) (ق: وغيرهما) (٣) (سنده) **(حديث)** أبو عبد الرحمن مؤمل قال ثنا حماد يعني ابن سلمة ثنا عاصم عن أبي وائل عن أبي موسى الخ (غريبه) (٤) أي منزلة (٥) اسمه شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي (قال في الخلاصة) أحد سادة التابعين مخضرم تعلم القرآن في سنتين قال عاصم بن بهدلة ما سمعته سب إنسانا قط، وقال ابن معين ثقة لا يسأل عن مثله، قال خليفة مات بعد الجاهم، وقال الواقدي في خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله (٦) معنى هذا أن أبا وائل يدعو لأبيه بالمغفرة لأنه مات في زمن الفترة) (تخرجه) (٧) أخرج الجزء المرفوع منه الشيخان وغيرهما ورجاله جميعا ثقات **(باب)** (٧) قال عروة وموسى بن عقبة عن الزهري قاتل رسول الله ﷺ يوم حنين وحاصر الطائف في شوال سنة ثمان (قال محمد بن اسحاق) ولما قدم قل تقيف الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال، ولم يشهد حنيننا ولا حصار الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة، كانا يجرش بتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور، قال ثم سلك رسول الله يعني من حنين إلى الطائف على نخلة يمانية ثم على قرن ثم على الملبح ثم على بحيرة الرغاء من أيلة فابتنى بها مسجدا فضلى فيه (قال ابن اسحاق) ثم مضى رسول الله حتى نزل قريبا من الطائف وضرب بها عسكره فقتل ناس من أصحابه بالليل، وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف فتأخر إلى موضع مسجده عليه السلام اليوم بالطائف الذي بنته ثقيف بعد إسلامها، بناء عمرو بن أمية بن وهب وكانت فيه سارية لا تطلع عليها الشمس صبيحة كل يوم إلا سمع لها نقيض فيما يذكرون، قال لحاصرهم بضعا وعشرين ليلة (قال ابن هشام) ويقال سبع عشرة ليلة، وروى عروة وموسى بن عقبة عن الزهري بضعة عشرة ليلة يقاتلهم ويقالونه من وراء حصنهم (٨) (سنده) **(حديث)** يحيى بن سعيد عن هشام ثنا قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي نعيم السلمي الخ (غريبه) (٩) معناه أن من أحسن النية في جهاد الكفار وأطلق سهمه قاصدا قتل العدو فله درجة في الجنة

يومئذ ستة عشر سهماً، ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل فهو له عدل محرور (١) ومن أصابه شيب في سبيل الله (٢) عز وجل فهو له نور (٣) يوم القيامة (عن أبي طريف) (٤) قال كنت مع رسول الله ﷺ حين حاصر الطائف وكان يصلي بنا صلاة العصر (٥) حتى لو أن رجلاً رمى لرأى موقع نبله (عن ابن عباس) (٦) قال حاصر رسول الله ﷺ اهل الطائف فخرج

سواء أخطأ أو أصاب كما في رواية أخرى (١) بكسر العين وفتحها أى مثل ثواب تحرير رقبة أى عتقها (٢) جاء في رواية عند الترمذى والنسائى في الاسلام بدل في سبيل الله (قال الطيبى) معناه من مارس المجاهدة حتى يشيب طاقه من شعره فله ما لا يوصف من الثواب، دل عليه تخصيص ذكر النور والتشكير فيه، قال ومن روى في الاسلام بدل في سبيل الله أراد بالعام الخاص أو سبى الجهاد إسلاماً لأنه عموده وذروة منامه (٣) أى ضياء مخلص من ظلمات الموقف وشدائده (قال المناوى) أى بصير الشعر نفسه نوراً يندى به صاحبه وإن كان ليس من كسب العبد لكنه إذا كان بسبب من نحو جهاد أو خوف من الله ينزل منزلة سعيه (تخرجه) (ك . و . والأربعة) مقطعا في مواضع مختلفة وسنده صحيح وصححه الترمذى والحاكم وأقره الذهبى، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه بأطول من هذا وقال رواه أبو داود والترمذى وصححه النسائى من حديث قتادة (٤) (سند) (عنه) أزهر بن القاسم الراسبى ثنا زكريا بن اسحاق عن الوليد بن عبد الله بن شميلة عن أبى طريف الخ (غريبه) (٥) هكذا بالأصل (وكان يصلي بنا صلاة العصر) وكذلك جاء في مجمع الزوائد في باب وقت صلاة العصر، وقال الهيثمى رواه الطبرانى في الكبير فقال يصلي العصر وضوؤه المغرب كما رواه أحمد فقال كان يصلي بنا صلاة المغرب وسيأتى إن شاء الله اهـ (قلت) يشير إلى ما سيأتى عنده في باب وقت صلاة المغرب فرجعت إليه فوجدته قال عن أبى طريف قال كنت مع رسول الله ﷺ حين حاصر الطائف فكان يصلي بنا صلاة العصر (بالنون بدل العين) حتى لو أن رجلاً رمى لرأى مواقع نبله، وقال رواه أحمد وفيه الوليد بن عبد الله بن شميلة ولم أجده من ذكره ورجال المسند في هذا الموضع ليس هو عندي الآن، قال ورواه الطبرانى في الكبير لحمل مكان النصر العصر وهو وهم والله أعلم اهـ (قلت) وهذا يخالف ما ذكره في باب وقت صلاة العصر لأنه قال رواه الامام أحمد فقال كان يصلي بنا صلاة المغرب فان كان يريد حديث طريف فلم يأت لفظ المغرب عند الامام أحمد من حديث طريف وليس لطريف هذا عند الامام أحمد سوى هذا الحديث وجاء بلفظ صلاة العصر بالعين المهملة : اللهم إلا إن كان يريد غير حديث طريف فذلك ثابت عند الامام أحمد والشيخين وغيرهما من حديث غير واحد من الصحابة ان ذلك في صلاة المغرب، أنظر باب وقت صلاة المغرب من كتاب الصلاة في الجزء الثانى صحيفة ٢٦٥ (تخرجه) أورده الهيثمى كما تقدم وقال فيه الوليد بن عبد الله بن شميلة ولم أجده من ذكره اهـ (قلت) ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة فقال الوليد بن عبد الله بن أبى شميلة ويقال ابن أبى سميرة عن أبى طريف الهزلى وعنه زكريا بن اسحاق ذكره البخارى كالأول (يعنى ابن أبى شميلة) وابن أبى حاتم كالثانى (يعنى ابن أبى سميرة) ولم يذكر فيه جرحاً وذكره ابن حبان في الثقات اهـ (قلت) وبقية رجاله عند الامام أحمد ثقات (٦) (عن ابن عباس الخ) تقدم هذا الحديث بطريقه وسنده وشرحه وتخرجه

اليه عبدان فأعتقهما، أحدهما أبو بكر، وكان رسول الله ﷺ يعتق العبيد إذا خرجوا إليه (وعنه من طريق ثان) قال قال رسول الله ﷺ يوم الطائف من خرج اليانا من العبيد فهو حر، فخرج عبيد من العبيد فيهم أبو بكر فأعتقهم رسول الله ﷺ (عن ابن عمر) (١) أن النبي ﷺ لما حاصر أهل الطائف ولم يقدر منهم على شيء (٢) قال إنا قافلون غداً إن شاء الله فكان المسلمين كرهوا ذلك (٣) فقال اغدوا فغدوا على القتال فاصابهم جراح (٤) فقال رسول الله ﷺ إنا قافلون غدا إن شاء الله فمُسرَّ المسلمون (٥) فضحك رسول الله ﷺ

(باب تقسيم غنائم حنين بالجرأة وبجيه وفد هوازن مسلمين واستعطافهم النبي ﷺ في أخذ سباياهم وأموالهم) (عن عبد الله بن مسعود) (٦) قال قسم رسول الله ﷺ غنائم حنين بالجرأة قال فازدحموا عليه، قال فقال رسول الله ﷺ إنا عباد الله (٧) يعشه الله عز وجل إلى قومه فكذبوه وشجروه فجعل يمسح الدم عن جبينه ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون (٨) قال قال عبد الله فكأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ يمسح جبهته يمسح الرجل

في باب أن عبد الكافر إذا خرج اليانا مسلماً فهو حر من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ١٩٢ رقم ٣١٤ فارجع اليه (١) (سنده) (٢) سفیان حدثنا عمرو عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر قيل لسفيان ابن عمرو؟ قال لا، ابن عمر أن النبي ﷺ الخ (غريبه) (٣) أي لم يرد الله له فتح هذا الحصن لأنه لو دام حصارهم مدة طويلة لمات أهل الحصن جميعهم، وفي علم الله انهم سيأتون طائعين مسلمين في رمضان من العام المقبل وقد كان ذلك، وذكر أهل المغازي انهم رموا على المسلمين سلك الحديد الحماة ورموهم بالنبل فأصابوا قوما فاستشار النبي ﷺ نوفل بن معاوية الديلي، فقال هم ثعلب في جحر، إن أقت عليه أخذته وإن تركته لم يضرك، فقال ﷺ (إنا قافلون) أي راجعون إلى المدينة (غداً إن شاء الله) (٣) جاء هند البخاري فتقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتح؟ فقال ﷺ (اغدوا) أي سيروا أول النهار لأجل القتال (فغدوا على القتال) فلم يفتح عليهم (٤) لأن العدو رى عليهم من أعلى السور فكانوا يناولون منهم بسهامهم ولا تصل سهام المسلمين اليهم لكونهم أهل السور، فلبا رأوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع (٥) أي أعجبهم ذلك حينئذ (وقوله فضحك رسول الله ﷺ) أي تبسم كما في رواية، ولما تبسم تعجبا من أمرهم حيث كانوا أولا لا يحبون الرجوع فلما أصابهم ما أصابهم أحبوه وكرهوا ما كانوا يحبونه أولا (تخرجه) (ق. و غيرهما)

(باب) (٦) (سنده) (٧) حدثنا حماد بن زيد حدثنا عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود الخ (غريبه) (٧) يعني نبيا من الانبياء كما جاء عند مسلم عن ابن مسعود قال كأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبيا من الانبياء ضرب به قومه الخ (قال النووي) وقد جرى لنبينا ﷺ مثل هذا يوم أحد اهـ (قلت) وتقدم الحديث في ذلك في غزوة أحد (٨) قال النووي فيه ما كانوا عليه صلوات الله وسلامه عليهم من الحلم والتصبر والعفو والشفقة على قومهم ودعائهم لهم بالهداية والغفران وعذرهم في جناباتهم على أنفسهم بأنهم لا يعلمون، وهذا النبي المصطفى اليه من المتقدمين (تخرجه)

- ٤٢٠ (عن صفوان بن أمية) (١) قال أعطاني رسول الله ﷺ يوم حنين وإياه لا يفض الناس إلى (٢) فما زال يعطيني حتى صار وأنه أحب للناس إلي (عن جابر بن عبد الله) (٣) قال جئت مع رسول الله ﷺ عام الجمرانة وهو يقسم فضة في ثوب بلال للناس فقال رجل (٤) يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل: لقد خبت (٥) إن لم أكن أعدل، فقال عمر يا رسول الله دعني أنزل هذا المنافق (٦)، فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم (٧) أو تراقيهم يمرقون من الدين (٨) مروق السهم من الرمية (عن عمرو بن شعيب) (٩) عن أبيه عن جده قال شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين وجاءته رفود هو أزن فقالوا يا محمد إنا أصل (١٠) وعشيرة فنّ علينا من الله عليك، فإنه قد نزل بنا من البلاء ما لا يخفى عليك، فقال اختاروا بين نساءكم وأمرالكم وأبنائكم: فقالوا خير تناسلنا بين أحسابنا

(ق . ج هـ) (١) (سند) **مدرسة** زكريا بن عدي عن سعيد بن المسيب عن صفوان بن أمية الخ (٢) كان إذ ذاك كافراً وهو صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جح القرشي الجمحي المكي أسلم بعد أن شهد حنيناً مع النبي ﷺ كافراً، وكان من المؤلفة وشهد اليرموك توفي بمكة سنة اثنين وأربعين، وقيل توفي في خلافة عثمان وقيل عام الحجل سنة ست وثلاثين (قال النووي) في تهذيب الاسماء واللغات (قلت) وهو الذي أعار النبي ﷺ السلاح يوم حنين وهو كافر فقال أغضباً يا محمد؟ قال لا بل عارية مضمونة، فضاغ بعضهم فعرض عليه رسول الله ﷺ أن يضمها له، فقال أنا اليوم يا رسول الله في الاسلام أرغب، اه وهذا الحديث تقدم في باب ضمان الوديعة والعارية في الجزء الخامس عشر صحيفة ١٢٩ رقم ٤١١ (تخرجه) (م . مذ) (٣) (سند) **مدرسة** حسن بن موسى أنا أبو شهاب عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الخ (غريبه) (٤) قيل هو معتب بن قشير المنافق (٥) جاء عند مسلم (لقد خبت وخسرت) قال النووي روى بفتح التاء في خبت وخسرت وبضمهما فيهما، ومعنى الضم ظاهر، وتقدير الفتح خبت أنت أيها التابع إذا كنت لا أعدل لكونك تابعاً ومقتدياً بمن لا يعدل والفتح أشهر (٦) جاء في بعض الروايات أن خالد بن الوليد استأذن في قتله وليس فيهما تعارض بل كل واحد منهما استأذن في قتله (٧) قال القاضي عياض فيه تأويلان (أحدهما) معناه لا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما تلوا منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم والحنجرة والخلق إذ بهما تقطيع الحروف (والثاني) معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل (٨) جاء في بعض الروايات يمرقون من الاسلام (قال القاضي) معناه يخرجون منه خروج السهم إذا نفذ الصيد من جهة أخرى ولم يتعلق به شيء منه، والرمية هي الصيد المرمى وهي فعيلة بمعنى مفعولة قال والدين هنا هو الاسلام كما قال تعالى (إن الدين عند الله الاسلام) وقال الخطابي هو هنا الطاعة أي من طاعة الإمام والله أعلم (تخرجه) (م . وغيره) (٩) (سند) **مدرسة** عبد الصمد حدثنا حماد يعني ابن سلمة حدثنا محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ (غريبه) (١٠) يريدون أن رسول الله ﷺ استرضع في بني سعد بن بكر بن هوازن وأن أمه من الرضاع

واموالنا نختار ابناءنا، فقال اما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم، فاذا صليت الظهر فقولوا انا نستشفع برسول الله على المؤمنين والمؤمنين على رسول الله ﷺ في نساءنا وابنائنا، قال ففعلوا فقال رسول الله ﷺ اما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم، وقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، وقالت الانصار مثل ذلك، وقال هينة بن بدر اما ما كان لى ولبنى فزارة فلا، وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا، وقال عباس بن مرداس اما انا وبنو مسلميم فلا (١) فقال الحيات كذبت بل هو لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا ايها الناس ردوا عليهم نساءهم وابنائهم (٢) فن تمسك بشيء من الفبيء فله علينا ستة فرائض (٣) من اول شيء يفيت الله علينا (وفي رواية فردوا على الناس ابناءهم ونساءهم) ثم ركب راحلته وتعلق به الناس يقولون اقسم علينا فيئنا بيننا حتى الجأوه إلى سمرة (٤) فخطمت رداه، فقال يا ايها الناس ردوا على ردائي فوالله لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعيم لقسمته بينكم ثم لا تلتفوني بخيلا (٥) ولا جبانا ولا كذوبا، ثم دنا من بعيره فاخذ وبرة من سنامه فجعلها بين اصابعه السبابة والوسطى ثم رفعها فقال يا ايها الناس ليس لى من هذا الفبيء ولا هذه (٦) إلا بالخنس، والخنس مردود عليكم فردوا الخياط (٧) والخيط فان الغلول (٨) يكون على أهله يوم القيامة عارا ونارا وشنارا (٩) فقام رجل معه كبة (١٠) من شعر فقال ابنى اخذت هذه اصلح بها بردعة (١١) بعير لى دبر (١٢) قال اما ما كان لى

حليمة السعدية بنت عبد الله بن الحارث، وزوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعه السعدى (١) هؤلاء الثلاثة عينة بن بدر والاقرع بن حابس وعباس بن مرداس لم يقبلوا التنازل عن نصيبهم لانهم كانوا من المؤلفة ولم يتمكن الاسلام في قلوبهم (٢) أى تبرعا منكم عن طيب نفس (٣) معناه فن لم تطب نفسه بالتبرع فليعطهم نصيبه وله علينا ستة فرائض (قال فى النهاية) الفرائض جمع فريضة وهو البعير المسأخوذ فى الزكاة، سميت فريضة لانه فرض واجب على رب المال ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة فى غير الزكاة (٤) بفتح السين المهملة وضم الميم هى ضرب من شجر الطلح له شوك (٥) بضم التاء وبالفاء كما ضبط فى نسخة أخرى ووقع فى الأصل الذى عندى وفى مجمع الزوائد تلتفونى بالقاف وهو تصحيف مطبعى ويؤيده ما فى رواية البيهقى وتاريخ ابن كثير بلفظ (ثم ما الفيتمونى) (٦) جاء فى الأصل (من هذا الفبيء هؤلاء هذه إلا الخنس) وهذا لامعنى له ولا بد أن يكون خطأ من الناسخ أو الطابع ولعل صوابه (ليس لى من هذا الفبيء شيء ولا هذه إلا الخنس) كما جاء عند النسائى وهذا مستقيم، ومعنى قوله ولا هذه يشير إلى البرة كما جاء صريحا عند الطبرى بلفظ (ليس لى من فيئكم ولا هذه البرة إلا الخنس) وكذلك عند البيهقى وابن كثير والله أعلم (٧) الخياط بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الياء التحتية هو الخيط: والخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء التحتية هو الإبرة (٨) للغلول هو السرقة من الغنيمة قبل القسمة (٩) الشنار بفتح الشين المعجمة والنون مخففة: العيب والعار (١٠) بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة ما جمع من الشعر (١١) بالهدال المهملة هى الخلس الذى يلقى تحت الرحل، ويقال بردعة بالذال المعجمة بدل المهملة وكلا اللفظين صحيح (قال شمر) هى البردعة والبردعة بالذال والهدال (١٢) بفتح الدال المهملة وكسر الموحدة وفتح الراء أى أصابه جرح فى ظهره (تحريره)

ولبنى عبد المطالب فهو لك، فقال الرجل يا رسول الله أما إذ بلغت ما أرى فلا أرب لي بها ونبذها
 (١) ثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال وزعم عروة بن الزبير أن مروان
 والمصور بن مخزومة أخبراه أن رسول الله ﷺ قام حين جاءه وفدهوا زن مسلمين فسألو أن يرد
 عليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله ﷺ معي من ترون وأحب الحديث إليّ أصدقاه
 فاخترهما إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال، وقد كنت استأيت بكم: وكان انظرهم رسول
 الله ﷺ بضع عشر ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله ﷺ غير راد إليهم إلا
 إحدى الطائفتين قالوا فإنا نختار سبينا، فقام رسول الله ﷺ في المسلمين فأتى على الله عز وجل
 بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم قد جاؤا ثائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم، فمن أحب
 منكم أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيهم إياه من أول ما يفيء الله
 عز وجل علينا فليفعل: فقال الناس قد طيبنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال لهم رسول الله ﷺ أنا لا أدري
 من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن، فارجموا حتى يرفع علينا عرفاؤكم امركم، فجمع الناس فكلهم
 عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا: هذا الذي بلغني عن سبي هو وزن
 (باب في الهبيء بأسرى حنين ومبايعتهم على الاسلام وقصة الصحابي الذي نذر لئن جيء
 بالرجل الذي كان منذ اليوم يحطمنا لأضربن عنقه) (عن أنس بن مالك) (٢) وقد سألته

الحديث سنده صحيح ورواه ابن اسحاق في المغازي بلفظ خذني عمرو بن شعيب الخ، وكذلك رواه
 الطبري والبيهقي وابن هشام في سيرته من طريق ابن اسحاق بلفظ خذني عمرو بن شعيب الخ، وروى
 أبو داود والنسائي بعضه (١) (٢) (٣) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه
 في باب المن على وفود هو وزن بأسراهم من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ٩٦ رقم ٢٨٣
 وهو حديث صحيح رواه الشيخان وأبو داود والنسائي وغيرهم (تمتة فيما فعله النبي ﷺ مع مالك
 بن عوف النصرى) وهو الذي كان جامع أمر الناس اليه في غزوة حنين ضد النبي ﷺ وهو الذي
 أحضر مع الناس أموالهم ونساءهم وأبنائهم في الغزوة (قال ابن اسحاق) وقال رسول الله ﷺ
 لو فد هو وزن وسأله عن مالك بن عوف ما فعل؟ فقالوا هو بالطائف مع ثقيف، فقال أخبروه أنه إن أتاني
 مسلما رددت اليه أهله وماله وأعطيته مائة من الأبل، فلما بلغ ذلك مالك أنسل من ثقيف حتى أتى
 رسول الله ﷺ وهو بالجرمارة أو بمكة فأسلم وحسن إسلامه فرد عليه أهله وماله، ولما أعطاه مائة قال
 مالك بن عوف رضي الله عنه .

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم بمثل محمد
 أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتذى ومتى تشأ يخبرك عما في غدد
 وإذا الكتيبة جردت أنسابها بالسهمى وطرب كل مهند
 فكأنه ليت على أشبهاله وسط الهبابة خادر في مرصد

قال واستعمله رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه وتلك القبائل قالة وسلمة وفهم فكان يقاتل
 بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه حتى ضيق عليهم رضي الله عنه (باب) (٢) (سنده)

العلاء بن زياد العـدوى فقـال يا أبا حمـزة هل غزوت مع نبي الله ﷺ ؟ قال نعم غزوت معه يوم حنين فخرج المشركون بكثرة فحملوا علينا حتى رأينا خيلنا وراهم ظهورنا، وفي المشركين رجل يحمل عينا فידقنا ويحطمننا، فلما رأى ذلك نبي الله ﷺ نزل (١) فهزمهم الله عز وجل فلولوا، فقام نبي الله ﷺ حين رأى الفتح فجعل نبي الله ﷺ يجاه بهم أسارى رجلا رجلا فيبايعونه على الاسلام، فقال رجل من اصحاب رسول الله ﷺ إن على نذر لئن جيء بالرجل الذى كان منذ اليوم يحطمننا لأضرب عنقه، قال فسكت نبي الله ﷺ وجيء بالرجل (٢) فلما رأى نبي الله ﷺ قال يا نبي الله تبت إلى الله، يا نبي الله تبت إلى الله، فأمسك نبي الله ﷺ فلم يبايعه ليوفى الآخر نذره (٣) فجعل ينظر إلى النبي ﷺ ليأمره بقتله وجعل يهاب النبي ﷺ أن يقتله (٤) فلما رأى نبي الله ﷺ لا يصنع شيئا بآيحه (٥) فقال يا رسول الله نذرى، قال لم أمسك عنه منذ اليوم الا ليوفى نذرك، فقال يا نبي الله ألا أومضت الي (٦) فقال إنه ليس لنبى أن يومض

قصة عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا ابى ثنا نافع ابو غالب الباهلى شهد أنس بن مالك قال فقال العلاء بن زياد العدوى يا أبا حمزة سن أى الرجال كان نبي الله ﷺ اذ مضى ؟ قال ابن اربعين سنة ، قال ثم كان ماذا؟ قال كان بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتمت له ستون سنة ثم قبضه الله اليه قال سن أى الرجال هو يومئذ؟ قال كما شب الرجال وأحسنه وأجمله وألحمه ، قال يا أبا حمزة هل غزوت مع نبي الله ﷺ الخ : وتقدم صدر هذا الحديث وشرحه والكلام عليه فى باب بدء الوحي من كتاب السيرة النبوية فى الجزء العشرين صحيفة ٢١٠ رقم ٢٨ (٧) غريبه (٨) أى نزل عن بقلته فأخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهم زعموا ورب الكعبة كما جاء فى حديث العباس بن عبد المطلب فى الباب الاول من غزوة حنين فهزمهم الله عز وجل (٩) كان هذا الرجل من الكفار بفك بالمسلمين أثناء الهزيمة (١٠) أى فيقتله لانه نذر أن يقتله اذا جيء به (١١) معناه أن صاحب النذر كان يرجو أن النبي ﷺ يأمره بقتل الرجل الكافر فلم يأمره بقتله، وخشى أن يقتله بغير اذن النبي ﷺ (١٢) جاء فى الاصل ياتيه بدل بايعه ولا معنى له فهو تصحيف من الناسخ أو الطابع وصوابه بايعه كما جاء فى تاريخ ابن كثير : وهو الموافق لسياق الحديث، ومعناه أن النبي ﷺ لما رأى الصحابى لم يقتل الكافر بايعه (١٣) أى هلا أشرت الي إشارة خفية: يقال أومض البرق وومض إيماضاً وومضاً ووميضاً إذ لمع لمعاً خفياً ولم يعترض (١٤) (١٥) تخريجه (١٦) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به احمد أم (قلت) وسنده صحيح ورجاله ثقات

(١٧) تنمة فى ذكر بجىء أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة وهو بالجرعانة وإسمها الشفاء (١٨) قال ابن اسحاق وحدثني بعض بنى سعد بن بكر أن رسول الله ﷺ قال يوم هوأزن ان قد رثتم على نجاد رجل من بنى سعد بن بكر فلا يغلبتكم وكان قد أحدث جدنا ، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله وساقوا معه الشفاء بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة، قال فعنفوا عليها فى السوق، فقالت للمسلمين تعلمون والله لئن لآخت صاحبكم من الرضاعة، فلم يصدقوها حتى أتوا بها رسول الله ﷺ (قال ابن اسحاق) فحدثني يزيد بن عبيد السعدى هو أبو وجرة قال فلما انتهى -

(باب ما جاء في عمرة الجمرات (١) ثم رجوعه ﷺ الى المدينة)

— بها الى رسول الله ﷺ قالت يا رسول الله انى اختك من الرضاعة ، قال وما علامة ذلك ؟ قالت
عضة عضضتها في ظهري وانا متوركتك ، قال فمرف رسول الله ﷺ العلامة فبسط لها رداءه فاجلسها عليه
وخبرها ، وقال ان احببت فعندى عبيدة مكرمة ، وإن احببت أن أمتعك وترجعى إلى قومك فعلت ، قالت بل
تمتنى وتردنى إلى قومي ، فتمتها رسول الله ﷺ وردتها إلى قومها : فرزعت بنو سعد أنه أعطاها غلاما
يقال له مكحول وجارية فزوجت أحدهما الآخر فلم يزل فيهم من نسلها بقية ، (وروى البيهقي) من حديث
الحكم بن عبد الملك عن قتادة قال لما كان يوم فتح هوازن جاءت جارية إلى رسول الله ﷺ
فقال يا رسول الله انا اختك انا شياء بنت الحارث : فقال لها إن تكرونى صادقة فإن بك منى أترأ
لايلى ، قال فكشفت عن عضدها فقالت نعم يا رسول الله وانت صغير فعضدتى هذه العضة ، قال
فبسط لها رسول الله ﷺ رداءه ثم قال سلى تعطى واشفعى تشفعى (وقال البيهقي) أنبا أبو نصر بن
قتادة أنبا عمرو بن اسماعيل بن عبد السلى ثنا مسلم ثنا ابو عاصم ثنا جعفر بن يحيى بن ثوبان أخبرنى
عمى عارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره قال كنت غلاما احمل عضو البعير ورأيت رسول الله ﷺ
يقسم نهما بالجمرات ، قال فجاءته امرأة فبسط لها رداءه فقلت من هذه ؟ قالوا أمه التى أرضعته : أورده
الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال هذا حديث غريب واهله يريد اخته وقد كانت محضنه مع أمها حليلة
السعدية ، وإن كان محفوظا فقد عمرت حليلة دهر ، فإن من وقت أرضعت رسول الله ﷺ إلى وقت
الجمرة أزيد من ستين سنة ، وأقل ما كان عمرها حين أرضعته ﷺ ثلاثين سنة ثم الله أعلم بما عاشت
بعد ذلك ، قال وقد ورد حديث مرسل فيه ان ابويه من الرضاعة قدما عليه والله أعلم بصحته (قال
أبو داود في المراسيل) ثنا احمد بن سعيد الهمداني ثنا ابن وهب ثنا عمرو بن الحارث أن
ابن السائب حدثه أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان جالسا يوما لجاء
ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعده عليه ، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من
جانبه الآخر فجلست عليه ، ثم جاء أخوه من الرضاعة فقام رسول الله ﷺ فاجلسه بين
يديه ، وقد تقدم أن هوازن بكماها متوالية برضا عته من بنى سعد بن بكر وهم شرذمة من هوازن فقال
خطيبهم زهير بن صرد يا رسول الله إنما في الحظائر أمهاتك وخالاتك وحواضنك فامن علينا من
الله عليك وقال فيما قال

أمن على نسوة قد كننت ترضعها إذ فرك يملؤه من محضها درر

أمن على نسوة قد كننت ترضعها وإذا يزنيك ما تأتى وما تذر

فكان هذا سبب إعناقهم عن بكرة أبيهم ، فعادت فواضله عليه السلام عليهم قديما وحديثا خصوصا وعموما
(باب (١) فيها لغتان (احداهما) كسر الجيم وسكون العين المهملة وفتح الراء المخففة وبعده
الالف نون (والثانية) كسر العين وتشديد الراء بوالى التخفيف ذهب الاصمعى وصوبه الخطاى ، وقال فى
تصحيح المحدثين إن هذا ما نقلوه وهو مخفف ، وجكى القاضى عياض عن ابن المدينى قال أهل المدينة

(عن محرش السكبي الخزاعي) (١) أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج ليلا من ٤٢٥ الجمرات حين أمسى معتمرا فدخل مكة ليلا ف قضى عمرته ثم خرج من تحت ليلته (٢) فاصبح بالجمرات كبائن (٣) حتى إذا زالت الشمس خرج من الجمرة في بطن سيرف (٤) حتى جامع الطريق طريق المدينة بسرف ، قال محرش فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس (٥) (زاد في رواية بعد قوله كبائن) قال فنظرت إلى ظهره كأنه مبيك فضة

يقولونه وأهل العراق يخففونه وهى ما بين الطائف ومكة وهى إلى مكة أقرب (١) (سنده)
مرش روح ثنا ابن جريج قال أخبرني مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن محرش السكبي الخ
 (قلت) محرش بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الراء مشددة فعجمة ويقال بوزن منبر (٢) أى خرج
 من مكة ليلا بعد قضاء العمرة (٣) يعنى أن من رآه يظن انه كان بائنا بالجمرات (٤) بوزن كتف
 مصروفاً ومنوعاً وهو موضع قريب من النعميم (٥) من خفي عليه ذلك ابن عمر رضى الله عنهما فقد قال الامام
 احمد في مسنده **مرش** عبيدة بن حميد عن منصور بن المعتمر عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير
 المسجد فاذا نحن بعبد الله بن عمر فجاءنا ، قال فاذا رجال يصلون الضحى . فقلنا يا أبا عبد الرحمن
 ما هذه الصلاة؟ فقال بدعة ، فقلنا له كم اعتمر رسول الله ﷺ ؟ قال أربعة إحداها في رجب ، قال فاستحيينا
 أن نرد عليه ، قال فسمعنا استئذان أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، فقال لها عروة بن الزبير يا أم
 المؤمنين ألا تسمعى ما يقوله ابو عبد الرحمن ؟ يقول اعتمر رسول الله ﷺ أربعة إحداها في
 رجب ، فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن أما إنه لم يعتمر عمرة إلا وهو شاهد لها ، وما اعتمر شيئا
 في رجب (ومن طريق ثان) قال **مرش** يحيى عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول أخبرني عروة
 ابن الزبير قال كنت أنا وابن عمر مستقدين إلى حجرة عائشة انا لنسمعها تسبح ، قلت يا أبا عبد الرحمن
 اعتمر رسول الله في رجب؟ قال نعم ، قلت يا أماء ما تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن ؟ قالت ما يقول ؟
 قلت يقول اعتمر النبي ﷺ في رجب ، قالت يغفر الله لابي عبد الرحمن نسي : ما اعتمر النبي ﷺ في
 رجب ، قال وابن عمر يسمع فما قال لا ولا نعم سكت (قلت) وهذا الحديث تقدم بطريقه وشرحه
 وتخرجه في فصل ما جاء في العمرة في رجب من كتاب الحج في الجزء الحادى عشر صهيبة ٩٦
 رقم ٦٣ (وفي حديث رواه الشيخان) من طريق نافع عن ابن عمر قال نافع ولم يعتمر رسول الله
 ﷺ من الجمرات ولو اعتمر لم يخف على عبد الله (يعنى ابن عمر) (وفي رواية لمسلم) من طريق
 نافع أيضا قال ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله ﷺ من الجمرات فقال لم يعتمر منها (قال
 الحافظ ابن كثير) وهذا غريب جداً عن ابن عمر ، وعن مولا نافع في إنكارهما عمرة الجمرات
 وقد أطبق النقلة من عتداهما على رواية ذلك من أصحاب الصحاح والسنن كلهم ، قال والمقصود أن
 عمرة الجمرات ثابتة بالنقل الصحيح الذى لا يمكن منعه ولا دفعه ومن نفاها لا حجة له في مقابلة من
 أثبتا والله أعلم : ثم وهم كالمجتهدين على أنها كانت في ذى القعدة بعد غزوة الطائف وقسم غنائم حنين
 (مخرجه) (دنس مذ) وقال الترمذى حسن غريب ولا يعرف لمحرش السكبي عن النبي ﷺ =
 (٢٤٢ - الفتح الرباني ج ٢١)

غير هذا الحديث، وقال أبو عمرو الزري روى عنه حديث واحد اهـ (قلت) وإيس له في مسند الإمام أحمد سوى هذا الحديث، وله شواهد كثيرة تعضده، أنظر باب كم حج النبي ﷺ واعتمر من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر ص ٦٣ وقرأه بجميع فصوله متناً وشرحاً وانظر الأحكام في آخره تجسد ما يسرك من تحقيقات العلماء في العمرة ومذاهبهم في ذلك والله الموفق . (قال ابن اسحاق) فلما فرغ رسول الله ﷺ من عمرته انصرف راجعاً إلى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن ! وذكر عروة وموسى بن عقبة أن رسول الله ﷺ خلف معاذاً مع عتاب بمكة قبل خروجه إلى هوازن ثم خلفهما به حين رجعا إلى المدينة (وقال ابن هشام) وبلغني عن زيد بن أسلم أنه قال لما استعمل رسول الله ﷺ عتاب بن أسيد على مكة رزقه كل يوم درهما فقام فخطب الناس فقال أيها الناس أجاع الله كبشاً من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله ﷺ درهما كل يوم فليست لي حاجة إلى أحد (قال ابن اسحاق) وكانت عمرة رسول الله ﷺ في ذي القعدة وقدم المدينة في بقية ذي القعدة وفي أول ذي الحجة (قال ابن هشام) قدمها لست بقين من ذي القعدة فيما قال أبو عمرو المديني (قال ابن اسحاق) وحج الناس ذلك العام على ما كانت العرب تحج عليه، وحج بالمسلمين تلك السنة عتاب بن أسيد وهي سنة ثمان، قال وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفهم ما بين ذي القعدة إلى رمضان من سنة تسع اهـ (قلت) سياتي أن أهل الطائف أوفدوا قوماً منهم بإسلامهم في حوادث السنة التاسعة إن شاء الله تعالى (وفي المواهب) أن النبي ﷺ قدم المدينة وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوماً يعني من تاريخ خروجه لغزوة الفتح والله أعلم) (تتمة في اسلام كعب بن زهير بن أبي سلمى وسبب ذلك) وفي هذه السنة أعنى الثامنة من الهجرة أسلم كعب بن زهير الشاعر صاحب قصيدة (بانت سعاد) المشهورة التي انشدها بين يدي النبي ﷺ وابوه زهير بن أبي سلمة صاحب إحدى المعلقات السبع فهو شاعر بن شاعر، وكان ممن يهجو النبي ﷺ ويؤذيه، وقصته هو وأخوه بجير رواها البيهقي في دلائل النبوة باسناد متصل فقال حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدي بهذان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا الحجاج بن ذي الرقيصة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى عن أبيه عن جده قال خرج كعب وبجير ابنا زهير حتى أتيا أبرق العزاف فقال بجير لكعب انبعت في هذا المكان حتى أتى هذا الرجل يعني رسول الله ﷺ فأسمع ما يقول، فثبت كعب وخرج بجير فجاء رسول الله ﷺ فعرض عليه الاسلام فأسلم فبلغ ذلك كعباً فقال

ألا مبالغاً على بجير رسالة على أي شيء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف أما ولا أباً عليه ولم تدرك عليه أخاك
سقاك أبو بكر بكأس روية وأهلك المأمون منها وعلمكا

فلما بلغت الآيات رسول الله ﷺ أهدر دمه وقال من لقي كعباً فليقتله، فكتب بك ذلك بجير إلى أخيه وذكر له أن رسول الله ﷺ قد أهدر دمه ويقول له النجاء وما أراك تنفلت، ثم كتب إليه بعد ذلك أعلم أن رسول الله ﷺ لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ إلا قبل

(باب) في سرية أسامة بن زيد رضي الله عنهما إلى الحرقة (١)

ذلك منه واسقط ما كان قبل ذلك ، فاذا جاءك كتابي هذا فأسلم وأقبل ، قال فأسلم كعب وقال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله ﷺ ثم أقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول الله ﷺ ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ مع أصحابه كالمائدة بين القوم متحلقون معه حلقة خلف حلقة يلتفت إلى هؤلاء مرة فيحدثهم وإلى هؤلاء مرة فيحدثهم ، قال كعب فأخنت راحلتي بباب المسجد فمر فمر رسول الله ﷺ بالصفة حتى جلست إليه فأسلمت وقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله الأمان يا رسول الله ، قال ومن انت ؟ قال كعب بن زهير ، قال الذي يقول . ثم التفت رسول الله ﷺ فقال كيف قال يا أبا بكر .

فانشد أبو بكر سقاك بها المأمرون كاسا روية وأنهلك المأمون منها وعلسكا
قال يا رسول الله ما قلت هكذا قال فكيف قلت . قال قلت .

سقاك أبو بكر بكأس روية وأنهلك المأمون منها وعلسكا
فقال رسول صلى الله عليه وسلم مأمون والله ثم انشده القصيدة كلها حتى أتى على آخرها وهذا مطلعها
بانث سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول
وذكر أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب أن كعبا لما انتهى إلى قوله
إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله ما مول
قال فاشار رسول الله ﷺ إلى من معه أن اسمعوا : وقد ذكر ذلك قبله موسى بن عقبة في مغازيه
ولله الحمد اه (قلت) وفي المواهب اللدنية قال أبو بكر بن الانباري لما وصل إلى قوله .

ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

رمى عليه الصلاة والسلام بردة كانت عليه ، وإن معاوية بذل له فيها عشرة الاف فقال ما كنت
لأوتر بثوب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحدا : فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته
بعشرين ألفا فأخذها منهم ، قال وهي البردة التي عند السلاطين إلى اليوم والله أعلم

(باب) (١) ترجم البخاري هذه السرية بقوله (بساب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد
إلى الحرقات من جبهة) قال القسطلاني بضم الحاء والراء المهملتين وفتح القاف وبعد الألف فوقية
نسبة إلى الحرقة ، واسمه جهيش بن عامر بن نعلبة بن مودعة بن جبهة ، وسمى الحرقة لأنه حرق قوما بالقتل
قبالغ في ذلك ، والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة ، قال وهذه الغزوة تعرف عند أهل المغازي بسرية
غالب بن عبد الله الليثي إلى الميعة في رمضان سنة سبع ، فقالوا إن أسامة قتل الرجل في هذه السرية وهو
مخالف أيضا لترجمة البخاري أن أميرها أسامة ، ولعل المصير إلى ما في البخاري إذ هو الراجح بل الصواب
لأن أسامة ما أمّر إلا بعد قتل أبيه بغزوة مؤتة في رجب سنة ثمان والله أعلم اه (قلت) وسماها
القسطلاني في المواهب (سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميعة) بناحية نجد من المدينة على ثمانية رد
في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة في مائتين وثلاثين رجلا فهجموا عليهم في وسط محالهم فقتلوا من

٤٢٦ (عن أسامة بن زيد) (١) قال بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة (٢) من جبهة قال فصبحناهم فقاتلناهم فكان منهم رجل إذا أقبل القوم كان من أشدهم، وإذا أدبروا كان حاميهم، قال فغشيته (٣) أنا ورجل من الأنصار، قال فلما غشيته قال لا إله إلا الله، فكف عنه الأنصارى وقتلته، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟ قال قلت يا رسول الله إنما كان متعوذا (٤) من القتل فكررها على حتى وددت أني لم أسلم إلا يومئذ (وعنه عن طريق ثاب بنحوه) (٥) وفيه قلت يا رسول الله إنما قالها مخافة الملام والقتل، فقال ألا شققت عن قلبه حتى تعلم من أجل ذلك أم لا؟ (٦) من لك بلا إله إلا الله يوم القيامة؟ فإزال يقول ذلك حتى وجدت أني لم أسلم إلا يومئذ

أشرف لهم واستاقوا نعمًا وشاءوا إلى المدينة، قالوا وفي هذه السرية قتل أسامة بن زيد نبيك بن مرداس بعد أن قال لا إله إلا الله فقال رسول الله ﷺ ألا شققت عن قلبه فتعلم أصادق أم كاذب فقال أسامة لا أقاتل أحدا يشهد أن لا إله إلا الله ثم ذكر حديث الباب والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) (سنده) **مش** هشيم بن بشير ثنا حصين عن أبي ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد يحدث قال بعثنا الحديث (غريبه) (٢) الحرقة بضم الحاء المهملة وفتح الراء : وجاء في رواية مسلم الحرقات، اسم قبيلة من جبهة (٣) أي اتبعته وأدركته (وقوله فلما غشيته) بكسر المعجمة أي أدركناه ولحقناه وكانهم اتوه من فوق، قاله الفتنى في مجمع بحار الأنوار (٤) متعوذا أي إنما قال هذه الكلمة لاجتنابها ليدفع عن نفسه القتل لا مخلصا في إسلامه (وقوله حتى وددت الخ) أي تمنى أسامة أنه لم يكن تقدم إسلامه بل ابتداء الآن ليمحو عنه ما تقدم، وما قال ذلك إلا لاستعظام ما وقع فيه لما حصل له من التأنيب بسببه (٥) (سنده) **مش** يعلى ثنا الأعمش عن أبي ظبيان ثنا أسامة فذكر نحوه (٦) فيه من التأنيب ما فيه، ومعناه أنك إنما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان، وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه، فأنتكر عليه امتناعه من العمل بما ظهر باللسان لأنه لا يمكن الاطلاع على ما في القلب تخريجه (ق دلس) (هذا وقد ذكر الحافظ ابن كثير في تاريخه) ما كان من الحوادث المشهورة في سنة ثمان (قال رحمه الله) فكان في جمادى منها وقعة مؤتة، وفي رمضان غزوة فتح مكة، وبعدها في شوال غزوة هوازن بخيبر، وبعده كان حصار الطائف، ورجع ﷺ إلى المدينة لليال بقين من ذى الحجة في سفرته هذه (قال الواقدي) وفي هذه السنة بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى جيفر وعمرو بنى الجملندي من الأزدي وأخذت الجزية من مجوس بلديهما ومن حولها من الأعراب قال (وفيها) تزوج رسول الله ﷺ فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلبي في ذى القعدة فاستعادت منه عليه السلام ففارقها، وقيل بل خيمها فاختارت الدنيا ففارقها (قال وفي ذى الحجة) ولد إبراهيم بن رسول الله ﷺ من مارية القبطية فاشتدت غيرة أمهات المؤمنين منها حين رزقت ولدا ذكرا، وكانت قابلتها فيه سلمى مولاة رسول الله ﷺ فخرجت إلى أبي رافع فأخبرته فذهب فبشر به رسول الله ﷺ فاعطاه مملوكا، ودفعه رسول الله ﷺ إلى أم برة بنت المنذر بن أسيد بن خدش بن هاجر بن غنم بن عدى بن النجار وزوجها البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبدول، ثم أشار إلى تدمير الأصنام

﴿ ابواب حوادث السنة التاسعة ﴾

(باب بجي. عدی بن حاتم الطائی رضی الله عنه وقصة اسلامه)

(۱) حدثنا شعبة قال سمعت سماك بن حرب قال سمعت عباد بن ٤٢٧
حبيش يحدث عن عدی بن حاتم (۲) قال جاء خيل رسول الله ﷺ أو قال أرسل رسول
الله ﷺ وأنا بعقرب (۳) فاخذوا عمتي وناسا، قال فلما اتوا بهم رسول الله ﷺ فصفوا له
قالت يا رسول الله نأى الوافد (۴) وانقطع الولد وأنا عجوز كبيرة مائى من خدمة فمن علي من
الله عليك، قال من وافدك؟ قالت عدی بن حاتم، قال الذى فر من الله ورسوله (۵) قالت فمن علي
قالت فلما رجع ورجل إلى جنبه نرى أنه علي قال سلميه حملانا (۶) قال فسألته فأمر لها قال (أى
عدی) فأتني فقالت لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها (۷) قالت أئنه راغبيا أوراها فقد أتاه
فلان فاصاب منه وأتاه فلان فأصاب منه، قال فأتيته فاذا عنده امرأة وصبيان أو صبي فذكر قريهم
من النبي (۸) ﷺ فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر، فقال له يا عدی بن حاتم ما أفرك أن

التي تقدم ذكرها والله أعلم (باب) (۱) (۲) محمد بن جعفر (غريبه) (۳) هو عدی
ابن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم الطائی صحابي شهيد
ممن ثبت على الاسلام في الردة وحضر فتوح العراق وحروب على، وكان قبل اسلامه على دين النصرانية (۴)
العقرب ويقال العقرباء منزل من أرض البصرة (۵) أى بعد (بفتح الموحدة وضم العين المهملة) الذى
يفد اليك من رجالنا (۶) أى لأن عديا لما علم بخروج النبي ﷺ وبعثته كره خروجه وذهب إلى
بلاد الروم كما شأني في الحديث التالي (۷) أى دابة تحملها إلى بلادها (۸) تعني هربه من مقابلة النبي ﷺ
ثم أمرته بالذهاب إلى النبي ﷺ طائعا مختارا: لأنه إن لم يذهب إليه طائعا فسيذهب إليه مكرها، ثم
ذكرت له كرم النبي ﷺ وحسن خلقه بقولها فقد أتاه فلان فاصاب منه الخ (۹) جاء عند الترمذی
عن عدی بن حاتم قال أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فقال القوم هذا عدی بن حاتم
وجئت بغیر امان ولا كتاب، فلما رفعت اليه أخذ بيدي وقد قال قبل ذلك إني لأرجو أن يجعل الله
يده في يدي، قال فقام بي فلقبته امرأة وصبي معهما فقالا ان لنا عليك حاجة، فقام معهما حتى قضى
حاجتهما، ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره فالتفت له الوليدة وسادة فجلس عليها وجلس بين يديه، فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال ما يفرك أن تقول لا إله إلا الله، فذكر نحو حديث الباب، فقوله في حديث
اللباب (فاذا عنده امرأة وصبيان أو صبي فذكر قريهم من النبي ﷺ) يمكن تفسيره على رواية
الترمذی بأن المرأة والصبي كانا ينتظران النبي ﷺ قريبا من المسجد، فلما قام ﷺ مع عدی لقيته
المرأة والصبي فله كرا له حاجتهما فذهب معهما وترك عديا حتى قضى لها حاجتهما ثم رجع إليه فاخذ
بيده الخ، وقد استدلل عدی بقيامه ﷺ مع المرأة والصبي لقضاء حاجتهما على تواضعه ﷺ
وكرمه وحسن خلقه ولذلك قال (فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر) يعني أنه ﷺ ليس

يقال لا إله الا الله (۱) فهل من اله الا الله؟ (۲) ما أفرك أن يقال الله اكبر فهل شيء هو اكبر من الله عز وجل؟ (۳) قال فأسلمت فرأيت وجهه استبشر (۴) وقال إن المعضوب عليهم اليهود، وإن الضالين النصارى (۵) ثم سألوه (۶) لحمد الله تعالى واثني عليه ثم قال أما بعد فلكم أيها الناس أن ترضخوا من الفضل، ارتضخ أمرؤ بصاع أو ببعض صاع (۷) بقبضه ببعض قبضة. قال شعبة واكثر على أنه قال بتمرة بشق تمرة (۸) وإن احذكم لاقى الله عز وجل فقائل ما أقول (۹)، ألم أجعلك سميعاً بصيراً ألم أجعل لك مالا وولداً فماذا قدمت؟ فينظر من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئاً (۱۰) فما يتقى النار إلا بوجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة

عنده كبر ولا عظمة ولا رفاهية ككسرى وقیصر والله أعلم (۱) جاء عند الترمذی بلفظ (ما يفرك أن تقول لا إله الا الله) من الفرار وهو الهرب أى ما يحملك على الفرار أتفر من قول لا إله الا الله (۲) جاء عند الترمذی قال قلت لا، وكذا يقال في قوله الله اكبر (۳) جاء عند الترمذی (قال قلت لا) (۴) أى انبسط فرحاً وسروراً باسلامه (۵) الظاهر أن النبي ﷺ قال ذلك عندما طلب منه الإسلام فقال اسلم تسلم، قال قلت انى على دينى كما في الحديث التالى يعنى أنه على دين النصرانية، فقال له النبي ﷺ ان المعضوب عليهم الخ والله أعلم (قال الامام البغوى) في تفسيره لأن الله تعالى حكم على اليهود بال غضب فقال (من لعنة الله وغضبه عليه) وحكم على النصارى بالضلال فقال (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل) (۶) هكذا بالأصل بعد قوله (وان الضالين النصارى ثم سألوه) وهذا الكلام غير مرتبط ببعضه ولا يفهم له معنى، ولكنه جاء عند الترمذی (قال ثم أمرنى فانزلت عندى عند رجل من الانصار جعلت أغشاء) أى أتى النبي ﷺ من غشيه يغشاء اذا جاءه (طرفى للنهار) يعنى الغداة والعشى (قال فبينما أنا عنده عشية اذ جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النار) بكسر النون جمع تمرة بالفتح، وهى كل شملة مخططة من ما زرا الاعراب كما أنها أخذت من لون التمر لما فيها من السواد والبياض (فحث عليهم) أى فحث الناس على أن يتصدقوا عليهم بما تيسر لهم من فضل أموالهم وهذا معنى قوله في حديث الباب (أما بعد فلكم أيها الناس أن ترضخوا من الفضل) الرضخ العطية القليلة، وبما ذكرنا ما جاء عند الترمذی يستقيم الكلام، والظاهر أنه سقط من الطابع أو الناسخ نسخة الإمام احمد والله أعلم (۷) أى نصف صاع كما جاء عند الترمذی (وقوله بقبضة) بضم القاف وربما يفتح والقبضة من الشيء مل الكف منه (۸) شق التمرة بكسر المعجمة نصفها وجانبها وفيه الخث على الصدقة وأنه لا يمتنع عنها لقلتها وأن قليلها سبب للنجاة من النار، وسيأتى قوله (فاتقوا النار ولو بشق تمرة) وقد جاء حديثاً مستقلاً عند الشيخين والامام احمد وغيرها بلفظ اتقوا النار ولو بشق تمرة (۹) جاء عن الترمذی بلفظ (فقائل له ما أقول لكم) أى والله قائل له فضعهم قائل له وضمير له لاحذكم والجملة حالية (وما أقول لكم) مفعول لقوله قائل (الم أجعل لك) بدل من قوله ما أقول لكم (۱۰) أى فينظر في هذه الجهات كلها ليرى أحداً يستعين به في هذا الوقت الحرج فلم يجد شيئاً

فإن لم تجدوه فبكلمة طيبة (١) إني لأخشى عليكم الفاقة، (٢) لينصرنكم الله تعالى وليعطينكم أو ليفتنكم لكم حتى تسير الظعينة (٣) بين الحيرة ويثرب أو أكثر (٤) : ما تخاف السرق على ظعنيتها (٥) قال محمد بن جعفر حدثنا شعبة مالا أحصيه وقرأته عليه (٦) (حدثنا يزيد) (٧) أنبأنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة عن رجل قال قلت لعدى بن حاتم حديث بلغني عنك أحب أن اسمعه منك؟ قال نعم، لما بلغني خروج رسول الله ﷺ فكرهت خروجه كراهة شديدة خرجت حتى وقعت ناحية الروم وقال يعنى يزيد ببغداد (٨) حتى قدمت على قيصر، قال فكرهت مكاني ذلك أشد من كراهيتي لخروجه، قال فقلت والله لولا أتيت هذا الرجل فإن كان كاذباً لم يضرنى، وإن كان صادقاً علمت، قال فقدمت فأتيتها فلما قدمت قال الناس عدى ابن حاتم عدى بن حاتم، قال فدخلت على رسول الله ﷺ فقال لي يا عدى بن حاتم أسلم تسلم ثلاثاً، قال قلت إني على دين، قال أنا أعلم بدينك منك، فقلت أنت أعلم بديني مني؟ قال نعم، ألسنت من الركوسية (٩) وأنت تأكل مرباع قومك (١٠)؟ قلت بلى، قال فإن هذا لا يحل لك في دينك، قال فلم يعد أن قالها (١١) فتواضعت لها، فقال أما إني أعلم ما الذي يمنعك من الإسلام، تقول إنما أتبعه ضعة الناس ومن لا قوة له وقد رمتهم العرب، أتعرف الحيرة؟ قلت لم أرها وقد سمعت بها، قال فوالذي نفسي بيده لئلا يمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف

(١) الكلمة الطيبة هي التي فيها تطيب النفس إذا كانت مباحة أو طاعة تكون سبباً للنجاة من النار (٢) يعنى الفقر (٣) بفتح الظاء المعجمة وكسر الهمزة المهملة المرأة في اليهودج وهو في الأصل اسم لليهودج (٤) يثرب المدينة المنورة (والحيرة) بكسر الهمزة وسكون الياء التحنية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم فارس، وكان ملوكهم يومئذ لباس بن قبيصة الطائي، ولها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر (٥) أي مطيتها كما صرح بذلك في رواية الترمذى، والمعنى حتى تسير الظعينة فيما بين الحيرة ويثرب أو في أكثر من ذلك لا تخاف على راحتها السرق (زاد عند الترمذى) فجعلت أقول في نفسي فأين لصوص طي: اللصوص جميع لص بكسر اللام ويفتح ويضم وهو السارق والمراد قطاع الطريق، وطيء قبيلة مشهورة منها عدى بن حاتم وبلادهم ما بين العراق والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر بهم بغير جوار، ولذلك تعجب عدى كيف تمر المرأة عليهم وهي غير خائفة (٦) معنى هذا أنه حديث ثابت مشهور (تخرجه) (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سهاك بن حرب، وروى شعبة عن سهاك بن حرب عن عباد بن حميش عن عدى بن حاتم عن النبي ﷺ الحديث بطوله اه (قلت) وقال الحفاظ ابن كثير في تفسيره وقد روى حديث عدى هذا من طرق وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها (٧) (حدثنا يزيد الخ) (٨) غريبه (٩) معناه أن يزيد حدث الامام احمد بهذا الحديث مرة أخرى ببغداد فقال حتى قدمت على قيصر بدل قوله حتى وقعت ناحية الروم (٩) هو دين بين النصارى والصابئين (نه) (١٠) هو ربع الغنيمة كان الرئيس في الجاهلية يأخذه حالصاً له (١١) أي فلم يعد النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قولها

بالبيت في غير جوار أحد، وليفتح كنوز كسرى بن هرمز، قال قلت كسرى بن هرمز؟ قال نعم كسرى بن هرمز، وأبيذاتن المال حتى لا يقبله أحد، قال عدى بن حاتم فهذه الظعينة تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت في غير جوار، ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى بن هرمز، والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة (١) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها

أبواب ما جاء في غزوة تبوك ﷺ (٢)

(باب اهتمام النبي ﷺ بهذه الغزوة) (وما انفق عثمان بن عفان رضى الله عنه عليها) (عن عبد الله بن كعب) (٣) قال سمعت كعب بن مالك رضى الله عنه يقول كان رسول الله ﷺ قلما يريد غزوة يفزوها للأورى (٤) غيرها حتى كانت غزوة تبوك ففزاها رسول الله ﷺ في حر

٤٢٩

(١) معناه أنه تحقق وقوع الأمرين الأولين وهما أمان الظعينة وفتح كنوز كسرى، وستفتح الثالثة وهي بذل المال وعدم وجود من يقبله (تخرجه) لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات (٢) بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة، لا ينصرف للتأنيث والعلمية أو بالصرف على إرادة الموضع (قال ابن قتيبة) جادها النبي ﷺ وهم يبوكون مكان ماثها بقدرح، فقال ما زاتم تبوكونها؟ فسميت حينئذ تبوك اه وفي النهاية البوك تنوير الماء بعود ونحوه ليخرج من الأرض وبه سميت غزوة تبوك اه (قال الحافظ) كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف، وعند ابن عائد من حديث ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر وليس مخالفا لقول من قال في رجب إذا حذفنا الكسور، لأنه ﷺ قد دخل المدينة من رجوعه من الطائف في ذي الحجة وتبوك مكان معروف هو نصف طريق المدينة إلى دمشق، ويقال بين المدينة وتبوك أربع عشرة مرحلة اه وفي صحيح البخارى (وهي غزوة العسرة) بضم العين وسكون المهملة أى لما وقع فيها من العسرة في الماء والظمر والنفقة وكانت آخر غزواته ﷺ (قال ابن سعد وشيخه الواقدي) وغيرهما سبها أنه بلغ النبي ﷺ من الأنباط الذين يقدمون بالزيت من الشام أن الروم تجمعت بالشام مع هرقل، فتدب النبي ﷺ الناس إلى الخروج واعلمهم بالمسكان الذي يريد (وروى عن ابن عباس) ومجاهد وقتادة والضحاك وغيرهم أنه لما أمر الله تعالى أن يمنع المشركون من قربان المسجد الحرام في الحج وغيره قالت قريش لينقطعن عنا الناجر والأسواق أمام الحج وليذهبن ما كننا نصيب منها فموضعهم الله عن ذلك بالامر بقتال أهل الكتاب حتى يسلبوا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (قال الحافظ بن كثير) في تاريخه فعمز رسول الله ﷺ على قتال الروم لأنهم أقرب الناس إليه وأولى الناس بالدعوة إلى الحق لقرهم إلى الإسلام وأهله، وقد قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين) (باب) (٣) (سنده) (من هتاف بن زياد قال ثنا عبد الله قال أنا يونس عن الزهري قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله ابن كعب قال سمعت كعب بن مالك الخ (غريبه) (٤) بفتح الواو والراء المشددة أى أو هم غيرها

شديد لاستقبال سفراً بعيداً ومفاذاً (١) واستقل غزو عدو كثير فجلاً (٢) للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة (٣) عدوهم أخبرهم بوجهه الذي يريد (عن ابن كعب بن مالك) (٤) عن أبيه ٤٣٠
أن النبي ﷺ خرج يوم الخميس في غزوة تبوك (عن عبد الرحمن بن خباب السلمي) (٥) قال ٤٢١
خرج رسول الله ﷺ فحث على جيش العسرة (٦) فقال عثمان بن عفان على مائة بعير بأحلاسها
(٧) وأقتابها، قال ثم حث فقال عثمان على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها، قال ثم نزل مراقبة من
المنبر ثم حث فقال عثمان بن عفان على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها، قال فرأيت النبي ﷺ يقول
بيده (٨) هكذا يحركها وأخرج عبيد الصمد يده كالمعجب ما على عثمان ما عمل بعد هذا
(عن عبد الرحمن بن سمرة) (٩) قال جاء عثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه و على آله وصحبه ٤٣٢
وسلم بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي ﷺ جيش العسرة قال فصبها في حجر النبي ﷺ
فجعل النبي ﷺ يقلبها بيده ويقول ماض (١٠) ابن عفان ما عمل بعد اليوم يرددها مرارا

وللتدبره أن يذكر لفظاً يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر فيوم إرادة القريب وهو يريد البعيد
(١) بفتح الميم والفاء آخره زاي فلاة لا ماء فيها (٢) بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها أي
أوضح لهم أمرهم (٣) بضم الهمزة وسكون الهاء أي ما يحتاجون إليه في السفر والحرب (تخرجه)
(ق . وغيرهما) (٤) (سنده) **مرشاً** عبد الزقاق ثنا معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك الخ
(تخرجه) (خ . نس) (٥) (سنده) **مرشاً** أبو موسى العنزي قال ثنا عبيد الصمد بن
عبد الوارث قال حدثني سكن بن المغيرة قال حدثني الوليد بن أبي هشام عن فرقد أبي طلحة عن
عبد الرحمن بن خباب السلمي الخ (غريبه) (٦) أي جيش غزوة تبوك وقد سماها الله عز وجل في
كتابه ساعة العسرة وتقدم معنى ذلك (٧) الإحلاس جمع حلس فكسر الحاء وسكون اللام وهو
المكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب والأقتاب جمع قتب كسبب وأسباب، وهو ما يوضع على ظهر
البعير كالإكاف للحمار والسرّج للفرس (٨) أي يشبه بيده (وقوله وأخرج عبيد الصمد يعني ابن
عبد الوارث أحد رجال السند أخرج يده بصف لم كيف أشار النبي ﷺ بيده) (وقوله ما على
عثمان ما عمل بعد هذا) من كلام النبي ﷺ ومعناه ماض عثمان ما عمله من الذنوب قبل أن يتصدق
بما تصدق به فإنه بعد اليوم مكفر عنه بصدقته (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه
للإمام أحمد ثم قال وهكذا رواه الترمذي عن محمد بن يسار عن أبي داود الطيالسي عن سكن بن المغيرة
مولي لال عثمان به وقال غريب من هذا الوجه، ورواه البيهقي من طريق عمرو بن مرزوق عن سكن بن
المغيرة به وقال ثلاث مرات وأنه التزم بثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها، قال عبد الرحمن فانا شهدت
رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر ما ضر عثمان بعدها أوقال بعد اليوم (٩) (سنده) **مرشاً**
هارون بن معروف (قال عبد الله بن الإمام أحمد) وسمعت أنا من هارون بن معروف ثنا ضمرة ثنا
عبد الله بن شاذب عن عبد الله بن القاسم عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة عن عبد الرحمن بن
سمرة الخ (١٠) يحتمل أن نفى الضر لعدم وقوع زلة فهو إشارة إلى أن الله منعه منها ببركة إنفاقه

(باب فيها قاساء الصحابة في هذه الغزوة من قلة الظهر وضعفه وما ظهر من معجزات النبي ﷺ)

٤٢٣ (عن شريح بن هبيد) (١) أن فضاله بن هبيد الأنصاري كان يقول غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك فجمد بالظهر جمدا شديدا (٢) فشكروا إلى النبي ﷺ ما بظهرهم من الجهد فتحين بهم مضيقا (٣) فسار النبي ﷺ فيه فقال مروا باسم الله ، فمر الناس عليه بظهرهم فجعل ينفخ بظهرهم (٤) اللهم احمل عليها في سبيلك إنك تحمل على القوى والضعيف (٥) وعلى الرطب واليابس في البر والبحر ، قال فابلغنا المدينة حتى جعلت تنازعنا أزمتها (٦) قال فضالة هذه دعوة النبي ﷺ على القوى والضعيف فما بال الرطب واليابس (٧) فلما قدمنا الشام غزونا غزوة قبرس (٨) في البحر فلما رأيت السفن في البحر وما يدخل فيها عرفت دعوة النبي ﷺ

في سبيل الله وأنه صلح أن يغفر له ما عساه يكون ذنباً أن وقع ، ولا يلزم من صلاحية وجوده وقد أظهر الله صدق رسوله فإنه لم يزل على أعمال أهل الجنة حتى فارق الدنيا (تخرجه) (مذ) وقال حسن غريب

(باب) (١) (سند) عصام بن خالد الحضرمي ثنا صفوان بن عمرو عن شريح ابن عبيد الخ (غريبه) (٢) أي بلغت المشقة والتعب بالابل أقصاها ، والمراد بالظهر هنا الابل هذا ولم يكن المشقة والتعب قاصرا على الظهر بل تنارل رجال الجيش فقد روى (ك خ ز حب) بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس أنه قال لعمر بن الخطاب حدثنا عن شأن ساعة العسرة فقال عمر خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى ظنننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن الرجل لينجر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ثم يجعل ما بقي على كبده ، فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله ، قال اتعب ذلك ؟ قال نعم ، فرفع يديه فلم يرجعما حتى حالت المياه فاظلت ثم سكبت فملئوا ما معهم ، ثم ذهبنا ننظر فلم نجد ما جاوزت العسكر اه وهذا من جملة معجزاته ﷺ في استجابة الدعاء ، وفيه منقبة ظاهرة لآبي بكر رضي الله عنه حيث أشار على النبي ﷺ بذلك واستشاره ﷺ (ومن ذلك أيضا قلة الزاد) قال البغوي كان زادم التمر المسوس والشعير المنغير وكانت النفر منهم يخرجون ما معهم من الترات فاذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ التمرة فأكلها حتى يجد طعاما ثم يعطيها صاحبه فيمصها فيشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى تأتي على آخرهم فلا يبقى من التمرة الا النواة (ومن ذلك أيضا قلة الظهر) أي المحمولات (قال البغوي قال الحسن) كان العشرة منهم يخرجون على بعير واحد يعتقبونه بركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك (٣) أي قصد أن يسير بهم في مكان ضيق (٤) أي ينفخ بفيه في إبلهم ويقول اللهم احمل عليها في سبيلك ، أي اللهم قوها على الحمل في سبيلك (٥) معناه أن الدواب التي تحمل عليها في القوى والضعيف والسكل يحمل بقدرتك (٦) جمع زمام وهو الخيط الذي يشد في أنف البعير ثم يشد إليه المقود ثم سمي به المقود نفسه ، والمعنى أن الابل قوية حتى كانت تسرع في السير فكنا نتمتعها من السرعة الشديدة بشد أزمتها (٧) معناه أن فضالة فهم أن قوة الإبل حصلت ببركة دعوة النبي ﷺ ولم يفهم معنى قوله ﷺ وعلى الرطب واليابس (٨) جاء في معجم ياقوت قبرس بضم أوله وسكون ثانيه ثم ضم الراء

- ٤٢٤ (عن أبي كبشة الأنماري) (١) قال لما كان في غزوة تبوك تسارع الناس إلى أهل الحجر يدخلون عليهم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنادى في الناس الصلاة جامعة، قال فأنيت رسول الله ﷺ وهو عسك بعيره وهو يقول ما تدخلون على قوم غضب الله عليهم، فناداه رجل منهم نعجب منهم يا رسول الله، قال أفلا أُنذركم بأعجب من ذلك؟ رجل من أنفسكم يبتئكم بما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم فاستقيموا وسددوا فإن الله عز وجل لا يعبا بعدا بكم شيئا، وسيأتي قوم لا يدعون عن أنفسهم بشيء. (عن أبي الطفيل عامر بن واثله) (٢) أن معاذا أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ عام تبوك فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، قال رَأَيْتُ الصلاة ثم خرج فصلي الظهر والعصر جميعاً ثم دخل ثم خرج فصلي المغرب والعشاء جميعاً (٣) ثم قال انكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوا بها حتى يضحى النهار، فمن جاء فلا يمس من مائنا شيئا حتى آتئ، فجيئنا وقد سبقنا إليها رجلان والعين مثل الشراك (٤) تبض بشئ من ماء فسألها رسول الله ﷺ هل مسستها من مائنا شيئا؟ فقالا نعم فسبهما، رسول الله ﷺ وقال لهما ما شاء الله أن يقول (٥) ثم غرّفوا بأيديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل

وسين مهمل كلة رومية وافقت من العربية النحاس الجيد وهي جزيرة في بحر الروم (قلت) هو المسمى الآن بالبحر الأبيض المتوسط وهو بحر الاسكندرية وكانت هذه الغزوة سنة ٢٨ من الهجرة استأذن معاوية عثمان في غزوة البحر فأذن له فسير معاوية إلى قبرس جيشا وسار إليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا عليها وقتلوا أهلها ثم صولحوا على جزيرة سبعة آلاف دينار في كل سنة يؤدون إلى الروم مثلها (وقوله هرفت دعوة النبي ﷺ) يريد أنه لما رأى السفن التي يحملها الرطب وهو الماء واليابس السفن نفسها التي تحمل الناس وما معهم عرف دعوة النبي ﷺ والله أعلم (تخرجه) أورده الهيثمي بدون قول فضالة وقال رواه الطبراني والبراز وفيه يحيى بن عبد الله البجلي وهو ضعيف اهـ (قلت) يحيى بن عبد الله ليس في سند الإمام أحمد، وسند الإمام أحمد جيد وليس في رجاله علة، ومن الغريب أن الحافظ الهيثمي لم يعزه للإمام أحمد مع أن رواية الإمام أحمد أجود سنداً وأكثر معنى ومتناً، والظاهر أنه نسي ذلك والله أعلم (١) (عن أبي كبشة الأنماري الخ) تقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخرجه في باب مروي النبي ﷺ بوادي الحجر من كتاب أحاديث الأنبياء في الجزء العشرين ص ٤٧ رقم ١٨ (٢) (سند) قال الإمام أحمد قرأت على عبد الرحمن بن مهدي **مروان** مالك عن أبي الزبير المديني عن أبي الطفيل عامر بن واثله الخ (قلت) أبو الطفيل هو آخر من مات من الصحابة على الإطلاق قاله الحافظ في التقريب (غريبه) (٣) الكلام على الجمع بين الصلاتين تقدم في باب من كتاب الصلاة في الجزء الخامس (٤) بكسر الشين المعجمة وهو سير النعل ومعناه ماء قليل جداً (وقوله تبض) بفتح التاء وكسر الموحدة وتشديد الضاد المعجمة ومعناه تسيل بشئ قليل من ماء (٥) هذان

رسول الله ﷺ فيه وجهه ويديه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس (١) ثم قال رسول الله ﷺ يوشك بامعاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ جنانا (٢) (عنه) أبو معاوية (٣) ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة شك الأعمش قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فبحرنا فواضحنا (٤) فأكلنا وادّهنا فقال لهم رسول الله ﷺ افعلوا، فجاء عمر فقال يا رسول الله إنهم إن فعلوا قلّ الظهر (٥) ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع لهم بالبركة لعزل الله أن يجعل في ذلك فداها رسول الله ﷺ بنطع (٦) فبسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف الذرة والآخر بكف التمر والآخر بالكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير، ثم دعا عليه

الرجلان كانا من المنافقين ولذلك سبهما النبي ﷺ (١) فيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ (٢) أي بساتين وهو جمع جنة وهذا أيضا من معجزاته ﷺ لأن هذا المكان صار كما قال (تخرجه) (م لك وغيرهما) (وفي المواهب اللدنية) أن النبي ﷺ أمر بكل بطن من الأنصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواء وراية وكان معه عليه الصلاة والسلام ثلاثون ألفا وكانت الخيل عشرة آلاف والله أعلم (وفيها أيضا) قال لما كان عليه الصلاة والسلام ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد ابن الأصميت وكان منافقا أليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم بأخبار السماء وهو لا يدري أين ناقته؟ فقال رسول الله ﷺ إن رجلا يقول كذا وكذا وذكر مقالته واني والله لا أعلم إلا ما علني الله سبحانه وتعالى وقد دلني الله تعالى عليها وهي في الوادي في شرب كذا وكذا وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تؤتوني بها: فانطلقوا فجاءوا بها، رواء البيهقي وأبو نعيم (قلت) وهذا أيضا من معجزاته ﷺ (٣) (عنه) أبو معاوية الخ (٤) غريبه (٥) جمع ناضح وهي الابل التي يستقى عليها (٦) أي قل ما يجعل عليه من الابل (٦) قال في القاموس النطع بالكسر والفتح وبالفتحريك وكعب بساط من الأديم جمعه أنطاع ونطوع (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد، ثم قال ورواه مسلم عن أبي كريب عن أبي معاوية عن الأعمش به

(تمة فيما جاء في مصالحة النبي ﷺ ملك أيلة وأهل سحرباء وأذرح وهو مقيم على تبوك قبل رجوعه) (قلت) أيلة همزة مفتوحة فتحنية ساكنة فلام مفتوحة مدنية في طرف الشام على ساحل البحر متوسطة بين المدينة الشريفة ودمشق قال الخازمي هي آخر الحجاز وأول الشام (وجرباء) بجمع مفتوحة فراه ساكنة فوحدة فألف مقصورة على الصواب المشهور (وأذرح) بهمزة ثم معجمة ساكنة فراه مضمومة فهملة (قال النووي) هي مدينة في طرف الشام في قبلة السوريك بينها وبينه نحو نصف يوم، وقال الزرقاني في شرح المواهب قيل هي فلسطين، وفي المواهب أن أذرح وجرباء بلدان بالشام بينهما ثلاثة أميال (قال ابن إسحاق) ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه ميثنة بن ربيعة صاحب أيلة فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية، وأتاه أهل جرباء وأذرح وأعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا فهد

بالبركة، ثم قال لهم خذوا في أوعيتكم، قال فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا من المعسكر وحاء إلا ماؤوه : وأكلو حتى شبعوا وفضلت منه فضلة، فقال رسول الله ﷺ أشهد أن لا آله إلا الله

عندهم ، وكتب ليحنة بن روبة وأهل أيلة بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله ﷺ ليحنة بن روبة وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر، فن أحدث عنهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذه من الناس، وانه لا يحل ان يمنعوا ماءا يردونه، ولا طريقا يردونه من بر او بحر ، زاد يونس بن بكير عن ابن اسحاق بعد هذا ، وهذا كتاب جهيم بن الصلت وشر حيسيل بن حسنة بإذن رسول الله ﷺ (قال يونس عن ابن اسحاق) لأهل جرباء وأذرج بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله ﷺ لأهل جرباء وأذرج انهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وإنما عليهم مائة دينار في كل رجب ومائة أوقية طيبة وإن الله عليهم كفيل بالنصح والاحسان إلى المسلمين ومن لجأ اليهم من المسلمين: وأعطى النبي ﷺ أهل أيلة بردة مع كتابه أمانا لم قال فاشتره بعد ذلك أبو العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار (ما جاء في بحث خالد بن الوليد إلى

اكيدر دومة) (قلت) اكيدر بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون النونية وضم وكسر المهملة كأحيمر كما في القاموس (ودومة) بضم الدال المهملة وفتحها والواو ساكنة كان ملكا عظيما من قبل هرقل بدومة الجندل بفتح فسكون حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال يقال عرفه بدومة بن اسماعيل: قاله الوراق في شرح المواهب (قال ابن اسحاق) ثم إن رسول الله ﷺ دعا خالد بن الوليد فبعثه إلى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من بني كنانة (وفي نسخة من كندة) كان ملكا عليها وكان نصرانيا وقال رسول الله ﷺ لخالد انك ستجده يعبد البقر فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته وهانت البقر تحك بقرونها باب القصر، فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط؟ قال لا والله (تريد أن البقر الذي يريد صيدها جاءت إلى باب قصره تحك قرونها فيه) قالت فن يترك هذا؟ قال لا أحمد فنزل فأمر بفرسه فأسرج له وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقاهم خيل النبي ﷺ فاخذته وقتلوا أخاه ، وكان عليه قباء من ديباج غروص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول الله ﷺ قبل قدومه عليه قال فحدثني حاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك قال رأيت قباء اكيدر حين قدم به على رسول الله ﷺ فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتمحبون منه ، فقال رسول الله ﷺ أتمحبون من هذا؟ فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا (قال ابن اسحاق) ثم إن خالد بن الوليد لما قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حقق له دمه فصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فراجع إلى قريبه فقال رجل من بني طي: يقال له بجير بن بجرة في ذلك .

وإني رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فتحجب عنه الجنة (باب ما جاء في كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل وجوابه عليه) (مدثر اسحاق بن عيسى) (١) قال حدثني يحيى بن سليمان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد قال لقيت التنوخي (٢) رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بمحصر وكان جاراً لي شيخاً كبيراً قد بلغ الفئدة (٣) أو قرب فقالت ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى النبي ﷺ ورسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل؟ فقال بلى (٤)؛ : قدم رسول الله ﷺ تبوك فبعث دحية الكلبي إلى هرقل فلما أن جاء كتاب رسول الله ﷺ دعا قسيسي الروم وبطارفتها ثم أغلق عليه وعلبهم باباً فقال قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم وقد أرسل إلى يدعوني إلى ثلاث خصال، يدعوني إلى أن أتبعه على دينه، أو على أن أعطيه ما لنا على أرضنا والأرض أرضنا، أو نلقى إليه الحرب، والله لقد عرقت فيماتقرون من الكتب ليأخذن ما تحت قدمي فلم نتبعه على دينه أو نعطيه ما لنا على أرضنا، فنخروا نخرة (٥) رجل واحد حتى خرجوا من برانسهم، وقالوا تدعونا إلى أن ندع النصرانية أو نكون عبيداً لأعرابي جاء من الحجاز؟ فلما ظن أنهم إن خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم رفأهم (٦) ولم يكده، وقال

تبارك سائق البقرات إني رأيت الله يهدي كل هاد
فمن بك حائداً عن ذي تبوك فانا قد أمرنا بالجماد

وقد حكى البيهقي أن رسول الله ﷺ قال لهذا الشاعر لا يفضض الله فاك، فأنت عليه سبعون سنة ما تحرك له فيها ضرر ولا سن، (وقد روى ابن طيعة) عن أبي الأسود أن رسول الله ﷺ بعث خالداً مرجعه من تبوك في أربعين فارساً إلى أكيدر دومة فذكر نحو ما تقدم إلا أنه ذكر أنه ما كره حتى أنزله من الحصن وذكر أنه قدم مع أكيدر إلى رسول الله ﷺ ثمانمائة من السبي والوفاء بغير وأربعين درع وأربعين رمح، وذكر أنه لما سمع عظيم أيلة يحنة بن روبة بقضية أكيدر دومة أقبل قادماً إلى رسول الله ﷺ يصالحه فاجتمعوا عند رسول الله ﷺ بتبوك فآله أعلم (باب) (١) (مدثر اسحاق بن عيسى الخ) (٢) (غريبه) (٣) قال في اللباب التنوخي بفتح التاء ثالث الحروف وضم النون المخففة وفي آخرها الخاء المعجمة هذه النسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التناصر فأقاموا هناك فسموا تنوخاً والتنوخ الإقامة (٣) قال في النهاية الفند في الأصل الكذب وأفند تكلم بالفند، ثم قالوا للشيخ إذا هم قد أفندلناه يتكلم بالخرّف من الكلام من سنن الصحة، وأفنده الكبر إذا وقع في الفند (٤) جاء في هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه عن سعيد بن أبي راشد مولى آل معاوية قال قدمت الشام فقبل لي في هذه الكنيسة رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ قال فدخلنا الكنيسة فإذا أنا بشيخ كبير فقلت له أنت رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ؟ فقال نعم، قال قلت حدثني عن ذلك، قال أنه لما غزا تبوك كتب إلى قيصر كتاباً وبعث به مع رجل يقال له دحية بن خليفة، فلما قرأ كتابه وضعه معه على سريرته وبعث إلى بطارفته ورؤساء أصحابه فذكر نحو حديث الباب (٥) أي تكلموا كلام رجل واحد وكأنه كلام مع غضب ونفور حملهم على أن يخرجوا من برانسهم (٦) أي سكرتهم

قلت ذلك لكم لأعلم صلابتكم على أمركم ، ثم دعا رجلا من عرب نجيب كان على نصارى العرب فقال ادع لى رجلا حافظاً للحديث عربى اللسان أبعته الى هذا الرجل بجواب كتابه، فجاء بى فذفع الى هرقل كتابا فقال اذهب بكتابى الى هذا الرجل فما ضيعت من حديثه فاحفظ لى منه ثلاث خصال (١) انظر هل يذكر صحيفته التى كتب الى بشىء، وانظر إذا قرأ كتابى فهل يذكر الليل، وانظر فى ظهره هل به شىء يريبك، فانطلقت بكتاباه حتى جئت تبوك فاذا هو جالس بين ظهراني أصحابه محتبياً على الماء، فقلت أين صاحبكم؟ قيل ها هو ذا، فاقبلت أمشى حتى جلست بين يديه فناولته كتابى، فوضعه فى حجره ثم قال من أنت؟ فقلت أنا أحد تثنوخ قال هل لك فى الاسلام الخيفية مله أبليك ابراهيم؟ قلت لى رسول قوم وعلى دين قوم لا أرجع عنه حتى أرجع اليهم، فضحك وقال (إليك لا تهدى من أحببت واسكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) يا أخاتنوخ (لنى كتبت بكتاب الى كسرى فمزقه والله يمزقه ويمزق ملكه، وكتبت الى النجاشى بصحيفة فخرقها والله والله مخرقه (٢) ومخرق ملكه، وكتبت الى صاحبك بصحيفة فأمسكها فلن يزال الناس يجدون منه بأساً مادام فى العيش خير، قلت هذه احدى الثلاثة التى أوصانى بها صاحبى (٣) وأخذت سهماً من جمعيتى فكتبت بها فى جلد سيفى، ثم انه ناول الصحيفة رجلاً عن يساره: قلت من صاحب كتابكم الذى يقرأ لكم؟ قالوا معاوية، فاذا فى كتاب صاحبى (٤) تدعونى الى جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فأين النار؟ فقال رسول الله ﷺ سبحان الله أين الليل اذا جاء النهار؟ قال فأخذت سهماً من جمعيتى فكتبته فى جلد سبقى (٥) فلما أن فرغ من قراءة كتابى قال ان لك حقاً وانك رسول، فلو وجدت عندنا جائزة جؤوزناك بها إنا سافر (٦) مرملون، قال فناده رجل من طائفة الناس قال أنا أجوزه ففتح رحله فاذا هو يأتى بحلة صفورية (٧) فوضعهما فى حجرى، قلت من صاحب الجائزة؟ قيل لى عثمان، ثم قال رسول الله ﷺ أياكم ينزل (٨) هذا الرجل؟ فقال فنى من من الانصار: أنا فقام الانصارى وقت معه حتى اذا خرجت من طائفة المجاس نادانى رسول الله ﷺ فقال تعال يا أخاتنوخ (٩) فاقبلت أهوى اليه حتى كنت قائماً فى مجلسى الذى كنت بين يديه

ودعا لم (ولم يكذب) أى لم يتازعهم فى الامر (١) أى مهما نسب من شىء فاحفظ لى منه ثلاث خصال (٢) هذا نجاشى آخر غير النجاشى الذى أسلم ونماه النبى ﷺ بالمدينة الى أصحابه فصل عليه كما يستفاد من الحديث التالى (٣) هى قول هرقل له (انظر هل يذكر صحيفته التى كتب الى بشىء) (٤) يعنى فى كتاب هرقل الذى يقرؤه معاوية (٥) انما كتب هذه أيضاً لانها الثانية من الخصال التى أوصاه هرقل بحفظها وهى قوله (وانظر إذا قرأ كتابى هل يذكر الليل) (٦) بفتح المهملة وسكون الفاء أى مسافرون (مرملون) أى نفد زادنا وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقيه الترب بكسر الراء (٧) نسبة الى صفورية بفتح الصاد المهملة وضم الفاء مشددة بلد بالأردن بضم الهمزة والمهملة كما فى القاموس (٨) بضم الزاى بينهما نون ساكنة أى ينزله ضيفاً عنده (٩) انما دعاه النبى

فحل جبوته (١) عن ظهره وقال هبنا امض لما أمرت له ، فجاءت في ظهره فاذا أنا بخاتم في موضع
 ٤٣٧ غضون (٢) للكشف مثل المحجمة (٣) الضخمة (ز) (رضي الله عنه) قال ثنا سريج بن يونس من
 كتابه قال ثنا عباد بن عباد يعني المهلب بن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد
 مولى آل معاوية فذكر نحو الحديث المتقدم (وفيه) أنهم قالوا لا تتبعه على دينه ولتدع دينك ودين
 آباءنا ولا نقر له بخراج يجرى له علينا ولكن نلقى إليه الحرب (وفيه أيضا) قال عباد قلت لابن خثيم
 أليس قد أسلم النجاشي ونعاه رسول الله ﷺ بالمدينة إلى أصحابه فصلى عليه ؟ قال بلى ، ذلك
 فلان بن فلان وهذا فلان بن فلان قد ذكرهم بن خثيم جميعاً ونسيتهم (وفيه أيضا) قال رسول
 قيصر فلما وليت دعاني (يعني النبي ﷺ) فقال يا أخا ثنوخ هلم فامض للذي أمرت به ، وكنت قد
 نسيتما فاستدردت من وراء الحلقة وألقى بردة كانت عليه عن ظهره فرأيت غصروف كتفه مثل
 المحجم الضخم (باب) ما جاء في تبشير النبي ﷺ وهم بتبوك بفتح فارس والروم
 وخصوصيات أكرمه الله عز وجل بها وفيه ذكر ما فعله المنافقون من الكيد أثناء العودة من تبوك
 ٤٣٩ (٤) (عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده) (٥) أن رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك قام
 من الليل يصلي فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسونه حتى إذا صلى وانصرف إليهم فقال لهم
 لقد أعطيت الليلة خمسا ما أعطيت أحد قبلي ، أما أنا فإرسالت إلى الناس كلهم عمامة وكان من قبلي
 أنما يرسل إلى قومه ، ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لمليء منه رجعا

ليحقق له الخصلة الثالثة التي أوصاه بها هرقل بقوله وانظر ظهره هل به شيء يربيك (وكان
 التوخى قد نسيها كما في الحديث التالي (١) أي ألقى بردة كانت عليه عن ظهره كما في الحديث التالي (٢)
 الغصون مكسر الجلد ، ومكسر كل شيء غصون أيضا ، الواحد غصن وغصن مثل أسد واسود وفلس
 وفلس قاله في المصباح (٣) بكسر الليم أي كذاثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون ناشئا (قال
 الشامي) هي الآلة التي يجتمع بها دم الحجامة عند المص ، والمراد من أثرها اللحم الناقه من قبضها عليه
 (تخريج) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال هذا حديث غريب
 وإسناده لا بأس به تفرد به الإمام أحمد (قلت) وأورده الهيثمي بنصه وقال رواه عبد الله بن
 أحمد وأبو يعلى ورجال أبي يعلى ثقات ورجال عبد الله بن أحمد كذلك . اهـ (قلت) هذا الحديث
 هذا النص من مسند الإمام أحمد والحديث التالي من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد وهما
 واحد ولم يختلفا إلا في بعض الألفاظ ولذا أثبت في الحديث التالي بالألفاظ المختلف فيها
 (ز) (رضي الله عنه) الخ هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ولذا رمزته
 له بحرف زاي في أوله وهو كالذي قبله في المعنى والتخريج وجاء فيه لفظ (غصروف كتفه بدل قوله
 في الحديث السابق (غصوف السكتف) وغصروف السكتف رأس لوحه والله أعلم (باب) (٤)
 (سند) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن مضر عن ابن الهاد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ

وأحلت لي الغنائم آكلها، وكان من قبلي يعظمون أكلها كانوا يحرقونها، وجعلت لي الأرض مساجد وطمورا أينما أدركني الصلاة تمسحت وصليت، وكان من قبلي يعظمون ذلك، إنما كانوا يصلون في كنائسهم ويبيعهم، والخامسة هي ما هي؟ قيل لي سل فان كل نبي قد سأل فأخترت مسألي إلى يوم القيامة (١) فهي لكم ولمن شهد أن لا إله إلا الله (عن أبي همام الشعباني) (٢) قال حدثني رجل من ٤٤٠ خشم قال كنا مع رسول الله **صلى الله عليه وآله** في غزوة تبوك فوقف ذات ليلة واجتمع عليه أصحابه فقال إن الله أعطاني الليلة السككيز كثر فارس والروم، وأمدني بالملك ملوك حمير الآخرين ولاملك إلا الله، يأتون يأخذون من مال الله ويقاتلون في سبيل الله قالها ثلاثا (عن أبي الطفيل) (٣) ٤٤١ قال لما أقبل رسول الله **صلى الله عليه وآله** من غزوة تبوك أمر منادياً فنادى إن رسول الله **صلى الله عليه وآله** أخذ العقبه (٤) فلا يأخذها أحد، فبينما رسول الله **صلى الله عليه وآله** يقوده حذيفة ويسوق به عمار إذ أقبل رهط (٥) متلثمون على الرواحل غشوا (٦) عمارا وهو يسوق برسول الله **صلى الله عليه وآله** وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل (٧)

(غريبه) (١)، مسألته **صلى الله عليه وآله** على الشفاعة كما جاء في حديث ابن عباس عند الإمام أحمد أيضا وسيأتي في باب خصوصياته **صلى الله عليه وآله** في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية وفيه (واعطيت الشفاعة فأخترتها لأمتي فهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا) وتقدم نحوه من حديث جابر وأبي أمامة وعلي وأبي هريرة في باب اشتراط دخول الوقت للتيمم من كتاب التيمم في الجزء الثاني صفحة ١٨٧ وتقدم شرح هذه الأحاديث هناك، وسيأتي أحاديث أخرى عن كثير من الصحابة في باب خصوصياته **صلى الله عليه وآله** المشار إليه (تخرجه) أورده الهيثمي وفي نسخته تحليط وسقط من النسخ أو الطابع، فقد جاء فيه بعد قوله أعطيت الليلة خمس ما أعطيهم أحد قبلي يعظمون أكلها كانوا يحرقونها، وهذه الجملة جاءت في غير موضعها فلا معنى لها منا، ثم قال وجعلت لي الأرض مساجد وسقط قوله فأرسلت إلى الناس كافة الخ وقوله ونهضت بالرعب الخ ثم قال الهيثمي رواه أحمد ورجاله ثقات (٢) (سنده) **عنه** عبد الرزاق ثنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن أبي همام الشعباني الخ (تخرجه) لم أفت عليه لغير الإمام أحمد وفي استناده أبو همام للشعباني قال الحسيني مجهول (قال الحافظ) في تعجيل المنفعة ذكره الحاكم أبو أحمد تبعاً للبغاري فيمن لا يعرف اسمه ولم يذكر فيه جرحاً (٣) (سنده) **عنه** حدثنا يزيد أنا الوليد يعني ابن عبد الله ابن جميع عن أبي الطفيل الخ (غريبه) (٤) العقبه بالنحر بك الطريق العالي في الجبل، وإنما اختار **صلى الله عليه وآله** هذا الطريق لنفسه دون الجيش ليفتضح أمر المنافقين الذين تآمروا على قتله، فقد جاء في تاريخ الحافظ ابن كثير عن عروة بن الزبير قال لما قفل رسول الله **صلى الله عليه وآله** من تبوك إلى المدينة ثم جماعة من المنافقين بالنفك به وإن يطرحوه من رأس عقبة في الطريق، فأخبر خبرهم فأمر الناس بالسهر من الوادي وصعد هو والعقبه وسلكها معه أولئك النفر وقه تلتثموا الخ (٥) الرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل إلى الأربعين (٦) أي ازدحموا عليه وكثروا (٧) جاء في بعض الروايات أن رسول الله **صلى الله عليه وآله** أمر حذيفة فرجع إليهم فضرب وجوههم فيحتمل أن رسول الله **صلى الله عليه وآله** لما رأى عمارا يضرب وجوه الرواحل أمر حذيفة أن يعاونه، وفي حديث عروة بن الزبير فغضب رسول الله **صلى الله عليه وآله** وأبصر حذيفة غضبه فرجع إليهم ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم بمحجنه، فلما رأوا حذيفة ظنوا أن قد أظهر على ما أضمره

فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لحذيفة قد قد (١) حتى هبط رسول الله ﷺ فلما هبط رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم نزل ورجع عمار فقال يا عمار هل عرفت القوم؟ فقال قد عرفت عامة الرواحل والقوم مثلثون، قال هل تدري ما أرادوا؟ قال الله ورسوله أعلم، قال أرادوا أن ينشروا برسول الله ﷺ فيطرحوه، قال فصار عمار رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ فقال نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة؟ (٢) فقال أربعة عشر، فقال إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر فعُدَّ (٣) رسول الله ﷺ منهم ثلاثة قالوا والله ما سمعنا منادى رسول الله ﷺ وما علمنا ما أراد القوم، فقال عمار أشهد أن الاثني عشر الباقيين حرب (٤) لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد قال الوليد (٥) وذكر أبو الطفيل في تلك الغزوة أن رسول الله ﷺ قال للناس وذكّر له أن في الماء قلة فأمر رسول الله ﷺ منادياً فإدى أن لا يبرد الماء أحد قبل رسول الله ﷺ فورد رسول الله ﷺ فرجده طاقاً وردوه قبله فلعنهم رسول الله ﷺ يومئذ (٦)

من الأمر العظيم فأسرعوا حتى خالطوا الناس (١) اسم فعل بمعنى كفى أو يكفى ضرباً وتكراراً لتأكيد الأمر، ويقول المتكلم قدنى أى حسبى والخطاب قدك أى حسبك (٢) قال النووي وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمعنى التى كانت بها بيعة الانصار رضى الله عنهم وانما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للقدح برسول الله ﷺ فى غزوة تبوك فدفعه الله منهم (٣) أى احصى منهم ثلاثة اقساموا انهم ما سمعوا منادى رسول الله ﷺ فتجاوز عنهم حسب اعترافهم والله اعلم بسرائرهم (٤) أى اعداء وخصوم لله ولرسوله فى الدنيا والاخرة، وجاء فى رواية لمسلم من حديث حذيفة ان النبى ﷺ قال فى اصحابى (وفى لفظ) فى اثنى اثنى عشر منافقاً لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحاً حتى يبلغ الجبل فى سم الخياط، ثمانية منهم تكفهم الدبيلة سراج من النار يظهر فى اكتافهم حتى ينجم من صدورهم (قال النووي رحمه الله) اما قوله ﷺ فى اصحابى فعناه الذين ينسبون الى صحبى كما قال فى الرواية الثانية فى اثنى، وسم الخياط بفتح السين وضمها وكسرهما والفتح اشهر وبه قرأ القراء السبعة وهو نقب الابرة، ومعناه لا يدخلون الجنة ابداً كما لا يدخل الجبل فى نقب الابرة ابداً، (واما الدبيلة) فبدال مهمله مضموه ثم باء واحدة مفتوحة وقد فسرها فى الحديث بسراج من نار (ومعنى ينجم) يظهر ويعلم وهو بضم الجيم، وروى تكفهم الدبيلة بحذف الكاف الثانية، وروى تكفهم بقاء مشناة فوق بعد الفاء من الكفت وهو الجمع والستراى نجمهم فى قبورهم وتسترهم اه وفى النهاية هى خراج ودمل كبير تظهر فى الجوف فنقتل صاحبها غالباً (٥) هو الوليد بن عبد الله بن جميع أحد الرواة (٦) هذا الرهط من المنافقين وتقدمت قصة الماء بأطول من هذا من حديث أبى الطفيل عن معاذ فى باب ما قاساه الصحابة فى هذه الغزوة قبل باب (تخرجه) (هـ) فى الدلائل ومعناه عند مسلم من حديث حذيفة (قال الحفاظ ابن كثير) فى تفسيره ويشهد لهذه القصة بالصحة ما رواه مسلم فذكر حديث مسلم بمعناه اه (قلت) وحديث الباب رجاله ثقات

(باب ما جاء في ذكر رجوعهم إلى المدينة من غزوة تبوك وفيه أمور شتى)

(١) ثنا وهيب بن خالد ثنا عمرو بن يحيى عن العباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ عام تبوك حين جئنا وادي القرى (٢) فإذا امرأة في حديقة (٣) لها فقال رسول الله ﷺ لأصحابه اخرصوا (٤) فخرص القوم وخرص رسول الله ﷺ عشرة أوسق (٥) وقال رسول الله ﷺ للمرأة أحصى ما يخرج منها حتى أرجع إليك إن شاء الله، قال فخرج حتى قدم تبوك فقال رسول الله ﷺ إنها ستبيت عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقوم منكم فيها رجل، فمن كان له بعير فليوثق عقاله (٦) قال أبو حميد فمقلناها فلما كان من الليل هبت علينا ريح شديدة فقام فيها رجل فالتفته في جبل طيب. (٧) ثم جاء رسول الله ﷺ ملك أيلة (٨) فأهدى لرسول الله ﷺ بغلة بيضاء (٩) فكساه رسول الله ﷺ بردا وكتب له رسول الله ﷺ يبحره (١٠) قال ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جئنا وادي القرى، فقال للمرأة كم حديقتك؟ قالت عشرة أوسق خرص رسول الله ﷺ قال إني متعجل فمن أحب منكم أن يتعجل فليفعل، قال فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه حتى إذا أوفى على المدينة قال هي هذه طابة (١١) فلما رأى أميأ قال هذا أحد يحبنا ونحبه (١٢) ألا أخبركم بخير دور الانصار؟ قلنا بلى يا رسول الله قال خير دور الانصار بنو النجار (١٣) ثم

(باب) (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣)

المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى والنسبة إليه وادي (٣) هي البستان من النخل إذا كان عليه حائط (٤) هو بضم الراء وكسرها والضم أشهر أي احزروا كم يحيى من ثمرها (قال النووي) وفيه استحباب تمرين العالم أصحابه بمنزل هذا التمرين (٥) جمع وسق ، (قال في النهاية) الوسق بالفتح ستون صاعا وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق (٦) فيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ حيث أخبر بالغيب وقد حصل في الحال، وفيه خوف الضرر على أصحابه من القيام وقت الريح وفيه غير ذلك (٧) هكذا في الأصل جبل طيب بالإفراد وجاء عند مسلم جبلي طيب. بالثنائية، وهما جبلان مشهوران يقال لأحدهما أميأ بفتح الهمزة والجيم وبالهمز، والآخر سلى بفتح السين (وطيب) بياء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن (٨) بفتح الهمزة وسكون الياء التحتية بعدها لام مفتوحة مدينة في طريق الشام على ساحل البحر متوسطة بين المدينة الشريفة ودمشق. قال الحازمي قيل هي آخر الحجاز وأول الشام أم (قلت) تقدمت قصة ملك أيلة في آخر شرح الباب الثاني من هذه الغزوة (٩) هذه البغلة هي بغلته ﷺ المسماة بدليل وليست له بغلة غيرها، وظاهره أنها أهديت له في تبوك وهي كانت عنده قبل ذلك ولعله يعني وهو الذي أهدى له قبل ذلك (١٠) أي ببلده وأرضه والبحر القرى (١١) من الطيب بكسر الطاء معشدة وقيل هو الطيب بفتح الطاء مشددة وكسر الياء مشددة بمعنى الظاهر لخلوها من الشرك وتطهيرها منه (١٢) تقدم السلام عليه في شرح آخر حديث من غزوة خيبر في هذا الجزء صحيفة ١٢٧ رقم ٣٤٢ (١٣) قال القاضي عياض المراد أهل الدور والمراد القبائل، وإنما فضل بني النجار لسبقهم في الإسلام وآثارهم

داربني عبد الأشهل، ثم داربني ساعده ثم في كل دور الانصار خير (باب في ذكر من تخلف
 ٤٤٣ عن غزوة تبوك لعذر) (عن أنس) (١) قال لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك
 فدنا من المدينة قال إن بالمدينة لقوماً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً (٢) إلا كانوا معكم فيه
 ٤٤٤ قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال وهم بالمدينة حسبهم العذر (٣) (عن سعيد بن المسيب) (٤)
 قال قلت لسعد بن مالك (٥) إني أريد أن أسألك عن حديث وأنا أهابك أن أسألك عنه، فقال
 لا تفعل يا ابن أخي، إذا علمت أن عندي علماً فسألني عنه ولا تهني، قال فقلت قول رسول الله صلى
 عليه وعلى آله وصحبه وسلم أعلني رضي الله عنه حين خلفه بالمدينة في غزوة تبوك، فقال سعد خلف رسول
 الله ﷺ علياً بالمدينة في غزوة تبوك فقال يا رسول الله اتخلفني في الخالفة (٦) في النساء والصبيان
 فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى (٧) قال بلى يا رسول الله، قال فأدبر علي
 مسرعاً كأنني أنظر إلى غبار قدميه يسطع (وفي رواية فرجع علي مسرعاً) (وعنه في أخرى بنحوه)

الجميلة في الدين اه ثم يلهم في الفضل داربني عبد الأشهل، ثم داربني ساعده، وقد علمت المراد بالدار ثم في
 كل دور الانصار خير، هذا عموم بعد خصوص والله أعلم (هذا في المواهب) أن رسول الله ﷺ انصرف
 من تبوك بعد أن أقام بها بضع عشرة ليلة وقيل عشرين ولم يلق كيدا وبني في طريقه مساجد وأقبل
 حتى نزل بذي أوان بينها وبين المدينة ساعة، جاءه خبر مسجد الضرار من السبأ فأرسل من هدمه
 وحرقه بعد أن أنزل الله فيه (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً الآية) وكان الذين اتخذوه اثني عشر
 رجلاً يضاربون به مسجد قباء، وذلك أنهم قالوا في طائفة من المنافقين نبئ مسجداً فنقل فيه فلا نحضر
 خلف محمد، ولما دنا ﷺ من المدينة خرج الناس لتلقه وخرج النساء والصبيان والولائد يقطن
 طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الفجر علينا ما دعا الله داع

(باب) (١) (سنده) (٢) ابن أبي عدي ثنا حميد عن أنس (يعني ابن مالك) الخ
 (غريبه) (٢) الوادي مفرج ما بين الجبال أو التلال أو الأكام، وعند البخاري (ما سلكنا
 شعباً ولا وادياً) الشعب بكسر الشين المعجمة الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن الأرض
 (٣) معنى الحديث إن ناساً تخلفوا وراءنا ولم يشاركونا في الفزول لما ألم بهم من العارض
 المانع وهم معنا بالنية الصالحة، فأسرنا سيراً ولا قطعنا طريقاً ولا وطننا موطناً يفيظ الكفار
 ولا نلتنا من عدونا قتلاً أو أسراً إلا وهم شركاؤنا في المثوبة والأجر (تخرجه) (خ د)
 ورواه مسلم من حديث جابر بن عبد الله (٤) (سنده) (٥) عفان حدثنا حماد يعني ابن سلمة أنبأنا
 علي بن زيد عن سعيد بن المسيب الخ (غريبه) (٥) يعني بن أبي وقاص (٦) الخالفة هي المرأة
 القاعدة من النساء في البيت، وفي رواية أخرى من طريق ثاب عن سعد بن مالك أن علياً
 رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج وجهي إلا وأنا معك فقال
 أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي؟ (٧) لعله يريد أن
 موسى استخلف هارون حينما ذهب إلى الميقات، ولا يقال إن هارون كان خليفة بعد موسى

وفيه قال رخصت ثم قال لي بلي (عن ابن عباس) (١) قال خرج يعني رسول الله ﷺ بالناس في غزوة تبوك قال فقال له على أخرج معك قال فقال له نبي الله ﷺ لا فيكي على فقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي (عن أبي رهم الغفاري) (٢) وكان من أصحاب النبي ﷺ الذين بايعوا تحت الفجرة ٤٤٦ قال غزوت مع النبي ﷺ غزوة تبوك فلما فصل (٣) سرى ليلة فمرت قريبا منه وألقى على النعاس فطفقت استيقظ وقد دنت راحتي من راحلته فيفرهنى دنوها خشية أن أصيب رجله في الغرز (٤) فأؤخر راحتي حتى غلبتني عيني نصف الليل فركبت راحتي راحلته (٥) ورجل النبي ﷺ في الغرز فاصابت رجله فلم استيقظ إلا بقوله حس (٦) فرفعت رأسي فقلت استغفر لي يا رسول الله فقال سر (٧) فطلق يسألني عن تخلف من بني غفار فأخبره، فأذاهو يسألني ما فعل النفر البحر الطوال القطاط (٨) أو قال القصار عبد الرزاق يشك الذين لهم نهم بشظية (٩) شرح قال قال فذكرتهم في بني غفار فلم أذكرهم حتى ذكرت رهطاً من أسلم فقلت (١٠) يا رسول الله ما يمنع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على بعير من إبله أمراً نشيطاً في سبيل الله فادعوا (١١) هل أن يتخلف عن المهاجرين من قريش والانصار وأسلم وغفار (وعنه من طريق ثان) (١٢)

لأنه توفي قبل موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل التاريخ والسير (تخرجه) (م. وغيره) (١) (عن ابن عباس الخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه في مناقب علي رضي الله عنه من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى، وفي هذا الحديث والذي قبله منقبة عظيمة للإمام علي كرم الله وجهه ودلالة على عظم فضله رضي الله عنه وإرضاء (٢) (سنده) حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن الزهري أخبرني ابن أخي أبي رهم أنه سمع أبا رهم الغفاري وكان من أصحاب النبي ﷺ الخ (قلت) أبو رهم اسمه كاثوم بن الحصين (غريبه) (٣) أي خرج بالجنود لغزوة تبوك (٤) الغرز للرحل كالراكب للسر (٥) أي زاحمت راحلة أبي رهم راحلة النبي ﷺ وصدمتها (٦) حس كلمة تقولها العرب عند وجود الالم كالآنين الذي يخرج منه المتألم فهو آه (٧) جاء في الأصل (سل) بسين ولام بدل الراء وجاء عند ابن إسحاق وفي مجمع الزوائد سر بسين وراء من السير وهو ظاهر المعنى بعكس سل (٨) بكسر القاف أي الذين شعورهم شديدة الجمودة: وفي التهذيب القطط بفتح القاف شعر الزنجر ورجال قطاط مثل جبل وجبال (٩) جاء في الطريق الثانية بشبكة شرح قال في النهاية قطعة مرتفعة في رأس الجبل، وقال في موضع آخر شبكة شرح هو بفتح الشين وسكون الراء موضع بالحجاز وبعضهم يقوله بالدال اه وقال السبيل شبكة شرح موضع من بلاد غفار (١٠) هكذا بالأصل فقلت يا رسول الله ﷺ الخ لكن جاء في سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق فقال رسول الله ﷺ ما منع أحد أولئك حتى يتخلف الخ وكذلك في مجمع الزوائد لعله من قول رسول الله ﷺ وهو الظاهر (١١) (فادعوا هل أن يتخلف عن المهاجرين الخ) هذه الجملة جاءت في المسند هكذا ولا معنى لها فهي قطعا من خطأ الناسخ أو الطابع، وصوابها كما جاء في سيرة ابن هشام ومجمع الزوائد (إن أعرأهل على أن يتخلف عن المهاجرين من قريش والانصار الخ) (١٢) (سنده) (م. يعقوب

قال فطفقت أواخر راحتي عنه حتى غلبتني عيني وقال ما فعل النفر السود الجماد (١) الفصاح
قال قلت والله ما أعرف هؤلاء منا حتى قال بلى الذين لهم نعم بشبكة شرخ (٢) قال فذكرتهم في
بني غفار فلم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من أسلم كانوا حلفاء فينا، فقلت يا رسول الله أولئك
رهط من أسلم كانوا حلفاءنا (باب حديث كعب بن مالك) وهو أحد الثلاثة (٣) الذين
تخلفوا عن غزوة تبوك ونزل القرآن بتوبتهم رضى الله عنهم (مدرسة اسماعيل) (٤) قال أنا ابن
عون عن عمر بن كثير بن أفلح قال قال كعب بن مالك ما كنت أيسر للظهر والنفقة مني في تلك
الغزاة (يعني تبوك) قال لما خرج رسول الله ﷺ قلت اتجهز غدا ثم الحق فأخذت في جهازي
فأمسيت ولم أفرغ، فقلت آخذ في جهازي غدا والناس قريب بعدئذ ثم الحقهم فأمسيت ولم أفرغ، فلما
كان اليوم الثالث أخذت في جهازي فأمسيت فلم أفرغ، فقلت أيها (٥) سار الناس ثلاثا فأقامت
فلما قدم رسول الله ﷺ جعل الناس يعتذرون إليه فجئت حتى قمت بين يديه فقلت ما كنت في
في غزاة أيسر للظهر والنفقة مني في هذه الغزاة (٦) فأعرض عني رسول الله ﷺ وأمر الناس
أن لا يكلمونا وأمرت نساؤنا أن يتحوا عنا، قال فتسورت حائطا ذات يوم فاذا أنا بجابر بن
عبدالله فقلت أي جابر نعمتلك بالله هل علمتني غششت الله ورسوله يوماً قط؟ قال فسكت عني
فجعل لا يكلمني، قال فبينما أنا ذات يوم إذ سمعت رجلا على الثنية (٧) يقول كعباً كعباً حتى دنا

٤٤٧

تنا ابني عن ابن اسحاق وذكر ابن شهاب عن ابن اكيمة الليثي عن ابن أخى أبي رهم الغفاري أنه سمع
أبا رهم كنثوم بن حصين وكان من أصحاب رسول الله ﷺ الذين بايعوا تحت الشجرة يقول غزوت
مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك فذكر الحديث إلا أنه قال فطفقت أواخر راحتي الخ (١) أي جماد
الشعر (٢) تقدم الكلام على شرحه في شرح الطريق الأولى (تخریجه) رواه ابن اسحاق في
المغازي وأورده الهيثمي وقال رواه (حم ط) وفي إسنادهما ابن أخى أبي رهم ولم يعرفه
(باب) (٣) هؤلاء الثلاثة هم كعب بن مالك الشاعر صاحب الحديث ومرارة بن الربيع وهلال
ابن أمية كلهم من الأنصار، ولكعب بن مالك حديث مطول جداً غير هذا تقدم بسنده وطوله وشيخه
وتخرجه في باب لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار في سورة التوبة من كتاب فضائل القرآن
وتفسيره في الجزء الثامن عشر ص ١٦ * رقم ٣٠١ وحديث الباب مختصر، وإنما ذكرته هنا لمناسبة غزوة
تبوك (٤) (مدرسة اسماعيل الخ) (غريبه) (٥) بفتح الهمزة وسكون النحبة وفتح الهاء والتاء الفوقية
هي لغة في هيات (قال في النهاية) هي كلمة تبعيد مبنية على الفتح وناس يكسرونها، وقد تبدل الهاء همزة
فيقال أيها ومن فتح وقف بالتاء ومن كسر وقف بالهاء (٦) معناه أنه لم يخلف لكونه معسرا بالنفقة
أو قاندا للظهر أي الدابة التي يركبها بل كان ذلك متوفرا لديه وما تخلف إلا بسبب الأمور التي ذكرها
وليس بعذر، ولكنه ذكر الحقيقة وصدق في قوله واعتقد أن الصدق أجيى، وقد تاب الله عليه بسبب
صدقه (٧) أي نية جبل سلع كما في الحديث الطويل، وهذا الرجل هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه
يقول بأعلى صوته يقول يا كعب بن مالك أبشر، قال كعب فخررت ساجدا وعرفت أنه قد جاء فرج

- ٤٤٨ متى فقال بشروا كعباً (عن عبد الرحمن بن عبد الله) (١) بن كعب بن مالك أن كعب بن مالك (رضي الله عنه) لما تاب الله عليه أتى رسول الله ﷺ فقال إن الله لم ينجني إلا بالصدق، وإن من توبتي إلى الله أن لا أكذب أبداً: وإني أنخلع من مالي صدقة لله تعالى ورسوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فإنه خير لك، قال فاني أمسك سهمي من خير
- ٤٤٩ (باب ماجاء في وفد ثقيف (٢) وضمان بن ثعلبة وافد بني سعد) (عن عثمان بن أبي العاص) (٣) أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ فأنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم، فاشترطوا على النبي ﷺ أن لا يحشروا (٤) ولا يعشروا ولا يجبروا (٥) ولا يستعمل عليهم غيرهم، قال فقال إن لكم أن لا تحشروا ولا تعشروا ولا يستعمل عليكم غيركم، وقال النبي ﷺ لا خير في دين لا ركوع فيه وأذن رسول الله ﷺ بتوبة الله تبارك وتعالى علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا هكذا في الحديث الطويل فارجع اليه تخريجه (ق، وغيرهما) (١) (سند) روح ثنا ابن جريج قال أخبرني ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله الخ (تخريجه) هو مختصر من الحديث الطويل ورجاله من رجال الصحيحين أخرجه للشيخان وغيرهما (باب) (٢) ترجم الحافظ ابن كثير في تاريخه لوفد ثقيف بقوله قدوم وفد ثقيف على رسول الله ﷺ في رمضان من سنة تسع، (وقال ابن اسحاق) قدم رسول الله ﷺ المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وفد من ثقيف (قلت) وتقدم أن رسول الله ﷺ حين أسلم مالك بن عوف النصري أنعم عليه وأعطاه وجعله أميراً على من أسلم من قومه فكان يغزوا بلاد ثقيف ويضيق عليهم حتى ألجأهم إلى الدخول في الاسلام وذلك أنهم رأوا أنهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا فأغاروا فيما بينهم على أن يرسلوا وفداً منهم إلى رسول الله ﷺ (قال موسى بن عقبة) كانوا بضعة عشر رجلاً فيهم كنانة بن عبد ياليل وهو رئيسهم، وفيهم عثمان بن أبي العاص وهو أصغر الوفد (قال ابن اسحاق) فلما دنوا من المدينة نزلقوا الفوا المغيرة بن شعبة يرمى في نوبته ركاب أصحاب رسول الله ﷺ فلما رأوا ذهب يشتد لبشر رسول الله ﷺ بقدومهم فلقاه أبو بكر الصديق فأخبره عن ركب ثقيف أن قدموا يريدون البيعة والاسلام ان شرط لهم رسول الله ﷺ شروطاً ويكتبوا كتاباً في قومهم، فقال أبو بكر للمغيرة أفسمت عليك لا تسبقني إلى رسول الله ﷺ حتى أكون أحده، ففعل المغيرة فدخل أبو بكر فأخبر رسول الله ﷺ بقدومهم (قلت) وكان من شروطهم ماجاء في حديث الباب (٣) (سند) حدثنا عثمان قال ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن بن عثمان بن أبي العاص الخ (غريبه) (٤) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح المعجمة أي لا يتدبون إلى المغازي ولا تضرب عليهم البعث، وقيل لا يحشرون إلى عامل الزكاة ليأخذ صدقة أموالهم بل يأخذها في أمانتهم (وقوله ولا يعشروا) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح المعجمة أي لا يؤخذ عشر أموالهم، وقيل أرادوا به الصدقة الواجبة، وإنما فسخ لهم في تركها لأنها لم تكن واجبة يومئذ عليهم وإنما تجب بتمام الحول (٥) بضم أوله وفتح الجيم وضم الموحدة معددة (قال في النهاية) أصل للتجبية أن يقوم الانسان قيام الراعي، وقيل هو أن يضع يده

٤٥٠ قال وقال عثمان بن أبي العاص يارسول الله علمني القرآن واجعلني إمام قومي (عن ابن عباس) (١) قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا إلى رسول الله ﷺ فقدم عليه وأناخ بهيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه، وكان ضمام رجلا جلدا (٢) أشعر ذا غديرتين فأقبل حتى وقف على رسول الله ﷺ في أصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب؟ فقال رسول الله ﷺ أنا ابن عبد المطلب، قال محمد؟ قال نعم، فقال ابن عبد المطلب إني سئلتك ومغلظ في المسألة فلا تجدن في نفسك، قال لا أجد في نفسي فسل عما بدالك، قال أنشدك الله إلهك وإلاه من كان قبلك وإلاه من هو كائن بعدك آله بعثك إلينا رسولا؟ قال اللهم نعم قال فأنشدك الله إلهك وإلاه من كان قبلك وإلاه من هو كائن بعدك آله أمرك أن تأمرنا أن نعبدك وحده لا نشرك به شيئا، وأن نخلع هذه الأنداد التي كانت أبائونا يعبدون معه؟ قال اللهم نعم، قال فأنشدك الله إلهك وإلاه من كان قبلك وإلاه من هو كائن بعدك آله أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس؟ قال اللهم نعم، قال ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الإسلام كلها يناشده عند كل فريضة كما يناشده في التي قبلها، حتى إذا فرغ قال فإني أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسأؤدي هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه ثم لا أزيد ولا أنقص، قال ثم انصرف راجعا إلى بعيره، فقال رسول الله ﷺ حين ولي إن يصدق ذو العقيصتين (٣) يدخل الجنة، قال فأتى إلى بعيره فأطلق ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به أن قال بثبت اللات والعزى، قالوا مه (٤) يا ضمام اتق البرص والجذام، اتق الجنون (٥) قال ويلكم إلهما والله لا يضرب

على ركبتيه وهرقائم، وقيل هو السجود، والمراد بقولهم لا يجربوا أنهم لا يصلون، ولفظ الحديث يدل على الركوع لقوله في جرائهم ولا خير في دين لا ركوع فيه، فسمى الصلاة ركوعاً لأنه بعضها، وسئل جابر رضي الله عنه عن اشتراط ثقيف أن لا صدقة عليها ولا جهاد؟ فقال علم أنهم سيصدقون ويجهادون إذا أسلموا، ولم يرخص لهم في ترك الصلاة لأن وقتها حاضر متكرر بخلاف وقت الزكاة والجهاد (تخرجه) (د. طل) وسنده جيد ورجاله ثقات الا أن المنذري قال قد قيل إن الحسن البصري لم يسمع من عثمان بن أبي العاص والله أعلم (قال ابن اسحاق) فلما أسلموا وكتب لهم كتابهم أُمّر عليهم عثمان بن أبي العاص وكان أحدثهم سنّاً لأن الصديق قال يا رسول الله إني رأيت هذا الغلام من من أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن، وذكر موسى بن عقبة أن وفدكم كانوا إذا أتوا رسول الله ﷺ خلفوا عثمان بن أبي العاص في رحالهم، فاذا رجعوا وسط النهار جاء هو إلى رسول الله ﷺ فسأله عن العلم فاستقرأه القرآن، فان وجدته نائما ذهب إلى أبي بكر الصديق، فلم يزل دأبه حتى فقه في الإسلام وأحبه رسول الله ﷺ حباً شديداً (١) (سنده) يعقوب حدثنا أبي عن محمد بن اسحاق حدثني محمد بن الوليد بن يوفع عن كريب مولى عبد الله بن عباس الخ (غريبه) (٢) بفتح الجيم وسكون اللام، القوى الشديد (وقوله أشعر) أي طويل الشعر (ذا غديرتين) أي ضفيرتين (٣) أي الغديرتين وهي الشعر المعقوص كالضفود (٤) اسم فعل بمعنى اكفف (٥) معناه احذر ان تصب

ولا ينفعان ، إن الله عز وجل قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، إني قد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه ، قال فوالله ما أمسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما ، قال يقول ابن عباس رضي الله عنهما فما بمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة

(باب وفاة النجاشي الرجل الصالح) و هلاك عبد الله بن أبي المنافق الطالح

(عن أبي هريرة) (١) رضي الله عنه قال نعى لنا رسول الله ﷺ النجاشي في اليوم الذي

مات فيه فخرج إلى المصلى فصف أصحابه خلفه وكبر عليه أربعاً **(عن جابر بن عبد الله)** قال **(٢)** مات النبي ﷺ اليوم رجل صالح من الحبش هلم فصفوا قال فصفنا فصفى النبي ﷺ ونحن

اللات والعزى لئلا يصيبك البرص والجنون بركتهما ، فقال وبلغكم الخ (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه بلفظه وعزاه لابن إسحاق والامام أحمد وأبي داود ، ثم قال وفي هذا السياق ما يدل على أنه رجوع الى قومه قبل الفتح لأن العزى خربها خالد بن الوليد أيام الفتح ، ثم ذكر للواقدي حديثا عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر في رجب سنة خمس ضمام بن ثعلبة وكان جليدا أشعر ذا غدرتين وافدا إلى رسول الله ﷺ فذكر معنى حديث الباب باختصار وإجمال فأنه أعلم أنه وقد تبع الحافظ ابن كثير في وضع هذا الحديث هنا على أني ذكرت لضمام هذا حديثا هذا المعنى عن أنس بن مالك وتقدم في باب من وفد على النبي ﷺ من العرب لسؤال عن الإيمان والاسلام في كتاب الإيمان في الجزء الأول صفحة ٦٦ وهو حديث صحيح أورده الحافظ بن كثير عقب حديث الباب وقال هذا الحديث خرج في الصحيحين وغيرهما بإسناد والفاظ كثيرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، وقد رواه مسلم من حديث أبي النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة وعلقه البخاري من طريقه وأخرجه من وجه آخر بنحوه **(باب)** (١) **(عن أبي هريرة الخ)** هذا الحديث والذي بعده تقدما في باب ما جاء في الصلاة على الغائب من كتاب الجنائز في الجزء السابع صفحة ٢١٨ و ٢١٩ وتقدم الكلام عليهم ما هنا وشرحا وتخريجا وإنما ذكرتهما هنا لمناسبة حوادث السنة التاسعة من الهجرة فقد توفي النجاشي رضي الله عنه فيها قبل في رجب منها ، وفي الحديث الأول معجزة للنبي ﷺ حيث قد أخبر بموت النجاشي في اليوم الذي مات فيه ، وفي الحديث الثاني أن النجاشي من عباد الله الصالحين حيث وصفه النبي ﷺ بذلك وفيهما جواز صلاة الجنائز على الغائب وتقدم الكلام على ذلك كله مبسوطا في الباب المشار إليه (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) كانت في هذه السنة اعني سنة تسع من الامور الحادثة غزوة تبوك في رجب كما تقدم بيانه (قال الواقدي) في رجب منها مات النجاشي صاحب الحبشة ونماه رسول الله ﷺ إلى الناس (وفي شعبان) منها أي من هذه السنة توفيت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ففلسلتها أسماء بنت عميس وصفيية بنت عبد المطلب ، وقيل غسلها نسوة من الانصار فيهم ام عطية (قلت) تقدم ذلك في باب غسل الميت في الجزء السابع من كتاب الجنائز (قال) وفيها صالح ملك أيلة وأهل جرباء وأذرح وصاحب دومة الجندل كما تقدم ايضاح ذلك كله في مواضعه (وفيها) هدم مسجد الضرار الذي بناه جماعة المنافقين صخرة مسجد ، وهو دار حرب في الباطن ، فأمر به عليه السلام فخرق ، (وفي رمضان منها)

٤٥٣ (عن ابن عمر) (١) قال لمامات عبد الله بن أبي جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله اعطني قبضك حتى اكفنه فيه وصل عليه واستغفر له، فأعطاه قبضه وقال أذنني به، فلما ذهب ليصلي عليه قال يعني عمر رضى الله عنه قد نكأ الله أن تصلي على المنافقين فقال أنا بين خيرتين (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) فصلى عليه فأنزل الله عز وجل (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً) ٤٥٤ قال فركت الصلاة عليهم (عن جابر) (٢) قال لمامات عبد الله بن أبي أتى ابنه (٣) النبي ﷺ فقال يا رسول الله إنك إن لم تأت لم نزل ننعير بهذا، فأتاه النبي ﷺ فوجده قد أدخل في حفرته فقال أفلا قبل أن تدخلوه؟ فأخرج من حفرته فتفل عليه من قرنه إلى قدمه وألبسه قبضه (٤)

قدم وفد ثقيف فصالحوا عن قومهم ورجعوا إليهم بالأمان وكسرت اللات كما تقدم، (وفيها) توفي عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين في أواخرها (وفيها) حج أبو بكر رضى الله عنه بالناس عن إذن رسول الله ﷺ له في ذلك، (وفيها) كان قدوم عامة وفود أحياء العرب، ولذلك تسمى سنة تسع سنة الوفود رافة أعلم (قلت) سيأتي في الباب التالي حج أبي بكر رضى الله تعالى عنه بالناس (باب) (١) (عن ابن عمر الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب قوله عز وجل (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) الآية من تفسير سورة التوبة في الجزء الثامن عشر صفحة ١٦٣ رقم ١٩٧ فارجع إليه (٢) (سنده) محمد بن عبيد ثنا عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر (يعني ابن عبد الله الخ) (غريبه) (٣) يعني ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي كما صرح بذلك في رواية للبخاري (قال الحافظ) ذكر الواقدي ثم الحاكم في الإكليل أنه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك من ذى القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوماً ابتداءها من ليال بقيت من شوال قالوا وكان قد تخلف هو ومن تبعه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت (لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً) (قال الحافظ) وكانت عبد الله بن عبد الله بن أبي هذا من فضلاء الصحابة وشهد بدرا وما بعدها واستشهد يوم البصرة في خلافة أبي بكر الصديق (ومن مناقبه) أنه بلغه بعض مقالات أبيه فجاء إلى النبي ﷺ يستأذنه في قتله، قال بل أحسن صحبتته، أخرجته ابن منده من حديث أبي هريرة بإسناد حسن، وكأنه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر الإسلام فلذلك التمس من النبي ﷺ أن يحضره (٤) (قال العلماء) وجه إعطاء النبي ﷺ قبضه لعبد الله بن أبي مبين في حديث جابر قال لما كان يوم بدر أتى بأسارى وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي ﷺ له قيصاً فوجدوا قبض عبد الله بن أبي يقدر عليه فكساه النبي ﷺ إباء فلذلك نزع النبي ﷺ قبضه الذي ألبسه إياه (قال ابن عيينة) كانت له عند النبي ﷺ يد فاحب أن يكافئه رواه البخاري (فائدة) قال الامام الخطابي أنها فعل النبي ﷺ مع عبد الله بن أبي ما فعل لكمال شفقتة على من تعلق بطرف من الدين، وللطبيب قلب ولده عبد الله الرجل الصالح، ولأنه قوم من الحزرج لرياسته فيهم، فلم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النهي الصريح لكان سبة على ابنه وعاراً على قومه، فاستعمل أحسن الأمور في السياسة إلى أن نهى فأنهى، (وقد أخرج الطبري) من طريق سعيد عن فتادة في هذه القصة قال فأنزل الله تعالى

- (١) قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله وصحبه وسلم
 على عبد الله بن أبي في مرضه فعوده فقال له النبي ﷺ قد كنت أنهلك عن حب يهود
 فقال عبد الله فقد أبغضهم سعد بن زرارة فأت (٢) (باب ما جاء في حج أبي بكر رضي
 الله عنه وبعث على رضي الله عنه إلى أهل مكة براءة) (عن علي رضي الله عنه) (٣) قال لما
 نزلت عشر آيات من براءة على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبا بكر رضي الله عنه فبعثه بها ليقرأها
 على أهل مكة، ثم دعاني النبي ﷺ أدرك أبا بكر فحينما لحقته فخذ الكتاب منه، قال فاذهب به إلى
 أهل مكة فاقرأهم عليهم، فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر رضي الله عنه إلى
 النبي ﷺ فقال يا رسول الله نزل في شيء؟ قال لا ولكن جبريل جاءني فقال لي إن يؤدي عنك
 إلا أنت أو رجل منك (عن أبي هريرة) (٤) قال كنت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 حيث بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل مكة براءة فقال ما كنتم تنادون؟ قال كنا ننادي أن لا يدخل
 الجنة إلا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان (٥) ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فإن
 أجله أو أمده إلى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإن الله يري من المشركين ورسوله، ولا

(ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) قال فذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال وما يغني
 عنه قيص من الله، وإني لأرجو أن يسلم لذلك ألف من قومه (تخرجه) (ق) قال المنذري في مختصر
 سنن أبي داود في الجنائز وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث جابر بن عبد الله قال
 أتى النبي ﷺ قبر عبد الله بن أبي فأخرجه من قبره فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه
 والبسه قيصره والله أعلم (١) (سند) حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن
 إسحاق عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد الخ (غريبه) (٢) جاء عند أبي داود وابن إسحاق
 بلفظ (فه) وجاء عند الواقدي بلفظ (فما نفعه) والظاهر أنه يريد فما منع عنه الموت،
 أما قوله (فه) فقد قال في فتح الودود معناه فمات إذا حصل له ببغضهم فإلهاء منقلبة عن
 الألف، وأصله فمات وهو اسم فعل بمعنى أسكت وكأنه يريد أنه لا يضر حبيبهم ولا ينفع ببغضهم ولو نفع بعضهم
 لما مات أسعد بن زرارة، وهذا من قلة فهمه وقصور نظره على أن الضرر والنفع هو الموت
 أو الخلاص منه اهـ (تخرجه) (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري (ورواه ابن إسحاق) فقال حدثني
 الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد الخ فالحديث صحيح لأن رجاله كلهم ثقات، وقد صرح ابن إسحاق بالحديث
 (باب) (٣) (عن علي رضي الله) الح هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول
 من تفسير سورة التوبة في الجزء الثامن عشر صفحة ١٥٧ رقم ٢٩١ فارجع إليه (٤) (سند) حدثنا محمد بن
 جعفر حدثنا شعبه عن مغيرة عن الشعبي عن محرز بن أبي هريرة عن أبيه أني هريرة الخ (قلت) محرز
 بوزن محمد وهو تابعي ثقة (غريبه) (٥) ذكر الحافظ ابن كثير سبب ذلك في تفسيره فقال: أول هذه
 السورة الكريمة نزل على رسول الله ﷺ لما رجع من غزوة تبوك وهم بالحج ثم ذكر أن المشركين
 يحصرون عامهم هذا الموضع على عادتهم في ذلك وأنهم يطوفون بالبيت عراة فأكبر مخالطتهم وبعث

٤٥٨ يجمع هذا البيت بعد العام مشرك ، قال فكنت أنادي حتى يحل صوتي (١) (عن أنس) (٢) أن رسول الله ﷺ بعثه براءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبايعها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي . فبعث بها مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣)

أبا بكر الصديق رضي الله عنه أميراً على الحج ذلك السنة ليقم للناس مناسكهم ويعلم المشركين أن لا يهاجروا بعد عامهم هذا وأن ينادى في الناس براءة من الله ورسوله ، فلما قفل أتبعه بعلي بن أبي طالب ليكون مبلغاً عن رسول الله ﷺ ليكون عصبته له اهـ (وقال الامام البغوي) في تفسيره ذكر العلماء ان رسول الله ﷺ لم يعزل أبا بكر رضي الله عنه وكان أميراً (يعني للحج) وإنما بعث علياً رضي الله عنه لينادي بهذه الآيات (يعني الآيات العشر من أول سورة التوبة) وكان السبب فيه أن العرب تعارفوا فيما بينهم في عقد العهود ونقضها أن لا يتولى ذلك إلا سيدهم أو رجل من ردهطه فبعث علياً رضي الله عنه لإزاحة اللبس لئلا يقولوا هذا خلاف ما نعرفه فينا في نقض العهد، واستدل الامام البغوي على ذلك بحديث رواه بسنده عن حميد بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر يؤذن بمنى (ألا لا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف رسول الله ﷺ علياً فأمره أن يؤذن براءة، قال أبو هريرة فأذن معنا على^{عليه السلام} في أهل منى يوم النحر ألا لا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (١) أي بجمع من الصلح بتحريك الحاء المهملة وهو كالإبحة في خفض الصوت (تخرجه) (نس م) والطبري وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد وقال هذا إسناد جيد، لكن فيه نكارة من جهة قول الراوي ان من كان له عهد فأجله إلى أربعة أشهر، وقد ذهب إلى هذا ذاهبون ولكن الصحيح ان من كان له عهد فأجله إلى أمده بالغا ما بلغ ولو زاد على أربعة أشهر، ومن ليس له أمد بالسكينة فله تأجيل أربعة أشهر، بقي قسم ثالث وهو من له أمد يتناهى إلى أقل من أربعة أشهر من يوم التأجيل ، وهذا محتمل أن يلتحق بالاول فيكون أجله إلى مدته وان قل ويحتمل أن يقال انه يؤجل إلى أربعة أشهر لأنه أولى عن ليس له عهد بالسكينة والله تعالى أعلم اهـ (قلت) ما ذكره الحافظ ابن كثير هو الصواب ويؤيده ما جاء عند الإمام أحمد من حديث زيد بن ثابت وتقدم في تفسير سورة براءة في الجزء الثامن عشر صفحة ١٥٦ رقم ٢٩٠ وفيه (ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ مدة فأجله إلى مدته) وتقدم الكلام على شرحه هناك مستوفى والله الموفق (٢) (سنده) حدثنا عفان حدثنا حماد عن سمك عن أنس (يعني ابن مالك الخ) (غريبه) (٣) تقدم الكلام على الحكمة في بعث علي رضي الله عنه بعد أبي بكر وتخصيصه بالتبليغ في شرح الحديث السابق ، وجاء في بعض الروايات ان أبا بكر رجع إلى النبي ﷺ (قال الحافظ ابن كثير) في التفسير وليس المراد انه رجع من فوره بل بعد قضاء المناسك التي أمره عليها رسول الله ﷺ كاجاء مبيتنا في رواية أخرى (تخرجه) (مذ) وقال حسن غريب من حديث أنس (فائدة) قال الواقدي خرج مع أبي بكر من المدينة ثلاثمائة من الصحابة منهم عبد الرحمن بن عوف وخرج أبو بكر معه خمس بدنان وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بمقرين بدنة ثم اردفه بعلي فلحقه بالعرج فنادى براءة امام الموسم

ابواب حوادث السنة العاشرة

(باب ما جاء فى سرية الامام على بن ابي طالب وخالد بن الوليد رضى الله عنهما الى اليمن) (عن بريدة) (١) قال غزوت مع على اليمن فرأيت منه جفوة (٢) فلما قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت عليا فتنقصته (٣) فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير (٤) فقال يا بريدة، أليس أولى بالموءنين من أنفسهم؟ قلت بلى يا رسول الله، قال من كنت مولاه فعلى مولاه (وفى لفظ) من كنت وليه فعلى وليه (٥) (عن عبد الله بن بريدة) (٦) حدثنى أبى بريدة قال ٤٥٩ أبغضت عليا بغضالم ببغضه أحد قط، قال وأحببت رجلا من قریش لم أحبه الا على ببغضه عليا قال فبُعِثَ ذلك الرجل على خيل فصحبته ما أصحابه الا على ببغضه عليا، قال فاصبنا بيما قال فكتب الى رسول الله ﷺ ابعث الينا من يخمس، قال فبعث الينا عليا وفى السبى وصيفة هى أفضل من السبى خمس وقسم، فخرج رأسه مغطى، فقلنا يا أبا الحسن ما هذا؟ قال ألم تروا الى الوصيفة التى كانت فى السبى فأتى قسمت وخمس فصارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبى ﷺ ثم ثم صارت فى آل على ووقعت بها، قال فكتب الرجل الى نبى الله ﷺ فقلت ابعتنى فبعثنى مصداقا قال فجعلت اقرأ الكتاب وأقول صدق، قال فأمسك يدى والكتاب وقال أتبغض عليا؟ قال قلت نعم، قال فلا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حبا، فوالذى نفسى بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفة: قال فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب) (١) (سنده) حدثنا الفضل بن دكين ثنا ابن عيينة عن الحسن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة (يعنى الأسلمى الخ) (غريبه) (٢) الظاهر والله أعلم ان عليا ما جفاه إلا لأمر يستوجب ذلك لما اتصف به على رضى الله عنه من الورع والتقوى وكفى بقوله ﷺ فى ذلك الحديث من كنت مولاه فعلى مولاه (٣) معناه انه ذكره عند النبى ﷺ بكلام فيه نقص لكرامة على رضى الله عنه (٤) تغير وجه الرسول ﷺ يشعر ببغضه بما ذكره بريدة فى حق على (٥) قال الامام الشافعى رحمه الله عنى به ولاء الاسلام ورواه الديلى بلفظ (من كنت نبيه فعلى وليه) ولهذا قال أبو بكر فيما أخرجه الدارقطنى (على هرة رسول الله ﷺ) أى الذين حث على التمسك بهم (تخریجه) لم أقف عليه بهذا السياق من حديث بريدة لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رجال أجد ثقات وقال فى موضع آخر رجاله رجال الصحيح، وأورده الترمذى والنسائى من حديث زيد بن أرقم وقال الحفاظ السيوطى حديث متواتر، ورواه باللفظ الآخر الامام أحمد أيضا والنسائى والحاكم، قال الهيثمى فى موضع رجاله موثقون وفى آخر رجاله ثقات وفى آخر رجاله رجال الصحيح، وسيأتى هذا الحديث أيضا فى مناقب على رضى الله عنه من طرق كثيرة عن كثير من الصحابة بزيادة فيه (٦) (عن عبد الله ابن بريدة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه فى باب استبراء الأمة من كتاب العبد

أحب إلى من على (١) قال عبد الله (٢) هو الذي لا إله غيره ما بيني وبين النبي ﷺ في هذا الحديث غير
 ٤٦١ ابن بريدة (عن عبد الله بن بريدة) (٣) عن أبيه بريدة قال بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى
 اليمين على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال إذا التقيتم فعلى على الناس
 وإن افرقتما فكل واحد منكما على جنده (٤) قال فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظفر
 المسلمون على المشركين فقتلنا مقاتلة وسدينا الذرية؛ فاصطفي على امرأة من السبي لنفسه، قال بريدة
 فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك، فلما أتيت النبي ﷺ دفعت
 الكتاب فقرأ عليه فראيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله هذا إمامان
 الدائد، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول الله ﷺ لا تقع في
 هلي فانه مني وأنا منه (٥) وهو وليكم بعدى وانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدى (٦)

في الجزء السابع عشر صفحة ٥٥ رقم ٢٢ فراجع إليه، وهو حديث صحيح رواه البخاري مختصراً، وفيه
 منقبة عظيمة للإمام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه، أما الوشاية به بسبب اصطفاؤه الوصيفة لنفسه
 فبدفعها قول النبي ﷺ والذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة، وأما كونه
 واقعاً بدون استبراء فقد ذهب إليه كثير من السلف وغيرهم بل من الصحابة، فقد روى البخاري عن ابن
 عمر أنه قال (إذا وُهِيت الوايدة أو بيعت فلتُستبرأ بحمضة ولا تستبرأ العذراء) فيحمل ما جاء في هذا
 الحديث في قصة علي رضي الله عنه مع الوصيفة على أنها كانت صغيرة أو بكرًا أو كان مضى عليها من
 بعد السبي مقدراً مدة الاستبراء لأنها قد دخلت في ملك المسلمين في وقت السبي، والمصير إلى هذا متعين
 للجمع بين الأدلة فعلى رضي الله عنه أتى وأزهد وأورع من أن تستغزه غلبة الشهوة على ارتكاب
 محارم الله، وقد اجتمع فيه من الدين المتين والورع الحامز والزهادة في الدنيا وجماع الفضائل ما يشهد به
 كل مسلم رضي الله عنه وأرضاه (١) فيه منقبة لبريدة لمصير علي أحب الناس إليه، وقد صح أنه لا يحبه
 إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، كما رواه الإمام أحمد ومسلم وسأقي في مناقب علي رضي الله عنه
 (٢) يعني ابن بريدة يقسم أنه تلقى هذا الحديث من والده بريدة مباشرة ليس بينه وبينه واسطة، وهو
 يفيد أن والده تلقاه من النبي ﷺ مباشرة بغير واسطة يشير بذلك إلى علو السند (٣) (سنده) حدثنا
 ابن غير حدثني إجماع الكندي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة (يعني الأسامي رضي الله عنه الخ)
 (غريبه) (٤) معناه إذا كان العدو في جهة واحدة واجتمع الجيشان لمقاتلته فيكون على أميراً على
 الجيشين، وإذا وجد العدو في جهتين (فكل واحد منكما) (يعني خالدًا وعليًا) يكون كل واحد منهما
 أميراً على جنده (٥) أي في النسب والصهر والمساابقة والهمة وغير ذلك من المزايا، ولم يرد محض القرابة
 والا فجعفر شريكه فيها قاله الحافظ (٦) تقدم أن الإمام الشافعي رحمه الله فسره بولاء الإسلام والله
 أعلم (تخرجه) أورده الهيثمي بلفظه وقال رواه الترمذي باختصار، قال ورواه أحمد والبخاري باختصار
 وفيه إجماع الكندي وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة: وبقيته رجال
 أحمد رجال الصحيح (٧) قلت قول الهيثمي (ورواه أحمد والبخاري باختصار) الاختصار راجع

(باب ما جاء في بعث معاذ بن جبل رضى الله عنه الى اليمن) (عن عاصم بن حميد) (١) عن ٤٦٢
معاذ بن جبل رضى الله عنه قال لما بعثه رسول الله ﷺ الى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه
ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته (٢) فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان
لا تلتقي بعد عامي هذا، واعلم ان تمر بمسجدي هذا أو قبري (٣) فبكي معاذ جشعا (٤) لفراق
رسول الله ﷺ (وفي لفظ فقال النبي ﷺ لا تبك يا معاذ، اذ، للبكاء أو ان، ان البكاء من
الشیطان (٥) ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان أولى الناس بي (٦) المتقون من كانوا
وحيث كانوا) (عن ابن عباس) (٧) ان رسول الله ﷺ لما بعث معاذ بن جبل الى اليمن قال انك ٤٦٣

للإزار فقط، لأن الهشيمى رحمه الله ذكر الحديث تاما بالفظ الامام احمد حرفا بحرف (باب) (١)
(سنده) (مروى) أبو المغيرة ثنا صفوان حدثني راشد بن سعد عن عاصم بن حميد الخ (غريبه)
(٢) فيه ما يدل على تواضع النبي ﷺ وكرم أخلاقه، وفيه أيضا احترام الأمراء فقد بعثه النبي ﷺ
أميرا على اليمن (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) بعد إيراد احاديث تختص ببعث معاذ الى اليمن قال
والمقصود ان معاذ رضى الله عنه كان قاضيا للنبي ﷺ باليمن وسحاكا في الحروب ومصدقا، اليه تدفع
الهدقات كما دل عليه حديث ابن عباس (قلت) سيأتي حديث ابن عباس بعد هذا، ومعظم الاحاديث
التي ذكرها الحافظ ابن كثير ستأتي في مناقب معاذ من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى، وقد
فعل ذلك أبو بكر رضى الله عنه بأسماء بن زيد مع صغر سنه، فقد عقد له النبي ﷺ قبيل وفاته لواء
على بعيش ولم يسافر إلا بعد وفاة النبي ﷺ فشيعة أبو بكر رضى الله عنه ماشيا وأسماء راكبا اقتداء
بما فعله النبي ﷺ بمعاذ (٣) فيه إشارة وظهور وإيماء الى أن معاذ رضى الله عنه لا يجتمع بالنبي ﷺ
بعد ذلك وكذلك وقع، فانه أقام باليمن حتى كانت ساعة الوداع ثم كانت وفاته عليه الصلاة والسلام
بعد أحد وثمانين يوما من يوم الحج الأكبر قاله الحافظ ابن كثير (٤) قال في النهاية والجشع الجزع
لفراق الإلف، قال ومنه الحديث فبكي معاذ جشعا لفراق رسول الله ﷺ (٥) لعله بكى بصراح
وصوت فتهاهى النبي ﷺ عن ذلك، أما البكاء من غير صراح وصوت فمن الرحمة وهو جائز
ولهذا بكى النبي ﷺ عند موت ابنه ابراهيم بغير صوت وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا
ما يرضى الرب، وسن لأمته الحد والاسترجاع والرضا، وقد جاء عند ابن سعد عن بكير بن عبد الله بن
الأشج مرسلًا بسند صحيح البكاء من الرحمة والصراح من الشيطان (٦) أى أقربهم الى منزلة
(تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام احمد فقط (قلت) وسنده جيد
ورجاله ثقات، وأورده الهشيمى وقال رواه احمد بإسنادين وقال في أحدهما عن عاصم بن حميد أن معاذ
قال وفيها قال (يعني النبي ﷺ) لا تبك يا معاذ البكاء أول البكاء من الشيطان ورجال الاسنادين رجال
الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان (٧) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث
تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب اركان الاسلام ودعائه العظام من كتاب الايمان
في الجزء الأول من صفحة ٨١ رقم ٢٥ وهو حديث جامع لأمم شرائع الدين رواه الشيخان والأربعة

تأتى قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا إله الا الله وأنى رسول الله ، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله عز وجل افترض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة فى أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد فى فقرائهم ، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فأنها ليس بينها وبين الله حجاب

(باب ما جاء فى قدوم جرير بن عبد الله رضى الله عنه الى المدينة وبعثه واسلامه)

(مدرسة أبو قطن) (١) حدثنى يونس عن المغيرة بن شبل قال وقال جرير لما دنوت من المدينة ٤٦٤

أنخت راحلتى ثم حملت عيبتى (٢) ثم لبست لحلى ثم دخلت فإذا رسول الله ﷺ يخطب فرماني الناس بالحدق (٣) فقلت للجليسى يا عبد الله ذكرنى رسول الله ﷺ؟ قال نعم ذكرك آنفاً بأحسن ذكر ، فبينما هو يخطب إذ عرض له فى خطبته وقال يدخل عليكم من هذا الباب أو من هذا الفج (٤) من خير ذى يمن الا أن على وجهه مسحة ملك (٥) قال جرير لحمدت الله عز وجل على ما أبلاني (٦) وقال أبو قطن فقلت له سمعته منه (٧) أسمعته من المغيرة بن شبل

قال نعم (ومن طريق ثان) (٨) قال حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن المغيرة بن شبل بن عوف عن جرير بن عبد الله قال لما دنوت من المدينة أنخت راحلتى فذكر مثله (٩)

(عن جرير) (١٠) قال بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم وعلى فراق الشرك أو كلمة معناها (١١) (وعنه من طريق ثان) (١٢) أنه قال يا رسول الله ٤٦٥

(باب) (١) (مدرسة أبو قطن الخ) (غريبه) (٢) العيبة مستودع الثياب (٣) الحدق جمع حذقة بالتحريك وهى العين والتحديق شدة النظر (٤) هو الطريق الواسع وقوله من خير

ذى يمن أى من خير أهل اليمن (٥) مسحة بفتح الميم والخاء المهملة بينهما سين ساكنة (ملك) بضم الميم وسكون اللام (قال فى النهاية) يقال على وجهه مسحة ملك ومسحة جمال أى أثر ظاهر منه ، ولا يقال ذلك إلا فى المدح (٦) أى من كونه على وجهه مسحة ملك (٧) معنى هذه الجملة والله أعلم أن أبا

قطن قال ليونس سمعت هذا الحديث منه أى من جرير أو من المغيرة بن شبل فقال نعم يعنى من المغيرة والله أعلم (٨) أى روى الإمام أحمد رحمه الله هذا الحديث من طريق ثان عن أبى نعيم الكوفى الملائى بضم الميم الحافظ العلم اسمه الفضل بن دكين وادم دكين عمرو بن حماد بن زهير (٩) أى مثل

الطريق الأولى (نخرجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار عنهما وأسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح اهـ (قلت) وقول الهيثمى باختصار عنهما معناه أن الطبرانى رواه فى الأوسط باختصار عن الكبير والإمام أحمد ، ورجال الإمام أحمد ثقات (١٠)

(سنده) (مدرسة) محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن أبى وائل عن جرير (يعنى بن عبد الله الخ)

(غريبه) (١١) يعنى أن يبرأ من الكافر ولا يواليه كما صرح بذلك فى الطريق الثانية (١٢)

(سنده) (مدرسة) محمد بن حماد بن سلمة ثنا عاصم بن بهدلة عن أبى وائل أن جريراً قال يا رسول الله

اشترط على^٣، قال تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتصلى الصلوة المكتوبة، وتؤدى الزكاة المفروضة، وتنصح المسلم، وتبرأ من الكافر (باب ما جاء في سرية جرير بن عبد الله البجلي الى هدم ذي الخلفة) (عن قيس) (١) قال قال لي جرير بن عبد الله (٢) قال لي رسول الله ﷺ ألا تريحنى من ذي الخلفة (٣) وكان بيتنا في خثعم يسمى كعبة اليمانية (٤) قال فانطلقت في خمسين ومائة فارس (وفي رواية في سبعين ومائة فارس) من أحمر وكانوا أصحاب خيل، فأخبر رسول الله ﷺ انى لا أبيت على الخيل، فضرب في صدرى حتى رأيت أثر أصابعه في صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً، فانطلق اليها فكسرها وحرقها فإرساها الى النبي ﷺ يبشره، فقال رسول جرير (٥) لرسول الله ﷺ والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب (٦) فبارك رسول الله ﷺ على خيل أحمر ورجالها خمس مرات (٧) (باب ما جاء في حجة الوداع) (قذا يحيى) (٨) ٤٦٧ ثنا جعفر حدثني أبى قال أتينا جابر بن عبد الله رضى الله عنها وهو في بنى سامة فسألناه عن حجة النبي ﷺ فحدثنا أن رسول الله ﷺ مكث بالمدينة تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس أن

اشترط على الخ (تخرجه) (ق ن س) (باب) (١) (سند) (قذا يحيى بن سعيد عن اسماعيل قال حدثني قيس قال قال لي جرير بن عبد الله الخ (قلت) قيس هو ابن أبى حازم (غريبه) (٢) هو جرير بن عبد الله بن جابر الأحمرى البجلي نسبته الى أحمر بهمة مفتوحة فمهمة ساكنة فيم مفتوحة فسين مهمة بطن من بحيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم، حي من البن، كان عمر رضى الله عنه يسميه يوسف هذه الامة لفرط جماله، وكان طوالا يقتحم في ذروة البعير، وكان ندله ذراعاً ومع تأخر اسلامه فقد أخذ في نصر الاسلام بحظ وافر كذا في بهجة المحافل (٣) بفتح الخاء المعجمة واللام وقد فسره بيدي في خثعم، أى في بلاد دوس بالبن، كان فيه اصنام يعبدونها ويحجون اليه ويطوفون به ويخرون عنده يشبهون به الكعبة المشرفة (٤) قال النووى هكذا هو في جميع النسخ وهو من إضافة الموصوف الى صفته، واجازة الكوفيين وقدر البصريون فيه حذفاً أى كعبة الجمة اليمانية واليمانية، بتخفيف الياء على المشهور وحكى تشديدها: قال والمراد أن ذا الخلفة كانوا يسمونها الكعبة اليمانية وكانت الكعبة الشامية التى بمكة تسمى الكعبة الشامية، ففرقوا بينهما للتمييز، هذا هو المراد فيتأول اللفظ عليه وتقديره يقال له الكعبة اليمانية ويقال لى بمكة الشامية (٥) رسول جرير هو أبو ارطاة محصين بن ربيعة كما صرح بذلك في رواية مسلم (٦) معناه كالجمل المطلى بالقطران لما به من الجرب حتى صار اسود لذلك، يعنى صارت سوداء من احراقها فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق (٧) أى دعا الخيل أحمر ورجالها بالخير والبركة، ولا شك ان دعاءه ﷺ مقبول، وفيه منقبة عظيمة لجرير حيث دعا له صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بقوله اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً أى دالاً على طريق الهدى مدلولاً عليها وموفقاً لها، زاد في رواية (فا وقعت عن فرس بعد) (تخرجه) (ق. وغيرهما) (باب) (٨) (حدثنا يحيى الخ) هذا طرف من حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ وتقدم بطوله وشرحه وتخرجه في أول باب صفة حج النبي ﷺ من كتاب الحج في الجزء.

رسول الله ﷺ حاج هذا العام، قال فنزل المدينة بشر كثير كلهم ياتمس أن يأتهم برسول الله ﷺ ويفعل مثل ما يفعل، فخرج رسول الله ﷺ لعشر بقين من ذي القعدة وخرجنا معه (الحديث ذكر بتمامه في كتاب الحج) (عن ابن عمر) (١) قال تمتع النبي ﷺ في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وأهدى فساق معه الهدى من ذي الحليفة، وبدأ رسول الله ﷺ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتمتع الناس مع رسول ﷺ بالعمرة إلى الحج، فان من الناس من أهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد، فلما قدم رسول الله ﷺ قال للناس من كان منكم أهدى فإنه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضى حجه، ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلم، ثم ليهل بالحج وليهد، فمن لم يجد هدبا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، وطاف رسول الله ﷺ حين قدم مكة استلم الركن أول شيء ثم خب ثلاثة أطواف من السبع ومشى أربعة أطراف، ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين، ثم سلم فانصرف فأتى الصفا فطاف بالصفا والمروة ثم لم يحل من شيء حرم منه، وفعل مثل ما فعل رسول الله من أهدى وساق الهدى من الناس (باب ما جاء في بعض خطبه (٢) ﷺ في حجة الوداع) (عن أبي أمامة الباهلي) (٣) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته عام حجة الوداع إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث (٤) والولد للأمرأش وللعاشر الحجر (٥) وحسابهم على الله، ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتهى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله التابعة إلى يوم القيامة (٦) لا تنفق المرأة شيئا من بيتها إلا باذن زوجها، فقبل يا رسول الله ولا الطعام؟ قال ذلك أفضل أموالنا (٧)، قال ثم قال رسول ﷺ العارية مؤداة والمنحة مردودة والدين مقضى والزعم غارم (٨) (عن عمرو بن مرة) (٩) قال سمعت مرة قال حدثني رجل

الحادي عشر صفحة ٧٤ رقم ٦٤ فارجع إليه (١) (عن ابن عمر الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب صفة حج النبي ﷺ المشار إليه آنفا في الجزء الحادي عشر صفحة ٨٦ رقم ٦٦ (باب) (٢) تقدم كثير من خطبه ﷺ في حجة الوداع في كتاب الحج في يوم عرفة ويوم النحر وأوسط أيام التشريف في الجزء الثاني عشر فارجع إليه (٣) (سنده) (٤) أبو المغيرة ثنا اسماعيل بن عياش ثنا شريك بن مسلم الحولاني قال سمعت أبا أمامة الباهلي يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) تقدم الكلام على ذلك في باب لا وصية لوارث من كتاب الوصايا في الجزء الخامس عشر (٦) تقدم الكلام عليه في باب التغليظ فيمن ادعى إلى غير أبيه الخ من كتاب اللعان السابع عشر (٧) تقدم شرحه في باب حق الزوج على الزوجة من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر (٨) تقدم الكلام عليه في باب ما جاء في ضمان الودعة والعارية من كتاب الودعة والعارية في الجزء الخامس عشر (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد وقالرواه أهل السنن الأربعة وقاله الترمذي (٩) (سنده) (١٠) (عن ابن سعيد)

من أصحاب النبي ﷺ قال قام فينا رسول الله ﷺ على ناقه حرام مخضرمة (١) فقال أتدرون أى يوم يومكم هذا؟ قال قلنا يوم النحر، قال صدقتم يوم الحج الأكبر (٢) أتدرون أى شهر شهركم هذا؟ قلنا ذو الحجة، قال صدقتم شهر الله الأصم (٣)، أتدرون أى بلد بلدكم هذا؟ قال قلنا المشعر الحرام (٤) قال صدقتم، قال فان دما نكسكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، أو قال كحرمة يومكم هذا وشهركم هذا وبلدكم هذا (٥)، إلا وإنى فرطكم على الحوض أنظركم، وإنى مكربكم الأمم فلا تسودوا وجهي (٧) ألا وقد رأيتموني وسعتم مني وستسئلون عني، فمن كذب علي فليتبوء مقعده من النار (٨) إلا وإنى مستنقذ رجالا أو إناسا (٩) ومستنقذ مني آخرون وأقول يارب أصحابي (١٠) فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (١١)

ثنا شعبة حدثني عمرو بن مرة قال سمعت مرة الح (غريبه) (١) قال في الدم به منى التي قطع طرف أذنها، وكان أهل الجاهلية يخضرمون نعامهم فلما جاء الإسلام أمرهم النبي ﷺ أن يخضرموا في غير الموضع الذي يخضرم فيه أهل الجاهلية، وأصل الخضرم أن يجعل للشئ بين بين، فإذا قطع بعض الأذن فهي بين الوافرة والنافسة، وقيل هي المنتوجة بين الجانب والمكظيات، ومنه قيل لكل من أدرك الجاهلية والإسلام مخضرم لأنه أدرك الخضرمين (٢) يفيد أن يوم عيد النحر يسمى أيضا يوم الحج الأكبر (٣) سمي أصم لأنه كان لا يسمع فيه صوت السلاح لكونه شهرا حراما، ووصف بالأصم مجازا. والمراد به الإنسان الذي يدخل فيه كما قيل ليل نائم، وأما النائم من في الليل فكأن الإنسان في هذا الشهر أصم عن سماع صوت السلاح، ويقال مثل ذلك في باقي الأشهر الحرم (٤) إنما قالوا ذلك باعتبار المكان الذي كانوا فيه لأنه من حرم مكة (وجاء في بعض الروايات) أهم قالوا في جوارهم بلد حرام (٥) تقدم شرح هذه الجملة في باب ما جاء في الخطبة أو وسط أيام التشريق من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر صفحة ٢٢٦ رقم ٤٢٧ (٦) بفتح الفاء والراء أى سابقكم إلى الحوض لأصلحه وأهيشه لكم، قال في المطالع الفرط الذي يتقدم الوارد فيهم لم يحتاجون إليه، وهو في هذه الأحاديث النواب والشفاعة. والنبي ﷺ بتقديم أمته ليشفع لهم (٧) أى بكثرة الذنوب والمعاصي (٨) تقدم شرح هذه الجملة في باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ من كتاب العلم في الجزء الأول ص ١٧٧ (٩) أو للشك من الراوى، وجاء في بعض الروايات رجالا وفى بعضها إناسا من غير ذلك والمعنى أنى مستخلص (بكسر اللام) إناسا من الشر يشربهم من حوضي، ومستخلص (بفتح اللام) مني آخرون من الخير إلى الشر تطردهم الملائكة عن الشرب من الحوض (١٠) جاء عند مسلم فأقول يارب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك؟ (١١) قال النووي هذا مما اختلف العلماء في المراد به على أقوال (أحدها) أن المراد به المنافقون والمتردون فيجوز أن يحشروا بالفرقة والتحجيل فيناديهم النبي ﷺ للسيا التي عليهم فيقال ليس هؤلاء بما وعدت بهم، إن هؤلاء بدلوا بعدك، أى لم يوتوا على ما ظهر من إسلامهم (ولثاني) أن المراد من كان في زمن النبي ﷺ فيناديهم النبي ﷺ إن يكن عليهم سبيل الوضوء لما كان يعرفه ﷺ في حياته من إسلامهم فيقال ارتدوا بعد (والثالث) أن المراد به أصحاب المعاصي والكبائر الذين ماتوا على التوحيد، وأصحاب البدع الذين لم يخرجوا بعد عنهم عن الإسلام، وعلى

٤٧١ (حدثنا حجاج) (١) حدثني شعبه عن علي بن مدرك قال سمعت ابا زرعة يحدث عن جرير (٢)

وهو جده عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال في حجة الوداع يا جرير استنصت الناس ، ثم قال في خطبته لا ترجعوا بعدى كفارا (٣) يضرب بعضكم رقاب بعض (باب

٤٧٢ ما جاء في بمات جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه الى الين) (عن جرير) (٤) قال بعثني

رسول الله ﷺ الى الين (٥) فلقيت بهما رجلين ذا كلاع (٦) وذا عمرو ، قال وأخبرتهما شيئا من خبر رسول الله ﷺ (٧) ثم أقبلنا فاذا قد رفع لنا ركب من قبل (٨) المدينة قال فسألناهم

القول لا يقطع هؤلاء الذين يذادون بالنار بل يجوز ان يذاودوا أى يطردوا عقوبة لهم ثم يرحمهم الله تعالى فيدخلهم الجنة بغير عذاب ، قال اصحاب هذا القول ولا يمتنع ان يكون لهم غرة وتحجيل ، ويحتمل ان

يكون كانوا في زمن النبي ﷺ وبعده لكن عرفهم بالسبا (وقال الامام) الحافظ ابو عمرو بن عبد البر كل من احدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض والخارج والروافض وسائر اصحاب

الاهواء ، قال وكذلك الظلمة المسرفون في الجور وطمس الحق والمثمنون بالكبائر ، قال وكل هؤلاء يخاف عليهم ان يكونوا امن عنوا بهذا الخبر والله اعلم اهـ (تخرجه) لم اقف

عليه بهذا السياق لغير الامام احمد وسنده جيد ومعناه في الصحيحين وغيرهما في مواضع متفرقة (١) (حدثنا حجاج الخ) (غريبه) (٢) يعنى ابن عبد الله البجلي وهو جد ابي زرعة (٣)

أى لا يصيروا بعد موافى هذا يعنى بعد حجة الوداع أو بعد موتى (وقوله يضرب) بالرفع استئناف جواب لمن سأل عن تلك الحالة الاولى ، أو بالجزم بدل من ترجعوا ، أو جواب شرط مقدر ، أى فان ترجعوا

يضرب ، نحو لا تكفر فتدخل النار ، قال القاضى عياض والرواية بالرفع ، والمراد ان ذلك كفر لمستحله أو كفر النعمة أو يقرب من الكفر أو يشبه فعل الكفار أو الكفار المتلبسون بالسلاح أو اراد به للزجر

والتهويل والله اعلم (تخرجه) (ق نس جه) (باب) (٤) (سنده) (حدثنا عبد الله بن محمد ابن ابي شيبة قال عبد الله (يعنى ابن الامام احمد) وسمعت انا من ابن ابي شيبة قال ثنا عبد الله بن

إدريس عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير (يعنى ابن عبد الله البجلي رضى الله عنه) (غريبه) (٥) جاء عند الطبراني من طريق ابراهيم بن جرير عن ابيه قال بعثني

النبي ﷺ الى الين اقاتلهم وأدعهم أن يقولوا لا اله الا الله ، وفي رواية ابي اسحاق عن جرير عند ابن عساکر أن النبي ﷺ بعثه الى ذى عمرو وذى الكلاع بدعوهما الى الاسلام فأسلما ، وعند

الواقدي في الردة باسانيد متعددة نحو هذا قاله الحافظ (٦) بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اصفيع يسكون المهمله وفتح الميم وسكون الياء التحتية وفتح الفاء بعدها مهمله ، ويقال ايفع بن با كوراء ، ويقال ابن

حوشب بن عمرو (وقوله وذا عمرو) هو أحد ملوك اليمن وهو من حمير ، قال الحافظ ولم اقف على اسم غيره ولا رأيت من اخباره اذكر ما ذكر في حديث الباب وكانا عزمنا على التوجه الى المدينة فلما

بلغهما وفاة النبي ﷺ رجعا الى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر (٧) زاد عند البخاري فقال له عمرو (أى قال لجرير) ان كان الذى تذكر من امر صاحبك لقد مر على ابيه منذ ثلاث (أى مضى على وفاته ثلاث ليال) واستظهر الحافظ انه عرف ذلك عن اطلاع في الكتب القديمة يعنى كتب اهل الكتاب لانه كان كثير منهم باليمن (٨) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهتها

ما الخبر؟ قال فقالوا رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر رضى الله تعالى عنه والناس صالحون، قال فقال لى (١) أخبر صاحبك قال فرجما، ثم لقيت ذا عمرو فقال لى يا جرير انكم لم تزالوا بغير ما اذا هلك أمير ثم تأمرتم (٢) فى آخره، فاذا كانت بالسيف غضبتكم غضب الملوك (٣) ورضيتكم رضا الملوك

ابواب حوادث سنة إحدى عشرة

(باب ماجاء فى تجهيز جيش الى الشام بإمارة أسامة بن زيد رضى الله عنهما) (٤)
(حدثنا) يحيى بن آدم (٥) ثنا زهير عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ حين أمر أسامة بلغه أن الناس يعيبون أسامة ويظعنون فى إمارته (٦) فقام كما حدثنى سالم فقال انكم تعيبون أسامة وتظعنون فى إمارته (٧) وقد فعلتم ذلك

(١) بالف التثنية أى ذو الكلاع وذو عمرو، وفى الاصل فقال بالافراد وهو خطأ من الطابع او الناسخ (أخبر صاحبك) يعنى ابا بكر رضى الله عنه، زاد البخارى أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا نعود ان شاء الله تعالى، وفى البخارى ايضا فأخبرت ابا بكر بحديثهم قال افلا جئت بهم؟ فلما كان بعد (بالبناء على الضم) أى بعد هذا الامر فى خلافة عمر وهاجر ذو عمرو (يعنى إلى المدينة) قال لى ذو عمرو يا جرير ان لك على كرامة ولانى مخبرك خبرا انكم معشر العرب ان تزالوا بخير النخ (٢) بقصر الهمة وتشديد الميم (وفى رواية) بمد الهمة وتخفيف الميم أى تهاورتم فى أمير آخر ومعنى التشديد اقمتم اميرا منكم عن رضا منكم أى عهد من الأول (فاذا كانت) أى الامارة (بالسيف) أى بالقهر والغلبة (٣) أى كان الخلفاء ملوكا يفضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك (تخرجهم) (خ ط ب) وابن عساكر

(باب) (٤) قال ابن اسحاق رحمه الله تعالى ثم قفل رسول الله ﷺ (يعنى من الحج) فأقام بالمدينة بقية ذى الحجة والحرم وصفر وضرب على الناس بعنا الى الشام وأمر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة مولاه وأمره ان يوطىء الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين، فتجهز الناس وأوعب على أسامة بن زيد المهاجرون الاولون اه (قال السهيلي) أمر رسول الله ﷺ أسامة على جيش كثيف وأمره ان يغير على ابنا صباحا وان يحرق، وابنا هى القرية التى عند مؤنة حيث قتل ابوه ولذلك أمره على حدائة سنه ليدرك تأره واليك الحديث فى ذلك (٥) (حدثنا يحيى بن آدم النخ) (غريبه) (٦) قال السهيلي إنما طعنوا فى إمارته لانه مولى مع حدائة سنه لانه كان إذ ذاك ابن ثمان عشرة سنة، وكان رضى الله عنه اسود الجلد وكان ابوه ابيض صافى اليباض نزع فى اللون الى امه ام ايمن، وكان رسول الله ﷺ يحبه ويمسح خشمه وهو صغير بثوبه، وعثر يوما فأصابه جرح فى راسه فجعل رسول الله ﷺ يمسح دمه ويمسحه ويقول لو كان أسامة جارية لحلميناها حتى يرغب فيها وكان يسمى الحب من الحب (٧) (قال العلماء) كانت اشد الناس كلاما فى ذلك عياش بن ابي ربيعة المخزومى فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين؟ وكان فى جيشه من كبار المهاجرين ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقنادة بن النعمان وسلمة بن أسلم فكثرت القالة فى ذلك فسمع عمر بن الخطاب

في أبيه من قبل (١) وإنه كان خليفاً للمارة وإن (٢) كان لأحب الناس كلهم إلى وإن ابنه هذا بعد من أحب الناس إلى فاستوصوا به خيراً فإنه من خياركم (٣)

٤٧٤ ﴿أبواب ما جاء في مرض رسول الله ﷺ إلى أن لحق بالرفيق الأعلى﴾

(باب ما جاء في ابتداء مرضه ﷺ ومدته) (عن أبي مويبة) (٤) مولى رسول الله ﷺ قال أمر رسول ﷺ أن يصلي على أهل البقيع فصلى عليهم (٥) رسول الله ﷺ ليلة ثلاث مرات، فلما كانت الليلة الثانية قال يا أبا مويبة أخرج لي دابتي، قال فركب ومشيت حتى انتهى إليهم فنزل عن دابته وامسكت الدابة ووقف عليهم أو قال قام عليهم فقال ليبتكم (٦) ما أنتم فيه مما فيه الناس أتت الغنم كقطع الليل يركب بعضها بعضاً، الآخرة أشد من الأولى، فليبتكم ما أنتم فيه، ثم رجع

رضي الله عنه بعض ذلك فردّه على من تمكلم وجاء إلى النبي ﷺ فأخبره بذلك فغضب ﷺ غضباً شديداً فخطب فقال إن الناس يعيبون أسامة الخ (١) أبوه زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ وكان من بنى كلب أسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضي الله عنها فاستوهبه النبي ﷺ منها وخيره لما طلب أبوه وعمه أن يفدياه، خيره بين المقام عنده أو يذهب معهم فقال يا رسول الله لا اختار عليك أحداً أبداً (قال الثوري شتى) إنما طعن من طعن في إمارتهما لأنهما كانا من الموالى وكانت العرب لا ترى تأمير الموالى وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف، فلما جاء الله عز وجل بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالمسابقة والهجرة والعلم والتق عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين، فالمرتنون بالعادة والمتحنون بحب الرياسة من الأعراب وروساء القبائل فلم يزل يحتلج في صدورهم شيء من ذلك لا سيما أهل النفاق فانهم كانوا يسارعون إلى الطعن وشدة النكير عليه، وكان ﷺ بعث زيدا أميراً على عدة سرايا وأعظمها على جيش مؤنة وسار تحت رايته فيها نجباء الصحابة، وكان خليفاً بذلك لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله ﷺ، ثم أمر أسامة في مرضه على جيش فيه جماعة من مشيخة الصحابة وفضلانهم وكأنه رأى في ذلك سوى ما توسم فيه من النجابة أن يمد الأرض، ونوطنة لمن يلي الأمر بعده لئلا يزعج أحد يداً من طاعة، وليعلم كل منهم أن العادة الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها (٢) إن لنا كيد مخفية من إنّه أي إنه كان الخ والخليق مرادف للجدير والحقيق والله ولي التوفيق (٣) في هذا الحديث منقبة عظيمة لزيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله عنهما (نحريجه) (ق. وغيرهما) (باب) (٤) (سنده) **قوله** أبو النضر حدثنا الحكم بن فضيل ثنا يعلى بن عطاء عن عبيد بن جبير عن أبي مويبة الخ (غريبه) (٥) معنى الصلاة هنا الدعاء والاستغفار لهم (٦) بفتح الياء التحية وكسر النون بينهما هاء ساكنة والاصل ايبتكم بهمزة بعد النون حذفت الهمزة للتخفيف وهذا الدعاء لهم بالتهمة بما نجاهم الله منه من فتن الدنيا، قال في القاموس وهذا بالامر (بتشديد النون)

فقال يا ابا مويهبة اني اعطيت أو قال خيرت مفاتيح ما يفتح على أمي من بعدى (١) والجنة أو لقاء ربي، فقلت بأبي وأمي يا رسول الله فأخبرني، قال لأن ترد على عقبها ما شاء الله (٢) فاخترت لقاء ربي عز وجل، فإلست بعد ذلك إلا سبعا أو ثمانيا حتى قبض ﷺ وقال أبو النضر ترد على عقبها (وعنه من طريق ثان) (٣) قال بعثني (٤) رسول الله ﷺ من جوف الليل فقال يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن استغفر لأهل البقيع فانطلق معي، فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم (٥) قال السلام عليكم يا أهل المقابر ليكن لكم ما أصبحتم فيه بما أصبح فيه الناس لو تعلمون ما يحياكم الله منه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها، الآخرة شر من الأولى، قال ثم أقبل على فقال يا أبا مويهبة إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي عز وجل والجنة، قال قلت بأبي وأمي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، قال لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة، ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف فبدي رسول الله ﷺ في وجهه الذي قبضه الله عز وجل حين أصبح (باب حديث عائشة رضي الله عنها الجامع من أول مرضه إلى وفاته ﷺ) (عن يزيد بن بابنوس) (٦) قال ذهبت أنا وصاحب لي إلى عائشة ١٧٥ (رضي الله عنها) فاستأذنا عليها فالتقت لنا وسادة وجذبت اليها الحجاب فقال صاحبي يا أم المؤمنين ما تقولين في العراك؟ قالت وما العراك؟ وضربت منكيب صاحبي فقالت (٧) آذيت أخاك

وهنا (بتخفيفها) قال له ليهنتك (بفتح الياء التحتية وكسر النون وسكون الهمزة) (١) يعني خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة كما في الطريق الثانية (٢) الظاهر والله أعلم أنه ﷺ لم يختار خزائن الدنيا والخلد فيها مدة طويلة خفية أن تفتن أمته بالدنيا وزخارفها فترد على عقبها أي ترجع إلى حالتها الأولى في زمن الجاهلية وهو بين أظهرهم فاختر لقاء ربه (٣) (سنده) (٤) يعقوب قال ثنا أبي قال عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله بن عمر العجلي قال حدثني عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص عن عبد الله بن عمرو عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال بعثني الخ (٤) أي ابقظني من النوم من جوف الليل أي ثلثة الآخر (٥) أي وسط المقابر (نخرجه) (كطب مي) ومحمد بن اسحاق في المغازي وصححه الحاكم وقره الذهبي ﷺ فائدة ﷺ قال الحافظ اما ابتداء مرضه ﷺ فكان في بيت ميمونة كما سيأتي (قلت سيأتي بعد باب واعتمده الحافظ) قال وذكر الخطابي انه ابتداء به يوم الاثنين وقبل يوم السبت، وقال الحاكم أبو أحمد يوم الأربعاء، واختلف في مدة مرضه فالأكثر على أنها ثلاثة عشر يوما وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه والقولان في الروضة وصدر بالثاني وقيل عشرة أيام وبه حزم سليمان التيمي في مغازيه، واخرجه البيهقي بإسناده صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف في ربيع الأول وكاد يكون اجماعا (باب) (٦) (سنده) (٧) بهز قال ثنا حساد بن سلمة قال أخبرني أبو عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس الخ (غريبه) (٧) اسم مبنى على السكون بمعنى اسكت

ثم قالت ما العراك؟ المحيض؟ قولوا ما قاله الله المحيض، ثم قالت كان رسول الله ﷺ يتوشحن وينال من رأسي ويبنى ويبنه ثوب وأنا حائض (١) ثم قالت كان رسول الله ﷺ إذا مر بياني ما يلقى الكلمة ينفع الله من وجل بها، فر ذات يوم فلم يقل شيئا ثم مر أيضا فلم يقل شيئا مرتين أو ثلاثا، قلت يا جارية ضعي لي وسادة على الباب وعصبت رأسي فر بي فقال يا عائشة ما شأنك؟ فقلت أشتكى رأسي، فقال أنا وأرأساه فذهب فلم يلبث إلا يسيرا حتى جرى به محمولا في كساء، فدخل على وتبعث إلى النساء فقال لاني قد اشتكيت وإن لا أستطيع أن أدور بيتكن فأذن لي فلا كن عند عائشة أو صافية، ولم أمرض أحدا قبله (٢) فبينما رأسه ذات يوم على منكبي إذ مال رأسه نحو رأسي فظننت أنه يريد من رأسي حاجة فخرجت من فيه نطفة (٣) باردة فوقعت على ثغرة نحري فاقصر لها جلدي فظننت أنه غشي عليه فمسح به ثوبا (٤) فجاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستاذنا فأذنت لها وجذبت اليها الحجاب فنظر عمر إليه فقال واغشياه ما أشد غشي رسول الله ﷺ ثم قاما، فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا همرمات رسول الله ﷺ قال كذبت، بل أنت رجل تحوسك فتنة (٥) ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يموت حتى يغشى الله عز وجل المنافقين، ثم جاء أبو بكر فرفعت الحجاب فنظر إليه وقال إنا لله وإنا إليه راجعون مات رسول الله ﷺ ثم أتاه من قبل رأسه فحدر فاه (٦) وقبل جبهته ثم قال وانبياء (٧) ثم رفع رأسه ثم حدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياء، ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاء مات رسول الله ﷺ، فخرج إلى المسجد وهرم يخطب الناس ويتكلم ويقول ان رسول الله ﷺ لا يموت حتى يغشى الله عز وجل المنافقين (٨) فتكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنا لله عز وجل يقول (انك ميت) (٩)

(١) تقدم الكلام على ذلك في باب جواز مباشرة الحائض فيما فوق الأزار السخ من كتاب الحيض في الجزء الثاني صفحة ١٥٧ (٢) تقول عائشة رضي الله عنها ولم أمرض (بضم الهمزة وتشديد الراء مكسورة) (أحدا قبله) تعني أنه لم يسبق لها تمرض أحد من المرضى قبل النبي ﷺ (٣) أي ماء قليل وبه سمي الماء نطفة لقلته وجمعها نطف (٤) أي غطته بثوب عندها (٥) أي تحالطك وتوكلت على ركوبها وكل موضع خالطته ووطئته فقد حُسسته وحُسسته (٦) أي دنأته بهمه وقبل جبهته (٧) بألف التثنية والهاء الساكنة للوقف ومعنى التثنية إعلان اسم المنفجع عليه كقول أبي بكر رضي الله عنه وانبياء واصفياء واخليلاء، أو المتوجع منه نحو وأرأساه كما قال النبي ﷺ في هذا الحديث (٨) كان هذا فهم عمر رضي الله عنه (٩) أي ستموت (وانهم ميتون) أي سيموتون قال القراء والسكسائي الميت بالتشديد من لم يميت وسيموت، والميت بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم يخفف ما هنا قال الخليل انشد أبو عمرو

أيا سائل تفسير ميت وميت
فأكان ذا روح فذلك ميت
فدونك قد فسرت ان كنت تعقل
وما الميت الا من إلى القبر يحمل

ولأنهم ميتون) حتى فرغ من الآية (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل (١) أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) (٢) حتى فرغ من الآية فن كان يعبد الله عز وجل فإن الله حي لا يموت، ومن كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، فقال عمر: وإنها لني كتاب الله ما شعرت أنهم في كتاب الله (٣) ثم قال عمر يا أيها الناس هذا أبو بكر وهو ذو شيبة المسلمين فبايعوه فبايعوه (من عائشة رضي الله عنها) (٤) قالت دخل علي رسول الله ﷺ في اليوم الذي بدى فيه (٥) ٤٧٦ فقلت ورأساه (٦) فقال وددت أن ذلك وأنا حي فبأنك ودفنتك، قال فقلت غيري (٧) كافي بك في ذلك اليوم عروسا ببعض نساءك (٨) قال وأنا ورأساه (٩) أدعوا لي أباك وأخاك حتى

وكانوا يترصون برسول الله ﷺ موته فأخبر أن الموت بهم فلا معنى للترصص وشماتة الباقي بالفاني (وعن قتادة) نعى إلى نبيه نفسه ونعى إليكم أنفسكم أي إنك وإياهم في عداد الموتى لأن ما هو كائن فكان قد كان (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) تقدم تفسيرها في أول تفسير سورة الزمر من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صفحة ٢٥٩ (١) أي له أسرة بهم في الرسالة وفي جواز القتل عليه (٢) أي رجعتهم القهقري (٣) إنما نسي ذلك عمر رضي الله عنه من شدة دهشته لعظم المصيبة (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه ورجال أحمد ثقات (قلت) وأورده أيضا الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد، ثم قال وقد روى أبو داود والترمذي في الشرائع من حديث مرحوم بن عبد العزيز العطار عن أبي عمران الجوني به بيمضه (٤) (سند) زيد أنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة الخ (غريبه) (٥) يستفاد منه أن ابتداء مرضه ﷺ كان في يوم عائشة ثم أخذ يدور على نسائه فلما احتد به المرض طلب أن يكون في بيت عائشة كما صرح بذلك في رواية ابن إسحاق بعد أن ذكر قولها ورأساه وقوله ﷺ ورأساه قالت فتبسم رسول الله ﷺ وقام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به (يعني احتد به المرض وغلبه) في بيت ميمونة فدعا نساء فاستأذن أن يمرض في بيتي فأذن له الحديث (٦) قالت ذلك حينما وجدت صداعا في رأسها كما يستفاد من الطريق الثانية ومعناه نذبت نفسها وأشارت إلى الموت قاله الطيبي، أي كأنها فهمت أن وجع رأسها يتولد منه الموت، فقال ﷺ مشيرا إلى أنها لو ماتت قبله لكان خيرا لها بقوله (وددت ذلك وأنا حي الخ) (٧) بفتح الغين المعجمة والراء بينهما ياء تحتية ساكنة حال من فاعل قلت وهي فعل من الغهة يقال غرت على أهلي أغار غيرة فانا خائن وغيور المبالغة (٨) جاء في الطريق الثانية بالفتح (لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نساءك) ومعناه لو فعلت ما ذكرت من غسلي وتكفيني ودقني لرجعت إلى بيتي (فأعرست فيه) من أعرس بالمرأة إذا بنى بها أو غشيها (٩) جاء في الطريق الثانية وعند البخاري أيضا فقال ﷺ بل أنا ورأساه، (قال في المواهب اللدنية) هكذا في الأصول المعتمدة التي وقفت عليها بإثبات بل الاضرائية (قلت) يريد الإضراب عن كلامها ومعناه اغتفلي بوجع رأسي إذ لا بأس بك فأنس تعبشين

اكتب لابي بكر كتابا (١) فاني اخاف ان يقول قائل او يتمنى متمن انا اولي (٢) ويأبى الله عز وجل والمؤمنون إلا أبا بكر (٣) (وعنها عن طريق ثان) (٤) قالت رجعت الى رسول الله ﷺ ذات يوم من جنازة بالقيع وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول وارساه، قال بل وأنا وارساه، قال ماضرك لومت قبلي ففعلت لك وكففتك ثم صليت عليك ودفنتك؟ قلت لكني أولكاني بك والله لو فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فأهرست فيه ببعض نساءك، قالت فتبسم رسول الله ﷺ ثم بدى بوجهه الذي مات فيه (باب) ما جاء في انتقاله ﷺ الى بيت عائشة رضي الله عنها ليمرض فيه واستخلافه أبا بكر للصلاة (عنه سفيان) (٥) عن الزهري عن عبيد الله (٦) عن عائشة رضي الله عنها قال سفيان سمعت منه حديثا طويلا ليس أحفظه من أوله إلا قليلا : دخلنا على عائشة فقلنا يا أم المؤمنين أخبرينا عن مرض رسول الله ﷺ، قالت اشتكى فجعل ينفث (٧) فجعلنا نشبه نفثه نفث آكل الزبيب (٨) وكان يدور على نساءه فلما اشتكى شكواه استأذنهن أن يكون في بيت عائشة ويدرن عليه فاذن له فدخل رسول الله ﷺ بين رجلين متكئا عليهما أحدهما عباس ورجلاه تخطان في الأرض، قال ابن عباس أفا أخبرتك من الآخر؟ قال لا، قال هو على (ومن طريق ثان عن عائشة أيضا) (٩) قالت لما مرض رسول الله ﷺ في بيت ميمونة فاستأذن نساءه أن يمرض في بيتي فاذن له فخرج رسول الله ﷺ معتمدا على

٤٧٧

بعدي، هرف ذلك بالوحى (١) جاء في رواية البخارى (لقد هممت أو أردت) بالاشك من الراوى (أن أرسل الى ابى بكر وابنه فأعهد) بفتح الهمزة والنصب عطفا على أرسل أى أوصى بالخلافة الى ابى بكر (٢) معناه فاني اخاف ان يقول قائل الخلافة لى او لفلان (أو يتمنى متمن) ان تكون الخلافة له ويقول انا اولي، وقد اراد الله ان لا يمهّد لبؤجر المسلمين على الاجتهاد (٣) أى الا ان تكون الخلافة لابي بكر (٤) (سنده) (عنه) محمد بن سلمة بن محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت رجعت الى الح (تخريجه) (خ نسحق) وابن اسحاق (وروى مسلم أيضا) عن عائشة قالت قال لى رسول الله ﷺ في مرضه ادعى لى ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن او يقول قائل انا اولي ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر: وهذا من ادل الدلائل على خلافة ابى بكر رضي الله عنه (باب) (٥) (عنه سفيان الح) (غريبه) (٦) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله المدني الأعشى الفقيه أحد السبعة عن عمر وابن مسعود مرسل وعن ابيه وعائشة وعنه اخوه عون وعراك بن مالك والزهري وأبو الزناد وخلق، قال أبو زرعة ثقة مأمون إمام، وقال العجلي كان جامعا للعلم، قال البخارى ما عهد سنة أربع وتسعين، وقال ابن نمير سنة ثمان، وقال ابن المديني سنة تسع كذا في الخلاصة (٧) بالنفث بالفم شبيه بالنفخ وهو أقل من النفث لان النفث لا يكون الا ومعه شيء من الريق (٨) هو طرح ما يبتقي في فمه من بذر الزبيب (٩) (سنده) (عنه) عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله

العباس وعلى رجل آخر ورجلاه مخطان في الأرض ، وقال عبيد الله فقال ابن عباس انبرى من ذلك الرجل ؟ هو علي بن ابي طالب وليكن عائشة لا تطيب لها نفس (١) قال الزهري فقال النبي ﷺ وهو في بيت ميمونه لعبد الله بن زمعة مر الناس فليصلوا ، فلقى عمر بن الخطاب فقال يا عمر صل بالناس فصلي بهم ، فسمع رسول الله ﷺ صوته فعرفه وكان جهر الصوت ، فقال النبي ﷺ اليس هذا صوت عمر ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال يا بني الله عز وجل ذلك والمؤمنون ، مروا أبا بكر فليصل بالناس (٢) قالت عائشة يا رسول الله ان أبا بكر رجل رقيق لا يملك دمه وإنه إذا قرأ القرآن بكى ، قالت وما قلت ذلك إلا كراهية أن يتأثم الناس بأبي بكر أن يكون أول من قام مقام رسول ﷺ ، فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس : فراجعته (٣) فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، انكن صواحب يوسف (٤) (عن عبد الملك بن أبي بكر) (٥) بن عبد الرحمن بن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد قال لما استعز (٦) برسول الله ﷺ وأنا عنده

٤٧٨

عن عائشة الخ (١) أي لا تطيب لها نفس بذكر اسمه ، وسبب ذلك كما ذكره العلماء ان علياً رضى الله عنه حينما استشار النبي ﷺ بعض أصحابه في أمر عائشة كما جاء في حديث الإفك قال للنبي ﷺ (لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير) ولم يقصد بذلك الا تخفيف ما حصل للنبي ﷺ من القلق والغم المتراكم بسبب ما قيل ، فرأى انه اذا فارقه النبي ﷺ سكن ما عنده بسببها الى أن يتحقق ببراءتها فراجعها ، وهذا من بذل النصيحة لإراحة فؤاده الشريف لا لعداوة عائشة ، ومع ذلك فقد قال عقب ذلك (وسل الجارية تصدقك) فكأنه قال ان أردت تعجيل الراحة ففارقه ، وان أردت الموقوف على حقيقة الشأن فابحث الى أن تطلع على براءتها والله أعلم (٢) فيه إشارة الى خلافة أبي بكر رضى الله عنه (٣) فيه جواز مراجعة أولى الأمر على سبيل العرض والمشاورة والإشارة بما يظهر انه مصلحة وتسكون تلك المراجعة بعبارة لطيفة (٤) جاء في بعض الروايات صواحب يوسف وفي بعضها كصواحب يوسف (قال الحفاظ) وصواحب جمع صاحبة والمراد انهن مثل صواحب يوسف في اظهار خلاف ما في الباطن ، ثم ان هذا الخطاب وان كان بلفظه الجمع فالمراد به واحد وهي عائشة فقط كما أن صواحب صيغة جمع والمراد زليخا فقط ، ووجهه المشابهة بينهما في ذلك أن زليخا استدعت الفسوة وأظهرت لمن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك ، وهو أن ينظرن الى حسن يوسف ويعذرنها في عيبه ، وأن عائشة أظهرت أن سبب ارتدائها صرف الامامة عن أبيها كونه لا يسمع المأمومين القراءة لبكائه ، ومرادها زيادة على ذلك ، وهو أن لا يتشام الناس به ، وقد صرحنا هي فيما بعد ذلك اه (قلت) يعنى قولها في الحديث (وما قلت ذلك الا كراهية أن يتأثم الناس بأبي بكر) (تخرجه) (ق ، ج) باختلاف في بعض الالفاظ المعنى واحد ، وقد رواه البخاري في مواضع متعددة من صحيحه ومسلم من طرق عن الزهري (٥) (سنده) (مروى) يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق قال وقال ابن شهاب الزهري حديثي عبد الملك بن أبي بكر الخ (غريبه) (٦) بضم التاء الفوقية وكسر العين المهملة مبنى المفعول أى اعتد به المرض وأشرف على الموت يقال عز يمتد

في نفر من المسلمين دعا بلال (١) للصلاة فقال مروا من يصل بالناس، قال فخرجت فاذا عمر في الناس وكان أبو بكر غائبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس، قال فقام فلما كبر عمر سمع رسول الله ﷺ صوته وكان عمر رجلا مجهرا (٢) قال فقال رسول الله ﷺ فأين أبو بكر يا أبا الله ذلك والمسلمون، يا أبا الله ذلك والمسلمون، قال فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصل بالناس، قال وقال عبد الله بن زمرة قال لي عمر ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زمرة؟ والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك، ولو لا ذلك ما صليت بالناس، قال قالت والله ما أمرني رسول الله ﷺ ولكن حين لم أر أبا بكر رأيته أحق من حضر بالصلاة (٣) عن ابن بريدة عن أبيه (٤) قال مرض رسول الله ﷺ فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس، فقالت عائشة يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق، فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس فانك صواحيب يوسف فأم أبو بكر الناس ورسول الله ﷺ حي (٥) (عن عائشة رضي الله عنها) (٥) قالت قال للنبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه مروا أبا بكر يصلي بالناس، قلت إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء، قال مروا أبا بكر، فقلت لحفصة قولي إن أبا بكر لا يسمع الناس من البكاء فلو أمرت عمر (وفي رواية فقالت له حفصة يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف) (٦) وإنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر (فقال صواحيب يوسف، مروا أبا بكر يصلي بالناس

بالفتح إذ اشتد (١) أي أذن بلال للصلاة فقال أي النبي ﷺ الخ (٢) أي صاحب جهر ورفع لصوته يقال جهر بالقول إذا رفع به صوته فهو جهر، وأجهر فهو مجهر إذا عرف بشدة الصوت (نه) (تخرجه) أورده الحفاظ ابن كثير في تاريخه وهواه للإمام أحمد ثم قال وهكذا رواه أبو داود من حديث ابن إسحاق حدثني الزهري، ورواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني يعقوب عن عتبة عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن عبد الله بن زمرة فذكره، وقال أبو داود ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن أبي فديك حدثني موسى بن يعقوب عن عبد الرحمن بن إسحاق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن عبد الله بن زمرة أخبره بهذا الخبر، قال لما سمع النبي ﷺ صوت عمر قال ابن زمرة خرج النبي ﷺ حتى أطلع رأسه من حجرته ثم قال لا لا لا يصلي للناس إلا ابن أبي قحافة يقول ذلك مقتضاها (قلت) وحديث الباب صحيح ورجاله ثقات رواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي (٣) (سنده) (٤) (يعني بريدة الأسلمي) قال مرض رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) (يعني في مرضه الذي مات فيه) (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٥) (سنده) (٦) هشام قال أخبرني أبي عن عائشة قالت قال النبي ﷺ الخ (غريبه) (٦) بورن قيل وهو قيل بمعنى فاعل من الأسف وهو شدة الحزن، والمراد أنه رقيق القلب

فقلنا لا، ثم ينتظرونك يا رسول الله، قال ضعوالي ماء في الخضب (١) فقلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء (٢) فاعصى عليه ثم أفاق، فقال أصلى الناس؟ قلنا لا ثم ينتظرونك يا رسول الله، قال ضعوا لي ماء في الخضب (٣) فذهب لينوء فغشي عليه قالت والناس عكوف (٤) في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاء: فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس، وكان أبو بكر رجلاً رقيقاً، فقال يا عمر صل بالناس، فقال أنت أحق بذلك (٥) فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام (٦) ثم إن رسول الله ﷺ وجد خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس (٧) لصلاة الظهر، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأوما إليه أن لا يتأخر وأمرهما فاجلسا - اه إلى جنبه، فجعل أبو بكر يصلي قائماً ورسول الله ﷺ يصلي قاعداً، فدخلت علي ابن عباس فقلت ألا أعرض عليك ما حدثتني به عائشة عن مرض رسول الله ﷺ؟ قال هات (٨) فحدثته فما أنكر منه شيئاً غير أنه قال هل سميت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قلت لا، قال هو علي راحة الله عليه (عن أرقم بن شرحبيل) (عن ابن عباس) (٩) قال لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة

٤٨٤

(يعني بن عتبة بن مسعود الخ) (غريبه) (١) بكسر الميم وبجاء وضاد معجمتين بوزن منبر وهو اناء نحو الإتيانة التي يغسل فيها الثياب (٢) أي يقوم وينهض وقوله فاعصى عليه دليل على جواز الاغناء على الانبياء فإنه مرض والمرض يجوز عليهم، بخلاف الجنون فإنه لا يجوز عليهم لأنه نقص، والحكمة في جواز المرض عليهم ومصائب الدنيا تكثير أجرام وتسليمة الناس بهم وثلاثا يفتن الناس بهم ويعبدون لما يظهر عليهم من المعجزات والآيات البينات والله أعلم (٣) جاء عند مسلم في المرة الثانية (فقلنا فاغتسل) وفيه دلالة على استحباب الغسل من الاغناء، وإذا تكرر الاغناء استحباب تكرر الغسل لكل مرة فإن لم يغتسل الا بعد الاغناء مرات كفي غسل واحد قاله النووي (٤) أي مجتمعون منتظرون لخروج النبي ﷺ (٥) قال للنووي فيه فوائد (منها) فضيلة، ابن بكر الصديق رضي الله عنه وترجيحه على جميع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وتفضيله، وتنبيه على أنه أحق بخلافة رسول الله ﷺ من غيره (ومنها) إن الامام اذا عرض له عذر عن حضور الجماعة استخلف من يصلي بهم وأنه لا يستخلف إلا أفضلهم (ومنها) فضيلة عمر بعد أبي بكر لأن أبا بكر لم يعدل إلى غيره (ومنها) أن المفضل اذا عرض عليه الفاضل مرتبة لا يقبلها بل يدعها للفاضل اذا لم يمنع مانع (ومنها) جواز الثناء في الوجه لمن أمن عليه الإعجاب والفطنة، لقوله أنت أحق بذلك: وأما قول أبي بكر لعمر رضي الله عنهما صل بالناس فقال للعذر المذكور وهو أنه رجل رقيق القلب كثير الحزن والبكاء لا يملك عينيه (٩) الظاهر أن هذه الأيام هي التي أقامها النبي ﷺ ببيت عائشة إلى أن توفي وكان بحبته ببيت عائشة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين الذي بعده كما جاء في بعض الروايات والله أعلم (٧) فسر ابن عباس في آخر الحديث الرجل الآخر يعلى بن أبي طالب (٨) بكسر التاء المثناة فوق (تخرجه) (ق. وغسبها) (٩) (سنده) وكعب حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أرقم بن شرحبيل عن ابن عباس النخ

فقال ادعوا لي عليا ، قالت عائشة ندعوا لك أبا بكر؟ قال ادعوه قالت حفصة يا رسول الله ندعوا لك صر؟ قال ادعوه ، قالت ام الفضل يا رسول الله ندعوا لك العباس؟ قال ادعوه (١) فلما اجتمعوا رفع رأسه فلم ير عليا فسكته ، فقال عمر قوموا عن رسول الله ﷺ (٢) فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس ، فقالت عائشة ان أبا بكر رجل حصر (٣) ومتى ما لا يراك الناس يكون فلو أمرت عمر يصلي بالناس (٤) فخرج أبو بكر فصلى بالناس ووجد النبي ﷺ من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض فلما رآه الناس سبحوا أبا بكر فذهب يتأخر فأوماً إليه أن مكانك ، فجاء النبي ﷺ حتى جلس (٥) (وفي رواية حتى جلس إلى جنب أبي بكر) قال وقام أبو بكر عن يمينه وكان أبو بكر ياتم بالنبي ﷺ والناس ياتمون بأبي بكر ، قال ابن عباس وأخذ النبي ﷺ من القراءة من حيث بلغ أبو بكر ، ومات في مرضه ذلك عليه الصلاة والسلام ، وقال وكيع مرة فكان أبو بكر ياتم بالنبي ﷺ والناس ياتمون بأبي بكر (عن أنس والحسن) (٦) أن رسول الله ﷺ خرج متوكئا على أسامة بن زيد وعليه ثوب ٤٨٥ قطن (٧) قد خالف بين طرفيه فصلى بهم (باب في ذكر آخر خطبة خطبها في الناس) (عن أبي سعيد الخدري) (٨) قال خرج علينا رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه وهو عاصب رأسه قال فاتبعته حتى صعد المنبر قال فقال إني الساعة لقائم على الخوض (٩) قال ثم قال

(غريبه) (١) الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم دعا هؤلاء الصحابة ليكتب لهم كتابا كما سبأني بعد باب والله أعلم (٢) انما أمرهم عمر رضى الله عنه بالقيام لكونه فهم من سكوت رسول الله ﷺ عدم رغبته في الكلام بشيء والله أعلم (٣) بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد أى رقيق القلب كثير البكاء (٤) لم يجبههم النبي ﷺ على هذا السؤال ولذلك خرج أبو بكر فصلى بالناس لانه هو المأمور بذلك (٥) قوله فجاء النبي ﷺ حتى جلس الخ الحديث تقدم في باب الاستخلاف في الصلاة من أبواب صلاة الجماعة في الجزء الخامس صفحة ٢٥٩ وهو الطريق الثانية من حديث رقم ١٤٠٣ وتقدم شرحه مستوفى هناك (تخرجه) (جه بـ زقط طح هـ) وابن سعد في الطبقات وقال الحافظ أخرجه احمد وابن ماجه بسند قوى وصححه من رواية أرقم بن شرحبيل عن ابن عباس (٦) (سنده) حدثنا حسن तथा حماد بن سلمة عن حميد عن أنس والحسن الخ (غريبه) (٧) هكذا بالأصل (ثوب قطن) وجاء عند الطيالسي بسند حديث الباب ولفظه (فصلى بالناس في ثوب واحد ثوب قطري) وأظن ان ما هنا خطأ من الناسخ أو الطابع وما عند الطيالسي هو الصواب والله اعلم ، وفي النهاية أنه ﷺ كان متوشحا بثوب قطري (بكسر القاف وسكون المهملة) هو ضرب من البرود فيه حمرة ولها اعلام فيها بعض الحشونة ، وقيل هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين ، وقال الأزهري في اعراض البحرين فرية يقال لها قطر واحسب الثياب القطرية نسبت إليها فكسروا القاف للنسبة وخففوا (تخرجه) (طل . وغيره) والحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين (باب) (٨) حدثنا صفوان بن عيسى ثنا أنس بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخ (غريبه) (٩) أى لما رواه الشيخان

إن عبد اعرضت عليه الدنيا وزينتها فاختر الآخرة (١) فلم يفتن لها أحد من القوم إلا أبو بكر (٢) فقال بابي أنت وأمي بل نفديك بأموالنا وأنفسنا وأولادنا ، قال ثم هبط رسول الله ﷺ عن المنبر فارؤى عليه حتى الساعة (٣) (زاد في رواية) (إن أمين (٤) الناس على صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً (٥) غير ربي لاتخذت اباً بكر ، ولكن أخوة الاسلام (٦) أومودته ، لا يبقى باب في المسجد (٧) إلا مسدداً إلا باب أبي بكر (٨)) عن ابن أبي المعلّى عن أبيه (٩) أن رسول الله ﷺ خطب يوماً فقال إن رجلاً خيرته ربه عز وجل بين أن يعيش في الدنيا ماشاء أن يعيش فيها ، يأكل من الدنيا ما شاء أن يأكل منها ، وبين لقاء ربه

٤٨٧

ومالك والامام احمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ (ما بين يتي ومنبري روضه من رياض الجنة ومنبري على حوضي) (١) معناه كما في الحديث التالي ان الله عز وجل خيرته بين أن يعيش في الدنيا ماشاء أن يعيش فيها يأكل من الدنيا ماشاء أن يأكل منها ، وبين لقاء ربه عز وجل فاختر لقاء ربه (٢) معناه أن أبا بكر رضى الله عنه فهم من قول النبي ﷺ ذلك أنه ميت في مرضه هذا ، ولذلك قال أبو بكر بل نفديك الخ وبكى كما سيأتى في الحديث التالي ، ولم يفهم من الصحابة الحاضرين ما فهمه أبو بكر رضى الله عنه (٣) جاء عن مسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل موته ﷺ بخمسة ليال (٤) افعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل (قال النووي) قال العلماء معناه اكثرم جوداً وسماحة لنا بنفسه وماله ، وليس هو من المن الذى هو الاعتداء بالصنعة لانه أذى مبطل للثواب ولأن المنّة لله ولرسوله في قبول ذلك (٥) من الخلّة بالضم وهى الصداقة والمحبة التى تخللت فى قلب المحب فصارت خلاله أى فى باطنه الداعية الى اطلاع المحبوب على سره ، والمعنى لوجازى أن اتخذ صديقاً من الخلق يقف على سرى لاتخذت أبا بكر خليلاً (وقيل من الخلّة بالفتح) وهى الحاجة (قال القاضى عياض) الخليل الصاحب الذى يفتقر اليه ويعتمد فى الأمور عليه فإن أصل التركيب من الخلّة بالفتح وهى الحاجة ، والمعنى لو كنت متخذاً من الخلق خليلاً أرجع اليه فى الحاجات واعتمد عليه فى المهمات لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن الذى الجأ اليه واعتمد عليه فى جملة الأمور هو الله عز وجل (٦) استدراك من مضمون الجملة الشرطية وفحواها ، كأنه قال ليس بينى وبينه خلّة ولكن بيننا فى الاسلام أخوة فتنى الخلّة وأثبت الاخاء (٧) جاء عن مسلم خوذه بدل باب ، قال فى النهاية الخوخة باب صغير كالنافذة الكبيرة وتسكون بين بيتين ينصب عليها باب اه (٨) فيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لابن بكر رضى الله عنه (تخريج (ق . م) قال الحافظ ابن كثير وفى قوله عليه السلام سدوا عنى كل خرقة كما فى رواية للبخارى (يعنى الابواب) الصغار الى المسجد غير خوذة أبى بكر إشارة إلى الخلافة أى ليخرج منها الى الصلاة بالمسلمين والله أعلم (٩) (سنده) حدثنا أبو الوليد هشام قال ثنا أبو عوانه عن عبد الملك عن ابن أبى المعلّى عن أبيه الخ (قلت) قال فى التقريب ابن أبى المعلّى الانصارى عن أبيه لم يسم ولا يعرف من الثالثة ، وقال فى تهذيب التهذيب روى عنه عبد الملك بن عمير

عز وجل فاختر لقاؤه ربه قال فبكى أبو بكر (١) قال فقال أصحاب رسول الله ﷺ الاتعجبون من هذا الشيخ (٢) أن ذكر رسول الله ﷺ رجلاً صالحاً اختيره ربه تبارك وتعالى بين الدنيا وبين لقاء ربه تبارك وتعالى فاختر لقاؤه ربه عز وجل، وكان أبو بكر أعلمهم بما قال رسول الله ﷺ (٣) فقال أبو بكر رضي الله عنه بل نمديك بأموالنا وأبنائنا وأبائنا، فقال رسول الله ﷺ ما من الناس أحد آمن علينا في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة ولو كنت متخذاً خليلاً (٤) لا اتخذت ابن أبي قحافة ولكن ودّ (٥) وإخاء وإيمان، ولكن ودّ وإخاء وإيمان مرتين، وإن صاحبكم (٦) خليل الله عز وجل (عن ابن عباس) (٧) أن ٤٨٨ النبي ﷺ خطب الناس وعليه عصاة (٨) دسمة (عن وائلة بن الأسقع) (٩) قال خرج ٤٨٩ علينا رسول الله ﷺ فقال أترعمون أي من آخركم وفاة؟ ألا إني من أولكم وفاة وتتبعوني

أما أبوه أبو المعلى في التقريب أيضاً هو ابن لودان الانصاري، قيل اسمه زيد بن المعلى صحابي له حديث يعني حديث الباب (غريبه) (١) إنما بكى أبو بكر رضي الله عنه لما تقدم من أنه فهم من كلام النبي ﷺ أنه ميت في مرضه هذا لا محالة (٢) يشهدون إلى أبي بكر رضي الله عنه (٣) أي لكونه فهم ما لم يفهموا (٤) يعني غير ربي عز وجل كما جاء في الحديث السابق (٥) بضم الواو وفتحها وكسرها (إخاء) بكسر الهمزة وبالألف مصدر أي مواخاة إيمان كما جاء عند الترمذي وإخاء إيمان (٦) يعني نفسه ﷺ وتخرجه (مد عن) وقال الترمذي هذا حديث غريب، قال وقد روى هذا الحديث عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير بإسناد غير هذا (قلت) رواه الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به أحمد، قالوا وصوابه أبو سعيد بن المعلى (قلت) أبو سعيد بن المعلى ذكره الحافظ في التقريب فقال أبو سعيد بن أبي المعلى ويقال بن المعلى المدني مقبول من الثالثة (قلت) وعلى هذا فالحديث على أقل درجاته حسن ويؤيده حديث أبي سعيد المذكور قبله والله أعلم (٧) (سنده) وكيع حدثنا ابن سليمان بن الغسيل عن هكرمة عن ابن عباس الخ (قلت) ابن سليمان اسمه عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصاري أبو سليمان المدني المعروف بابن الغسيل (غريبه) (٨) العصاة بكسر العين المهمة العمامة (وقوله دسمة) بفتح الدال المهمة وكسر السين أي سوداء، وفي بعض الروايات دسما بوزن سوداء لفظاً ومعنى (تخرجه) (ح) مطولاً بسند حديث الباب عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خرج في مرضه الذي مات فيه عاصياً رأسه بمصاة دسما ملحقاً بلحفة على منكبيه مجلس على المنبر فذكر الخطبة وذكر فيها الوصاة بالانصار، إلى أن قال فكان آخر مجلس مجلس فيه رسول الله ﷺ حتى قبض، يعني آخر خطبة خطبها عليه السلام، ذكره الحافظ ابن كثير في تاريخه (٩) (سنده) أبو المغيرة قال سمعت الأوزاعي قال حدثني ربيعة بن يزيد قال سمعت وائلة بن الأسقع يقول خرج علينا الخ (غريبه)

أفاناً (١) يملك بعضكم بعضاً (باب) ما جاء في استدعائه ﷺ خواص أصحابه ليكتب لهم كتاباً (٢) عن سليمان بن أبي مسلم خال ابن أبي نجيع سمع سعيد بن جبيرة يقول قال ابن عباس يوم الخميس (٣) وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعته وقال مرة دموعه الحصى، قلنا يا أبا العباس وما يوم الخميس؟ قال اشتد برسول الله ﷺ وجهه فقال اتنوني اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً، فتنازعوا (٤) ولا يلغى عند نبي تنازع، فقالوا ما شأنه؟ أمهجر (٥) قال سفيان يعني هذلي استفهموه، فذهبوا يعيدون عليه (٦) فقال دعوني فالذي أنا فيه (٧) خير مما تدعونني إليه وأمر بثلاث، وقال سفيان مرة أوصى بثلاث، قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب (٨) وأجيزوا الوفد بنحور ما كنت أجيزهم، وسكت سعيد عن الثالثة (٩) فلا أدري أسكت عنها أمداً (١٠) وقال مرة أوصى بثلاث، وقال سفيان مرة وإما أن يكون تركها أو نسيها (١١)

٤٩٠

(١) أي جماعات متفرقين فرقا مختلفة قوما بعد قوم يقتل بعضهم بعضاً، وهذا من معجزاته ﷺ فقد كان ذلك (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه (حم على طب) ورجال أحمد رجال الصحيح (باب) (٢) (سفيان الخ) (غريبه) (٣) برفع يوم خبر مبتدأ محذوف ومراده التعجب من شدة الأمر وتفخيمه (٤) أي قال بعضهم ليكتب لما فيه من امثال الأمور وزيادة الايضاح وقال عمر كتاب الله حسبنا كما في البخاري فالأمر ليس للوجوب بل للارشاد إلى الاصلح (٥) بانباء حمزة الاستفهام وفتح الهاء والجيم والراء، ولبعضهم أمهجرا بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين مفعولاً بفعل مضمر أي قال هجرا بضم الهاء وسكون الجيم وهو الهذيان الذي يقع من كلام المريض الذي لا يلتزم، وهذا مستحيل وقوعه من المعصوم صحة ومرضا، وإنما قال ذلك من قاله منكراً على من توقف في امثال أمره باحضار الكتف والدواة، فكأنه قال كيف تتوقف أنظن أنه كفيده يقول الهذيان في مرضه، أو المراد (أمهجر) بلفظ المساضي من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف أي أمهجر الحياة؟ وعبر بالمساضي مبالغة لما رأى من علامات الموت (٦) أي يعيدون عليه قاله ويستثبتونه فيها (٧) أي من المشاهدة والتأهب للقاء الله عز وجل (خير) ما تدعونني إليه من شأن كتابة المكناب (٨) هي من عدن إلى العراق طولا ومن جدة إلى الشام عرضاً (٩) القائل وسكت سعيد الخ هو سليمان بن أبي مسلم شيخ سفيان كما صرح بذلك في مستخرج أبي نعيم (١٠) يعني سعيد بن جبيرة سكت عن الخصلة الثالثة لم يذكرها فلما أن يكون سكت عنها أمداً أو نسيها والله أعلم هذا وقد قيل إن الثالثة هي الوصية بالقرآن، أو هي تجهيز جيش أسامة لقول أبي بكر لما اختلفوا عليه في تنفيذ جيش أسامة أن النبي ﷺ عهد إلى بذلك عند موته، أو قوله لا تتخذوا قبري وثناً فانها ثبتت في الموطأ مقرونة بالأمر باخراج اليهود، أو هي ما وقع في حديث أنس من (قوله الصلاة وما ملكت أيمانكم) فقد أوصى بذلك كله في أحاديث صحيحة ستأتي والله أعلم (١١) زاد البخاري من طريق، عبيد الله بن عبد الله قال عبيد الله قال ابن عباس إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك المكناب لاختلافهم ولفظهم (تخرجه) (ق. وغيرهما)

- (عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) (١) قال أمرني رسول الله ﷺ أن آتية بطبق (٢) يكتب فيه ما لا تفضل أمته من بعده ، قال فخشيت أن تفوتني نفسه (٣) قال قلت إني أحفظ وأصبر ، قال أوصي بالصلاة والزكاة وما ملكك إيمانكم (٤) عن عائشة رضي الله عنها (٥) قالت لما قيل لرسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن أبي بكر اتقني بكتنف (٥) أو لوح حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه ، فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال أبي الله والمؤمنين أن يختلف عليكم (٦) يا أبا بكر (ومن طريق ثان) قال حدثنا مؤمل قال ثنا ابن أبي مليكة عن عائشة قالت لما كان وجع النبي ﷺ الذي قبض فيه قال ادعوا لي أبا بكر وابنه فليكتب لكيلا يطمع في أمر أبي بكر طامع ولا يتمني متمن (٧) ثم قال يأي الله ذلك والمسلمون مرتين وقال مؤمل (٨) مرة والمؤمنون ، قالت عائشة فأي الله والمسلمون ، وقال مؤمل مرة والمؤمنون إلا أن يكون أبي فكان أبي (٩) (عن جابر) (١٠) أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده ، قال فخالف عليها عمر بن الخطاب (١١) حتى رفضها

(١) (سنده) **مدرسة** بكر بن عيسى الراسي حدثنا عمر بن الفضل عن نعيم بن يزيد عن علي بن أبي طالب الخ (غريبه) (٢) الطباق بفتحين قال في القاموس عظم رقيق يفصل بين كل فقارين وكانوا يكتبون على العظام والكتف بفتح الكاف وكسر التاء المثناة فوق عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب ، والرقاق بكسر الراء مشددة جمع رقعة بضمها وعلى الخرقه من الثياب رعوها لقلة القراطيس عندهم (٣) أي خشي على رضي الله عنه إن ذهب لإحضار الطباق تفوته نفسه أي يموت قبل أن يحضر (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده نعيم بن يزيد قال الحافظ في التريب مجهول ، وقال أبو حاتم أيضاً مجهول ، وكذلك في الخلاصة والله أعلم

(٤) (سنده) **مدرسة** أبو معاوية ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي عن ابن أبي مليكة عن عائشة الخ (غريبه) (٥) الكتف تقدم الكلام عليه في شرح الحديث السابق (٦) يظهر من سياق الحديث أن عبد الرحمن لما أراد القيام ليأتي بالكتف منه النبي ﷺ من ذلك لأنه رأى بطريق الوحي أو الإلهام أن الخلافة ستكون لأبي بكر فقال أبي الله والمؤمنون الخ (٧) تقدم شرح هذه الجملة في باب عائشة الجامع من أول مرضه صلى الله عليه وسلم إلى وفاته (٨) مؤمل هو ابن اسماعيل الهذلي شيخ الإمام أحمد وثقه ابن معين وقال أبو حاتم صدوق كثير الخطأ ، والمعنى أن مؤملاً قال في روايته مرة والمؤمنون بدل (المسلمون) ويقال ذلك فيما سيأتي (٩) تعني فكان أبي هو الخليفة بعد النبي ﷺ (تخرجه) أورده الحافظ بن كثير بطريقه في تاريخه وقال انفرد به أحد من هذا الوجه

(١٠) (سنده) **مدرسة** الحديث سنده جيد ورجاله ثقات وله شواهد صحيحة تؤيده (١١) (سنده) **مدرسة** موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر (يعني ابن عبد الله الخ) (غريبه) (١٢) جاء في البخاري عن ابن عباس قال لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه قال اتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ، قال عمر إن النبي ﷺ غلبه الوجع وهذا كتاب الله ﷻ ، فاختلفوا وكثر

- ٤٩٤ (باب) هل أوصى رسول الله ﷺ بشي أم لا؟ وهل عهد لأحد بالخلافة من بعده أم لا؟ (عن أنس)
- (١) قال كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت الصلاة وما ملكت إيمانكم حتى جعل رسول الله ﷺ يغرغر بها صدره وما يكاد يفيضها بلسانه (عن طلحة) (٢) قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى أوصى رسول الله ﷺ؟ قال لا، قلت فيكيف أمر المؤمنين بالوصية ولم يوص؟
- ٤٩٥
- ٤٩٦ قال أوصى بكتاب الله عز وجل (٣) (عن الأسود) (٤) قال ذكروا عند عائشة رضي الله عنها أن عليا كان وصيا (٥) فقالت متى أوصى إليه؟ فقد كنت مسندته إلى صدرى أو قالت في حجرى (٦) فدعا بالطست فلقد أخذت (٧) في حجرى وما شعرت أنه مات ففنى أوصى إليه (٨)

اللفظ قال قوموا عني، وقد نقل الحافظ عن النووي أنه قال اتفق العلماء على أن قول عمر حسين كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره، لأنه خشي أن يكتب أمورا ربما عجزوا عنها فاستعقوا العقوبة لكونها منصوصة، وأراد أن لا ينسد باب الاجتهاد على العلماء، وفي تركه الانكار على عمر إشارة إلى تصويب رأيه، وأشار بقوله حسين كتاب الله إلى قوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) ويحتمل أن يكون قصد التخفيف على رسول الله ﷺ لما رأى ما هو فيه من شدة الكرب وقامت عنده قرينة بأن الذي أراد كتابته ليس مما لا يستغنون عنه إذ لو كان من هذا القبيل لم يتركه النبي ﷺ لأجل اختلافهم اهـ (قاي) وزاد الخطابي أن عمر رضي الله عنه خشي أن يجد المناقون سبيلا إلى الطعن فيما يكتبه، وإلى حمله على تلك الحالة التي جرح العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر، لا أنه تعمد مخالفة قول النبي ﷺ ولا يجوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه خلاف اهـ (قلت) أي لأنه عنعن في هذا الحديث، وقالوا إذا عنعن ابن لهيعة فحديثه ضعيف وإذا قال حدثنا حديثه صحيح أو حسن والله أعلم

باب (١) (سنده) أسباط بن محمد حدثنا التيمي عن قتادة عن أنس (يعني ابن مالك الخ) (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال وقد رواه النسائي عن إسحاق بن راهوية عن جرير بن عبد الحميد به وابن ماجه عن أبي الأشعث عن معتمر بن سليمان عن أبيه به اهـ (قلت) الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات، وأخرجه أيضا الحاكم وقال قد اتفقا على إخراج هذا الحديث وعلى إخراج حديث عائشة (آخر كلمة تسكلم بها الرفيق الأعلى) وأقره الذهبي، إلا أنه قال ردأ على الحاكم فلماذا أخرجه؟ ومعنى ذلك أن من شرط الحاكم أن يأتي بالأحاديث الصحيحة التي تركها الشيخان فلماذا أتى هذا الحديث الذي اتفقا عليه (٢) (سنده) حدثنا حجاج قال قال مالك يعني ابن مغول أخبرني طلحة قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى الخ (قلت) طلحة هو ابن مصرف (غريبه) (٣) أي بما فيه ومنه الأمر بالوصية (تخرجه) (قنس مذهطل) (٤) (سنده) حدثنا إسماعيل عن ابن هون عن إبراهيم عن الأسود قال ذكروا عند عائشة الخ (غريبه) (٥) أي وصيا عنه ﷺ أوصى له بالخلافة في مرض موته (٦) بفتح الحاء المهملة والشك من الراوي (والطست) بفتح الطاء مشددة وسكون السين المهملة اسم آنية من الأواني أي دعا بالطست ليزق فيه (٧) بنون ساكنة فحاء معجمة فنون فثلاثة مفتوحات أي اثني ومال لأصترخاء أعضائه الشريفة (٨) نفث الوصية إلى علي رضي الله تعالى

- (١) عن الأرقم بن شرحبيل (١) قال سافرت مع ابن عباس رضي الله عنهما من المدينة إلى الشام فسالته أوصي النبي ﷺ فذكر معناه (٢) قال ما قضى رسول الله ﷺ حتى نفل جدا فخرج يهادي بين رجلين وإن رجليه لتخطان في الأرض فأت رسول الله ﷺ ولم يوص (عن عائشة) ٤٩٨ رضي الله عنها (٣) قالت قبض رسول الله ﷺ ولم يستخلف أحداً ولو كان مستخلفاً لاستخلف أبا بكر أو عمر رضي عنهما (٤) عن علي رضي الله عنه (٤) قال قيل يا رسول الله من يؤمر بعدك؟ قال إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، وإن تؤمروا عمر تجدوه قوياً أميناً لا يخاف في الله لومة لائم، وإن تؤمروا علياً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم (٥) عن عائشة رضي الله عنها (٥) قالت كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال لا يترك بجزيرة العرب (٦) دينان ٥٠٠

عنه مستندة إلى ملازمته له ﷺ إلى أن مات ولم يقع منه شيء من ذلك (تخرجه) (ق. ٠ نس. ج هـ)

(١) (سند) **قوله** حجاج أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأرقم بن شرحبيل (١) (غريبه)

(٢) (٢) هكذا جاء في الأصل مختصراً وهو يشير إلى حديث ابن عباس المذكور قبل بابين صفحة ٢٣٠ رقم ٤٨٤ وهذا الحديث طرف منه ولكنه جاء في المسند مستقلاً عقب حديث ابن عباس المشار إليه (تخرجه)

تقدم تخريج حديث ابن عباس المشار إليه وهذا طرف منه (٣) (سند) **قوله** وكيع عن مسعر وسفيان عن معبد بن خالد عن عبد الله بن شداد عن عائشة (ك) (تخرجه) (ك) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي، ويؤيده أيضاً ما جاء في حديث عمر عند الشيخين وغيرهما، قال عمران الله يحفظ دينه وإني لا أستخلف فان رسول الله ﷺ لم يستخلف (وفي لفظ) مات رسول الله ﷺ ولم يستخلف

(٤) (سند) **قوله** أسود بن عامر حدثني عبد الحميد بن أبي جعفر يعني الفراء عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن يسار عن علي بن الحارث عن علي بن شبيب (تخرجه) (ك) وأورده الهيثمي وقال رواه (حم. ب. ط. س) ورجال الزوارق (قلت) وكذلك رجال الإمام أحمد (٥) (سند) (٥) حدثنا يعقوب قال حدثني أبي عن ابن إسحاق قال حدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة (٦) (غريبه) (٦) تقدم تحديد جزيرة العرب في شرح الحديث الأول من الباب السابق وقوله دينان معناه تكون المسلمين خاصة ويخرج منها الكفار مطلقاً سواء كان يهودياً أو نصرانياً أو غير ذلك، وفيه وجوب إخراج الكفار من هذه الجزيرة مطلقاً عند مالك وخص الشافعي ذلك بالحجاز وهي مكة والمدينة واليامة ومخاليقها وأعمالها دون اليمن وغيره لأدلة عنده والله أعلم (تخرجه) (ك) لم أقف عليه هذا اللفظ من حديث عائشة لغیر الإمام أحمد، وهو حديث صحيح ورجالهم ثقات، وأورد نحوه الحافظ ابن كثير في تاريخه، قال قال الإمام مالك في موطنه عن اسماعيل بن أبي حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول كان من آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ أن قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبيائهم مساجد : لا يبقين دينان بارض العرب ثم قال هكذا رواه مرسل عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله (قلت) ويؤيده ما رواه الشيخان والإمام أحمد وتقدم في أول الباب السابق

- ٥٠١ (باب ما جاء في اهتمام آل بيته بمرضه ومحاولاتهم شفاؤه بالأدوية والرقى) (عن عائشة رضي الله عنها) (١) قالت للدنا (٢) رسول الله ﷺ في مرضه فاشأ أن لا تلدونى ، قلت كراهية المريض الدواء (٣) فلما أفاق قال ألم أنكم أن لا تلدونى؟ قال لا يبقى منكم أحد الا لد (٤) غير العباس فانه لم يشهد كن (عن هشام بن عروة) (٥) قال أخبرني أبي أن عائشة قالت له يا ابن اختي لقد رأيت من أعظم رسول الله ﷺ عمه (أى العباس) أمراً عجيباً ، وذلك أن رسول الله ﷺ كانت تأخذه الخاصرة (٦) فيشتد به جداً فكنا نقول أخذ رسول الله ﷺ عرق السكينة لانتهدى أن نقول الخاصرة ، ثم أخذت رسول الله ﷺ يوماً ما فاشتدت به جداً حتى أغشى عليه وخفنا عليه وفزع الناس اليه ، فقلنا إن به ذات الجنب (٧) فلددناه ، ثم سرى عن رسول الله ﷺ وافاق وعرف أنه قد لد ووجد أثر اللدود ، فقال ظننتم أن الله عز وجل سلطاً على ، ما كان الله سلطاً على (٨) ، والذي نفسى بيده لا يبقى في البيت أحد إلا لد إلا عمى (٩) فرأيتهم يلدونهم رجلاً رجلاً قالت عائشة ومن في البيت يومئذ فتذكر فضلهم ، فلد الرجال أجمعون وبلغ اللدود أزواج النبي ﷺ فلدون امرأة امرأة

عن ابن عباس وفيه أخرجوا المشركين من جديرة العرب والله أعلم (باب) (١) (سند) **قدش** يحيى عن سفيان حدثني موسى بن عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة للخ (غريبه) (٢) بفتح اللام والذال الأولى المهمة وسكون الثانية أى جعلنا الدواء فى أحد جانبي فله وحركناه بالإصبع قليلاً وإنما لدوه لأنهم ظنوا به ذات الجنب ، فلدوه بالقسط بضم القاف وسكون المهمة وهو العود الهندى والزيت لما ورد فيه من المنافع ، ولد به من ذات الجنب ، وتقدمت فوائده فى باب ما جاء فى معالجة أمراض البطن وذات الجنب الخ من كتاب الطب فى الجزء السابع عشر صفحة ١٧١ و١٧٢ فأرجع اليه (٣) معناه قالت عائشة هذا الامتناع كراهية المريض الدواء (٤) بضم اللام أى قصاصاً لفعلهم وعقوبة لم يتركهم امتثال نهيهم عن ذلك ، أما من باثروا العمل فظاهر : وأما من لم يباشروا فليكونهم تركوا نهيهم عما نهى الله عنه إلا عمه العباس فانه لم يحضر حال اللد (تخرجه) (ق . وغريهما) (٥) (سند) **قدش** سليمان بن داود قال أنا عبد الرحمن عن هشام بن عروة الخ (غريبه) (٦) أى وجع فى الخاصرة قيل انه وجع فى السكتيتين (بضم السكاف) (٧) قال فى النهاية ذات الجنب هى الديلة والدمل الكبيرة التى تظهر فى باطن الجنب وتنفجر إلى داخل وقلماً يسلم صاحبها (٨) جاء عند ابن سعد انه ﷺ قال (كنتم ترون أن الله يسلط على ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها على سلطاناً) (فان قيل) جاء عند أبي يعلى بسند فيه ابن طهية من وجه آخر عن عائشة أن النبي ﷺ مات من ذات الجنب (فالجواب) ان الحديث ضعيف ، وعلى فرض صحته يجمع بينهما بما قاله الحافظ ان ذات الجنب تطلق بأزاء مرضين أحدهما ورم حار يمرض فى الغشاء والمستبطن (قلت) هو ما ذكره صاحب النهاية آنفاً قال والآخر ريع عتقن بين الاضلاع فالأول هو المنى هنا ، وقد وقع فى رواية الحاكم فى المستدرك ذات الجنب من الشيطان ، والثانى هو الذى أثبت هنا وليس فيه عذر ولا أول (٩) يعنى العباس بن

- حتى بلغ اللدود امرأة منسأ قال ابن أبي الزناد (١) ولا اعلها إلا ميمونة، قال وقال بعض الناس أم سلمة، قالت اني والله صائمة فقلنا بشما ظننت أن نتركك وقد اقم رسول الله ﷺ فلدناها والله يا ابن أختي وإنها لصائمة (٢) (عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) ٥٠٣
- عن أسماء بنت عميس قالت أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة فاشتد مرضه حتى حتى أغشى عليه، فنشاور نسائه في لدّه فلدوه، فلما افاق قال ما هذا؟ فقلنا هذا فعل نساء جثن من هاهنا وأشار إلى أرض الحبشة، وكانت أسماء بنت عميس فيهن، قالوا كئنا نتهم فيك ذات الجنب يا رسول الله، قال ان ذلك لداء ما كان الله عز وجل ليقرني به، (٣) لا يبقين في هذا البيت أحد إلا اتد لإاعم رسول الله ﷺ يعني العباس، قال فلقد اتدت ميمونة يومئذ وإنها لصائمة لعزمة رسول الله ﷺ (عن عائشة رضى الله عنها) (٤) أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى (وفي رواية ٥٠٤ كان في مرضه الذي قبض فيه) يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث (٥) قالت عائشة فلما اشتد وجع رسول الله ﷺ كنت أنا أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها (وعنها أيضا) (٦) قالت ٥٠٥
- لما مرض النبي ﷺ أخذت بيده فجعلت أمرها على صدره ودعوت بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس (٧) فانتزع يده من يدي وقال أسأل الله الرفيق الأعلى (٨) الآله - بعد (وعنها أيضا) (٩) قالت كنت أعوذ رسول الله ﷺ بدعاء إذا مرض كان جبريل (عليه السلام) ٥٠٥

عبد المطلب (١) أى في روايه أخرى أشار إلى ذلك البخارى (تخريجه) الحديث سنده جيد ورواه أيضا ابن سعد في الطبقات (٢) (سنده) حدثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهرى قال أخبرنى أبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام للخ (غريبه) (٣) القرف ملابسة الداء ومدانة المرض وجاء عند عبد الرزاق (ليهدى) بدل ليقرنى (تخريجه) (عيب) وسنده صحيح وصححه أيضا الحافظ والبيهقى (٤) (سنده) **مدرسة** إبراهيم بن أبي العباس قال ثنا أبو أريس عن الزهرى أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة أخبرته أن رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) بكسر الفاء من باب ضرب من النفث بالغم وهو شبيه بالنفخ وهو أقل من النفث، لان النفث لا يكون إلا ومعه شيء من الريق (تخريجه) (ق. وغيرها) (٦) (سنده) حدثنا عفان قال ثنا حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت لما مرض الخ (غريبه) (٧) إنما دعت بذلك رضى الله عنها لأنه ﷺ كان يفعل ذلك بالمرضى (٨) قيل هم الملائكة أو المذكورون في قوله تعالى (وأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الآية) ، أو المكان الذى يحصل فيه مرافقتهم وهى الجنة ، أو السماء . أو المراد به الله عز وجل لأنه من أسمائه - أقوال - يؤيد الثانى منها ما جاء فى الحديث الصحيح لجعل يقول مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وإنما اختار هذه الكلمة لتضمنها التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة بغيره أن لا يستترط منه الذكر باللسان قاله السهيلي (تخريجه) (م. ط. وغيرهما) (٩) (سنده) **مدرسة** يونس ثنا حماد بن زيد عن عمرو

يعيذه به ويدعو له به إذا مرض، قالت فذهبت أعوّذه به أذهب الباس رب الناس بيدك الشفاء ولا شافي إلا أنت اشف شفاء لا يغادر سقما، قالت فذهبت أدعو له به في مرضه الذي توفي فيه، فقال أرفمى عني، قال فانما كان ينبغي في المدة (١) (عن عروة أو عمرة عن عائشة) (٢) رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه صلبوا على من سيع قرب لم تحلل (٣) أو كيهتن لعلى استريح فاعمد إلى الناس (٤) قالت عائشة فاجلسناه في مخضب (٥) لحفصة من نحاس وسكبنا عليه الماء منهن حتى طفق (٦) يشير إلينا أن قد فعلتن ثم خرج (٧)

٥٠٨ (باب في ذكر أمور عرضت في مرضه ﷺ) (خط ز) (عن عبد الله بن الحارث) (٨) عن أم الفضل بنت الحارث وهي أم ولد العباس (٩) اخت ميمونة قالت أتيت النبي ﷺ في مرضه فجعلت ابكسى؛ فرفع رأسه فقال ما يبكيك؟ قلت خفنا عليك وما ندري ما تلقى من الناس

٥٠٩ بعدك يا رسول الله، قال انتم المستضعفون بعدى (عن عائشة رضي الله عنها) (١٠) أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة ابنته فساّرها فبكيت؛ ثم سارّها فضحككت، فقالت عائشة فقالت لفاطمة ما هذا الذي سارّك به رسول الله ﷺ فبكيت، ثم سارّك فضحككت، قالت سارّني بموته فبكيت، ثم سارّني فأخبرني

يعني ابن مالك عن أبي الجوزاء أن عائشة قالت الخ (غريبه) (١) أي في المدة التي لم ينته فيها أجلها إلا أن فقد انتهى الأجل فلا فائدة ولا أمل (تخرجه) (م) بنسبة التعويد إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا إلى جبريل (سند) (عبد الرزاق أنا معمر عن عروة أو عمرة عن عائشة الخ (٢) قلت) شك الراوي في رواية الحديث عن عروة أو عمرة لا يضر لأن كليهما ثقة (غريبه) (٣) بعزم الفوقية وسكون الحساء وفتح اللام مخففة (أو كيهتن) جمع وكاء وهو رباط القرية (٤) أي أوصى (٥) المخضب بوزن منبر إزاء كبير يغسل فيه الثياب (٦) أي جعل يشير إلينا الخ قال القسطلاني والحكمة في عدة السبع كما قيل إن له خاصة في دفع ضرر السم والسحر (٧) زاد البخاري ثم خرج إلى الناس فصلي لم وخطبهم (قلت) وكانت هذه آخر خطبة خطبها كما جاء عند الدارمي (فا قام عليه) يعني على منبره، حتى الساعة والمراد بالساعة القيامة، أي فا قام عليه بعد حياته، ولمسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل موته بخمس (تخرجه) (ق. وغيرهما) (باب) (٨) (خط. ز) (سند) قال عبد الله بن الإمام أحمد وجدت في كتاب أبي بخط يده (عروة) أبو معمر وسعته أنا من أبي شعير قال حدثنا عبد الله بن إدريس قال ثنا يزيد يعني ابن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث الخ (غريبه) (٩) يعني أم أولاد العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ومن أولادها عبد الله بن عباس وهي أخت ميمونة زوج النبي ﷺ رضي الله عنهم تعني أخته في يوم الذي توفي فيه (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه يزيد بن أبي زياد وثقه جماعة (قلت) في التهذيب قال أبو داود لم أجد أحدا تركه حديثه وغيره أحب إليّ، وفي الخلاصة روى له مسلم مقرونا والله اعلم (١٠) (سند) حدثنا يعقوب ابن إبراهيم ثنا أبي عن أبيه أن عروة بن الزبير حدثه عن عائشة أن رسول الله ﷺ الخ (غريبه)

- ٥١٠ اني ازل من اتبعه من اهله فضحك (١) (عن أس بن مالك) (٢) ان الله عز وجل تابع الوحي على رسول ﷺ قبل وفاته حتى توفي ، واكثر ما كان الوحي يوم توفي (٣) رسول الله ﷺ
- ٥١١ **(باب آخر عهده بالصلاة وآخر عهده اصحابه به واه ﷺ مات شهيدا)** (وعنه أيضاً) (٤) قال لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي توفي فيه أنه بلال يؤذنه بالصلاة (٥) فقال بعد مرتين يا بلال قد بلغت فمن شاء فليصل ومن شاء فليدع ، فرجع اليه بلال فقال يا رسول الله بأني أنت وأمى من يصلي بالناس؟ قال مروا بأكبر فليصل بالناس ، فلما أن تقدم أبو بكر رفعت عن رسول الله ﷺ الستور قال فنظرنا اليه كأنه ورقة بيضاء (٦) عليه خميصة ، فذهب أبو بكر يتأخر وظن أنه يريد الخروج الى الصلاة فأشار رسول الله ﷺ إلى أبي بكر أن يقوم فيصلي ، فصل أبو بكر بالناس فما رأيته بعد (٧) (وعنه أيضاً) (٨) قال لما كان يوم الاثنين (وفي لفظ)
- ٥١٢

(١) لم تذكر فاطمة لعائشة رضي الله عنهما هذا الخبر الا بعد موت النبي ﷺ كما في أحاديث أخرى ستأتي في مناقب فاطمة رضي الله عنها ، أما قولها فبكيت أي من اجل فراقه ، وأما قولها فضحكت فلكونه أخبرها بأنها أول من يموت من أهل بيته فضحكت مروراً بسرعة اللحاق به ، ففي ذلك ما كانوا عليه من ايثار الآخرة والسرور بالانتقال اليها والخلوص من دار السكدر والسكند ، وفي الحديث معجزتان ظاهرتان (إحداهما) أنه أخبرها بأنه سيموت في مرضه هذا فكان (والثانية) إخباره ﷺ بأنها أول من يموت من أهل بيته فوق كما قال (قال الحافظ) اتفقوا على أن فاطمة عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي ﷺ بعده حتى من أزواجه اهـ (قلت) قال الماورقون توفيت فاطمة رضي الله عنها في اليوم الثالث من شهر رمضان من السنة التي توفي فيها النبي ﷺ والله اعلم (تخرجه)

(ق. وغيرهما) (٢) (سنده) حدثنا يعقوب حدثني أبي عن صالح قال أخبرني أنس بن مالك قال (قلت) هو صالح بن كيسان ثقة من رجال الصحيحين (غريبه) (٣) أما أكثر الوحي يوم وفاته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لاجل تسليته وتوديعه وتبشيريه بما أعد الله له من النعيم المقيم وبحر ذلك (تخرجه) لم انف عليه لغیر الامام احمد وهو حديث صحيح ورجالهم ثقات من رجال الصحيحين

(باب) (٤) (سنده) يزيد أنا سفيان يعني بن حسين عن الزهري عن أنس (يعني ابن مالك قال لما مرض الح) (غريبه) (٥) الظاهر ان إتيان بلال كان بعد خروجه ﷺ وخفته من مرضه وصلاته بهم وخطبته فيهم فظن بلال انه سيواصل الصلاة بهم فأذنه بالصلاة (٦) هو عبارة عن الجلال البارغ وصفاء الوجه واستنارته (وقوله عليه خميصة) الخميصة ثوب خزأ وصفوف مملسم ، وقيل لا تسمى خميصة الا أن تكون سوداء مملعة وكانت من لباس الناس قديما وجمعها الخمائن (نه)

(٧) كان ذلك يوم الاثنين اليوم الذي توفي فيه كما سيأتي في الحديث التالي (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه احمد وفيه سفيان بن حسين وهو ضعيف في الزهري ، وهذا من حديثه عنه اهـ (قلت) يؤيده الحديث التالي (٨) (سنده) عبد الرزاق عن معمر قال قال الزهري أخبرني أنس بن مالك

آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين) كشف رسول الله ﷺ سترا الحجرة فرأى أبا بكر وهو يصلي بالناس (١) قال فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف (٢) وهو يتسم قال وكدنا أن نفتن في صلاتنا (٣) فرحنا لرؤية رسول الله ﷺ فاراد أبو بكر أن ينكص (٤) فإشار إليه أن كما أنت ثم أرخى الستر فقبض من يومه ذلك ، فقام عمر فقال ان رسول الله ﷺ لم يمض ولكن ربه أرسل اليه كما أرسل إلى موسى فكث عن قومه أربعين ليلة (٥) والله إني لا أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى قطع أيدي رجال من المنافقين وأستنهم يزعمون أو قال يقولون إن رسول الله ﷺ مات (٦) (عن أم الفضل بنت الحارث) (٧) قلت صلى بنا رسول الله في بيته متوشحا في ثوب المغيب فقرا المرسلات ماصلي بعدها حتى قبض ﷺ (٨) (عن أم سلمة) قالت والذي أحلف به (٩) أن كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله ﷺ قالت عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة (١٠) بقول جاء علي مرارا، قالت وأظنه كان

٥١٣

٥١٤

قال لما كان يوم الاثنين الخ (غريبه) (١) يعني صلاة الفجر كما جاء مصرحا بذلك في رواية البخاري (٢) فيه ثلاث لغات ضم الميم وكسرها وفتحها، وتشبيهه بورقة المصحف عبارة عن الجمال وحسن البشارة وصفاء الوجه كما تقدم (وهو يتسم) سبب تبسمه ﷺ فرحه بما رأى من اجتماعهم على الصلاة واتباعهم لآمالهم وإقامتهم شريعته واتفاق كلمتهم واجتماع قلوبهم، ولهذا استنار وجهه ﷺ على عادته إذا رأى أو سمع ما يسره فيستنير وجهه (٣) أي كادوا أن يخرجوا من الصلاة فرحا برؤيته (٤) بعن الكاف من باب فعد أي أراد أبو بكر أن يرجع إلى ورائه (٥) إنما قال ذلك عمر رضي الله عنه بناء على ظنه الذي أداه اجتماعه إليه (٦) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه في هذا الحديث أوضح دليل على أنه ﷺ لم يصل يوم الاثنين صلاة الصبح مع الناس وأنه كان قد انقطع عنهم لم يخرج إليهم ثلاثا فعلى هذا يكون آخر صلاة صلاها معهم الظهر كما جاء مصرحا به في حديث عائشة المتقدم (قلت) حديث عائشة المشار إليه تقدم في باب ما جاء في انتقاله ﷺ لبیت عائشة ليترص فيه واستخلافه أبا بكر للصلاة صفحة ٢٢٩ رقم ٤٨٣ قال ولما قدمنا من خطبته بعدها وأنه انقطع عنهم يوم الجمعة والسبت والاحد وهذه ثلاثة أيام كراهم، وقال الزهري عن أبي بكر بن أبي سبرة إن أبا بكر صلى بهم سبع عشرة صلاة ، وقال غيره عشرين صلاة فأنه أعلم، ثم بداهم وجهه الكريم صبيحة يوم الاثنين فودعهم بنظرة كادوا يفتنون بها ثم كان ذلك آخر عهد جمهورهم (ق . جه . وغيرهم) (٧) (عن أم الفضل بنت الحارث الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب القراءة في المغرب من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صفحة ٢٢٧ رقم ٥٨٨ وقولها ماصلي بعدها الخ أي بحسب علمها، والافان آخر صلاة صلاها معهم الظهر كما تقدم والله أعلم (٨) (سنده) عبد الرحمن بن محمد بن محمد قال عبد الله بن الإمام أحمد (وسمعت أنا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن أم موسى عن أم سلمة (زوج النبي ﷺ) قالت والذي أحلف به الخ (غريبه) (٩) تعني الله عز وجل وغرمها بذلك أن ما سنده ذكره حصل بقينا بغير شك (١٠) لأنه ﷺ

بعثه في حاجة قالت فجاء بعد فظننت أن له اليه حاجة فخرجنا من البيت فقدمنا عند الباب فكنت أدناهم إلى البيت فأكب عليه على (١) فجعل يسأره ويناجيه (٢) ثم قبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً (٣) (عن عبد الرحمن بن عبد الله) (٤) بن كعب بن مالك عن ٥١٥ أمه أم مبشر دخلت على رسول الله ﷺ في وجعه الذي قبض فيه فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ماتتهم بنفسك ؟ فأتى لا اتهم إلا الطعام الذي أكل معك بخيبر (٥) وكان ابنها مات قبل النبي ﷺ وقال وأنا لا اتهم غيره، هذا أو ان قطع أبهرى (٦) (عن عبد الله) (٧) قال ٥١٦ لأن أحلف تسمعاً أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قتل قتلاً أحب إلي من أن أحلف واحدة أنه لم يقتل، وذلك بأن الله جعله نبينا واتخذ شهيداً (٨) قال الأعمش فذكرت ذلك لإبراهيم (٩) فقال كانوا يرون أن اليهود سموه وأبا بكر (١٠)

حينئذ كان في بيت عائشة فكان نساؤه يذهبن لعيادته كل يوم إلى بيت عائشة فسمعت أم سلمة رسول الله ﷺ يقول جاء علي عليه السلام يستفهم عن مجيئه ويكرر ذلك مراراً (١) أي مال برأسه عليه السلام ولازمه (٢) أي محدثه سرّاً (٣) تعني علياً رضي الله عنه (تخرجه) أوردته الهيثمي وقال رواه احمد وابو يعلى إلا انه قال فيه كان رسول الله ﷺ يوم قبض في بيت عائشة، والطبراني باختصار ورجاله رجال الصحيح غير ام موسى وهي ثقة (٤) سنده حدثنا ابراهيم بن خالد ثنا روح ثنا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله الح (غريبه) (٥) تعني الشاة المسمومة التي اهدتها اليهودية للنبي ﷺ واصحابه في غزوة خيبر وكان ابنها مبشر من اكل منها مع النبي ﷺ ومات قبله وتقدم الحديث في ذلك في غزوة خيبر (٦) الا بمر بفتح الهمزة والهاء بينهما موحدة ساكنة عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه، هكذا نقله الحافظ عن اهل اللغة، ثم قال وقال الخطابي يقال ان القلب متصل به (تخرجه) (ك) وصححه واقره الذهبي، وله شاهد عند البخاري تعاقبا من حديث عائشة قالت كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد ألم الطعام الذي اكلت بخيبر، فهذا أو ان وجدت انقطاع أبهرى من ذلك السم (قال الحافظ) وهذا قد وصله البزار والحاكم والاسماعيلي اه (قلت) وصححه الحاكم واقره الذهبي (٧) سنده حدثنا عبد الرزاق اخبرنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن ابى الاحوص عن عبد الله (يعني ابن مسعود) الح (غريبه) (٨) كان ابن مسعود وغيره يرون انه ﷺ مات من السم الذي تناوله بخيبر. ومن المعجزة انه لم يؤثر فيه في وقته لأنهم قالوا ان كان نبيا لم يضره، وان كان ملكا استرحنا منه، فلما لم يؤثر فيه تيقنوا نبوته ثم نقض عليه بعد ثلاث سنين لاكرامه بالشهادة (٩) هو ابراهيم اللثمي من مشايخ الأعمش (١٠) الظاهر ان ابا بكر رضي الله عنه مات بسبب هذا السم ايضا، فقد قال الحاكم في المستدرک حدثنا ابو بكر احمد بن محمد المروزي غير مرة ثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي ثنا مكي بن ابراهيم ثنا داود بن يزيد الاودي قال سمعت الشعبي يقول والله لقد رسم رسول الله ﷺ موسم ابو بكر الصديق

(باب ما جاء في احتضاره ﷺ ومعالجته سكرات الموت وتخيره بين الدنيا والآخرة ٥١٧ واختباره الرفيق الأعلى وهو آخر ما تكلم به) (حدثنا أبو معاوية) (١) قال ثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (٢) وابن جعفر قال ثنا شعبه عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يعوذ (٣) هذه الكلمات أذهب البأس (٤) رب الناس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك (٥) شفاء لا يغادر سقما، قالت فلما ثقل رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه أخذت بيده فجعلت أمسحه بها ثم أقولها (٦) قالت فنزع يده مني ثم قارب اغفر لي وألحقني بالرفيق (٧) قال أبو معاوية قالت فكان هذا آخر ما سمعت من كلامه، قال ابن جعفر (٨) إن النبي ﷺ كان إذا عاد مريضا مسحه بيده وقال أذهب (عن ابن أبي مليكة) (٩) قال قالت عائشة مات رسول الله ﷺ في بيتي ويومي وبين سحري (١٠) ونحسرى فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك رطب فنظر إليه فظننت أن له فيه حاجة، قالت فأخذته فضغته (١١) ونفضته وطيبته ثم دفتته إليه فاستن (١٢) كما أحسن ما رأيته مستنقط ثم ذهب يرفعه

وقتل عمر بن الخطاب صبوا، وقتل عثمان بن عفان صبوا، وقتل علي بن أبي طالب صبوا، ومسم الحسن بن علي، وقتل الحسين بن علي صبوا رضى الله عنهم فما نرجو بعدهم (تخرجه) (ك. هـ) وصححه الحاكم وأقره الذهبي، وأورده أيضا الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (باب) (١) (حدثنا أبو معاوية الخ) (٢) غريبه (٢) اعلم وفقني الله وإياك أن الامام أحمد رحمه الله تعالى روى هذا الحديث باسنادين انتهى السند الأول إلى هنا ثم ابتدأ السند الثاني بقوله وابن جعفر يعني وحدثنا ابن جعفر الخ (٣) بضم أوله وفتح المهملة وكسر الواو مشددة أى يلتجئ إلى الله عز وجل بالدعاء للريض، وجاء في آخر الحديث من رواية محمد بن جعفر أن النبي ﷺ كان إذا عاد مريضا مسحه بيده وقال أذهب يعني أذهب البأس الخ (٤) بغير همز للدخالة وبالهمز على الاصل والبأس ما يقع للانسان من الشدة من أى نوع كالمرض والفقر وغير ذلك (٥) أى لا ينجع الدواء إلا بتقديرك (وقوله لا يغادر سقما) أى لا يترك مريضا (وسقما) بفتح السين ويجوز ضم ثم اسكان لغتان والجملة صفة لقوله شفاء (٦) إنما كانت عائشة رضى الله عنها تمسح بيده ﷺ رجاء بركتها كما صرح بذلك في حديث آخر (٧) جاء عند مسلم في هذا الحديث (بالرفيق الأعلى) قالت فذهبت انظر فإذا هو قد قضى (معنى مات، قيل يعنى بالرفيق الأعلى الملائكة والنبين وقيل يعنى به الله عز وجل والله أعلم) (٨) هو أحمد بن جعفر الذي روى عنه الامام أحمد هذا الحديث في السند الثاني قال في روايته أن النبي ﷺ كان إذا عاد مريضا الخ (تخرجه) (م) من طرق متعددة مطولا كما هنا وابن ماجه ورواه البخاري والنسائي مختصرا إلى قوله سقما (٩) (سنده) (حدثنا اسماعيل قال أنا أيوب عن ابن أبي مليكة قال قالت عائشة الخ) (غريبه) (١٠) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وتضم السين كما في القاموس وغيره وهى الرئة (ونحسرى) بالحاء المهملة موضع القلادة في الصدر (١١) أى لينته يريقها (وطيبته) أى بالماء ليزداد لينه (١٢) أى استاك وجاء عند البخاري فاستن بها (أى الجريدة) كما أحسن ما كان مستنقطا

- إلى فسقط من يده فاخذت أدعو الله عز وجل بدعاء كان يدعو له به جبريل عليه السلام (١) وكان هو يدعو به إذا مرض فلم يدع به في مرضه ذلك، فرفع بصره إلى السماء وقال الرفيق الأعلى الرفيق الأعلى (٢) يعني وفاضت نفسه فالحمد لله الذي جمع بين رفيق ورفيقه (٣) في آخر يوم من أيام الدنيا (عن أنس) (٤) قال لما قالت فاطمة ذلك يعني لما وجد رسول الله ﷺ من ٥١٩ كرب الموت ما وجد، قالت فاطمة واصكرباه: قال رسول الله ﷺ يا بنية قد حضر بابيك ما ليس الله بتارك منه أحدا لموافاة يوم القيامة (حدثنا أبو اليمان) (٥) قال أنا شعيب عن الزهري ٥٢٠ قال قال عروة بن الزبير إن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ وهو صحيح يقول إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يُحييّا (٦) فلما اشتكى وحضره القبط ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه، فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الأعلى، قالت فقلت إنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح (٧) (عن عائشة رضي الله عنها) (٨) قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من نبي مرض إلا مُحير بين الدنيا والآخرة، قالت فلما مرض رسول الله ﷺ الممرض الذي قبض فيه أخذه بُحّة (٩) فسمعتة يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين

(١) تقدم في باب الألفاظ الواردة في الرقي في كتاب الطب في الجزء الرابع عشر ﷺ من ١٨٠ رقم ١٢٧ عن عائشة قالت كان النبي ﷺ إذا اشتكى رفاقه جبريل عليه السلام فقال (بسم الله أرفيك من كل داء يشفيك من شر حاسدا إذا حسد ومن شر كل ذي عين) فالظاهر أنها تعني هذا الدعاء والله أعلم (٢) أي الجماعة من الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وقيل غير ذلك (٣) تعني بسبب السواك (تخرجه) (خ هـ) (وغيرهما) (٤) (سنده) **مدرسة** أبو النضر ثنا المبارك عن أنس الخ (تخرجه) (ط ل) وابن سعد في الطبقات ورواه البخاري مطولا من حديث أنس أيضا قال لما نفل النبي ﷺ جعل يتغشاه فقالت فاطمة عليها السلام واصكرب أباه، فقال ليس على أهلك كرب بعد هذا اليوم، فلما مات قالت يا أبتاه أجاب ربا دعاه. يا أبتاه. من جنة الفردوس مأواه. يا أبتاه إلى جبريل نعا، فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب أه (قلت) ما جاء عند البخاري من قول فاطمة بعد موته وبعد دفنه ﷺ سيأتي عند الامام أحمد في باب احتضاره وفي باب ما جاء في دفنه ﷺ (٥) (حدثنا أبو اليمان الخ) (غريبه) (٦) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء الثانية مفتوحة أي يتسلم إليه الأثر، أو يملك في أمره، أو يسلم عليه تسليم الوداع، وجاء في رواية عند البخاري ثم يُحييّا أو يخير، يعني بين الدنيا والآخرة والشك من الراوي وله في رواية أخرى (ثم يخير) بدون ثم يُحييّا (٧) ما فهمته عائشة رضي الله عنها من قوله ﷺ (اللهم الرفيق الأعلى) أنه خير نظير فهم أبيها رضي الله عنه في قوله ﷺ (ان عبدا خيرته الله) أن العبد المراد به هو النبي ﷺ حتى ياتي أبو بكر، زاه البخاري في رواية أخرى (قالت فكان آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى، وفي رواية ابن بردة بن أبي موسى عن أبيه عند النساء وصححه ابن حبان فقال اسأل الله الرفيق الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل، وظاهره أن الرفيق المسمى الذي يجعل فيه المرافقة مع المذكورين والله أعلم (تخرجه) (ق و غيرهما) (٨) (سنده) **مدرسة** يعقوب قال ثنا أبي عن عروة عن عائشة الخ (غريبه) (٩) بضم الموحدة وتشديد المهملة

٥٢٢ والشهداء والصالحين (١) قالت فعلمت أنه مُخَيَّر (٢) (وعنها أيضا) (٣) قالت كان رسول الله ﷺ يقول ما من في إلا تقبض نفسه (٤) ثم يرى الثواب (٥) ثم ترد إليه فيخير بين أن يرد إليه إلى أن يلحق (٦) فكنت قد حفظت ذلك منه فاني لمسندته إلى صدرى فنظرت إليه حين مالت عنقه فقلت قد قضى (٧) قالت فعرفت الذي قال فنظرت إليه حتى ارتفع (٨) فنظر قالت قالت إذا والله لا يختارنا، فقال مع الرفيق الأعلى في الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الخ الآية (وعنها من طريق ثان) (٩) قالت كنت اسمع (١٠) لآيوت نبي لا خير بين الدنيا والآخرة، قالت ناصبته بحجة في مرضه الذي مات فيه فسمعتة يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، فظننت أنه خير (وعنها أيضا) (١١) قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اغنى على سكرات الموت (١٢)

شئ يعرض في الحلق فيتغير له الصوت فيغلظ، تقول بحجت بالكسر بحا، ورجل أبح اذا كان ذلك فيه خلقه (١) فيه تفسير لقوله ﷺ اللهم الرفيق الأعلى الذي في الحديث السابق (٢) بهضم المعجمة وتشديد الباء التحية مكسورة (تخرجه) (خطل جه) وغيرهم (٣) (سنده) **مدش** محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا كثير بن زيد عن عبد المطلب بن عبد الله قال قالت عائشة كان رسول الله ﷺ يقول الخ (٤) أى كقبض روح النائم (٥) أى ما اعده الله له من النعيم في الجنة (ثم ترد) أى كما ترد روح النائم إليه (٦) يعنى إلى ان يلحق بالرفيق الأعلى وبين بقائه في الدنيا والظاهر ان هذه الجملة حذفتم للعالم بها (٧) أى مات (٨) أى زال عنه ما لحقه من الغيبوبة (٩) (سنده) **مدش** وكيع قال ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن عروة عن عائشة قالت كنت الخ (١٠) لم تصرح عائشة بذكر من سمعت ذلك منه في هذه الرواية، وصرحت بذلك في الطريق الأول. في الحديث السابق رواه البخارى وغيره (تخرجه) اورد الطريق الاول منه الحافظ الهيثمى، ثم قال وفي رواية الرفيق الأعلى الاسعدي رواه أحمد والطبراني في الأوسط الا أنها قالت قبض رسول الله ﷺ بين سحرى ونحرى قالت وظننت أنه سيرد الله عليه روحه، قالت وكذلك يفعل بالانبياء فتحرك فقلت ان خيرت اليوم فلن تختارنا وأحد اسنادى احمد رجاله رجال الصحيح اه قلت يعنى الطريق الثانى منه فقد رواه البخارى وغيره، وأما الطريق الاول ففى بعض رجاله ابن وانما ذكرته لما فيه من الزيادة والله اعلم (١١) (سنده) **مدش** يونس قال ثنا ليث عن يزيد عن موسى بن سرجس عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت رأيت رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (١٢) أى شدائده جمع سكرة بسكون الكاف وهى شدة الموت، وقال القاضى في تفسير قوله تعالى (وجاءت سكرة الموت بالحق) ان سكرته الذاهبة بالعقل اه (تخرجه) اوردته الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال ورواه الترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث الليث به وقال الترمذى غريب اه (قلت) لم يحكم عليه الترمذى بشئ من الصحة والضعف لأن في إسناده موسى بن سرجس بوزن مسجد، قال في التقريب مسنور، وسكت عنه صاحب الخلاصة، ويؤيده ما جاء عنه البخارى من حديث عائشة أيضا أن رسول الله ﷺ جعل

كان آخر كلامه ﷺ في الرفيق الأعلى: وقول عائشة توفى رسول الله ﷺ وهو بين حافتي وذائتي ٢٤٧

- (وعنها أيضا) (١) قالت توفى رسول الله ﷺ أو قبض أو مات وهو بين حافتي (٢) وذائتي فلا أكره شدة ٥٢٤
الموت لأحدا أبدا بعد الذي رأيت (٣) برسول الله ﷺ (حدثنا إبراهيم بن خالد) (٤) قال ثار باح قال ٥٢٥
قلت لما مر قبض رسول الله ﷺ وهو جالس؟ قال نعم (عن عائشة رضي الله عنها) (٥) قالت ٥٢٦
كان على رسول ﷺ خمصة (٦) سوداء حين اشتد به وجعه؛ قالت فهو يضعها مرة على وجهه
ومرة يكشفها عنه ويقول قاتل الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد (٧) يحترم ذلك على أمته
(٨) (وعنها أيضا) (٩) أن النبي صلى الله عليه وسلم حين توفى سجي (١٠) بثوب حبرة ٥٢٧
(وعنها أيضا) (١١) قالت قبض رسول الله ﷺ ورأسه بين سحري ونحري، قالت فلما خرجت نفسه لم أجد ٥٢٨

بدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا إله إلا الله إن للبوت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول
في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده (١) (سنده) (حدثنا منصور بن سلة قال أنا ليث عن
يزيد بن الهاد عن عبيد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت توفى رسول الله ﷺ الخ
(غريبه) (٢) بالحاء المهملة والقاف المكسورة والذون المفتوحة: النقرة بين الترقوة وحبل العاتق
(وذائتي) بالذال المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم، وهذا لا ينافي حديثها إن رأسه كان على
فخذها لاحتمال أنها رفمته عن فخذها إلى صدرها، وأما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق أنه ﷺ
مات ورأسه في حجر علي ففنى كل طريق من طريقه شيعة فلا يحتاج به ذكره الحافظ (٣) أي به - د
الذي رآته من الشدة برسول الله ﷺ (تخرجه) (خ) وغيره (٤) (حدثنا إبراهيم بن خالد) الخ
هذا الأثر لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد (٥) (سنده) (حدثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن
إسحاق عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عتبة أن عائشة قالت الخ (غريبه) (٦) بفتح
أوله ثوب خز أو صوف (٧) جاء عند الشيخين والإمام أحمد من حديث أبي هريرة وتقدم في باب
النهي عن اتخاذ المساجد على القبور من كتاب الجنائز في الجزء الثامن بلفظ (قاتل الله اليهود، اتخذوا
قبور أنبيائهم مساجد) وتقدم شرح هذه الجملة هناك، وجاء في هذا الحديث عند البخاري عن عائشة
أيضا بلفظ لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا (٨) أي
يحذر أمته مما صنع اليهود والنصارى (تخرجه) (ح) وغيره (٩) (سنده) (حدثنا أبو اليمان
قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي ﷺ
أخبرته أن النبي ﷺ حين توفى الخ (غريبه) (١٠) أي غطى والمسجى المغطى: من الليل الساجي
لأنه يُغطى بظلامه وصكوته (بثوب حبرة) بوزن عتبة على الوصف والاضافة، وهو برد يمان والجمع
رحير وحبرات (تخرجه) (م) وجاء عند البخاري دخل أبو بكر المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل
على عائشة فنضده ﷺ وهو مسجى برد حبرة وسيأتي الإمام أحمد مثله في الباب التالي (١١)
(سنده) (حدثنا عفان أنبأنا همام أنبأنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ (تخرجه) (أورده
الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه الإمام أحمد ثم قال وهذا إسناد صحيح على شرط الصحيحين ولم
يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة، ورواه البيهقي من حديث حنبل ابن إسحاق عن عفان اه

- ٥٢٩ أطيبت منها (عن أبي بردة) (١) قال دخلت على عائشة فأخرجت اليها إزارا غليظا مما يصنع باليمن وكساءا من التي يدعون الملبدة (٢) فقالت إن رسول الله ﷺ قبض في هذين الزينين
- ٥٣٠ (عن عائشة) (٣) هن النبي ﷺ قال ليهون على أنى رأيت بياض كف عائشة في الجنة
- (باب ما جاء في تأثير وفاته على أصحابه وآل بيته رضى الله عنهم ودهشتهم عند قبض روحه وبكائهم لذلك وتقبيل أبي بكر إياه بعد موته ﷺ) (عن عثمان بن عفان) (٤) أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ حين توفى النبي ﷺ حزنوا عليه حتى كاد بعضهم يوسوس قال عثمان وكنت منهم ، فبينما أنا جالس في ظل أطعم (٥) من الأطام مرّ عليّ عمر فلم عليّ فلم أشعر أنه مرّ ولا سلم ، فانطلق عمر حتى دخل على أبي بكر فقال له ما يعجبك أنى مررت على عثمان فسلمت عليه فلم يردّ عليّ السلام ، واقبل هو وأبو بكر في ولاية أبي بكر (٦) حتى سلما عليّ جميعا ثم قال أبو بكر جاءني أخوك (٧) عمر فذكر أنه مرّ عليك فلم تردّ عليه السلام فما الذي حملك على ذلك؟ قال قلت ما فعلت ، قال عمر بلى والله لقد فعلت ولكنها عبيتكم (٨) يا بني أمية ، قال قلت والله ما شعرت أنك مررت ولا سلمت ، قال أبو بكر صدق عثمان وقد شغلك عن ذلك أمر ، فقلت أجل قال ما هو؟ فقال عثمان توفى الله عز وجل نبيه ﷺ قبل أن نسأله عن نجاة هذا الأمر (٩) قال أبو بكر قد سأله عن ذلك ، قال فقممت إليه فقلت يا بني أنت رأيت أنت أحق بها ، قال أبو بكر قلت يا رسول الله ما نجاة هذا الأمر؟ فقال رسول ﷺ من قيل منى الكلمة التي عرضت على عمى فردّها على فمى له نجاة (١٠)

(قلت) وأورده الهيثمي وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح (١) (سنده) عثمان

وبهز قالوا ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن أبي بردة الح (غريبه) (٢) أى المرفعة ، وقيل الملبد الذي نخن وسطه وشفق حتى صار يشبه الملبدة (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزه للإمام أحمد ، ثم قال وقد رواه الجماعة إلا النسائي من طرق عن حميد بن هلال به ، وقال الترمذي حسن صحيح (٣) (سنده) عثمان وكيع عن اسماعيل عن مصعب بن اسحاق بن طلحة عن عائشة الح (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به أحمد وإسناده لا بأس به ، وهذا دليل على شدة محبته عليه السلام لعائشة رضى الله عنها ، وقد ذكر الناس معاني كثيرة في كثرة المحبة ولم يبلغ أحدهم هذا المبلغ ، وما ذلك إلا لأنهم ببالعون كلاما لا حقيقة له ، وهذا كلام حق لا محالة ولا شك فيه

(باب) (٤) (سنده) عثمان أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني رجل من الانصار من أهل الفقه أنه سمع عثمان بن عفان يحدث أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ الح (غريبه) (٥) الأطم بالضم بناء مرتفع ، وجمعه أطام ، وأطام المدينة أبينتها المرتفعة كالحصون (٦) الظاهر أن هذه القصة وقعت في أول خلافة أبي بكر رضى الله عنه ، والمعنى أن عمر شكك عثمان لابن بكر رضى الله عنهم فذهب أبو بكر وعمر إلى عثمان فسلما عليه الح (٧) يعنى أخوة الاسلام (٨) بعضهم العين المهملة وكسرها مع الباء الموحدة المكسورة والياء التحتية المفتوحة المشددين فقال في النهاية هي الكبر (٩) أى نجاة العبد من عذاب يوم القيامة (١٠) المعنى من أقر بالكلمة التي عرضها

- (١) عن أنس بن مالك (١) أن فاطمة رضي الله عنها بككت رسول الله ﷺ فقالت يا أبتاه
 (٢) من ربه ما أدناه، يا أبتاه إلى جبريل أنعاه (٣) يا أبتاه جنة الفردوس (٤) ما أواه (وعنه أيضاً)
 (٥) أن أم أيمن رضي الله عنها بككت لما قبض رسول الله ﷺ فقيل لها ما يبكيك دلي رسول الله
 ﷺ فقالت اني قد علمت أن رسول الله ﷺ سيموت، ولكن انما أبكى على الوحي الذي رجع
 عنا (عن يحيى بن عباد) (٦) بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال سمعت عائشة تقول مات
 رسول الله ﷺ بين سحري ونحري (٧) وفي دولتي لم أظلم فيه أحدا فمن صفه (٨) وحادثة
 سني أن رسول الله ﷺ قبض وهو في حجري ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت التدم (٩)
 مع النساء واضرب وجهي (عن عائشة رضي الله عنها) (١٠) أن ابا بكر دخل على النبي ﷺ
 ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥

النبي ﷺ على عمه أبي طالب عند موته وهي لا إله إلا الله - مع محمد رسول الله فلم ينطق بها، من
 اغترف بهذه الكلمة كانت له نجاة من عذاب يوم القيامة والله أعلم (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام
 احمد وفي اسناده رجل لم يسم وبقيه رجاله ثقات (١) (سنده) حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن
 ثابت البناني عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٢) أصله يا أب والفوقية بدل من التحية والآلاف
 للندبة والماء للسكت وقولها (من ربه) الجار والمجرور متعلق بقولها ما أدناه أي شيء جعله قريبا
 من ربه بصيغة التعجب (٣) أي أخبره بموته (٤) جاء عند البخاري بلفظ (من جنة الفردوس
 ما أواه) بفتح ميم من مبتدأ والخير (ما أواه) أي منزله، زاد البخاري وابن ماجه (يا أبتاه أجاب
 ربا دعاه) أي إلى حضرته القدسية (تخرجه) (ح) من طريق حماد بن زيد عن ثابت به زاد
 ابن ماجه (قال حماد فرأيت ثابتاً حين حدث بهذا الحديث يبكي حتى رأيت أضلاعه تختاف) (قال الحافظ)
 ويستفاد من الحديث جواز التوجه للبيت عند احتضاره بمثل قول فاطمة عليها السلام واكرب أباه
 وأنه ليس من النياحة لأنه ﷺ أقرها على ذلك، وأما قولها بعد أنت قبض وأبتاه الخ فيؤخذ
 منه أن تلك اللفاظ إذا كان الميت متصفا بها لا يمنع ذكره لها بعد موته، بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهرا
 وهو في الباطن بخلافه؛ أولا يتحقق اتصافها به في المنع والله أعلم (٥) (سنده) **قد**
 عبيد الصمد ثنا حماد عن ثابت عن أنس أن أم أيمن الخ (تخرجه) (جه) وسنده صحيح ورجاله
 كلهم ثقات (٦) (سنده) حدثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن
 عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد الخ (غريبه) (٧) تقدم معنى السحر والنحر وقولها (وفي دولتي)
 أي بيتي وفي حيازتي دون غيري من نسائه، وكان ذلك بناء عن رغبته ورضائهن لم أظلم فيه أحدا (٨)
 السفة في الأصل الخفة والطيش وهو المرء هنا (٩) قال في النهاية الا لندام ضرب النساء وجوههن
 في النياحة اه (فان قيل) كيف تفعل ذلك عائشة مع ما اتصفت به من العلم والتقوى والورع (قلت)
 انما فعلت ذلك لما اتناها من شدة وقع المصيبة، ولما عندنا من الطيش والخفة بسبب صغر سنها، على أنها
 ندمت على ما حصل منها كما يستفاد من كلامها، وهذا هو عين التوبة والرجوع إلى الله رضي الله عنها
 (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام احمد وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات (١٠) (سنده) حدثنا مرحوم
 ابن عبد العزيز قال حدثني أبو عمر أن الجوني عن يزيد بن بابنوس عن عائشة الخ (تخرجه) (ش) والترمذي

بعد وفاته فوضع فيه بين يديه ووضعه على صدره وقال وانيباه واخليلاه واصفياه
 (وعنها أيضا) (١) أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه دخل عليها فتيمة النبي ﷺ وهو مسجى ببرد رحبة
 (٢) فكشف عن وجهه ثم اكب عليه (٣) وقبله وبكى ثم قال باني (٤) وأمي والله لا يجمع الله
 عز وجل عليك موتين أبدا (٥) أما المرونة التي قد كتبت عليك فقد متها (عن أبي سلمة بن
 عبد الرحمن) (٦) قال كان ابن عباس يحدث أن أبا بكر الصديق دخل المسجد وعمر يحدث
 الناس، فمضى حتى أتى البيت الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

في الشئال وسنده حسن وأخرجه أيضا الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى أبو على البغدادي الصدوق
 مات سنة سبع وخمسين ومائتين وقد جاوز المائة كما ذكره الطبري في الرياض، قال ولا تضاد أى
 لا تخالف بين هذا على تقدير صحته وبين ما تقدم بما تضمن ثباته يعنى أبا بكر بأن يكون قد قال
 ذلك من غير انزعاج ولا قلق خافنا به صورته ثم التفت اليهم وقال ما قال (١) (سنده) حسن بناء بن
 اسحاق قال أنا عبد الله قال أنا يونس ومعمر عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان
 عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن أبا بكر الصديق دخل عليها الح (غريبه) (٢) تقدم شرح هذه الجملة
 في الباب السابق من حديث عائشة أيضا (٣) أى لازمه (وقوله قبله وبكى) فيه جواز تقبيل الميت
 والبكاء عند ذلك فقد فعله النبي ﷺ حيث قد دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فانكسب عليه
 وقبله ثم كى حتى سالك دموعه على وجهه، رواه الترمذي والامام احمد وسيأتي في مناقب عثمان بن
 مظعون من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى (٤) الباء في باني تتعلق بمحذوف اسم أى أنت
 مفدى باني وأنى فيكون مرفوعا مبتدأ أو خبراً أو فعل فيكون ما بعده نصبا أى فديتك باني وأنى
 لو كان ذلك فكنا لأن حقيقة التفدية بعد الموت لا تتصور (٥) أشار بذلك الى الرد على من زعم انه
 ﷺ يحيا بعد موته هذا فيقطع أيدي رجال منافقين، لأنه لو صح ذلك لزم ان يموت موته أخرى
 فأخبر انه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتين كما جمعها على غيره كالنبي مر على قرية أو لأنه يحيا
 في قبره ثم لا يموت (تخرجه) (ح نسجه) (٦) (سنده) حسن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري
 قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن الح (تخرجه) الحديث صحيح وأخرج نحوه البخاري بمعناه من
 طريق عقيل عن الزهري في حديث، طويل ﷺ وفي المواهب اللدنية ﷺ قال أخرج أبو نعيم
 عن علي قال لما قبض ﷺ صعد ملك الموت بإكيال السماء، والذي بعثه بالحق نبيا أقدم سمعت
 صرنا من السماء ينادى وأحمداه الحديث: كل المصائب تمون عند هذه المصيبة (وفي سنن ابن ماجه) عن
 عائشة انه ﷺ قال في مرضه إني أنا الناس إن أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز
 بمصيبته في عن المصيبة التي تصيبه بغيري فإن أحدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدى أشد عليه من مصيبتى
 (وقال أبو الجوزاء) كان الرجل من المدينة إذا أصابته المصيبة جاء أخوه يعنى في الاسلام فصالحه ويقول
 يا عبد الله اتق الله فإن في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، ويعجبني قول القائل

أصبر لكل مصيبة ونجاة وأعلم بأن المرء غير مخلد وأصبر كما صبر الكرام فانها
 توب توب اليوم تكشف في غد وإذا أتتك مصيبة تشجى بها فاذكر مصابك بالذي محمد

وهو في بيت عائشة فكشف عن وجهه مبردة حبرة كان مسجى به فظلم وجه النبي ﷺ ثم أكب عليه يقبله، ثم قال والله لا يجمع الله عليه موتين، لقد مات الموتة التي لا تموت بعدها أبواب ماجاء في غسله وكفنه والصلاة عليه ودفنه ﷺ

باب ماجاء من ذلك مشتركاً

(عن ابن عباس) (١) قال لما اجتمع القوم لغسل رسول الله ﷺ وليس في البيت الا أهله هم العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن العباس ومفهم بن العباس واسامة بن زيد بن حارثة وصالح مولاه: فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء الباب اوس بن خنول الانصارى ثم أحد بنى عوف بن الخزرج وكان بدرياً على بن أبي طالب فقال له يا على نشدك الله وحظنا من رسول الله ﷺ، قال فقال له على ادخل، فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئاً: قال فأسند علي إلى صدره وعليه قميصه، وكان العباس والفضل وقثم يمسكونه مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه، وكان اسامة بن زيد وصالح مولاها يصبان الماء وجعل علي يغسله ولم يمر من رسول الله ﷺ شيء مما يرى من الميت وهو يقول بأبي وأمي ما أطيبك حيا وميتاً، حتى إذا فرغوا من غسل رسول الله ﷺ وكان يغسل بالماء والسدر: جففوه ثم صنع به ما يصنع بالميت، ثم أدرج في ثلاثة أثواب ثوبين أبيضين وبردة حبرة، ثم دعا العباس رجلين فقال ليذهبا احداً إلى أبي عبيدة بن الجراح وكان أبو عبيدة يضرخ لأهل مكة (٢) وليذهبا الآخر إلى أبي طاحنة بن سهل الانصارى، وكان أبو طاحنة يلهث لأهل المدينة (٣) قال ثم قال العباس لهما حين مر بهما اللهم خر لرسولك، قال فذهبا لم يجد صاحب أبي عبيدة أباً عبيدة ووجد صاحب أبي طاحنة أباً طاحنة فجاء به فاحد

تشجى بفتح التاء وسكون المعجمة اى تحزن بها ويرحم الله القائل

تذكرت لما فرّق الدهر بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد

وقلت لها ان المنايا سبيلنا فمن لم يميت في يومه مات في غد

كادت الجمادات تتصدع من ألم مفارقتها ﷺ فكيف بقاوب المؤمنين، ولما فقده الجذع الذى كان يخطب عليه قبل اتخاذ المنبر حن إليه وصاح له من المواهب (قلت) حديث حنين الجذع تقدم في باب الاذان للجمعة من كتاب الصلاة في الجزء السادس صفحة ٨٢ رقم ١٥٨٢ وسيأتى له ذكر ايضا في ابواب المعجزات في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية ان شاء الله تعالى والله الموفق

(باب) (١) (سنده) مشأ يعقوب حدثنا أبي عن ابن اسحاق حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس الح (غريبه) (٢) ويقال الضارح وهو الذى يعمل الضريح وهو القبر فعيل بمعنى مفعول من الضرح وهو الشق فى الأرض (٣) أى يعمل اللحد وهو الشق الذى يعمل فى جانب القبر لموضع الميت لأنه قداميل عن وسط القبر إلى جانبه، يقال لحدت وألحدت (نه) (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير بتأمه فى تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال انفرد به أحمد (قلت) وفى اسناده لحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس الهاشمى أبو عبد الله المدنى قال فى الخلاصة عن كريب

- ٥٣٩ رسول الله ﷺ (باب ما جاء في غسله ﷺ) (عن عبد الله بن الزبير) (١) عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ اختلفوا فيه ، فقالوا والله ما ندري كيف نصنع ، أنجرد رسول الله ﷺ كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه ؟ قالت فلما اختلفوا أرسل الله عليهم السنة (٢) حتى والله ما من القوم من رجل إلا ذقنه في صدره نائماً قالت ثم كلمهم من ناحية البيت لا يدرون من هو ، فقال اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه ، قال فتأروا اليه (٣) فغسلوا رسول الله ﷺ وهو في قميصه يفاض عايه الماء والسدر (٤) ويداه الرجل بالقميص وكانت تقول لو استقبلت من الأمر ما استدبرت ما غسل رسول الله ﷺ إلا نساؤه
- ٥٤٠ (عن جعفر بن محمد) (٥) قال كان الماء ماء غسله ﷺ حين غسلوه بعد وفاته يستنقع (٦) في جفون النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فكان على يحمسوه (٧)
- ٥٤١ (باب ما جاء في تكفينه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) (عن علي رضي
- ٥٤٢ الله عنه) (٨) قال كفن النبي ﷺ في سبعة أثواب (عن ابن عباس) أن رسول الله ﷺ

وعكرمة ، وعنه ابن اسحاق وابن جريج ضعفه ابن معين وأبو حاتم ، وقال النسائي منزوك ، توفي في سنة إحدى وأربعين ومائة اه (قلت) وفي التهذيب قال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن عدى يكتب حديثه فإني لم أرفق حديثه منكر اه والله اعلم (باب) (١) (سنده) **مدرسا** يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ الخ (غريبه) (٢) بكسر المهملة مشددة أى النعاس وهو النوم الخفيف (٣) أى قاموا اليه وسرعين (٤) بكسر السين وسكون الدال المهملتين هو ورق شجر التبق (تخريجه) (د) وابن اسحاق في المغازي وأخرج ابن ماجه ، منه قول عائشة لو استقبلت من الأمر ما استدبرت الخ والحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات (٥) (سنده) حدثنا يحيى بن يمان عن حسن بن صالح عن جعفر بن محمد الخ (غريبه) (٦) أى يجتمع في جفون النبي ﷺ جمع جفن بفتح الجيم وسكون الفاء وجفن العين غطاءها من أعلاها وأسفلها (٧) أى يشر به (تخريجه) لم أقف عليه غير الامام احمد وهو منقطع لان جعفر ابن محمد هو الصادق في اتباع التابعين لم يدرك علياً رضي الله عنهما (وفي الباب) عن ابن بردة عن أبيه قال لما اخلدوا في غسل النبي ﷺ ناداهم مناد من الداخل لا تنزعوا عن رسول الله ﷺ قميصه رواه ابن ماجه ، وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه اسناده ضعيف لضعف ابن بردة واسمه عمر بن يزيد التيمي ، وقول الحاكم ان الحديث صحيح وأبو بردة هو يزيد بن عبد الله وهم كما ذكره المزي في الأطراف والتهذيب اه (قلت) يؤيده حديث عائشة المتقدم اول الباب (وعن علي بن طالب) رضي الله عنه قال لما غسل النبي ﷺ ذهب يلتمس منه ما يلتمس من الميت يعنى من الامور التي تحصل البيت بعد موته فلم يجده ، فقال بأبي الطيب طبت حيا وطبت ميتا رواه ابن ماجه وصححه البوصيري في الزوائد فقال اسناده صحيح ورجاله ثقات اه وقوله بأبي الطيب خبر لمبتدا محذوف تقديره انت الطيب أى الطاهر وقوله طبت الخ أى طهرت حيا وطهرت ميتا صلى الله عليه وسلم (باب) (٨) (عن علي رضي الله عنه) قال كفن النبي صلى الله عليه وسلم الخ: هذا الحديث

كفن في ثلاثة أبواب في قميصه الذي مات فيه وحلة نجرانية، الحلة ثوبان (وعنه من طريق ثان) أن رسول الله ﷺ كفن في ثوبين أبيضين وفي برد أحر (عن عائشة) (١) رضى الله عنها أن ٥٤٣ رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أبواب سحولية (٢) بيض. وقال أبو بكر في أى ثوب كفن رسول الله ﷺ؟ قلت في ثلاثة أبواب (وفي رواية في ثلاثة رباط (٣) يمانية) قل كفنوني في ثوبي هذين واشتروا ثوبا آخر (٤) (عن القاسم بن محمد عن عائشة) (٥) قالت أدرج رسول الله ٥٤٤ ﷺ في ثوب حبرة (٦) ثم أخذ عنه، قال القاسم إن بقايا ذلك الثوب لعندنا بعد (باب ما جاء في الصلاة عليه ﷺ) (٧) بنز و أبو كامل (٧) قال ثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران ٥٤٥ يعني الجوني عن أبي عسيب أو أبي عسيم قال بهز (٨) إنه شهد الصلاة على رسول الله ﷺ

وحدث ابن عباس الذي بعده بطريقه تقدما بسندهما وشرحهما وتخريجهما وكلام العلماء عليهما في باب صفة الكفن للرجل والمرأة من كتاب الجنائز في الجزء السابع: الأول صفحة ١٧٦ رقم ١٣٣ والثاني صفحة ١٧٣ و ١٧٤ رقم ١٢٩ و ١٣٠ فارجع إليهما (١) (سنده) حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٢) بهضم المهملين ويروى بفتح أوله نسبة إلى سحول قرية باليمن (قال النووي) والفتح أشهر وهو رواية الأكثرين (قال ابن الأعرابي) وغيره هي ثياب بيض نقية لا تكون إلا من القطن (٣) بكسر الراء وتخفيف الباء التحتية (قال في النهاية) الربطة ملأه أيسر بلفقين، وقيل كل ثوب رقيق لين والجمع ربطة ورباط (٤) معناه أن أبا بكر رضى الله عنه أمرهم أن يكفن في ثوبيه وأمرهم أن يشترؤا له ثوبا ثالثا اقتداءا بكفن رسول الله ﷺ (تخرجه) الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات، وأخرجه الشيخان وغيرهما بدون رواية الرباط وقول أبي بكر: وتقدم نحوه في باب صفة الكفن للرجل والمرأة المشار إليه آنفا، وتقدم كلام العلماء في ذلك واختلاف مذاهبهم فيه والله أعلم (٥) (سنده) حدثنا الوليد بن مسلم قال ثنا الأوزاعي قال حدثني الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة الخ (غريبه) (٦) الظاهر أن المراد بقولها أدرج رسول الله ﷺ الخ أى سجي كما جاء عند مسلم عن عائشة قالت سجي رسول الله ﷺ حين مات بثوب حبرة (قال النووي) معناه غطى جميع بدنه والحبرة بكسر الحاء وفتح الباء الموحدة وهي ضرب من برود اليمن، وفيه استحباب تسجية الميت وهو مجمع عليه، وحكمته صيغته من الانكشاف وسر عورته عن الاعين، قال أصحابنا ويلف طرف الثوب المسجي به تحت رأسه وطرفه الآخر تحت رجله اثلا ينكشف عنه، قالوا تكون التسجية بعد نزع ثيابه التي توفي فيها لئلا يتغير بدنه بسببها اه (قلت) وقولها ثم أخذ عنه أى لم يدخل في الكفن، ولذلك قال القاسم يعني ابن محمد بن أبي بكر الصديق راوى الحديث عن عمته عائشة رضى الله عنها إن بقايا ذلك الثوب لعندنا بعد أى محفوظا عندهم للتبرك بآثر النبي ﷺ (تخرجه) الحديث صحيح ورجاله ثقات، وأورده الحفاظ ابن كثير في تاريخه بسنده وعزه للإمام أحمد ثم قال وهذا الإسناد على شرط الشيخين، وأما رواه أبو داود عن أحمد بن حنبل والنسائي عن محمد بن مثنى ومجاهد بن موسى كلهم عن الوليد بن مسلم به (باب) (٧) (٧) بنز و أبو كامل الخ (غريبه) (٨) بفتح الموحدة وسكون

قالوا كيف صلى عليه؟ قال ادخلوا أرسالا أرسالا (١) قال فكانوا يدخلون من هذا الباب فيصلون عليه ثم يخرجون من الباب الآخر، قال فلما وضع في لحده ﷺ قال المغيرة قد بقي من رجله شيء لم يصلحوه، قالوا فادخل فأصلحه فدخل وأدخل يده فس قدميه، فقال أهيلوا على التراب فاهلوا عليه التراب حتى بلغ أنصاف، ساقبه ثم خرج فكان يقول أنا أحدكم عهداً برسول الله ﷺ (عن عبد الله بن الحارث) (٢) قال اعتمدت مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه في زمان عمر أو زمان عثمان فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب، فلما فرغ من عمرته رجع فسكب له

الماء هو ابن أسد العيصي أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث يقول بهز إن أبا عسيم شهد الصلاة على رسول الله ﷺ الخ (١) بفتح الهمزة وسكون الراء جمع رسل بفتح الراء والسين أى أفواجا وفرقا متقطعة يتبع بعضهم بعضا (تخرجه) أورده الحافظ في الإصابة تحت ترجمة أبو عسيم بالميم وعزاه للحاكم والبغوي، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (قال في المواهب) وفي حديث ابن عباس عند ابن ماجه لما فرغوا دخل النساء حتى إذا فرغ دخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحداه (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه هذا امر مجمع عليه، واختلف في انه تعبد لا يعقل معناه أو ليباشر كل واحد الصلاة عليه منه إليه؟ (قال السبيل) قد أخبر الله تعالى انه وملائكته يصلون عليه، وأمر كل واحد من المؤمنين ان يصلى عليه، فوجب على كل أحد ان يباشر الصلاة عليه بعد موته من هذا القبيل، قال وايضا فإن الملائكة لنا أئمة اه (وقال الامام المصافى في الام) وذلك لعظم امره ﷺ وتنافسهم فيمن يتولى الصلاة عليه اه (قال في المواهب) وفي رواية ان أول من صلى عليه الملائكة أفواجا ثم اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نساؤه آخر اه (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) قال الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم قال وجدت كتابا بخط أبي فيه أنه لما كشف رسول الله ﷺ ووضع على سريره دخل أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ومعهما نفر من المهاجرين والانصار بقدر ما يسع البيت فقالا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، وسلم المهاجرون والانصار كما سلم أبو بكر وعمر ثم صفوا صفوا لا يؤمهم أحد فقال أبو بكر وعمر وهما في الصف الأول حيال رسول الله ﷺ اللهم إنا نشهد أنه قد بلغ ما أنزل اليه ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه وتمت كلمته وأورين به وحده لاشريك له فاجعلنا إلهنا ممن يتبع القول الذي أنزل معه، واجمع بيننا وبينه حتى نعرفه بنا ونعرف فئسابه، فانه كان بالمؤمنين روقا رحيا، لا نبتغي بالايمان به بدلا ولا نشتري به ثمنا أبدا، فيقول الناس آمين آمين ويخرجون ويدخل آخرون، حتى صلى الرجال ثم النساء ثم الصبيان، وقد قيل إنهم صلوا عليه من بعد الزوال يوم الاثنين إلى مثله من يوم الثلاثاء، وقيل انهم مكثوا ثلاثة أيام يصلون عليه والله اعلم اه (وقال الزرقاني في شرح المواهب) واخرج الترمذي أن الناس قالوا لابي بكر أنصلي على رسول الله ﷺ؟ قال نعم، قالوا وكيف نصلي؟ قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون، ثم يدخل قوم فيصلون فيكبرون ويدعون فرادى (٢) (سنده)

غسل (١) فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق فقالوا يا أبا حسن جئناك نسألك عن أمر نحب أن نخبرنا عنه؟ قال أظن المغيرة بن شعبة يحدثكم أنه كان أخذت الناس عهداً برسول الله ﷺ قالوا أجل (٢) عن ذلك جئنا نسألك؛ قال أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ ثم (٣) بن العباس (باب ما جاء في دفنه وقبره ﷺ) وتغير الحال بعد دونه (عن ابن جريج) (٤) قال أخبرني أبي أن أصحاب النبي ﷺ لم يدروا ابن يقبرون النبي ﷺ حتى

٥٤٧

عبد الله بن الحارث بن نوفل عن مولاة عبد الله بن الحارث الخ (خرية) (١) الفصل بضم الفين المعجمة وسكون السين الماء الذي يغتسل به وهو الامم أيضاً من غسلته والغسل بالفتح المصدر وبالكسر ما يغسل به من خطمي وغيره (نه) (٢) أي نعم (٣) ثم بضم القاف وفتح المثناة ابن العباس بن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ (قل في المواهب اللدنية) وقد اختلف فيمن أدخله قبره، وأصح ما روى أنه نزل في قبره عمه العباس وعلى وثم بن العباس والفضل بن العباس وكان آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ ثم بن العباس أي أنه تأخر في القبر حتى خرجوا قبيله والله أعلم (تخرجه) الحديث صحيح ورجاله ثقات، ورواه ابن اسحاق في المغازي بسنده ومثله إلا أنه قال قبل ذكره مانعه: وقد كان المغيرة بن شعبة يدعى أنه أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ يقول أخذت خاتمي فألقيته في القبر وقلت إن خاتمي سقط مني، وإنما طرحته عهداً لأمس رسول الله ﷺ فأكرن أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ ثم ذكر حديث الباب بسنده وزاد فيه أن علياً رضي الله عنه قال في جوابه عن سؤال النفر من أهل العراق كذب (يعني المغيرة فيما ادعاه) ثم قال أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ ثم بن عباس، ونقله عنه أيضاً الحافظ بن كثير في تاريخه، ثم قال وهذا الذي ذكره عن المغيرة بن شعبة لا يقتضي أنه حصل له ما أمله فانه قد يكون على رضى الله عنه لم يمكنه من الدخول في القبر بل أمر غيره فإوله لإياه، وعلى ما تقدم يكون الذي أمره بمناواته ثم بن عباس والله أعلم بحقيقة الحال (باب) (٤) (سنده) **مشنا** عبد الرزاق قال أخبرني ابن جريج الخ (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزه للإمام أحمد ثم قال وهذا فيه انقطاع بين عبد العزيز بن جريج وبين الصديق فانه لم يدركه (قلت) وتوضيح ذلك أن ابن جريج اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وأبوه عبد العزيز متأخر لم يدرك هذه القصة (قال) لسكن رواه الحافظ أبو يعلى من حديث ابن عباس وعائشة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، ورواه أيضاً الترمذي من حديث عائشة وفي أسناده عندهم عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي ضعفه الترمذي، ثم قال وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه اهـ (قلت) وجاء في الموطأ أن أبا بكر الصديق قال سمعت رسول الله ﷺ يقول مادفنني قط إلا في مكانه الذي توفي فيه فحفر له فيه (قال الورقاني) في شرحه على الموطأ أخرجه ابن سعد من طريق دارد بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس، ومن طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وأخرج الترمذي عن أبي بكر مرفوعاً ما قبض الله تعالى نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه، وأخرجه ابن ماجه عنه بلفظ ما مات نبى إلا دفن حيث قبض ولذا سأل موسى ربه عند

٢٥٦ قوله ﷺ ان يقبر نبي الا حيث يموت : واختيار الله عز وجل له ان ياحدله في بيت عائشة

قال ابو بكر رضى الله عنه سمعت رسول ﷺ يقول ان يقبر نبي الا حيث يموت ، فـأخروا
٥٤٨ فراشه وحفروا له نحت فراشه (عن أنس بن مالك) (١) قال لما توفي رسول الله ﷺ كان
رجلا يلحد (٢) وآخر يتضرع فقالوا نستخير ربنا (٣) فنبعث اليهما فأيهما سبق تركناه (٤)
فارسل اليهما فسبق صاحب اللحد فألحدوا له (حدثنا وكيع) (٥) حدثنا العمري عن نافع عن
٥٤٩ ابن عمر، وعن عبد الرحمن بن القاسم (٦) عن أبيه عن عائشة ان النبي ﷺ ألحد له (عن عائشة
أم المؤمنين) (٧) قالت ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المـأحى (٨)
من جوف الليل ليلة الاربعاء ، قل محمد (٩) وقد حدثني فاطمة بهذا الحديث

موته أن يدنيه من الارض المقدسة لأنه لا يمكن نقله اليها بعد موته بخلاف غير الانبياء فينقلون
من بيوتهم التي ماتوا فيها إلى المقابر ، فالأفضل في حق من عداهم الدفن في المقبرة ، فهذا من خصائص
الانبياء كما ذكره غير واحد اهـ (١) (سنده) حدثنا أبو النضر ثنا المبارك حدثني حميد الطويل عن
أنس بن مالك الخ (غريبه) (٢) بفتح أوله والهاء بينهما لام ساكنة كيمنع (وآخر يتضرع)
كيمنع وقد جاء مصرحا باسمهما في حديث ابن عباس الجماع للغسل والكفن والدفن في هذا الجزء
ص ٢٥١ رقم ٥٣٨ وبينت في شرحه معنى اللحد والضريح وسبق أيضا الكلام على اللحد والضريح بأوسع
منه في شرح قوله ﷺ من حديث جرير بن عبد الله (اللحد لنا والشق لغيرنا) في باب اختيار اللحد
على الشق من كتاب الجنائز في الجزء الثامن ص ٥٢ رقم ١٤٧ (٣) أى نطلب منه أن يرزق ما فيه
الخير (٤) أى يعمل فيما يعرف (تخريجه) (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه في اسناده مبارك بن فضالة
وثقه الجمهور وصرح بالتحديث فزال تهمة تدليسه وباقي رجال الاسناد ثقات فالاسناد صحيح اهـ وهو
يدل على أن اللحد خير من الشق لسكونه الذي اختاره الله لنبيه، وأن الشق جائز والامتنع الذي كان
يفعله والله أعلم (٥) (حدثنا وكيع الخ) (غريبه) (٦) عبد الرحمن هو ابن القاسم بن محمد بن
أبي بكر الصديق ثقة كما قال الامام احمد (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه
للإمام أحمد ثم قال تفرد به أحمد من هذين الوجهين اهـ ومعنى ذلك أن الامام أحمد رحمه الله روى هذا
الحديث بلفظ واحد بسندين أحدهما عن ابن عمر ، والثاني عن عائشة ، وكلاهما صحيح ، وأورده
أيضا الطيبي وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٧) (سنده) حدثنا يعقوب ثنا أبي عن
ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن امرأته فاطمة بنت محمد ابن
عمارة عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عائشة أم المؤمنين الخ (غريبه) (٨)
جمع مسجاء وهى المجرفة من الحديد والميم زائدة لأنه ، من المسحو الكشف والازالة (٩) محمد هو ابن
اسحاق لأنه ذكر هذا الحديث في المغازي فقال حدثني فاطمة بنت محمد امرأة عبد الله بن أبي بكر
وأدخلني عليها حتى سمعته منها عن عمرة عن عائشة فذكر الحديث بنصه كما هنا (تخريجه)
أخرجه ابن اسحاق في المغازي وفي اسناده فاطمة بنت محمد بن عمارة لم أقف لها على ترجمة ، وبقية رجاله
ثقات (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه قال الواقدي حدثنا ابن أبي سبرة عن الحلبي بن هشام

- (وعنها أيضا) (١) قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء ٥٥٠
(عن ابن عباس) (٢) قال جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تطيفة حرام (٣) ٥٥١
(عن أبي هريرة) (٤) قال قال رسول الله ﷺ قال لا تتخذوا قبري عبدا ولا تجعلوا بيوتكم ٥٥٢
قبورا وحينما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغني (عن أنس) (٥) قال لما كان اليوم الذي ٥٥٣
دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء من المدينة كل شيء (٦) فلما كان اليوم الذي مات فيه

عن عبد الله بن وهب عن أم سلمة قالت بينما نحن مجتمعون نبيكي لم نتم ورسول الله ﷺ في بيوتنا ونحن ننسلي برؤيته على السرير إذ سمعت صوت الكرازين (أي حفاري القبور) في السجرة قالت أم سلمة فصاحنا وصاح أهل المسجد فارتجت المدينة صيحة واحدة وأذن بلال بالفجر، فلما ذكر النبي ﷺ بكى وانتحب فزادنا حزنا، وعالج الناس الدخول إلى قبره فغلق دونهم: فيا لها من مصيبة ما أصبنا بعدها بمصيبة إلا هانت إذا ذكرنا مصيبتنا به ﷺ (سنده) (١) **مذ** أسود بن عامر قال أنا هربم قال حدثني ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة الخ (تخرجه) رواه ابن إسحاق في المغازي، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال وقد تقدم مثله في غير ما حديث، وهو الذي نص عليه غير واحد من الأئمة سلفا وخلفا منهم سليمان بن طرخان التيمي وجمعة بن محمد الصادق وابن إسحاق وموسى بن عقبة وغيرهم، والصحيح أنه مكث بقية يوم الاثنين ويرم الثلاثاء بكانه ودفن ليلة الأربعاء كما قدمنا (٢) (سنده) **مذ** وكيع حدثنا شعبة عن أبي جرة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٣) قال في النهاية هي كساء له نخل اه (قلت) جاء عند الترمذي من طريق جمعة بن محمد عن أبيه قال الذي ألحد قبر رسول الله ﷺ أبو طلحة والذي القى القطيفة تحته مشقران مولى لرسول الله ﷺ قال جمعة وأخبرني ابن أبي رافع قال سمعت مشقران يقول أنا والله طرح القطيفة تحت رسول الله ﷺ في القبر (تخرجه) (م مذ) وغيرهما: قال لا نروى رحمه الله هذه القطيفة القاهها مشقران وقال كرهت أن يلبسها أحد بعد رسول الله ﷺ، وقد نص الشافعي وجميع أصحابنا وغيرهم من العلماء على كراهة وضع قطيفة أو مضربة أو حبة أو نحو ذلك تحت الميت في القبر، وشذ عنهم البغوي من أصحابنا فقال في كتاب التهذيب لا بأس بذلك لهذا الحديث، والصواب كراهته كما قال الجمهور، وأجابوا عن هذا الحديث بأن مشقران انفرده بفعل ذلك ولم يوافقه غيره من الصحابة ولا علماؤ ذلك، وإنما فعله مشقران لما ذكرناه عنه من كراهته أن يلبسها أحد بعد النبي ﷺ لأن النبي ﷺ كان يلبسها ويعترشها فلم تطب نفس مشقران أن يتبدلها أحد بعد النبي ﷺ وخالفه غيره: فروى البيهقي عن ابن عباس أنه كره أن يجعل تحت الميت ثوب في قبره انتهى كلام النووي (وروى الوافدي) عن علي بن حسين أنهم أخرجوها، وبذلك جزم ابن عبد البر كذا في التلخيص (٤) (عن أبي هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وتخرجه في باب وجوب الصلاة على النبي ﷺ من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر ص ٣٠٧ رقم ٢٧٢ وتقدم شرحه والكلام عليه مستوفى بما يشفي الغليل في آخر فصل اصطلام الحجر الأسود من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر ص ٢٩ فارح اليه والله الموفق (٥) (سنده) **مذ** سيار ثنا جمعة ثنا ثابت عن أنس (يعني ابن مالك الخ) (غريبه) (٦) أي بملوه فيها، وفي البخاري (٢٢٢ الفتح الرباني ج ٢١)

٢٥٨ ظلام المدينة يوم وفاته وحزن فاطمة ورثاها النبي ﷺ ببعض الأشعار وعظم المصيبة بموته ﷺ

رسول الله صلى الله عليه وسلم أظلم من المدينة كل شيء، وما فرغنا من دفنه حتى انكرنا قلوبنا (١)
(عن ثابت البناني) (٢) قال قال أنس فلما دفن رسول الله ﷺ ورجعنا قالت فاطمة (رضي الله عنها)
يا أنس أطابت أنفسكم أن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في البراء ورجعتم (٣)

عن البراء (ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ) (١) قال الحافظ يريد أنهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الألفة والصفاء والركة لفقدان ما كان يمدح به من التعليم والتأييد (تخريج) (مذهبه) وقال الترمذي صحيح غريب (وفي الباب) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كما نتقى الكلام والانبساط إلى نسائنا على عهد رسول الله ﷺ لخافة أن ينزل فينا القرآن فلما مات رسول الله ﷺ تسكمتا برواه البخاري وابن ماجه والامام أحمد وتقدم في باب وقت نزول القرآن من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثاني عشر ص ٤٦ رقم ١١١ (وعن أبي كعب) قال كنا مع رسول الله ﷺ وإنا وجهنا واحد (أي قصدنا واحد وهو إقامة الدين وإعلاؤه) فلما قبض رسول الله ﷺ نظرنا هكذا وهكذا (أي تفرقت المقاصد والمهام فيميل مائل إلى الدنيا وآخر إلى غيرها) رواه ابن ماجه، وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه إسناده صحيح على شرط مسلم إلا أنه منقطع بين الحسن وأبي ابن كعب يدخل بينهما يحيى بن ضمرة (٢) (سننه) **مدرسة** يزيد ثنا حماد بن زيد ثنا ثابت البناني قال قال أنس الح (غريبه) (٣) سكنت أنس عن جوابها رعاية ولسان حاله يقول لم تطب أنفسنا بذلك إلا أنا قهرنا على فعل ذلك امتثالاً لأمره ﷺ قال القسطلاني وغيره وقد عاشت فاطمة بعده ﷺ ستة أشهر فما ضحكك تلك المدة وحق لها ذلك، قال ويروى أنها قالت

(اغبر آفاق السماء وكورت شمس النهار وأظلم المضربان والارض من بعد النبي كشيبة)
(اسفا عليه كثيرة الرجفان فليبيك شرق البلاد وغربها ولتبسك مضر وكل يمان)
(وقال في المواب اللدنية) وأخذت (يعني فاطمة رضي الله عنها) من تراب القبر الشريف ووضعت على عيניה
وأنشأت تقول (ماذا على من شم تربة أحمد ان لا يشم مدى الزمان غواليها)
(صبت على مصائب لوانها صبت على الأيام عدن ليا لبا)

(قال السهيلي) وقد كان موته ﷺ خطبا كالحا ورزا لأهل الاسلام فادحا، كادت تهدله الجبال وترجف الأرض ويكسف النيران ، لانقطاع خبر السماء مع ما آذن به موته عليه الصلاة والسلام من اقبال الفتن السحيم، والحوادث الدهم، والكرب المدلحة، فلولا ما أنزل الله من السكينة على المؤمنين ، وأسرج في قلوبهم من نور اليقين، وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين، لانقصمت الظهور ، وضائق من الكرب الصدور، وأعاقهم الجزع عن تدبير الامور ، ولقد كان من قدم المدينة يومئذ من الناس إذا أشرقا عليها سمعوا لأهلها ضجيجا، وللبسكا في أرجائها عجيجا، وحق ذلك لهم ولمن بعدهم كما روى عن أبي ذؤيب الهذلي قال بلغنا أن رسول الله ﷺ عليل فاستنقعنا حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب دجورها ولا يطلع نورها ، فظلمت أقاسى طولها حتى إذا كان قرب السحر أغفيعا: فنهف عاتف وهو يقول (خطب اجل أناخ بالاسلام بين النخيل ومعدن الآطام)

(باب ما جاء في تعيين يوم وفاته ومدة عمره صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم)

- ٥٥٥ **(عن ابن عباس)** (١) قال ولد النبي ﷺ يوم الاثنين، واستنفي يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين، وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الاثنين وراح الحجر الأسود يوم الاثنين
- ٥٥٦ **(عن جرير)** (٢) قال قال لي حبر باليمن (٣) إن كان صاحبكم نبياً فقد مات اليوم، قال جرير
- ٥٥٧ **فأت يوم الاثنين ﷺ** **(عن ابن عباس)** (٤) قال قبض رسول الله ﷺ وهو ابن خمس

(قبض النبي محمد فميتونا تهمي الدموع عليه بالنسحام)

قال فوثبت من نومي فرغا فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفألت به ذبحاً يقع في العرب وعلت أن النبي ﷺ قد قبض، فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة ولاهلاً ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج فقلت مه؟ فقالوا قبض رسول الله ﷺ، فجئت المسجد فوجدته خالياً فأبيت رسول ﷺ فوجدت باباً مرتجاً وقيل هو مسجى قد خلا به أهله، فقلت أين الناس؟ فقيل في سقيفة بني ساعدة فجلستهم فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فله دره من رجل لا يطيل الكلام، ومد يده فبايه وورجعه فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي ﷺ ودفنه اه (وفي المواهب أيضاً) قال ومن آياته عليه الصلاة والسلام بمدموته ما ذكر من حزن حمارة عليه حتى تردى في بئر، وكذلك ناقته فانها لم تأكل ولم تشرب حتى ماتت (قال رزين) ورش قبره الشريف رشه بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل راحته، حكاها ابن عساکر، وجعل عليه من حصباء وبيضاء، ورفع قبره عن الأرض قدر شبر (وفي البخاري) من حديث أبي بكر بن عياش عن سفيان التمار أنه حدثه أنه رأى قبر النبي مسماً أي مرتفعاً زاد أبو نعيم في المستخرج وقبر أبي بكر وعمر كذلك (ورواه أبو داود والحاكم) من طريق القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقلت يا أمة كشي لي عن قبر النبي ﷺ فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لا طئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء (زاد الحاکم) فرأيت رسول الله مقدماً وأبو بكر رأسه بين كتفي النبي ﷺ وعمر رأسه عند رجلي النبي ﷺ وهذا كان في خلافة معاوية فسكانها كانت في الأول مسطحة ثم لما بنى جدار القبور في اماره عمر بن عبد العزيز على المدينة من قبل الوليد بن عبد الملك صيروها مرتفعة، (وقد روى أبو بكر الأيجري) في صفة قبر النبي ﷺ عن عثيم بن نسطاس المدني قال رأيت قبر النبي ﷺ في اماره عمر بن عبد العزيز رأيت مرتفعاً نحووا من أربع أصابع. ورأيت قبر أبي بكر وراء قبره، ورأيت قبر عمر وراء قبر أبي بكر أفضل منه وأهمل

(باب) (١) **(عن ابن عباس الخ)** هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في ذكر مولده الشريف في الجزء العشرين ص ١٨٩ رقم ١٢ (٢) **(سنده)** **مدرش** أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا زائدة ثنا زياد بن علاقة عن جرير (يعني ابن عبد الله) قال قال لي حبر باليمن الخ (قلت) زائدة هو ابن قدامة الثقفي أبو الصلت ثقة وثقه أبو حاتم وغيره (غريبه) (٣) أي من احبار اليهود علم ذلك بما وجدته مكتوباً عندهم في التوراة **(تخريجه)** لم أقف عليه لغیر الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات، وتقدم حديث عائشة في الباب السابق أنه ﷺ توفي يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء وبذلك تال جمهور العلماء، وإنما تأخر دفته ﷺ هذه المدة لاشتغال الصحابة رضي الله عنهم بالبيعة لأبي بكر حرصاً على أن لا يمضي زمن على المسلمين بدون خليفة (٤) **(سنده)** **مدرش** هشيم اخبرنا

- ٥٥٨ وستين (وعنه من طريق ثان) (١) قال أنزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين (عن عائشة) رضى
 ٥٥٩ الله عنها (٢) قالت قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة (عن جرير بن عبدالله)
 (٣) قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول وهو يخطب توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث
 وستين سنة، وتوفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة، وتوفي عمر وهو ابن ثلاث وستين سنة
 قال معاوية وأنا اليوم ابن ثلاث وستين (٤) **(باب ما جاء في خلفائه ﷺ وميراثه)**
 ٥٦٠ (عن عائشة رضى الله عنها) (٥) قالت ما نزل رسول الله ﷺ دينارا ولا درهما ولا شاة
 ٥٦١ ولا بعيرا ولا أوصى بشئ. **(حدثنا عبد الرحمن)** (٦) عن سفيان واسحق يعني الأزرق قال
 قال لنا سفيان عن أبي اسحق قال سمعت عمرو بن الحارث قال اسحق ابن المصطلق (٧) يقول

على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس الخ (تخرجه) (م مذ) (١) (وعنه من طريق ثان الخ)
 هذا الطريق تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب بدء الوحى في الجزء العشرين ص ٢٠٩ رقم ٢٥
 ودرجنا له حديثه السابق (وفي الباب) عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قبض وهو ابن ستين سنة وتقدم
 في الباب المشار إليه، وفي الحديث الآتى عن عائشة قالت قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد
 جمع الامام النووي رحمه الله تعالى بين هذه الروايات المختلفة جمعا حسنا تقدم في الجزء العشرين في الباب
 المشار إليه ص ٢١٠ فارجع اليه (٢) **(سند)** عثمان بن محمد بن أبى شيبة قال عبد الله (يعنى
 ابن الامام أحمد) وسمعت أنا من عثمان قال حدثني طلحة بن يحيى الأنصارى عن يونس الأبلج عن الزهرى
 عن مروة عن عائشة الخ (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٣) **(سند)** روح ثنا شعبة قال حدثنا
 أبو اسحاق قال سمعت عامر بن سعد يقول سمعت جرير بن عبد الله يقول سمعت معاوية الخ (غريبه)
 (٤) ذكر الحفاظ في الإصابة أن معاوية بن أبي سفيان ولد قبل البعثة بخمس سنين على أشهر الأقوال
 وقيل بسبع، وقيل بثلاث عشرة، ومات في رجب سنة ستين على الصحيح اهـ (قلت) فيستفاد من هذا أنه
 مات وهو ابن خمس وستين سنة أو أكثر والله أعلم (تخرجه) (م ط) قال الحفاظ ابن كثير في
 تاريخه وقد روى الترمذى في كتاب الشمايل وأبو يعلى الموصلى والبيهقى من حديث قتادة عن الحسن
 البصرى عن دغفل بن حنظلة الشيبانى النسابة أن النبي ﷺ قبض وهو ابن خمس وستين، ثم قال
 الترمذى دغفل لا يعرف له سماع عن النبي ﷺ وقد كان في زمانه رجلا، وقال البيهقى وهذا يوافق
 رواية عمار ومن تابعه عن ابن عباس، ورواية الجماعة عن ابن عباس في ثلاث وستين اصلح فهم أوثق
 وأكثر، وروايتهم توافق الرواية الصحيحة عن عروة عن عائشة (هو الحديث السابق) واحدى الروايتين
 عن أنس، والرواية الصحيحة عن معاوية، وهى قول سعيد بن المسيب وعامر القصبى وأبى جعفر محمد بن
 على رضى الله عنهم اهـ قال الحفاظ ابن كثير في تاريخه قلت وعبد الله بن عقبة والقاسم بن عبد الرحمن والحسن
 للبصرى وهى بن الحسن وغير واحد والله أعلم **(باب)** (٥) **(سند)** **(حدثنا أبو معاوية ثنا الاعمش وابن**
نمير عن الاعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة الخ) (تخرجه) (أورده الحفاظ ابن كثير في تاريخه وعزه الامام
 أحمد ثم قال وهكذا رواه مسلم منفردا به عن البخارى، وأبو داود والنسائى وابن ماجه من طرق متعددة
 (٦) **(حدثنا عبد الرحمن)** الخ عبد الرحمن هو ابن ممدى شيخ الإمام أحمد (غريبه) (٧) اسحاق هو احد الراويين

- ٥٦٢ ماترك رسول الله ﷺ إلا سلاحه وبغلة بيضاء وأرضا جعلها صدقة (عن أبي بردة) (١)
- ٥٦٣ فقال أخرجت الينا عائشة رضى الله عنها كساء ملبدا وإزارا غليظا (وفي رواية مما صنع اليمن) فقالت قبض رسول الله ﷺ في هذين (عن عروة عن عائشة) (٢) رضى الله عنها أن أزواج النبي ﷺ حين توفي أردن أن يرسان عثمان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن من رسول الله ﷺ فقالت لمن عائشة رضى الله عنها أليس قد قال رسول الله ﷺ لا نورث ما تركناه فهو صدقة (عن أبي هريرة) (٣) قال قال رسول الله ﷺ انا معشر الانبياء لا نورث ما تركت بعد فدونة حامل ونفقة نسائي صدقة (عن أنس) (٤) قال كانت درع رسول الله ﷺ مرهونة ما وجد ما يفكم حتى مات (عن أبي هريرة) (٥) قال قال رسول الله ﷺ لا تقسم (٦) ورثتي دينار ولا درهم ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة (زاد في رواية بعد قوله ومؤنة عاملي، قال يعنى عامل أرضه (٧) (عن عائشة) (٨) أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر ياتمسنان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضه من فذك (٩) وسهمه، من خير، فقال لهم أبو بكر انى سمعت رسول الله ﷺ يقول لا نورث ما تركناه صدقة، انما يأكل آل محمد في هذا المال، وانى والله لا أدع أمر أرايت رسول الله ﷺ يصنعه فيه إلا صنعته (عن عروة بن الزبير) (١٠) عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها أخبرته أن فاطمة بذت رسول الله ﷺ أرسلت الى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ

الذين روى عنهما عبد الرحمن هذا الحديث زاد في روايته فقال عمرو بن الحارث بن المصطلق، وقد جاء في نسبه أنه عمرو بن الحارث بن المصطلق بن أبي ضرار أخى جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضى الله عنهما (تخرجه) (خ منس) (١) (عن أبي بردة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في هذا الجزء في باب ما جاء في احتضاره ﷺ ومعاليته سكرات الموت (٢) (عن عروة عن عائشة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يورثون من كتاب الفرائض في الجزء الخامس عشر ص ١٩٤ رقم ١٢ (٣) (عن أبي هريرة الخ) تقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخريجه في الباب المشار اليه في الجزء الخامس عشر ص ١٩٣ رقم ١٠ (٤) (سنده) (مدش) محمد بن فضيل انا الاعمش عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) (تخرجه) (هـ) (سنده جيد وروى نحوه الشيخان من حديث أبي هريرة (٥) (سنده) (مدش) سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به وقال مرة قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٦) قال الحافظ باسكان الميم على النهى وبضمها على النى وهو الأشهر (٧) يعنى العامل الذى يزرها (تخرجه) (ق د) والترمذى في الشئال (٨) (سنده) (مدش) عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ (غريبه) (٩) بفتح الفاء والهمزة وهى مدينة بينها وبين مدينة النبى ﷺ مرحلتان وقيل ثلاث (تخرجه) (خ وغه) (١٠) (سنده) (مدش) حجاج بن محمد ثنا ليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير

بها أفاء الله عليه (١) بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر (٢) فقال أبو بكر رضي الله عنه إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة: انما يأكل آل محمد في هذا المال (٣) واني والله لا أخير شيئا من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ولا همن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، نأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا ، فوجدت فاطمة على أبي بكر (٤) في ذلك ، فقال أبو بكر والذي نفسي بيده لقراءة رسول الله ﷺ أحب اليّ أن أصل من قرأني ، وأما الذي شجر (٥) بيني وبينكم من هذه الاموال فاني لم آل فيها عن الحق ولم اترك أمرا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته (وغيته من طريق ثان) (٦) عن عائشة أيضا بنحوه وفيه قالت عائشة فغضبت فاطمة عليها السلام فهجرت

عن عائشة الخ (غريبه) (١) هو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا إيجاب أي اسراع خيل أو ركاب ونحوهما من حزية أو ما هربوا عنه لخوف أو غيره، أو صولحوا عليه بلا قتال ، وسعى فيها لرجوعه من الكفار إلى المسلمين (٢) أما ما كان بالمدينة فهو نخل بني النضير التي في أيدي بني فاطمة وكانت قريبة من المدينة، ووصية بخيريق اليهودي الذي أسلم يوم أحد وأوصى بها للنبي ﷺ وكانت سبع حوائط في بني النضير، وما أعطاه الانصار من أرضهم، وحقه من الفى. من أموال بني النضير وثلك أرض وادى القرى أخذه في الصلح حين صالح اليهود ، وحصنان من حصون خيبر الوطيط والسلام حين صالح اليهود، (وأما فدك) محرّكة وبالصرف وعدده ثلثين بينها وبين المدينة ثلاث مراحل، وكانت للنبي ﷺ خاصة (وأما ما بقي من خمس خيبر) فهو نصيبه مما اقتتض فيها عنوة (٣) يريد أن النبي ﷺ جعل هذا المال لآل محمد ﷺ يا كرون منه ولم يخص لاحد منهم شيئا معلوما وأنا لأفعل غير ذلك (٤) أي غضبت (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه وأما تغضب فاطمة رضي الله عنها وأرضاها على أبي بكر رضي الله عنه وأرضاها فما أدري ما وجهه ؟ فإن كان لمنعه إياها ما سأله من الميراث فقد اعتذر اليها بعذر يجب قبوله، وهو ما رواه عن أبيها رسول الله ﷺ أنه قال لا نورث ما تركنا صدقة ، وهي من تنقاد لنص للشارع الذي خفي عليها قبل سؤالها الميراث كما خفي على أزواج النبي ﷺ حتى أخبرت عن عائشة بذلك ووافقها عليه ، وليس يظن بفاطمة رضي الله عنها أنها نهت الصديق رضي الله عنه فيما أخبرها به ، حاشاها وحاشاه من ذلك ، كيف وقد وافقه على رواية هذا الحديث عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وعبد الرحمن بن عوف وطاحنة بن عبيد الله والربيع بن العرام ومعد بن أبي رفاص وأبو هريرة ، وعائشة رضي الله عنهم أجمعين ، ولو تفرد بروايته الصديق رضي الله عنه لوجب على جميع أهل الأرض قبول روايته والالتقياد له في ذلك : وإن كان غضبها لأجل ما سألت الصديق إذا كانت هذه الأرض صدقة لاميرائنا أن يكون زوجها ينظر فيها فقد اعتذر بما حاصله انه لما كان خليفة رسول الله ﷺ فهو يرى أن فرضا عليه أن يعمل بما كان يعمل به رسول الله ﷺ ، ولهذا قال واني والله لا ادع امرأ كان يصنعه رسول الله ﷺ إلا صنعته (٥) أي ما وقع بيني وبينكم من الاختلاف ، شجر الامري شجر شجورا إذا اختلط واشتجر القوم وتشاجروا إذا تنازحوا واختلفوا (٦) (سنده) حدثنا يعقوب قال حدثنا أبي عن صالح قال ابن شهاب

أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت (١) قال وعاشت بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر؛ قال وكانت فاطمة رضي الله عنها تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خير وفدك وصدقته بالمدينة فأتى أبو بكر رضي الله عنه عليها ذلك، وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به، إني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ (٢)، فاما صدقته بالمدينة (٣) فدفعها عمر إلى علي وعباس فغلبه عليها علي (٤) وأما خير وفدك فامسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تعرفوها (٥) ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر (٦) قال فمهما علي ذلك اليوم (عن أبي الطفيل) (٧) قال لما قبض رسول الله ﷺ أرسلت فاطمة إلى أبي بكر أنت ورثت رسول الله ﷺ أم أهله؟ قال فقال لا بل أهله؛ قالت فأتين سهم رسول الله

أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها مما ترك ﷺ لها فأبى الله عليه، فقال لها أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة، فغضبت فاطمة فهجرت أبا بكر الخ (غريبه) (١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه هذا المجران والحالة كذلك فتح علي فرقة الرافضة شرا عريضا وجلا طويلا، وأدخلوا أنفسهم بسببه فيما لا ينبغيهم، ولو تفهموا الأمور على ما هي عليه لعرفوا للصدوق فضله وقبلا منه عذره الذي يجب على كل أحد قبوله، ولكنهم طائفة غضوة وفرقة مردولة يتمسكون بالمشابهة ويتركون الأمور المحكمة المقدرة عند أئمة الإسلام من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء المعبرين في سائر الأعصار والأصهار رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين اه (قال السكراني) وأما غضب فاطمة رضي الله عنها فهو أمر حصل على مقتضى البشرية ويمكن بعد ذلك أو الحديث كان متأولا عندنا بما فضل من معاش الورثة وضروراتهم نحوها؛ وأما هجرانها فعناء انتقامها عن لقاءه لا المجران المحرم من ترك السلام ونحوه، ولفظ مهاجرة بهيئة اسم الفاعل لا المصدر اه (قال القسطلاني) وأما فاطمة رضي الله عنها لما خرجت غضبية من عند أبي بكر فمادت في اشتغالها بشأناهم مرضها، والمجران المحرم إنما هو أن يلتقي فيعرض هذا وهذا (٢) بفتح الهمزة وكسر الزاى وبعد التحية الساكنة غين معجمة أى أن أميل عن الحق إلى غيره (٣) القائل فأما صدقته بالمدينة هي عائشة رضي الله عنها تخبر بها فله عمر في خلافة بعد أبي بكر رضي الله عنهما (٤) أى اختص بها على رضي الله عنه ولذلك جاء اختصاصان إلى عمر رضي الله عنه كما سيأتي في الحديث التالى (٥) أى تفشاء وتنتابه (ونوائبه) أى الحوادث التي تصيبه (٦) أى بعده ﷺ فكان أبو بكر رضي الله عنه يقدم نفقة أمهات المؤمنين وغيرها مما كان يصرفه النبي ﷺ من مال خير وفدك وما فضل من ذلك جملة في المصالح، وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب ما رأى فأقطعها لمروان لأنه تأول أن الذي يختص به ﷺ يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان بأمواله فرسل بها بعض أقاربه (قال الزهري) حين حدث بهذا الحديث فهمما إلى الذي كان يخصه ﷺ من خير وفدك على ذلك إلى اليوم يتصرف فيهما من ولي الأمر والله أعلم (تخرجه) (خ وغيره) (٧) (سند)

❦ قال فقال أبو بكر اني سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل اذا اطعم نبياً طعمته ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده، فرأيت أن أرددّه إلى المسلمين؛ فقالت فأنت وما سمعت من رسول الله ﷺ أعلم (من سفيان) (١) حدثنا عبد العزيز بن رفيع قال دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس فقال ابن عباس ماتك رسول الله ﷺ الا ما بين هذين اللوحين (٢) ودخلنا على محمد بن علي فقال مثل ذلك: قال وكان المختار يقول الوحي

عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال عبد الله (يعني ابن الامام احمد) وسمعت من عبد الله بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل الخ (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام احمد رحمه الله تيسارك ونعمالي ثم قال وهكذا رواه أبو داود عن عثمان ابن أبي شيبة عن محمد بن فضيل به، ففي لفظ هذا الحديث غرابة ونكارة، ولعله روى بمعنى ما فهمه بعض الرواة وفيهم من فيه تشيع فليعلم ذلك، وأحسن ما فيه قولها أنت وما سمعت من رسول الله ﷺ وهذا هو الصواب والمظنون بها والاتق بأمرها وسيادتها وعلوها ودينها رضي الله عنها. وكأنها سأله بعد هذا أن يحمل زوجهما نظراً على هذه الصدقة فلم يجيبها إلى ذلك لما قدمناه فتعبت عليه بسبب ذلك وهي امرأة من بنات آدم تأسف كما يأسفون وليست بواجبة العصمة مع وجود نص رسول الله ﷺ ومخالفة أبي بكر الصديق، وقد روي عن أبي بكر رضي الله عنه أنه ترضى فاطمة وتلايتها قبل موتها فرضيت رضي الله عنها. قال وقد روي أن فاطمة رضي الله عنها احتجبت أولاً بالقياس وبالعوم في الآية السكرية فاجابها الصديق بالنص على الخصوص بالمنع في حق النبي ﷺ وانما سلمته ما قال. وهذا هو المظنون بها رضي الله عنها (قلت) وروي الامام احمد أيضاً قال حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن فاطمة قالت لأبي بكر من يترك إذا ما؟ قال ولدي وأهلي قالت فالأنا لا ترضى النبي ﷺ قال سمعت النبي ﷺ يقول إن النبي لا يورث؛ ولعلني أعول من كان رسول الله ﷺ يقول وأتفق على من كان رسول الله ﷺ ينفق، أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال وقد رواه الترمذي في جامعه عن محمد بن المنن عن أبي الوليد الطيالسي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكره بوصول الحديث، وقال الترمذي حسن صحيح غريب (١) (من سفيان الخ) (غريبه) (٢) قال في المصباح اللوح بالفتح كل صفيحة من خشب وكسف إذا كتب عليه سمى لوحاً والظاهر والله أعلم أنه يريد ما ترك شيئاً مكتوباً من الأحكام إلا ما بين هذين اللوحين، وقد سئل علي رضي الله عنه في مثل ذلك ولكنه اوضح ما هنا والاحاديث يفسر بعضها بعضاً، فقد روى الامام احمد بسنده عن أبي جحيفة وتقدم في باب لا يقتل مسلم بكافر من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر صفحة ٣٣ رقم ١٠٠ قال فسألنا علياً رضي الله عنه هل عندكم من رسول ﷺ شيء بعد القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا فهم يؤتاه الله عز وجل رجلاً في القرآن أو ما في الصحيفة، قلت وما في الصحيفة؟ قال القتل وقتك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر. (قال الحافظ) وانما سأله أبو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن لأهل البيت لاصياً على اختصاصا بشيء من الوحي لم يطلع عليه غيرهم اه وهذا يوضح معنى قوله وكان المختار يقول الوحي يعني أنهم اختصوا بشيء من الوحي دون غيرهم

﴿ ابواب ماجاء في خطبه ﷺ غير ما تقدم في الكتاب ﴾

(باب خطبة في فضل نسبه الشريف وطيب عنصره المنيف)

(عن العباس بن عبد المطلب) (١) قال بلغ النبي ﷺ بعض ما يقول الناس (٢) قال فصعد المنبر فقال من أنا؟ قالوا أنت رسول الله، فقال أنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقة، وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم

لأنه كان شيعياً وكان يظهر التشيع ويبطن الكهانة، وأمر إلى اخصائه أنه يوحى إليه وأن جبريل عليه السلام كان يأتيه بالوحي، وهو المختار بن أبي عبيد الثقفي خرج بالكوفة طالباً بدم الحسين سنة ست وستين فاستولى عليها وباعوه بها، وتجرد لقتل قتلة الحسين فظفر بشعر بن ذى الجوشن. قاتل الحسين فقتله، ثم أحاط بدار خولي الاصبحي صاحب رأس الحسين وقتله وأحرقه، وكذلك قتل عمر ابن سعد بن أبي وقاص صاحب الجيش الذي قتل الحسين، وهو الذي أمر أن يداس جسد الحسين وظاهره بالخليل وقتل ابنه حفصاً أيضاً وأرسل برأسيهما إلى محمد بن الحنفية بالحجاز، وذلك في ذي الحجة سنة ٦٦ (وفيها) اتخذ المختار كرسياً وادعى أن فيه سرا وأنه لهم مثل التانوت لبني اسرائيل، ولما خرج المختار لقتال عبيد الله بن زياد الذي أرسل الجيش لقتل الحسين خرج بالكريسي يحف به الرجال ويستتر بالحرير ويحمل على البغال فاستولى على الموصل في سنة سبع وستين وقدم على الجيش ابراهيم بن الاشتر للنخعي فقتل ابن الاشتر عبيد الله بن زياد وانهم أصحابه (وفي هذه السنة) ولي ابن الزبير أخاه مصعباً البصرة فسار إلى الكوفة وحارب المختار وضيق عليه الحصار، ثم دخل المدينة وقتل المختار في رمضان سنة ٦٧، وأما أمر ابن الزبير بقتله لفجوره وفسقه وخروجه عليه، ولا شك أنه كان ضالاً ضلالاً أراح الله المسلمين منه بعد ما انتقم به، من قوم آخرين من الظالمين كما قال الله تعالى (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون) وتقدم المختار هذا ذكر في باب ماجاء في الترهيب من الغدر في الجزء التاسع عشر ص ٢٣٤ رقم ٩٤ و٩٥ فارجع اليه والله اعلم (تخريجه) رواه البخاري عن قتيبة عن سفيان به (باب) (١) (منه) **هذه** ابو نعيم عن سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل عن المطلب بن أبي وداعة قال قال العباس بلغ النبي ﷺ بعض ما يقول الناس الخ (غريبه) (٢) تقدم التصريح بقول الناس في باب ذكر نسبه الشريف في الجزء العشرين ص ١٧٦ في حديث رقم ٢ عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال أتى ناس من الانصار النبي ﷺ فقالوا انا لنسمع من قومك حتى يقول القائل منهم انما مثل محمد مثل نخلة نبتت في كعباء (بكسر الكاف) قال حسين الكعباء الكناسة، فقال رسول الله ﷺ ايها الناس من أنا فذكر الحديث كما هنا وتقدم شرحه هناك فارجع اليه (تخريجه) (مذ) من طريق الثوري باسناده عن المطلب بن أبي وداعة قال جاء العباس إلى النبي ﷺ وكأنه سمع شيئاً فقام النبي ﷺ على المنبر الخ وكذلك رواه البغوي فيما نقل الحافظ في الاصابة فأروهم هذا أنه من مسند المطلب ولكنه من روايته عن العباس

٥٧٢ بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم فسا (باب خطبة في الحث على العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وذكر الساعة) (عن جابر) (١) قال خطبنا رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ثم قال أما بعد (٢) فإن أصدق الحديث كتاب الله، وإن أصدق الهدى (٣) هدى محمد، وشر الأمور محدثاتـها (٤) وكل بدعة ضلالة (٥) ثم يرفع صوته ونحمر وجنتاه ويشتد غضبه إذا ذكر الساعة كأنه منذر جيش، قال ثم يقول أنتكم الساعة: بعثت أنا والساعة (٦) هكذا وأشار بإصبعه السبابة والوسطى (٧) صبحتكم الساعة ومصتكم (٨) من ترك ما لا فلاهله ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلى وعلى والضبايع يعني ولده المساكين (باب خطبة الحاجة) ٥٧٣ (عن عبد الله) (٩) عن النبي ﷺ قال علمنا خطبة الحاجة: الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم يقرأ ثلاث آيات، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة فخلقني منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن بطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً، ثم تذكر حاجتك

فهر من مسند العباس كما جاء عند الإمام أحمد وقال الترمذي هذا حديث حسن (باب (١) (سنده) مصعب بن سلام ثنا جعفر عن أبيه عن جابر (يعني ابن عبد الله) الخ (غريبه) (٢) قال الطبري أمنا وضع للتفصيل فلا بد من التعمد، ونقل عن أبي حاتم أنه لا يكاد يوجد في التنزيل أم أو ما بعدها إلا وثقتي وثلاث كقوله تعالى (أما السفينة: وأما الجدار) وعاء له مقدر أي مهما يكن بعد تلك القضية (٣) بفتح الهاء وسكون الدال فيهما أي أحسن الطرق طريقته وسميته وسيره من هدى هديه سار بسنده وجرى على طريقته، ويجوز ضم الهاء وفتح المهملة فيهما، وهو بمعنى الدعاء والرشاد ومنه (وانك لتهدى إلى صراط مستقيم) (٤) جمع محذوفه بالفتح أي الأمر الحادث المذكور الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة ولا في الكتاب (٥) أي كل فصلة أحدثت على خلاف الشرع ضلالة لأن الحق فيما جاء به الفراع فما لا يرجع إليه يكون ضلالة إذ ليس بعد الحق إلا الضلال: زاد في بعض الروايات (وكل ضلالة في النار) (٦) بنصب الساعة ورفعها فالنصب على المعية، والرفع على العطف (٧) قال القاضي عياض يحتمل أنه لتقريب ما بينهما من المدة وأن التفاروت بين الإصبعين تقريباً لا تحديداً، ويحتمل أنه تمثيل لمقارنتها وأنه ليس بينهما إصبع أخرى كما أنه لا بين بينه وبين الساعة (٨) جاء عن مسلم بعد هذه الجملة (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه) من ترك ما لا الخ (تخرجه) (م نسجه) وتقدم هذا الحديث بنصه وقد بسطنا الكلام على شرحه في الجزء السادس في باب ما جاء في الخطبتين يوم الجمعة ص ٨٦ رقم ٥٨٥ أفارجع إليه تجد ما يسرك والله الموفق (باب) (٩) (عن عبد الله) يعني ابن مسعود الخ هذا الحديث تقدم بطريقه وسنده وشرحه وتخرجه في باب

- (ومن طريق ثان) عفاة ثنا شعبة أنبأنا أبو إسحاق عن أبي عبيدة وأبي الأحوص قال وهذا حديث أبي عبيدة عن أبيه قال علينا رسول الله ﷺ خطبتين . خطبة الحاجة وخطبة الصلاة الحمد لله أول إن الحمد لله نستعينه فنذكر معناه (عن ابن عباس) (١) أن النبي ﷺ كلم رجلا في شيء فقال الحمد لله نحمده ونستعينه ، من يهدي الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (باب خطبة في الأدب والمواعظ والأخلاق والتحذير من الدنيا والنساء) (عبد الله بن يزيد بن هارون) (٢) وعفاة
- قالا ثنا حماد بن سلمة قال أنا علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله ﷺ خطبة بعد العصر إلى مغير بنان الشمس (٣) حفظها منا من حفظها ونسبها منا من نسي فحمد الله ، قال عفاة وقال حماد واكثر حفظي أنه قال بها هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم قال أما بعد فإن الدنيا نخضة حلوة (٤) وإن الله مستخفكم فيها فنأظر كيف تعامون ، ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء (٥) ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى (٦) منهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت مؤمنا (٧) ، ومنهم من يولد كافر ويحيا كافر ويموت كافرا (٨) ومنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت كافرا (٩) ومنهم من يولد كافر ويحيا كافرا ويموت مؤمنا (١٠) ، ألا إن الغضب حمرة توقد (١١) في جوف ابن آدم ، ألا ترون إلى حمرة عينيه (١٢) وانتفاخ أوداجه ؟ فإذا وجد أحدكم شيئا من ذلك (١٣) فالارض الأرض ، ألا إن خير الرجال (١٤) من كان بطيها الغضب سريع الرضا ، وشر الرجال من كان سريع الغضب بطيها الرضا ، فإذا كان الرجل بطيها

استجاب الخطبة للنكاح من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ١٦٥ رقم ٧٣ فارجع اليه (١) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه عقب حديث ابن مسعود في الجزء السادس عشر في الباب المشار اليه ص ١٦٥ رقم ٧٤ وهو بعض خطبة النكاح كما في حديث ابن مسعود السابق وسنده صحيح (باب) (٢) (عبد الله بن يزيد بن هارون الخ) (غريبه) (٣) أي إلى قرب غروبها (٤) أي نخضة حلوة في المنظر حلوة في المذاق وكل منهما يرغ فيه منفردا فكيف إذا اجتماعا ؟ وأراد أن صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر يعجب الناظر (٥) حذر النبي ﷺ من الفتنة بهما وخصص بعد ما علم لبذانا بأن الفتنة بالنساء أعظم الفتن الدنيوية (٦) أي متفرقة (٧) هذا الفريق هم سعداء الدنيا والآخرة (٨) وهذا الفريق هم أهل للشقاوة (٩) أي يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر فعوذ بالله من ذلك (١٠) أي يختم له بالإيمان فيصير من أهل السعادة (١١) أي تتوقد حذفت إحدى التامين تخفيفا (١٢) أي عند الغضب (وانتفاخ أوداجه) جمع ودج بفتح المهملة وتسكمر وهو عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة ، ويسمى الوريد أيضا (١٣) يعني من بؤادر الغضب (فالارض الأرض) أي فليضطجع بالارض ويلصق نفسه فيها لتتكسر حدته وتذهب حدة غضبه (وفي رواية) فليلزم بالارض وفي أخرى فليجلس (١٤) ذكر الرجال وصف طردى والمراد الأدمين

الغضب بطيء. الفقيه (١) وسريع الغضب وسريع الفقيه فانها بها (٢) الا ان خير التجار من كان حسن القضاء (٣) حسن الطالب ، وشر التجار من كان سيئ القضاء (٤) سي الطالب ، فاذا كان الرجل حسن القضاء سيئ الطالب أو كان سيئ القضاء حسن الطالب فانها بها (٥) الا ان لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ، ألا واكبر الغدر غدر أمير دامة (٦) ألا لا يمنع رجلا مهابة الناس أن يتكلم بالحق اذا علمه (٧) ألا إن أفضل الجهاد كلمة حق (٨) عند سلطان جائر (٩) ، فلما كان عند مغير بن الشمس قال ألا إن مثل مابقي من الدنيا فيما مضى منها مثل مابقي من يومكم هذا فيما مضى منه (١٠) (ومن طريق ثان) **عنه** عبد الرزاق ثنا معمر بن علي بن زيد بن جعدان عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر ذات يوم بنهار ثم قام فخطبنا إلى ان غابت الشمس فلم يدع شيئا مما يكون إلى يوم القيامة الا حدثنا حفظ ذلك من حفظ ونسي من نسي (ثم ذكر نحو الحديث المتقدم وفيه الا ان لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ينصب عند استه (١١) وفيه الم ترو الى حمرة عيذه وانتفاخ أوداجه فاذا وجد أحدكم ذلك فليجلس أو قال فليأصق بالارض ، وفيه وماشي. أفضل من كلمة عدل تقال عند سلطان جائر فلا يمنع أحدكم اتقاء الناس أن يتكلم بالحق اذا رآه أو شاهده ثم بكى أبو سعيد فقال قد والله منعنا ذلك (١٢) قال وانكم تتمون سبعين أمة انتم خيرها وأكرمها على الله (١٣) قال ثم دنت

ذكورا وإنانا (١) أي الرجوع (٢) أي فان إحدى الخصلتين تقابل الأخرى فلا يستحق مدحا ولا ذما (٣) أي الوفاء لما عليه من ديون التجارة ونحوها (حسن الطالب) أي سهل التقاضي يرحم المعسر وينظره ولا يضيق المورس في الأشياء النافعة ، ولا يلجئة إلى الوفاء في وقت معين ولا من مال معين (٤) أي لا يوفي الغريم دينه الا بكافه ومشقة وتماطل مع يساره (سيئ الطالب) أي ملح على مديونه بالطالب من غير رحمة ولا شفقة بل بصعوبة مع علمه باعساره إذ ذاك (٥) أي فإحدى الخصلتين تقابل بالأخرى نظير ما تقدم ، ويجري ذلك كله في كل من له حق أو عليه حق ، وإنما خص التجار لأكثرة القضاء والتقاضي فيما بينهم (٦) جاءت هذه الجملة في حديث مستقل عن عبد الله بن عمر تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الوفاء بالعهد وعدم الغدر من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ١١٩ رقم ٢٣٢ (٧) أي فان ذلك يجب عليه وليس مهابة الناس عذرا في التخلف بشرط سلامة العاقبة (٨) معناه أفضل انرايح الجهاد كلمة حق يتكلمها كأمير معروف أو نهي عن منكر (٩) أي ظالم فان ذلك أفضل من جهاد العدو لأنه أعظم خطرا (١٠) يعني أن مابقي من الدنيا أقصر وأقل عاسلف منها ، وإذا كانت بقية الشيء وإن كثرت في نفسها قليلة بالاضافة إلى معظمه كانت خليقة بأن توصف بالقلّة ، ذكره الزمخشري (١١) الاست همزته وصل ولامه محذوفة والاصل سته فحذفت الهاء وغوض عنها الهمزة وهو العجز ويراد به حلقة الدبر ويجمع على استاه كسبب واسباب ، والمراد هنا العجز أي خلفه ليكون علامة يُعرف بها ، أنظر شرح حديث ابن عمر في باب الوفاء بالعهد المشار اليه آنفا (١٢) معناه انهم كانوا يقولون بالحق ولكن وجد في عصرهم من لم يسمع لقولهم ولذلك بكى أبو سعيد (١٣) يفيد ان الامة

- الشمس أن تغرب فقال وإن ما بقى من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه
- ٥٧٦ **(باب خطبة في التحذير من المال والدنيا)** (عن أبي سعيد الخدري) (١) قال خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم وصعد المنبر وجلسنا حوله فقال إن مما أخاف عليكم بعدى ما يفتح الله عليكم من زهرة الدنيا وزينتها، فقال رجل يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر؟ فسكت عنه رسول الله ﷺ ورأينا أنه ينزل عليه جبريل، فقيل له ما شأنك تكلم رسول الله ﷺ ولا يكلمك؟ فُسرّى عن رسول الله ﷺ فجعل يمسح عنه الرخصاء فقال أين السائل؟ وكأنه حمده فقال إن الخير لا يأتي بالشر، وإن ما يذبت الربيع يقتل أو يسلح حبطاً، ألم تر إلى آكلة الخضره أكلت حتى إذا امتدت خاصر تهاوا واستقبلت عين الشمس فنبطت وبالت ثم رتمت، وإن المال حلوة خضرة ونعم صاحب المرء المسلم، وإن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال ﷺ وإن الذي أخذته بغير حقه كمثل الذي يأكل ولا يشبع فيكون عليه شهيداً يوم القيامة **(باب خطبة في ذكر الساعة والجنة والنار)**
- ٥٧٧ **(عن أنس بن مالك)** (٢) أن رسول الله ﷺ خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن بين يديهما أموراً عظيماً، ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمتم في مقامى هذا، قال أنس فاكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ واكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني: قال أنس فقام رجل فقال أين مدخلى يا رسول الله؟ فقال النار (٣) قال فقام عبد الله بن حذافه فقال من أبى يا رسول الله قال أبوك حذافة (٤) قال ثم أكثر أن

المحمدية أكرم على الله عز وجل من سائر الأسماء قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية) (تخريجهم) (مذك هنا) وفي أصحاده على بن زيد بن جدعان (قال في الخلاصة) قال أحمد وأبو زرعه ليس بالقوى، وقال ابن خزيمة سيء الحفظ، وقال شعبة حدثنا على بن زيد قبل أن يخطب قال مطين مات سنة تسع وعشرين ومائة: قرنه مسلم بآخره وفي التهذيب قال يعقوب بن شيبه ثقة، وقال الترمذي صدوق إلا أنه رفع الشيء الذي يوقفه غيره والله أعلم **(باب)** (١) (سند) **(رواه)** يزيد أنا هشام بن عبد الله الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمون عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري الخ **(هذا الحديث)** تقدم من طريق ثان عن أبي سعيد أيضاً باب ما جاء في ذم الدنيا من كتاب المدح والذم في الجزء التاسع عشر ص ٣١١ رقم ٣٩ بسنده وشرحه وتخريجه وهو حديث صحيح ورواه (ق نس ج ه) وزاد هنا في هذا الطريق قوله ونعم صاحب المرء المسلم هو من أعطى منه المسكين واليتيم الخ هكذا بالأصل بهذا اللفظ (ونعم صاحب المرء المسلم هو لمن أعطى الخ) وهذا التركيب غير ظاهر المعنى فالظاهر أنه وقع فيه تحريف من الناسخ أو الطابع ومعناه (ونعم المال للمرء المسلم الذي يعطى منه المسكين واليتيم الخ) كما قال ﷺ في حديث عمرو بن العاص (نعم المال الصالح للمرء الصالح) وهو حديث صحيح والله أعلم **(باب)** (٢) (سند) **(رواه)** عبد الرزاق أنا معمر عن الزهوى قال أخبرني أنس بن مالك الخ (تخريجه) (٣) لعل هذا الرجل كان من المنافقين وكان يستل تبعثاً (٤) جاء في بعض

يقول سلوتي ، قال فبرك عمر على ركبتيه فقال رضيينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد ﷺ رسولا ، قال فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك ، ثم قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لقد عرضت على الجنة والنار آتفا في عرض هذا الحائط (١) وأنا أصلي فلم أر كاليوم في الخير والشر **(باب خطبة في ذكر الفن وطاعة الأمير)** **(مروان أبو معاوية)** ٥٧٨ (٢) عن الأصمعي عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن عبد رب السكبة قال انتهيت الى عبد الله بن عمرو بن العاص وهو جالس في ظل السكبة فسمعتة يقول بينما نحن مع رسول الله ﷺ في سفر اذ نزل منزلا فمنا من يضرب خباه ومنا من هو في سجدة (٣) ومنا من يتنصل (٤) اذ نادى مناديه الصلاة جامعة (٥) ، قال فاجتمعنا ، قال فقام رسول الله ﷺ فخطبنا فقال انه لم يكن نبي قبلي الا دل أمته على ما يعلمه خيرا لهم : ويحذرهم ما يعلمه شرا لهم : وإن امتكم هذه جعلت عافيتها في أولها وإن آخرها سيصيبهم بلاء شديد وأورثكموها ، تجي مفتن يؤفّق (٦)

الروايات فقام اليه رجل من قريش من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يظعن فيه ، فقال يا رسول الله من أنا؟ قال أبوك فلان فدعاه لأبيه (بمعنى حذافة) (١) جاء نحو ذلك عند الامام احمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وتقدم في صلاة الكسوف في الجزء السادس ص ١٨٥ رقم ١٦٨٨ وفيه فوالذي نفسي بيده لقد عرضت على الجنة حتى لو أشاء لتعاطيت بعض اغصانها ، وعرضت على النار حتى لاني لاطفئها خشية أن تغشاكم ، وجاء عند مسلم من حديث جابر لقد جئ بالنار حتى رأيت مني تأخرت مخافة أن يصيبني من لغتها : وفيه ثم جئ بالجنة وذلك حينما رأيت مني تقدمت حتى قمت في مقامي ، وزاد ما من شيء توعدونه إلا قد رأيت في صلاتي هذه وتقدم الكلام على شرح ذلك في الباب المشار اليه مصنف في فارجع اليه **(تخرجه)** أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره عن انس بهذا المعنى وعزاه لابن جرير ، ثم قال أخرجاه يعني البخاري ومسلم من طريق سعيد ، ورواه معمر عن انس بنحو ذلك أو قريبا منه يعني حديث الباب والله أعلم **(باب)** (٢) **(مروان أبو معاوية الخ)** **(فريبه)** (٣) قال النووي هو بفتح الجيم والشين وهي الدواب التي ترعى وتبيت مكانها اه وقال ابو عبيد الحشر القوم يخرجون بدوابهم الى المرعى ويبيتون مكانهم ولا يأوون الى البيوت (٤) أي يرتمون بالسهام يقال انتضل القوم وتناضلوا أي رموا للسبق وتناضلوا إذا راماه (٥) قال الحافظ عند قول البخاري (باب النداء بالصلاة جامعة) قال هو بالنصب فيهما على الحكاية ونصب الصلاة في الأصل على الاغراء وجامعة على الحال ، أي احضروا الصلاة في حال كونها جامعة (٦) قال في النهاية أي تشوق بتحسينها وتسويلها اه (وقال النووي) هذه اللفظة رويت على أربعة أوجه (احدها) وهو الذي نقله القاضي عن جمهور الرواة يرقق بضم الياء وفتح الراء وبقافين أي يصير بعضها رقيقا أي خفيفا لعظم ما بعده فالثاني يجعل الأول رقيقا ، وقيل معناه يشبه بعضها بعضا ، وقيل يدور بعضها في بعض ويذهب ويجيء ، وقيل معناه يسوق بعضها الى بعض بتحسينها وتسويلها (والوجه الثاني) فيرقق بفتح الياء واسكان الراء وبعدها فاء مضمومة (والثالث) فيدقق بالبدال المهملة الساكنة وبالفاء المكسورة

بعضها لبعض ، تبيي الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف ، ثم تبيي الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه ثم تنكشف ، فمن سره منكم أن يُرحَّحَ عن النار وأن يدخل الجنة فليذكره موته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس الذي يجب أن يؤتى اليه (١) ، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده (٢) وثمرة قلبه فليطعمه ما استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر (٣) قال فأدخلت رأسى من بين الناس فقلت انشدك بالله (٤) أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال فأشار بيده إلى أذنيه فقال سمعته أذنائى ووعاه قلبي ، قال فقلت هذا ابن عمك معاوية يعنى يأمرنا بأكل أموالنا بيننا بالباطل وأن نقتل أنفسنا وقد قال الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ (٥) قال فجمع يديه فوضعها على جبهته ثم تكس هنية ثم رفع رأسه فقال أطعمه في طاعة الله وأعصه في معصية الله عز وجل ﴿ **باب** خطبة في الحلال والحرام وصفة أهل الجنة والنار والبخل والكذب ﴾ (عن عياض بن حمار) (٦) أن النبي ﷺ خطب ذات يوم فقال في خطبته ان ربي عز وجل أمرني أن أعلمكم ما جهلتم بما علي في يومى هذا ، كل مال نحلته (٧) عبادى حلال ، وإني خلقت عبادى حنفاء (٨) كلهم وأنهم اتهم الشياطين فاضلتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بى ما لم أنزل به سلطاناً ، ثم إن الله عز وجل نظر إلى أهل الأرض فمقتهم (٩) عجبهم وعريهم وإلغى ما بقايا من أهل الكتاب

أى يدفع ويصعب والدفع الصب (١) قال النووي رحمه الله هذا من جوامع كله ﷺ وبديع حكمه ، وهذه قاعدة مهمة فينبغى الاعتناء بها وإن الإنسان يلزم أن لا يفعل مع الناس إلا ما يحب أن يفعله معه (٢) قال في النهاية هو أن يعطى الرجل الرجل عهده وميثاقه ، لأن المتبايعين يضع أحدهما يده في يد الآخر كما يفعل المتبايعان وهى المرة من التصفيق باليد (٣) معناه ادفعوا الثانى فانه خارج على الامام فان لم يدفعه لا يجرب ويقتال فقاتله ، فان دعيت المقاتلة إلى قتله جاز قتله ولا ضمان فيه لانه ظالم متعد فى قتاله (٤) جاء عن مسلم فذوت منه فقلت له انشدك انشدك الله الخ (٥) قال النووي رحمه الله المقصود بهذا الكلام ان هذا القائل لما سمع كلام عبد الله بن عمرو بن العاص وذكر الحديث في تحريم منازعة الخليفة الاول وأن الثانى يقتل فاعتقد هذا القائل هذا الوصف في معاوية لمنازعة علياً رضى الله عنه ، وكانت قد سبقت بيعة على فرأى هذا أن نفقة معاوية على اجناده واتباعه في حرب على ومنازعة ومقاتلته اياه من اكل المال بالباطل ومن قتل النفس . لانه قتال بغير حق فلا يستحق أحد مالا فى مقاتلته (تخرجه) رواه مسلم بطوله وكذا ابن ماجه والنسائى الا انهما اختصرا شيئا من آخره وروى بعضه ابو داود ﴿ **باب** ﴾ (٦) (سنده) **عزى يحيى بن سعيد ثناء هشام ثناء قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار الخ** (غريبه) (٢) معنى نحلته اعطيته وفى الكلام حذف ، أى قال الله تعالى كل مال اعطيته عبادى فهو لهم حلال ، والمراد انكار ما حرموا على أنفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامى وغير ذلك وانها لم تهرحرا ما يتحررونهم ؛ وكل مال ملسكه العبد فهو حلال حتى يتعلق به حق (٨) أى مسلمين وقبل طاهر بن من المعاصى (٩) المقصود أشد البغض والمراد بهذا المقت والنظر ما قبل بعثة رسول الله

وقال انما بمنتك لا بلييك (١) وابتل بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان (٢) ثم ان الله عز وجل امرني أن أحرق قريشاً فقلت يارب اذا يشغلوا (٣) رأيت فيدعوه خبزة، فقال استخرجهم كما استخرجوك واغزم نفرك (٤) وأنفق عليهم فسنفق عليك وابعت جندا بعت خمسة مثله وقاتل بمن أطاعك من عساك ، وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط (٥) متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم (٦) ورجل فقير عفيف متصدق ، وأهل النار خمسة، الضميف الذي لا زبر له (٧) الذين هم فيكم تبعاً أو تبعاء شك يحيي لا يبتغون أهلاً ولا مالاً (٨) والحائن الذي لا يخفى عليه (٩) طمع وإن دق الإحاثه ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن أهلك ومالك، وذكر البخل والكذب والشظير (١٠) الفاحش

(باب خطبة استغرقت يوما كاملا ذكر فيها النبي ﷺ ما كان وما هو كان)

٥٨٠ (عن أبي زيد الانصاري) (١١) قال صلى بنار - ول الله ﷺ صلافاً الصبح ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى العصر فصعد المنبر فخطبنا حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كان فاعلمنا احفظنا

والمراد ببقايا أهل الكتاب الباقون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل (١) معناه لا متحكك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به في تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حق جهاده والصبر في الله تعالى وغير ذلك ، وابتل بك من ارسلتك اليهم ففهم من يظهر ايمانه ويخلص في طاعاته ، ومنهم من يتخلف ويتأبد بالعداوة والكفر ، ومنهم من ينافق ، والمراد بمنجته ليصير ذلك واقعا بارزاً فإن الله تعالى انا يعاقب العباد على ما وقع منهم لاعلى ما يعمل به قبل وقوعه ، وإلا فهو سبحانه عالم بجميع الاشياء قبل وقوعها وهذا نحو قوله تعالى (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) أى نعلمهم فاعلمين ذلك متصفين به (٢) اما قوله لا يغسله فمعناه محفوظ في الصدور لا يتطرق اليه الذهاب بل يبقى على عمر الازمان ، وأما قوله تقرؤه نائما ويقظان فقال العلماء معناه يكون محفوظاً لك في حالتي النوم واليقظة ، وقيل تقرؤه في يسر وسهولة (٣) بفتح الباء التحتية واللام بينهما مثلثة ساكنة أى يمدخوه ويشجروه كما يشدخ الخبز أى يكسر (٤) بضم النون وكسر الزاى أى نعمينك (٥) أى عادل (٦) مجرور معطوف على ذي قربى (٧) بفتح الزاى واسكان الموحده أى لا عقل له يزبره ويعنه، مما لا ينبغي وقيل هو الذي لا مال له (٨) أى لا يطلبون (٩) معنى لا يخفى لا يظهر قال أهل اللغة يقال خفيت الشيء اذا أظهرته وأخفيتها اذا سترته وكتمته هذا هو المشهور وقيل هما لغتان فيهما جميعا (١٠) بكسر الشين والظاء المعجمتين واسكان النون بينهما وفسره في الحديث بأنه الفاحش أى السيئ الخلق والله اعلم (نخرجه) (م. وغيره) **(باب)** (١١) (سنده) أبو عاصم ثنا عزرة بن ثابت ثنا عليا ابن ابراهيم اليهكري ثنا ابر زيد الانصاري الخ (قال النووي رحمه الله) أما عليا فبعين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف ممدودة ، وأحمد آخره راه ، وأبو زيد هو عمرو بن أخطب

(باب خطبة في شأن الانصار رضي الله عنهم) (عن أبي سعيد الخدري) (١) قل لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء (٢) وجد هذا الحي من الانصار في أنفسهم حتى كثرت فيهم القالة ، حتى قال قائلهم لقي رسول الله ﷺ قومه (٣) فدخل عليه - بعد بن عبادة (٤) فقال يا رسول الله ان هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم ما صنعت في هذا الفيم الذي أصبت ، قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار شيء ، قال فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ (٥) قال يا رسول الله ما أنا إلا امرؤ من قومي وما أنا (٦) قل فجمع لي قومك في هذه الخطيرة (٧) قال فخرج سعد فجمع الناس في تلك الخطيرة ، قال فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردّهم (٨) فلما اجتمعوا أتته سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار ، قال فاتاهم رسول الله ﷺ فحمد الله واثى عليه بالذي هو له أهل ، ثم قال يا معشر الانصار ما قاله بلغتنى عنكم ؟ وجدتموها في أنفسكم ؟ ألم آتكم ضلّالا فهداكم الله ، وعالة فاعاناكم الله ، وأعداء فآلف الله بين قلوبكم ، قالوا بل الله ورسوله أمنّ وأفضل (٩) قال لا تجيبوني يا معشر الانصار ؟ قالوا وبماذا نجيك يا رسول الله والله لرسوله المنّ والفضل (١٠) قال أما والله لو شئتم لقاتم فلصدقتهم وصدقتم (١١) أتيتما مكذّبا فصدقناك ، وغخذولا فنصرتاك ، وطرديا فأقريناك ، وعانينا

بالخاء المعجمة الصحابي المشهور (تفريجه) أخرجه مسلم في الفتن (باب) (١) (سنده) **حديث** يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري الخ (تفريجه) (٢) الظاهر أن ذلك كان في تقسيم غنائم هوازن يوم حنين كما يستفاد من حديث أنس ، وتقدم في هذا الجزء صفحة ١٧١ رقم ٤٠٧ (٣) معناه فعطف عليهم وترك الانصار (٤) هو الانصاري الخزرجي الساعدي المدني ، اتفقوا على أنه كان نقيب بني ساعدة وكان صاحب راية الانصار في المشاهد كلها ، وكان سيداً جواداً وجيهاً في الانصار ذرياً وذرياً وكرم ، وكان مشهوراً بالكرم ، وكان يحمل كل يوم الى النبي ﷺ جفنة مملوءة تريد أن يرحلها رضي الله عنه (٥) أي أين تريد من ذلك يا سعد (٦) معناه أريد ما يريد قومي (وما أنا) أي وما أنا إلا كذلك (٧) هي الموضع الذي يحاط عليه لتأوي اليه الغنم والابل بقيها البرد والرياح (٨) أما ترك بعض المهاجرين فدخلوا ورد بعضهم لأن الذين دخلوا كانوا من كبار المهاجرين وشيوخهم ومن يستفاد برأيهم كأي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم ورد الآخريين للاكتفاء هؤلاء (٩) معناه أنه كان ذلك فلما رأى النبي ﷺ أنهم معترفون بذلك وإهم جعلوا الفضل والمنة لله ورسوله قال لا تجيبوني يا معشر الانصار ؟ أي ألا تردوا على قولي بما لكم على من المآثر (١٠) في قولهم هذا من الآداب والاحترام لرسول الله ﷺ ما لا مزيد عليه ، فلما رأهم كذلك أراد ﷺ أن يظهر فضلهم وجيبت عنهم (١١) يحتمل أن قوله صدقتهم الثانية تأكيد الأولى ، ويحتمل أن تكون بضم الصاد المهملة وكسر الدال المشددة أي وصدقكم النبي ﷺ

فاغنيك ، أرجدتم في أنفسكم بامعشر الانصار في لعاعة (١) من الدنيا تأملت بها قوما ليسلوا
وكلتكم إلى اسلامكم ، أفلا ترضون بامعشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون
برسول الله ﷺ في رحالكم ، فوللذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار
ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسبكت شعب الانصار ؛ اللهم ارحم الانصار وابناء
الانصار وابناء ابناء الانصار قل فيكي القوم حتى اخضلوا لحام (٢) وقلوا رضيا برسول الله
ﷺ قسما وحظا ثم انصرف رسول الله ﷺ وتمرنا (قوله محمد بن جعفر) (٣) ثنا
شعبة وحجاج قال حدثني شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال جمع رسول الله
ﷺ الانصار قال أهلكم احدين غيركم ؟ قالوا لا إلا ابن اخت لنا ، فقال رسول الله ﷺ ابن اخت
القوم منهم ، قال حجاج أو من أنفسهم (٤) فقال ان قريشا حديث عميد بجاهلية ومصيبة ، واني
أردت أن أجبرهم وأناهم ، لئلا ترضن أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله ﷺ إلى
بيوتكم ؟ ولو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسبكت شعب الانصار

٥٨٢

(باب خطبته ﷺ على يوم البجر غير ما تقدم في الحج) (عن عمرو بن خارجة) (٥) قال خطب
رسول الله ﷺ وهو على ناقته (وفي رواية خطبا رسول الله ﷺ بمنى وهو على راحلته)
وأنا تحت جرائها (٦) وهي تنصع بجريتها (٧) ولما بها يسيل بين كفتي ، قال ان الله عز وجل اعطى

٥٨٣

واما جرون (١) قال في النهاية اللعاعة بالضم نبت ناعم في أول ما ينبت يعني أن الدنيا كالتبات الاخضر
قليل البقاء (٢) أي ملوها بالدموع ، وهذا البكاء نشأ من شدة فرحهم برضا رسول الله ﷺ عنهم ومدحه
اباهم ودعائه لهم ولا بنائهم ولا بنائهم ، لان البكاء يحص كثيرا لبعض الناس عند شدة الفرح
كما يحصل عند المصيبة كما قال بعضهم

(هجم السرور على حتى انه من فرط ما قد سرني أبكاني)
(أبا عين قد صار البكاء عادة تبكين في فرح وفي أحزان)

ولولم يكن في مناقب الانصار الا هذا الحديث لكفى (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه
(حم) (عل) ورجال احمد رجال الصحيح غير محمد بن اصفاء وقد صرح بالسماع يعني فالحديث صحيح
(٣) (قوله محمد بن جعفر الخ) (غريبه) (٤) يشك حجاج هل قال منهم أو من أنفسهم والمعنى
واحد ، والمراد به انه منهم في الصلة والمعاونة والمدافعة عنهم ، وفيه التحريض على الإلحاح بين الأقارب ، قال
العلاء وما يدل على أن الحديث ليس على عمومه أنه لو كان عامًا جاز أن ينسب إلى خاله مثلاً وكان
معارضاً للحديث الصحيح (من ادعى إلى غير أبيه فالجنة عليه حرام) إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة
المصرحة بالوعيد الشديد على ذلك (تخرجه) (ق نس مذ) (باب) (٥) (سند) (قوله محمد بن حماد عن
قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة الخ) (غريبه) (٦) قال في
القاموس جران البعير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه إلى منجعه جره جرن ككسب (٧) بكسر الجيم

لكل ذي حق حقه ولا وصية لوارث (١) والولد للفراس وللعمام الحجره ومن ادعى إلى غير أبيه أو اتهم إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل (وعنه عن طريق ثان) (٢) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فقال الا إن الصدقة لا تعمل لي ولا لأهل بيتي وأخذ وبره من كاهل ناقته فقال ولا ما يساوي هذه أو ما يزن هذه لعن الله من ادعى إلى غير أبيه الحديث كما تقدم (حدثنا أبو معاوية) (٣) قال ثنا هلال بن عامر المازني عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس بمنى على بغلة وعليه برد أحمر قال ورجل من أهل بدر بين يديه (٤) يعبر عنه، قال فجئت حتى ادخلت يدي بين قدمه وشرأكه، قال فجعلت اعجب من بردها (٥) (ومن طريق ثان) قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا شيخ من بني فزارة عن هلال بن عامر المازني عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس على بغلة شهباء (٦) وعليه يعبر عنه (حدثنا اسماعيل) (٧) قال أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجه فقال ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض (٨) السنة اثنا عشر شهرا : منها أربعة حرم ، ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة

والثاء المشاة فوق بينهما راه مشددة مفتوحة (قال في النهاية) أراد شدة المضغ وضم بعض الاسنان على البهمن، وقيل قصع الجرة خروجها من الجوف إلى الشدق ومتابعة بعضها بعضها وانما تفعل الناقة ذلك إذا كانت مطمئنة، وإذا خافت شيئا لم تخرجها (١) تقدم شرح ذلك إلى آخر الحديث في أبوابه والله الموفق (٢) (سند) حدثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن ليث عن شهر بن حوشب قال اخبرني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم : وعن ابن أبي ليلى أنه سمع عمرو بن خارجة قال ليث في حديثه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته الخ (تخرجه) أخرج الطريق الأولى منه (نس مذهبه قطه) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، وأخرج الطريق الثانية منه مسلم (٣) (حدثنا أبو معاوية الخ) (تخرجه) (٤) هذا الرجل هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما صرح بذلك في الطريق الثانية (وقوله يعبر عنه) أي يبلغ كلام النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى صوته إلى أهل الموسم (٥) معنى هذا أنه دنا من النبي صلى الله عليه وسلم حتى وضع يده بين قدم النبي صلى الله عليه وسلم وشرأكه نعله وتمسك من رؤيته وسماع صوته ورؤية ملابسه ولوها حتى لقد أحس برد قدمه (٦) قال في المصباح الشهب مصدر من باب تعب وهو أن يغلب البياض السواد والامم الشبهة وبغل أشهب وبغلة شهباء (تخرجه) (٧) أخرج الطريق الثانية أبو داود قال المنذرى اختلاف في استاده فقبل انفرد بحديثه أبو معاوية الضريز وقيل إنه أخطأ فيه لأن يعلى بن عبيد قال فيه عن هلال بن عمرو عن أبيه وصوب بعضهم الأول اه قلت وأورده الحفاظ في الإصالة بسند الطريق الأولى وقال أخرجه أحمد وأبو داود من طريقه، ثم قال ابن السكن إن أبا معاوية أخطأ فيه وقال مروان وغيره عن هلال بن عامر عن رافع بن عمرو وصوب هذا الثاني البغوى قال الحفاظ لم ينفرد أبو معاوية بذلك، فقد روى أحمد أيضا عن محمد بن عبيد عن شيخ من بني فزارة عن هلال بن عامر عن أبيه، فيحتمل أن يكون هلال سمعه من أبيه ومن عمه رافع اه (٧) (حدثنا اسماعيل الخ) (تخرجه) (٨) قال للمعاني معناه أنهم في الجاهلية يتمسكون به

والحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان (١) ثم قال ألا أي يوم هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت. حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال أليس اليوم يوم النحر؟ قلنا بلى، ثم قال أي شهر هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال أليس ذا الحجة؟ قلنا بلى، ثم قال أي بلد هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلد؟ قلنا بلى (٢) قال فإن دماءكم وأموالكم قال وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم (٣) ألا لاترجموا بعدى ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض (٤) ألا هل بلغت؟ ألا ليلغ الشاهد الغائب منكم، فاعل من يبلغه يكون أوعى له من بعض من يسمعه (٥) قل محمد وقد كان ذلك :

إبراهيم عليه السلام في تحريم الأشهر الحرم، وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات وهي ذو القعدة وذو الحجة والحرم، فكانوا إذا احتاجوا إلى قتال أخروا تحريم الحرم إلى الشهر الذي بعده وهو صفر، ثم يؤخرونه في السنة الأخرى إلى شهر آخر، وهكذا يفعلون في سنة بعد سنة حتى اختلط عليهم الأمر، وصادفت حجة النبي عليه السلام تحريمهم وقد تطابق الشرع، وكانوا في هذه السنة قد حرموا ذا الحجة لموافقة الحساب الذي ذكرنا، فأخبر النبي عليه السلام أن الاستدارة صادفها ما حكم الله تعالى به يوم خلق السموات والأرض (وقال أبو عبيد) كانوا ينسئون أي يؤخرون وهو الذي قال الله تعالى فيه (انما اللسيب زيادة في السفر) فرما احتاجوا إلى الحرب في الحرم فؤخروا تحريمه إلى صفر، ثم يؤخرون صفر في سنة أخرى فصادف تلك السنة رجوع الحرم إلى موضعه والله أعلم (١) انما قيده هذا التقيد مبالغة في إيضاحه وإزالة اللبس عنه، قالوا وقد كان بين بنى مضر وبين ربيعة اختلاف في رجب، فكانت مضر تجعل رجباً هذا الشهر المعروف الآن وهو الذي بين جمادى وشعبان، وكانت ربيعة تجعله رمضان فلهذا إضافة النبي عليه السلام إلى مضر، وقيل لأنهم كانوا يعظمونه أكثر من غيرهم، وقيل إن العرب كانت تسمى رجباً وشعبان الرجبين، وقيل كانت تسمى جمادى ورجباً جماديين وتسمى شعبان رجباً، قال النووي وقد أجمع المسلمون على أن الأشهر الحرم الأربعة هي هذه المذكورة في الحديث، قال وقال علماء المدينة والبصرة وجماعة العلماء هي ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد وهذا هو الصحيح الذي جاءت به الأحاديث الصحيحة: منها هذا الحديث الذي نحن فيه، وعلى هذا الاستعمال أطبق الناس من الطوائف كلها (٢) (قال النووي) هذا السؤال والسكوت والتفسير أراد به التفخيم والتفخيم والتبليغ على عظم مرتبة هذا الشهر والبلد واليوم، وقولهم الله ورسوله أعلم هذا من حسن أدبهم وأنهم علموا أنه لا يخفى عليه ما يعرفونه في الجواب فعرفوا أنه ليس المراد مطلق الإخبار بما يعرفون (٣) المراد بهذا كله بيان توكيد غلظ تحريم الأموال والدماء والأعراض والتحذير من ذلك (٤) تقدم شرح هذه الجملة في شرح حديث ابن عباس المذكور في باب ما جاء في الخطبة يوم النحر في الجزء الثاني عشر من ٢١١ رقم ٤١٣ وقوله عليه السلام الأهل بلغت أي بلغت ما أمرتني به، وإنما قال ذلك لأنه عليه السلام كان التبليغ فرضاً عليه (٥) جاء في رواية البخاري مطلقاً قرب مبلغ بفتح اللام

قال قد كان بعض من بلغه أوعى له من بعض من سمعه (وعنه من طريق ثان بنحوه) (١) وزاد بعد قوله (يضرب بعضكم رقاب بعض) قال فلما كان يوم ومحرق ابن الحضرمي حرقه جارية بن قدامة (٢) قال أشر فوا إلى أبي بكر (٣) فقالوا هذا أبو بكر (٤) فقال عبد الرحمن (٥) فحدثني أبي أن أبا بكر قال لو دخلوا على ما مضت (٥) اليهم بقصة (وعنه أيضا) (٦) قال لما كان ذلك اليوم (٧) فحدثني النبي ﷺ على بعير وأخذ رجل بزمامه وأخطاه فقال أي يوم يومكم هذا؟ قال فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه، قال ليس بالنحر (فذكر نحو الطريق الأول من الحديث المتقدم) (وعنه من طريق ثان) (٨) قال لما كان ذلك اليوم ركب رسول صلى الله عليه وسلم ناقته ثم وقف فقال أتدرون أي يوم هذا؟ فذكر معنى حديث ابن أبي عدي (٩) وقال فيه ألا ليبلغ الشاهد الغائب مرتين قرب مما تبلغ (١٠) هو أوعى من مبلغ مثله ثم مال على ناقته إلى

٥٨٦

المشددة اسم مفعول أي بلغه كلامي بواسطة (أوعى) أي أحفظ وأفهم لمعنى كلامي (من سامع) سمعه مني (قال النووي) وفيه تصريح بوجوب نقل العلم على الكفاية وإشاعة السنن والأحكام. وقال المهلب فيه أنه يأتي في أواخر الزمان من يكون له من الفهم في العلم ما ليس لمن تقدم إلا أن ذلك يكون في الأقل لأن رُبَّ موضوعات لتقليلها (١) (سنده) حدثنا يحيى بن سعيد ثنا مرة ثنا محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن رجل آخر وهو في نفسي أفضل من عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي بكر قال عبد الله (يعني ابن الإمام أحمد) قال غير أبي عن يحيى في هذا الحديث أفضل في نفسي حميد ابن عبد الرحمن أن النبي ﷺ خطب الناس بمكة فقال ألا تدرون أي يوم هذا فذكر نحو الحديث المتقدم وهذا معنى قوله (وعنه من طريق ثان بنحوه) وجاء في رواية عند مسلم حدثنا مرة باسناد يحيى ابن سعيد وسمى الرجل (يعني الذي إبهم في مسند الإمام أحمد) حميد بن عبد الرحمن (قلت) وحميد هذا قال في الخلاصة حميد بن عبد الرحمن الحيمري البصري الفقيه عن أبي هريرة وأبي بكر وعنه ابن سيرين وابن أبي وحشية وثقة المجمل، قال ابن سيرين هو أفاقه أهل البصرة (غريبه) (٢) قال الحافظ في الإصابة قال أبو هريرة كان من أصحاب علي في حروبه وهو الذي حرق عبد الله بن الحضرمي في دار صفيل بالبصرة لأن معاوية بعث ابن الحضرمي ليأخذ له البصرة فوجه إليه علي بن أبي طالب فقتل فوجه جارية بن قدامة فحاصر ابن الحضرمي ثم حرق عليه (٣) أي تطلعوا إليه وتعرضوا له، وفي حديث الفتن من تشرف لها استشرفت له أي من تطلع إليها وتعرض لها واته فوق فيها (٤) يعني ابن أبي بكر (٥) أي ما أقبلت وأسرت اليهم ادفعم عن بقصة (تخرجه) (ق. وغيرهما) بغیر الوبادة (٦) (سنده) حدثنا محمد بن أبي عدي عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي بكر قال لما كان ذلك اليوم الخ (غريبه) (٧) يعني يوم النحر يعني كما صرح بذلك في الطريق الأولى والثانية من الحديث السابق (٨) (سنده) حدثنا هود بن خليفة ثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي بكر الخ (٩) (يعني الطريق الأول من هذا الحديث) (١٠) يضم أوله وفتح الهاء الموحدة واللام المشددة وهو من بلغه

- ٥٨٧ غنيمات (١) فجعل يقسمهن بين الرجلين الشاة والثلاثة الشاة (٢) (عن عكرمة عن ابن عباس) (٣) قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع يا أيها الناس أي يوم هذا؟ قالوا هذا يوم حرام؛ قال أي بلد هذا؟ قالوا بلد حرام، قال فأي شهر هذا؟ قالوا شهر حرام، قال فإن أموالكم ودمائكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا. ثم أعادها مرارا ثم رفع رأسه إلى السماء فقال اللهم هل بلغت مرارا، قال يقول ابن عباس واقه أنها الوصية إلى ربه عز وجل، ثم قال ألا فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض (٤) (عن يونس) (٥) ثنا عمر بن إبراهيم البشكري ثنا شيخ كبير من بني عقيب يقال له عبد المجيد السعيلي قال انطلقنا سحرا جالينا إلى خرج يزيد بن المهلب (٥) وقد ذكر لنا أن مأمرا بالعالية يقال له الزجج (٦) فلما ضينا

الحديث عن النبي ﷺ بواسطة غيره (هو أو عي) أي احفظ للحديث (من مبلغ) بضم أوله وكسر اللام المشددة يعني من سمعه من النبي ﷺ مباشرة وتقديم الكلام على ذلك (١) تصفه غنم وهي القطعة القليلة من الغنم (٢) جاء عند مسلم ثم انكفأ إلى كبشين أملحين فذبحهما وإلى جزيعة من الغنم فقسم ما بيننا (قال القاضي)، قال الدارقطني قوله ثم انكفأ إلى آخر الحديث وسم من ابن عون فيما قيل وإنما رواه ابن سيرين عن أنس فأندرجه ابن عون هنا في هذا الحديث فزواه عن ابن سيرين عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه عن النبي ﷺ (قال القاضي) وقد روى البخاري هذا الحديث عن ابن عون فلم يذكر فيه هذا الكلام فلعله تركه عمدا، وقد رواه أيوب مرة عن ابن سيرين في كتاب مسلم في هذا الباب ولم يذكر فيه هذه الزيادة (قال القاضي)، والاشبه أن هذه الزيادة إنما هي في حديث آخر في خطبة عيد الأضحى فوهم فيها الراوي فذكرها مضمومة إلى خطبة الحججة ومما حديثان ضم أحدهما إلى الآخر، وقد ذكر مسلم هذا بعد هذا في كتاب الضحايا من حديث أيوب وهشام عن ابن سيرين عن أنس أن النبي ﷺ صلى ثم خطب فأمر من كان ذبح قبل الصلاة أن يعيد ثم قال في آخر الحديث فأنكفأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كبشين فذبحهما فقام الناس إلى غنيمة فتوزعوا: هذا هو الصحيح وهو دافع للاشكال (تخرجه) (م) ورواه أيضا البخاري بدون قصة الغنيمات (٣) (عن عكرمة عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه ونخرجه في باب ما جاء في الخطبة يوم النحر بمبنى من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر من ٢١١ رقم ١٣٤، فارجع إليه (٤) (عن يونس الخ) (غريبه) (٥) كان يزيد بن المهلب والياعلى العراق في خلافة الملك العادل عمر بن عبد العزيز وكان متحيزا للخوارج الذين خرجوا على عمر بن عبد العزيز ويجمع لهم الأموال سرا، فلما علم بذلك عمر بن عبد العزيز عزله وكتب إلى عدي بن أرطاة يأمره بإنفاذ يزيد بن المهلب إليه موثوقا فطلب منه عمر أن يرد ما أخذه من الأموال فأبى فسجنه وكان ذلك في سنة ٩٩ وفي خمس وعشرين من شهر جمادى الثانية توفي عمر بن عبد العزيز رحمه الله بعد أن حكم سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما فرجعت الخلافة لابناء عبد الملك بن مروان فبيع يزيد بن عبد الملك (وفي هذه السنة) حارب الخليفة يزيد بن عبد الملك يزيد بن المهلب لخروجه عن الطاعة، وكان ابن المهلب قد جمع جيوشا من آل المهلب وغيرهم لمحاربة الخليفة، فأرسل الخليفة إليهم أخاه مسلمة بن عبد الملك بن مروان سنة ١٠٢ فقتل ابن المهلب وكسر جمعه واجرم آل المهلب ثم ظفر بهم مسلمة فقتلهم (٦) قال ياقوت

مناسكتنا جئنا حتى أتينا الرجيج فأخذوا رواحنا، قال فانطلقنا حتى أتينا على بئر عليه أشياخ مخضبون (١) يتحدثون، قال قلنا هذا الذي صاحب رسول الله ﷺ أين بيته؟ قال قالوا نعم صحبه وهذا بيته، فانطلقنا حتى أتينا البيت فسلمنا قال فاذن لنا فإذا هو شيخ كبير مضطجع يقال له المعتداه بن خالد الكلابي، قلت أنت الذي صحبت رسول الله ﷺ؟ قال نعم، ولولا أنه الليل لأفرا تكتم كتاب رسول الله ﷺ إلي، قال فن انتم؟ قلنا من أهل البصرة، قال مرحبا بكم، ما فعل يزيد ابن المهلب؟ قلنا هو هناك يدعو إلى كتاب الله تبارك وتعالى وإلى سنة النبي ﷺ، قل فيما هو من ذلك فيما هو من ذلك (٢) قال قلت أتيّا نبيج؟ هؤلاء أو هؤلاء، يعني أهل الشام (٣) أو يزيد؟ قال إن تقعدوا تملحوا وترشدوا، ولا أعلمه إلا قال ثلاث مرات (٤) رأيت رسول الله ﷺ يوم عرفة وهو قائم في الركابين ينادي بأعلى صوته يا أيها الناس أي يوم يومكم هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال فأي شهر شهركم هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال فأي بلد بلدكم هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال يومكم يوم حرام وشهركم شهر حرام وبلدكم بلد حرام، قال فقال ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم تبارك وتعالى فيسألكم عن أعمالكم، قال ثم رفع يديه إلى السماء فقال اللهم أشهد عليهم اللهم أشهد عليهم ذكره رارا فلا أدري كم ذكره **(باب خطبته ﷺ أوسط أيام التشريق غير ما تقدم في الحج)** **(عن أبي حرة الرقاشي عن عمه)** (٥) قال كنت أخذنا بزمام نافذة رسول الله ﷺ في أوسط أيام التشريق أذود عنه الناس فقال يا أيها الناس اتدرون في أي شهر

٥٨٩

في معجمه الرجيج منقول عن لفظ تصغير الزوج للرجح منزل الحاج بين البصرة ومكة (١) أي مخضبون لحاهم من الشيب (٢) معناه أنه بعيد عن ذلك ولا يقصد بذلك وجه الله (٣) يعني المتبعين للخليفة أو يزيد بن المهلب (٤) أشار عليهم بالعودة وعدم مناصرة أحدهما لكونهم في وقت فتنة يحارب المسلمون فيه بعضهم بعضا وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك، ثم ذكر الحديث مستدل به على تأييد قوله والله أعلم **(تخریجه)** أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير إلا أنه قال بما يقال له الرجيج، وقال اليس هذا شهر حرام وبلد حرام ويوم حرام، ورجال الطبراني موثقون، قال وروى أبو داود منه رأيت النبي ﷺ قائما في الركابين أم قلت اقتصر الحافظ الهيثمي على توثيق رجال الطبراني لأن في مسند الإمام أحمد عمر بن إبراهيم اليشكري قال في تمجيل المنفعة روى عن عبد المجيد العقيلي وعنه يونس، لا يعرف (قال الحافظ) أظنه العبدي فانه بصري من هذه الطبقة ولم يذكر البخاري ومن تبعه إلا العبدي ولا ذكره الخطيب في المتفق، ويونس الرواي عنه هو المسودب وهو مذكور في الرواة عن العبدي في التهذيب أم (قلت) قال في التهذيب شيخ، وفي الخلاصة عمر بن إبراهيم العبدي وثقه ابن معين في رواية الدارمي، وقال ابن عدي حديثه من فتادة مضطرب والله أعلم **(باب)** (٥) (سنده) **ورثنا** عفان ثنا حماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن أبي حرة الرقاشي عن عمه الخ (قلت) قبل اسم عمه

انتم وفي أي يوم انتم وفي أي بلد انتم؟ قالوا في يوم حرام وشهر حرام وباد حرام، قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة وكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه، ثم قال اسمعوا مني تعيدوا، ألا لا تظلموا ألا لا تظلموا ألا لا تظلموا، إنه لا يصل مال امرئ إلا بطيب نفس منه، ألا وإن كل دم ومال ومأثرة (١) كانت في الجاهلية تحت قدمي (٢) هذه إلى يوم القيامة، وإن أول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث (٣) بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل، ألا وإن كل ربا كان في الجاهلية موضوع، (٤) وإن الله عز وجل قضى أن أول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب (٥) لكم روس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون إلا وإن الزمان قد استدار كدبريته يوم خلق الله السموات والأرض، ثم قرأ (إن عذة القهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم، ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم) ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، إلا إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون (٦) وليكن في التحريش بينكم، فانقوا الله عز وجل في الأسماء فانهم عندكم عوان لا يملك لائقهم شيئا، وإن لمن عليكم وليكم عليهن حقا، إن لا يؤمنن فرشكم أحدا غيركم، ولا يأذن في بيوتكم لاحد تكرهونه فإن خفتم نشوزهن فظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح، قال حميدات للحسن المبرح؟ قال المؤثر، ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وإنما اخذتموهن بأمانة الله، وأتجملتم فروجهن بكلمة الله عز وجل (٧) ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من اتمننه عليها، وبسط يديه فقال الأهل بلغت الأهل بلغت؟ ثم قال ليبلغ الشاهد الغائب فإنه رب مبلغ أسمع من سامع، قال حميد قال الحسن حين بلغ هذه الكلمة قدو الله بلغوا

جذيم بن حنيفة، وقبل عمرو بن حمزة أفاده ابن فتحون، كذا في التقريب للحفاظ (غريبه) (١) بفتح المثناة وضمها أي كل ما يؤثر ويذكر من مسكارم أهل الجاهلية ومفاخرهم (٢) كناية عن إبطالها وإسقاطها (٣) جاء عند مسلم دم ابن ربيعة بن الحارث، قال المحققون والجمهور اسم هذا الابن إياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، قال القاضي عياض ورواه بعض رواة مسلم دم ربيعة بن الحارث قال وكذا رواه أبو داود، قيل هو وهم، والصواب ابن ربيعة، لأن ربيعة عاش بعد النبي عليه السلام إلى زمن عمر بن الخطاب: وأما أبو عبيد فقال دم ربيعة لأنه ولي الدم فنسبه إليه، قال وكان هذا الابن المقتول طفلا صغيرا يحبو بين البيوت فأصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر قاله الزبير بن بكار (٤) معناه الزائد على رأس المال كما قال تعالى (وان تبتم فللكم روس أموالكم) والمراد بالوضع الرد والإبطال (٥) فيه أن الإمام وغيره ممن يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر ينبغي أن يبدأ بنفسه وأهله فهو أقرب إلى قبول قوله وإلى طيب نفس من قرب عهده بالسلام (٦) أي عجز عن تكفيرهم وعبادتهم إياه ولكنه لم يعجز عن التحريش بينهم يعني في الخصومات والمحناء والحروب والفتن (٧) ما جاء هنا بخصوص النساء تقدم شرحه في باب جامع الحقوق الزوجين من كتاب

- أقراما كانوا أسعد به **(باب الخطبة في يوم العيد غير ما تقدم في العيدين) (ز)** عن اسماعيل ٥٩٠
ابن أبي خالد **(١)** عن قيس بن عائذ قال رأيت رسول الله ﷺ يخطب على ناقه خرماء **(٢)** وعبد
حبشي **(٣)** مسك بخطامها وملك قيس أيام المختار **(٤)** (وعنه من طريق نان) **(٥)** عن أبي كاهل قال
رأيت رسول الله ﷺ يخطب النـاس يوم عيد على ناقه خرماء وحبشي مسك بخطامها
(باب وبعض ما ورد في فضله ﷺ) **(عن الطفيل بن أبي بن كعب)** **(٦)** عن أبيه قال قال
رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ولا فخر
(عن أبي أمامة) **(٧)** أن رسول الله ﷺ قال فضاني ربي على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ٩٩٢

التكاح في الجزء السادس عشر ص ٢٢٥ رقم ٢٤٢ فارجع اليه **(تخرجه)** أو رده الحافظ ابن كثير في
تاريخه بطوله وعزاه للإمام أحمد ثم قال وروى أبو داود بعضه أم **(قلت)** وروى البزار نحوه بمعناه
عن ابن عمر من وجه آخر، وفي إسناد حديث الباب على بن زيد بن مجدعان مختلف فيه : بعضهم وثقة
وبعضهم ضعفه، ورواه أئمة الحديث في كتبهم مقطعا في أبواب متفرقة من طرق صحيحة والله أعلم
(باب) **(١)** **(ز)** **(سنده)** **مدرسة** سريج بن يونس من كتابه قال أنا أبو اسماعيل المؤدب عن
اسماعيل بن أبي خالد النخ **(غريبه)** **(٢)** قال في النهاية أصل الحرم النقب والشق، والآخرم المنقرب
الأذن والذي قطعت وتره أنفه أو طرفه شيئا لا يبلغ الجذع، وقد انحرم نقبه أي انشق، فاذا لم ينشق فهو
اخزم والآثي خرماء اه وعلى هذا فهي التي قطع من أذنها أو انفها شيء **(٣)** فسرہ العلماء بأنه بلال
المؤذن رضي الله عنه : والخطام هو الحبل الذي يقاد به البعير **(٤)** أي توفي قيس في أيام خروج المختار
ابن عبيد الله الثقفي بالكوفة طالبا بدم الحسين سنة ست وستين وقد تقدم كلام عن المختار في سبب
خروجه وانتقامه من قتلة الحسين جميعا وسبب قتله لأنه كان فاسقا يدعى أن الوحي يأتيه تقدم ذلك في
هذا الجزء ص ٢٦٤ و ٢٦٥ **(٥)** **(سنده)** **مدرسة** وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عن أبي
كاهل النخ **(قلت)** وقوله عن أبي كاهل في هذا الطريق يوم بأنه صحابي آخر غير راوي الطريق
الأول وليس كذلك، فإن أبا كاهل هذا هو قيس بن عائذ كنيته أبو كاهل اشتهر بكنيته **(قال الحافظ)**
في الإصابة أبو كاهل الاحمسي اسمه قيس بن عائذ وقيل عبيد الله بن مسالم، روى عن النبي ﷺ
روى حديثه اسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عنه قال رأيت النبي ﷺ يخطب الناس يوم عيد على ناقه
وحبشي مسك بخطامها الحديث، وجاء هذا الحديث عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن عائذ بلا واسطة
وقال البغوي لا أعلم له غيره، وفي كنى الدولاني من وجه آخر عن اسماعيل قال رأيت أبا كاهل
وكان إمامنا وملك أيام المختار، وفي رواية البخاري قال اسماعيل وكان أبو كاهل إمام الحبي
اه **(تخرجه)** **(نسجه)** ورجاله ثقات، وكلام الحافظ يشعر بأن البخاري رواه ولم ألق عليه والله أعلم
(باب) **(٦)** **(عن الطفيل بن أبي بن كعب الخ)** هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد
على مسند أبيه، ونجاء مثله بلفظه في مسند الإمام أحمد وتقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في
بعض فضائله ﷺ في الجزء العشرين ص ١٨٢ رقم ٨ في أول القسم الأول من السيرة النبوية **(٧)**
(سنده) **مدرسة** محمد بن أبي عدي عن سليمان يعني التيمي عن سيار عن أبي أمامة النخ **(قلت)** أبو أمامة
اسمه صدى بضم أوله مصفرا ابن عجلان بفتح أوله ابن عمر بن وهب الباهلي من أفاضل الصحابة رضي
الله عنهم **(تخرجه)** **(مذ)** وقال حديث أبي أمامة حديث حسن صحيح، وسيار هذا يقال له سيار مولى
(٣٦٤ - الفتح الرباني - ٢١٤)

أو قال على الأمام باربع ، قال أرسلت إلى الناس كافة ، وجعلت الأرض كلها لي ولأمتي مسجداً وطهوراً ، فأينما أدركت رجلاً من أتى الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره ، ونصرت بالرعب مسيرة شهر يقذفه في قلوب أعدائي وأحل لنا الغنائم (عن عبد الله بن غالب) (١) عن حذيفة ٥٩٣
رضي الله عنه قال سيد ولد آدم يوم القيامة محمد ﷺ (عن أبي هريرة) (٢) أن رسول الله ﷺ قال ما من الأنبياء نبي إلا وقد أعطى من الآيات ما لم يأت عليه البشر ، وإما كان الذي أوتيها ٥٩٤
وحياً أو جاءه الله عز وجل إليّ وأرجوا أن أكون أكثرهم تبعاً يوم القيامة (عن جابر) (٣) ٥٩٥
قال قال رسول الله ﷺ أوتيت بمقابل الدنيا (٤) على فرس أبيض (٥) عليه قطيفة من سندس (٦)
(عن أبي هريرة) (٧) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي نفس محمد بيده ٥٩٦
ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني (٨) ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله ومثلهم معهم

بنو معاوية ، وروى عنه سليمان التيمي وعبد الله بن بجير وغير واحد (قلت) وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال ويثبت إلى كل أبيض وأسود ، ورجال أحمد ثقات ، وهذا الحديث تقدم طرف منه في باب اشتراط دخول الوقت للتيمم من كتاب الطهارة في الجزء الثاني ص ١٨٧ وتقدم هناك حديث جابر وأبي هريرة وعلى وعبد الله بن عمرو يعني هذا الحديث وهي أحاديث صحيحة رواها الشيخان وغيرهما وتقدم شرحها هناك والله الموفق (١) (سنده) **مدرسة** حجاج ثنا شريك عن أبي إسحاق عن عبد الله بن غالب الخ (تخريجه) هذا الحديث موقوف على حذيفة ولكنه جاء مرفوعاً من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا خسر وهو حديث صحيح رواه (حم مذهبه) وقال الترمذي حسن صحيح ، وتقدم في باب ما جاء في بعض فضائله ﷺ في الجزء العشرين ص ١٨٢ وروى نحوه مسلم وأبو داود عن أبي هريرة (٢) (عن أبي هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب الأول من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر ص ٤ رقم ٣ فارجع إليه (٣) (سنده) **مدرسة** زيد ثنا حسين عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الخ (قلت) زيد هو ابن الحنابل وحسين هو ابن واقد وكلاهما ثقة (غريبه) (٤) أي بمفاتيح خزائن الدنيا وكذا رواها كما صرح بذلك في حديث أبي موهبة وتقدم في الباب الأول من أبواب ما جاء في مرض رسول الله ﷺ ص ٢٢٢ في هذا الجزء رقم ٤٧٤ وفيه أنه ﷺ قال يا أبا موهبة إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة ، وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي عز وجل والجنة وفيه لقد اخبرت لقاء ربي ، الجنة : وهو حديث صحيح صححه الحاكم وأقره الذهبي (٥) قال في المختار البلو سواد وبيض وكذا البلمة بالضم يقال فرس أبيض وفرس ألقا (٦) هو ما زق من الديباج أي الحرير (تخريجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجالها ثقات (٧) (سنده) **مدرسة** عبد الرزاق بن همام ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ، ما حدثنا به أبو هريرة فذكر أحاديث منها قال قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده الخ (غريبه) (٨) جاء عند مسلم بهذا السند نفسه قال قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده ليأتين يوم لا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله ومثلهم معهم (قال أبو إسحاق) المعنى عندي لأن يراني معهم أحب إلي من أهله وماله وهو عندي مقدم ومؤخر اه (قال المزي) رحمه الله هذا الذي قاله أبو إسحاق هو الذي قاله القاض عياض وانضم

094

09A



عليه، قال تقدیره لأن برانی معهم أحب اليه من أهله وماله ثم لا برانی . وكذا جاء في مسند سعيد ابن منصور ليأتين على أحدكم يوم لأن برانی أحب اليه من أن يكون له مثل أهله وماله ثم لا برانی ، أي رويته إياي أفضل عنده وأحظى من أهله وماله هذا كلام القاضي، والظاهر أن قوله في تقديم لأن برانی وتأخير من أهله لا برانی كما قال ، وأما لفظة معهم فعلى ظاهرها وفي موضعها وتقدير الكلام ، يأتي على أحدكم يوم لأن برانی فيه لحاظ ثم لا برانی بعدها أحب اليه من أهله وماله جميعا: ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم ومشاهدته حضرا وسفرا للنأدب بآدابه وتعلم الشرائع وحفظها ليلفظوها وإعلامهم أنهم سيستخدمون على ما غرطوا فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته ، ومنه قول عمر رضي الله عنه الهائي عنه الصفق بالأسواق والله أعلم (تخریجه) (م ، ص) (١) (سنده) **عبد الرزاق** أخبرنا سفيان عن ليث عن كعب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا صليتم على الخ (تخریجه) (مد) بدون قوله إذا صليتم على ، وقال حديث غريب واسناده ليس بقوي وكعب ليس هو بمعروف ، ولا نعلم أحدا روى عنه غير ليث بن أبي سليم اه (قلت) قال في تهذيب التهذيب كعب المدني روى عن أبي هريرة وعنه ليث بن أبي سليم ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال كنيته أبو عامر أخرجه له الترمذي حديثه عن أبي هريرة في ذكر الوسيلة وإن ما جاء حديث اللهم إني أعوذ بك من الجوع اه (قلت) ويؤيده حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بمعناه ، وتقدم في باب ما يقول المستمع عند سماع الأذان في الجزء الثالث ص ٣٠ رقم ٢٧٣ وهو حديث صحيح رواه (م د نس ح ب) وقال المنذرى أخرجه مسلم والترمذي والنسائي (باب) (٧) (سنده) **عبد الرحمن بن مهدي** وأبو عامر قالوا ثنا زهير يعني ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبي الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه الخ (غريبه) (٣) بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون، ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة ، قطعة طين تعجن وتيبس ويبني بها من غير إحراق (٤) أي من حسنة ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة لكان بناء الدار كاملا (٥) المعنى أنه ﷺ شبه الأنبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وأرشاد الناس إلى مكارم الأخلاق بقصر أسس قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة ، فنبينا ﷺ بعث لتتم مكارم الأخلاق كأنه هو تلك اللبنة التي بها إصلاح مساجي من الدار والله أعلم (تخریجه) (مد) قال حدثنا محمد بن بشار أنا أبو عامر العقدي أنا وهيب بن محمد به سندنا ومتنا وزاد بعد قوله فانا في التبيين موضع تلك اللبنة، قال وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال إذا كان يوم القيامة كنت امام التبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب (٦) (سنده) حدثنا هفان ثنا سليم بن حبان ثنا سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله

٦٠٠ رسول الله ﷺ فانا موضع اللبنة جئت فخنمت الانبياء (وعنه أيضا) (١) ان رسول الله ﷺ قال مثلي ومثل الانبياء (٢) كمثلي رجل أوقد ناراً فجعل الفراش (٣) والجنادب يقعن فيها قال وهو يذهبن (٤) عنها قال وأنا آخذ بخيزكم (٥) عن النار وانتم تفلتون (٦) من يدي (عن أبي هريرة) (٧) عن النبي ﷺ طعام الاثنين كافي الثلاثة (٨) والثلاثة كافي الاربعة ، انما مثلي ومثل الناس كمثلي رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش والدواب تنقم

عن النبي ﷺ قال مثلي ومثل الانبياء كمثلي رجل ابني داراً فأسأ كملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة ، قال رسول الله ﷺ فانا موضع اللبنة جئت فخنمت الانبياء (تخرجه) (م. وغيره) وروى الامام احمد أيضاً نحوه عن أبي سعيد الخدري فقال (حدثنا) أبو معاوية ثنا الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ مثلي ومثل النبيين من قبلي كمثلي رجل بنى داراً فانما إلا لبنة واحدة فجئت أنا فاتممت تلك اللبنة (قلت) هذا حديث صحيح رواه مسلم وغيره (١) (سنده) حدثنا عفان ثنا مسلم ابن حيان أنا سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) هكذا بالاصل (مثلي ومثل الانبياء) وهذا التمثيل لا يتفق مع الانبياء والظاهر أنه خطأ من الناسخ أو الطابع فقد جاء عند مسلم في هذا الحديث نفسه عن جابر بلفظ مثلي ومثلكم، وعنده أيضاً من حديث ابى هريرة بلفظ (مثلي ومثلي) وله رواية أخرى (مثلي ومثلكم) والامام احمد من حديث ابى هريرة وسبأني بعد هذا بلفظ (انما مثلي ومثل الناس) وكذلك للبخاري من حديث ابى هريرة أيضاً فهذا هو الصواب والله أعلم (٣) الفراش بفتح الفاء وتخفيف الراء وآخره شين معجمة هو الطير الذي يلقي نفسه في ضوء السراج واحدها فراشة، وقال الخليل هو الذي يطير كالبعوض، وقال غيره ماتراه كصغار البق تنافس على النار، وقال الحافظ: منها البرغش والبعوض (والجنادب) جمع جندب كبندق، قال ابو حاتم الجندب على خلقة الجرادة له أربعة أجنحة كالجراد وأصغر منها يطير ويهرى بالليل صراً شديداً وقيل غيره (٤) أي يمنعهم عن الوقوع فيها (٥) الحجز بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة كفرقة، وهي موضع شد الأزار، ثم قيل للأزار حجرة للجسورة (٦) بضم التاء المثناة فوق واسكان الفاء وكسر اللام المخففة يقال أفلت مني وتفلت إذا نازعتك الغلبة والحرب ثم غلب وهرب، ومقصود الحديث أنه شبه تساقط الجاهلين والمخالقين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه إياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٧) (سنده) مشافيان عن أنى الزناد عن الأعرج عن ابى هريرة الخ (غريبه) (٨) قال ابن عبد السلام في أماليه هو خبر بمعنى الأمر أي اطعموا طعام الاثنين لثلاثة أو هو تنبيه على أنه يقوت الاربعة وأخبرنا بذلك لثلاث نزع، أو معناه طعام الاثنين إذا أكل متفرقين كاف لثلاثة اجتمعوا، وقال المطلب المراد من هذه الأحاديث الحث على المكارمة والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر في مقدار الكفاية بل التواضع وهذه الجملة جاءت حديثاً مستقلاً عند الذهبي أيضاً وتقدم شرح ذلك

فيما فانا أخذ بحجزكم وأنتم تواقعون فيها، ومثل الانبياء كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأكمله وأجمله فجعل الناس يطيفون به ويقولون ما رأينا بيتا أحسن من هذا إلا هذه الثلة (١) فانا تلك الثلة : وقيل لسفيان من ذكر هذه ؟ قال أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة (عن أنس بن مالك) (٢) قال قال رسول الله ﷺ إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي (٣) قال فشق ذلك على الناس؛ قال قال ولكن المبشرات؛ قالوا يا رسول الله وما المبشرات؟ قال رؤيا الرجل المسلم (٤) وهى جزء من أجزاء النبوة (٥)

(١) بضم الاء المثناة وسكون اللام (قال فى المصباح) الثلة فى الحائط وغيره الخلل والجمع ثلم مثل تعرفه وغرف، وثلمت الاء ثلما من باب ضرب كسرتة من حافته فانثلم وثلثم هواه، وقوله مثل الانبياء الى آخر الحديث جاء أيضا حديثا مستقلا عند الشيخين وتقدم شرحه فى شرح حديث ابى الطفيل الاول من أحاديث الباب فمذه ثلاثة أحاديث جاءت عند الامام احمد بسند واحد ساقها سفيان بن عيينه رواية واحدة، ولذلك سأله سائل فى آخرها (من ذكر هذه؟) فقال أبو الزناد عن الأعرج عن ابى هريرة (تخرجه) الشيخان وغيرهما مقطعا (٢) (سنده) **مروى** عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا المختار بن فلفل ثنا أنس بن مالك الخ (غريبه) (٣) فيه أن الرسالة والنبوة متغايران فالرسول هو الذى يبعث الى الناس بشرع جديد يوحى اليه ليعمل به ويبلغه الناس، والنبي يوحى اليه ليعمل لنفسه، قال أنس راوى الحديث لما قال ذلك شق على الناس فقال رسول الله ﷺ ولكن المبشرات (٤) يعنى الانسان سواء كان رجلا أو امرأة يرى الشيء فى منامه (٥) تقدم الكلام على شرح قوله هى جزء من أجزاء النبوة فى باب رؤيا المؤمن جزء من أجزاء النبوة من كتاب تعبير الرؤيا فى الجزء السابع عشر من ٢١٥ فارجمع اليه (تخرجه) (مذك) ومصححه الحاكم وافره الذهبى والله سبحانه وتعالى اعلم

إلى هنا انتهى الجزء الحادى والعشرون من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ

الامانى ويليه الجزء الثانى والعشرون ، وأوله القسم الثالث من كتاب

السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ، وكان

للفراغ من طبع هذا الجزء فى يوم الخميس الحادى والعشرين

من شهر رمضان المعظم سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

وألف من هجرة سيد الانام ، عليه وعلى

آله الصلوة والسلام ، نسأل الله

تعالى الاعانة على التمام

وحسن

الختام

دليل الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ الامانى

ص باب	ص باب
٢٩ د (أبواب غزوة بدر الكبرى)	٢ د (القسم الثانى من السيرة النبوية)
٠ د استشارة النبى ﷺ أصحابه بشأنها	٠ د أبواب حوادث السنة الاولى من الهجرة
٣٠ د ارسال النبى ﷺ بسيسة عينا	٠ د مبدأ التاريخ واستشارة عمر رضى الله
٣١ د سباق القصة والتحريض على القتال	عنه الصحابة فى ذلك
٣٥ د اهتمام النبى ﷺ بموقعة بدر واستغاثة	٠ د بيان رموز اصطلاحات تختص بالشرح
٠ د بالله عز وجل ونزوله معمة القتال	٤ د ماجاء فى اسلام عبدالله بن سلام
٣٦ د مقتل الاعمى الى جيل فرعون هذه الامة	٥ د ماجاء فى بناء مسجد النبى صلى الله عليه وسلم
٣٩ د اخبار النبى ﷺ بمصارع صناديد قريش	٧ د المواخاة والمخالفة بين المهاجرين والانصار
٤١ د مصرع امية بن خلف فى وقعة بدر	١١ د بيعة نساء أهل المدينة رضى الله عنهم
٤٢ د تاريخ غزوة بدر وعدد رجالها	١٢ د ما اصاب المهاجرين من حمى المدينة
٤٤ د زواج الامام على بن أبى طالب بالسيدة	١٤ د ميلاد عبد الله بن الزبير وبنائه صلى الله
٠ د فاطمة الزهراء رضى الله عنها	٠ د عليه وسلم بعائشة رضى الله عنها
٤٧ د غزوة بنى قينقاع ، وغزوة سليم وغزوة	١٦ د مشروعية الاذان وزيادة ركعتين
٠ د السويق فى الشرح	٠ د فى صلاة الحضر
٤٨ د (أبواب حوادث السنة الثالثة)	١٧ د مناواة اليهود ومناقى المدينة للنبى ﷺ
٠ د سرية زيد بن حارثة الى غير قريش	٢٢ د (أبواب حوادث السنة الثانية)
٤٩ د ماجاء فى قتل كعب بن الاشرف اليهودى	٠ د عدد غزواته ﷺ وشىء من آداب الغزو
٥٠ د (أبواب غزوة أحد)	٢٣ د غزوة ودان وتسمى غزوة الالبوا
٠ د رؤيا النبى ﷺ قبل وقعة أحد	٢٤ د ماجاء فى غزوة العشرة
٥٢ د خبر موقعة أحد وتنظيم الصفوف للنخ	٠ د سرية عبيد بن الحارث بن المطلب بن عبد
٥٦ د ما اصاب النبى ﷺ يوم أحد من	٠ د مناف جماعة من قريش
٠ د كسرو باعيتهم صلى الله عليه وسلم وشج وجهه	٠ د سرية حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر
٠ د ووقاية الله عز وجل له بالملانكة	٠ د غزوة بواط جبل من جبال جهينه
٥٨ د ماجاء فى أمور شتى تتعلق بالقتال والمقاتلين	٢٥ د سرية عبدالله بن جحش
٥٩ د مقتل حمزة بن عبد المطلب عم النبى	٠ د تنمة فى ذكر غزوة بدر الاولى
٠ د صلى الله عليه وسلم ومن قتله	٢٨ د تحويل القبلة الى الكعبة
٦٠ د (حوادث السنة الرابعة)	٠ د فريضة صوم شهر رمضان

دليل الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتوح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ الامانى

ص باب	ص باب
١٠٩ د تلخيص ما جاء فى اللباين الذين قبله	٦٠ د سرية عامهم بن ثابت واستشهاده مع خبيب
١١١ د (أبواب حوادث السنة السابعة)	٦٣ د سرية بشر ممنة التى قتل فيها القراء
.. ما جاء فى غزوة ذى قرد وتسمى غزوة الغابة	٦٥ د غزوة بنى النضير واجلائهم عن المدينة
١١٦ د (أبواب ما جاء فى غزوة خيبر)	٦٧ د زواج النبى ﷺ بام سلمة رضى الله عنها
.. د كيف دخل النبى ﷺ خيبر وأما	٧٠ د (أبواب حوادث السنة الخامسة)
.. أخذت عنوة وزواجه ﷺ بصفية	.. د غزوة بنى المصطلق أو المريسيم
.. بنت حبش بن اخطب رضى الله عنها	٧١ د زواجه ﷺ فى هذه للغزوة بجويرية
١١٨ د ما جاء فى مقتل مرحب اليهودى	.. بنت الحارث رضى الله عنها
١٢١ د ذهب الحجاج بن علاط إلى مكة ليأتى	٧٣ د محنة عائشة بمديك الافك فى هذه الغزوة
.. بئله بعد فتح خيبر واحتياله فى ذلك على	٧٦ د غزوة الخندق أو الاحزاب
.. كفار قريش	٨٠ د فشل الاحزاب واندحارهم ودعاء النبى
١٢٣ د خبر الشاة المسمومة التى أهداها اليهود	.. صلى الله عليه وسلم عليهم
.. للنبي ﷺ وظهر معجزته حينئذ	٨١ د ما جاء مشتركاً فى غزوة الخندق وبنى
١٢٤ د اجلاء من بقى من اليهود بالمدينة	.. قريظة وجرح سعد بن معاذ رضى الله عنه
١٢٥ د تقسيم أموال خيبر وأرضها بينهم وبين	٨٤ د ما جاء خاصاً بغزوة بنى قريظة
.. المسلمين	٨٦ د زواجه صلى الله عليه وسلم بزينب بنت
.. د تقسيم غنيمة خيبر لاهل المدينة خاصة	.. جحش ونزول آية الحجاب
١٢٦ د قدوم أبى هريرة وأبى موسى الأشعرى	٨٨ د (أبواب حوادث السنة السادسة)
١٢٧ د سرية أبى بكر رضى الله عنه إلى بنى فزارة	.. د سرية محمد بن مسلمة قبل نجد وأسرى ثمامة بن أثال
١٢٨ د سرية غالب بن عبد الله لبنى الملوّح	٩٠ د غزوة بنى الحيان التى صلى فيها النبى
١٢٩ د سرية بشير بن سعد إلى ناحية خيبر	.. صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف
١٣٠ د عمرة القضاء ودعاء النبى صلى الله	٩١ د غزوة ذات الرقاع وفيها صلاة الخوف أيضاً
.. عليه وسلم على الاحزاب	٩٤ د عمرة المدينة وصدق قريش النبى ﷺ
١٣٣ د زواج النبى ﷺ بميمونة بنت الحارث	.. وأصحابه عن دخول مكة وإجراء الصلح
.. د (أبواب حوادث السنة الثامنة)	١٠٤ د نص كتاب صلح المدينة وشروطه
.. د اسلام عمرو بن العاص وخالدين الوليد	١٠٦ د ما جاء فى بيعة الرضوان وفضل أصحابها
١٣٦ د سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه إلى مؤته	١٠٩ د حديث سلمة بن الأكوع المتضمن

دليل الجزء الحادي والعشرين من كتاب الفتح الرباني مع مختصر شرحه بلوغ الاماني

ص باب

١٣٩ سرية ذات السلاسل وكلا العلماء في ضبطها

١٤١ سرية سيف البحر وتسمى سرية الحبيط

١٤٣ د (أبواب غزوة فتح مكة)

.. تاريخ غزوة الفتح وقصة حاطب بن بلتعة

.. كلام الحافظ ابن القيم في غزوة الفتح

١٤٩ صفة دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة

١٥١ د اسلام أبي قحافة والد أبي بكر الصديق

١٥٢ د طلب النبي ﷺ مفتاح الكعبة من

.. عثمان بن طلحة ليدخلها وما فعله بالأصنام

١٥٣ د أبواب دخول الكعبة وحكم الصلاة فيها

.. من روى أن النبي صلى الله عليه وسلم

لم يصل داخل الكعبة

١٥٤ * من روى أن النبي ﷺ صلى فيها

١٥٦ د التزام الكعبة والتبرك بها الخ

١٥٩ د تحريم غزو مكة بعد عام الفتح وخطبة

.. النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك

١٦٣ د بيعة أهل مكة رجالا ونساء

١٦٥ د بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد لخدم العزى

.. سرية عمرو بن العاص إلى سواح

.. سرية سعد بن زيد الأشملي إلى مناة

١٦٦ د سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة

١٦٧ د غزوة حنين وتاريخها وسببها

١٧٢ د سبب انضمام المسلمين أولا في غزوة حنين

١٧٤ د قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من

.. قتل كافر آفله سلبه وما قالته أم سليم والددة أنس

١٧٥ د سرية أبي عامر الأشعري إلى أوطاس

١٧٧ د غزوة الطائف وسببها ورجوعهم عنها

ص باب

١٧٩ د تقسيم غنائم حنين بالجعراثة وبجيء

.. وفد هوازن واستعطافهم النبي ﷺ

١٨٢ د المجيء بأسرى حنين وبسايعتهم على

.. الاسلام وقصة الصحابي الذي نذر قتل رجل

١٨٣ د تنمة في ذكر مجيء أخت رسول الله

.. صلى الله عليه وسلم من الرضاعة

١٨٤ د عمرة الجعراثة ثم رجوعه ﷺ إلى المدينة

١٨٦ د تنمة في اسلام كعب بن زهير

١٨٧ د سرية أسامة بن زيد إلى الحرة

١٨٩ د (أبواب حوادث السنة التاسعة)

.. د مجيء عدي بن حاتم الطائي وقصة اسلامه

١٩٢ د (أبواب ما جاء في غزوة تبوك)

.. د اهتمام النبي ﷺ بهذه الغزوة

١٩٤ د ما قاله الصحابة في هذه الغزوة من الشدة

١٩٧ د بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر دومه

١٩٨ د كتاب النبي ﷺ إلى هرقل وجوابه عليه

٢٠٠ د تبشير النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه

.. وهم بتبوك بفتح فارس والروم

٢٠٣ د ذكر رجوعهم من غزوة تبوك إلى المدينة

٢٠٤ د ذكر من تخلف عن غزوة تبوك بعذر

٢٠٦ د حديث كعب بن مالك رضي الله تبارك

.. وتعالى عنه في تخلفه عن غزوة تبوك

٢٠٧ د وفد ثقيف وضيام بن ثعلبة وأند بن سعد

٢٠٩ د وفاة النجاشي وهلاك عبد الله بن أبي المنافق

٢١١ د حج أبي بكر وبعث على رضي الله

.. عنهما إلى أهل مكة ببراءة

٢١٣ د (أبواب حوادث السنة العاشرة)

دليل الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ الامانى

ص باب	ص باب
٢٥٢ .. ما جاء فى غسله ﷺ وتكفينه	٢١٣ .. سرية الامام على و خالد بن الوليد
٢٥٣ .. ما جاء فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم	.. رضى الله عنهما الى اليمن
٢٥٥ .. ما جاء فى دفنه وقبره وتغير الحال بعد موته	٢١٥ .. بعث معاذ بن جبل رضى الله عنه الى اليمن
٢٥٩ .. تعيين يوم وفاته ومدة عمره	٢١٦ .. قدوم جرير بن عبد الله الى المدينة واسلامه
٢٩٠ .. ما جاء فى مخلفاته وميراثه	٢١٧ .. سرية جرير بن عبد الله الى هدم ذى الخلصة
٢٦٥ .. (أبواب خطبه غير ما تقدم فى الكتاب)	.. ما جاء فى حجة الوداع
.. خطبة فى فضل نسبه الشريف	٢١٨ .. بعض خطبه ﷺ فى حجة الوداع
٢٦٦ .. خطبة فى الحث على العمل بالكتاب والسنة	٢٢٠ .. بعث جرير بن عبد الله الى اليمن
.. خطبة الحاجة رواية عبد الله بن مسعود	٢٢١ .. (أبواب حوادث سنة احدى عشرة)
٢٦٧ .. خطبة فى الأدب والمواعظ والأخلاق	.. تجهيز جيش الى الشام بإمرة أسامة بن زيد
٢٦٩ .. خطبة فى التحذير من المال والدنيا	٢٢٢ .. (أبواب ما جاء فى مرض رسول الله ﷺ)
.. خطبة فى ذكر الساعة والجنة والنار	.. ما جاء فى ابتداء مرضه ومدة
٢٧٠ .. خطبة فى ذكر الفتن وطاعة الأمير	٢٢٣ .. حديث عائشة رضى الله عنها الجامع من
٢٧١ .. خطبة فى الحلال والحرام وصفة	أول مرضه الى وفاته
أهل الجنة والنار والبخل والكذب	٢٢٦ .. انتقاله ﷺ الى بيت عائشة ليمرض فيه
٢٧٢ .. خطبة استغرقت يوما كاملا	.. واستخلاف أبى بكر رضى الله عنه للصلاة
٢٧٣ .. خطبة فى شأن الانصار رضى الله عنهم	٢٢١ .. آخر خطبة خطبها فى الناس
٢٧٤ .. خطبته صلى الله عليه وسلم بمنى يوم	٢٣٤ .. استدعائه خواص اصحابه لكتب لهم كتابا
.. الحجر غير ما تقدم فى الحج	٢٣٦ .. هل أوصى النبي ﷺ بقيه أم لا ؟
٢٧٦ .. خطبته صلى الله عليه وسلم أوسط	٢٣٨ .. اهتمام أهل بيته بمرضه ومحاولتهم شفائه
.. أيام التشريق غير ما تقدم فى الحج	٢٤٠ .. ذكر أمور عرضت فى مرضه ﷺ
٢٨١ .. بعض ما ورد فى فضله صلى الله عليه وسلم	٢٤١ .. آخر عهده بالصلاة وآخر عهد اصحابه به
٢٨٣ .. فى مثله فى النبیین وأنه خاتمهم	٢٤٤ .. ما جاء فى احتضاره ومعالجته سكرات
تم الفهرس بحمد الله وعونه وحسن توفيقه	الموت وتخيره بين الدنيا والآخرة
ويليه جدول تصويب الخطأ فى الصحيفة التالية	٢٤٨ .. تأثير وفاته على اصحابه وأهل بيته
فعلى كل من وقعت له نسخة من الكتاب أن	٢٥١ .. (أبواب غسله وكفنه والصلاة عليه ودفنه)
يصوب خطأها بما فى جدول الصواب .	.. ما جاء من ذلك مشتركا عن ابن عباس

تصويب الخطأ الواقع في الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بذكر الصواب وحده

ص	س	ص	س
١٢	٢١	٧٤	٥
١٥	٢٤	٨٠	١٢
٢٣	٨	٩٦	١١
٣٦	٢	٠٠	٠٠
٣٧	١١	١١٥	١٤
٤٥	١٨	١٢٢	٧
٤٦	١٥	١٢٧	٣
٤٩	١٢	١٣١	٢
٥٠	٥	١٤٣	١١
٥٢	١٤	١٩٥	٧
٠٠	٠٠	١٩٧	١٨
٦٠	١١	٢٤٠	٢٦
٦٨	٢٨		

شكر وتقدير

نحمد هذا العنوان أقدم شكرى وتقديرى ودعواتى الخاصة ببنى وبين الله تعالى لحضرة صاحب السماحة الأستاذ الشيخ قاسم درويش فخرو من أعيان الدوحة باقليم قطر على ما قام به من مساعدتى بالنهوض فى طبع هذا الجزء فقد كتب اليّ حفظه الله بعد اطلاعه على كتابى الفتح الربانى وإعجابه به يقول: ما هى العقبات التى تمنع من تمام طبع هذا الكتاب العظيم الجامع لأحاديث رسول الله ﷺ؟ فكشبت إليه بأنى سائر فى طبعه ولكن يبطله لعدم تصريف الكتاب، فطلب منى إرسال كمية كبيرة منه ساعدنى عليها على شراء ورق هذا الجزء وقد تم طبعه والحمد لله ، والآن طالب منى كمية أخرى من الكتابين العظيمين بدائع المنن، فى ترتيب مسند الشافعى والسنن، ومنحة المعبود، فى ترتيب مسند الطيالسى أبى داود، فكان ذلك سبباً فى شراء ورق الجزء الثانى والعشرين والشروع فى طبعه جزاءه الله عن خيرى وعن الاسلام والمسلمين أحسن الجزاء وأكثر الله من أمثاله فى المسلمين الذين يقدرون الأعمال النافعة حق قدرها وينفقون أموالهم فى تفسيرها

هذا وقد كنت أعلنت فى نهاية الجزء العشرين أن الباقى من الكتاب ثلاثة أجزاء على أن يكون مجموع الكتاب ثلاثة وعشرين جزءاً مع مراعاة الاختصار فى الشرح. وحيث قد يسر الله نفقة الجزء الحادى والعشرين والثانى والعشرين رأيت عدم الاختصار خصوصاً فى شرح السيرة النبوية التى هى أظم السير وأنفعها للقراء وعلى هذا فسيكون الكتاب ان شاء الله تعالى أربعة وعشرين جزءاً، وقد شرعنا فى طبع الجزء الثانى والعشرين فيكون الباقى بعده جزءين واقع نسأل الأمانة على التمام وحسن الختام